

الجزء الأول

# القدس في العهد العثماني (١٥١٦-١٦٤٠م)

دراسة سياسية - عسكرية - إدارية - اقتصادية - اجتماعية - ثقافية

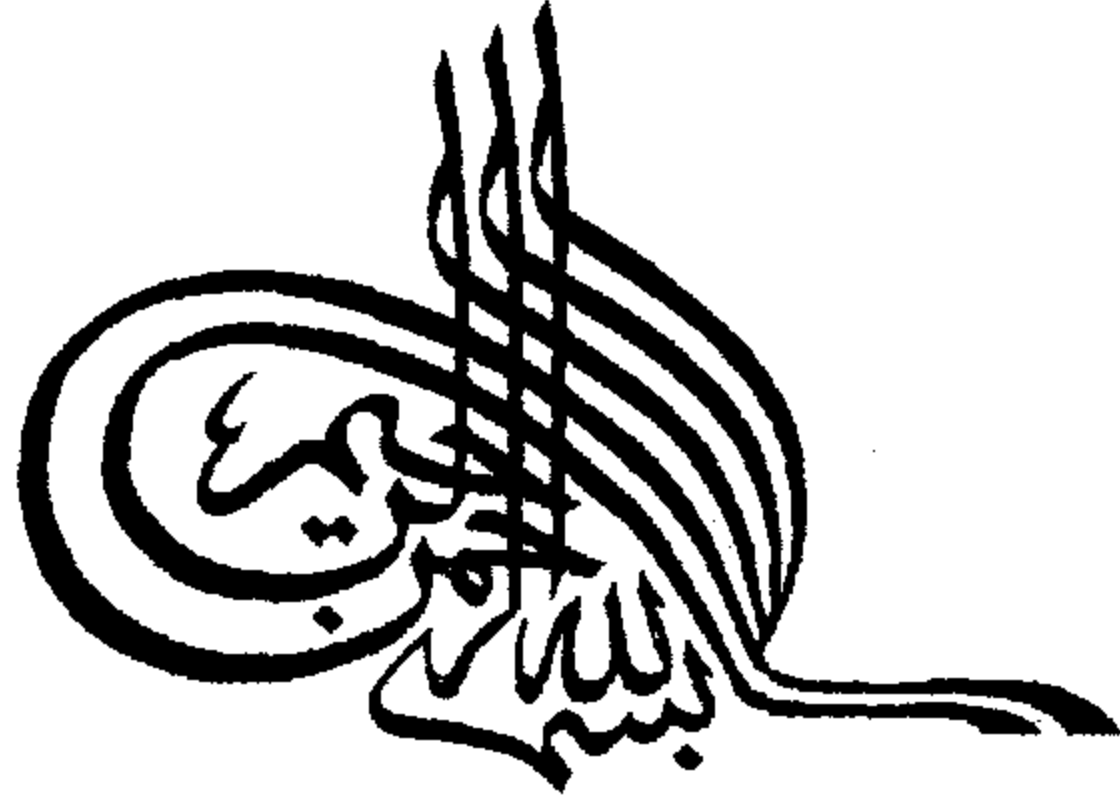
الدكتور  
أحمد حسين عبد الجبوري



www.daralhamed.net







**القدس في**  
**العهد العثماني**  
الجزء الأول  
**1516-1640م**





# القدس في العهد العثماني

## الجزء الأول

(1516-1640م)

دراسة سياسية - عسكرية - إدارية - اقتصادية - اجتماعية - ثقافية

الدكتور

أحمد حسين عبد الجبوري

الطبعة الأولى

2011م





# محفوظ جميع الحقوق

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(2010/8/2874)

956.4

- ✱ الجبوري، أحمد حسين عبد.
- ✱ القدس في العهد العثماني 1516-1640م/ج1/ أحمد حسين عبد الجبوري،  
- عمان : دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2010 .
- ( ) ص .
- ✱ ر.إ. : (2010/8/2874) .
- ✱ الواصفات : القدس//فلسطين//العصر العثماني
- \* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا  
المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

❖ أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية .

\* (ردمك) ISBN 978-9957-32-546-6



## دار الحامد للنشر والتوزيع

شفا بدران - شارع العرب مقابل جامعة العلوم التطبيقية

هاتف: 00962- 5231081 فاكس : 00962- 5235594

ص.ب . (366) الرمز البريدي : (11941) عمان - الأردن

Site : [www.daralhamed.net](http://www.daralhamed.net)

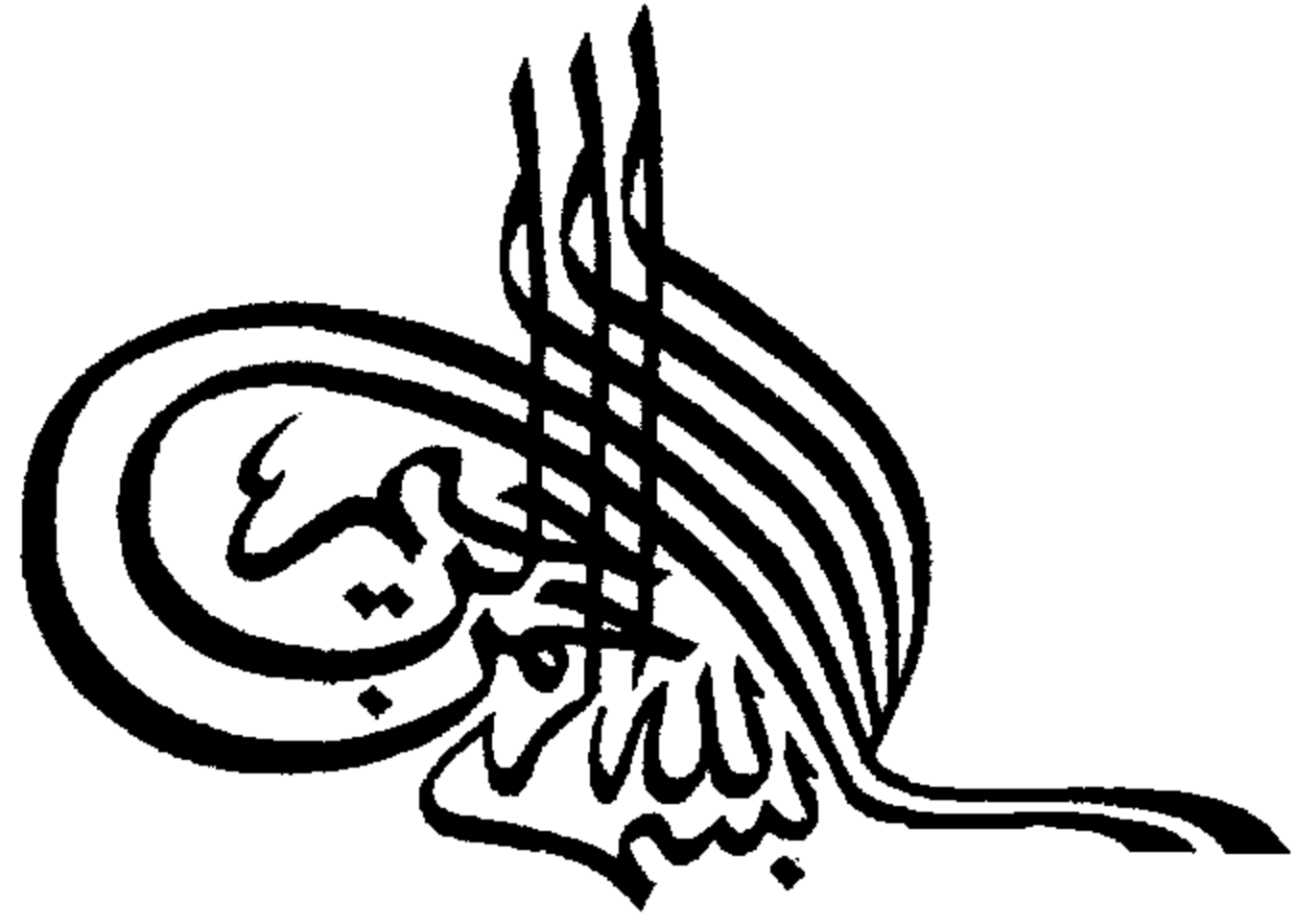
E-mail : [info@daralhamed.net](mailto:info@daralhamed.net)

E-mail : [daralhamed@yahoo.com](mailto:daralhamed@yahoo.com)

E-mail : [dar\\_alhamed@hotmail.com](mailto:dar_alhamed@hotmail.com)

لا يجوز نشر أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على  
أي وجه، أو بأي طريقة أكانت إلكترونية، أم ميكانيكية، أم بالتصوير، أم التسجيل، أم بخلاف ذلك، دون  
الحصول على إذن الناشر الخطي، وبخلاف ذلك يتعرض الفاعل للملاحقة القانونية.





﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا  
حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

صَلَّى  
الْعَظِيمُ

سورة الإسراء: الآية (1)







# الإهداء

إلى الذين رباني صغيراً... ورعياني كبيراً... وأحسننا إليّ كثيراً...  
وأحاطاني بدعائهما ليلاً ونهاراً... وسراً وجهاراً... وأناراً ليّ بدعائهما دربي...  
وكان رضائهما عليّ سبباً لأن يوفقني ربي... إلى والديّ.  
إلى الذين كانوا ليّ مشاعلاً في طريق العلم... أخوتي وأخواتي.  
إلى كل الشهداء الذين سقطوا على أرض القدس الحبيبة... فروّوها  
بدمائهم.. وفدوها بأرواحهم ضاربين بذلك أروع الأمثلة في الشجاعة  
والتضحية بالنفس من أجل المقدسات الإسلامية...  
إلى المجاهدين المرابطين في القدس... الصابرين على ظلم اليهود وأذاهم...  
إلى الذين يفضلون الموت على أرضها المباركة على أن يتركوها نهباً لأعداء  
الله اليهود...

إلى مدينة الأنبياء... مدينة الشهداء...

إلى زهرة المدائن... القدس

أهدي جهدي هذا...

أحمد







# المحتويات

## الصفحة

## الموضوع

17

المقدمة

21

التمهيد

## الفصل الأول

35

الأوضاع السياسية في القدس في العهد العثماني 1516-1640

37

- القدس والصراع العثماني المملوكي.

42

- السلطان سليم الاول في القدس: 922-923هـ/1516-1517م.

45

- سياسة السلطان سليم الاول تجاه القدس: 923-926هـ/1517-1520م.

49

- سياسة السلطان سليمان القانوني تجاه القدس: 926-974هـ/1520-1566م.

56

- سياسة السلاطين العثمانيين تجاه القدس: 974-1032هـ/1566-1622م.

63

- سياسة السلطان مراد الرابع تجاه القدس: 1032-1050هـ/1622-1640م.

## الفصل الثاني

69

التنظيمات الإدارية العثمانية في القدس.

71

1- التنظيمات الادارية المبكرة.

73

2- التقسيمات الادارية.

75

أ- السنجق (اللواء).

76

ب- الناحية.

80

ج- القرية (قرى القدس).

105

3- الجهاز الإداري العسكري.

105

أ- إدارة قوات الجيش.

105

1- أمير اللواء.

117

2- الآلاي بك.



118	3- أمير العلم.
119	4- السر عسكر.
119	ب- إدارة قوات الامن.
119	1- الصوباشي.
122	2- العسس باشي.
123	3- الجاويشي باشي.
123	4- الجري باشي.
124	4- العناصر المحلية ودورها في الادارة.
125	5- قلاع القدس والقوات المرابط فيها.
131	6- القوات الاقطاعية.
136	7- الجهاز الاداري المدني.
136	1- المتسلم.
138	2- الدفتر دار.
140	8- إدارة القدس المالية.
140	1- المحصل.
140	2- الجزية دار.
140	3- الخزينة دار.
140	4- الصراف.

### الفصل الثالث

143	المؤسسات العثمانية في القدس
145	1- القضاء.
146	- الجهاز القضائي.
146	أ- القضاة.
150	ب- محكمة مدينة القدس وقضااتها وموظفيها.
156	ج- رسوم المحاكم.



159	2- الإفتاء.
163	3- الحسبة (الاحتساب).
167	4- نقابة الاشراف.
169	5- الاوقاف.
170	1- أوقاف المسلمين.
170	أ- الاوقاف الخيرية.
173	ب- الاوقاف الذرية.
174	- إدارة المباني العامة وأوقافها.
174	1- البيمارستانات.
179	2- العمارة العامرة.
182	3- الحرمان الشريفان.
190	4- أوقاف مكة المكرمة والمدينة المنورة.
190	- دور الاوقاف في انتشار الطرق الصوفية في القدس.
193	2- أوقاف اهل الزمة وإدارتها.
194	- تدهور اوضاع الاوقاف في القدس.
197	- دور القدس وعلمائها في إدارة المؤسسات العثمانية.
205	<b>الفصل الرابع</b>
205	<b>حيازة الاراضي في القدس في العهد العثماني</b>
207	1- الاراضي الاميرية.
208	أ- اراضي الخاص السلطاني (الخاص الشاهي).
210	- الاقطاعات العسكرية.
211	1- خاص أمير اللواء.
212	2- الزعامت.
212	3- التيمار.
214	ب- الاراضي المشاعة.

215	ج- الاراضي المتروكة.
215	د- الاراضي الموات.
216	2- الاراضي الملك.
218	3- اراضي الملكيات الفردية.
218	4- أراضي الوقف.
222	- الضرائب والرسوم.
222	أ- الضرائب المفروضة على الارض.
224	ب- الضرائب المفروضة على المحاصيل الزراعية.
225	ج- الضرائب المفروضة على الفلاحين.
226	د- الضرائب المفروضة على الحيوانات.
227	هـ- الضرائب المفروضة على المنشآت القائمة على الارض الزراعية.

#### الفصل الخامس

229	التنظيمات الحرفية في القدس وعلاقتها بالسلطات العثمانية المحلية
231	- أهم الصناعات في القدس.
232	1- الصناعات الغذائية.
233	2- الصناعات النسيجية.
235	3- الصناعات النحاسية والحديدية.
237	4- الصناعات الجلدية.
239	5- صناعة الصابون.
240	6- صناعة الشمع.
240	7- صناعة الفخار.
242	- الطوائف الحرفية.
253	1- الطوائف المتعلقة بالمعاصر.
254	2- الطوائف المتعلقة بالحبوب.
258	3- الطوائف المتعلقة باللحوم.



260	4- طوائف صناعة الاجبان.
261	5- الطوائف المتعلقة بالحلويات.
262	6- طوائف الصناعات النسيجية والجلدية.
268	7- طائفة الصاغة.
269	8- طوائف الصناعات الحديدية والنحاسية.
271	9- طائفة النجارين.
271	10- طوائف حرف البناء.
272	11- طائفة الفواخيرية.
272	12- طائفة سعاة البريد.
273	13- طوائف الخدمات الصحية.
277	14- الطوائف التجارية.
278	15- طائفتي الدالين (السماصرة) الصيارفة.
279	16- طوائف القوافل التجارية.
280	17- طوائف الفرحيات والمزينات والقابلات.
281	18- طوائف الخدمات العامة.
283	- الضرائب المفروضة على اهل الحرف.
285	1- ضرائب الاسواق.
287	2- ضرائب القبان.
289	- العائدات من الصناعات.

#### الفصل السادس

291	السكان في القدس وعلاقتهم بالسلطات العثمانية المحلية
296	1- أهل المدينة.
296	أ- المسلمون.
301	ب- النصارى.
305	ج- اليهود.

- 313 2- أهل الريف.
- 317 3- البدو.
- 317 1- قبيلة بنو زيد.
- 319 2- قبيلة هتيم.
- 320 3- قبيلة بني عطا وبني عطية.
- 322 4- قبيلة بنو عقبة.
- 322 5- قبيلة المرازيق.
- 328 - العلاقات بين السكان.
- 328 1- العلاقات بين المسلمين والنصارى.
- 331 2- العلاقات بين المسلمين واليهود.
- 333 3- العلاقات بين النصارى واليهود.
- 333 4- العلاقات بين طوائف النصارى.
- 336 - الجزية.
- 337 - الرسوم على حجاج أهل النمة وزوار القدس.

### الفصل السابع

- 341 التطور العمراني في القدس
- 343 أولا - الاسوار (الابواب والابراج).
- 351 ثانيا- هيئة مدينة القدس من الداخل.
- 354 ثالثا- القلعة.
- 356 رابعا- السبل.
- 360 خامسا- الحمامات.
- 363 سادسا- الاسواق.
- 365 سابعا- الخانات.
- 366 أ- الخانات التي تختص لبيع سلعة تجارية معينة.
- 369 ب- الخانات التي تقدم خدمات محددة لابناء الرعية.



- 370 ج- الخانات الملحقة بالمؤسسات.
- 371 د- خانات نسبت الى من بنوها.
- 373 هـ- الخانات خارج المدينة.
- 376 ثامنا- الاصلاحات العثمانية في المرافق المدنية في القدس.
- 383 المصادر والمراجع





## المقدمة

ان المكانة المتميزة التي تحتلها مدينة القدس، او بيت المقدس، لدى اتباع الاديان السماوية الثلاثة، وبخاصة الدين الإسلامي باعتبارها موقعاً للمسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى رسول الله ﷺ، هذه المكانة كان من المفروض ان تغري الباحثين من مسلمين ونصارى ويهود، بكتابة تاريخ مفصل للمدينة، يعتمد المنهج العلمي القائم على البحث والاستقصاء ويبرز جوانب الحياة المختلفة فيها على مر العصور. ويرصد الأحداث والتطورات التي مرت بها عبر الأيام، غير أنها لم تحظ إلا بالقليل القليل من ذلك، أما المؤلفات والمصنفات الكثيرة التي تزخر بها المكتبات مما يتناول تاريخ مدينة القدس فقد كانت في معظمها مؤلفات عامة تحوم حول الموضوع، ولا تغوص في الأعماق لتسبر أغوارها وتعرف بدقائقها وتفاصيلها.

وهذا الامر كان حافزاً جعلني اقبل على التصدي لتاريخ مدينة القدس في العهد العثماني حيث لاحظت تجاهل العديد من المؤلفين والباحثين للحكم العثماني الطويل للقدس وخاصة القرنين الاولين منه، والاهتمام بالتاريخ الايوبي والمملوكي للمدينة، وكذلك فترة الانتداب البريطاني وما بعده وقيام الكيان الصهيوني، واهمال هذه الفترة المهمة من تاريخ المدينة، على الرغم مما زخرت به القدس من احداث وانجازات في هذا العهد.

ولما كان من المتعذر ان يلم باحث واحد بالجوانب المختلفة لتاريخ المدينة الطويل الحافل والمتشعب، اخترت زمناً محدداً جعلته اطاراً لهذه الدراسة، وهو القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي ونصف القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، غير انني لم اقتصر في دراستي على مدينة القدس وحدها، وانما جعلتها تمتد لتشمل الخليل ايضاً، أي ما عرف في العهد

العثماني (لواء القدس الشريف)، الذي كان جزءاً مما عرف في ذلك العهد بولاية دمشق الشام.

ولهذا الموضوع أهميته في تاريخنا المعاصر حيث تواجه هذه المدينة المقدسة المؤامرات من قبل اليهود بهدف تهويدها وطمس معالمها الحضارية الإسلامية، عليه فقد عرض البحث الأدلة التاريخية التي تثبت أحقية المسلمين بالقدس وتؤكد انتماء المدينة المقدسة لأصولها العربية، ولعل إدراك المسلم لهذه الصورة من شأنه ان يقيم بينه وبين المدينة رابطة قوية مبنية على المعرفة العميقة لهويتها الإسلامية التي لازمتها دون انقطاع منذ اقدم العصور التاريخية حين أكد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ هويتها العربية الإسلامية قبل اربعة عشر قرناً والى يومنا هذا.

وهذا الكتاب الذي يحاول ابراز الملامح المكونة لصورة ذلك اللواء بوضوح، يقع في تمهيد وسبعة فصول، يتناول كل واحد منها جانباً من جوانب الحياة في اللواء.

تناول التمهيد الموقع الجغرافي للقدس وتضاريسها ومناخها ومياهها، والسياسة المملوكية تجاه القدس واهم الاصلاحات المملوكية فيها.

اما الفصل الاول، فقد اشتمل على دراسة الاوضاع السياسية في القدس في العهد العثماني والذي تضمن موقف القدس من الصراع العثماني المملوكي، ومعركة مرج دابق، ومراحل السيطرة العثمانية على المنطقة، ودخول السلطان سليم في القدس، والسياسة العثمانية تجاه القدس.

واختص الفصل الثاني بالادارة العثمانية في القدس بشقيها العسكري والمدني، والتنظيمات الادارية المبكرة في القدس، والتقسيمات الادارية في القدس من لواء وناحية وقرية، وعرض لقرى القدس، وتنظيم الجهاز العسكري العثماني بشقيه الجيش والامن متطرقاً الى القوات المرابطة في قلعة مدينة القدس وفي ريف اللواء، موضحاً دور هذه القوات على المستوى المحلي، مبرزاً مدى مشاركتها في الاحداث العامة في الدولة العثمانية، وتناول الفصل ايضاً جانباً من الجهاز الاداري المدني،



متمثلاً بالمتسلم ودوره في اللواء، والدفتر دار ودوره في ادارة الامور المالية في اللواء والموظفين الذين يعملون تحت ادارته في اللواء.

وعني الفصل الثالث بدراسة المؤسسات العثمانية في القدس والتي تمثل جانباً مهماً من الجهاز الإداري المدني في اللواء، حيث تناول الوظائف الدينية، والجهاز القضائي من حيث تنظيمه، مثلما تناول محكمة القدس وموظفيها والضرائب والرسوم الخاصة بالمحاكم، والافتاء، ودرس الحسبة والاحتساب، ونقابة الاشراف، ودرس ايضاً الأوقاف الخيرية منها والذرية مبيناً دورها الاقتصادي، ومدى اسهام العناصر المقدسية والعثمانية في إدارتها، ومدى إسهامها نفسها في الحركة الصوفية التي ازدهرت في تلك الفترة من تاريخ اللواء، وتدهور أوضاع الأوقاف في القدس نتيجة لسوء إدارتها وسوء استغلالها، ودور العوائل المقدسية وابنائها العلماء في تزويد المؤسسات العثمانية بالموظفين، من مختلف الاختصاصات كالقضاء والإفتاء والحسبة ونقابة الاشراف والتدريس وغيره.

وعقد الفصل الرابع الذي قسم الى قسمين اختص الاول منه بدراسة نظام حيازة الاراضي في القدس في العهد العثماني، ومعرفة اصنافها المختلفة من اميرية والتي تشتمل على اراضي الخاص السلطاني، واراضي الاقطاع العثماني من خاص وزعامت وتيمار، والاراضي الملك، والملكيات الفردية، واراضي الوقف بانواعها، اما القسم الثاني من هذا الفصل فقد عالج كل ما يتعلق بالضرائب سواءاً المفروضة على الاراضي او على المحاصيل الزراعية او على الفلاحين والحيوانات، او على المنشآت القائمة على الارض، مع توضيح اساليب جبايتها ومقاديرها، والجهات والاماكن التي تتفق عليها هذه الاموال.

اما الحياة الاقتصادية بجوانبها المختلفة الصناعية والتجارية فكانت موضوع الفصل الخامس، والذي تناول الصناعات في القدس، والطوائف الحرفية فيها، حيث تطرق الى اهم الصناعات المقدسية والى الطوائف الحرفية فيها، وادارة هذه

الطوائف والتنظيم الداخلي لكل منها، وعلاقة السلطات العثمانية المحلية بها، والضرائب المستحصلة من اوجه النشاط الاقتصادي فيها.

وتركز الكتاب في الفصل السادس على السكان في القدس وعلاقتهم بالسلطات العثمانية المحلية، فتناول بالتوضيح مدعماً بالجدول الكيانات السكانية في القدس والتي تم تقسيمها على أسس عرقية ودينية، من مسلمين ونصارى ويهود سواء كانوا يقطنون المدينة ام القرية، او كانوا من القبائل البدوية المنتشرة مضاربهم في ارجائها، وقد تضمن هذا الفصل جداول احصائية واشكال بيانية تبين اعداد السكان، كما تضمن توضيحاً لطبيعة العلاقات بينهم مع بعض ومع السلطات العثمانية والمحلية وتطرق ايضاً الى الجزية المفروضة على اهل الذمة وكذلك الضرائب والرسوم المفروضة على زوار القدس مع توضيح اساليب جبايتها ومقاديرها والاماكن التي تتفق عليها هذه الاموال.

واخيراً جعل الفصل السابع لدراسة الجوانب العمرانية في مدينة القدس الشريف فتناول اسوار المدينة وابوابها، والتنظيم الداخلي للمدينة وقلعتها، وأسبلتها وحماماتها، واسواقها وخاناتها، واهم المنشآت العمرانية التي بنيت او عمرت في الفترة موضوع البحث، موضحاً دور العثمانيين في المحافظة على ما في القدس من عمران عن طريق الترميم والتحديث ودورهم في انشاء طراز معماري جديد تمثل في بناء بعض المجمعات المعمارية (التكايا)، كالعامة العامة في مدينة القدس.

وصدق الكاتب العماد الاصفهاني عندما قال ((اني رأيت انه لا يكتب انساناً كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان احسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان افضل، ولو ترك هذا لكان اجمل))، وهو من اعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

**والله اسأل أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير..**

**المؤلف**

## التمهيد

### أوضاع القدس قبيل العهد العثماني

ان البيئة الجغرافية لأية مدينة تتمثل في رسم تاريخها، وتؤثر على واقعها الاقتصادي والاجتماعي، فالواقع الجغرافي للمدينة يعكس الاحداث التاريخية التي حدثت فيه، ولذلك فلا بد من وصف جغرافية مدينة القدس لما له علاقة بما لاقته من احداث سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية.

تقع القدس على خط طول (35.13°) شرقاً، وعلى خط عرض (31.47°) شمالاً<sup>(1)</sup>، على هضبة ترتفع عن مستوى سطح البحر الميت بـ (1150م)<sup>(2)</sup>، وعن مستوى سطح البحر المتوسط بـ (759م)، وتبعد عن البحر الميت بـ (22كم)، وعن البحر المتوسط بـ (52كم)<sup>(3)</sup>.

ان القدس الشريف ليس إقليماً بحد ذاته، بل منطقة جغرافية تقع امتداداتها ضمن اقليم من المرتفعات الوسطى في الاراضي الفلسطينية، واذا كانت جغرافيتها الاسلامية قد توسعت او انكشيت قبل العصور الحديثة نتيجة لمؤثرات العلاقات الساخنة بين المسلمين والنصارى على امتداد تاريخ طويل، فان محددات مدينة القدس الشريف قد تبلورت بشكل واضح الابعاد والمعالم في اواخر العهد

---

(1) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ط1، (بيروت، 1975)، ج9، ق2، ص13؛ كما ذكرت إنها تقع على خط عرض (31.52°) شمالاً. انظر : عبد الحميد احمد زايد، القدس الخالدة، ط1، (القاهرة، 1974)، ص13؛ محمد إبراهيم الشاعر، جغرافية فلسطين العسكرية على ضوء الأسس العامة لجغرافية الوطن العربي العسكرية، (القاهرة، 1970)، ص81.

(2) عارف باشا العارف، تاريخ القدس، (القاهرة، 1951)، ص186؛ احمد المرعشلي وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، ط1، (دمشق، 1984)، م3، ص508.

(3) محمد أديب العامري، القدس العربية. الحقائق التاريخية تجاه المزاعم الصهيونية، ط3، (عمان، 1971)، ص11؛ أديب فرحات، سوريا ولبنان، ط4، (بيروت، 1929)، ص217.



المملوكي<sup>(1)</sup>، كجزء مقدس أصيل في الدولة المملوكية الممتدة بين مصر وبلاد الشام للفترة (648-923هـ / 1250-1517م)<sup>(2)</sup>.

وقد تبلورت هذه الحدود على النحو الذي ذكره العليمي الحنبلي مؤرخ القدس المتوفي سنة (927هـ / 1520م)، قائلاً " الحدود المنسوبة لبيت المقدس عُرفاً، ويسوغ لقضاة القدس الحكم فيه : فمن القبلة عمل بدل سيدنا الخليل عليه السلام يفصل بينهما قرية سكير وما حاذها وهي من عمل مدينة القدس، ومن الشرق نهر الاردن المسمى بالشرية. ومن الشمال عمل مدينة نابلس يفصل بينهما قرية سنجل وعزون، وهما من اعمال القدس، وتتمة الحد رأس وادي بني زيد وهو من اعمال الرملة. ومن الغرب مما يلي رملة فلسطين بيت نوبة وهي من اعمال القدس ومما يلي غزة قرية عجور وهي من اعمال غزة " <sup>(3)</sup>.

ان نيابة بيت المقدس المملوكية قد حددتها فواصل طبيعية عن غيرها من المناطق المتاخمة لها، اذ ان منطقة بيت المقدس ودساكره واطرافه تمتد جغرافياً من مركزية القدس بشكل مثلث طبيعي الاضلاع بين ثلاثة مراكز اساسية فلسطينية هي نابلس والرملة والخليل لتتشكل إمتدادات اخرى باتجاهات مختلفة <sup>(4)</sup>.

---

(1) ابو العباس احمد بن علي القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، (القاهرة، 1963)، ج 4، ص ص 102، 199؛ جمال الدين يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق : ابراهيم علي طرخان، (القاهرة، 1963-1972)، ج 15، ص 226.

(2) سيار كوكب الجميل، " تباينات مجتمع القدس في المركز والمحيط آبان العهد العثماني"، مجلة الندوة (الاردن)، م (9)، ع (1)، 1998، ص 59.

(3) عبد الرحمن بن محمد مجير الدين العليمي الحنبلي، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ط 2 (النجف، 1968)، ج 2، ص 83.

(4) Dror Ze'evi, Kudus 17 Yuzyilda Bir Osmanli Sancaginda Toplum Ve Ekonomi, (Istanbul, 2000). ss. 11-12 ;

الجميل، تباينات مجتمع القدس...، ص 60.

ولم يحدث أي تغيير في بداية العهد العثماني على هذه الحدود، ولكن بعد أن استقر العثمانيون في المنطقة قاموا بتعديلها لتتلاءم مع تنظيماتهم الإدارية. مدينة القدس مدينة جبلية مرتفعاتها شديدة الانحدار شرقاً نحو النهر وتدرجية الانحدار غرباً نحو الساحل<sup>(1)</sup> ومن ابرز جبالها : الطور (الزيتون) الوارد ذكره في القرآن الكريم<sup>(2)</sup>، شرقاً ويبعد عنها (3كم) ويفصل بين هذا الجبل ومدينة القدس وادي يعرف باسم وادي جهنم<sup>(3)</sup>. وجبل المشارف (المشهد) شرقاً، ويفصله عن القدس وادي الجوز<sup>(4)</sup>، ثم جبال بيت محسير والجورة وصرعة غرباً وجبال تل الفول، والكابوس والنصبة، والعاصور، والباطن، والنبي صموئيل وكلها تقع شمالاً<sup>(5)</sup>.

أما في جنوب القدس فهناك جبال المكبر (الثوري) ويشرف عليها، ورأس عمار، والسناسين، وثمة جبال أخرى تقع جنوب شرقي بيت لحم وهي الفريديس والمنطار وتنحدر كلها نحو الشرق<sup>(6)</sup>، وتحيط بالمدينة ثلاثة أودية من الشرق والجنوب والغرب وهي وادي جهنم ويعرف أيضاً بوادي السيدة مريم، ووادي هنوم

---

(1) الشاعر، المصدر السابق، ص 91.

(2) سورة التين، الآية 1-2.

(3) رشاد الامام، مدينة القدس في العصر الوسيط 1253-1516، ط1، (تونس، 1976)، ص ص 60-61؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج9، ق2، ص14.

(4) العامري، المصدر السابق، ص 11؛ الشاعر، المصدر السابق، ص93؛ فارس محمود ذنون الحموشي، القدس في القرن الخامس الهجري - الحادي عشر الميلادي، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة الموصل، 1999، ص 11.

(5) زايد، المصدر السابق، ص15؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 26، 13؛ قسطنطين خمار، موسوعة فلسطين الجغرافية، (بيروت، 1969)، الصفحات : 101، 112، 116، 125.

(6) خمار، موسوعة فلسطين....، الصفحات : 76، 90، 100؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 26، 448.

ويعرف ايضاً بوادي الربابة، ووادي سلوان<sup>(1)</sup>. فضلاً عن وجود أودية أخرى ورد ذكرها في بعض المراجع<sup>(2)</sup>، ولما كانت القدس ذات طبيعة جبلية تكثر فيها المرتفعات فلقد قلت فيها السهول، ما عدا منطقتين سهليتين هما الساهرة التي تقع شمال المدينة بجانب الطور، والبقعة الى الجنوب الغربي منها، وهما سهلان خصيبان<sup>(3)</sup>.

تفتقد القدس منذ القدم الى وجود مصادر المياه الظاهرة لعدم وجود نهر فيها فجل اعتماد السكان على مياه الامطار التي يجمعونها، ثم العيون الكثيرة التي تجري مياهها في مسارب متنوعة، حيث استطاع السكان بناء قنوات وبرك مختلفة داخل المدينة وخارجها للانتفاع بها، لذلك قال عنها المقدسي " قل دارٌ ليس بها صهريج واكثر، وقل حارةٌ وإلا فيها حبٌ مسّبل " <sup>(4)</sup>.

لعل من اشهر البرك الموجودة داخل مدينة القدس، هي بركة بني إسرائيل، وبركة حمام الاسباط، وبركة حمام البصير، وبركة حمام البطرك<sup>(5)</sup>. وتنتشر خارج المدينة، بركة السلطان، وبركة ماملا، وبرك سليمان الثلاث، وبرك

---

(1) ناجي علوش، القدس الكنعانية. دراسة في الجغرافية السياسية، من بحوث الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي في اطار الحوار الاسلامي - المسيحي، (الرباط، 1993)، ص 86؛ Ze'evi, A G. E. s.13.

(2) رفيق شاكر النتشه وآخرون، تاريخ مدينة القدس، ط1، (عمان، 1984)، ص 5؛ زايد، المصدر السابق، ص 17؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج9، ق2، ص 14؛ خمار، موسوعة فلسطين ...، الصفحات : 15، 34، 39، 41، 43.

(3) أ. س. مرمجي الدومينيكي، بلدانية فلسطين العربية، (بيروت، 1948)، ص 233.

(4) شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء البشاري المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط2، (لیدن، 1906)، ص ص 167-168.

(5) عارف باشا العارف، المفصل في تاريخ القدس، ط1، (القدس، 1961)، ص 437؛ كامل جميل العسلي، من اثارنا في بيت المقدس، (عمان، 1982)، ص ص 129-130؛

Henry Maundrell, A Journey From Aleppo To Jerusalem , Edited By Thomas Wright, Early Travels In Palestine, (London, 1848), p. 473.



المرجيع<sup>(1)</sup>، ولعل من أشهر القنوات التي تغذي البرك بالمياه هي قناة السبيل، وقناة العروب<sup>(2)</sup>، وقد أجرى العثمانيون عدة ترميمات لتلك البرك بعد أن كان الخراب قد لحق بها<sup>(3)</sup>.

لقد اهتمت الدولة المملوكية بمدينة القدس، وكان لها شأنًا عظيمًا في سياسة الدولة المملوكية، فقد أدرك المماليك الخطر الذي يهدد بيت المقدس من تكرار الهجمات التتارية والصليبية وضرورة تحصينها وحمايتها من هجماتهم<sup>(4)</sup>.

اهتم المماليك بالشؤون الإدارية لبيت المقدس، فبعد أن كانت نيابة صغيرة تابعة لنيابة الشام، أصبحت في عهد السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة (784-801هـ / 1382-1398م) نيابة مستقلة يعين نائبها من قبل السلطان في القاهرة<sup>(5)</sup>. وقد ذكر المقرئزي أن السلطان الظاهر برقوق انعم على

---

(1) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص ص 59، 94؛ المقدسي، المصدر السابق، ص ص 167-168.

(2) النتشة، المصدر السابق، ص 5؛ فرحات، المصدر السابق، ص 217؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، الصفحات : 92، 99، 303.

(3) للتفاصيل عن مصادر المياه في القدس. انظر : محمد احمد سليم اليعقوب، ناحية القدس الشريف في القرن 10هـ / 16م، ط1، (عمان، 1999)، ص ص 10-14؛ العسلي، من اثارنا ...، ص ص 97-152؛ العارف، الفصل ...، ص ص 437-438؛

Maundrell , Op. Cit., p. 457 ; Uriel Heyd, Ottoman Document On Palestine, 1552-1615, (London, 1960), pp. 146-147.

(4) القلقشندي، المصدر السابق، ج4، ص 199؛ ابو العباس احمد بن علي المقرئزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور، ط2، (القاهرة، 1970-1972)، ج4، ق1، ص 143.

(5) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص ص 94-95؛ يوسف درويش غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، ط1، (عمان، 1982)، ص 19.

الامير قردم الحسيني بناية القدس<sup>(1)</sup>، وعندما زارها السلطان برقوق امر بإلغاء المكوس والمظالم والرسوم التي كانت تؤخذ من سكان المدينة، وذلك لتحسين احوال الناس<sup>(2)</sup>.

ويذكر للمماليك اهتمامهم الفائق بتزويد القدس بالماء امام حاجة المدينة، فاعيد تعمير قناة السبيل التي تجلب الماء للقدس من عين العروب بين القدس والخليل<sup>(3)</sup>، ورافق تعمير القناة تعمير البرك ومن بينها بركة السلطان التي عمرها السلطان برقوق سنة (801هـ — / 1398م) ونسبت اليه<sup>(4)</sup>. وكذلك بنيت في عهده دكة للمؤذنين في المسجد الاقصى<sup>(5)</sup>، فضلاً عن ذلك العديد من الربط والزوايا والخوانق والمدارس، ومنها المدرسة الجهاركسية<sup>(6)</sup>.

ومن السلاطين المماليك الذين اهتموا بالقدس وسجل لهم التاريخ اثاراً حسنة فيها الملك الاشرف برسباي الظاهري الذي حكم حوالي ستة عشر عاماً (825-825-)

---

(1) المقرئزي، المصدر السابق، ج3، ق 2، ص 466؛ ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج12، ص 231، ج15، ص 226؛ يوسف درويش غوانمه، 'نباية بيت المقدس'، المجلة العربية للثقافة، (تونس)، ع (1)، السنة الثانية، 1982، ص 77.

(2) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص ص 94-95؛ الامام، المصدر السابق، ص 71.

(3) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج12، ص 365؛ خيرية قاسمية، 'بيت المقدس واكناف بيت المقدس وحدة لا تتجزأ'، كتاب يوم القدس، الندوة العاشرة، (عمان، 2000)، ص ص 54-55.

(4) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص 94؛ مصطفى مراد الدباغ، الموجز في تاريخ الدول الاسلامية وعهودها في بلادنا فلسطين، ط1، (بيروت، 1981)، ج1، ص122؛ الننتشه، المصدر السابق، ص65.

(5) العارف، المفصل...، ص 251؛ سعيد عبد الفتاح عاشور 'بعض اضواء جديدة على مدينة القدس في عصر السلاطين المماليك'، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين)، ط1، (عمان، 1983)، م 1 (القدس)، ص ص 95-96.

(6) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص ص 40، 44؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج9، ق2، ص ص 280-282.

841هـ — / 1422-1437م<sup>(1)</sup>، وفي عهده انشئت عدة مدارس في القدس<sup>(2)</sup>، كما وضع مصحفاً كبيراً تجاه محراب المسجد الأقصى، ووقف على هذا المصحف مالاً لمن يقوم بالقراءة فيه، ومالاً لخدام يسهر على سلامته من التلف<sup>(3)</sup>.

فضلاً عن ذلك وقف السلطان برسباي مالاً وضياعاً لتصرف اموالها على مصالح المسجد الأقصى وقبة الصخرة<sup>(4)</sup>، وفي عهده تم انشاء سبيل علاء الدين البصير غربي الحرم سنة (839هـ / 1435م) وجدد سبيل شعلان<sup>(5)</sup>، وأنشئت في عهده العديد من المدارس منها المدرسة العثمانية<sup>(6)</sup>.

استمر سلاطين المماليك يعملون جاهدين في سبيل تقدم بيت المقدس وعمرانها، وتدلنا وثائق الحرم الى سبعة مراسيم اصدرها السلاطين المماليك بيبرس والناصر محمد، وشعبان، وجقمق، واينال، وخشقدم وجميعها تتعلق بتأمين موارد كافية لصيانة مبان في الحرم القدسي الشريف والانفاق على موظفيها<sup>(7)</sup>. وفي خارج الحرم استفادت القدس ايضاً من الرعاية المعمارية للمماليك وخصوصاً من امرائهم، فقد كان الى جانب اولئك الذين يقومون بأعمال إدارية في المدينة، الكثير من الذين اختاروا ان يستقروا ويعيشوا فيها، نظراً لجوها الهادئ

---

(1) المصدر نفسه، ج2، ص ص 96-98؛ الامام، المصدر السابق، ص 71.

(2) محمد كرد علي، خطط الشام، ط1، (دمشق، 1928)، ج6، ص 118؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، الصفحات : 36، 39-43؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس ...، الصفحات: 155-156، 160.

(3) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص 96؛ الامام، المصدر السابق، ص 72.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص 96؛ الننتشه، المصدر السابق، ص 65.

(5) العارف، تاريخ القدس، ص 96؛ العارف، المفصل ...، ص 208.

(6) كامل جميل العسلي، اجدادنا في ثرى بيت المقدس، (عمان، 1981)، ص ص 46-48؛

الحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، ص 36؛ الامام، المصدر السابق، ص 201.

(7) كامل جميل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، ط1، (عمان، 1983)، م1، الصفحات : 177-

186، 189-191؛ كامل جميل العسلي، القدس في التاريخ، (عمان، 1992)، ص 217.



ومناخها اللطيف، وقد جعل السلاطين المماليك من القدس مقراً لاستقرار الامراء المعزولين عن وظائفهم حيث يتم ارسالهم الى القدس بطالاً<sup>(1)</sup>.

ولم يقتصر الاهتمام بالقدس على حكامها فحسب، بل ان الحكام المسلمين في بقاع اخرى من العالم كانوا يضعون للقدس اعتباراً يمليه عليهم الواجب الديني، كما ان القدس ارتبطت دائماً في ذاكرة الحكام والشعوب بالشرف والرمز الإسلاميين بل كان اسم القدس على لسان بعض السلاطين وهم على فراش الموت<sup>(2)</sup>.

فقد أوصى السلطان العثماني مراد الثاني (824-855هـ / 1421-1451م) قبيل وفاته بيومين في يوم الثلاثاء السابع من جمادي الاولى لسنة (855هـ)، ان يصرف من ماله الخاص ألفي فلوري<sup>(3)</sup>، لصالح سكان بيت المقدس " يصرف من الالفين الباقيين (هكذا) الف وخمسمائة الى فقراء بيت المقدس، ويصرف الخمسمائة

---

(1) محمد بن احمد الحنفي ابن آياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، ط

2، (القاهرة، 1960)، ج5، ص 515؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص 217.

(2) علي شاكر علي، 'الادارة والسكان في القدس في العهد العثماني خلال القرنين 16 و17م'،

بحث مقدم الى مؤتمر القدس السنوي الثالث، جامعة تكريت بالتعاون مع اتحاد المؤرخين

العرب، (تكريت، 2001)، ص ص 2-3.

(3) فلوري Filori : عملة مدينة جنوة الايطالية، وكانت قيد التداول في الدول العثمانية ايضاً الى

جانب عدد اخر من العملات المحلية غير الرسمية، وتسمى ايضاً الفلوري الفرنجي (Fringe

Filori) وهي عملة ذهبية، وكان كل فلوري يساوي (38) اقجة في مطلع النصف الثاني من

القرن 15م، وفي سبعينات القرن ذاته اصبح يساوي (40-45) اقجة على التوالي وفي اواخر

القرن اصبح يعادل (50) اقجة، واستمر هذا الرقم في ارتفاع مع انخفاض قيمة الاقجة

الفضية. للتفاصيل. انظر : انستاس ماري الكرمللي البغدادي، النقود العربية وعلم النميات،

(القاهرة، 1939)، ص 73؛ اسماعيل حقي اوزون جارشلي، امراء مكة المكرمة في العهد

العثماني، ترجمة خليل علي مراد، (البصرة، 1985)، ص 25؛ اليعقوب، المصدر السابق،

ص ص 146، 192؛ سيار كوكب الجميل، بقايا وجذور التكوين العربي الحديث، ط1،

(عمان، 1997)، ص 232.

الباقية على من يجتمعون في المسجد الأقصى وقبة الصخرة فيذكرون كلمة لا اله الا الله سبعين الف مرة ويختمون القرآن<sup>(1)</sup>.

في عهد السلطان الظاهر خشقدم (من 865-872هـ / 1460-1467م) ابطال المظالم التي كانت في القدس، وعمر قناة السبيل، ووقف اوقافاً عديدة لتصرف اموالها على المراكز الدينية في القدس<sup>(2)</sup>، وقد زار القدس في العهد المملوكي عدد من الرحالة العرب والأجانب، فقد زارها الرحالة العربي الشهير ابن بطوطة، والذي زار القدس في سنة (725هـ/1325م) فزار المسجد الأقصى اكثر من مرة، ووصف ما بداخله من زخارف وفنون وكيفية البناء وعن زيارته لوكيل المغاربة في القدس والخليل<sup>(3)</sup>، وكذلك زارها المؤرخ المغربي عبد الرحمن بن خلدون سنة (784هـ/1384م) وصلى في المسجد الأقصى، وزار قبر ابراهيم الخليل عليه السلام<sup>(4)</sup>.

ومن الاجانب الذين زاروا القدس، الرحالة بيرو خوان دياز طافور في سنة (839هـ/1435م) حيث زار عدد من الأماكن المقدسة عند النصارى، منها كنيسة القبر المقدس (القيامة)<sup>(5)</sup>، وزار القدس الراهب الروسي فارسونوفي Pharonovie سنة (861هـ / 1456م) واقام فيها مدة شهرين، وقدم لنا وصفاً عن التنوع الديني

---

(1) Halil Inalcik, Fatih Devri Uzerinde Tetkikler Ve Vesikalar, Ucuncu Baski, (Ankara, 1995), ss. 209-211.

(2) الحنبلي، الانس الجليل....، ج2، ص ص 99-100؛ العسلي، وثائق مقدسية...، ص 1، ص ص 189-191.

(3) ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، (بيروت، 1964)، ص ص 56-60.

(4) عبد الهادي التازي، القدس والخليل في الرحلات المغربية، (الرباط، 1997)، ص ص 18-20.

(5) بيرو خوان دياز طافور، رحلة طافور في عالم القرن الخامس عشر الميلادي، ترجمة : حسن حبشي، (القاهرة، 1968)، ص ص 43-48.

والعراقي لسكان القدس في تلك الفترة<sup>(1)</sup>. وفي عام (885هـ / 1480م) زار بيت المقدس فيليكس فابري (Felix Fabri) راهب اولم احدى المقاطعات الالمانية<sup>(2)</sup>، ويذكر ان مراكب الحجاج الاوربيين كانت ترسو في ميناء يافا، ويقوم باستقبالهم مندوبون عن نائب القدس ونائب غزة وغيرهم، وقد وصف بيوت القدس واسواقها وكنائسها ومدارسها<sup>(3)</sup>.

كذلك في عام (893هـ / 1487م) جاء الى القدس الرحالة اليهودي عوبديا جاريه Obadiah Jereh، واستقر فيها الى وفاته في سنة (906هـ / 1500م)، ومن اقواله عنها " رغم ان القدس قد تهدمت فانه لا يزال فيها اربعة اسواق جميلة، مما لم أر له من قبل شبيهاً، كلها مسقوفة بالقباب، وتحوي جميع انواع المتاجر، وهي سوق التجار، وسوق العطارين، وسوق الخضار، وسوق الاطعمة المطبوخة والخبز"<sup>(4)</sup>.

ان اخر من اهتم بالقدس من سلاطين المماليك ولهم اثراً فيها الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر قايتباي الظاهري (873-902هـ / 1486-1496م)<sup>(5)</sup>، وقد تم في عهده ترميم العديد من الاماكن في المسجد الاقصى، وإيصال الماء الى

---

(1) ب. م. دانتسيغ، الرحالة الروس في الشرق الاوسط، ترجمة معروف خزنة دار، ط2، (بغداد، 1981)، ص ص 39-40.

(2) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج9، ق2، ص 304.

(3) غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص ص 84-85؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج9، ق2، ص ص 304-306.

(4) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج9، ق2، ص 307.

(5) ابن آياس، المصدر السابق، ج4، ص ص 393-395؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص 282.

المدينة حيث كان السكان يعانون من شحة في المياه داخل المدينة<sup>(1)</sup>، وبنى المدرسة الأشرفية في القدس، وأوقف عليها العديد من القرى والمزارع<sup>(2)</sup>.

وقد تميز العهد المملوكي بالتسامح الديني، ونتيجة لذلك فقد توجه عدد كبير من اليهود والنصارى الى القدس، وقد زاد عدد اليهود فيها مستغلين هذا التساهل، وسمح لهم ببناء معبد خاص بهم في القدس<sup>(3)</sup>، هذا وقد حظي النصارى بحريات واسعة في القدس في عهد السلطان قايتباي، واهتمت الدولة المملوكية بإزالة اسباب شكواهم ورفع المظالم عنهم وحصلوا على عدة مراسيم سلطانية وحجج من السلطات القضائية في القدس تعالج شؤونهم الدينية<sup>(4)</sup>.

وأصدر السلطان قانصوه الغوري مرسوماً بعدم التعرض لهم عند دخولهم كنيسة القيامة، ونقش ذلك المرسوم على لوحة مؤرخة في سنة (919هـ / 1513م) وثبت على باب كنيسة القيامة<sup>(5)</sup>.

حدثت كارثة كبيرة في القدس في العهد المملوكي عام (876هـ / 1489م)، فقد انتشر الطاعون انتشاراً رهيباً فيها<sup>(6)</sup>، وظل الحال كذلك أربعة شهور حتى انتهى هذا الوباء وكان يموت بسببه مئة شخص يومياً، وقد أتى هذا المرض على

---

(1) شمس الدين محمد بن طولون، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق : محمد مصطفى، ط1، (القاهرة، 1962)، ج1، ص ص 5 - 160؛ ابن آيأس، المصدر السابق، ج5، ص 515.

(2) الحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، ص ص 325-329؛ علي، خطط الشام، ج6، ص ص 119-120؛ كامل جميل العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، ط1، (عمان، 1981)، ص ص 158-170.

(3) عبد الرحمن مصطفى احمد، الصراع الديني حول القدس ومخططات الصهيونية العالمية. دراسة دينية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة صدام للعلوم الاسلامية، بغداد، 2000، ص 160.

(4) احمد دراج، المماليك والفرنج في القرن 9هـ/15م، (القاهرة، 1961)، ص ص 104-124.

(5) عاشور، المصدر السابق، م 1، ص 109؛ الدباغ، الموجز ...، ج1، ص ص 150-156.

(6) الحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، ص 318؛ معين احمد محمود، تاريخ مدينة القدس، ط1، (بيروت، 1979)، ص 81.



القلة القليلة من اليهود التي كانت موجودة في القدس، حتى أصبحت القدس خالية من اليهود والطاعون<sup>(1)</sup>.

استمرت عمارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة وصيانتها، طوال عصر السلاطين المماليك، حتى عهد السلطان قانصوه الغوري، وهو السلطان قبل الاخير من سلاطينهم، وللغوري لوحة على جدار الأقصى تقول " جددت عمارة المسجد الأقصى الشريف من اصلاح الرصاص بظاهره، وبقية الصخرة الشريفة، واصلاح الفصوص وبياض الجدران ودهان الابواب والترميم، وغير ذلك في ايام مولانا السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري عز نصره وادام الله ايامه في سنة 915هـ " (2).

وفي أواخر القرن الخامس عشر تدهور الوضع السياسي والاقتصادي والديني في القدس، شأنها في ذلك شأن المدن الاخرى في الدولة المملوكية، وطيلة عشر سنوات من أوائل القرن السادس عشر لم يتمكن الحجاج المسلمون الى مكة من مصر والمغرب من زيارة القدس، بسبب الفوضى التي سببها البدو، جنوب المدينة، ويعكس هذا الصعوبة التي كان يعانيها المماليك في السيطرة على البدو العرب في افضل الأوقات<sup>(3)</sup>، واستحالتها التامة لدى انهيار الحكومة المركزية، نتيجة المشكلات الاقتصادية التي يتعذر التغلب عليها والطاعون والغارات العثمانية وانحطاط النظام المملوكي نفسه، وخسر المماليك القدس للعثمانيين في وقت ما بين

---

(1) وجيه ابو زكري، القدس عربية عبر القرون، (القاهرة، 1967)، ص 23؛ الحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، ص ص 360-363.

(2) أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ط2، (بيروت، 1979)، ج8، ص ص 113-115؛ عاشور، المصدر السابق، م1، ص ص 98-99.

(3) العسلي، القدس في التاريخ، ص 224؛ ليلى الصباغ، المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني، (دمشق، 1973)، ص 8.

معركة مرج دابق في شمال سوريا سنة 1516 م وسقوط القاهرة في السنة التالية عاصمة الدولة المملوكية (1).

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول ان مدينة القدس رغم تعرضها لتحديات خطيرة فقد ظلت محط اهتمام المسلمين باعتبارها رمزاً للكرامة والحرية الدينية، ناهيك عن كونها " منذ اقدم العصور كان الاعجاب بها مرتبطاً ارتباطاً شديداً بالبحث عن العدالة الاجتماعية ولا يمكن ان تكون مدينة السلام الا اذا كانت مدينة العدل " (2).

---

(1) محمد اسعد طلس، تاريخ العرب، ط2، (بيروت، 1979)، م2، ج7، ص 72؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص 224.

(2) تعد شهادات المؤرخين الاجانب عن الحرية الدينية التي تمتع بها النصارى واليهود وهم يشكلون اقلية في المجتمع القدسي المسلم ذات اهمية تاريخية هامة. تقول المؤرخة الانكليزية كارين ارمسترونغ في كلمتها التي القتها في المؤتمر الاكاديمي الاول عن القدس الاسلامية الذي نظمه مجمع البحوث الاسلامية في المملكة المتحدة، في كلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن في الثاني من ايلول سنة 1997 " تقديسية القدس ليست مجرد جائزة يجب الحصول عليها، بل هي دعوة للقيام بالعمل الصالح، انها دعوى دائمة لاعادة تجسيد عدل الله في الارض ". انظر : كارين ارمسترونغ، ' قداسة القدس في المسيحية والاسلام. بعض العبر للمستقبل من الماضي '، المجلة العربية للثقافة، عدد خاص عن القدس، ع(41)، السنة العشرون، 2001، ص ص 9-22؛ علي، الادارة والسكان ...، ص ص 3، 26.



**الفصل الأول**  
**الأوضاع السياسية في القدس**  
**في العهد العثماني**  
**(1516-1640م)**





## الفصل الأول

### الأوضاع السياسية في القدس في العهد العثماني

(1516-1640م)

#### - القدس والصراع العثماني المملوكي:

لم تكن العلاقات بين المماليك والعثمانيين عدائية في بادئ الامر، الا انها لم تكن ودية كذلك، وكان كل طرف على حذر من الطرف الاخر<sup>(1)</sup>، الا ان مستجدات الاحداث في عهد السلطان المملوكي الاشرف قايتباي (872-901هـ / 1468-1496م)<sup>(2)</sup>، والسلطان العثماني بايزيد الثاني (886-918هـ / 1481-1512م)<sup>(3)</sup>، قد ادت الى احتدام الموقف بين الطرفين، فقد رحب السلطان قايتباي بالامير جم العثماني، اخو السلطان بايزيد، والذي ثار عليه وهرب الى اراضي الدولة المملوكية<sup>(4)</sup>.

وفي اثناء سفر الامير جم الى القاهرة زار مدينة القدس " في يوم السبت الرابع عشر من رجب سنة ست وثمانين وثمانمائة دخل الى القدس السلطان جم بن محمد بن عثمان ملك الروم، ودخل في خدمته ناظر الحرمين ونائب السلطنة والجم الغفير"<sup>(5)</sup>، وتوجه الى القاهرة حيث رحب به السلطان المملوكي قايتباي، وزوده بالسلاح والعتاد،

---

(1) علي ابراهيم حسن، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي الى الفتح العثماني، ط5، (للقاهرة، 1964)، ص 338؛ كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، ط1، (بيروت، 1949)، ج3، ص61.

(2) نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة في اعيان المئة العاشرة، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، ط2، (بيروت، 1979)، ج1، ص ص 298-300؛ ابن آياس، المصدر السابق، ج4، ص ص 393-394.

(3) محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: احسان حقي، ط7، (بيروت، 1993)، ص ص 184-187.

(4) ابن طولون، مفاكهة الخلان...، ج1، الصفحات: 43، 47، 53؛ علي سلطان، تاريخ الدولة العثمانية، (طرابلس، 1991)، ص 85.

(5) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص 326.

لقتال اخيه بايزيد الا انه خسر في حربه مع اخيه، وكان دعم السلطان قايتباي للامير جم، سبباً هاماً في تأزم العلاقات العثمانية المملوكية (1).

كان بايزيد ينتظر من السلطان قايتباي ان يمنع الامير جم من الاقامة في مصر، بالاضافة الى حدوث صدامات مسلحة بين الطرفين، بسبب مساندة الامارات التركمانية الحدودية بين الدولتين الواحدة ضد الاخرى، وهذا ادى الى قيام اول حرب مملوكية - عثمانية (2). وقد شارك اهل القدس في هذه الحرب ضمن الجيش المملوكي، ويذكر الحنبلي ذلك في كتابه الانس الجليل، في حوادث سنة (889هـ/1484م) حيث قال " وفيها كان ابتداء الفتنة بين السلطان الملك الاشرف قايتباي وبين السلطان بايزيد ابن عثمان ملك الروم، وجهاز السلطان التجربة لقتال ابن عثمان، وكان المقدم على العسكر الامير تميز امير السلاح، وكان سفره من القاهرة في جمادي الاولى، لما وصل الى الرملة توجه اليه الامير جانم نائب القدس وصحبته العشير المجتمع من جبل القدس، بعد ان عرض الرجال في يوم الجمعة ثاني جمادي الاخرة وتوجه في يوم السبت (3). واستمرت هذه الحرب وبصورة متقطعة من سنة (1486-1491م) استطاع فيها المماليك الحاق الهزيمة بالعثمانيين ثلاث مرات (4).

---

(1) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج1، ص 47؛ عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني الى حملة نابليون بونابرت 1516-1798م، ط2، (دمشق، 1968)، ص 47؛ عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث. الشرق العربي من الفتح العثماني حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، (بيروت، 1971)، ج1، ص 42.

(2) ابن آياس، المصدر السابق، ج5، للصفحات: 528 - 534، 545 - 563؛ حسن، المصدر السابق، ص ص 339-340؛ نيقولايفانوف، الفتح العثماني للاقطار العربية 1516-1574، ترجمة: يوسف عطا الله، ط1، (بيروت، 1988)، ص 56؛ يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، ط1، (استانبول، 1988)، م1، ص ص 189-191.

(3) الحنبلي، الانس الجليل....، ج2، ص 332.

(4) جلال يحيى، مصر الحديثة 1516-1805، (الاسكندرية، لايت)، ص66؛ تاج السر احمد حران، بلاد الشام في علاقة المماليك والعثمانيين منذ النصف الثاني من القرن 15م وحتى الفتح العثماني 1516، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الاردنية، ط1، (بيروت، 1974)، ص ص 420-423؛ ايفانوف، المصدر السابق، ص 56.

لقد عانت القدس ومدن الشام من هذه الحروب كثيراً، بسبب ظلم بعض نواب الشام والضرائب الفاحشة " ففي هذه الحروب اشتد الأمر بسبب التجريدة لقتال بايزيد خان بن عثمان ملك الروم، وتجهيز الرجال من جبل القدس وجبل الخليل وغيرهما (1) .

وعمت الفتن بعض مدن الشام مثل حلب والقدس، واشتدت غزوات العرب البدو على المدن، وضاق الأمر بالناس، لان المماليك او سلاطينهم كانوا كلما أرادوا إرسال تجريدة (حملة) على عدو لهم يفرضون الضرائب الفاحشة على الناس ويسلبون أموال التجار (2) .

ونتيجة لوساطة سلطان تونس الحفصي يحيى الثالث (3)، وحقناً للدماء عقدت اتفاقية سلام بينهما سنة (897هـ / 1491 م) وانسحب العثمانيون من الاراضي التي احتلوها، واعاد المماليك الاسرى العثمانيون، وثبتت الحدود على ما كانت عليه قبل بداية الحرب، وعلى ذلك وافق الطرفان (4) .

وكان لممثلي السلطان بايزيد في مفاوضات الصلح في القاهرة، شرف زيارة بيت المقدس والخليل " واخمد الله الفتنة بين الملك الاشرف وبين السلطان بايزيد خان بن عثمان خان ملك الروم، وحظر قصاد السلطان بايزيد خان، قاضي مدينة بورصة لعقد الصلح مع مولانا السلطان عز نصره، فاحسن اليهم واکرمهم وعاد القصاد والقاضي المشار اليه وزاروا سيدنا الخليل ~~عليه السلام~~، ودخلوا بيت المقدس في شهر رمضان، وركب للقائهم الامير خضر بك ناظر الحرمين ونائب السلطنة وشيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف، وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعة والقضاة الاربعة والخاص والعام، ودخلوا الى

---

(1) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص 348.

(2) حران، المصدر السابق، ص 422؛ الدباغ، الموجز ...، ج1، ص 145.

(3) اسماعيل سرهنك، حقائق الاخبار عن دول البحار، ط1، (القاهرة، 1312هـ / 1894 م)، ج1، ص

528؛ محمد اديب آل تقي الدين الحصري، منتخبات للتواريخ لحمشوق، ط1، (بيروت، 1979)، ج1،

ص 332؛ اوزتونا، المصدر السابق، م1، ص 191.

(4) ابن آياس، المصدر السابق، ج5، ص 539، 566؛ احمد راسم، عثمانلي تاريخي رسلي

وخریطة لي، ايكنجي طبع، (استانبول، 1326هـ / 1908 م)، ص 196؛

S. Edward Creasy, History Of The Ottoman Turks, (Beirut, 1961), p. 122.

القدس الشريف وكان يوماً مشهوداً وتوجهوا في الشهر المذكور قاصدين بلاد الروم، وحصل الصلح بين الملكين، وحصل للرعية الطمأنينة بذلك والله الحمد والمنة " (1).

لقد عانت بيت المقدس كغيرها من مدن الشام، الكثير من هذه الحروب على المستويين البشري والمادي، وعم الاستياء مدن الشام بسبب ظلم وتعسف الأمراء والنواب المماليك واساليبهم التعسفية بجمع الضرائب، وكانت القدس كغيرها قد لحقتها ويلات هذه الحروب، والتي أدت بالتالي الى النقمة على الدولة المملوكية وتمني زوالها.

ان مجريات الأحداث وما وصلت اليه الدولة العثمانية من قوة، وظهور بوادر ضعف وانهايار الدولة المملوكية، قد جعلت الصراع بينهم على المحك، والذي فجر الموقف بين الطرفين، هي الحرب العثمانية - الصفوية (معركة جالديران عام 920هـ/ 1514م)، وموقف المماليك منها (2).

لقد كان موقف السلطان المملوكي قانصوه الغوري (906-922هـ/ 1500-1516م) (3)، غير الواضح تماماً بين الطرفين هو الذي أغاظ السلطان العثماني سليم الاول (918-927هـ/ 1512-1520م) (4). فلا هو ناصر الصفويين صراحة، وتدخل تدخلاً

---

(1) الحنبلي، الانس للجيل...، ج2، ص 359.

(2) ابن آياس، المصدر السابق، ج8، ص ص 917-922، ج9، ص 929؛ الحنبلي، شذرات الذهب...، ج8، ص 44؛ اكمل الدين احسان اوغلي وآخرون، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعدلوي، ط1، (استانبول، 1999)، م 1، ص 31؛ عبد العزيز سليمان نوار، للتاريخ الحديث للشعوب الاسلامية، (بيروت، 1973)، ص ص 73-77؛

Stanford. J. Shaw, History Of The Ottoman Empire And Modern Turkey, (London, 1977), Vol. I, pp. 81-83.

(3) هو قانصوه بن عبد الله الجركسي السلطان الاشرف المشهور بالغوري، وهو سلطان المماليك وقائدهم في معركة مرج دابق سنة 1516م، وقد توفي في المعركة نفسها بعد هزيمة جيشه على ايدي العثمانيين بقيادة السلطان سليم الاول، وانهارت قواته ودخل السلطان سليم مدينة حلب. للتفاصيل انظر: الحنبلي، شذرات الذهب...، ج8، ص ص 113-115؛ الغزي، المصدر السابق، ج1، ص ص 294-297.

(4) ابن آياس، المصدر السابق، ج9، ص ص 935-936، ج10، ص 1080؛ شمس الدين سامي، قاموس الاعلام، (استانبول، 1306هـ/ 1888م)، ج4، ص 1612؛ الحنبلي، شذرات الذهب...، ج8، ص ص 143-145؛ سيار كوكب الجميل، العثمانيون وتكوين العرب الحديث من اجل بحث رؤيوي معاصر، ط1، (بيروت، 1989)، ص ص 358-360؛ يحيى، المصدر السابق، ص 66.



مباشراً ولا هو من ناحية أخرى استطاع ان يكسب ثقة العثمانيين<sup>(1)</sup> ثم تازمت العلاقات بين الطرفين عندما اتهم العثمانيون المماليك بالتعرض لقوافل المؤن العثمانية المتجهة نحو الجبهة الصفوية، واشتكى المماليك بدورهم من تعرض العثمانيين للتجار المماليك<sup>(2)</sup>، وزاد الأمر سوءاً رفض المماليك تسليم ابن أخ السلطان سليم الأول العثماني الذي لجأ إليهم، وكان قد ثار عليه وهرب أولاً إلى الصفويين، ثم إلى المماليك<sup>(3)</sup>، وبهذا يعتبر الغوري مسؤولاً إلى حد ما عن قيام الحرب بين الدولتين العثمانية - المملوكية<sup>(4)</sup>.

ان من أهم الاحداث التي عجلت في سقوط بلاد الشام في ايدي العثمانيين هو سيطرة السلطان سليم الأول على مملكة ذي القدرية التركمانية (921هـ / 1515م)<sup>(5)</sup>، بحجة عرقلتها سير جيوشه لمحاربة الصفويين<sup>(6)</sup>.

- 
- (1) محمد انيس، الدولة العثمانية والشرق العربي 1514-1914، (القاهرة، 1960)، ص 107؛ ايفانوف، المصدر السابق، ص 60؛ محمد انيس والسيد رجب حراز، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، (القاهرة، 1967)، ص 11؛ نايف عبد نايف الجبوري، موقف السلطات العثمانية من الامارة المعنية في لبنان في القرن السابع عشر الميلادي، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2002م، ص 19.
- (2) هند فتال ورفيق سكري، تاريخ المجتمع العربي الحديث والمعاصر، ط1، (لبنان، 1988)، ص 58؛ عمر، دراسات في ...، ص ص 68، 72.
- (3) أوى السلطان سليم الأول الامير خشقدم وهو احد الامراء المماليك الذي هرب الى الدولة العثمانية في حين اوى السلطان الغوري الامير قاسم ابن اخ السلطان سليم الأول. انظر: ابن آياس، المصدر السابق، ج9، ص ص 1016، 979؛ رافق بلاد الشام ومصر...، ص ص 96-97؛ يحيى، المصدر السابق، ص 66.
- (4) عبد الكريم رافق، العرب والعثمانيون 1516-1916م، ط1، (دمشق، 1974)، ص ص 60-61.
- (5) أبي العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي القرماني، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، (بيروت، لا.ت)، ص ص 339-340؛ ابن آياس، المصدر السابق، ج9، ص 956، ج10، ص ص 1080-1081؛ محمد صالح الحليبي الدمشقي، مجمل التاريخ العثماني، ط1، (دمشق، 1914)، ص ص 37-41؛ بروكلمان، المصدر السابق، ج3، ص 62؛ لوغلي وآخرون، المصدر السابق، ص 31.
- (6) ابن آياس، المصدر السابق، ج9، ص 973؛ سرهنك، المصدر السابق، ج1، ص 528.

## - السلطان سليم الأول في القدس (922-923هـ / 1516-1517م):

عند خروج السلطان المملوكي قانصوه الغوري الى حلب لملاقاة السلطان العثماني سليم الاول مر في طريقه بغزة، فاشتكى اليه اهل القدس من ظلم نائبه فيها " ثم سافر السلطان من تحت ملكه في العاشر من ربيع الثاني سنة 922هـ، وصحبته الخليفة المتوكل على الله، ابو عبد الله محمد العباسي، وقضاة الشرع الاربعة وغيرهم من العلماء والمشايخ وستة عشرة اميراً مقدماً، فدخل غزة، وشكا اليه اهل القدس ظلم نائبه وغيره، فاهانهم بالطرد والضرب، ثم دخل دمشق في موكبٍ عظيم <sup>(1)</sup>.

وفي هذا الكلام دليل على مدى الاهمال والظلم والجور الذي لحق بهذه المدينة المقدسة وأهلها من النواب المماليك وعمالهم بل حتى سلاطينهم، بل نرى اهتمامهم فقط بعمارة الاماكن المقدسة فقط دون الاهتمام بشؤون المدينة وأهلها.

اصطدم الجيشان العثماني والمملوكي في يوم 25 رجب سنة 922هـ / 23 آب 1516 م <sup>(2)</sup>، في مرج دابق <sup>(3)</sup>، قرب حلب <sup>(4)</sup>، وهُزم المماليك وتوفي السلطان الغوري اثناء المعركة <sup>(5)</sup>، ومن بين من قتل في معركة مرج دابق نائب القدس المملوكي ملاج <sup>(6)</sup>.

---

(1) الغزي، المصدر السابق، ج1، ص 295.

(2) ابن آياس، المصدر السابق، ج9، ص 1028؛ شمس الدين محمد ابن طولون، اعلام الوري بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق للشام الكبرى، تحقيق: محمد احمد دهمان، ط1، (دمشق، 1964)، ص ص 213-214؛ حسين لبيب، تاريخ الاتراك العثمانيين، ط1، (القاهرة، 1917)، ج2، ص52؛ الجبوري، المصدر السابق، ص 21.

(3) مرج دابق: قرية قرب حلب من اعمال عزار بينها وبين حلب اربعة فراسخ (24كم). للتفاصيل انظر: شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، (بيروت، 1975)، ج2، ص513.

(4) مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، تقويم التواريخ، (استانبول، 1146 هـ / 1733م)، ص ص 115-116؛ راسم، المصدر السابق، ص 198؛ أما نوئيل برنس، سياحته ارض فلسطين، اثر محمد رافت، (سوريا، 1305هـ / 1887م)، ص79؛ الجميل، العثمانيون وتكوين العرب ...، ص361؛

Shaw, Op. Cit., Vol. I, P. 84.

(5) المسعودي، الدولة العثمانية في سوريا ولبنان 1517-1916، ط1، (القاهرة، 1917)، ص 8؛ لدريس شرف خان البديسي، شرفنامه، ترجمة محمد علي عوني، (حلب، 1962)، ج2، ص142؛ لبيب، المصدر السابق، ج2، ص 52؛ محمد حرب عبد الحميد، العثمانيون في التاريخ والحضارة، ط1، (دمشق، 1989)، ص 29؛ لوزتونا، المصدر السابق، م1، ص 223.

(6) ابن آياس، المصدر السابق، ج9، ص 1033.

انهارت السلطة المملوكية في بلاد الشام في اعقاب المعركة، ثم تتابعت المدن الشامية في اعلان ولائها وخضوعها للسلطان العثماني<sup>(1)</sup>، فدخل السلطان سليم حلب من دون قتال ثم سار الى حماة وحمص والتي فتحت له ابوابها، وبايعه اهل طرابلس والقدس<sup>(2)</sup>، بل ان سكان سوريا استقبلوا سليماً الاول كمنقذ لهم من ظلم المماليك، وساعدوا الجيوش العثمانية بكل الوسائل، واندلعت الانتفاضة في طول البلاد وعرضها، وقام سكان طرابلس وصفد وغيرهما من مدن جنوب سوريا ولبنان وفلسطين بالقضاء على الحاميات المملوكية والاستيلاء على القلاع، واسقاط السلطات المملوكية، وبدأت في الارياق حملة مطاردة حقيقية للمماليك، وظهر السوريون على المماليك نقمة شديدة وقسوة اكبر من العثمانيين انفسهم<sup>(3)</sup>.

بعد انتصار العثمانيين على المماليك في معركة مرج دابق التي وقعت بينهما، دخل السلطان سليم دمشق واخذ يعد العدة لفتح مناطق صفد ونابلس والقدس الشريف وغزة<sup>(4)</sup>، وفي شوال من السنة نفسها قرر السلطان سليم الاول إرسال عشرة الاف جندي لفتح بيت المقدس وقد تحركت هذه القوات من دمشق في يوم الخميس 11 شوال سنة (922هـ/ 1516م) يرافقها النواب والقضاة، واستمر خروج القوات من دمشق الى القدس ثلاثة ايام<sup>(5)</sup>.

(1) عن تفاصيل الحملة العسكرية الى بلاد الشام. انظر:

Ismail Hakki Uzun Carsili, Osmanli Tarihi, (Ankara, 1949), C.II, ss.250-290;

عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516-1922، (الاسكندرية، 1984)، ص 76-78.

(2) Donald, Edqar Pitcher, An Historical Geography Of The Ottoman Empire From Earliest Times To The End Of The Sixteenth Century, (Leaden, 1972), p.105 ;

عبد العزيز افندي قره جلبي زاده آل الجلبي، روضة الابرار المبين بحقائق الاخبار، (بولاقي، 1248 هـ/ 1832م)، ص 408؛ حران، المصدر السابق، ص 427؛ برنس، المصدر السابق، ص 79.

(3) George. W. F. Stripling, The Ottoman Turks And The Arabs 1511-1574, (Philadelphia, 1942) , p. 51; Yilmaz Oztuna, Turkler Araplar Yahudiler, (Istanbul, 1989), s. 24.

(4) احمد فريدون بك، منشآت السلاطين، (استانبول، 1274هـ/ 1857م)، ج 1، ص 450-452؛ محمد عبد المنعم السيد الراقدي، الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي، (الاسكندرية، 1968)، ص 180؛ فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: كمال اليازجي، (بيروت، 1959)، ج 1، ص 306.

(5) ابن طولون، مفاكهة للخلان...، ج 2، ص 38-40؛ فريدون بك، المصدر السابق، ج 1، ص 452؛ الراقدي، المصدر السابق، ص 180.

في يوم الجمعة (25 ذو القعدة من سنة 922هـ/19 كانون الاول 1516م)، عبرت القوات العثمانية جسر بنات النبي يعقوب <sup>عليه السلام</sup> متجهةً الى الجنوب الغربي ووصلت قرب مقام النبي شعيب <sup>عليه السلام</sup>، القريب من صفد في يوم السبت (26 ذي القعدة/20 كانون الاول) وفي يوم الاثنين (28 ذي القعدة/22 كانون الاول) <sup>(1)</sup>، وصلت قرية عيون التجار <sup>(2)</sup>، ومنها اتجهت الى الجنوب الغربي الى ان وصلت خان اللجون <sup>(3)</sup> ذلك في يوم الثلاثاء (29 ذو القعدة/23 كانون الاول)، ثم تابعت سيرها ووصلت الى قاقون <sup>(4)</sup> يوم الخميس (غرة ذي القعدة 922هـ/25 كانون الاول 1516م) <sup>(5)</sup>.

وفي يوم الجمعة الموافق (2 ذي الحجة 922هـ/26 كانون الاول 1516م) خاض الجيش العثماني معركة جلجولية <sup>(6)</sup>، ضد فلول الجيش المملوكي المنهزمة، وحقق انتصاراً حاسماً قرر مصير جميع الالوية المكونة لما يعرف اليوم بفلسطين <sup>(7)</sup>، ففي يوم الاحد (4 ذي الحجة 922هـ/28 كانون الاول 1516م) دخل العثمانيون بقيادة يونس بك <sup>(8)</sup>، مدينة القدس دون قتال ينكر <sup>(9)</sup>.

- 
- (1) فريدون بك، المصدر السابق، ج1، ص ص 452، 483.
- (2) عيون التجار: تقع الى الغرب من قرية سارونية وهي من المحطات المهمة للمسافرين لتوفر الماء فيها. انظر: ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني، تحفة الادباء وسلوة الغرباء، تحقيق: رجاء محمود السامرائي، ط1، (بغداد، 1979)، ج2، ص 165.
- (3) خان اللجون: يقع في سهل مرج بني عامر على بعد (18 كم) الى الشمال الغربي من جنين. انظر: الحموي، المصدر السابق، ج5، ص ص 13-14؛ ابن بطوطة، المصدر السابق، ص 54.
- (4) قاقون: تقع الى الشمال من طولكرم وبها خان للمسافرين، وقلعة بناها السلطان الظاهر بيبرس سنة (666هـ/1267م). انظر: المقرئزي، المصدر السابق، ج1، ص 557؛ المدني، تحفة الادباء ...، ج2، ص 168.
- (5) راسم، المصدر السابق، ص 198؛ العارف، المفصل ...، ص ص 263-264؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 201-202.
- (6) جلجولية: تقع الى الجنوب من قلقيلية من قرى القدس. انظر: قسطنطين خمار، اسماء الاماكن والمواقع والمعالم الطبيعية والبشرية والجغرافية المعروفة في فلسطين حتى عام 1948، ط1، (بيروت، 1973)، ص 65.
- (7) فريدون بك، المصدر السابق، ج1، ص ص 452، 483؛ الرائد، المصدر السابق، ص 180.
- (8) فريدون بك، المصدر السابق، ج1، ص 483؛ محمد غوشه، 'العمارة العثمانية في مدينة القدس'، كتاب يوم للقدس، الندوة الرابعة، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، كلية الاداب، (27-28 ايار 1998)، ص 83.
- (9) لبيب، المصدر السابق، ج2، ص 52؛ الدمشقي، المصدر السابق، ص 39.

## - سياسة السلطان سليم الاول تجاه القدس: (922-926هـ / 1517-1520م)

عين السلطان سليم الاول اسكندر بن اورنوس حاكماً على مدينة القدس<sup>(1)</sup>، التي كانت في العهد المملوكي مركز نيابة تعرف باسمها<sup>(2)</sup>. وقد وصل السلطان العثماني مدينة القدس يوم الثلاثاء (6 ذي الحجة 922هـ / 30 كانون الاول 1516) قائماً على الأرجح من جلجولية في الرملة<sup>(3)</sup>، واقام فيها يومي الثلاثاء والاربعاء، حيث قدم اليه علماء المدينة وأتقيائها وحكمائها وشيوخ العربان فيها، وسلموه مفاتيح المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة<sup>(4)</sup>، فسجد لله حامداً وقال " الحمد لله فأنا اليوم حامي القبلة الاولى "<sup>(5)</sup>.

يسروي سلاح شور صاحب مخطوطة فتحنامه ديار عرب وكان مصاحباً للسلطان سليم " ان سليم الاول كان يبكي في المسجد الأقصى في القدس بكاءً حاراً، وصلى صلاة

---

(1) محمد همدى جلبي صولاق زادة، صولاق زادة تاريخي، (استانبول، 1298 هـ / 1880م)، ص 391؛ سعدي بن حسن جان سعد الدين خوجة، تاج التواريخ، (قسطنطينية، 1279 هـ / 1862م)، ج 2، ص 342؛ Oztuna, A.G.E.s 25.

(2) القلقشندي، المصدر السابق، ج 4، للصفحات: 8، 15، 199؛ المقرئ، المصدر السابق، ج 3، ق 2، ص 813؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس ...، ص ص 75-80.

(3) الراقد، المصدر السابق، ص 180؛ اوزتونا، المصدر السابق، م 1، ص 226؛ عبلة المهدي الزبدة، القدس تاريخ وحضارة 3000 ق. م - 1917 م، ط 1، (بيروت، 2000)، ص 317.

(4) آل الجلبي، المصدر السابق، ص 408؛ شمس الدين الكيلاني ومحمد جمال باروت، الطريق الى القدس، ط 1، (ابو ظبي، لا.ت)، ص ص 329-330؛ خوجه، المصدر السابق، ج 2، ص ص 349-350؛ Evliya Tschelebis, Travels In Palestine, Tr.St. H. Stephan, Quartrly Of The Department Of Antiquities In Palestine, (London, 1939), Vol. VIII, p. 147.

(5) Beatrice. St. Laurent, 'The Restorations Of The Dome Of The Rock And The Irpolitical Significance 1517-1993 '

كتاب يوم القدس، الندوة الرابعة، (عمان، 1993)، ص 57؛

Valerie Drechsler And Martin Mathieu, Voir Jerusalem, (Paris, 1997), p. 63;

الكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص 330.



الحاجة داعياً الله ان يفتح عليه مصر<sup>(1)</sup>، وادى السلطان سليم صلاة المغرب في المسجد الاقصى، وصلاة العشاء في مسجد قبة الصخرة المشرفة<sup>(2)</sup>.  
زار السلطان سليم قبور الانبياء والاولياء والاثار القديمة في المدينة<sup>(3)</sup>، واحتفلت المدينة بالسلطان سليم الذي تصدق على الفقراء والمساكين فيها<sup>(4)</sup>، وقدم السلطان الهدايا لاعيان البلاد جميعاً واعفاهم من الضرائب الباهظة وثبتهم في وظائفهم<sup>(5)</sup>، وذلك بتعليق الزينات واضاءة المسجدين المشرفين الاقصى وقبة الصخرة بـ (12000) قنديل ترحيباً بقدمه<sup>(6)</sup>، وقبل ان يغادرها وفد عليه شيوخ البلاد الجبلية من نابلس وصفد والخليل وطبرية، فقدم اليه كل واحد منهم مفتاح قلعته وسلمه رايته<sup>(7)</sup>.  
وقد اقام له سكان القدس وليمة في الفناء الواسع حول الصخرة<sup>(8)</sup>، وحين لاحظ السلطان سليم ان سور القدس مهدماً، اذ لم يقم المماليك بإعادة بناءه لابتعاد الخطر

(1) عبد الحميد، المصدر السابق، ص 30؛ اوزتونا، المصدر السابق، م 1، ص 226؛

Oztuna, A. G. E. s. 25 ; Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 63.

(2) فريدون بك، المصدر السابق، ج 1، ص ص 483-484؛ سيار كوكب الجميل، تباينات مجتمع مدينة القدس في المركز والمحيط ابان العهد العثماني، من بحوث ندوة القدس (5000) عام من الحقوق العربية للثالثة، جامعة اليرموك، (عمان، 1997)، ص 15؛ الجميل، بقايا وجنور... ص 121.

(3) خوجه، المصدر السابق، ج 2، ص 350؛ خليل سرقيس، تاريخ [ اورشليم ]، (بيروت، 1874)، ص 190؛ صولاق زاده، المصدر السابق، ص 392؛ عمر فاروق بن محمد بن مراد طه زاده، تاريخ ابو الفاروق، طبع اول، (استابول، 1328هـ / 1910م)، ج 2، ص 298؛

Celal- Zade Mustafa, Selim Name , (Ankara, 1990), s. 426.

(4) فريدون بك، المصدر السابق، ج 1، ص ص 483-484.

(5) كامل جميل العسلي، القدس تحت حكم العثمانيين، مجلة القدس الشريف، (الاردن)، ع (56)، السنة الرابعة، 1989، ص 33؛ للزبدة، المصدر السابق، ص 317.

(6) لوزتونا، المصدر السابق، م 1، ص 226؛ فريدون بك، المصدر السابق، ج 1، ص ص 483-484؛ Oztuna, A. G. E, s. 25.

(7) للعارف، المفصل...، ص 264؛ طه زاده، المصدر السابق، ج 2، ص 298؛ الراقد، المصدر السابق، ص 180.

(8) ابو نكري، المصدر السابق، ص 25؛ للعارف، تاريخ القدس، ص 103؛ محمود، تاريخ مدينة القدس، ص 81.

الصلبي، فانه عزم على عمارته زيادة في الأمان للأهالي<sup>(1)</sup>، وبعد انتهاء زيارته للقدس توجه السلطان سليم بقواته الى قرية اسدود في طريقه الى مصر وكان ذلك في يوم الخميس (8 ذي الحجة 922هـ / 1 كانون الثاني 1517م)<sup>(2)</sup>، ومن اسدود توجه الى غزة التي وصلها في يوم الجمعة (9 ذي الحجة 922هـ / 2 كانون الثاني 1517م)، واحتفل فيها بعيد الاضحى وبعد مكوته ثلاثة ايام، ذهب في يوم 6 كانون الثاني نحو الشرق الى خليل الرحمن وزار قبر سيدنا ابراهيم عليه السلام<sup>(3)</sup>.

استأنف السلطان سليم الاول في يوم (9 كانون الثاني 1517م) تقدمه نحو مصر، وواجه طومان باي في معركة الريدانية سنة 1517م<sup>(4)</sup>، وقتل طومان باي اخر سلاطين المماليك<sup>(5)</sup>، وارسل السلطان سليم من القاهرة الى امراء وشيوخ الشام مرسوماً بإخضاع البلاد المصرية لحكمه وانهاء الوجود المملوكي<sup>(6)</sup>، وبذلك أصبحت بلاد الشام ومصر خاضعتين لحكم العثمانيين.

وفي طريق عودة السلطان سليم من مصر بعد ان تمكن من فتحها وتبدير شؤون البلاد فيها، توقف في سوريا عدة شهور لكي يثبت فيها مركزه ويعمل على تنظيم

---

(1) الكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص 330؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة ...، ص 16؛ العارف، المفصل ...، ص 265.

(2) ابن طولون، مفاكهة الخلان...، ج2، ص40؛ فريدون بك، المصدر السابق، ج1، ص ص452-456.

(3) Mustafa, A. G. E., s. 426 ; Oztuna, A. G. E. , s. 25 ; Pitcher, Op. Cit., p. 104;

يوسف الدبس، تاريخ سوريا في ايام السلاطين العثمانيين العظام، (بيروت، 1902)، م6، ج3، ص610؛ لوزتونا، المصدر السابق، م1، ص 226؛ الدباغ، الموجز ...، ج2، ص 20.

(4) راسم، المصدر السابق، ص ص 201-202؛ ابن طولون، مفاكهة الخلان ...، ج2، ص 60؛

الجميل، العثمانيون وتكوين العرب ...، ص ص 362-364؛ Halil Shaw, Op,Cit.,Vol.I,p.84; Inalcik, The Ottoman Empire The Classical Age 1300-1600, (London, 1973), p. 34; Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 63.

(5) كاتب جلبي، المصدر السابق، ص 116؛ الدبس، المصدر السابق، م 6، ج3، ص ص 610-613؛

المسعودي، المصدر السابق، ص 8؛ Mustafa, A. G. E., ss. 427-428.

(6) ابن طولون، مفاكهة الخلان...، ج2، ص ص 43-47؛ عبد العزيز سليمان نوار، وثائق اساسية من تاريخ

لبنان الحديث 1517-1920، ط1، (بيروت، 1974)، ص ص 33-39؛ Oztuna, A.G. E. , ss. 25-26

شؤونها<sup>(1)</sup>، فعمل السلطان على تقسيم بلاد الشام الى ولايات (ايالات) واصبحت مدينة القدس تشكل سنجقاً (لواءً) من سناجق ولاية دمشق الشام التي كانت تشمل سناجق دمشق، صغد، نابلس، القدس، غزة، الكرك والشوبك<sup>(2)</sup>.

واقسام السلطان سليم الاول على ولاية دمشق جان بردي الغزالي نائباً للسلطنة<sup>(3)</sup>، وذلك في يوم (5 صفر 924 هـ / 16 شباط 1518 م)<sup>(4)</sup>، مقابل دفعه مبلغ (230000) دينار سنوياً لخزينة الدولة<sup>(5)</sup>، كما استمر على التدابير التي اعتمدها المماليك في تلزيم الضرائب<sup>(6)</sup>، وجعل المذهب الحنفي المذهب الرسمي في البلاد، واهتم برعاية الطرق الصوفية<sup>(7)</sup>.

---

(1) رافق، العرب والعثمانيون، ص 65؛ حتي، المصدر السابق، ج 2، ص 306؛ الصباغ، المجتمع العربي ...، ص 15؛ الجبوري، المصدر السابق، ص 24.

(2) احمد عزت عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب الحديث، (بيروت، 1970)، ص ص 110-111؛ العارف، المفصل ...، ص 265؛ للنشء، المصدر السابق، ص 66؛

Ze'evi, A.G.E., s.12; Oztuna, A.G. E. , ss. 24 -25 ; Agar Tanlak , Kudus Tarihi Belge, (Istanbul, 1988), s.25.

(3) جان بردي الغزالي: اصله من ممالك الاشرف قايتباي، ونسبته الغزالي الى قرية بالشرقية بمصر تدعى منية غزال، عينه الغوري في حجوية الحجاب بطلب، ثم نقل منها الى نيابة صغد، ثم الى نيابة حماة، وبقي بها الى معركة مرج دابق، ثم عينه السلطان سليم خان والياً على دمشق، كانت زوجته تدعى سور باي، وقتله فرهاد باشا (فرحات باشا) في يوم (26 صفر من سنة 927 هـ / 5 شباط 1521 م). انظر: ابن طولون، مفاكهة الخلان ...، ج 1، الصفحات: 353، 355، 357، ج 2، الصفحات: 20، 64، 123-124؛ الغزي، المصدر السابق، ج 1، ص ص 168-171؛ عبد الحميد، المصدر السابق، ص ص 143-147.

(4) ابن طولون، اعلام الوري ...، ص 228؛ راسم، المصدر السابق، ص 200؛ سرهنك، المصدر السابق، ج 1، ص 532؛ عمر، دراسات في ...، ص 160؛ رافق، بلاد الشام ومصر ...، ص 114.

(5) ابن طولون، مفاكهة الخلان ...، ج 2، ص 82؛ ابن طولون، اعلام الوري ...، ص 228.

(6) هاملتون جب وهارولد باوون، المجتمع الاسلامي والغرب، ترجمة: احمد عبد الرحيم مصطفى، (القاهرة، 1971)، ج 2، ص 5؛ اللباغ، الموجز ...، ج 2، ص 20؛ حسين مؤنس، الشرق الاسلامي في العصر الحديث، ط 2، (القاهرة، 1938)، ص 31.

(7) غوشه، العمارة العثمانية ...، ص 83؛ رافق، العرب والعثمانيون، ص 62؛ حتي، المصدر السابق، ج 2، ص 307؛ لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، الصفحات: 472 - 474؛

N. Ahmet Asrar, Kanuni Sultan Suleyman Devrinde Osmanli Devletinin Dinisiyasete Ve Islam Alemleri, Birinci Paski, (Istanbul, 1972), s. 240.

في سنة (924 هـ / 1518م) واثناء اقامة السلطان سليم الاول بمدينة ادرنه قدم الى حضرته سفير من ملك اسبانيا، برجااء مليكه بتسهيل زيارة الحجاج النصارى الى القدس الشريف كما كان الحال ايام المماليك، وذلك مقابل دفع المبلغ الذي كان يدفع سنوياً للمماليك، فقابله السلطان مقابلة جيدة وصرح بقبوله ذلك اذا ارسل ملكه مبعوثاً اخر مخولاً له حق ابرام معاهدة مع الباب العالي<sup>(1)</sup>.

وسع السلطان سليم الاول في القدس نظام الملل الاسلامي، حيث اصبح بطريرك القسطنطينية الذي غدا يتمتع بسلطات اكبر من تلك التي تمتع بها في ظل الإمبراطور البيزنطي حيث اصبح مسؤولاً عن الأرثوذكس في آسيا الصغرى واليونان وبلاد الشام<sup>(2)</sup>.

### - سياسة السلطان سليمان القانوني تجاه القدس: (926-974 هـ / 1520-1566م)

في خلال حكم السلطان سليمان القانوني الطويل (926-974 هـ / 1520-1566م)<sup>(3)</sup>، نعمت القدس بأزهى ايامها في العهد العثماني، رغم انشغال السلطان سليمان بفتوحاته في البلاد الاوربية، وقمعه لحركات التمرد والعصيان في ولايات الدولة، وخاصةً تمرد جان بردي الغزالي والي دمشق العثماني (923-926 هـ / 1517-1520م)<sup>(4)</sup>،

---

(1) اختلف المؤرخون في تحديد المكان الذي قابل فيه السلطان سليم الاول سفير ملك اسبانيا فمنهم من يقول انه قابله في مدينة ادرنة وهو الاصح. (انظر: راسم، المصدر السابق، ص ص 205-206؛ المحامي، المصدر السابق، ص 197)، ومنهم من يدعي انه قابله في اثناء وجوده في القدس. (انظر: الكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص 330)، ومنهم من يقول انه قابلهم في العاصمة استانبول. (انظر: العارف، المفصل ...، ص 265)، ومنهم من جعل من ادرنة عاصمة للدولة العثمانية. (انظر: الزبدة، المصدر السابق، ص 318).

(2) الكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص 331؛ حسين العودات، العرب النصارى، ط1، (دمشق، 1992)، ص ص 155-161؛ محمود عامر، 'الاضاع العامة في القدس في ظل الادارة العثمانية'، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ع (59-60)، 1997، ص 96؛

Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 64 ; Tanlak, A.G. E., s.27.

(3) كاتب جليبي، المصدر السابق، ص 116؛ سامي، قاموس الاعلام، ج4، ص ص 1614-1617؛ الدباغ، الموجز ...، ج2، ص ص 23-24؛ المحامي، المصدر السابق، ص ص 198-252؛ Creasy , Op. Cit., pp. 156-211.

(4) سرهنك، المصدر السابق، ج1، ص 533؛ الدبس، المصدر السابق، ج7، ص ص 17-18؛ رافق، العرب العثمانيون، ص 83؛ الجبوري، المصدر السابق، ص 31؛

والذي أعلن التمرد والعصيان ما ان سمع بوفاة السلطان سليم الاول وتولي ابنه سليمان مكانه، ظناً منه بضعف هذا السلطان، وأعلن نفسه سلطاناً في دمشق<sup>(1)</sup>.

ومن الجدير بالذكر ان السلطان سليم قد منح الغزالي نفوذاً واسعاً في بلاد الشام مكافأة له لقاء تعاونه معه اثناء عمليات السيطرة على بلاد الشام ومصر<sup>(2)</sup>، وقد استمر الغزالي في ولايته الى ان أعلن تمرده وعصيانه على السلطان سليمان، والذي أدى في النهاية الى مقتله في معركة برزة<sup>(3)</sup>، التي وقعت في يوم (26 صفر 927هـ / 6 شباط 1520م) بين قواته وقوات السلطان سليمان القانوني<sup>(4)</sup>.

نالت القدس في عهد السلطان سليمان القانوني اهتماماً فائقاً، وقام بأعمال تعمير ضخمة في القدس، فقد أولى السلطان سليمان مشكلة المياه في القدس عنايته الفائقة، وخصص أموالاً كثيرة لبناء المنشآت المائية وإصلاحها وصيانتها، فقد تم تعمير برك سليمان وقناة السبيل التي كانت تزود القدس بالماء من برك سليمان، والتي اوقف عليها عدة اوقاف لصيانتها نتيجة تعرضها للخراب على ايدي اهالي القرى المارة بهم<sup>(5)</sup>، كما

---

Stripling, Op. Cit., p.65-66

(1) ابن طولون، مفاكهة الخلان...، ج2، ص ص 123-124؛ محمد بن جمعة المقار، الباشات والقضاة في دمشق، نشره صلاح الدين المنجد في ولاية دمشق في العهد العثماني، (دمشق، 1949)، ص ص 1-2؛ الحنبلي، شذرات الذهب...، ج2، ص 151.

(2) اسطفانوس الدويهي، تاريخ الازمنة، (بيروت، 1951)، ص 234؛ الصباغ، المجتمع العربي، ص ص 16-17؛ عمر، دراسات في...، ص 160.

(3) برزة: تقع الى الشمال من دمشق على بعد (7 كم) منها. انظر: ابن طولون، اعلام الوري...، ص 236

(4) ابن طولون، اعلام الوري...، ص 236؛ كاتب جلبي، المصدر السابق، ص 116؛ المقار، المصدر السابق، ص 3؛ الجبوري، المصدر السابق، ص ص 31-32.

(5) للتفاصيل. انظر: العسلي، من اثارنا...، ص ص 151-152؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 13

-14؛ مروان ابو خلف، 'الطابع الاسلامي لمدينة القدس'، كتاب يوم القدس، الندوة الرابعة، ص 103

Dan Bahat, Cartas Historical Atlas Of [Jerusalem] , (Jerusalem, 1983), pp. 70-71; Heyd, Op. Cit., pp. 146-147; Amy Singer , Palestinian Peasants And Ottoman Officials Rural Administration Around Sixteenth Century [Jerusalem] , (London, 1994), pp. 100-104.



تم في عهده أعمار بركة السلطان الموجودة داخل المدينة قرب باب الخليل احد ابواب المدينة في سنة (943هـ / 1536م)<sup>(1)</sup>.

وقد اصدر السلطان سليمان القانوني في سنة (944هـ / 1537م) فرماناً<sup>(2)</sup> بمنع الانكشارية<sup>(3)</sup> من الدخول الى القدس، واوكل مسألة الامن وضبطه الى مفرزة تم اختيارها من عناصر انكشارية متميزة، وقد عهد الى مفتي القدس بانتقائها<sup>(4)</sup>، وكانت ابواب القدس تغلق عند غروب الشمس وحتى شروقها، ولاسباب امنية، وكان على السواح والزوار ان يحصلوا على اذن مسبق لدخولهم الى المدينة، ويقول هنري موندل ( Henry Maundrell ) انه حصل على الاذن واصفاً اياه بأنه " الذي لا يجرأ أي افرنجي على الدخول ضمن الاسوار بدونه"، وهو امر لم يكن مقصوراً على الفرنجة فقط، وانما كان يسري على المسلمين والنصارى واليهود كذلك<sup>(5)</sup>.

ومن الاعمال المهمة للسلطان سليمان القانوني، تجديد بناء قبة الصخرة المشرفة سنة (949هـ / 1542م)، حيث عهد بكتابة نقش الأعمار في القبة إلى عبد الله التبريزي، وامر بصنع ستة عشرة شباكاً من الزجاج المذهب في رقبة قبة الصخرة، ووضع القاشاني الجديد في المئمن الخارجي للقبة في الفترة ما بين سنة (957هـ / 1550م)، وحتى سنة (969هـ / 1561م)، حيث بلغ مجموع القطع القاشانية التي اشرف فتح الله بن ميرك جان

---

(1) عمر صالح البرغوثي و خليل طوطح، تاريخ فلسطين، ط1، (القدس، 1923)، ص 232؛ للزبدة،

المصدر السابق، ص 326؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص 234؛ Tanlak, A.G.E., s.25;

A. L. Tibawi, [Jerusalem] Its Place In Islam And Arab History, (Beirut, 1969), p. 22.

(2) فرمان: وجمعها فرامين، وهي كلمة فارسية تعني القرار او المرسوم الذي يصدره الحاكم، واحياناً

كانت الاوامر او القرارات التي يصدرها الوزراء او القادة العسكريين ممن يحملون الختم السلطاني

في الدولة العثمانية يسمى (فرمان) الى جانب ما يصدره السلطان نفسه من قرارات او مراسيم.

انظر: علي سيدي، رسمي قاموس عثماني، (استانبول، 1330هـ / 1911م)، ج2، ص 731.

(3) للتفاصيل عن نظام الانكشارية. انظر: جب وباون، المصدر السابق، ج1، ص ص 82-96؛

موردتمان، (مادة دوشرمة)، دائرة المعارف الاسلامية، م9، ص ص 319-322؛ اوغلي وآخرون،

المصدر السابق، م1، ص 245؛ Shaw, Op. Cit., Vol. II, pp. 113-114.

(4) عامر، المصدر السابق، ص 97؛ الكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص 334.

(5) العسلي، القدس تحت ...، ع(57)، السنة الرابعة، 1989، ص50؛ الزبدة، المصدر السابق، ص338؛

Henry Maundrell, A Journey From Aleppo To [Jerusalem] In 1697. With A New Introduction By David Howell, (Beirut, 1963), p. 61.

على وضعها في مئمن القبة (2450 قطعة)، بكلفة (9480 إقجة<sup>(1)</sup>)<sup>(2)</sup>، وفي سنة (956هـ/ 1549م)، تم صرف مبلغ (88257) إقجة، على تزيين مئمن القبة بالقاشاني، وغير الفسيفساء التي تحيط بالأجزاء العلوية من الجدران الخارجية والقبة بالخزف المزخرف، بينما كسيت الأجزاء السفلية بالرخام الجيد<sup>(3)</sup>، واعاد تبليط أرض مسجدها واحضر الكساء لها من الحرير الهندي الأخضر مع مائة وخمسين متراً من السجاد العجمي لفرش أرضيتها<sup>(4)</sup>.

وفي المدة ما بين سنة (971هـ/ 1563م)، وحتى سنة (972هـ/ 1564م)، جدد السلطان سليمان القانوني نوافذ قبة الصخرة، وثلاثة من ابوابها وصفحها بقطع نحاسية احضرت من استانبول الى القدس، وقد ا رخت أعمال السلطان سليمان القانوني فوق البوابة الشمالية للقبة المسماة (باب الجنة)<sup>(5)</sup>، كما عمر جدران الحرم القدسي الشريف وابوابه<sup>(1)</sup>.

---

(1) الإقجة: وتعني البيضاء للصغيرة، وهي وحدة النقد العثماني المضروبة من الفضة، وتذكرها المصادر الأوربية عادة باسم الاسبر، وكانت تعادل نصف درهم. انظر: محمد عدنان البخيت، 'من تاريخ حيفا العثمانية. دراسة في احوال عمران الساحل للشامي'، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، م1، ع(2)، 1978، ص 129؛ فالترهنتس، المكاييل والاوزان الاسلامية في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، (عمان، 1970)، ص ص 44-45؛ خليل ساحلي اوغلو، 'النقود في البلاد العربية في العهد العثماني'، مجلة كلية الاداب، الجامعة الاردنية، م2، 1971، ص ص 106-108.

(2) للبليسلي، المصدر السابق، ج2، ص180؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص87؛ آل الجبلي، المصدر السابق، ص443؛

Laurent, Op. Cit., pp. 60-61; S. D. Goitein, (Al-Kuds) In The Encyclopaedia Of Islam, (London, 1980), Vol. V, p.334; F. Buhl, (Kudus) In The Islam Ansiklopedisi, (Istanbul, 1957), C. VII, s. 962.

(3) سيد فرج راشد، القدس عربية اسلامية، ط1، (الرياض، 1986)، ص 162؛ الزبدة، المصدر السابق، ص ص 319-320؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص 87؛

Jerry. M. Landy, Dome Of The Rock, (New York, 1972), p. 116.

(4) العارف، المفصل...، ص266؛ الكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص334؛ قاسمية، المصدر السابق، ص59.

(5) حسين امين، القدس وعلاقتها ببعض العواصم والمدن الاسلامية، (بغداد، 1988)، ص 55؛ صفوان اللؤلؤ، 'بناء وزخارف قبة الصخرة في القدس. دراسة تحليلية'، المؤتمر الدولي الثالث...، م1، ص

136؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص 87؛ Tanlak, A. G. E. s. 25 ;

وانشأ في عهده رباط الامير بيرام جاويش (المدرسة الرصاصية) في سنة (948هـ/1541م)<sup>(2)</sup> وانشأت التكية المعروفة بتكية خاصكي سلطان او العمارة العامرة، وفيها رباط وخان ومسجد ومطبخ وهي من اكبر المنشآت الخيرية في فلسطين<sup>(3)</sup>، انشأتها زوجة السلطان سليمان القانوني وهي روسية الاصل واسمها روكسلانة المعروفة باسم خاصكي سلطان او خرم<sup>(4)</sup>، في سنة (959هـ/1551م)<sup>(5)</sup>.

وانشأ في عهد السلطان سليمان القانوني مسجد الطور فوق جبل الزيتون سنة (944هـ/1537م) في المكان الذي تقوم عليه كنيسة الصعود<sup>(6)</sup>، وعلى عهده سكنت عملة جديدة سميت باسمه (القطع السليمانية او الفضة السليمانية)، وفرض على الحجاج

---

Alistair Duncan , The Noble Sanctuary, (London, 1972), p. 64 ; Laurent, Op. Cit., p.60 ; Turkkaya Ataor, Kudus Ve Devletler Hukuku, (Ankara, 1981), s. 7.

(1) ابو زكري، المصدر السابق، ص 25؛ احمد، المصدر السابق، ص 161؛ امين، المصدر السابق، ص 55؛ Duncan, Op. Cit., p. 64.. وللتنافيل عن ابواب الحرم القدسي الشريف. انظر: الحنبلي، الاتس الجليل ...، ج 2، ص ص 27-31؛ المدني، تحفة الالباء ...، ج 2، ص ص 190، 193؛ زايد المصدر السابق، ص ص 251-255؛ الدومينيكي، المصدر السابق، ص ص 298-299؛ حسن عبد اللطيف الحسيني، تراجم اهل القدس في القرن 12 هـ، تحقيق: سلامة صالح النعيمات، (عمان، 1985)، الصفحات: 15-16، 20-21، 31، 43، 54، 59، 64، 184.

(2) العسلي، وثائق مقدسية ...، م 3، ص ص 118 - 122؛ العسلي، معاهد العلم ...، ص ص 324-327.

(3) القدس أمانة في عنق كل عربي ومسلم، كتاب يوم القدس، الندوة السابعة، (عمان، 1996)، ص 75؛ قاسمية، المصدر السابق، ص 59؛ العارف، تاريخ القدس، ص 104؛ المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م 3، ص 513؛ Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p.65.

(4) كانت جارية في بلاط السلطان سليمان القانوني قبل ان يتزوجها، وهي روسية الاصل او بولونية، تسمى روكسلانة، اطلق عليها خازن الكسوة في بلاط السلطان اسم خرم، وهي لم السلطان سليم الثاني والاميرة مهر ماه، ولها في القدس التكية الخاصكية (العمارة العامرة)، توفيت في رجب من سنة (966هـ/1558م)، ودفنت في جامع السليمانية في استانبول. انظر: سامي، قاموس الاعلام، ج 3، ص 2357؛ هارولد لامب، سليمان القانوني سلطان الشرق العظيم، ترجمة: شكري محمود نديم، ط 1، (بغداد، نيويورك، 1961)، ص ص 89-93؛ العسلي، من اثارنا ...، ص 14.

(5) العارف، المفصل ...، ص 266؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص 235.

(6) راشد، المصدر السابق، ص 162؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 10، ق 2، ص 8؛ العارف، تاريخ القدس، ص 104.

النصارى رسوماً يدفعونها لدى ولوجهم كنيسة القيامة<sup>(1)</sup>، وكلف السلطان (150 جندياً) وعهد الى ضياء بك بقيادتها لحراسة المدينة، ولمنع العربان من مهاجمة المدينة المقدسة، وحفظ الامن على طرقها<sup>(2)</sup>.

وفي عام (960هـ / 1552م) امر السلطان سليمان القانوني واليه في الشام بتأمين حاجة القدس من الحبوب وذلك لتعرضها لهجوم الجراد الذي ائلف مزارعها<sup>(3)</sup>، وهذا كله يظهر الى أي مدى كان السلطان القانوني مهتماً برعاية القدس وتبجيلها.

ويذكر ان سفير ملك فرنسا في استانبول بيير بيلون (Beer Belon) زار القدس مع مساعده جان زنو (Jan Zno) في عهد السلطان سليمان القانوني سنة 1547م ولاحظ تغييراً كبيراً على المدينة حيث يقول " انه اصبحت (أي القدس) لها منذ فترة قريبة اسوار عالية جديدة، والبيوت مغطاة بشرفات على الاسطح، والمخازن في الاسواق الرئيسية مقببة كالاسكندرية، مع فارق ان قبب القدس منيعة لانها مصنوعة من حجارة منحوتة"<sup>(4)</sup>.

كذلك الاهتمام بكيفية تزويد القدس بالماء وهذا ما قام بدراسته الرحالة الروسي بوزنياكوف (Phzen Niekowph) الذي زار القدس في سنة 1559م حيث قال عنها "تمطر الامطار في مدينة القدس من موسم الحرث والبذار (الخريف) حتى ميلاد المسيح، اما في الربيع والصيف فلا وجود للمطر، وينزل المطر على مبانيهم، والمباني والبيوت عندهم متلاصقة وسطوحها منحنية الى الاسفل، وفي فناء كل دار هناك بئر، والبئر حفرة في الارض، والارض صخرية، وهناك في تلك الابار تبقى المياه طوال ايام السنة، وهي لا تفسد وتتجمع من الامطار"<sup>(5)</sup>.

في عهد السلطان سليمان القانوني جرى اهم حدث في العلاقات العثمانية بالدول الاوربية، وكان له تأثير كبير على وضع طائفة النصارى في القدس، وهو عقد اتفاقية

---

(1) العارف، المفصل....، ص 266؛ الزبدة، المصدر السابق، ص 330؛

Goitein, Op. Cit., Vol. V, p. 334.

(2) للكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص 334؛ عامر، المصدر السابق، ص 97.

(3) عامر، المصدر السابق، ص 97.

(4) للكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص 337-338.

(5) دانتسنيغ، المصدر السابق، ص 46.

الامتيازات الاجنبية بين الدولة العثمانية ممثلة بالسلطان سليمان القانوني، وفرنسا ممثلة بفرانسوا الاول في سنة (942هـ / 1535م)<sup>(1)</sup>.

والتي بموجبها ضمنت الدولة العثمانية لرعايا فرنسا حقهم في الحرية الدينية<sup>(2)</sup>، واعطت الاكليروس اللاتيني والذي انشأه البطريرك جرمانوس (1534-1579م) حق حراسة الاماكن المقدسة بدلاً من النصارى الارثوذكس<sup>(3)</sup>، وعلى ضوء هذه الامتيازات نشبت خلافات ومنازعات في اواسط القرن السادس عشر بين اللاتين ممثلين بالآباء الفرنسيين والروم الارثوذكس حول حقوق كلا الطرفين في الاماكن المسيحية المقدسة، وخصوصاً في كنيسة القيامة (القبر المقدس)<sup>(4)</sup>.

لقد تعززت الامتيازات التي منحت لفرنسا بنود جديدة في عام (961هـ / 1553م) في عهد هنري الثاني ابن فرانسوا الاول، حيث منح السلطان سليمان القانوني امتيازاً ثقافياً للسفير الفرنسي مسيو دامون (M. Damon) بزيارة بيت المقدس ومقابلة الراهبان القساوسة، وجعل جميع الكاثوليك المستوطنين في اراضي الدولة العثمانية تحت حماية فرنسا<sup>(5)</sup>.

جعلت هذه الامتيازات من الفرنسيين اوصياء رئيسيين على الاماكن النصرانية المقدسة في القدس، فقام الفرنسيون بترميم كنيسة القيامة سنة (963هـ / 1555م)<sup>(6)</sup>،

---

(1) اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص ص 226-227؛ نادر العطار، تاريخ سوريا في العصور الحديثة. دور حكم السلاطين الفعلي في العهد العثماني 1516-1908، ط 1، (دمشق، 1962)، ج 1، ص ص 106-107؛ الجبوري، المصدر السابق، ص 147.

(2) للتفاصيل عن بنود هذه المعاهدة. انظر: المحامي، المصدر السابق، ص ص 224-229؛ وليد العريض، 'تاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية واثارها'، مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، م 24، ع (1)، 1997، ص ص 161-163؛ لامب، المصدر السابق، ص 119؛ Laurent, Op. Cit., p. 61.

(3) الزبدة، المصدر السابق، ص 331؛ فلاديمير لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، ترجمة: عفيفة البستاني، ط 7، (بيروت، 1980)، ص 21؛ المرعشي وآخرون، المصدر السابق، م 3، ص 615.

(4) العسلي، القدس في التاريخ، ص 240.

(5) المحامي، المصدر السابق، ص ص 241-245.

(6) المرعشي وآخرون، المصدر السابق، م 3، ص 615؛ Buhl, A.G. E., C. 7, s. 963.



لكن ذلك ادى الى توتر العلاقات ما بينهم وبين النصارى الشرقيين المحليين واليونان الارثوذكس<sup>(1)</sup>.

أما بالنسبة لليهود، فقد كانوا عبارة عن فئة قليلة جداً من اللاجئين تمكنوا من دخول فلسطين بعد ان تم تشريدتهم وإقصائهم من إسبانيا والبرتغال في سنة (898هـ/ 1492م)<sup>(2)</sup>، لكن مع خضوع فلسطين للحكم العثماني في سنة (922هـ/ 1516م) أصبحوا يتمتعون فيها بقسط وافر من الحرية الدينية اذ لم تتخذ ضدهم أية إجراءات رسمية تميز بينهم وبين باقي السكان<sup>(3)</sup>.

ونتيجة لهذا التسامح والتساهل من قبل السلطات العثمانية، ولأنهم لم يكونوا يشكلون خطراً على القدس، فما ان حل عام (929هـ/ 1522م) حتى أصبح في القدس جالية يهودية سفارية تزيد عدد أفرادها خلال القرن السادس عشر الميلادي، في حين لم يكن هناك أي دولة أوروبية تقف ورائهم في ذلك الوقت<sup>(4)</sup>.

وقد علق دافيد دي روسي (David Dei Rossi) وهو يهودي ايطالي زار القدس سنة (942هـ/ 1535م) على الحياة اليهودية في المدينة قائلاً " هنا نحن لسنا في منفى كما

---

(1) الكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص 348.

(2) Bernard Lewis, The Jews Of Islam , (London, 1984), pp. 109-110; Tanlak, A.G.E., s.27;

عبد الرحمن ابو عرفة، القدس تشكيل جديد للمدينة، ط1، (عمان، 1986)، ص 31؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 553؛ احمد نوري النعيمي، اثر الاقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين، ط1، (بغداد، 1982)، ص ص 16-19.

(3) سمير جريس، القدس. المخططات الصهيونية. الاحتلال. التهويد، ط1، (بيروت، 1981)، ص 16؛ شفيق جاسر احمد محمود، 'التغيرات الديمغرافية في القدس'، من بحوث القدس في الخطاب المعاصر، المؤتمر الاول لكلية الاداب، جامعة الزرقاء الاهلية، (عمان، 1998)، ص ص 342-343؛ Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 64.

(4) زياد عبد العزيز المدني، مدينة القدس وجوارها خلال الفترة 1215-1245هـ/ 1800-1830م، ط1، (عمان، 1996)، ص 228؛ الزبدة، المصدر السابق، ص 332؛ القدس امانة ...، ص 73؛ جريس، المصدر السابق، ص 16.

في بلادنا ايطاليا ذاتها، هنا المعينون لجباية الضرائب والمكوس هم من اليهود وليست هناك ضرائب خاصة لليهود»<sup>(1)</sup>.

لقد كان ذلك جزءاً من سياسية السلطان سليمان القانوني التعايشية المنطلقة من تعاليم الاسلام الراسخ بوصف الاسلام ديناً جامعاً يقبل التعايش مع الاديان الاخرى وليس ديناً مانعاً.

### - سياسة السلاطين العثمانيين تجاه القدس: (974-1032هـ/1566-1622م):

في الثلث الاخير من القرن السادس عشر بدأت تظهر تصدعات خطيرة في كيان الدولة العثمانية، وبدأت الدولة العثمانية في التراجع لاسباب عديدة منها مجيء سلاطين ضعفاء الى الحكم<sup>(2)</sup>، وتدهور نظام الاقطاع، وتدخل الحريم السلطاني في شؤون الحكم<sup>(3)</sup>، فضلاً عن اسباب اخرى اقل اهمية<sup>(4)</sup>.

ومنذ الاندحار العثماني في معركة ليبانتو في عهد السلطان سليم الثاني (974-982 هـ/ 1566-1574م)، على يد اعضاء الحلف المقدس في عام (979هـ/ 1571م) عانت الدولة العثمانية من خسائر عسكرية واقليمية في مناطق البلقان وروسيا، وقد شكلت

---

(1) الكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص ص 342-343؛ كامل العسلي، 'القدس في التاريخ.

ملاحظات حول نشأة المدينة وتراث التسامح الاسلامي'، من بحوث الندوة العالمية ...، ص 77.

(2) المحامي، المصدر السابق، ص 252؛ ايفانوف، المصدر السابق، ص 143؛ رافق، بلاد الشام ومصر ...، ص ص 179-184.

(3) سلطان، المصدر السابق، ص 203؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج 1، ص 244 وما بعدها؛ عمر،

دراسات في ...، ص ص 109-129؛ Creasy, Op. Cit., pp. 224-229 ;

P. M. Holt, Egypt And Fertile Crescent 1516-1922, Apolitical History, (London, 1966), pp. 61-67.

(4) ارشيف رئاسة وزراء استانبول، رقم البحث (2298)، دفتر مهمة (55)، ص ص 30-31، تاريخ

الوثيقة: ذي القعدة سنة 992هـ/ 1584 م، نسخة مصورة ومحفوظة في مركز التوثيق الاعلامي في

وزارة الاعلام، بغداد؛ أ. ر. و. أ، رقم البحث (2018)، دفتر مهمة (76)، ص 101، تاريخ الوثيقة:

شوال 1016هـ/ 1607م؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص ص 48-54؛ رافق، العرب

والعثمانيون، ص ص 119-125.

المشاكل الجديدة في نهاية القرن السادس عشر تحدياً حقيقياً لخلفاء السلطان سليمان، وكان لهذه التطورات بطبيعة الحال اثاراً سلبية في الولايات عامة، وفي القدس خاصة<sup>(1)</sup>.

ففي القدس وضواحيها حدث تدهور ملحوظ في الامن العام في الربع الاخير من القرن السادس عشر، وخصوصاً على الطرق المؤدية الى المدينة نتيجة تصعيد البدو هجماتهم على قوافل الحجاج المتجهين الى الاماكن المقدسة في الخليل والنبي موسى<sup>(2)</sup>.

وعندما تولى السلطان مراد الثالث (982-1003هـ / 1574-1595م)، أجاز للانكشارية المشاركة في حراسة المدينة<sup>(3)</sup>، والذين اصبحوا في هذه الفترة عنصر تمرد واثار على الدولة، ولعبوا دوراً اساسياً في خلع عدد من السلاطين امثال السلطان عثمان الثاني<sup>(4)</sup>.

وحصل بعض حكام المدينة على مناصبهم بالرشوة والخديعة وظلموا وجاروا، حيث ان امير القدس الشريف السابق سليمان بك قام في سنة (984هـ / 1576م) بقتل حوالي (800) مسلم بغير حق ولا سجل واطعم لحومهم للكلاب، ونتيجة لما وصل السلطان من هذا الامر، امر امير امراء الشام وقاضي القدس الشريف باجراء التحقيقات اللازمة، لإصدار حكم شريف في حقه حسب الشرع الحنيف، وحذر السلطان من التهاون والتساهل، وامرهم باجراء تحقيقات في قضايا اخرى من ظلم واعتداء على ارواح الناس واموالهم من قبل مسؤولين اخرين<sup>(5)</sup>.

---

(1) سرهنك، المصدر السابق، ج1، ص ص 558-561؛ المحامي، المصدر السابق، ص ص 256-

258؛ سلطان، المصدر السابق، ص ص 201-202؛ Singer, Op. Cit., p. 9.

(2) Heyd, Op. Cit., p. 28 ; Stripling, Op. Cit., p. 85; Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p.66; Ze'evi , A. G. E., s. 9.

(3) عامر، المصدر السابق، ص 97.

(4) رافق، العرب والعثمانيون، ص ص 141-144؛ سلطان، المصدر السابق، ص ص 203-204.

(5) أ.ر.و.أ، رقم البحث (3637)، دفتر مهمة (3)، ص 90، تاريخ الوثيقة: منتصف صفر سنة 984

هـ / 1576م؛ الجبوري، المصدر السابق، ص 53.

من هذا يتبين لنا، استغلال عدد من امراء الالوية حتى وهم معزولين لسلطاتهم التعسفية والقمعية، وسوء ادارة السنجق، ومن جهة اخرى يتبين لنا اهتمام السلاطين العثمانيين بشؤون مدينة القدس، وعدم اغفالهم لمكانتها الدينية المهمة.

ونتيجة لهذا التدهور ازدادت هجمات العرب البدو على المدينة المقدسة حيث منعوا الخطباء من القاء خطبهم في المساجد، وفرضوا اتاوات على الحجاج<sup>(1)</sup>، ويبدو ان هذه الحالة عمت جميع مدن فلسطين، وتشير الوثائق ان امير لواء نابلس عبد الله، بعث برسالة الى السلطان يعلمه بظهور الاشقياء والمفسدين في لوائه، وانه دعاهم الى الشرع الشريف فلم يجيبوه على ذلك، لذلك امر السلطان باتخاذ الترتيبات اللازمة للقضاء على نشاطاتهم التخريبية وإراحة الناس من شرورهم<sup>(2)</sup>.

لجأت الدولة العثمانية من اجل الحد من نشاط البدو الى اتخاذ بعض التدابير منها اخذ الرهائن، وتعيين شيوخ البدو لحماية القوافل<sup>(3)</sup>، ويبدو ان السلطات المحلية في الالوية كانت غير قادرة على مواجهة هجمات البدو بمفردها، لذلك طالبت الحكومة بإرسال قوات لمساندتها.

ففي سنة (991هـ / 1583م) قام أمير غزة احمد وقاضيه بإرسال رسالة الى السلطان مراد الثالث يذكران فيها ان عرب بني عطا يزاولون أعمال الشقاوة والتخريب منذ بدء السفر السلطاني<sup>(4)</sup>، من اعتداء على الناس والاموال بالقتل والنهب منتهزين فرصة غياب امير القدس وامير نابلس عن لواعيهما بسبب اشتراكهما في السفر السلطاني،

---

(1) Heyd, Op. Cit., p. 43 ; Bahat, Op. Cit., p. 71 ;

عبد الكريم رافق، 'غزة. دراسة عمرانية واجتماعية واقتصادية من خلال الوثائق الشرعية 1273-1277هـ / 1857-1861م'، المؤتمر الدولي الثالث ...، م2، ص 69.

(2) أ. ر. و. أ، رقم البحث (2674) دفتر مهمة (42)، ص 509، تاريخ الوثيقة: اوائل شعبان سنة 987هـ / 1579م.

(3) عماد احمد الجواهري، الاوضاع الاقطاعية في فلسطين في العصر الحديث، ط1، (بغداد، 1983)، ص ص 80-81؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص 243؛

Heyd, Op. Cit., pp, 52, 81, 91-92, 95-99 ; Ze'evi , A. G. E., ss. 112-113.

(4) السفر السلطاني: هو الحرب التي يخوضها السلطان ضد أعدائه. انظر: ابراهيم علي طرخان، للنظم الاقطاعية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى، (القاهرة، 1968)، ص ص 509-510.

لذلك امر السلطان بتزويد امير غزة بقوات عسكرية لرد عدوان الاشقياء عن لوائه، ووجه لهذا الامر كل من امير لواء القدس وامير لواء نابلس وامير لواء عجلون وامير لواء الكرك وامير لواء اللجون وامير أمراء مصر بضرورة اتخاذ موقف حاسم من تمردات العربان والقضاء على أعمالهم التخريبية<sup>(1)</sup>.

ويبدو ان اوضاع المدن الفلسطينية، وخاصة القدس اتسمت بالهدوء والسكينة في عهد السلطان محمد الثالث (1003-1012هـ / 1595-1603م)، حيث لم تشر الوثائق العثمانية ولا سجلات المحكمة الشرعية في القدس الى حدوث اعمال شغب او ظلم للامراء، الا حالة واحدة فقط، وهي تغيير محافظ القدس (امير اللواء) كما اسماه الوثيقة، جعفر بك بسبب ظلمه للرعايا وتعيين محمد بك امير لواء غزة على عهد خسرو باشا والي الشام محافظاً للقدس (امير لواء) في سنة (1005هـ / 1596م)<sup>(2)</sup>.

وعلى الرغم من ان هذه الفترة كانت فترة متقلبة الاحداث، الا ان العناية والصيانة للحرم وصروحه العظيمة في القدس بقيت الشغل الشاغل للحكومة، ففي سنة (1006هـ / 1597م) امر السلطان محمد الثالث بفتح شباكين في الحائط الخارجي لمئمن قبة الصخرة المشرفة<sup>(3)</sup>، وفي سنة 1596م تم انشاء جامع المولوية في القدس لتعليم علوم القرآن، وتقديم الطعام مجاناً<sup>(4)</sup>، ففي اثناء سنتي 1597 و 1598، وخلال الحرب العثمانية - النمساوية راودت السلطات العثمانية في القدس المخاوف والشكوك من استخدام الأديرة مخازناً للسلاح، لذلك صدرت الاوامر بتفتيشها<sup>(5)</sup>.

وفي عهد السلطان احمد الاول (1012-1026هـ / 1603-1617م) ساءت اوضاع البلاد الشامية عامة، والمقدسية خاصة نتيجة ظلم الولاة، حيث ان اهل الشام قدموا عريضة الى السلطان يشتكون فيها مما يتعرضون له من ظلم من امير الامراء والامراء،

---

(1) أ. ر. و. أ، رقم البحث (2400)، دفتر مهمة (52)، ص 387، تاريخ الوثيقة: منتصف ذي القعدة 991 هـ / 1583م.

(2) العسلي، وثائق مقدسية ...، م 3، ص ص 16-17.

Laurent, Op. Cit., p. 62.

(3) غوشه، العمارة العثمانية...، ص 94؛

(4) لكيلائي وباروت، المصدر السابق، ص 349؛ عامر، المصدر السابق، ص 108؛ ابو خلف، الطابع الاسلامي ...، ص 104.

(5) العسلي، للقدس في التاريخ، ص 244؛ المحامي، المصدر السابق، ص 268.

وضباط الجيش، ويقولون إن هؤلاء لا يقنعون بما لهم من مخصصات مالية وعائدات وفق الشرع المطهر والقانون والدفتري، ومنذ سنوات احدثوا في الشام بدعاً كثيرة في تحصيل الاموال من الناس والتعدي على حقوقهم، ويرسلون فوجاً من فرسانهم الى المدن والقرى لاكمال الناس على دفع ما ضربوا عليهم من ضرائب ورسوم لم تكن موجودة من قبل، ولذلك امر السلطان بعدم التعرض للناس والتعدي على حقوقهم، وامر السلطان امير امراء الشام بتوجيه تعليمات شديدة ومؤكدة الى امراء الالوية وجميع المسؤولين فيها بالتوقف عن ارتكاب المخالفات والامتنال لاوامره، وان أي اهمال او تساهل يعرضهم الى اشد العقوبات ويعزلون من مناصبهم<sup>(1)</sup>.

لقد تعرضت القدس الى هجوم السكبان<sup>(2)</sup>، في سنة (1016هـ / 1607م) مما حدا بالأمير فروخ بن عبد الله بك<sup>(1)</sup>، امير لواء القدس الشريف ونابلس الى توزيع الاسلحة

(1) أ. ر. و. أ، رقم البحث (2018)، دفتر مهمة (76)، ص 101، تاريخ الوثيقة: شوال سنة 1016هـ / 1607م؛ Ze'evi, A.G.E., s. 89.

(2) السكبان: كلمة فارسية مكونة من مقطعين، الاول سكّ وتعني الكلب، والثاني بان وتعني صاحب او حارس، فيكون المعنى الكامل حارس الكلاب، (انظر: محمد آلتونجي، المعجم الذهبي (فارسي - عربي) ط1، (بيروت، 1969)، ص 349؛ شمس الدين سامي، القاموس التركي، (استانبول، 1317هـ / 1899م)، ج1، ص 728)، وكانت تطلق على احد اقسام (Boluk) الاتكشارية الذين كانوا يهتمون بكلاب الصيد الخاصة بأمرائهم، ويتميزون بحمل البنادق على ظهورهم، ويقودون الكلاب من اطواقها، ثم اطلقت على الجنود المرتزقة الدائمة الخدمة العسكرية، أي القوات المحلية الخاصة من المشاة التي كانت تحت امره سكبان باشي (انظر: جب وباوون، المصدر السابق، ج1، ص 87؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص ص 385-386؛ خليل علي مراد، تاريخ العراق الاداري والاقتصادي في العهد العثماني الثاني 1048-1164هـ / 1638-1750م، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1975، ص 193، J. W. Red House , Turkish And English Lexicon, New Edition, (Beirut, 1987), pp. 1065, 2207). وكثيراً ما كان هؤلاء السكبان يتمرّدون ضد الدولة ويساعدون للتأثيرين عليها خصوصاً عندما تعجز الدولة عن دفع رواتبهم، وكانوا موصوفين بالبطالة والفساد وسوء الاخلاق، وإن اول من استخدمهم من ولاية الشام، كان حاكم سنجق نابلس ابو سيفين ليستعين بهم على اهل مدينة نابلس، واستخدمهم كذلك الامراء من آل فروخ، ومع ان هؤلاء لعبوا دوراً في حماية قافلة الحج الا انهم كانوا ايضاً يتمرّدون ويهاجمون السكان المدنيين. (انظر: الحسن بن محمد البوريني، تراجم الاعيان من لبناء الزمان، تحقيق: صلاح



والبنادق، وتوزيعها على اهل الحارات والمحلات بالقدس للدفاع عن انفسهم<sup>(2)</sup>. وهذا يبين لنا عجز القوات العسكرية التابعة للواء عن حماية المدينة، بل ان هؤلاء السكبان الذين هم جزء من القوات العسكرية اصبحوا يشكلون تهديداً لاهل المدينة المقدسة وخطراً عليهم. ورغم ما مرت به القدس من ظروف صعبة، الا ان عمليات اعمار الحرم القدسي الشريف ظلت مستمرة، حيث امر السلطان احمد في سنة (1020هـ / 1611م) بوضع قنديلين كبيرين بسلسلتين من ذهب في قبة الصخرة<sup>(3)</sup>، وانشأ جامع الحنابلة في سنة (1020هـ / 1611م) غربي الحرم<sup>(4)</sup>، وعلى عهده عرف الناس التبغ لأول مرة واستعملوه في سنة (1012هـ / 1603م)<sup>(5)</sup>، وحرم بيع الخمر في القدس وفي جميع انحاء الامبراطورية في سنة (1022هـ / 1613م)<sup>(6)</sup>، ومن اجل امن الحجاج اعفي اربعون من ارباب التيمار والزعامة من المشاركة في الحملات العسكرية خارج سنجق القدس، لكي يتسنى لهم حماية قافلة الحجاج المتجهة الى مكة وذلك في سنة (1023هـ / 1614م)<sup>(7)</sup>.

---

الدين المنجد، ط2، (دمشق، 1963)، ج2، ص ص 524-529؛ ياسين سويد، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين (الامارة المعنية)، ط1، (بيروت، 1980)، ج1، ص 91؛ الجبوري، المصدر السابق، ص 58.

(1) وهو الامير فروخ بن عبد الله أمير الحج، وهو من ممالك الامير بهرام بن مصطفى شقيق الامير رضوان حاكم غزة، ولي سنجق نابلس وامارة الحج بعد وفاة الامير بهرام حيث تولى امره قافلة الحج عدة سنوات، واستقر في نهاية حياته على حكم القدس ونابلس وتوفي في سنة (1030هـ / 1620م)، وخلفه ابنه محمد بن فروخ. (انظر: محمد امين بن فضل الله المحبي، خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر، ط2، (بيروت، 1966)، ج3، ص 108؛ المرعشي واخرون، المصدر السابق، م3، ص 453؛ رافق، غزة ...، م2، ص 69؛ الجبوري، المصدر السابق، ص 62).

(2) العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص 39.

(3) غوشه، العمارة العثمانية...، ص ص 94-95؛ الزبدة، المصدر السابق، ص 336.

(4) للنشء، المصدر السابق، ص 67؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج10، ق2، ص 9؛ امين، المصدر السابق، ص 56.

(5) العارف، المفصل...، ص 266؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج10، ق2، ص 9.

Heyd, Op. Cit., p. 160.

(6) العارف، تاريخ القدس، ص 105؛

(7) Ibid., p. 28 ;

وقد أعيد تركيب هلال قبة الصخرة بعد سقوطه في سنة (1026هـ / 1617م) اثر عاصفة شديدة، وتغطية القبة بستارة مرصعة بالذهب والجواهر<sup>(1)</sup>، وفي عهد السلطان مصطفى الاول (1026-1027هـ / 1617-1618م) القصير، امر هذا السلطان بترميم قبة الصخرة المشرفة في سنة 1617م<sup>(2)</sup>، ومن بعده تولى السلطنة عثمان الثاني (1027-1031هـ / 1618-1622م) وفي عهده حدثت فتنة بين الجند (الانكشارية) ادت الى مقتله<sup>(3)</sup>، واعيد مصطفى الاول للحكم مرة ثانية (1031-1032هـ / 1622-1623م)<sup>(4)</sup>. وليس هناك اثر لهذين السلطانين في بيت المقدس في هذه الفترة.

### - سياسة السلطان مراد الرابع تجاه القدس (1032-1050هـ / 1622-1640م):

في العقد الثالث من القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي أي في حكم السلطان مراد الرابع (1032-1050هـ / 1623-1640م)<sup>(5)</sup>، اختل الأمن في القدس لدرجة ان الاشقياء وقطاع الطرق كانوا يوقفون السابلة وينهبون ما لديهم من أمتعة ونقود<sup>(6)</sup>، وكانوا يخربون ينابيع المياه، وكان اهل القدس يعانون من جراء انقطاع الماء عنهم، لذلك امر السلطان مراد ببناء قلعة سميت باسمه (قلعة مراد) او قلعة البرك في سنة (1040هـ / 1630م)<sup>(7)</sup>، عند برك سليمان على طريق الخليل لحماية الينابيع والبرك التي تزود القدس بالماء (برك سليمان)<sup>(8)</sup>، وجعل على حراستها دزداراً وأربعين جندياً بمدافعهم

للعسلي، القدس تحت ...، مجلة القدس الشريف، ع (57)، السنة الرابعة، 1989، ص 47.

Laurent, Op. Cit., p. 62.

(1) غوشه، العمارة العثمانية...، ص 95؛

(2) الزبدة، المصدر السابق، ص 336.

(3) المحامي، المصدر السابق، ص ص 277-278؛ الدباغ، الموجز ...، ج2، ص 28.

(4) سلطان، المصدر السابق، ص 204؛ المحامي، المصدر السابق، ص ص 278-279.

(5) سامي، قاموس الاعلام، ج6، ص 4254.

(6) العارف، المفصل...، ص 266؛ راشد، المصدر السابق، ص 162؛ الزبدة، المصدر السابق، ص 336.

(7) نوفان رجا الحمود، العسكر في بلاد الشام في القرنين 16 و 17م، ط1، (بيروت، 1981)، ص 46؛

المدني، تحفة الانبياء ...، ج2، ص 196؛ العارف، تاريخ القدس، ص 105.

(8) العسلي، القدس في التاريخ، ص 243؛ عبد الفتاح حسن ابو عليّة، 'الاسس الاجتماعية والحضارية

للاضافات والترميمات العمرانية العثمانية في القدس الشريف'، المجلة التاريخية العربية للدراسات

العثمانية، زغوان، (تونس)، ع (9-10)، 1994، ص 31؛ العارف، المفصل ...، ص 269.

وأسلحتهم ومهماتهم الحربية، وهي قلعة مربعة الشكل في أركانها الأربعة أبراج، تحتوي على مسجد وخمسين بيتاً صغيراً ليسكنها الجنود<sup>(1)</sup>.

وفي أيامه منع التدخين، وحظر على الناس شرب القهوة في سنة (1043هـ/ 1633م)<sup>(2)</sup>، وعمر محمد باشا محافظ القدس (أمير اللواء) وبيرم باشا محافظ مصر (أمير الأمراء) السبيل الأيوبي المعروف بسبيل شعلان سنة (1037هـ/ 1627م)<sup>(3)</sup>. وقام متصرف القدس على آغا في سنة (1047هـ/ 1637م) ببناء قبة يوسف آغا في القدس، تكريماً لوالده الذي تولى قضاء بورصة<sup>(4)</sup>، وربما كان أكبر بناء منفرد بني في القرن السابع عشر الميلادي هو القلعة التي بناها السلطان مراد الرابع قرب بيت لحم.

لقد كان هناك مصدر آخر لتخوف أهل القدس في زمن العثمانيين، وهو القلق من المطامع الأوروبية في المدينة، حيث إن العلاقات التي أقامها أمير الإمارة المعنية فخر الدين المعني الثاني<sup>(5)</sup> ودوق توسكانا فرناندوا، والاتفاقيات والمعاهدات التي عقدها

---

(1) العارف، المفصل...، ص ص 267، 353؛ الزبدة، المصدر السابق، ص 336؛ المدني، تحفة الأبناء...، ج2، ص ص 196-197.

(2) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج10، ق2، ص 9؛ العارف، تاريخ القدس، ص 105؛ الدباغ، الموجز...، ج2، ص 31.

(3) غوشه، العمارة العثمانية...، ص 95؛ العسلي، القدس...، مجلة للقدس الشريف، ع (58)، السنة الرابعة، 1989، ص 53.

(4) الكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص 349؛ فاطمة ميادة النمري، 'تاريخ بيت المقدس'، مجلة المهندس الأردني، ع (67)، السنة الرابعة والثلاثون، 1999، ص 44؛ عامر، المصدر السابق، ص 108.

(5) فخر الدين المعني الثاني: هو فخر الدين بن قرقماز بن قمر الدين، تولى الإمارة المعنية في لبنان في سنة 1590م وأصبح من أبرز الزعماء الإقطاعيين في البلاد. جردت الدولة العثمانية حملة ضده في عام 1613 فهرب إلى إيطاليا إلا أنه عاد بعد العفو عنه في سنة 1618م، لكنه استأنف نهجه السابق وأصبح يسيطر على كل أجزاء لبنان وجزء من فلسطين الأمر الذي جعل الدولة العثمانية تجرد حملة أخرى ضده في سنة 1633م، كانت فيها نهايته حيث أعدم في استانبول في عام 1635م. للتفاصيل. انظر: أحمد بن محمد الخالدي، لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني، تحقيق: اسد رستم وفؤاد أفرام البستاني، (بيروت، 1969)، عدة صفحات؛ عيسى إسكندر المعلوف، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، (بيروت، 1969)، عدة صفحات.

بينهم في سنة (1017هـ / 1608م) مثلت تهديداً لبيت المقدس لانها حملت في ثناياها فكرة تكوين إمارة بيت المقدس النصرانية، وسعي المعني لتسهيل إنجاح هذه الفكرة (1). وفي سنة (1020هـ / 1611م) عقد المعني اتفاقاً مع البابا ومع كوزمس الثاني دوق توسكانا الجديد، لتسهيل زيارة الاماكن المقدسة، وانشاء مؤسسة نصرانية فيها (2)، وقام كذلك بمراسلات موسعة مع البابا بولص الخامس من اجل تأليب القوى الاوربية والشرقية ضد الدولة العثمانية من اجل فتح الطريق امام البابوية الى بيت المقدس (3). واستمر التهديد وارد من قبل المعني بتسليم القدس للنصارى، واستمرت مراسلاته مع البابا ودوق توسكانا، وإرساله احد رجال الدين المارونيين اليهم بطلب المعونة لمواجهة الدولة العثمانية مقابل المساهمة في اخذ قبرص وبيت المقدس في اواخر سنة (1044هـ / 1634م) (4)، الا ان تأزم العلاقات بينه وبين الدولة العثمانية ادت الى ارسال حملة لمقاتلته، والتي تمكنت من القضاء عليه في سنة (1635م)، وقد شارك امير لواء القدس مصطفى باشا وقواته في هذه الحملة (5). وبذلك وُتدت مشاريعه لتسليم بيت المقدس للنصارى بموته.

(1) بولص قرالي، فخر الدين المعني الثاني امير لبنان سياسته وادارته 1590-1635م، (لبنان، 1937)، الصفحات: 168-172، 178-179؛ سويد، المصدر السابق، ج1، ص ص 178-179؛ قرالي، فخر الدين المعني الثاني امير لبنان وعلاقته بفرناندو الاول وقزما الثاني اميري توسكانا، (بيروت، 1937)، ص 171.

(2) عبد الكريم، دراسات في...، ص 77؛ قرالي، فخر الدين المعني الثاني امير لبنان سياسته...، ص ص 148-149؛ سويد، المصدر السابق، ج1، ص 179.

(3) نوار، وثائق اساسية...، ص ص 45-47؛ قرالي، فخر الدين المعني الثاني امير لبنان سياسته...، ص 139؛ العطار، المصدر السابق، ج1، ص 59.

(4) للتفاصيل عن هذه المراسلات والمعاهدات. انظر: قرالي، فخر الدين المعني الثاني امير لبنان سياسته...، الصفحات: 17، 139، 150؛ سويد، المصدر السابق، ج1، ص ص 180-183؛ العطار، المصدر السابق، ج1، ص 63؛ نوار، وثائق اساسية...، ص ص 74-79.

(5) للتفاصيل عن هذه الحملة. انظر: صولاق زادة، المصدر السابق، ص 751؛ طنوس الشدياق، اخبار الاعيان في جبل لبنان، (بيروت، 1970)، ج1، ص ص 291-294؛ الدويهي، المصدر السابق، ص ص 327-329؛ المقار، المصدر السابق، ص 32؛ رافق، بلاد الشام ومصر...، ص ص 212-

213؛ طلس، المصدر السابق، م2، ج7، ص ص 79-80؛ Holt, Op. Cit., p. 119

انعكس ايضاً هذا القلق في عريضة وجهت الى السلطان مصطفى الأول في سنة (1031هـ / 1621م) فقد ثبت فرمان سلطاني في تلك السنة تعيين مسيو دارامون (M. Darmon) قنصلاً فرنسياً مقيماً في القدس، وقوبل هذا فرمان بالسخط والرفض في القدس، وعقد ممثلو المدينة اجتماعاً في المسجد الأقصى وكتبوا عريضة أكدوا فيها ان تعيين مسيو دارامون كان بدعة خطيرة تتعارض مع ما جرت عليه العادة في القدس، ولذلك فلا بد من إلغائه (1).

واضاف واضعو العريضة قائلين " ان بلدنا محط انظار الكافرين - اذ حل سعيهم وعملهم عليها، ومع ذلك قرب الاسكلة المينا - الميناء يافا على ثماني ساعات، ونحن نخشني من جلب اناس اخر غيره، بدسائس يعملها المذكور مع ما عندنا منهم الان، ونخاف من الاستيلاء علينا بسبب ذلك كما حصل في الزمن السابق مراراً " (2). وما لبث التعيين ان الغي.

وتشير الزبدة الى انه كانت هناك محاولة تعيين قنصل فرنسي في سنة 1621م سبقت تعيين مسيو دارامون، حيث تشير " انه جرت محاولة تعيين اول قنصل لفرنسا في مدينة القدس هو مسيو جان لامبرور (M. Jan Lambror)، ولكن تعيين هذا القنصل اصطدم بمعارضة قوية من قبل اهل القدس وقضاتها وحكامها ووجهائها، فما لبث ان صدر الامر السلطاني بترحيل السيد لامبرور عن المدينة المقدسة " (3). الا ان وثائق سجلات محكمة القدس الشرعية لم تشر الى هذا التعيين مما يشكك في مصداقيته.

ان تاريخ العلاقات بين الدولة العثمانية والدول الاوربية لعب دوراً حاسماً في تاريخ الطوائف النصرانية في القدس، وتتافس هذه الطوائف فيما بينها لزيادة نفوذها في الارض المقدسة (4)، وعندما تربت العلاقات بين الدولة العثمانية وفرنسا اصدر السلطان مراد

---

(1) العسلي، القدس في التاريخ، ص 244؛ اميل خوري وعادل اسماعيل، السياسة الدولية في الشرق العربي من سنة 1789-1958، ط1، (بيروت، 1959)، ج1، ص 24.

(2) العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص ص 289-290.

(3) للزبدة، المصدر السابق، ص ص 341-342.

(4) للنشء، المصدر السابق، ص 67؛ محمد صابر عرب، 'التسامح الديني في ظل الادارة الاسلامية في

القدس'، من بحوث الندوة العالمية ...، ص 152؛ Bahat, Op. Cit., p. 71.

الرابع ثلاثة فرامين في سنة 1634م منحت الروم حق التصدر والتقدم على اللاتين في الاحتفالات الدينية في القبر المقدس (كنيسة القيامة)<sup>(1)</sup>. لكن هذه الفرمانات اثارت ثائرة اللاتين فطلبوا وساطة ملك فرنسا والبابا اوربانوس الثامن حتى صدر فرمان جديد في سنة 1636م يؤيد حقوق اللاتين<sup>(2)</sup>.

وقد لاقى العثمانيون صعوبات جمة في محاولتهم حل المطالب المتناقضة حول التقدم والاسبقية في الدخول الى الاماكن المقدسة، وخاصة بين اللاتين، الروم والارمن، واصبح هذا واضحاً جداً في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي<sup>(3)</sup>.

---

(1) العسلي، القدس تحت ...، ص 48.

(2) الزبدة، المصدر السابق، ص 344.

(3) للتفاصيل عن النزاع بين الطوائف النصرانية في القدس. انظر: العارف، المفصل....، ص 363؛

العسلي، القدس في التاريخ، ص 245؛ المدني، مدينة القدس ...، ص 227؛ جعفر الخليلي، موسوعة

العتبات المقدسة، ط1، (بغداد، 1971)، قسم للقدس، ق 2، ص 157.





# **الفصل الثاني**

## **التنظيمات الإدارية**

### **العثمانية في القدس**



## الفصل الثاني

### التنظيمات الإدارية العثمانية في القدس

#### 1- التنظيمات الإدارية المبكرة:

استقر التنظيم الإداري العثماني في القدس في المرحلة التالية للوجود العسكري، فقد أصبحت القدس أحد الالوية (السنجق) التابعة لولاية (إيالة) الشام<sup>(1)</sup>، والتي ضمت كلاً من الالوية (السنجق) التالية: دمشق، صفد، نابلس، القدس، غزة، الكرك، الشوبك، اللجون، عجلون، وتدمر<sup>(2)</sup>، وجعل على ولاية الشام جان بردي الغزالي والياً، وأصبحت القدس ضمن إدارته المباشرة<sup>(3)</sup>، وعين السلطان سليم الأول، إسكندر بن أورنوس حاكماً على مدينة القدس<sup>(4)</sup>.

واستمر وضع القدس الإداري كسنجق تابع لولاية الشام طيلة عهد السلطان سليم الأول وبعد وفاته، وتولي ابنه السلطان سليمان القانوني الحكم من بعده، وبعد القضاء على تمرد الغزالي، كما مر ذكره سابقاً<sup>(5)</sup>.

أعاد العثمانيون تنظيم ولايات الشام تنظيمًا مستمداً من التقسيم الإداري الذي كان معمولاً به في عهد المماليك، ومن التقسيم الإداري العام في الدولة العثمانية<sup>(6)</sup>، بهدف

---

(1) عبد الكريم، دراسات في...، الصفحات: 116، 140-141؛ محمد تيسير التميمي، حقيقة للقدس التي يدعون، (عمان، 1997)، ص 208؛ علي، الإدارة والسكان...، ص 5.

(2) رافق، العرب العثمانيون، ص ص 95-96؛ ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، (القاهرة، 1957)، ص 129؛ محمد عزة دروزة، نشأة الحركة العربية الحديثة أنبعاثها ومظاهرها وسيرها في زمن الدولة العثمانية إلى أوائل الحرب العالمية الأولى، ط2، (دمشق، 1971)، ص 254؛ البخيت، من تاريخ...، ص 115؛ Ze'evi, A. G. E., s. 12.

(3) المقار، المصدر السابق، ص 1؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص 17؛ عمر، تاريخ المشرق...، ص 154.

(4) فريدون بك، المصدر السابق، ج 1، ص 483؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص 83؛ علي، الإدارة والسكان...، ص 4؛ الجبوري، المصدر السابق، ص 25.

(5) لقد تم التطرق إلى هذا الموضوع في الفصل الأول.

(6) أحمد عزت عبد الكريم، 'التقسيم الإداري لسوريا في العهد العثماني'، مجلة حوليات كلية الآداب، جامعة القاهرة، م(1)، 1951، ص 140؛ قتال وسكري، المصدر السابق، ص 67؛ حتي، المصدر السابق، ج 2، ص 307؛ الجبوري، المصدر السابق، ص ص 32-33؛

Muhammd, Adnan Bakhit, 'The Christian Population Of The Province Of Damascus In The Sixteenth Century', Edited By Penjamin Braude And Bernard Lewis In Christian And Jews In The Ottoman Empire, (New York, London, 1982), Vol. II, p.19.

إتاحة المزيد من الضبط الإداري فيها، وبغية تثبيت السلطة العثمانية من خلال إشراف أكثر مباشرة من السابق، فجعلوا البلاد ثلاث ولايات، هي ولاية حلب، ولاية طرابلس، وولاية دمشق<sup>(1)</sup>، وقسموا كل ولاية إلى عدد من الألوية (السناجق)<sup>(2)</sup>، وأصبح لكل لواء إدارة مركزية خاصة به<sup>(3)</sup>، فولاية دمشق التي امتدت من دمشق شمالاً إلى العريش جنوباً<sup>(4)</sup>، قد ضمت الألوية التالية: دمشق مركز الولاية، تدمر، صيدا مع بيروت، عجلون، الكرك مع الشوبك، صفد، اللجون، نابلس، القدس، غزة<sup>(5)</sup>.

وقد أخرجت الوية صفد، القدس، وغزة عن الإدارة المباشرة لوالي دمشق، مع مرجع هذه الألوية إليه<sup>(6)</sup>، وقد قسم كل سنجق إلى عدد من النواحي<sup>(7)</sup>، وكل ناحية تضم مجموعة من القرى، والقرية هي أصغر الوحدات الإدارية الإحصائية<sup>(8)</sup>، وفي ضوء ما

---

(1) المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 121؛ لامنس، (مادة الشام)، دائرة المعارف الإسلامية، م13، ص95؛ الصباغ، المجتمع العربي ...، ص 29.

(2) السنجق: العلم والراية، منها راية عظيمة في رأسها خصلة شعر تسمى الجاليش، والرايات الأصغر تسمى السناجق، ويقابلها باللغة العربية اللواء. انظر: القلقشندي، المصدر السابق، ج4، ص 8؛ سامي، القاموس التركي، ج1، ص 737؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 259.

(3) عبد الكريم محمود غراييه، سوريا في القرن التاسع عشر الميلادي 1840-1876 م، (القاهرة، 1962)، ص 40؛ للحصري، المصدر السابق، ص 24.

(4) ابن طولون، مفاكهة الخلان ...، ج2، ص 2؛ الغزي، المصدر السابق، ج1، ص 168؛ رافق، بلاد الشام ومصر ...، ص 125.

(5) Haim Gerber, 'Palestine And Other Territorial Concepts In The 17 th Century', In The Journal Of Middle East Studies, Vol. (30), No.(4), 1998, p. 565 ;

رافق، العرب العثمانيون، ص ص 95-96؛ دروزة، المصدر السابق، ص 254؛ الحصري، المصدر السابق، ص ص 231-234.

(6) ابن طولون، اعلام الوری...، ص ص 267-268؛ الحصري، المصدر السابق، ج1، ص 246؛ الجبوري، المصدر السابق، ص 32.

(7) عمر، تاريخ المشرق ...، ص ص 154-155؛ مؤنس، المصدر السابق، ص ص 31-32.

(8) Bernard Lewis, 'Studies In The Ottoman Archives', In The Journal Of Bulletin Of The School Of Oriental And African Studies, University Of London, Vol. XVI, Part (3), 1954, pp. 471-472 ;

جب وياوون، المصدر السابق، ج2، ص 117؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 204.

تقدم ضم لواء سنجد القدس من ناحيتين هما ناحية القدس الشريف، وناحية خليل الرحمن  
القدس (1).

لكن هذا التقسيم الاداري للقدس لم يبقى ثابتاً طيلة العهد العثماني اذ ان الفضاء  
الاداري للقدس، توسع ليشمل مناطق جديدة في القرون التالية نظراً لاهمية المدينة من  
النواحي الدينية والسياسية والاقتصادية.

## 2- التقسيمات الإدارية:

قبل الحديث عن التقسيمات الادارية في لواء القدس لابد من الاشارة الى ان النظام  
الاداري العثماني مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظامين الحربي والاقتصادي في الدولة (2)، وان  
الهدف السياسي - الاقتصادي من التنظيم الاداري هو الحصول على دخول (ايرادات)  
مؤكدة للهيئة الحاكمة، لذلك فان التنظيمات الادارية لابد من ان تأخذ بنظر الاعتبار طبيعة  
التركيب الاجتماعي والاقتصادي، ومن اجل ذلك لم تعتمد الدولة العثمانية الى تطبيق نظمها  
السائدة في الاناضول على جميع المناطق التي دخلت تحت السيطرة العثمانية فور  
الاستيلاء عليها، وانما يحدث ذلك بعد سنوات، الا ان المهم في المرحلة الاولى تأكيد

---

(1) اختلفت المصادر في تحديد ما كان يضمه (سنجد) لواء القدس من لقضية ونواحي، واغلب المصادر  
والتي اعتمدت على سجلات المحاكم الشرعية في القدس تشير الى ان القدس (سنجد) لواء يتكون  
من ناحيتين. (انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص 204؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص 236؛  
خليل ساحلي اوغلو، 'نسبة عدد سكان المدن الى مجموع عدد السكان في بعض الولايات العربية في  
الحكم العثماني'، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، زغولن، ع (1-2)، 1990، ص 159؛  
المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م 2، ص 353؛ الزبدة، المصدر السابق، ص 332)، ويرى  
استاذنا الدكتور علي شاكِر علي ان القدس لواء يتكون من اربعة لقضية. للتفاصيل. (انظر: علي،  
الادارة والسكان ...، ص 10)، وقد اشارت الى ذلك مصادر اخرى. (انظر: الكيلاني وباروت،  
المصدر السابق، ص 331؛ عامر، المصدر السابق، ص 99) والارجح هو ان القدس (سنجد) لواء  
يتكون من ناحيتين فقط خلال فترة الدراسة.

(2) الصباغ، المجتمع العربي...، للصفحات: 19، 30-32؛ علي شاكِر علي، 'التنظيمات الادارية  
العثمانية في ايلة البصرة خلال النصف الثاني من القرن 16م'، مجلة دراسات الخليج والجزيرة  
العربية، (الكويت)، ع (35)، السنة التاسعة، 1983، ص 128.

النفوذ العثماني أولاً، والمحافظة على الحالة التي كانت عليها في النواحي الادارية والاقتصادية التي كانت تعيشها البلاد ثانياً (1).

لقد أبقى العثمانيون بعضاً من مظاهر الادارة المملوكية في بلاد الشام فترة من الزمن من اجل استمرار إدارة أمور البلاد، الا انهم قاموا بالتخلص من العناصر التي وقفت في وجه التقدم العثماني (2)، ثم قاموا بإلغاء النظام المملوكي الذي كان سائداً في بلاد الشام، وقاموا بتوزيع الاراضي من جديد (باعتبارها أراضٍ مفتوحة) وتوزيعها بين الجند والاتباع (3)، وقد ورد في بعض المصادر إشارة إلى استخدام النظام الاقطاعي العسكري (4)، في لواء القدس الأمر الذي يدل على توفر ظروف تطبيق هذا النظام الذي هو في الاصل اجراء مالي، اما ابعاده الامنية فتتمثل في توفير قوة قتالية جاهزة على الدوام في الريف المقدسي، من اجل حفظ الامن والنظام، فضلاً عن مواجهة القوات المعادية في اطراف القدس او على حدودها (5).

وكان من اغراض الدولة العثمانية من تطبيق النظام الاقطاعي، التخفيف عن الادارة المالية للدولة عبء جمع الضرائب وايرادات الاراضي، واداء مرتبات الجند نقداً، وان البعد الاداري لهذا النظام يكشف لنا ان السيد الاقطاعي هو حاكم المنطقة الادارية،

---

(1) علي، الادارة والسكان...، ص 9؛ للجواهري، الاوضاع الاقطاعية...، ص ص 45-46؛ الجبوري، المصدر السابق، ص 33.

(2) جب وباوون، المصدر السابق، ج 1، ص 226؛ الحصري، المصدر السابق، ص ص 31-32؛ رافق، العرب للعثمانيون، ص 95؛ اميل توما، فلسطين في العهد العثماني، (عمان، لا.ت)، ص ص 11، 23.

(3) أ.ن. بولياك، الاقطاعية في مصر وسوريا وفلسطين ولبنان، ترجمة عاطف كرم، (بيروت، 1948)، ص 124؛ الجواهري، الاوضاع الاقطاعية...، الصفحات: 20، 64-65؛ لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص ص 267-268.

(4) للتفاصيل عن النظام الاقطاعي العسكري. انظر: جب وباوون، المصدر السابق، ج 1، ص ص 71-75 مراد، المصدر السابق، ص ص 176-179؛ الحصري، المصدر السابق، ص ص 23-24.

(5) علي، الادارة والسكان...، ص ص 9-10؛ قتال وسكري، المصدر السابق، ص ص 82-86.

وان منحه هذه الوظيفة مرتبط بوارد اقطاعه وفق النسبة المقررة للتمييز بين اصناف الاقطاع العثماني العسكري<sup>(1)</sup>.

#### أ- السنجق (اللواء):

منذ بداية العهد العثماني كانت القدس تتبع ايلالة (ثم ولاية) دمشق، وهي احدى ثلاث ولايات تآلفت منها بلاد الشام في ذلك الوقت، وقد قسمت كل ولاية الى عدد من السناجق (الاولية)<sup>(2)</sup>، وكان للقدس سنجقها الخاص<sup>(3)</sup>، الذي ضم الخليل والقرى المجاورة<sup>(4)</sup>. وكان سنجق القدس لأهميته الخاصة يتولاه احياناً ميرميران (أمير أمراء) وهو باشا<sup>(5)</sup>، بطوغين<sup>(6)</sup>، وفي بعض الأحيان قد يتولاه احد الوزراء (أي باشا بثلاثة اطواغ)<sup>(7)</sup>. ولكن القسم الاكبر من حكام القدس كان من رتبة (السنجق بك) أي امير اللواء والذي يعلق على رايته طوغ واحد<sup>(8)</sup>، وقد يكتفي أحياناً بمتسلم يرسله باشا الشام ليحكم

---

(1) محمد رجائي ريان، 'الاقطاع العسكري في العهدين المملوكي والعثماني. جنوره التاريخية وجوانبه'، مجلة الدارة (السعودية)، ع (2)، السنة الرابعة عشرة، 1988، ص ص 29-30؛ علي شاكرا علي، 'التنظيمات المالية في البصرة خلال النصف الثاني من القرن 16م'، مجلة المؤرخ العربي، ع(27)، السنة الثانية عشرة، 1986، ص ص 82-83؛ جب وباون، المصدر السابق، ج1، ص 68.

(2) التميمي، المصدر السابق، ص 208؛ احمد عزت عبد الكريم وآخرون، تاريخ للعالم العربي في العصر الحديث، ط1، (القاهرة، 1958)، ص 22؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 260.

(3) العسلي، القدس تحت...، ص 36؛ لوتسكي، المصدر السابق، ص 26.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 14-33؛ الزبدة، المصدر السابق، ص 332؛

Lewis, Studies ..., Vol. XVI/ 3, p. 473.

(5) عمر، دراسات في...، ص 51؛ مراد، المصدر السابق، ص ص 86-96؛ سيدي، المصدر السابق، ج1، ص 189.

(6) الاطواغ: جمع طوغ، وهو علم او لواء عليه خصلة من شعر نيل الحصان، وهو علامة للتكريم، ويرجع هذا التقليد الى عصور الاتراك الاولى. للتفاصيل. انظر: سامي، القاموس التركي، ج2، ص

899؛ سيدي، المصدر السابق، ج2، ص 665؛ جب وباون، المصدر السابق، ج1، ص 197؛

Red House, Op. Cit., p137.

(7) عبد الكريم، التقسيم...، ص 149؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص 84.

(8) سامي، القاموس التركي، ج1، ص 737؛ عبد الكريم محمود غراييه، تاريخ العرب الحديث، ط1، (بيروت، 1984)، ص 256؛ جب وباون، المصدر السابق، ج1، ص ص 195-196؛ سويد،

المصدر السابق، ج1، ص ص 105-106؛ Red House, Op. Cit., p. 1082.



القدس<sup>(1)</sup>. وقد كان السنجق يقسم الى عدد من النواحي، ولكل ناحية مركز اداري، ويتبع سنجق (لواء) القدس، ناحيتين، هما ناحية القدس الشريف مركز اللواء، وناحية خليل الرحمن عليه السلام<sup>(2)</sup>.

#### ب- الناحية:

يتكون لواء القدس كما ذكرنا سابقاً من ناحيتين، وقد اشرنا الى حدود القدس كمركز اللواء، وسوف نتطرق الى ناحية خليل الرحمن عليه السلام.

تقع الخليل الى الجنوب من بيت المقدس في وادي بين الجبال<sup>(3)</sup>، وقد أشار الحنبلي الى حدود الخليل اذ قال " اما الحدود المنسوبة عرفاً لبلد سيدنا الخليل عليه السلام فمن القبلة منزلة الملح على درب الحجاز الشريف وقباب الساوية، وهي قرية منسوبة لبني ساوة وامراء عرب جون، ومن الشرق قرية عين جدي من عمل بلد سيدنا الخليل وبحرة لوط، وهذا هو الحد الفاصل بين عمل بلد سيدنا الخليل وعمل مدينة الكرك، ومن الشمال عمل القدس الشريف يفصل بينهما قرية سكير وما حاذاها، ومن الغرب من الجهة المحاذية لرملة فلسطين قرية زكريا وهي من اعمال الخليل، وهي من جملة الوقف الشريف المبرور. ومن الجهة المحاذية لمدينة غزة قرية سميح المجاورة لقرية السكرية وبلاد بني عبد، وهي من أعمال الخليل عليه السلام<sup>(4)</sup>.

واما المسافة من بيت المقدس الى بلد الخليل عليه السلام فهي ما بين (13-18 ميلاً)<sup>(5)</sup>، وسميت بالخليل نسبة الى نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام الذي دفن هناك، وله مسجد ومزار،

---

(1) الحصري، المصدر السابق، ص 25؛ فتال وسكري، المصدر السابق، ص 72.

(2) عمر، دراسات في ...، ص ص 217-218؛ المرعشي واخرون، المصدر السابق، م 2، ص 353؛ Singer, Op. Cit., p.7.

(3) غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس ...، ص 63؛ هوينكمان، (مادة الخليل)، دائرة المعارف الاسلامية، م 8، ص 443.

(4) الحنبلي، الانس الجليل ...، ج 2، ص ص 83-84؛ وهي تقع بين خطي طول (49، 35) و(40، 35) شرقاً، وخطي عرض (13، 31) و(55، 31) شمالاً، وارتفاعها عن مستوى سطح البحر (927م). انظر: موسوعة المدن الفلسطينية، ط 1، (دمشق، 1990)، ص 251.

(5) الحنبلي، الانس الجليل ...، ج 2، ص 84.

وقد وقفت بلد الخليل مع قرى أخرى كثير على الحرم الابراهيمي<sup>(1)</sup>، وكان في ناحية الخليل قلعة حصينة مبنية بحجارة ضخمة مربعة ملاصقة للمسجد من جهته الغربية<sup>(2)</sup>، وكان يقوم على حراسة هذه القلعة في سنة (974هـ / 1566م) (33) جندياً<sup>(3)</sup>، وبقي هذا العدد كما هو حتى سنة (1071هـ / 1660م)<sup>(4)</sup>.

كانت مدينة الخليل تحتوي على حارات عديدة منها حارة الشيخ علي البكاء، المشاركة، الاكراد وتقع شرقي المسجد الابراهيمي، وحارة الجبارية، حارة المشرفية، حارة السواكنة، حارة النصاري، حارة اليهود، حارة الزجاجين، أما حارة الدارية فتقع غربي المسجد الابراهيمي، ويوجد فيها معظم اسواق المدينة<sup>(5)</sup>، وهي سوق الحصرية، سوق الزياتين، وسوق الغزل، ومن اهم معالم مدينة الخليل البيمارستان المنصوري الذي بناه السلطان المملوكي قلاوون في سنة (680هـ / 1281م)<sup>(6)</sup>. فضلاً عن العديد من المدارس والزوايا والرُّبُط والمساجد، مثل المدرسة القيمرية<sup>(7)</sup>.

وقد اكثر الرحالة من وصف مدينة الخليل وخاصة الحرم الابراهيمي وما يتصل به<sup>(8)</sup>، فقد زار الرحالة المغربي ابو العباس المقري في سنة (1037هـ / 1627م) حيث قام بزيارة مقام الخليل<sup>(9)</sup>، وزار من معه من الانبياء من نوي المقامات الشريفة، وانشد قول ابن مطروح في ذلك المقام.

---

(1) الحموي، المصدر السابق، ج3، ص 426.

(2) المدني، تحفة الانباء ...، ج2، ص 197؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس ...، ص 64.

(3) الحمود، العسكر ...، ص 47؛ احسان عباس، 'الحياة العمرانية والثقافية في فلسطين في القرن السابع عشر الميلادي 1010-1112هـ'، مجلة المستقبل العربي، (لبنان)، ع(6)، السنة الثالثة، 1979، ص142.

(4) Heyd, Op. Cit., p.190.

(5) غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس ...، ص 64؛ هوينكمان، المصدر السابق، م8، ص 443.

(6) الحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، ص 79.

(7) للتفاصيل عن المساجد والمدارس والزوايا في الخليل. انظر: الحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، ص ص 78-79؛ العارف، المفصل ...، ص 246؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس ...، ص 65.

(8) عبد الغني بن اسماعيل النابلسي، الحقيقة والمجاز في الرحلة الى بلاد الشام ومصر والحجاز، تقديم واعداد: احمد عبد المجيد هريدي، (القاهرة، 1986)، ص 121.

(9) محمد ابراهيم الكتاني، 'القدس الشريف وفلسطين في كتب الرحالين المغاربة'، مجلة دعوة الحق (المغرب)، ع (5)، السنة الثانية والعشرون، 1981، ص 59؛ التازي، القدس والخليل ...، ص 21.

خليل الله قد جئناك نرجو شفاعتك التي ليست ترد<sup>(1)</sup>

واشتهرت مدينة الخليل بالاشجار الكثيرة والمتنوعة وخاصة بساتين العنب الكثيرة والزبيب الجيد<sup>(2)</sup>، واشجار الزيتون الكثيرة على الطريق قبل الوصول الى مقام الخليل<sup>(3)</sup>، فضلاً عن التين والتفاح والجميز والخروب، وفاكهتها لا مثيل لها في البلاد، كما تجود فيها زراعة القمح والشعير<sup>(4)</sup>.

أما سكان الخليل فقد وصفهم دارفيو بقوله " أن المدينة وضواحيها تتبع حاكم القدس الذي يعين فيها صوباشياً وبعض الجند، لجباية ما يخصه من الضرائب<sup>(5)</sup>، ولكن هذا الشعب ثائراً جداً، ولذا من النادر ان يدفع تلك الرسوم دون قسر، وكم من مرة اضطر فيها الصوباشي بطلب النجدة من سنجق القدس حتى يلزمهم على الدفع، وكان احياناً لا ينجح، لان هذا الشعب شجاع وباسل، فعندما يثور ويدخل معركة، فانه يتقدم ويغزو حتى يصل بيت لحم، وكان يعرف جيداً شعاب الجبال، بحيث يخلق كل الممرات في وجه النجدات التي ينتظرها الصوباشي، مما كان يلزمه على الاتفاق معهم<sup>(6)</sup>.

ويوجد في مدينة الخليل الى جانب المسلمين والنصارى، اليهود، ويشير دارفيو الى وجود يهود في الخليل، وان كان يبدو انهم أفراداً قلائل جداً<sup>(7)</sup>، وهو يؤكد ان سكان مدينة

---

(1) احمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط1، (بيروت، 1986)، ج1، ص 66.

(2) عباس، المصدر السابق، ص 136؛ للدباغ، الموجز...، ج2، ص 101؛  
Ze'evi, A. G. E. , s.11; Memoires Du Chevalier D'Arvieux , (Paris, 1735), Vol.II, pp. 240-241.

(3) للمدني، تحفة الادباء...، ج2، ص 197.

(4) غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص 63؛ مصطفى شاكرا، 'العرب والاسلام وفلسطين عبر التاريخ'، من بحوث كتاب القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، (الموصل، 1983)، ج1 ص74.

(5) جب وباون، المصدر السابق، ج1، ص ص 217-218.

(6) Memoires, Op. Cit., Vol. III, pp. 152-154.

(7) Ibid., Vol. I, p. 171; Bernard Lewis, 'The Jews In Palestine In The 16 th Century', Oriental Notes And Studies, (Jerusalem , 1952), p. 5.

الخليل معظمهم من المسلمين<sup>(1)</sup>، مع ان هناك عدد من القرى يسكنها النصارى فقط بين القدس وبيت لحم، وبيت لحم والخليل<sup>(2)</sup>، وهذا يدل على ان الديموغرافية السكانية في الخليل ومعاملتها كانت كبيرة ومتنوعة.

كان يرأس الناحية شيخ يعينه الوالي، وكان منصب شيخ الناحية متوارثاً ضمن الاسرة الواحدة، ولم تكن مشيخة الناحية محددة بفترة زمنية معينة، فلا يتغير الشيخ الا بالوفاة او العزل<sup>(3)</sup>، فضلاً عن الصوباشي (ضابط الشرطة) للحفاظ على الامن في المدينة وجمع الضرائب المفروضة على الناحية<sup>(4)</sup>.

ويتبع ناحية الخليل عدد من القرى، وهي ما يقارب الخمسين قرية من اهمها قرية حمامه، عرقوب، وبيت جبرين والتي بها قلعة وخان لراحة المسافرين<sup>(5)</sup>، وهذه القلعة تقع الى الشمال الغربي من مدينة القدس وكانت حاميتها تتكون من (40) جندياً في سنة (974هـ/1566م)<sup>(6)</sup>، وازداد هذا العدد ليصبح في سنة (1071هـ/1660م) (60) جندياً تدعمهم المدافع<sup>(7)</sup>، وهذا يدل على ازدياد المخاطر التي كان المسافرين والتجار يتعرضون لها في منطقة الخليل وعجز قوات الامن في الناحية عن حمايتهم، ونلاحظ

---

(1) ليلى الصباغ، 'فلسطين في مذكرات الفارس دارفيو'، المؤتمر الدولي الثالث...، م2، ص 318.

(2) المصدر نفسه، م2، ص 313؛ Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 477.. وللتنافيل عن سكان الخليل وتوزيعهم على الحارات، وتوزيعهم للعرقى. انظر:

Amnon Cohen And Parnard Lewis, Population And Revenue In The Towns Of Palestine In The 16 th Century, (New Jersey, 1978), pp. 107-111.

(3) 'المدني، مدينة القدس ...، ص 48؛ اكرم للراميني، نابلس في القرن 19م، (عمان، 1979)، ص 154.

(4) اوغلي واخرون، المصدر السابق، م1، ص 399؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج1، ص 218؛ مراد، المصدر السابق، ص 171.

(5) Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 473;

المدني، تحفة الانباء ...، ج2، ص 201؛ بول، (مادة بيت جبرين)، دائرة المعارف الاسلامية، م4، ص ص 370-371؛ عبد العزيز محمد عوض، 'متصرفية القدس 1874-1914'، المؤتمر الدولي الثالث ...، م1، ص 204.

(6) الحمود، العسكر...، ص 47.

عباس، المصدر السابق، ص 142. Heyd, Op. Cit., p190;

على قرى ناحية الخليل سيطرة العشائر القيسية عليها مثل الجهالين والكعابنة<sup>(1)</sup>، فضلاً عن قبائل أخرى مثل الفقراء، حمارين، فرحات، زوبدين، الضواحك، وسلامات<sup>(2)</sup>.  
اشتهرت مدينة الخليل بصناعة الزجاج، وكان مصنع الزجاج فيها هو المصنع الوحيد في سوريا كلها<sup>(3)</sup>، ويرجع تاريخه الى اوائل القرن السادس عشر الميلادي<sup>(4)</sup>، ويصنعون فيه القناني والصحون والمزهريات والخواتم الملونة واساور وخلاخل واشياء أخرى<sup>(5)</sup>، وكان في الخليل حارة تسمى حارة القزازين نسبة الى عمال القزاز، واشتهرت بصناعة الدباغة ايضاً<sup>(6)</sup>، واشتهرت الخليل بصناعة البارود، حيث كان فيها مصنع للبارود، وقدر عدد المراجل المستخرجة منه يومياً في سنة (978هـ/1571م)، ما بين (5-10) مراجل<sup>(7)</sup>، فضلاً عن تلك صناعات أخرى ازدهرت فيها، في القرن الثامن عشر الميلادي مثل صناعة الصابون وغزل القطن<sup>(8)</sup>.

#### ج- القرية:

القرية هي اصغر الوحدات الادارية في الولاية، وهي اصغر وحدة في الادارة<sup>(9)</sup>، وكانت كل قرية وحدة ادارية مكتفية بذاتها، وعلاقاتها بالحكومة تكاد تكون مقتصرة على دفع الضرائب المطلوبة<sup>(10)</sup>، وكان يتولى ادارة القرية عدد من الشيوخ، يمثلون العائلات

(1) شاكر، المصدر السابق، ج1، ص 69.

(2) قسطنطين خمار، جغرافية فلسطين المصورة، ط2، (بيروت، 1967)، ص 135.

(3) احمد الربايعة، 'الصناعة في فلسطين في العصور الحديثة'، المؤتمر الدولي الثالث...، م2، ص175؛

المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م2، ص 353؛ الدباغ، الموجز...، ج2، ص102.

(4) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص 264.

(5) عباس، المصدر السابق، ص 136؛ الربايعة، المصدر السابق، م2، ص 175.

(6) هوينكمان، المصدر السابق، م8، ص 443؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص 264؛

Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 111.

(7) Heyd, Op. Cit., pp. 137-138؛ ص 94. الحمود، العسكر...، ص 94.

(8) الربايعة، المصدر السابق، م2، ص 175؛ الدباغ، الموجز...، ج2، ص 100؛ المرعشلي وآخرون،

المصدر السابق، م2، ص 353.

(9) عمر، تاريخ المشرق...، ص ص 154-155.

(10) جب وبلوون، المصدر السابق، ج2، ص 94.

التي تنتمي اليها، وذلك بهدف إحداث التوازن بين هذه العائلات<sup>(1)</sup>، هذا وكان شيخ لو مشايخ القرية مسؤولاً أو مسؤولين عن اقرار النظام وجمع الضرائب<sup>(2)</sup>.

وقد اعتمد شيوخ القرى في معاشهم على مصادر متعددة كالإقطاعات والهبات وعائدات الاوقاف، وما يتأتى من حماية قوافل الحجاج، ومما يدل على ان عائدات أوقاف القرى كان من مصادر رزقهم، تنازل شيوخ قرية العيزرية عن عشرين زلطة<sup>(3)</sup> تم تخصيصها لهم من وقف سيدنا الخليل، واما وارداتهم من حماية قوافل الحجاج القادمين الى القدس، فمن امثلتها حصول شيوخ قرية العبيدية والتي تقع جنوب القدس على (500) قرش<sup>(4)</sup>، مقابل حمايتهم الزوار القادمين الى دير السيق<sup>(5)</sup> (6).

وكانت واجبات شيوخ القرى متعددة واهمها، المحافظة على الامن في قراهم، وعلى الطرق الرئيسية المؤدية اليها، وحماية الحجاج والزوار القادمين الى القدس، هذا وقد احدثت الدولة العثمانية منصب شيخ الشيوخ، الذي يعينه الوالي لاسباب امنية واقتصادية<sup>(7)</sup>، وكان شيخ المشايخ يعمل بمثابة قاضٍ وحكم، وهو الذي كان يحفظ تماسك القرية، وكان مركزه يحظى باحترام سكان القرية والمليزمين، ومما كان يعمل على

---

(1) المدني، مدينة القدس...، ص 49؛ الراميني، المصدر السابق، ص 153.

(2) جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص 23؛ Ze'evi, A. G. E., s.114.

(3) الزلطة: وهي عملة بولونية الاصل، بدأ العثمانيون بسكها اعتباراً من سنة (1000هـ / 1591م)، وهي من الفضة وتساوي (30) بارة. انظر: الكرمل، المصدر السابق، الصفحات: 175-176، 179-180؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م2، ص 280؛ الراميني، المصدر السابق، ص 137.

(4) القرش: كلمة المانية الاصل (Groschen)، واتصفت للقروش في القرن (10هـ/16م) بانها (غروش كبار). انظر: الكرمل، المصدر السابق، ص 181.

(5) دير السيق: يقع في مكان مرتفع إلى الجنوب من القدس، مشرف على الغور، وعلى قبة موسى التي بناها الظاهر بيبرس، ويعرف موقع الدير اليوم باسم (دير السوق) او (خربة السوق) وهو موقع اثري، ويطلق على الموقع أيضاً (دير الزق)، (وخربة مشمش). انظر: احمد بن يحيى بن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: احمد زكي باشا، (القاهرة، 1924م)، ص ص 340-341؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص 120.

(6) المدني، مدينة القدس...، ص 50؛ وعن عائدات شيخ القرية. انظر: العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص 147.

(7) المصدر نفسه، ص ص 50-51؛ Ze'evi, A. G. E., ss. 9, 13.

استمرار استقرار الامن والنظام تجاه السلطات المحلية ابقاء وظيفة شيخ الشيوخ في نطاق اسرة معينة تعمل على تحقيق ذلك<sup>(1)</sup>.

لقد أسندت الدولة منصب شيخ الشيوخ الى عائلة أبي غوش والتي كلفها السلطان سليمان القانوني بحراسة الطريق السلطاني ما بين القدس ومرفأ يافا<sup>(2)</sup>، وسمح بأخذ الضريبة من الزوار والعوائد من العربان الراغبين بزيارة القدس او الاتجار معها<sup>(3)</sup>.

وهذه العائلة مقيمة في قرية العنب، والتي امتد نفوذها ليشمل المنطقة الواقعة بين القدس ويافا كما ذكرنا سابقاً، وذلك لأهمية هذه المنطقة من الناحية الاقتصادية، بسبب مرور تجارة القدس، وقوافل الحجاج النصاري القادمين الى المدينة عبرها<sup>(4)</sup>، كما كلفت العائلة بالتوسط في الصلح بين شيوخ القرية، وشيوخ القرى الاخرى، ورأب الصدع بين الطرفين، وكان هم الدولة بالدرجة الاولى هو تحقيق الامن على الطرق بين القدس والقرى المجاورة لها<sup>(5)</sup>.

وفيما يلي لائحة تتضمن قرى القدس الشريف ومواقع هذه القرى وحدودها واهم المعلومات المتوفرة عن كل منها.

1- ابو ديس: تقع في منطقة جرداء، الى الشرق من القدس، عند خط طول (27، 35) وخط عرض (77، 31)، وترتفع عن مستوى سطح البحر بـ (725م)، وتحيط بها والادوية العميقة من جميع الجهات، ويتبعها عدد من المزارع وهي، حنحش، دير البقاع، سعرة، ويعد التين والزيتون من اهم اشجار القرية<sup>(6)</sup>، وقد كانت القرية داخلة في وقف

---

(<sup>1</sup>) للتفاصيل عن النظام الاجتماعي الداخلي للقرية وتركيبها. انظر: جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص ص 94-95.

(<sup>2</sup>) Tschelebis , Op. Cit., Vol. VIII, p. 145;

الكيلائي وباروت، المصدر السابق، ص 334؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة ...، ص 17.

(<sup>3</sup>) العارف، المفصل ...، ص 353؛ عامر، المصدر السابق، ص 97؛ العارف، تاريخ القدس، ص 104؛ Goitein , Op. Cit., Vol. V, p. 334.

(<sup>4</sup>) المرعشلي واخرون، المصدر السابق، م1، ص 49؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 112-113.

(<sup>5</sup>) المدني، مدينة القدس...، ص 51.

(<sup>6</sup>) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 147؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 14.



السلطان صلاح الدين الايوبي، وكان قاضي القدس بر محمد افندي قد قاطع ناظر الوقف على نصف محصول القرية وذلك في سنة (1004هـ / 1595م)<sup>(1)</sup>.

2- ابو مغيرة: تقع غرب ابو ديس، وتتبعها مزارع ابو صاد، وخربة الجردان، وخربة الدعر<sup>(2)</sup>.

3- ارطاس: تقع على بعد (4كم) جنوب بيت لحم، والى الشرق من برك سليمان، وتتبعها مزارع المرجيع والاشراف، وجريت، وبرج الزاوية<sup>(3)</sup>.

4- اريحا<sup>(4)</sup>: تقع على بعد (35كم) شرق القدس بالقرب من نهر الاردن في منطقة الغور<sup>(5)</sup>، وذلك عند خط طول (29°، 35°)، وخط عرض (52°، 31°)، وتتنخفض (400م) عن مستوى سطح البحر<sup>(6)</sup>، وفي اريحا بساتين كثيرة تسقى من نبع قريب من المدينة (عين السلطان) بواسطة الجداول<sup>(7)</sup>، وقد وصفها هنري موندريل الذي زار القدس في سنة (1108هـ / 1696م) بأنها قرية صغيرة قنرة فيها بيت مربع يقال انه بيت زكا<sup>(8)</sup>.

5- ام طوبى: تقع الى الجنوب الشرقي من القدس، وتتبعها مزرعة مرمورية (خلة العرباوية)<sup>(9)</sup>.

6- بتير: تقع الى الجنوب الغربي من القدس على بعد (8كم) منها، عند خط طول (15°، 35°) وخط عرض (73°، 31°) وفي غربها وشرقها واديان يجري ماؤهما شتاءً، وهي ترتفع (600م) فوق مستوى سطح البحر<sup>(1)</sup>.

---

(1) العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص 143.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 14-15.

العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص 113. Heyd, Op. Cit., p. 147; (3)

(4) اريحا: من المدن الكنعانية والتي يرجع تاريخها الى سبعة الاف عام، ومعنى يريحو الكنعانية (القمر). انظر: احمد سوسة، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط5، (بغداد، 1981)، ص ص 800-801.

(5) الحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، ص ص 74-75؛ العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص ص 116، 118.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص 15.

(7) النابلسي، المصدر السابق، ص 136.

(8) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 64.

(9) العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص 113؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 169-170.

7- بختيار: تقع الى الغرب من قرية بيت اكسا أي غرب القدس، ومن اراضيها خربة اللوزة (2).

8- بدو: تقع على قمة جبل صخري، الى الشمال الغربي من القدس (3)، ويتبعها مزرعة مرجة الذبان، وبيت جادلة (4).

9- برقفا: تقع على قمة جبل عار الى الشمال من القدس، وتبعد عن البيرة (6كم) (5)، وفي جنوبها تقع عين ماء يشرب منها اهل القرية، وتتبعها مزرعة العطرة (6).  
10- بريكوت: تقع الى الجنوب الغربي من قرية صور باهر (7).

11- بقيق الظن: تقع شمال شرقي قرية العيزرية الى الشرق من القدس، ويحدها وادي المغسل جنوباً، ووادي السكة، والدرب السالك الى عراق القف، وارض المنطار، والطريق الى بئر الصفا شرقاً، وشمالاً العين ووادي بجارج وبئر جوزة شمخ، وارض الزعفرانة، ويتبعها قطعة ارض بقيق الغرس ومزرعة رمانة (8)، وقد كانت هذه القرية من بين ستة قرى من قرى لواء القدس ضمن وقف خاصكي سلطان على العمارة العامرة في القدس في شوال من سنة (967هـ / 1559م) (9).

12- بيت ارزة: تقع بين بيت جالا جنوباً وشرفات شمالاً، وترتفع (835م) عن مستوى سطح البحر، ومن اراضيها وادي القراميط (10).

13- بيت آكسا: تقع شمال غربي القدس، وترتفع (2525م) عن مستوى سطح البحر (1)، ويحدها من الجنوب حلة ام لضعة ووادي الصرار، ومن الشرق سلسلة تمتد الى

---

(1) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 182؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 15.

(2) المدني، مدينة القدس ...، ص 49؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 105، 161.

(3) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 97؛ الصباغ، فلسطين ...، م2، ص 253.

(4) العسلي، وثائق مقدسية ...، م1، ص ص 132، 144، م3، ص 83؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 15.

(5) المدني، مدينة القدس ...، ص 49؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 362-363.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 15-16.

(7) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 169؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 16.

(8) اليعقوب، المصدر السابق، ص 16.

(9) العسلي، وثائق مقدسية ...، م1، ص ص 125-142.

(10) اليعقوب، المصدر السابق، ص 16؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 178.

الى عراق الضحضاح ورأس شعب الثور، وارااضي بيت حنينا، وشمالاً شعب البيض وبركة قرية صموئيل والدرب السالك الى قرية بدو وعين العليق وارااضي بيت طلما، ويتبعها مزرعة الخروبة<sup>(2)</sup>، وقد مر بها الشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي في رحلته لزيارة بيت المقدس<sup>(3)</sup>، هذا وقد كانت قرية بيت آكسا احدى القرى التي وقفت على تكية خاصكي سلطان<sup>(4)</sup>.

14- بيت اونية: تقع جنوب قرية رام الله، وهي منبسطة السطح ضمن السلسلة الجبلية، وتجاورها مزرعة بيت سيدة<sup>(5)</sup>.

15- بيت ايللو: تقع الى الشمال الغربي من القدس، وتتبعها مزرعة مكرماس<sup>(6)</sup>.

16- بيت تعمير: تقع الى الجنوب من بيت لحم، وتتبعها مزرعة بيت النش، ومزرعة تل الفريديس<sup>(7)</sup>.

17- بيت ثول: تقع في الجهة الغربية من القدس بانحراف قليل الى الشمال<sup>(8)</sup>.

18- بيت جالا: تقع على بعد (2كم) غرب بيت لحم عند خط طول (18°، 35°) وخط عرض (72°، 31°) وترتفع عن مستوى سطح البحر بـ (825م)<sup>(9)</sup>، ومن أراضيها وادي الزيتون، ووادي احمد، وخلة الجوز، وقد كانت هذه القرية ضمن وقف العمارة العامرة في سنة (978هـ / 1570م)<sup>(10)</sup>، ويذكر دارفيو ان سكانها كلهم من النصاري

---

(1) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص104.

(2) محمود علي عطا الله، وثائق الطوائف الحرفية في القدس في القرن السابع عشر الميلادي، ط1، (نابلس، 1992)، ج1، ص64؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص16.

(3) النابلسي، المصدر السابق، ص138.

(4) العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص ص 132، 144.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص16.

(6) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص312.

(7) اليعقوب، المصدر السابق، ص16.

(8) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص119.

(9) اليعقوب، المصدر السابق، ص17؛ المدني، مدينة القدس...، ص33؛ Singer, Op. Cit., p.27.

(10) العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص ص 133، م3، ص96.

اليونان، حتى ان الاتراك لا يجرؤن على سكانها، وهم يزرعون الارض المجاورة،  
وأغنياء<sup>(1)</sup>.

19- بيت حرمين: من قرى بيت المقدس<sup>(2)</sup>.

20- بيت حنينا: تقع بين واديين الى الشمال الغربي من القدس، على بعد (7 كم)  
منها<sup>(3)</sup>، عند خط طول (22، 35°) وخط عرض (83، 31°)<sup>(4)</sup>، لقد كانت القرية جارية  
في اوقاف سيدنا الخليل والصخرة المشرفة والمسجد النبوي في المدينة المنورة في سنة  
(1004هـ / 1595م)<sup>(5)</sup>، وفي غرب القرية خمس عيون ماء صغيرة يشرب منها اهلها<sup>(6)</sup>.

21- بيت دقو: تقع الى الشمال الغربي من القدس، وتتبعها مزرعة الدوير<sup>(7)</sup>.

22- بيت ريما: تقع الى الشمال الغربي من رام الله، وهي من قرى بني زيد<sup>(8)</sup>.

23- بيت زكارية: تقع الى جانب قرية ارطاس، الى الجنوب الغربي من بيت لحم،  
وتتبعها مزرعة حبيلة<sup>(9)</sup>.

24- بيت ساحور النصاري: تقع جنوب القدس، على بعد كيلو متر واحد الى  
الشرق من بيت لحم<sup>(10)</sup>، أي عند خط طول (23، 35°) وخط عرض (19، 31°)، ويبلغ

---

(1) للصباغ، فلسطين ...، م2، ص 313.

(2) لم تورد المصادر معلومات موسعة عن هذه القرية سوى اسمها في هذه الفترة. انظر: اليعقوب،  
المصدر السابق، ص 17.

(3) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص88؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص132، م3، صص76-  
77.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص 17.

(5) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، صص 144-145.

(6) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، صص 89-90.

(7) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 75؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 17.

المصدر نفسه، ج8، ق2، صص 289-290. ; Singer, Op. Cit., p.27 (8)

(9) اليعقوب، المصدر السابق، ص 17.

(10) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، صص 470-471.

- ارتفاعها (700م) فوق مستوى سطح البحر، وتتبعها مزرعة جلجلة، وارض البنت، ومزرعة ديموان وصيغار<sup>(1)</sup>.
- 25- بيت ساحور الوادي: يرجح انها تقع الى جانب قرية بيت ساحور النصاري، وتتبعها مزرعة دير يزيدي<sup>(2)</sup>.
- 26- بيت ساور: تقع الى الغرب من بيت زكارية<sup>(3)</sup>.
- 27- بيت سوريك: تقع على قمة جبل الى الشمال الغربي من القدس، وفي شرقها واد، وفي شمالها قطعة ارض تسمى الحبورة مجاورة لاراضي قرية بدو<sup>(4)</sup>.
- 28- بيت سوسين: تقع الى الغرب من مدينة القدس، وفي جنوبها عين ماء يشرب منها اهلها<sup>(5)</sup>.
- 29- بيت سقايا: تقع الى الجنوب الغربي من قرية سعيدة<sup>(6)</sup>.
- 30- بيت صفافا: تقع غرب قرية صور باهر الى الجنوب من القدس، ومن اراضيها كرم الطوال، وقطعة القدارة، ومزرعة رأس ابو دبوس<sup>(7)</sup>.
- 31- بيت صميرا: تقع الى الغرب من مدينة القدس، وتتبعها قطعة القطمون<sup>(8)</sup>.
- 32- بيت عطاب السفلى والفقوا: قريتان متجاورتان تقعان الى الجنوب الغربي من القدس، بين قرية عرار جنوباً وقرية جويل شرقاً، ووادي النسر شمالاً، وقرية عرطوف ودير ابان غرباً<sup>(9)</sup>.

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص 17.

(2) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص 113؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 17.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص 17.

(4) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص106.

(5) العسلي، وثائق مقدسية...، م2، ص 62؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 18.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص 18.

(7) الشاعر، المصدر السابق، ص 312؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص 33.

(8) اليعقوب، المصدر السابق، ص 18.

(9) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 186.

33- بيت عنان: قرية صغيرة تقع شمال غرب القدس<sup>(1)</sup>، وتتبعها مزرعة بيت  
دقول والبريج، وبرج الزيتون<sup>(2)</sup>، وفيها عين ماء عذبة على مسيرة كيلو متر عنها يشرب  
منها اهلها<sup>(3)</sup>.

34- بيت عور الفوقا: تقع الى الغرب من رام الله بانحراف قليل الى الجنوب،  
وفصل بينها وبين قرية بيت لقيا واد يقع غربها وتتحد اراضيها انحداراً شديداً نحوه،  
كما تفصل بينهما خلّة الشعلي وهضبان هارون، وتتبعها مزرعة الطيرة، وخربة  
الضآن<sup>(4)</sup>.

35- بيت عور السفلى: تقع شمال غربي بيت عور الفوقا، وتبعد عنها حوالي  
(4كم)<sup>(5)</sup>.

36- بيت فاسين: من قرى بيت المقدس<sup>(6)</sup>.

37- بيت فجوس: من قرى ناحية القدس الشريف، وتتبعها مزرعة بيت العشر<sup>(7)</sup>.

38- بيت قلعة: من قرى الناحية<sup>(8)</sup>.

39- بيت كبا: تقع الى الشمال الغربي من رام الله، قرب قرية كوبر<sup>(9)</sup>.

40- بيت لحم: قريبة من القدس، وهي على نحو ربع برید من جهة القبلة، وبها  
ولد سيدنا عيسى عليه السلام<sup>(10)</sup>، وهي على بعد (10كم) جنوب القدس، عند خط طول (22،

---

(1) المصدر نفسه، ج8، ق2، ص81.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص18.

(3) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص82.

(4) العسلي، وثائق مقدسية ...، م1، ص132؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 18-19.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص19.

(6) المصدر نفسه، ص19.

(7) المصدر نفسه، ص19.

(8) المصدر نفسه، ص19.

(9) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص314.

(10) الحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، ص65؛ بنيامين بن يونة التطيلي النباري الاندلسي، رحلة بنيامين،

ترجمة: عزرا حداد، ط1، (بغداد، 1945)، ص104؛ المنني، تحفة الانباء...، ج2، ص196؛

Singer, Op. Cit., p. 27.

35° وخط عرض (70، 31°)، ويبلغ ارتفاعها (777م) عن مستوى سطح البحر، وتحيط بها الوديان من الشمال والجنوب، وفيها عين ماء يشرب منها أهلها، ومن أراضيها باطن الخيار، وباطن الجمال، وخلة الطنطور، ووادي التيم، ومزرعة عنيم، ومزرعة البيرة الصغرى<sup>(1)</sup>، وفيها كنيسة المهد، التي أكثر من وصفها دارفيو في زيارته لبيت لحم<sup>(2)</sup>، وعند زيارة النابلسي لبيت لحم استقبله رهبان كنيسة المهد هو ومن معه عند دخوله القرية<sup>(3)</sup>، ويبدو أن غالبية سكان قرية بيت لحم من النصارى<sup>(4)</sup>، فضلاً عن ذلك فقد كانت قرية بيت لحم من أوقاف تكية خاصكي سلطان في سنة (967هـ / 1559م)<sup>(5)</sup>.

41- بيت لقيا: تقع غرب رام الله ويحدها جنوباً الوادي الذي يفصلها عن بيت نوبا، وشرقاً وادي بجانبه خلة الريحان، ووادي بيت عور الفوقا، وهضبان هارون وشمالاً بيرماء، وسلسلة بها شجرة بطم، وخلة بني معالي، وخلة الحرامية والمسبل بقرار وادي الغوار، وذيل الجبل، وغرباً سلسلة وصهريج ماء وحجراً يقابل مرج الجلبانة وعمود بقرب الدرب، ورجم صوان بوادي الحدادي<sup>(6)</sup>، وتوجد بين منازلها عين ماء، ومن أراضيها مزرعة نوشف وركوبيس<sup>(7)</sup>، وقد مر بها النابلسي في رحلته من بيت المقدس إلى الرملة<sup>(8)</sup>.

42- بيت مزميل: تقع شمال المالحة، ومن أراضيها مزرعة وادي البدوية<sup>(9)</sup>.

---

(1) بول، (مادة بيت لحم)، دائرة المعارف الإسلامية، م 4، ص ص 373-374؛  
Red House, Op. Cit., p. 417.

(2) الصباغ، فلسطين...، م 2، ص 292؛ للتطيلي، المصدر السابق، ص 104.

(3) النابلسي، المصدر السابق، ص 125.

(4) Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 477; Memoires, Op. Cit., Vol. II, pp. 216,242 ;

الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، ص 65.

(5) العسلي، وثائق مقدسية...، م 1، ص 133، م 3، ص 96.

(6) الدومينيكي، المصدر السابق، ص 268.

(7) الصباغ، فلسطين...، م 2، ص 292؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 20.

(8) النابلسي، المصدر السابق، ص 138.

(9) اليعقوب، المصدر السابق، ص 20.



- 43- بيت نثيف: تقع الى الجنوب الغربي من القدس، عند خط طول (35.00) وخط عرض (42، 31) وتتبعها مزرعة بولص ومزرعة دير العواص، ومزرعة ثغرة بني صبرة ومزرعة دير ابو علي<sup>(1)</sup>.
- 44- بيت نقوبا: تقع غرب مدينة القدس بانحراف قليل الى الشمال على بعد (10كم) منها<sup>(2)</sup>.
- 45- بيت نوبا: تقع الى الشمال الشرقي من قرية يالو، وارضها منبسطة، ويشرب اهلها من عين ماء تقع شمالها، وتتبعها مزرعة حرش<sup>(3)</sup>.
- 46- بيرزيت: تقع شمال رام الله، عند خط طول (20، 35) وخط عرض (97، 31) وهي تبعد عن القدس (28كم) ويبلغ ارتفاعها (820م) عن مستوى سطح البحر<sup>(4)</sup>.
- 47- بيرنبالا: تقع شمال القدس، في اعلى الوادي الواقع غربها<sup>(5)</sup>.
- 48- البيرة: تقع شمال القدس<sup>(6)</sup>، عند خط طول (22، 35) وخط عرض (90، 31)، وتبعد عن القدس (16كم) ويبلغ ارتفاعها (884م) عن مستوى سطح البحر، وتتبعها مزارع وادي الموصل والصباحيتين ودير الشبار، وبرج سلمية، وبرج العبيد<sup>(7)</sup>، وقد مر بها دارفيو في رحلته الى الاراضي المقدسة الى رام الله ومنها الى نابلس، حيث كانت البيرة احدى محطات سفرته<sup>(8)</sup>.
- 49- تبنة: تقع شمال غربي قرية دير نظام، وتبعد عن رام الله (23كم) وهي من قرى بني زيد<sup>(9)</sup>.

(1) خمار، موسوعة فلسطين، ص 144؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 134.

(2) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 111.

(3) العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص113، م3، صص76-77؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 20.

(4) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، صص316-317.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص 20.

(6) المدني، مدينة القدس...، ص 49؛ النابلسي، المصدر السابق، ص 110؛ محمد عدنان البخيت،

‘الاميرة الحارثية في مرج بني عامر 885-1088هـ/ 1480-1677م’، مجلة اداب الرافدين، كلية

الاداب، جامعة الموصل، ع (15)، 1982، ص 138.

(7) اليعقوب، المصدر السابق، صص20-21.

(8) الصباغ، فلسطين...، م2، ص 290.

(9) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، صص302-303.

- 50- تقوع: تقع الى الجنوب الشرقي من قرية بيت لحم، ويبلغ ارتفاعها (825م)<sup>(1)</sup>.
- 51- تل ابو زعرور: من قرى ناحية القدس الشريف<sup>(2)</sup>.
- 52- جبعة: تقع على بعد (16كم) الى الشمال من الخليل<sup>(3)</sup>.
- 53- جبعا البطيخ: تقع الى الشمال الشرقي من مدينة القدس، وتتبعها مزرعة خارجة جبع<sup>(4)</sup>.
- 54- الجديرة: تقع شمال غرب القدس وعلى بعد (6كميل) عنها، ويبلغ ارتفاعها (775م) عن مستوى سطح البحر<sup>(5)</sup>، وتتبعها مزرعة خريبة بيت ايدله، وفي واديها مزرعة عين سلمان<sup>(6)</sup>.
- 55- جفنة: تقع شرق بيرزيت على بعد (10كم) الى الشمال من رام الله، ومن اراضيها مزرعة ارموطية<sup>(7)</sup>.
- 56- جلجليا: تقع شمال رام الله، ويبلغ ارتفاعها (756م) عن مستوى سطح البحر<sup>(8)</sup>.
- 57- جمالا: تقع الى الشمال الغربي من رام، واقرب قرية اليها دير عمار<sup>(9)</sup>.
- 58- جنجلية: من قرى ناحية القدس الشريف<sup>(10)</sup>.

(1) العسلي، وثائق مقدسية...، م 1، ص 225؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 8، ق 2، ص ص 496-497.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 21.

(3) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 1، ق 1، ص 263.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص 21.

(5) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 8، ق 2، ص 74.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص 21.

(7) المصدر نفسه، ص 21.

(8) الحمود، العسكر...، ص 78؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 8، ق 2، ص 294.

(9) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 8، ق 2، ص 311.

(10) المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م 2، ص 43.

- 59- الجورة: قرية صغيرة، تقع الى الجنوب الغربي من القدس، وجبالها المجاورة ترتفع (851م) فوق مستوى سطح البحر، وتستمد مياهها من عين ماء موجودة في الوادي الواقع شمالها (1).
- 60- جونين: من قرى ناحية القدس الشريف (2).
- 61- جيب الفخار: تقع على ارتفاع (710م)، الى الشمال الغربي من القدس، وتتبعها مزرعة وادي خنزير (3).
- 62- حزمة: تقع الى الشمال الشرقي من القدس، وترتفع (2020م) فوق مستوى سطح البحر، ويشرب اهلها من عين ماء تقع غربها (4).
- 63- حوسان: تقع جنوب القدس بالقرب من بيت لحم (5).
- 64- الحي: تقع شرق مخماس، وتتبعها مزرعة الدوير (6).
- 65- الخرب: من قرى ناحية القدس الشريف (7).
- 66- خربة بني سباع: من قرى الناحية (8).
- 67- خربة بني عدس: تقع غرب الجيب على ارتفاع (766م) (9).
- 68- دير جرير: تقع على بعد (12كم) من رام الله في الجهة الشمالية الشرقية من القدس، وتتبعها اراضي مزرعة ظهر الجمل، ومزرعة بيت لجة (10).
- 69- دجائية: تقع الى الشمال الغربي من قرية كفر نعمة وتتبعها مزرعة عنبر (11).

(1) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 167؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 22.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 22.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص 22.

(4) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 76-77.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص 22.

(6) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 64-66.

(7) اليعقوب، المصدر السابق، ص 22.

(8) المصدر نفسه، ص 22.

(9) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 80.

(10) اليعقوب، المصدر السابق، ص 22.

(11) العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص 113؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 22.

- 70- دوير: تقع غرب دير غسانة (1).
- 71- دير ابو ثور: تقع شمال البقعة الى الجنوب الغربي من القدس، وتتبعها مزرعة القمرا الغربية، ومزرعة القمرا الشرقية (2)، وقد كانت تعرف باسم (دير مارقوص) (3).
- 72- دير ابو مشعل: تقع الى الشمال الغربي من القدس، ويبلغ ارتفاعها (478م)، وتتبعها مزرعة ارطيبة وهي من قرى بني زيد (4).
- 73- دير آبان: تقع على بعد حوالي (29كم) الى الغرب من القدس بانحراف قليل الى الجنوب، عند خط طول (1، 35) وخط عرض (45، 31) تقريباً، وفي شمالها عين ماء يشرب منها اهل القرية (5).
- 74- دير بزيغ: تقع الى الشمال الغربي من القدس (6).
- 75- دير بني عبيد: تقع الى الجنوب الشرقي من القدس (7).
- 76- دير دبوان: تقع على بعد (7كم) الى الشرق من رام الله، عند خط طول (16، 35) وخط عرض (54، 31)، وتوجد بينها وبين قرية برقاً مزرعة برج مخروم، وتتبعها مزرعة حقزيا (8).
- 77- دير السد: تقع عند خط طول (16، 35) وخط عرض (48، 31) الى الشمال الشرقي من القدس (9).

---

(1) الحمود، العسكر ...، ص 209؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 270.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 22-23؛ Singer, Op. Cit., p.28.

(3) نسبت هذه القرية الى الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الجبار الشهير بابي ثور، وسبب تسميته بذلك انه حضر الفتح الصلحي، وكان يركب ثوراً ويقاتل عليه، وقد حبس عليه صلاح الدين الايوبي القرية في يوم 25 رجب من سنة (584هـ / 1187م). للتفاصيل. انظر: الحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، ص ص 144-145؛ العسلي، وثائق مقدسية ...، م2، ص 269، م3، ص ص 76، 113.

(4) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 301.

(5) خمار، موسوعة فلسطين ...، ص 146.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص 23؛ العسلي، وثائق مقدسية ...، م1، ص 113.

(7) الدومينيكي، المصدر السابق، ص 82.

(8) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 352؛ خمار، موسوعة فلسطين ...، ص 147.

(9) خمار، موسوعة فلسطين ...، ص 150؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 82-85.

- 78- دير السنة: من قرى ناحية القدس الشريف<sup>(1)</sup>.
- 79- دير السودان: تقع الى الشمال الغربي من رام الله<sup>(2)</sup>.
- 80- دير الشيخ: تقع الى الغرب من القدس، بانحراف قليل نحو الجنوب، وهي تنحدر بشدة نحو الوادي الواقع غربها، وترتفع (1505 قدم) عن مستوى سطح البحر، وتتبعها خربة اللوز<sup>(3)</sup>.
- 81- دير صالح: تقع الى الشمال الغربي من دير نظام<sup>(4)</sup>.
- 82- دير نظام: تقع على بعد (23 كم) من رام الله الى الشمال الغربي من القدس<sup>(5)</sup>.
- 83- دير عمار: تقع الى الشمال الغربي من القدس، وتتبعها مزرعة ترقومية<sup>(6)</sup>.
- 84- دير غسانة: من قرى بني زيد، وتقع الى الشمال الغربي من القدس<sup>(7)</sup>.
- 85- الرام: تقع الى الشمال الشرقي من القدس، وترتفع (2600 قدم) عن مستوى سطح البحر، وتتبعها مزارع دير سلام، بيت لجاء، ورحا<sup>(8)</sup>.
- 86- رام الله: تقع على بعد (16 كم) الى الشمال الشرقي من القدس<sup>(9)</sup>، عند خط طول (20، 35) وخط عرض (90، 31) ويبلغ ارتفاعها (860 م)، ويحدها جنوباً دير قرطام، وشرقاً سلسلة تمتد باتجاه شمالي جنوبي حتى تصل الى برج سلميا، ويشرب اهلها من عيون ماء توجد جنوبها<sup>(10)</sup>.

<sup>(1)</sup> اليعقوب، المصدر السابق، ص 23.

<sup>(2)</sup> البخيت، الاسرة الحارثية...، ص 140؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 8، ق 2، ص 292.

<sup>(3)</sup> الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 8، ق 2، ص ص 179-180؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 23.

<sup>(4)</sup> اليعقوب، المصدر السابق، ص 23.

<sup>(5)</sup> الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 8، ق 2، ص 302.

<sup>(6)</sup> المرعشي واخرون، المصدر السابق، م 2، ص 428؛ العملي، وثائق مقدسية...، م 2، ص 272.

<sup>(7)</sup> الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 8، ق 2، ص ص 266-270.

<sup>(8)</sup> اليعقوب، المصدر السابق، ص 24.

<sup>(9)</sup> العملي، وثائق مقدسية...، م 1، الصفحات: 107، 113، 144؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 8، ق 2، ص 64.

<sup>(10)</sup> اليعقوب، المصدر السابق، ص 24.

87- رفات: تقع الى الشمال الغربي من القدس، ويبلغ ارتفاعها (800م) عن مستوى سطح البحر<sup>(1)</sup>، وتوجد غربها عين ماء يشرب منها اهل القرية، وتتبعها مزارع عداسة قبلي وشمالي، وبرج المصيون<sup>(2)</sup>.

88- رمون: تقع الى الشمال الشرقي من رام الله، وتتبعها مزرعتا عليا وكفر تاتا<sup>(3)</sup>.

89- زانوعة: تبعد عن القدس (23كم) وهي تقع جنوب قرية دير دبوان<sup>(4)</sup>.

90- زكريا البطيخ: تبعد الى الجنوب الغربي من القدس بـ (23كم)، وهي تقع عند خط طول (59، 34) وخط عرض (55، 31) ويبلغ ارتفاعها عند مستوى سطح البحر (400م)<sup>(5)</sup>.

91- ساريس: تقع غرب القدس، ويبلغ ارتفاعها (718م) عن مستوى سطح البحر، وتتبعها مزارع جرابة والجبعة، ومسمرة، ودير محير<sup>(6)</sup>.

92- ساطاف: تقع غربي القدس، وتتبعها مزرعة خربة اللوز<sup>(7)</sup>.

93- سامية: تقع بالقرب من قرية كفر مالك، الى الشمال الشرقي من رام الله<sup>(8)</sup>.

94- سعيدة: قرية صخرية تقع الى الجنوب الغربي من قرية الجورة، ويشرب اهلها من عين ماء تقع غربها<sup>(9)</sup>.

95- سنجل: تبعد (21كم) الى الشمال الشرقي من رام الله، ويبلغ ارتفاعها (800م)، وعلى مقربة منها يوجد جب يوسف<sup>(10)</sup>، وفيها عين ماء يشرب منها اهل القرية، وتتبعها مزرعة عززل<sup>(1)</sup>.

---

(1) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 68.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 24.

(3) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 355.

(4) خمار، موسوعة فلسطين...، ص 151.

(5) المصدر نفسه، ص ص 143، 151.

(6) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 123-124؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 25.

(7) اليعقوب، المصدر السابق، ص 25.

(8) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 323-324.

(9) اليعقوب، المصدر السابق، ص 25.

96- شرفات: تقع على قمة جبل يبلغ ارتفاعه (750م)، الى الجنوب الغربي من القدس<sup>(2)</sup>، ويحدها جنوباً قرية بيت ارزة، ويمتد بينهما سلسلة رومانية، ويمتد الحد الى الشرق حتى ينتهي الى قرية طبلية، وشمالاً يبدأ الحد من قرية بيت صفا، ويفصل بينهما الطريق السالك، وغرباً يمتد الى اراضي قرية بيت ارزة، ويفصل بين شرفات وبيت ارزة، وادي القراميط<sup>(3)</sup>، وليس فيها ينابيع، ويشرب اهلها من ماء المطر<sup>(4)</sup>.

97- شعفاط: تقع على بعد (5كم) الى الشمال الشرقي من القدس، وتتبعها مزرعة دير حازم<sup>(5)</sup>.

98- صردا: تقع جنوب قرية جفنة الى الشمال من رام الله<sup>(6)</sup>.

99- صفا: تقع الى الشمال الغربي من القدس، وهي من قرى بني حارث<sup>(7)</sup>.

100- النبي صموئيل: تقع على بعد (7كم) الى الشمال الغربي من القدس، ويبلغ ارتفاعها (885م)<sup>(8)</sup>، عند خط طول (18°، 35') وخط عرض (31°، 83')، ويشرب اهلها من عين ماء تقع شمالها، وقد اطلق عليها اليهود اسم رامة<sup>(9)</sup>.

101- صناصيل: يرجح انها تقع الى الجنوب الغربي من قرية حوسان<sup>(10)</sup>.

102- صوبا: تقع الى الغرب من مدينة القدس، وتجاورها قرية العنب، ومن اراضيها الخلّة والحريقة، وتتبعها مزرعة بيت رفا<sup>(11)</sup>.

---

(1) الحموي، المصدر السابق، ج3، ص162؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 279-280.

(2) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 175-178.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 25-26.

(4) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 178.

(5) الشاعر، المصدر السابق، ص ص 311-312؛ المنني، مدينة القدس ...، ص 33.

(6) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق 2، ص ص 327، 334.

(7) اليعقوب، المصدر السابق، ص 26.

(8) العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص 144، م3، ص ص 100-101؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 95.

(9) اليعقوب، المصدر السابق، ص 26.

(10) المصدر نفسه، ص 26.

(11) الدومينيكي، المصدر السابق، ص 133؛ الحمود، العسكر ...، ص 58.

- 103- صور باهر: تقع على قمة جبل عار الى الجنوب من القدس، وتتبعها قطعة ارض منجك، وقطعة الجورة، ومزرعة بيت نوري<sup>(1)</sup>.
- 104- طبلية: تقع شرقي قرية شرفات<sup>(2)</sup>.
- 105- طرفين: تقع جنوب قرية عطارة<sup>(3)</sup>.
- 106- طرمس عيا: تقع على بعد (23كم) الى الشمال الشرقي من رام الله، ويبلغ ارتفاعها (720م)، وتتبعها مزرعة برج عرب التي تعد مزرعة سنحيريب من جملة اراضيها<sup>(4)</sup>.
- 107- طور الجوز: من قرى ناحية القدس الشريف<sup>(5)</sup>.
- 108- طور زيتا: تقع شرق القدس<sup>(6)</sup>، خط طول (25، 35)، وخط عرض (18، 31) ويبلغ ارتفاعها (821م) عند مستوى سطح البحر، وهي تبعد عن القدس 3كم<sup>(7)</sup>.
- 109- طيبة الاسم: تبعد عن رام الله (12)كم وهي تقع الى الشمال الشرقي من القدس، وتتبعها مزرعة بطن الجمل<sup>(8)</sup>، واكثر اهلها من النصارى العرب، اذ ليس فيها من من العرب المسلمين الا قلة، والتي تتعدم نهائياً في بعض السنوات<sup>(9)</sup>.
- 110- عابود: تقع الى الشمال الغربي من القدس، ويبلغ ارتفاعها (450م) عن مستوى سطح البحر<sup>(10)</sup>.

(1) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص169؛ العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص ص 113، 120.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 26.

(3) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 305.

(4) المصدر نفسه، ج8، ق2، ص 283؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 27.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص 27.

(6) ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط3، (بيروت، 1983)، ج3، ص ص 897-898؛ الحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، ص ص 60-61.

(7) العسلي، وثائق مقدسية ...، م2، ص 235؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 127-103.

(8) خمار، اسماء الاماكن ...، ص 149؛ البخيت، الاسرة الحارثية ...، ص 140.

(9) Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 477.

(10) الدومينيكي، المصدر السابق، ص 153.



- 111- عارورة: تقع شمال رام الله، وهي من قرى بني زيد<sup>(1)</sup>.
- 112- عبوين: تقع شمال رام الله، وتتبعها مزرعة قسا<sup>(2)</sup>.
- 113- عجول: تقع شمال رام الله، وتتبعها مزرعة خربة المشرفة، وهي من قرى بني زيد<sup>(3)</sup>.
- 114- عطارة: تقع شمال رام الله، وتتبعها مزرعة وادي الجيب<sup>(4)</sup>.
- 115- علار السفلى: تقع غرب القدس الشريف بميل الى الجنوب<sup>(5)</sup>.
- 116- علار الفوقا: تجاور علار السفلى، وتوجد شمالها قريتا بيت عطاب السفلى وبيت عطاب الفوقا، واللذان تقعان عند خط طول (4، 35) وخط عرض (42، 31) تقريباً<sup>(6)</sup>.
- 117- علميت: تقع الى الشمال الشرقي من القدس، عند خط طول (16، 35) وخط عرض (49، 31) ويبلغ ارتفاعها (638م) عند مستوى سطح البحر<sup>(7)</sup>.
- 118- علياته: تقع جنوب قرية جلجلية، وتتبعها مزرعة خربة مسعود<sup>(8)</sup>.
- 119- عنانة: تبعد عن القدس الى الشمال الشرقي (4كم) تقريباً<sup>(9)</sup>.
- 120- العناب (ابو غوش): تقع غربي القدس، بميل قليل الى الشمال على طريق القدس يافا<sup>(10)</sup>، وتبعد عن القدس (13كم)، وتتبعها مزرعة طافا<sup>(11)</sup>، ولقد مر بها الخياري

(<sup>1</sup>) للدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 275.

(<sup>2</sup>) خمار، جغرافية ...، ص 123؛ لليعقوب، المصدر السابق، ص 27.

(<sup>3</sup>) للدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 293؛ خمار، اسماء الاماكن ...، ص 154.

(<sup>4</sup>) العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص ص 76-77؛ لليعقوب، المصدر السابق، ص 27.

(<sup>5</sup>) للمدني، مدينة القدس ...، ص 33؛ خمار، اسماء الاماكن ...، ص 161.

(<sup>6</sup>) خمار، موسوعة فلسطين ...، ص 146.

(<sup>7</sup>) خمار، اسماء الاماكن ...، ص 162؛ لليعقوب، المصدر السابق، ص ص 27-28.

(<sup>8</sup>) للدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 295.

(<sup>9</sup>) لليعقوب، المصدر السابق، ص 28؛ خمار، جغرافية ...، ص 131.

(<sup>10</sup>) المدني، مدينة القدس ...، ص ص 50-51؛ المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 49؛ Singer, Op. Cit., p. 27.

(<sup>11</sup>) للدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 112-117؛ خمار، اسماء الاماكن ...، ص 15.

المدني في سنة (1080هـ / 1669م)، عند زيارته لبيت المقدس ووصفها بأنها قرية عامرة<sup>(1)</sup>.

121- العيزرية (بيت عنينا): تقع شرق القدس<sup>(2)</sup>، وهي تبعد عن القدس (3كم) وتعتمد القرية في شربها على مياه الامطار ومياه الابار<sup>(3)</sup>، وتقع عند خط طول (27°، 35°)، وخط عرض (31°، 78°)، ويبلغ ارتفاعها (725م) ومن اراضيها وادي قدوم، وشعب ام مسعود، ووادي خضر، ووادي بقيع داوود، وقطعة الحردوب<sup>(4)</sup>، وقد مر بها موندريل في رحلته لزيارة الاماكن المقدسة في سنة (1108هـ / 1696م) وتقول فيها فوصفها بانها " قرية صغيرة على بابها برج قدم، يقال انه بيت اليعازر"<sup>(5)</sup>، وقد كانت هذه القرية موقوفة على حرم سيدنا الخليل عليه السلام في سنة (1205هـ / 1790م)<sup>(6)</sup>.

122- العيساوية: قرية صغيرة تقع الى الشمال الشرقي من القدس<sup>(7)</sup>، ويترأخ ارتفاعها بين (730-750م)، وفي جنوبها عين ماء يشرب منها اهله<sup>(8)</sup>.

123- العين: من قرى ناحية القدس الشريف<sup>(9)</sup>.

124- عين ابرود: تقع على بعد (7كم) من رام الى الشمال الشرقي من القدس<sup>(10)</sup>، ولقد مر بها عبد الغني النابلسي في سنة (1101هـ / 1689م)، ووصفها بانها عامرة وفيها مسجد غير مسقوف للصلاة<sup>(11)</sup>.

125- عين توت: تقع بجانب قرية دير ياسين الى الغرب من القدس<sup>(1)</sup>.

---

(1) المدني، تحفة الانباء ...، ج2، ص 174.

(2) الحنبلي، الانس الجليل...، ج1، ص 309؛ الدومينيكي، المصدر السابق، ص 153.

(3) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 144-145.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص 28؛ خمار، اسماء الاماكن ...، ص 166.

(5) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج10، ق2، ص ص 63-64.

(6) العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص 60، م3، ص ص 143-144.

(7) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 101-102؛ خمار، جغرافية ...، ص 131.

(8) خمار، اسماء الاماكن ...، ص 166؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 28.

(9) اليعقوب، المصدر السابق، ص 28؛ خمار، اسماء الاماكن ...، ص 167.

(10) خمار، جغرافية ...، ص 123.

(11) اليعقوب، المصدر السابق، ص 28.

126- عين عريك: تقع في وادي عميق، غربي رام الله، وتوجد غربها عين ماء يشرب منها أهلها<sup>(2)</sup>.

127- عين سلوان: تقع الى الجنوب الشرقي من القدس<sup>(3)</sup>، مجاورة لسور المدينة<sup>(4)</sup>، ولقد مر بها عبد الغني النابلسي في طريقه لصعود جبل الطور<sup>(5)</sup>، وقد اكثر دارفيو في وصف عيون الماء فيها<sup>(6)</sup>.

128- عين سينية: تقع على بعد (9كم)، من البيرة الى الشمال الشرقي من رام الله، يبلغ ارتفاعها (759م)<sup>(7)</sup>.

129- عين قينية: تقع شمال غربي رام الله، وتتبعها مزرعة كفرته<sup>(8)</sup>.

130- عين كارم: تقع على بعد (7كم) الى الغرب من القدس بانحراف قليل الى الجنوب<sup>(9)</sup>، ويحدها جنوباً المالحه، وشمالاً قلونية وعين جوت، وبختيار، وغرباً عين الشقاق، وشرقاً المالحه كذلك<sup>(10)</sup>، وتوجد جنوبها عين ماء تسمى (عين ستي مريم)<sup>(11)</sup>، وقد زارها دارفيو عند سفره من القدس الى يافا بطريق عمواس<sup>(12)</sup>.

131- فاغور: تقع غرب نحالين الى الجنوب الغربي من بيت لحم، وتتبعها مزرعة اشراف<sup>(13)</sup>.

---

(1) للدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 131؛ العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص ص 100، 104.

(2) خمار، اسماء الاماكن ...، ص 168؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 360.

(3) للمدني، مدينة القدس ...، ص 49؛ خمار، جغرافية ...، ص 31.

(4) للحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، ص 57؛ العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص 58.

(5) للنابلسي، المصدر السابق، ص 116؛ للتازي، القدس والخليل ...، ص 65.

(6) للصباغ، فلسطين ...، م2، الصفحات: 298، 305، 317.

(7) للدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 321-322؛ خمار، اسماء الاماكن ...، ص 168.

(8) لليعقوب، المصدر السابق، ص 29؛ خمار، جغرافية ...، ص 123.

(9) للشاعر، المصدر السابق، ص 258؛ المدني، مدينة القدس ...، ص 50.

(10) عبد الهادي التازي، 'حي المغاربة بالقدس'، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، (العراق)، م1، ع(3)، 1972، ص14.

(11) للدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 159-160.

(12) للصباغ، فلسطين ...، م2، ص 293.

(13) العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص ص 76-77؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 493.

- 132- **فرتية:** من قرى ناحية القدس الشريف (1).
- 133- **قبالة:** من قرى الناحية (2).
- 134- **قبليّة:** تقع الى الجنوب الغربي من بير زيت (3).
- 135- **القبو:** تقع غرب بتير، الى الجنوب الغربي من القدس (4).
- 136- **القبية:** تبعد الى الشمال الغربي من القدس (15كم)، وترتفع (2570م) عن مستوى سطح البحر، ويشرب اهل القرية من مياه الامطار (5)، ومن اراضيها وادي نعمة وتتبعها مزرعة دير شنار (6).
- 137- **قراوة:** تقع الى الشمال الغربي من رام الله، وهي من قرى بني زيد (7).
- 138- **القسطل:** تقع على بعد (10كم)، الى الغرب من القدس ويبلغ ارتفاعها (808م) فوق مستوى سطح البحر (8).
- 139- **القصور:** تقع الى الجنوب الغربي من قرية عين كارم، ويبلغ ارتفاعها (842م) فوق مستوى سطح البحر (9).
- 140- **قطنة:** تقع الى الشمال الغربي من القدس، في منتصف المسافة بين قريتي بيت عنان، والعناب (10).
- 141- **قلنديّة:** قرية صغيرة على مرتفع من الارض تقع على بعد (11كم) الى الشمال من القدس (11).

(1) خمار، اسماء الاماكن...، ص 174.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 29.

(3) خمار، اسماء الاماكن...، ص 180.

(4) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 184.

(5) خمار، جغرافية...، ص 131؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 98-100.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص 30.

(7) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 272؛ خمار، اسماء الاماكن...، ص 81.

(8) الحمود، العسكر...، ص 204؛ خمار، جغرافية...، ص 132.

(9) اليعقوب، المصدر السابق، ص 30؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 134، 168.

(10) المصدر نفسه، ص 30.

(11) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 72؛ خمار، اسماء الاماكن...، ص 187.

- 142- قلونية (قالونيا): تقع قالونيا على بعد (9كم) الى الشمال الغربي من مدينة القدس<sup>(1)</sup>، وهي على الطريق الواصل بين القدس ويافا على سفح احد المرتفعات الغربية لجبال القدس ذات الخضرة الدائمة، والمنحدرات المتماسكة والمزروعة بأشجار التين والزيتون والفاكهة والرمان واللوز والعنب، فضلاً عن الاشجار الحرجية المتنوعة، وتتمتع قرية قالونيا بموقع صحي ذي هواء طلق واجواء صافية، وترتفع (620م) فوق مستوى سطح البحر، وبلغ عدد سكانها في سنة 1596م (110 نسمة)<sup>(2)</sup>.
- 143- قيوين تحتاني وفوقاني: من قرى ناحية القدس الشريف<sup>(3)</sup>.
- 144- كفر توت: تقع الى الشمال الغربي من قرية النبي صالح<sup>(4)</sup>.
- 145- كفر راعين: تقع الى الشمال من رام الله، واقرب قرية لها قراوة<sup>(5)</sup>.
- 146- كفر شوع: تقع جنوب دير السودان، وهي من قرى بني زيد<sup>(6)</sup>.
- 147- كفر صوم: تقع على قمة جبل غربي قرية كوبر، ويشرب أهلها من عين ماء تتبع من واد شرقها، وتتبعها مزرعة جورس<sup>(7)</sup>.
- 148- كفر عانة: تقع الى الشمال الشرقي من القدس<sup>(8)</sup>.
- 149- كفر عطية: تقع على الحدود الشمالية للواء القدس مع لواء نابلس<sup>(9)</sup>.
- 150- كفر عقب: قرية صغيرة تقع على منحدر الجبل الى الجنوب من رام الله، وتبعد عن القدس (13كم) الى الشمال من القدس<sup>(1)</sup>، وتتبعها مزرعة عطارة ومزرعة الدوير<sup>(2)</sup>.

(1) خمار، جغرافية ...، ص 132.

(2) غالب سمرين، 'من اكناف بيت المقدس قرينتي قالونيا. الارض والجنور'، كتاب يوم للقدس، الندوة العاشرة، ص ص 145-149؛ الصباغ، فلسطين ...، م2، ص 291.

(3) لليعقوب، المصدر السابق، ص 30.

(4) خمار، اسماء الاماكن...، ص 194.

(5) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 271.

(6) لليعقوب، المصدر السابق، ص 30.

(7) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 267؛ لليعقوب، المصدر السابق، ص ص 30-31.

(8) خمار، اسماء الاماكن ...، ص 195؛ للدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 308.

(9) لليعقوب، المصدر السابق، ص 31.

- 151- كفر مر: تقع على بعد (6كم) من البيرة الى الشمال من رام الله (3).
- 152- كفر مالك: تقع الى الشمال الشرقي من رام الله (4).
- 153- كفر نعمة: تقع غربي رام الله بانحراف قليل الى الشمال، وتتبعها مزرعة الخارجة (5).
- 154- كوبر: تقع الى الشمال الغربي من رام الله، وتتبعها مزرعة دير النصاري (6).
- 155- لسان الوادي: من قرى ناحية القدس الشريف (7).
- 156- لفّا: تبعد (5كم) الى الشمال الغربي من القدس، ويحدها جنوباً ارض برج عرب، ومن الشمال الشرقي كرم الميسة ثم طريق بيت آكسا في الشمال، ومن اراضيها خارجة لفّا، وتتبعها مزرعة برج عاز (8)، وقد كانت قرية لفّا موقوفة على مسجد قبة الصخرة في سنة (1004هـ / 1595م) (9).
- 157- المالحية: قرية متوسطة الحجم، تقع الى الجنوب الغربي من القدس، وتبعد عنها (5كم)، ويشرب اهلها من عين ماء تقع في وادٍ جنوبها (10).
- 158- مخماس: تقع الى الشمال الشرقي من القدس، وتبعد عنها (5 أميال)، وترتفع (1980 قدم) عن مستوى سطح البحر (11)، ويوجد وادي الصوينيت في جنوبها، وتعتمد هذه القرية في شربها على مياه الابار، وتتبعها مزرعة الدوير (1).

---

(1) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 66-67؛ العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص 17.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 31؛ خمار، جغرافية ...، ص 131.

(3) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 336.

(4) خمار، اسماء الاماكن...، ص 196؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 309-310.

(5) خمار، جغرافية ...، ص 123؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 31.

(6) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 314؛ خمار، اسماء الاماكن ...، ص 198.

(7) اليعقوب، المصدر السابق، ص 31.

(8) خمار، جغرافية...، ص 132؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 102.

(9) العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص 146.

(10) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 166؛ خمار، اسماء الاماكن ...، ص 202.

(11) اليعقوب، المصدر السابق، ص 32.

- 159- المزارع: تقع شمال رام الله، وتجاورها قرية قراوة (2).
- 160- مزرعة ابو طاسة: من قرى ناحية القدس الشريف (3).
- 161- مزرعة العباس: من قرى ناحية القدس الشريف، وتتبعها مزرعة الخويشة (4).
- 162- مزرعة كعكول: تقع الى الشمال الشرقي من القدس، ويحدها جنوباً قرية العيسوية، وشرقاً عناتا، وشمالاً بيت لجا وحزما، وغرباً شعفاط (5).
- 163- نجم: تقع شمال غربي القدس، جنوب غربي قرية بدو (6).
- 164- نحالين: تقع جنوب غربي بيت لحم، ويشرب اهلها من عين الماء الموجودة في الوادي الواقع الى الشمال منها، وتتبعها مزرعة كرابين (7).
- 165- النويعة: تقع الى الشرق من مدينة القدس، على الطريق بين العوجاء واريحا، وتتبعها مزرعة العوجة (8).
- 166- الولجة: تقع الى الجنوب الغربي من القدس، وتتبعها مزرعة رأس التين (9).
- 167- يالو: قرية صغيرة تقع غربي القدس، وتوجد شرقها عين ماء يشرب منها اهلها (10).
- 168- يبرود: تقع الى الشمال الشرقي من رام الله (1).

---

(1) للدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص65.

(2) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص120؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 273-275.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص 32.

(4) المصدر نفسه، ص 32.

(5) للدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 58؛ خمار، جغرافية...، ص 123.

(6) المصدر نفسه، ج8، ق2، ص 98.

(7) العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص 258؛ خمار، اسماء الاماكن...، ص 228.

(8) خمار، جغرافية...، ص 131؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 574.

(9) نوفان رجا الحمود، 'القدس في ظل الحكم العثماني في الفترة من (1112-1123هـ/ 1700-1711م)'، دراسة في الاوضاع الداخلية من خلال سجلات محكماتها الشرعية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، م14، ع(8)، 1999، ص 135؛ المدني، مدينة القدس...، ص 49.

(10) اليعقوب، المصدر السابق، ص 33؛ خمار، اسماء الاماكن...، ص 238.

169- اليهودية: تقع على بعد (8) كم من الجنوب الغربي من القدس، وهي ملاصقة لقرية بتير من الجهة المذكورة (2).

170- الجيب: تقع الى الشمال الغربي من القدس، وتبعد عنها (10 كم) (3)، وترتفع (710 م) عن مستوى سطح البحر، ويشرب اهل القرية من عين ماء فيها (4)، وقد كانت هذه القرية ضمن القرى التي اوقفها خاصكي سلطان على تكيتها، وهي من قرى لواء القدس في سنة (967هـ / 1559م) (5). وللتفاصيل عن قرى لواء القدس. (انظر: الخارطة في الشكل رقم (1)) (6).

### 3- الجهاز الإداري العسكري:

يقسم الجهاز الإداري العسكري في القدس الشريف الى ادارتين هما:

أ- إدارة قوات الجيش.

ب- إدارة قوات الامن.

أ- إدارة قوات الجيش:

1- أمير اللواء:

---

(1) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص427؛ الدومينيكي، المصدر السابق، ص238.

(2) خمار، اسماء الاماكن...، ص240؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص183.

(3) خمار، جغرافية...، ص131.

(4) المدني، مدينة القدس...، ص50؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص78-80.

(5) لم يذكر اليعقوب هذه القرية ضمن قرى اللواء في القرن السادس عشر مع انها كانت احدى القرى

التي اوقفها خاصكي سلطان على تكيتها في القدس وذلك في سنة (967هـ / 1559م)، لذلك رأينا

ايرادها ضمن القرى التابعة للواء للقدس في فترة الدراسة. (انظر: العسلي، وثائق مقدسية...، م1،

ص131؛ المدني، مدينة القدس...، ص50)، ويذكر لويس وسنجر انه كان هناك (173) قرية

موزعة على طول السلسلة الجبلية الممتدة من الخليل وحتى نابلس، تابعة للواء القدس الشريف.

(انظر: (Lewis, Studies..., Vol. XVI/ 3, p. 473; Singer, Op. Cit., p.30.

(6) Singer, Op. Cit., p.60.



يعتبر السنجق بك (أمير اللواء) رأس الهرم الإداري في اللواء وهو الذي يعلق على رايته طوغ واحد<sup>(1)</sup>، ويتم تعيينه من بين العناصر العثمانية الرومية<sup>(2)</sup>، لمدة عام واحد قابلة للتجديد<sup>(3)</sup>، فقد عين خسرو بك ثلاث سنوات متتالية من سنة (987هـ / 1579م) الى سنة (989هـ / 1561م)<sup>(4)</sup>، وذلك بسبب كفاءته الإدارية.

وكانت إجراءات التعيين تتم في العاصمة استانبول، حيث تقوم باختياره الجهات المختصة هناك، وحالما يعرف بأنه اختير لهذا المنصب توجه رسالة الى اعيان اهالي لواء القدس توضح فيها السياسة التي سينتهجها الامير اثناء حكمه، ومن امثلة ذلك الرسالة التي وجهها والد الامير محمد بك الى اعيان لواء القدس قبيل وصول ابنه المعين الى اللواء، فقد ورد في تلك الرسالة ما نصه "مفاخر المشايخ والاكابر بالارض المقدسة وبلاد حضرة الخليل عليه السلام، وفقهم الله تعالى، ليعلموا ان بلاد القدس قد نيطت باسم ولدنا الامير محمد بك، وقد حضر باذل النصيحة بالنية الصحيحة في لم شعث البلاد وترقية حال مطيعي العباد، وقمع فتنة اهل الفساد، وقطع دابر من خالف بحول الله وقوته ... فان انقذتم الى مرابط الحق بمقاود الصواب نلتم الزلف وفزتم بالثواب فعليكم الطاعة والانقياد"<sup>(5)</sup>، ثم يضيف قائلاً "وبلغنا ما يعتمد به بعض المفسدين من اخافة الطرقات،

---

(<sup>1</sup>) جب وياوون، المصدر السابق، ج2، ص ص 197-199؛ سامي، القاموس التركي، ج1، ص 737؛ عبد الغني عماد، السلطة في بلاد الشام في القرن 18م، ط1، (بيروت، 1993)، ص ص 57-58؛ غراييه، تاريخ العرب ...، ص 256؛ الصفا صافي احمد المرسى، 'الدولة العثمانية والولايات العربية'، مجلة الدارة، ع (4)، السنة الثامنة، 1983، ص 80؛ Red House, Op. Cit., p. 1082.

(<sup>2</sup>) الحصيني، المصدر السابق، ج1، ص 246؛ الصباغ، المجتمع العربي ...، ص 18؛ غراييه، سوريا ...، ص 43؛ رافق، بلاد الشام ومصر ...، ص 150.

(<sup>3</sup>) Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 472; Singer, Op. Cit., p.26 ;

لراميني، المصدر السابق، ص 65؛ اوغلي واخرون، المصدر السابق، م1، ص 261؛ فتال وسكري، المصدر السابق، ص 79؛ عبد الكريم، دراسات في ...، ص 112.

(<sup>4</sup>) اليعقوب، المصدر السابق، ص 206؛ غوشه، العمارة العثمانية ...، ص 85.

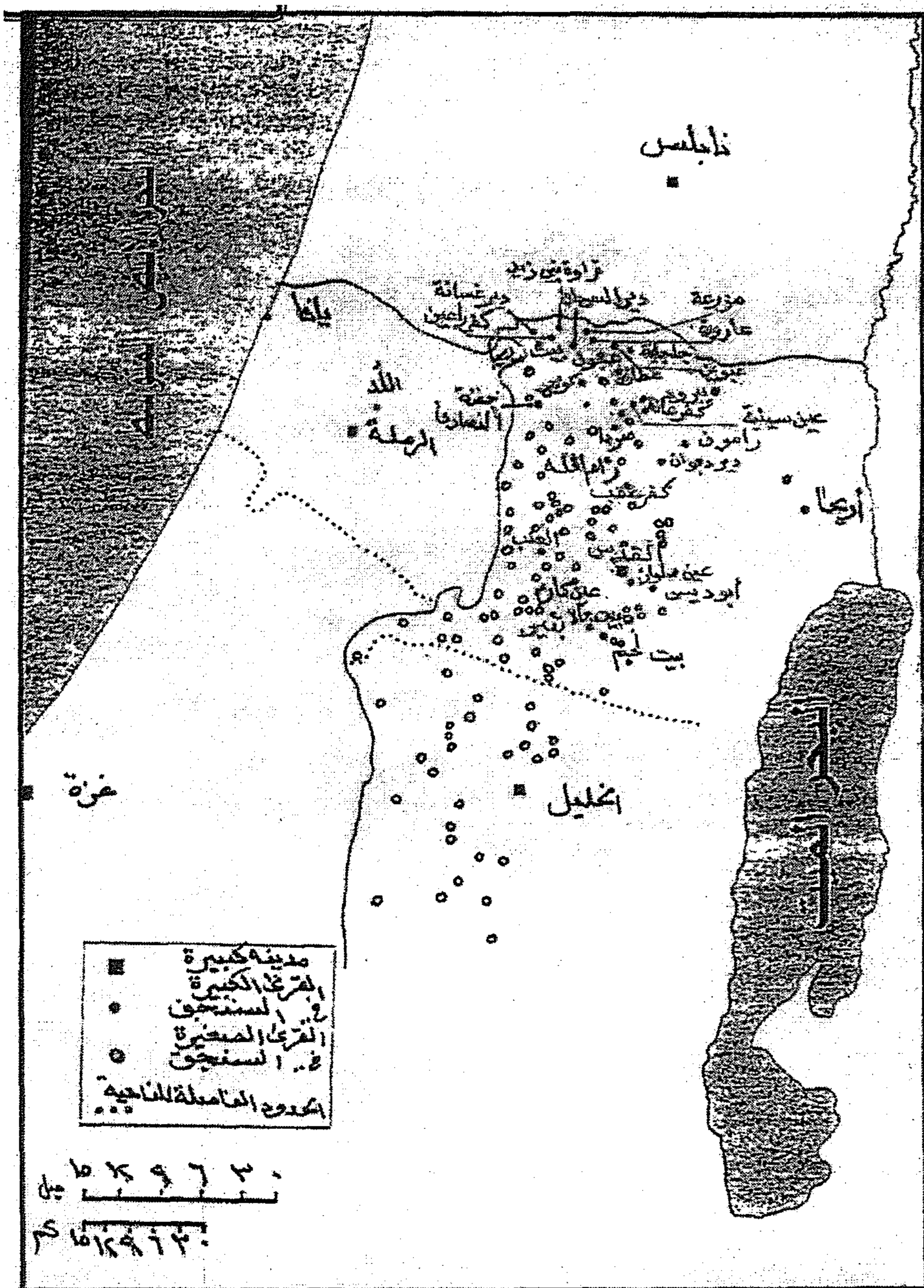
(<sup>5</sup>) العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص 15.

ومعاملة أشرار العربان، بحيث صارت الى انقطاع السبل في بعض الجوانب، فلا بد بعون الله تعالى من تطهير تلك البقاع الشريفة من رجس المفسدين<sup>(1)</sup>.  
هذا ويجري تسجيل تاريخ تعيين الامير الجديد، وتاريخ وصوله الى مدينة القدس الشريف في المحكمة، على النحو التالي الذي يوضحه هذا النص وهو " قنوم ملك الامراء الكرام حسين بك امير لواء القدس الشريف في 9 صفر سنة (998هـ / 1589م)"<sup>(2)</sup>.  
والهدف من ذلك هو ضبط تاريخ واردات الاقطاع للامير الجديد.

---

(1) المصدر نفسه، م3، ص ص 15-16.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 207؛ غوشه، العمارة العثمانية ...، ص 85.



الخارطة رقم ( ١ )

قرى لواء القدس

وكان امير لواء القدس يحتل مكانة عالية تشير اليها الالقاب التي كان يخطاب بها من قبل السلطنة، ومنها ((مولانا<sup>(1)</sup>) ملك الامراء كافل المملكة الغزية والقدسية))، وهو لقب كان يستعمل في سنة (936هـ / 1529م)، والاثر المملوكي واضح فيه<sup>(2)</sup>، وفي الفترات اللاحقة اصبح امير اللواء يخاطب بـ ((قدوة الامراء الكرام، عمدة الكبراء الفخام، ذو القدر والاحترام، المختص بمزيد عناية الملك العلام))<sup>(3)</sup>، او ((سليل الوزراء العظام))<sup>(4)</sup>. وفي العقد الثالث من القرن السابع عشر الميلادي اصبح امير لواء القدس يخاطب بـ ((حضرة امير الامراء الكرام، كبير الكبراء الفخام، صاحب العز والدولة الزاهرة، مؤتمن الدولة الباهرة، الاسد الاسد الالاعي والبطل، اللوذعي مولانا، يسر الله له من الخيرات ما يشاء - المحافظ بالقدس الشريف - دام له العز والتشريف))<sup>(5)</sup>.

ومما يشير الى تلك المكانة، الاقطاع الذي تمنحه الدولة له، فقد كان يمنح اقطاعاً من رتبة الخاص<sup>(6)</sup>، وقد اختلفت وارداته، حيث بلغت في بداية الحكم العثماني (250485) إقجة، وعليه ان يجهز (50) فارساً عن هذا الوارد حسب التعهدات الاقطاعية الخاصة بامراء الالوية<sup>(7)</sup>، اما عدد الزعامات فكان (9) زعامات<sup>(8)</sup>، في حين بلغ عدد

(1) مولانا: استعمل هذا اللقب للخلفاء العباسيين، كما استعمل في العصر الفاطمي للوزراء، وفي القرن (9هـ/15م)، استعمل لكبار الموظفين المدنيين، كما استعمل لعلماء الدين في الدولة العثمانية. انظر: حسن قاسم الباشا، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار، (القاهرة، 1957)، ص ص 519-522.

(2) العسلي، وثائق مقدسية ...، م 3، ص 39؛ عطا الله، وثائق ...، ج 1، ص 23.

(3) علي، التنظيمات الادارية ...، ص 131؛ غراييه، تاريخ العرب ...، ص 256.

(4) السعقوب، المصدر السابق، ص 207؛ عبد العزيز محمد عوض، الادارة العثمانية في ولاية سوريا 1864-1914م، (القاهرة، 1969)، ص 97؛ العسلي، وثائق مقدسية ...، م 3، ص ص 14-15.

(5) عطا الله، وثائق ...، ج 2، ص ص 224-226.

(6) جب وباوون، المصدر السابق، ج 1، ص 204؛ اوغلي واخرون، المصدر السابق، ج 1، ص 262؛ المرسي، المصدر السابق، ص 81؛ سويد، المصدر السابق، ج 1، ص 106.

(7) Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 149 ; Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 66;

الحصري، المصدر السابق، الصفحات: 129، 230-232؛ الجواهري، الاوضاع الاقطاعية ...، ص 47.

(8) المصدر نفسه، ص 130؛ توما، المصدر السابق، ص 20؛ Heyd, Op. Cit. p. 67.

التيمارات (161) تيماراً<sup>(1)</sup>، وقد بلغت واردات تيمار القدس في بداية الحكم العثماني أكثر من (17000)<sup>(2)</sup> إقجة.

فضلاً عن ذلك فقد بلغت واردات امير اللواء في سنة (952هـ / 1545م)، (309600) إقجة، وهذه الواردات هي حصيلة ما يأخذه امير اللواء من ناتج مجموعة قرى ومزارع في مدينة القدس<sup>(3)</sup>، ومن مقاطعة دلالة الاسواق، ومقاطعة وظيفة الاحتساب، والرسوم المحصلة من القبائل البدوية<sup>(4)</sup>، ورسوم البادهوا<sup>(5)</sup>، ورسوم عروس<sup>(6)</sup>، ومقاطعة وظيفة الصوباشية، ومقاطعة وظيفة العسسية<sup>(7)</sup>، فضلاً عن ذلك الرسوم التي يتم استيفاؤها من الزائرين للاماكن المقدسة الخاصة بالنصارى، وخاصة كنيسة القيامة<sup>(8)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 149 ;

غرايه، سوريا...، ص 232؛ عباس، المصدر السابق، ص 139.

<sup>(2)</sup> غوشه، العمارة العثمانية ...، ص 85.

<sup>(3)</sup> القرى الجارية في خاص امير اللواء هي: سنجل، حي، دير بني عبيد، كوبر، جفنة، تبنة، دير ابو مشعل، بيت نتيف، بيت ليلو، وجمالاً، اما القرى الجارية في خاص امير اللواء والاقواف فهي: مزرعة العباس، كفر مالك، بيت تعمر، بيت جالا، ابو ديس، والمزارع الجارية في خاص امير اللواء هي: جفنة، ارطبية، قسطة، لسانة، خان الفرنج، عين الحرامية، وجبعة. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، للصفحات: 207 - 208، 263.

<sup>(4)</sup> عباس، المصدر السابق، ص 140؛ فتال وسكري، المصدر السابق، ص 88؛ Singer, Op. Cit., p. 26.

<sup>(5)</sup> بادهوا (ريح الهواء): مصطلح فارسي مركب من كلمتين، باد- ريح - وهواء العربية، وهي الضرائب المتفرقة. انظر: آلتونجي، المصدر السابق، ص 89؛ سامي، القاموس التركي، ج1، ص 260؛ البخيت، من تاريخ ...، ص ص 117، 130.

<sup>(6)</sup> رسم عروس: وهي الرسوم التي تجمع عند عقد نكاح بكر، او مطلقة او ارملة، حيث كان جزءاً منها يعطى لاصحاب الاقطاع الخاص. انظر: سيدي، المصدر السابق، ج2، ص ص 492، 683؛ سامي، القاموس التركي، ج1، ص 664؛ الصباغ، المجتمع العربي ...، ص 55. ولقد بلغت عائدات رسوم بادهوا وعروس في لواء القدس (33000) إقجة في سنة (663هـ / 1555م). انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص 263؛ Singer, Op. Cit., pp. 54-55.

<sup>(7)</sup> بلغت عائدات وظيفة العسسية في القدس لوحدها (2000) إقجة في سنة (963هـ / 1555م). انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 208، 263.

<sup>(8)</sup> Goitein, Op. Cit., Vol. V, pp. 333-334 ; Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 66; Ze'evi, A. G. E. s. 14 ;

الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص ص 32-33؛ الصباغ، المجتمع العربي ...، ص 37.

كما ان خاص أمير اللواء (سنجق بك)، لم يقتصر على منطقتة الادارية فقط بل كانت هناك قرى من لواء غزة سجلت في سنة (963هـ / 1555م) جزءاً من خاص سنجق بك القدس<sup>(1)</sup>، وهذه الزيادة في واردات أمير لواء القدس، دلالة على اهتمام الدولة به، وبسنجق القدس، ولأهميته ومكافأة له، لإظهار الولاء والاحترام للدولة العثمانية.

وكانت علاقة أمير لواء القدس بباشا دمشق علاقة تبعية غير مباشرة، وتقتصر على الامور العسكرية في اغلب الاحيان، اذ كان والي دمشق يصدر الاوامر الى امراء الالوية التابعة لولايته ومنهم امير لواء القدس، بتجهيز قواتهم العسكرية من اجل الاشتراك في حروب الدولة العثمانية ففي سنة (987هـ / 1579م)، في اثناء الصدام العثماني - الفارسي، صدرت الاوامر الى امراء سناجق فلسطين بالالتحاق بالحملة العسكرية حيث التحق بالحملة كافة الزعماء والتميمارية في سنجق القدس، باستثناء الكتخدا وهو نائب السنجق بك، و(10) من التيمارية للحفاظ على الامن في السنجق<sup>(2)</sup>، فضلاً عن قيام سنجق بك القدس بتجهيز (60) قافلة من الخيل في سنة (1018هـ / 1609م)، للحملة العثمانية ضد الاعتداءات الخارجية<sup>(3)</sup>.

وقد أوردت الوثائق امراً عن مشاركة امراء الوية فلسطين، ومنهم امير لواء القدس في السفر السلطاني، مما ادى الى قيام العرب البدو باعمال الشقاوة والتخريب في يوم 15 ذي القعدة من سنة (991هـ / 1583م)<sup>(4)</sup>، كذلك طلب والي دمشق ان يجهز امير اللواء، الزعماء والسباهية في السفر السلطاني، في الحملة التي تم توجيهها ضد النافرين الذين قاموا بمهاجمة خزنة مصر، في منطقة عكار في لبنان في سنة (992هـ / 1584م)<sup>(5)</sup>.

(1) علي، الادارة والسكان ...، ص 11؛ الجواهري، الاوضاع الاقطاعية ...، ص 50؛

Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 480.

(2) الجواهري، الاوضاع الاقطاعية ...، ص 65 . Singer, Op. Cit., p. 26 .

(3) Heyd, Op. Cit., pp. 74-77.

(4) ا.ر.و.أ، رقم البحث (2400)، دفتر مهمة (52)، ص 154، تاريخ الوثيقة: (لوسط ذي القعدة سنة

991هـ / 1583م)؛ Drechsler And Mathieu, Op.Cit.,p.66; Goitein,Op.Cit., Vol. V, p. 334.

(5) رافق، العرب العثمانيون، ص 152؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 208.

هذا وقد تمتع بعض أمراء لواء القدس بكفاءة إدارية عالية أهلتهم لان يتولوا مناصب إدارية أعلى، فقد نقل رضوان باشا مصطفى<sup>(1)</sup> من القدس الى اليمن كحاكم أعلى بكربكي عليها في سنة (972هـ / 1564م)<sup>(2)</sup>، وكذلك سليمان باشا بن قباد، الذي نقل من القدس الى ولاية مصر، ثم ولاية بغداد، ثم ولاية قرمان واستقر أخيراً في دمشق، وقد حكم القدس مدة طويلة، وضبط نواحيها وضرب على ايدي العصاة والمفسدين وقطاع الطرق وخافته الاعراب، واشتهر اسمه وذاع صيته في سنة (977هـ / 1569م)<sup>(3)</sup>. ومع ذلك كان هناك بعض الامراء يقومون باستغلال مناصبهم بصورة غير شرعية، حتى بعد عزلهم والاساءة الى الناس الى درجة قتلهم بغير حق<sup>(4)</sup>.

وكان امير اللواء المنقول او المقال من منصبه، تتم تبرئة ذمته لدى القاضي، ومن الامثلة على ذلك قيام يوسف اغا وكيل محمد بك امير لواء القدس بتبرئة ذمة الامير السابق جعفر بك في سنة (1005هـ / 1596م)<sup>(5)</sup>، وكذلك دفع ما عليهم من ديون ومستحقات لاصحاب الحرف والاسواق في المدينة<sup>(6)</sup>.  
وتتلخص واجبات أمير اللواء بما يلي:

(1) رضوان باشا بن مصطفى: تولى الحكم في سنجق القدس وغزة، ثم نقل من القدس الى اليمن في 10 جمادي الاولى من سنة (972هـ / 1564م)، وعزل في سنة (974هـ / 1565م)، وسجن عدة مرات ثم عين سنجقاً لغزة مرة ثانية، ومن بعدها الحبشة. (انظر: محمد بن احمد المكي النهروالي، البرق اليماني في الفتح العثماني، تحقيق: حمد الجاسر، (الرياض، 1967)، للصفحات: 86، 93، 123، 137، 157-177). ومما هو جدير بالذكر ان منصب لمارة الحج للشامي قد لوكلت لابناء هذا البيت لأكثر من سنة. (انظر: للبوريني، المصدر السابق، ج2، ص ص 191-192؛ للبخت، الاسرة الحارثية...، ص 165).

(2) المحبي، المصدر السابق، ج1، ص 187؛ رافق، بلاد الشام ومصر ...، ص 164.

(3) الغزي، المصدر السابق، ج3، ص ص 157-158؛ غوشه، العمارة العثمانية ...، ص ص 84-85.

(4) أ. ر. و. أ، رقم للبحث (3637)، دفتر ذيل مهمة (3)، ص 90، تاريخ الوثيقة: (لواسط صفر، سنة

984هـ / 1576م)؛ عوض، الادارة ...، ص 96؛ لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 262

Ze'evi, A. G. E., s. 114.

(5) العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص ص 16-17؛ غرايه، سوريا ...، ص 45.

(6) عطا الله، وثائق ...، ج1، الصفحات: 67، 109، 236، 253، ج2، الصفحات: 19، 72، 105.

1- تجهيز القوات العسكرية الإقطاعية، وقيادتها للاشتراك في الحروب التي تخوضها الدولة العثمانية، لذلك كان امير اللواء حاكماً ادارياً في وقت السلم، وقائداً لجند السنجق زمن الحرب<sup>(1)</sup>، مما يؤكد ذلك ارسال سليمان بك امير لواء القدس (544) قربة ماء الى مصر من اجل التوجه في حملة اليمن في سنة (976هـ / 1568م)، فضلاً عن مشاركة عناصر عسكرية من القدس في هذه الحملة<sup>(2)</sup>.

2- ضبط الامن في ريف اللواء<sup>(3)</sup>، وملاحقة قطاع الطرق<sup>(4)</sup>، والمفسدين<sup>(5)</sup>، والقضاء على حركات التمرد والعصيان<sup>(6)</sup>.

3- مراقبة نضوج المحاصيل الزراعية، والتأكد من وصول كميات منها الى مدينة القدس، من اجل ضبط ناتج الاقطاعات<sup>(7)</sup>.

4- رفع ظلم الاقطاعيين عن الفلاحين<sup>(8)</sup>.

5- جباية الضرائب، وجمع مال الميري<sup>(9)</sup>. (حصة الدولة من الاراضي السلطانية).

---

(<sup>1</sup>) جب وباوون، المصدر السابق، ج1، ص ص 68، 206؛ لوتسكي، المصدر السابق، ص 26؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 261.

العسلي، القدس في التاريخ، ص 236؛ Heyd, Op. Cit., pp. 64, 69-71, 75-76.

(<sup>3</sup>) المدني، مدينة القدس...، ص32؛ فتال وسكري، المصدر السابق، ص72؛ عوض، الادارة...، ص96.

(<sup>4</sup>) المحبي، المصدر السابق، ج3، ص 110.

(<sup>5</sup>) من ذلك ملاحقة مجموعة من الرجال كانت بصحبة مغنية في قرية فاغور في سنة (947هـ / 1540م). انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص 264.

(<sup>6</sup>) أ. ر. و. أ، رقم البحث (2603)، دفتر مهمة (44)، ص 185، تاريخ الوثيقة: (اواخر صفر سنة 991هـ / 1583م)؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص 39.

(<sup>7</sup>) اليعقوب، المصدر السابق، ص 210؛ Singer, Op. Cit., p. 26.

(<sup>8</sup>) أ. ر. و. أ، رقم البحث (2018)، دفتر مهمة (76)، ص 76، تاريخ الوثيقة: (شوال سنة 1016هـ / 1607م)؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 261.

(<sup>9</sup>) رافق، العرب العثمانيون، ص 109؛ العسلي، القدس تحت...، ص 36؛ دروزة، المصدر السابق،

ص ص 254-255؛ Ze'evi, A.G. E., s.114.



6- ضبط القبائل البدوية والقضاء على تمرداتها، وتحقيقاً لهذه الغاية كان الامراء يهاجمون القبائل البدوية المتمردة، مثل مهاجمة امير لواء القدس محمد بك، لعرب الكلابنة (المرازيق) في 8 ربيع الاول من سنة (993هـ / 1585م)<sup>(1)</sup>.

وفي حالة فشل الحل العسكري مع القبائل البدوية تلجأ الدولة الى إيقاع الفتن بين ابناء القبيلة الواحدة، واخذ الرهائن من ابناء شيوخ القبائل وسجنهم في قلعة القدس، لضمان خضوع قبائلهم، وقد صدر امر سلطاني الى أمير لواء القدس في 19 جمادي الاولى من سنة (984هـ / 1576م)، منع الأمير بموجبه من الاحتفاظ بالرهينة لأقل من ستة اشهر، ولأكثر من سنة واحدة، حيث يتم استبدال رهينة اخرى بها<sup>(2)</sup>.

فضلاً عن ذلك اخذ التعهدات على رؤساء القرى بان لا يثير البدو أي شغب في قراهم، فقد اخذ امير لواء القدس حسن بك التعهد التالي على شيوخ قرى تقوع وارطاس وبيت تعمر متى ما أووا او مشوا معهم او سلب اللصوص اسباب احد من المسافرين في تراب قريتهم كان عليهم لصاحب سنجق القدس (20000) درهم عثماني"، وكان المقصود بهذا التعهد هو اخضاع قبائل المساعيد وبني عطا وبني عطية، وقد اخذ في 12 رمضان من سنة (957هـ / 1550م)<sup>(3)</sup>.

هذا وقد ادى حصول ابناء القبائل البدوية على الاسلحة النارية (البنادق) من بعض مستودعات القوات العثمانية في النصف الثاني من القرن (10 هـ / 16م)، الى زيادة تمردهم ضد الدولة، مما يفسر تكرار الاوامر السلطانية بضرورة إخضاعهم<sup>(4)</sup>، وكانت الدولة اذا ما فشلت في كل الاساليب السابقة، تلجأ الى دفع مبالغ سنوية من المال لامراء البدو وتسمى (بالصتر) لتشتري بذلك خضوعها<sup>(5)</sup>.

(1) لليعقوب، المصدر السابق، ص 210.

عباس، المصدر السابق، ص ص 41-42. Heyd, Op. Cit., pp. 97-98; (2)

(3) لليعقوب، المصدر السابق، ص 211.

(4) Heyd, Op. Cit., pp. 80-81, 85.

(5) الصتر: وهي مبالغ سنوية تدفعها الدولة لامراء البدو وشيوخهم، المسيطرين على طريق الحاج، كرواتب لهم لقاء حمايتهم الحاج، وعدم التعرض لهم. انظر: رافق، بلاد الشام ومصر...، ص 156؛ عبد القادر بن محمد بن ابراهيم الجزيري، ثمر الفوائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة

المكرمة، (القاهرة، 1964)، ص 512؛ Ze'evi, A. G. E., s. 114.

أما في داخل المدينة، فقد كان أمير اللواء، يلجأ إلى كسب رضا السكان بوسائل مختلفة، مثل إطلاق سراح المسجونين في المناسبات الدينية، ونفي المسيئين للسكان خارج المدينة، وإهدار دمهم، ومن الأمثلة على ذلك نفي الترجمان حسين بن طرباي وإهدار دمه في يوم 26 محرم (978هـ / 1570م)<sup>(1)</sup>.

وعند النظر إلى إدارة لواء القدس في القرن (11هـ / 17م)، نلاحظ أن حكام نابلس أو غزة قاموا أحياناً بحكم مدينة القدس أيضاً، فإن محمد بن فروخ حاكم نابلس الشركسي، حكم القدس في سنة (1035هـ / 1625-1626م)<sup>(2)</sup>، كما تولى حسين بن حسن الغزاوي حاكم غزة العربي، حكومة القدس أيضاً في سنة (1071هـ / 1660م)، ولكنه فوض ابنه إبراهيم صلاحياته بهذا الشأن<sup>(3)</sup>، وكان تحت إمرة باشا القدس (500 جندي، وكان باشا القدس، أمير الحج الشامي، حيث كان أمير الحاج الشامي من الشخصيات المهمة في الحياة العامة، وكانت مهمته الرئيسية، تأمين سلامة الحجاج، والإشراف على شؤون قافلة الحجاج، وفي أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر الميلادي، كان يعين أمراء محليون لهذا المنصب، وقد شغل إمارة الحاج في الفترة بين سنتي (1031-1048هـ / 1621-1639م)، محمد بن فروخ حاكم القدس ونابلس، وفي سنة (1053هـ / 1643-1644م)، عين الأمير حسين بن الأمير حسن الغزاوي حاكم غزة والقدس، أميراً لقافلة الحاج الشامي، وفي أواسط القرن السابع عشر الميلادي، عين بعض ضباط الانكشارية في هذا المنصب، وبعد سنة (1071هـ / 1660م)، تلا ضباط الانكشارية في إمرة قافلة الحاج ضباط عثمانيون كان يتولون حكومات السناجق، وابتداءً من سنة (1120هـ / 1708م)، أخذ ولاية دمشق يتولون هذا المنصب بصورة منتظمة<sup>(4)</sup>.

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 211-212.

(2) المحببي، المصدر السابق، ج 4، ص ص 108-110؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص 248؛ الجبوري، المصدر السابق، ص 69.

(3) رافق، بلاد الشام ومصر....، ص 214؛ الزبدة، المصدر السابق، ص 339.

(4) للتفاصيل عن قافلة الحاج الشامي وأمارتها. انظر:

Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 149; Abdul Karim Raveq, The Province Of Damascus 1723- 1783, (Beirut, 1966), pp. 52-76 ; Ze'evi, A. G. E., s.10;

العسلي، القدس تحت...، ص 60؛ رافق، بلاد الشام ومصر...، ص ص 213-214؛ عماد، المصدر السابق، ص ص 65-66.

وفي القرن السابع عشر الميلادي كان للأهالي والتنظيمات الحرفية، الحرية في مقاضاة حكام المدينة بسبب تعاملات باشا القدس معهم، ففي 7 شعبان من سنة (1053هـ / 21 تشرين الاول 1643م)، أقر الحاكم الشرعي (القاضي)، المولى محمد أفندي بن حسين، بصحة ادعاء التجار الخفافين والشعارين من استلام امير لواء القدس الشريف محمد باشا منهم "العسل والارز، وبوابيج، وجلال خيول، ومخالي شعر، وسائر ما كان تناوله منهم من حين قدومه الى القدس الشريف، والى يوم تاريخه اعلاه"، فأقر الحاكم الشرعي وألزم محمد باشا ان يدفع ثمن ما قبض منهم من مواد<sup>(1)</sup>. هذا يبين لنا ان السلطة العثمانية المحلية لم تكن سلطة تعسفية، وان العناصر المدنية في الادارة، كانت تشكل عامل توازن مع سلطة امير اللواء، مثل القاضي والمفتي والمحتسب ونقيب الاشراف.

وكان لأمير اللواء ديوان يجتمع فيه الناس<sup>(2)</sup>، وكان يتألف من القاضي، والمفتي، ونقيب الاشراف، وبعض كبار العلماء والاعيان واغوات العسكر، وكان هؤلاء أعضاء دائمين فيه لاستشارتهم في الامور الهامة التي تخص اللواء<sup>(3)</sup>، ولم يكن هناك موعد ثابت لانعقاد جلسة ديوان امير اللواء، وبشكل عام لا يمكن القول بان مجلس الديوان كان شريكا بالسلطة، فقد كانت وظيفته استشارية بشكل رئيسي، ففيه يقدمون لامير اللواء بعض الاقتراحات ويطلعونه على شؤون المدينة، وفي بعض الاحيان ينقلون شكاوي الناس<sup>(4)</sup>. ولذلك يمكن القول ان حضور جلسات الديوان، تمثل التعبير الظاهر لاشتراك الاعيان في الحياة السياسية العامة في اللواء.

(1) عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 229-230.

(2) يقع ديوان امير لواء القدس في الزلوية الشمالية من الحرم القدسي، قرب درج الغوانمه، ضمن محلة باب حطة. انظر: الحنبلي، الاتس للجيل...، ج2، الصفحات: 22، 38، 337؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص ص 22-26؛ وللتفاصيل عن الديوان. انظر: آلتونجي، المصدر السابق، ص

387؛ سلطان، المصدر السابق، ص ص 161-163؛ Red House, Op. Cit., pp. 940-941.

(3) محمد جميل بيهم، الحلقة المفقودة في تاريخ العرب، ط1، (القاهرة، 1950)، ص 38؛ عبد الكريم وآخرون، تاريخ العالم...، ص ص 18-19؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص ص 265-266.

(4) عماد، المصدر السابق، ص 64.

ويساعد أمير اللواء في إدارة لوائه عدد من الموظفين المرتبطين به مباشرة، ويأتي على رأسهم، الكتخدا<sup>(1)</sup> وهو مدير مكتبه الخاص<sup>(2)</sup>، وينوب عنه في تأدية مهامه، وهو بمثابة معاونه، وهو صلة الوصل بين الأمير والشعب<sup>(3)</sup>، وكان عليه ان يقدم تقريراً يومياً عن اوضاع اللواء الى الامير<sup>(4)</sup>.

ومن موظفي ديوان الامير: الكاتب ويدعى (يازجي)<sup>(5)</sup>، وقد تولى وظيفة اليازجي في سنة (963هـ / 1555م) محمد جلي بن عبد الله<sup>(6)</sup>، وتبعه عدد من التراجمة، ولا توجد اشارة للمهام الموكولة اليهم، وان كانت تسميتهم توحي بذلك، وهو الترجمة من لغة الى اخرى<sup>(7)</sup>، فضلاً عن ذلك كان يقوم بخدمة الامير عدد من الموظفين مثل: المهتار (مدير الضيافة)<sup>(8)</sup>، والقهوجي<sup>(9)</sup>، والطباخ (الجرباجي)<sup>(10)</sup>، والعلوفجي<sup>(11)</sup>.

---

(1) الكتخدا: هي كلمة فارسية مركبة بمعنى صاحب الدار، وهو الامين او وكيل الامور، وقد يخفف الى كاهية او كيهية او كخيا، وكلمة كهية هي كلمة تركية تعادل منصب الوزير الاول في العهد العثماني، وكان هناك كتخدا الصدر الاعظم، وكتخدا الوالي، وكتخدا الدفتر دار، وهكذا. انظر: سامي، القاموس التركي، ج2، ص 1145؛ علي شاكرا علي، تاريخ العراق في العهد العثماني 1638-1750م، ط1، (الموصل، 1985)، ص 226؛ مراد، المصدر السابق، ص 106-108؛

Red House, Op. Cit., p. 1524.

(2) جب وباون، المصدر السابق، ج2، ص 124؛ غرايه، سوريا ...، ص 44؛ عمر، دراسات في ...، ص 52.

(3) عطا الله، وثائق ...، ج1، ص 109؛ فتال وسكري، المصدر السابق، ص 72.

(4) علي، التنظيمات الادارية ...، ص 131؛ مراد، المصدر السابق، ص 107.

(5) سامي، القاموس التركي، ج2، ص 1528؛ جب وباون، المصدر السابق، ج2، ص 216-217؛

اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 195-198؛ Red House, Op. Cit., p. 2185.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص 212.

(7) المدني، مدينة القدس ...، ص 37؛ عطا الله، وثائق ...، ج1، ص 15-16؛ اوغلي وآخرون،

المصدر السابق، م1، ص 203-204.

(8) المهتار: لقب يطلق على كبير كل طائفة من غلمان البيوت. انظر: آلتونجي، المصدر السابق، ص

551؛ سامي، القاموس التركي، ج2، ص 1439؛ عطا الله، وثائق ...، ج1، ص 92.

(9) القهوجي: المكلف بصنع القهوة وتقديمها. انظر: عماد، المصدر السابق، ص 60؛ جب وباون،

المصدر السابق، ج2، ص 218.

(10) الجورباجي: الذي يهتم باعداد الطعام وتقديمه. انظر: جب وباون، المصدر السابق، ج2، ص 205؛

مراد، المصدر السابق، ص 134؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 266.

(11) العلوفجي: تعني رئيس العسكر الفرسان، وهو المسؤول عن توزيع الرواتب للجند. انظر: الحمود،

العسكر ...، ص 28؛ جب وباون، المصدر السابق، ج1، ص 100-104؛

Red House, Op. Cit., p. 1318.

## 2- الآلاي بك<sup>(1)</sup>:

يأتي في المرتبة الثانية بعد امير اللواء، وهو ياتمر بأمره، وينفذ تعليماته، وكان الامير يختاره من بين كبار ضباط السباهية المقيمين في السنجق<sup>(2)</sup>، بدليل ورود النص التالي في احدى السجلات "مفخر السباهية علي بك بن عبد الله الآلاي بك بلواء القدس الشريف"<sup>(3)</sup>.

كذلك ما بينته الوثائق عن اهمية هذا المنصب من النص التالي "قدوة الامايد حاوي المفاخر والمحامد ابراهيم بك ابن المرحوم الحاج مراد الآلاي بك بالقدس الشريف"، وقد كان اكثر افراد عائلة مراد المعروفة في القدس، برتبة الآلاي بك، وقد استقرت هذه العائلة في القدس، منذ القرن (10هـ/16م)، وهي عائلة تركية الاصل<sup>(4)</sup>. وقد منح الآلاي بك علماً وطبلاً<sup>(5)</sup>، كما منح اقطاعاً مدى الحياة برتبة زعامة<sup>(6)</sup>، وقد كانت عائدات اقطاعه في بداية العهد العثماني تبلغ (16989) إقجة<sup>(7)</sup>، بينما بلغت وارداته في سنة (952هـ/1545م)، (31600) إقجة، وفي سنة (1005هـ/1596م)، بلغت (473) إقجة<sup>(8)</sup>، وتأتي هذه الواردات من ناتج قرى ومزارع في لواء القدس الشريف<sup>(9)</sup>. وهذا يظهر لنا ان واردات اقطاع الآلاي بك، قد انخفضت بشكل كبير، نتيجة

---

(1) الآلاي بك: كلمة تركية تعني الفوج من العسكر، وهو القائد الاعلى لهم في اللواء وهو امير الموكب ايضاً. انظر: سامي، القاموس للتركي، ج1، ص ص48-49؛ سيدي، المصدر السابق، ج1، ص189؛ البخيت، من تاريخ...، ص135؛ لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص261؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م2، ص249.

(2) جب وباوون، المصدر السابق، ج1، الصفحات: 74، 206 - 208؛ عوض، الادارة...، ص ص84، 95؛ Heyd, Op. Cit., p. 20.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص212؛ قارن مع. الرامي، المصدر السابق، ص87.

(4) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص ص63-65.

(5) غرايه، سوريا...، ص44؛ لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص339.

(6) جب وباوون، المصدر السابق، ج1، ص74؛ رافق، العرب والعثمانيون، ص ص47-48.

(7) الجواهري، الاوضاع الاقطاعية...، ص54؛ Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, pp. 481-482.

(8) اليعقوب، المصدر السابق، ص212.

(9) القرى الجارية في اقطاع الآلاي بك هي: دير بان، بيت عتاب السفلى والفوقا، بيت حرمين، بيت ساحور الولادي، عناته، بيت صفا، المالحه، حزمة، عين كارم، الشرفات، خربة بني سباع، وحصص في كل من: بيت جبرين، وام طوبى. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص266.

هجرة اهل القرى والمزارع لاراضيهم التابعة لإقطاعه، بسبب الضغط الذي يتعرضون له من محصلي الضرائب، وتدهور اوضاع الدولة عامة.

ومن الشروط الواجب توفرها فيمن يعين في هذا المنصب، الكفاءة العسكرية، والخبرة في الامور الاقتصادية، والخلق العالي، والسمعة الطيبة بين السباهية، وان يوقع السباهية على انه مقبول لديهم، وقد كانت موافقتهم ترسل الى الامير<sup>(1)</sup>.

وتتلخص واجبات ومهام الالاي بك في الاشراف على الفرسان (السباهية)<sup>(2)</sup>، ولذلك لا يُمنح أي تيمار بدون تذكرة لاي اقطاعي الا بتزكية منه<sup>(3)</sup>، فقد أوكل اليه في بعض الاحيان اخضاع القبائل البدوية، وحماية قافلة الحج الشريف، وضمان سلامتها من عدوان هذه القبائل<sup>(4)</sup>، وممن تولى منصب الالاي بك ابراهيم بن مراد، وذلك في الفترة الواقعة بين سنتي (993هـ / 1585م و1002هـ / 1593م)<sup>(5)</sup>.

### 3- أمير العلم:

يأتي في المرتبة الثانية بعد الالاي بك، ومن مهامه رفع العلم امام الجيوش في الحرب<sup>(6)</sup>، وقد مُنح امير علم لواء القدس الشريف اقطاعاً برتبة تيمار، بلغت وارداته في

---

(1) المدني، مدينة القدس...، ص 38؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص 399.

(2) السباهية: كلمة فارسية مفردتها سباه أي الجيش، ويستعمل اسماً للدلالة على افراد الجيش، وفي المفهوم العثماني هم الفرسان العسكريون الذين يمنحون مقاطعات زراعية يعيشون على ايرادها، مقابل تقديم الجند اثناء الحرب. انظر: سامي، القاموس التركي، ج 1، ص 707؛ هيك، (مادة السباهية)، دائرة المعارف الاسلامية، م 11، ص ص 214-215؛ علي، تاريخ العراق...، ص 20؛ عماد، المصدر السابق، ص ص 113-114؛ غراييه، سوريا...، ص ص 44-45؛ مراد، المصدر السابق، ص 171.

(3) جب وباوون، المصدر السابق، ج 1، ص 74؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص 28؛ لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص ص 399-401.

(4) Heyd, Op. Cit., pp. 76 , 89.

(5) العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص ص 64-65.

(6) علي همت بركي الاقسكي، العاهل العثماني ابو الفتح السلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينية. وحياته العلنية، ترجمة: محمد إحسان عبد العزيز، (القاهرة، 1953)، ص 178؛ سامي، القاموس التركي، ج 1، ص ص 169-170؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج 1، ص 407؛

Red House, Op. Cit., p. 204.

سنة (963هـ / 1555م) (17159) إقجة<sup>(1)</sup>، وممن تولى هذا المنصب في لواء القدس، الأمير حسين جلبي بن ناصف جاويش، وذلك في الفترة الواقعة بين سنتي (1007-1009هـ / 1598-1600م)<sup>(2)</sup>.

#### 4- السر عسكر:

وهو القائد الاعلى للجيش في اللواء في اوقات الحرب<sup>(3)</sup>، وقد منح اقطاعاً برتبة تيمار<sup>(4)</sup>، وممن تولى هذا المنصب، فرخ سر عسكر، والذي بلغت عائدات تيماره في سنة (963هـ / 1555م)، (14820) إقجة<sup>(5)</sup>.

#### ب- إدارة قوات الأمن:

##### 1- الصوباشي:

يعتبر الصوباشي<sup>(6)</sup>، اقل مرتبة من الآلاي بك<sup>(7)</sup>، ومن اهم واجباته مساعدة امير اللواء في ادارة قوات الامن<sup>(8)</sup>، والتحقيق في القضايا المختلفة مثل القتل والتحريض

---

(1) القرى الجارية في تيماره في سنة (963هـ / 1555 م). هي: رمون، طيبة الاسم، وقلندية. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص 267.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 213.

(3) للعارف، المفصل...، ص 353؛ العسلي، وثائق مقدسية ...، م 3، ص ص 40-41؛

Red House, Op. Cit., p. 1053.

(4) لوغلي ولخرون، المصدر السابق، م 1، ص 378.

(5) القرى الجارية في تيمار فرخ سر عسكر هي: بيت صفاقا، دير السودان، تل ابو زعرور، مزرعة دير شباب، وولاي خنزير، والمزرعة. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص 267.

(6) للصوباشي: كلمة مركبة من مقطعين صو وتعني الجيش، وباشي وتعني القائد، وقد استخدم للدلالة على الضباط الاقطاعيين الذي يوجدون في المدن الى جانب القضاة، والذين يقومون بقيادة القوات تحت إمرة الآلاي بك، اما في زمن السلم فيقومون بحفظ الامن والنظام، والصوباشية بمثابة ضباط الشرطة في الوقت الحاضر. انظر: مراد، المصدر السابق، ص 171؛ سامي، القاموس التركي، ج 2، ص ص 836-837؛ محمود شوكت، عثمانلي تشكيلات وقيافت عسكرية، (استانبول، 1325هـ / 1907م)، ص 63؛ وليد العريض، 'مفهوم الظلم عند العثمانيين'، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، م 13، ع (7)، 1998، ص 143؛

Red House, OP. Cit., pp.1189-1190.

(7) جب وباوون، المصدر السابق، ج 1، ص 74؛ الصباغ، المجتمع العربي ...، ص 28.

(8) علي، للتنظيمات الادارية ...، ص 132؛

Ilber Ortayli, Turkiye Idare Tarihi, (Ankara, 1979), s. 48.

عليه<sup>(1)</sup>، والزنا وتقدير الحالات التي يمكن لمرتكبي هذه الجرائم دفع غرامات مالية عنها<sup>(2)</sup>، فضلاً عن ذلك قيامه بمداهمات ليلية ضد المتمردين، والقاء القبض عليهم، مثلما فعل صوباشي لواء القدس في سنة (1033هـ / 1623م)<sup>(3)</sup>، ولقيامه بهذه الاعمال لقب بـ ((حاكم السياسة))، ومما كان يخاطب به الصوباشي ((مفخر الامائل ومفخر الزعماء، ومفخر الاكارم، وزين الاقران))<sup>(4)</sup>.

وتعيين الصوباشي الجديد كان يسجل لدى المحكمة، وذلك لان مقاطعة الصوباشية جارية ضمن خاص امير اللواء، الذي كان يعطي هذه المقاطعة للصوباشي لمدة محددة لقاء مبلغ من المال، ومما يدل على ذلك ان حسين بك امير اللواء " قاطع الجمالي يوسف بن حمرون السباهي على وظيفة الصوباشية في مدينة القدس بمبلغ (60) دينار سلطاني ذهباً<sup>(5)</sup> لمدة سنة من تاريخ 13 ربيع الثاني سنة (955هـ / 1548م)<sup>(6)</sup>، وقد منح الصوباشي اقطاعاً من درجة زعامة<sup>(7)</sup>.

هذا وقد كان لمدينة القدس صوباشي خاص بها، يساعده في عمله كتحدا، ففي سنة (955هـ / 1548م)، كان عثمان بن وحيش نائباً من قبل صوباشي مدينة القدس، وفي

---

(<sup>1</sup>)Singer, Op. Cit., p. 27.

(<sup>2</sup>) من ذلك القاء القبض على المرأة الحبشية مرجانة بنت عبد الله مختلية بعلي بن خضر في بيته. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص 267.

(<sup>3</sup>) احمد بن محمد الخالدي، لبنان في عهد الامير فخر الدين المعني الثاني، تحقيق: اسد رستم وفؤاد افرام البستاني، (بيروت، 1969)، ص 185.

(<sup>4</sup>) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 73، 162؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 214.

(<sup>5</sup>) الدينار السلطاني الذهب: دينار من النقود السليمانية الذهبية، وينسب الى السلطان سليمان القانوني، وضرب هذا الدينار في كل من استانبول ودمشق، وهو تام صحيح الوزن والعيار، وزنه (3.6غم)، وبلغت قيمته (40) إقجة او (40) قطعة فضة مصرية، او (80) قطعة فضة شامية. انظر: لوغلو، النقود في...، ص ص 112-115؛ هنتس، المصدر السابق، ص 29؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص 42؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م2، الصفحات: 260، 277، 280.

(<sup>6</sup>) اليعقوب، المصدر السابق، ص 214. نظراً لأهمية هذه الدراسة لاعتمادها على سجلات محكمة القدس الشرعية في العهد العثماني، سوف تكون الإشارة إليها بكثرة، لدقة المعلومات التي توردها عن القدس، وعدم توفر هذه المعلومات في مصادر أخرى.

الجواهري، الاوضاع الاقطاعية...، ص54. Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, pp. 481-482; (<sup>7</sup>)



ديوان الصوباشي يقوم بالعمل ككتاب وتراجمة، نذكر منهم ربحان بن عبد الله الذي عمل مترجماً بين سنتي (972-978هـ / 1564-1570م)<sup>(1)</sup>، فضلاً عن ذلك حضور علي الترجمان الى مجلس الشرع الشريف بالقدس مندوباً من قبل قدوة الاعيان قاسم اغا صوباشي مدينة القدس الشريف، للشهادة على تعيين شيخ طائفة العطارين بالقدس في 4 جمادي الاخرة (1014هـ / 1605م)<sup>(2)</sup>.

وينفذ اوامر الصوباشي مجموعة من الجنود يعرفون بـ (اللاوند)<sup>(3)</sup>، وقد كان هؤلاء مصدر من مصادر الظلم للرعية في بعض الاحيان، ومما يدل على ذلك قيام احدهم بالاستيلاء على فرس شقراء في سنة (978هـ / 1570م)، واختطاف بعضهم طفلاً من احدى القوافل المتجهة من دمشق الى القدس، وضرب احد رجال القافلة لمحاولته منعهم من اختطاف الطفل، وقد جرى ذلك في سنة (997هـ / 1588م)<sup>(4)</sup>.

اما في الارياف فقد كان يساعد الصوباشي، صوباشية يختص كل واحد منهم بمجموعة من القرى، فقرى بني زيد مثلاً كان لها صوباشي يلقب بـ (صوباشي بني زيد)، وهو منصب شغله قرماز بن سعد الديار الزكري في سنة (955هـ / 1548م)<sup>(5)</sup>، وكان علي بن سنان صوباشي قرية العنب، وقد كان يتسلم الشكاوي من اهل القرية، فضلاً عن ذلك كان هناك صوباشي بني حارث، وصوباشي بيت نثيف، وبيت لحم، وبيت جالا<sup>(6)</sup>.

(1) للعارف، المفصل...، ص 352؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 214.

(2) عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 65-66.

(3) اللاوند: او للوند، كلمة تركية تعني في الاصل الشخص الكسول، وتعني ايضاً المرأة العديمة الحياء، وقد استعملت الكلمة بمعانٍ مختلفة، فهي تعني الجندي او الفارس تارة، وقرصان البحر تارة اخرى، وأشار البعض الى انها تحريف لكلمة (Levant) الإيطالية، للدلالة على الشرقيين العاملين في الاسطول العثماني، وهي تشير ايضاً الى جمع او تسجيل الجند، واستخدمت في القرن 17م للدلالة على الفلاح الذي يترك ارضه، وقد انخرط هؤلاء اللاوند في قوات الخيالة الخاصة لدى الولاة، وقدموا خدماتهم لهم مقابل ما يؤخونه من مال. للتفاصيل. انظر: مراد، المصدر السابق، ص ص 186-191، رافق، العرب والعثمانيون، ص 51؛ سويد، المصدر السابق، ج1، ص 107.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص 214.

(5) المصدر نفسه، ص ص 214-215.

(6) Singer, Op. Cit., p. 26.

وكان الصوباشية على اتصال دائم بالقرويين، وكانوا يديرون قراهم ويجمعون الضرائب كعملاء لجمعها، مثل فرهاد صوباشي بيت لحم والذي جمع (125) سلطانياً ذهباً من شيوخ القرى، لصالح خاص فروخ بن عبد الله بك امير اللواء، وصبيح صوباشي الذي يعمل لصالح رضوان باشا امير اللواء، والذي جمع (75) سلطانياً من اهالي بيت ريماء، وقد كان الصوباشية انفسهم لهم الحق في جمع الضرائب من اصحاب الواردات الاخرى<sup>(1)</sup>، وهذا النوع من النظام كان يعرف بالالتزام<sup>(2)</sup>.

اما القبائل البدوية، فقد كان لها صوباشي خاص بها يدعى بـ (صوباشي البر او صوباشي العرب والجبل)، ويبدو ان مجال نشاطه امتد ليشمل قبائل هتيم، المرزايق، بني عطا، وبني عطية<sup>(3)</sup>، فضلاً عن ذلك قيام الصوباشي بالاشراف على حراس المدينة، ومنع النصارى من بيع الخمرة للمسلمين، ومراقبة الحمامات العامة، والتحقيق في بعض الامور الاخرى<sup>(4)</sup>.

## 2- العسس باشي:

يرتبط ادارياً بصوباشي مدينة القدس، وهو من طائفة الانكشارية<sup>(5)</sup> الموجودين في المدينة، وتتبعه مجموعة من الخفراء، حيث كان يقوم بجولات تفتيشية في المدينة، ويقبض على الاشخاص المشتبه بهم في ارتكاب جرائم او مرتكبها، وينفذ العقوبات التي تصدرها المحاكم<sup>(6)</sup>، وحراسة الاسواق والمنازل، وحراسة اسوار المدينة وابوابها على ان يتم

---

<sup>(1)</sup> Ibid., p.27.

<sup>(2)</sup> الالتزام: او الضمان، يقوم الملتزم او الضامن بموجب هذه الطريقة بشراء حق الدولة (الاعشار) المفروضة على المحاصيل الزراعية، ثم يتولى جبايتها (الاعشار) باسم الدولة لمصلحته، ويسمى المبلغ الذي يدفعه الملتزم الى الدولة باسم بدل الالتزام. انظر: جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص74؛ سامي، القاموس التركي، ج1، ص154؛ الصباغ، للمجتمع العربي ...، ص37؛ لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص651. Red House, Op. Cit., p. 182.

<sup>(3)</sup> اليعقوب، المصدر السابق، ص215.

<sup>(4)</sup> للتفاصيل. انظر: المصدر نفسه، الصفحات: 215، 269-270.

<sup>(5)</sup> سامي، القاموس التركي، ج2، ص936؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج1، ص185؛ Red House, Op. Cit., p. 1299.

<sup>(6)</sup> جب وباوون، المصدر السابق، ج1، ص187-188؛ لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص561؛ قارن مع: مراد، المصدر السابق، ص151-152.

التأكد يومياً من اغلاق الابواب ليلاً، وهو ما يفهم من التحقيق في موضوع فتح باب الاسباط ليلة 5 شوال (939هـ / 1532م)<sup>(1)</sup>، وكان العسس باشي يتقاضى مقابل هذه المهام (10/1) عائدات الغرامات من المخالفين ليلاً، وكان يقوم بجباية ضريبة العسسية من كل دكان في السوق<sup>(2)</sup>.

### 3- الجاويشي باشي:

كان الجاويشي باشي يساعد امير اللواء في الادارة، اذ يقوم باحضار الرسائل والاوامر اليه من استانبول<sup>(3)</sup>، كما كان يقوم بمهمة حراسة المسجد الاقصى المبارك، وقد منح صاحب هذا المنصب اقطاعاً من رتبة تيمار بلغت وارداته (13790) إقجة في سنة (998هـ / 1589م)، من ناتج عدد من القرى والمزارع في مدينة القدس الشريف<sup>(4)</sup>. فضلاً عن ذلك فقد كان حسن بن ربحان جاويشي باشي يمتلك مدبغة في مدينة القدس، اما اسحق جاويش فقد استأجر طاحون القبو الكائن في مدينة القدس، وكان العسكر يجنون ارباحاً طائلة من تلك الطواحين<sup>(5)</sup>.

### 4- الجري باشي:

تتلخص واجباته في الاشراف على حراس المدينة في وقت السلم، وحصر السباهية والاشراف عليهم في وقت الحرب<sup>(6)</sup>، وكان يخاطب بـ ((فخر الاقران جري باشي))، حين حضوره جلسات محكمة الشرع الشريف في القدس في سنة (1024هـ / 1615م)<sup>(7)</sup>.

(1) للحمود، العسكر ...، ص 115؛ لليعقوب، المصدر السابق، ص 216.

(2) Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 69.

(3) الاقسكي، المصدر السابق، ص ص 179-185؛ سيدي، المصدر السابق، ج1، ص 370؛ اوغلي واخرون، المصدر السابق، م1، ص ص 385-386.

(4) لليعقوب، المصدر السابق، ص ص 216، 271؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص ص 189-190.

(5) للحمود، العسكر ...، ص 193.

(6) للجري باشي: وهي وظيفة عسكرية تعني رئيس المشرفين على الحرس. انظر: سامي، القاموس التركي، ج1، ص 474؛ اوغلي واخرون، المصدر السابق، م1، ص 261؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج1، ص ص 79، 211.

(7) عطا الله، وثائق ...، ج2، ص 93.

وقد منح اقطاعاً برتبة تيمار بلغت وارداته (4600) إقجة في سنة (1005هـ/ 1596م)، وهذه الواردات كانت تمثل ناتج عدة قرى في القدس<sup>(1)</sup>، وقد وصل احد الجري باشية الى منصب امير اللواء، حيث عين فروخ جري باشي اميراً للواء القدس الشريف في سنة (973هـ/ 1565م)<sup>(2)</sup>، وممن تولوا وظيفة الجري باشي في القدس، صالح جلبلي بن علي وذلك في الفترة بين سنتي (1007-1010هـ/ 1596-1601م)<sup>(3)</sup>. وللتنافيل عن الجهاز الاداري العسكري في لواء القدس انظر (الشكل رقم 2)<sup>(4)</sup>.

#### 4- العناصر المحلية ودورها في الإدارة:

كانت مدينة القدس مقسمة الى عدد من الاحياء، عرف كل واحد منها باسم محلة او حارة<sup>(5)</sup>، وللمحلة شيخ يدير امورها بالتعاون مع اعيانها<sup>(6)</sup>، وشيخ المحلة يشترط ان يكون من اهل التقوى والصلاح والامانة، والقدرة على حراسة محلته، ويتم اختياره باتفاق اعيان المحلة، ورضاهم من جهة، وبموافقة صوباشي مدينة القدس من جهة اخرى<sup>(7)</sup>. ويظهر مما تقدم ان مشايخ الحارات كانوا بمثابة حلقة الوصل بين السكان من ناحية، والمسؤولين العثمانيين مثل الصوباشي والعسس باشي من ناحية اخرى.

هذا وقد كانت مشيخة المحلات (الحارات)، مقصورة على المسلمين فقط بغض النظر عن ديانة السكان، ولم يتول أي من النصارى او اليهود هذه المشيخة، ومما يؤكد ذلك تولي عبيد بن محمد مشيخة حارة النصارى في سنة (938هـ/ 1531م)، وتولي

---

(<sup>1</sup>) عن القرى الجارية في تيمار الجري باشي. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص 271.

(<sup>2</sup>) غوشه، العمارة العثمانية...، ص 84.

(<sup>3</sup>) اليعقوب، المصدر السابق، ص 217.

(<sup>4</sup>) المصدر نفسه، ص 205.

(<sup>5</sup>) الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، ص 51؛ رافق، غزة...، م 2، ص 74؛

Lewis, The Jews Of Islam, p. 125.

(<sup>6</sup>) جب وباوون، المصدر السابق، ج 2، ص 117؛ حسين سلمان سليمان، 'الحرف والصناعة الشعبية في

صيدا منذ الفتح العثماني الى الحملة المصرية على بلاد الشام 1516-1832'، مجلة تاريخ العرب

والعالم، (لبنان)، ع (123-124)، السنة الحادية عشر، 1989، ق 1، ص 45.

(<sup>7</sup>) اليعقوب، المصدر السابق، ص 218؛ الرامي، المصدر السابق، ص 152-153.

محمود بن تكرر مشيخة حارة اليهود في سنة (999هـ / 1590م)، وكلاهما مسلمان، وفي بعض الاحيان يتولى مشيخة بعض المحلات اكثر من رجل واحد في الوقت نفسه<sup>(1)</sup>.

## 5- قلاع القدس والقوات المراقبة فيها:

كانت مدينة القدس في العهد المملوكي نيابة مستقلة عن نيابة بيت المقدس<sup>(2)</sup>، ومن مهام نائب القلعة في ذلك العهد، ان يحفظها ويجدد ابنياتها، ويغلق ابوابها ويفتحها، ويقوم الحرس ويدعم العسس<sup>(3)</sup>.

استمرت ادارة القلعة في العهد العثماني مستقلة عن امير لواء القدس<sup>(4)</sup>، كما اهتم العثمانيون بها وبغيرها من القلاع الواقعة على الطريق الرئيسي الواصل بين دمشق والقاهرة عبر فلسطين واهتمامهم بأمن قوافل التجار والمسافرين على هذا الطريق<sup>(5)</sup>، وهذا الاهتمام لا يتمثل في ترميم القلاع القائمة وحسب، وانما في انشاء قلاع جديدة ايضاً، مثال ذلك انشاء السلطان العثماني مراد الرابع، قلعة البرك (قلعة مراد)، على طريق مدينة الخليل في سنة (1043هـ / 1633م)، لحماية برك الماء<sup>(6)</sup>.

وقد تولى رئاسة الادارة التي تدير شؤون القلعة الدردار<sup>(7)</sup> والذي يرتبط مباشرة بالحكومة المركزية ويعين بفرمان سلطاني<sup>(8)</sup>، وقد اشير اليه بعدد من الالقاب مثل ((مفخر

(1) المصدر نفسه، ص 218.

(2) القلقشندي، المصدر السابق، ج4، ص ص 184-185.

(3) غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص ص 32-33؛ الامام، المصدر السابق، ص ص 99-100.

(4) غراييه، تاريخ للعرب ...، ص ص 74-75.

للسباغ، المجتمع العربي...، ص 86. Heyd, Op. Cit., pp. 102-103 ;

(6) الحمود، العسكر...، الصفحات: 29 - 55، 75؛ ابو عليه، المصدر السابق، ص 31؛ المدني، تحفة الادباء ...، ج2، ص 196.

(7) الدردار: كلمة فارسية تتكون من دز بمعنى قلعة، ودار بمعنى حافظ، أي رئيس للقلعة. انظر:

التونجي، المصدر السابق، ص 266؛ سامي، القاموس للتركي، ج1، ص 609؛ لوغلي وآخرون،

المصدر السابق، م1، ص 266. Red House, Op. Cit., p. 900. وللتفاصيل عن قلعة القدس. انظر:

العارف، المفصل ...، ص 352؛ الحمود، العسكر ...، ص ص 45-46؛

Heyd, Op. Cit., pp. 20, 107-109.

(8) للزبدة، المصدر السابق، ص 333؛ عماد، المصدر السابق، ص 63؛ العسلي، القدس تحت ...، ص 36.

الامائل والامناء او مفخر الأكابر والاعيان، او مفخر المستحفظين، او مفخر الدردارية<sup>(1)</sup>، ومن بين الذين تولوا هذا المنصب قلي خير الدين العثماني في سنة (940هـ / 1533م) وهو من العناصر الرومية العثمانية الذين اقتصر هذا المنصب عليهم<sup>(2)</sup>.

ومن مهام دزدار القلعة نشر الامن والاستقرار، وحماية المدينة، وحفظ صناديق الاموال فيها، وعدم نقل هذه الصناديق او فتحها الا بحضوره ومشاهدة ختم قاضي المحكمة عليها<sup>(3)</sup>، وفي بعض الاحيان الاشتراك في حملات الامير المحلية، او حملات السلطان في الجبهات الرئيسية<sup>(4)</sup>، وكان للدردار كتحدا ينوب عنه في مهامه، ومن بين الذين تولوا هذه الوظيفة الحاج سنان بني الياس الذي عين في سنة (945هـ / 1538م)، وبقي فيها حتى سنة (950هـ / 1543م) حيث عزل ثم اعيد تعيينه في سنة (957هـ / 1550م)<sup>(5)</sup>.

والقوات العثمانية المرابطة في القلعة تتألف من الانكشارية الذين يشكلون القسم الرئيسي من هذه القوات، هذا بجانب قوات المستحفظان، والطوبجية، والحصارية، والمتفرقة، والجبجية، والنفطجية، والانكشارية الذين يلقب قائدهم الاعلى بـ (آغا الانكشارية)<sup>(6)</sup>، يقسمون الى وحدات تدعى بلوكات، ويتراوح عدد افراد البلوك الواحد

---

(1) العسلي، وثائق مقدسية...، م2، ص 249؛ المدني، مدينة القدس...، ص 39.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 219.

(3) المدني، مدينة القدس...، ص 39؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 219.

(4) رافق، العرب والعثمانيون، ص 48.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص 219؛ العارف، المفصل...، ص 352.

(6) آغا الانكشارية: آغا كلمة فارسية تطلق للتعبير عن الاحترام، وقد اطلق هذا اللقب على شيوخ الاكراد وكبارهم ايضاً. (انظر: آلتونجي، المصدر السابق، ص 40؛ الباشا، المصدر السابق، ص 118؛ الكرمللي، المصدر السابق، ص 136)، وهي لفظة تعني بالتركية السيد او القائد او الاخ الاكبر او الطاعن في السن، وقد اطلق على رؤساء الفرق العسكرية عامةً ومنهم الانكشارية، فسمي قائد الانكشارية بـ (آغا الانكشارية). انظر: شوكت، المصدر السابق، ص 49؛ سويد، المصدر السابق،

ج1، ص 91؛ المرسي، المصدر السابق، ص 95؛ Inalcik, Op. Cit., p. 96.

منها بين (50-100) جندي<sup>(1)</sup>، ويقود كل بلوك، البلوكباشي<sup>(2)</sup>، وقد تولى بايزيد بن عبد الله قيادة احد هذه البلوكات في الفترة من والى سنة (963-972هـ / 1555-1564م)<sup>(3)</sup>، وتشير الوثائق الى اشتراك البلوكباشية في الحياة اليومية في مجتمع القدس، وانخراطهم في الوظائف المدنية، مثال ذلك تعيين حبيب بلوكباشي شيخاً لطائفة السرامجية في القدس في سنة (1039هـ / 1629م)<sup>(4)</sup>، كذلك اشغال بعضهم مناصب مدنية مهمة مثل منصب المحتسب، وكذلك حضورهم مجلس الشرع الشريف (المحكمة) كشهود واصحاب شكاوي ايضاً، وكان يخاطب بـ ((فخر الاقران بلوكباشي))<sup>(5)</sup>، وهذا يدل على انشغال انكشارية القلعة عن اعمالهم العسكرية، وانصرافهم الى الحياة المدنية، وهذا يؤدي الى ضعف القوة العسكرية المسؤولة عن حماية المدينة.

فضلاً عن ذلك كان الضباط الانكشارية من الرتب الدنيا في القدس يمارسون التجارة، وتسليف الاموال لقاء فائدة بنسبة معينة، وكان كل انكشاري في القدس يقبض ضريبة يومية يجمعها من خمسة الى ستة دكاكين<sup>(6)</sup>، وكذلك قيام الانكشارية باخذ النقود بالقوة دون وجه حق من الزوار والرحالة في القدس، وقد تحدث الرحالة الانكليزي ساندرسون (J. Sanderson)، عن ضرب باشا القدس لبعض من جنوده الانكشارية الذين

(<sup>1</sup>) جب وياورن، المصدر السابق، ج1، ص 87، ج2، ص 169؛ الحمود، العسكر ...، الصفحات: 39، 147، 155.

(<sup>2</sup>) للبلوكباشي: وتلفظ احياناً بولوك، وهي في الاساس القسم، وليس لعناصر البلوك رقم ثابت، فالجيش يقسم الى عدد من (الاورطات) والتي تقسم الى بلوكات، يقود كل منها بلوكباشي، وكان يقود قوات اللاوند في الايالة ايضاً. انظر: سامي، القاموس للتركي، ج1، ص 303؛ آلتونجي، المصدر السابق، ص 120؛ مراد، المصدر السابق، ص 187؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 385؛ عماد، المصدر السابق، ص 113؛ Red House, Op. Cit., p. 385.

(<sup>3</sup>) لليعقوب، المصدر السابق، ص ص 220، 273.

(<sup>4</sup>) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 193، 195؛ رافق، العرب والعثمانيون، ص ص 48-49.

(<sup>5</sup>) تبين للوثائق اشغالهم عدداً من مشيخات الطوائف الحرفية في القدس وكذلك وظيفة المحتسب. للتفاصيل. انظر: عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 124، 147، 149، 244، ج2، الصفحات: 42، 99-100، 241.

(<sup>6</sup>) عماد، المصدر السابق، ص ص 110، 135.

قاموا بأخذ النقود منه بالقوة، ثم قاموا بتقبيل يديه وطلب العفو منه، بعد ان عاقبهم الباشا،  
وقدموا له الفواكه والورود<sup>(1)</sup>.

وكان معظم الانكشارية يقيمون في دور داخل القلعة تحتوي على اصطبلات، بينما  
يقيم بعضهم في المدينة خارج القلعة، هذا وللانكشارية علاقة وثيقة بطائفة الصوفية  
الخلواتية<sup>(2)</sup> في مدينة القدس<sup>(3)</sup>، وقد بلغ عدد جنود قلعة القدس في سنة (1058هـ/  
1648م)، (200) جندي<sup>(4)</sup>، وقد تناقص العدد ليصل الى (90) جندياً في سنة (1071هـ/  
1660م)<sup>(5)</sup> بينما كان يوجد في قلعة البرك (قلعة مراد) (40) جندياً مع عدد من المدافع،  
تناقص العدد في منتصف القرن 17م ليصل الى (17) جندي، وكان في قلعة الخليل في  
سنة (974هـ/ 1566م)، (33) جندي، وفي قلعة بيت جبرين (40) جندياً<sup>(6)</sup>، وقد اشارت  
المصادر الى وجود (300) انكشاري قبو قولي في القدس ثلثهم من المدفعية<sup>(7)</sup>. وذلك  
لحاجة القلاع الى المدافع، والاعتماد عليها في الدفاع عن المدينة.

(1) العريض، مفهوم...، ص 134.

(2) الطريقة الخلواتية: اشتقت التسمية من الخلوة، وهي احد فروع الابهرية الزيدية، ومؤسسها الشيخ  
محمد بور البليسي، وقد انتشرت الطريقة على يد الشيخ عمر الخلوتي (ت. 800هـ/ 1397م)، في  
بلاد الاناضول ثم دخلت مصر وبلاد الشام قبل الفتح العثماني، واستمرت في القدس الى القرن (12  
هـ/ 18م)، ولم يكن لاتباعها راية او زي يميزهم سوى لبسهم التاج وقيامهم بعقد حلقات الذكر  
(الحضرة) وهي قول (لا اله الا الله). انظر: ابو الوفا الغنيمي التفتازي، مدخل الى التصوف  
الاسلامي، (القاهرة، 1976)، ص 290؛ الحسيني، المصدر السابق، ص 159؛ اوغلي وآخرون،  
المصدر السابق، م2، ص ص 184-186؛ R ed House, Op. Cit., p. 862.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص 220.

(4) Tschelbis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 150 ; ص 46.

(5) Heyd, Op. Cit., p. 192 ; ص 142.

(6) الحمود، العسكر...، ص ص 46-47؛ عباس، المصدر السابق، ص 142.

(7) قبو قولي: او قابي قولي، كلمة قبو او قابي تعني الباب، وكلمة قول تعني العبد او المملوك، والتركيب  
بمعنى عبيد الباب، وهم جنود الدوشيرمة المستخدمون في الجيش والادارة وخدمة القصر السلطاني،  
واصبحوا فيما بعد من القوات النظامية في الدولة العثمانية، والتي تتألف من عدة اصناف تأتي في  
مقدمتها الانكشارية، فضلاً عن اليساقجية، الجبه جية، والطوبجية، وكان لكل صنف من هذه القوات  
مهامها الخاصة بها. انظر: مراد، المصدر السابق، ص ص 132-161؛ اوغلي وآخرون، المصدر  
السابق، م1، ص 245؛ المرسي، المصدر السابق، ص 95.



والقسم الثاني من القوات العثمانية المرابطة في قلعة القدس هم المستحفظان<sup>(1)</sup>، والمهمة التي انيطت بهم هي نفس المهمة التي انيطت بالانكشارية، أي حماية القلعة<sup>(2)</sup>، وجنود القلاع كانوا ينقلون من قلعة الى اخرى، فقد نقل علي بن محمد المستحفظ في قلعة القدس الى ينكجري في قلعة دمشق في سنة (972هـ / 1564م)<sup>(3)</sup>.

والانكشارية والمستحفظان كانوا من العناصر الرومية العثمانية<sup>(4)</sup>، وقد حظر على العناصر المحلية الالتحاق بالخدمة ضمن هذه القوات، غير ان الواضح من الاوامر السلطانية الصادرة في سنة (985هـ / 1577م) ان هذه العناصر المحلية كانت قد بدأت بالتسلل في صفوف الانكشارية، فقد تحدثت تلك الاوامر عن ضرورة وقف تسلل هذه العناصر التي عرفت اصطلاحاً باسم (طاطا)<sup>(5)</sup>، لان وجودها يسبب فساد الجيش<sup>(6)</sup>.

والطوبجية هم الفئة التي تتولى احظار المدافع والرماية عليها ويقودهم الطوبجي باشي<sup>(7)</sup>، وقد تولى قيادتهم في الفترة الواقعة بين سنتي (957-978هـ / 1550-1570م) الحاج حسن بن احمد<sup>(8)</sup>، اما الحصارليه فمن المرجح ان مهمتهم هي بناء الاستحكامات داخل القلعة، وقد كثرت الاشارات الواردة عنهم في اواخر القرن (10هـ / 16م) ومنهم خليل ابن حسونة الحصارلي في قلعة القدس في سنة (1010هـ / 1601م)<sup>(9)</sup>.

---

(1) المستحفظان: هم الجنود الموكلة اليهم مهمة حماية القلاع والمدافعين عنها. انظر: البخيت، من تاريخ

...، ص 135؛ Red House, Op. Cit., p. 1834.

(2) Heyd, Op. Cit., p. 104.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 220-221.

(4) لقد اطلق على ابناء الجنود المولودين في القدس اسم (اولاد ناس القلعة). انظر: طرخان، المصدر

السابق، ص 147؛ بولياك، المصدر السابق، ص 150.

(5) طاطا: تعني المواطنين من غير الاتراك، كالاكراد والفرس وغيرهم، ويشار الى هذه العناصر المحلية

احياناً بـ (يريلي طاطا). انظر: Heyd, Op. Cit., p. 68؛ الحمود، العسكر ...، ص 42؛ سويد،

المصدر السابق، ج 1، ص 91.

عماد، المصدر السابق، ص 106؛ Heyd, Op. Cit., pp. 68-69.

(7) شوكت، المصدر السابق، ص ص 64-66؛ العارف، المفصل ...، ص 352؛ مراد، المصدر السابق،

ص ص 156 - 161؛ جب وياوون، المصدر السابق، ج 1، ص ص 97-100.

(8) اليعقوب، المصدر السابق، ص 221؛ المدني، مدينة القدس ...، ص 41.

(9) سامي، القاموس التركي، ج 1، ص 550؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 221.

اما المتفرقة فهم على الاغلب الجنود الذين يشكلون الحرس الخاص للامراء ويلقب رئيسهم بـ (آغا المتفرقة)، وقد منح اقطاعاً برتبة زعامة، مجموع وارداته (22741) إقجة، وذلك في سنة (952هـ / 1545م)<sup>(1)</sup>.

والجبه جيه، وهي فرقة لابسي الدروع، مهمتهم انتاج الاسلحة واصلاحها، وتزويد الجنود بالذخائر اللازمة، وحراسة وسائل نقل الجيش والمخازن اثناء العمليات العسكرية<sup>(2)</sup>، ويقودهم جبه جي باشي<sup>(3)</sup>. اما النفطجيه، فهم الذين اوكلت اليهم مهمة استخدام المواد المشتعلة في المعارك، ومنهم مراد بن عبد الله النفطجي ينكجري قلعة القدس في سنة (978هـ / 1570م)<sup>(4)</sup>.

فضلاً عن ذلك فقد بلغت اعداد حامية القلعة (73) جندياً من المستحفظان، و(22) جندياً من المتفرقة، وذلك في سنة (974هـ / 1566م)<sup>(5)</sup>، وكان هؤلاء يتسلمون رواتبهم من امين الخاص الشريف كل ثلاثة اشهر<sup>(6)</sup>، وقد بلغ مجموع رواتبهم عن الفترة الواقعة بين بداية ربيع الاخر ونهاية جمادي الاخرة من سنة (945هـ / 1538م)، (58498) درهماً عثمانياً<sup>(7)</sup>، بمعدل (6) سكة ذهباً، و(18) قطعة فضة للجندي الواحد<sup>(8)</sup>.

---

(<sup>1</sup>) رافق، العرب والعثمانيون، ص 98؛ الحمود، العسكر ...، الصفحات: 35، 40، 197.

(<sup>2</sup>) مراد، المصدر السابق، ص ص 152- 156؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص 391؛ البخيت، من تاريخ ...، ص 133؛ سويد، المصدر السابق، ج 1، ص 100؛

Red House, Op.Cit., p. 642.

(<sup>3</sup>) الاقسكي، المصدر السابق، ص 179؛ جب وباون، المصدر السابق، ج 1، ص 98؛ المدني، مدينة القدس ...، ص 41.

(<sup>4</sup>) اليعقوب، المصدر السابق، ص 222.

(<sup>5</sup>) الحمود، العسكر ...، ص 45.

(<sup>6</sup>) اليعقوب، المصدر السابق، ص 222؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص 386؛ قارن مع: سويد، المصدر السابق، ج 1، ص ص 93-95.

(<sup>7</sup>) الدرهم العثماني: الدرهم لفظة يونانية (دراخمي) وهو وزن المتقال من الفضة، وقد ضرب الدرهم العثماني من الفضة، وكان يساوي (5) سلطاني مصري و(40) قطعة طاووسية من معاملة دمشق. انظر: اوغلو، النقود في ...، ص ص 107-109؛ الكرمل، المصدر السابق، الصفحات: 76 - 79، 147-153؛ عطا الله، وثائق ...، ج 1، ص 42.

(<sup>8</sup>) خليل ساحلي اوغلو، 'ميزانيات الشام في القرن السادس عشر'، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، ص ص 504-505.

لقد كانت قلعة القدس تزود بالبارود من مصنع اقيم في مدينة الخليل، وكانت طاقته الانتاجية تقدر بـ (5-10) مراحل يومياً، وذلك في سنة (978هـ / 1571م)<sup>(1)</sup>، كما مر ذكره سابقاً، وفي السنة نفسها ارسل السلطان امراً الى امير اللواء احمد بك يطلب فيه بياناً بانتاج المصنع السنوي من البارود، وتكاليف انتاج القنطار منه بالإقجة<sup>(2)</sup>.

اما الذخائر والأدوات المخزونة في القلعة فيزودنا بها اليعقوب اعتماداً على سجل سنة (972هـ / 1564م)، وهي: (44) تفنكة<sup>(3)</sup>، و(18) نشاباً مكبرتاً، و(65) جوشناً<sup>(4)</sup>، و(34) مجرفة، و(24) رطلاً من البارود، و(1433) رطلاً من الرصاص، و(70) رطلاً من الزفت<sup>(5)</sup>، و(15) بندقاً لاجل الطوب خانة<sup>(6)</sup>، و(40) قنطاراً، و(98) رطلاً من النحاس، ومجموعة كبيرة من الفؤوس والشواكيش والمغارف والبلطات والمناشير والحبال والبراغي والمبارد<sup>(7)</sup>.

## 6- القوات الإقطاعية:

الوجود العسكري العثماني في لواء القدس لم يقتصر على تلك القوات المرابطة في القلعة، فقد كان هناك نوع ثان من الجنود العثمانيين يتمثل في السباهية، أي الفرسان

---

الحمود، العسكر...، ص 94. Heyd, Op. Cit., p. 137; <sup>(1)</sup>

اليعقوب، المصدر السابق، ص 222. Heyd, Op. Cit., pp. 137-138; <sup>(2)</sup>

<sup>(3)</sup> التفنك: هي للبندق، والتفنكجي هو الجندي المسلح بالبندقية، وهم من الجنود المشاة، ويقودهم التفنكجي باشي. انظر: مراد، المصدر السابق، ص ص 195-196؛ العارف، المفصل...، ص 352؛ اوغلي

واخرون، المصدر السابق، م 1، ص 388. Red House, Op. Cit., pp. 573-574.

<sup>(4)</sup> الجوشن: وجمعها جوشن، وهي قمصان من الزرد، تقوى برقائيق مستطيلة من المعدن، وهو للدرع. انظر: ل. أ. ماير، الملابس المملوكية، ترجمة: صالح الشيتي، (القاهرة، 1972)، الصفحات: 68، 74، 102.

<sup>(5)</sup> اليعقوب، المصدر السابق، ص 222.

<sup>(6)</sup> للتفاصيل عن الطوب خانة. انظر: سيدي، المصدر السابق، ج 2، ص ص 657 - 658؛ جب وبلوون، المصدر السابق، ج 1، ص 99؛ سويد، المصدر السابق، ج 1، ص 100.

<sup>(7)</sup> اليعقوب، المصدر السابق، ص 222.

الخيالة الذين منحوا اقطاعات في الريف<sup>(1)</sup>، يحصلون على ناتجها كرواتب لهم، دون ان يمتلكون الارض نفسها<sup>(2)</sup>.

ويقسم السباهية إلى صنفين رئيسيين هما، الزعماء والتيماريون، والزعماء<sup>(3)</sup>، هم الذين يمنح الواحد منهم إقطاعاً برتبة زعامته، وقد يتراوح دخل الزعيم بين (20000 و 99999) إقجة<sup>(4)</sup> وكان يخاطب بـ ((قدوة الاكارم حاوي المكارم، وفخر الاماجد حاوي المحامد))، ومن هؤلاء حسين آغا الزعيم بلواء القدس الشريف سنة (1004هـ/1595م)، ومصطفى بك الزعيم بلواء القدس الشريف سنة (1060هـ/1650م)<sup>(5)</sup>.

اما التيماريون<sup>(6)</sup> فينقسمون الى قسمين هما:

---

(<sup>1</sup>) جب وباورن، المصدر السابق، ج 1، ص ص 69-70؛ الصباغ، المجتمع العربي ...، ص ص 25-27؛ سويد، المصدر السابق، ج 1، ص 105.

(<sup>2</sup>) رافق، العرب العثمانيون، ص ص 46-47؛ الدباغ، الموجز ...، ج 2، ص 111؛ Shaw, Op. Cit., Vol. I, p. 125.

(<sup>3</sup>) من الزعماء في القدس في النصف الثاني من القرن (10هـ/16م): الامير موسى بن والي الزكري، ونصوح بن طرخان، ويتيمي جلبي بن عبد الرحمن، وعثمان آغا بن عبد الله، ومحمد آغا بن حسين الشهير بمشمش، وقيطاس جلبي بن برويز، وابراهيم جلبي زادة. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص 223.

(<sup>4</sup>) الحصري، المصدر السابق، ص 24؛ عمر، دراسات في ...، ص 47؛ Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 481.

(<sup>5</sup>) العسلي، وثائق مقدسية....، م 3، ص ص 146-147.

(<sup>6</sup>) التيمار: هو نظام تقوم فيه الدولة بتوزيع الاقطاعات من الاراضي الميرية على الجنود والمجاهدين وبعض ارباب العمل الذين يتفانون في خدمة الدولة، ويشاركون في حروبها، فتعترف لهم بحق جمع الضرائب على تلك الاراضي، والتيمار يمثل احد اصناف الاقطاعات الثلاثة (التيمار، للزعامة، الخاص)، ويدخل في عداد هذا الصنف من الاراضي، تلك الاقطاعات التي تتراوح ولادتها السنوية بين (2000-19,999) إقجة، وتمنح هذه عادةً لصغار الجند وغيرهم من صغار الموظفين كالكتبة وغيرهم. انظر: سامي، القاموس التركي، ج 1، ص ص 457-458؛ لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص ص 267-269؛ مراد، المصدر السابق، ص 170؛ ديني، (مادة تيمار)، دائرة المعارف الاسلامية، م 6، ص 131.

1- تيمار (تذكرة لي) أي بتذكرة<sup>(1)</sup>، وهو السباهي الذي يمنح الاقطاع ببراءة يحصل عليها من السلطنة، ويتراوح اقطاعه بين (6000 و19.999) إقجة<sup>(2)</sup>.

2- تيمار (تذكرة سز) أي بدون تذكرة، وهو السباهي الذي يمنح الاقطاع من قبل الحاكم، ولا يزيد دخله عن (6000) إقجة<sup>(3)</sup>، وكان على السباهي الذي يحصل على تيماره لأول مرة ان يأخذ براءة من الجهات المختصة<sup>(4)</sup>.

ومن التيمارية في القدس في سنة (998هـ/ 1589م)، كل من علي جلبي بن فروخ التيماري، وسيفي بن جاويش بن كمال التيماري، وحسين التيماري، وفي سنة (1004هـ/ 1595م) كل من الحاج علي بن عبد الله التيماري<sup>(5)</sup>، وكذلك الشمسي محمد بن مصطفى قيقوب التيماري بالقدس الشريف، والذي كان يبيع الاغنام لطائفة القصابين بالقدس، وقد باعهم اكثر من (500) رأس غنم في شهر شعبان من سنة (1009هـ/ 1601م)<sup>(6)</sup>.

---

(<sup>1</sup>) للتذكرة: هي مكتوب يصدره السلطان الى نوابه وقصاده لتذكيرهم بتفاصيل ما يوكل اليهم من مهام، وليكون ورقة اعتماد عند الجهات التي يقصدونها، والشخص المسؤول عنها يسمى بالتذكرة جي. انظر: سامي، القاموس التركي، ج1، ص ص391-392؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج1، ص72؛ Red House, Op. Cit., p. 524.

(<sup>2</sup>) Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 481؛ الحصري، المصدر السابق، ص 24؛ توما، المصدر السابق، ص 12؛ صابر موسى، 'نظام ملكية الاراضي في فلسطين في اواخر العهد العثماني'، مجلة شؤون فلسطينية، (لبنان)، ع(95)، 1979، ص 77.

(<sup>3</sup>) لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 270؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج1، ص 72؛ عماد احمد الجواهري، 'حيازة الاراضي في فلسطين في العهد العثماني'، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع(25)، 1977، ص 49؛ ريان، الاقطاع ...، ص 30.

(<sup>4</sup>) Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, pp. 480-481 ; ==

الجواهري، الاوضاع القطاعية ...، ص 52؛ رافق، العرب والعثمانيون، ص 46.

(<sup>5</sup>) العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، الصفحات: 63، 65، 145 - 146.

(<sup>6</sup>) عطا الله، وثائق ...، ج2، ص 104.

ولم يكن السباهي بمنح اقطاعه في قرية واحدة، وانما في عدة قرى ومزارع في مدينة القدس<sup>(1)</sup>، فقد وزع اقطاع احدهم على ست قرى واربع مزارع<sup>(2)</sup>، وبالمقابل كانت اراضي القرية الواحدة توزع على اكثر من سباهي في الوقت نفسه، فقد وزعت اراضي قرية شعفاط، بين يحيى واسماعيل التيماريين في سنة (963هـ / 1555م)، واذا حصل خلاف بين اثنين حول احقية كل منهما في قرية او مزرعة، يكون الحل باستغلال الارض مناصفةً بينهما، والدليل على ذلك الحكم الصادر بشأن الخلاف الذي حصل بين ساطلمش بن سليمان التيماري، وعلي بن شقرا الجاويش حول قرية سعيدة الواقعة بين قرية عين كارم وقرية الولجة، فقد كان الحكم على النحو التالي " بأن المزرعة المتنازع عليها ينتفعان بها سوياً بينهما"<sup>(3)</sup>.

وقد ادى وجود هاتين الهيئتين في الدولة لمنح براءات الاقطاع هما السلطان والوالي او الدفتر دار، الى حدوث مشاكل عديدة بين اصحاب التيمارات، حيث وردت العديد من الاشارات الى مثل هذه المشاكل، ومثال ذلك قيام يوسف الشركسي التيماري بالقدس الشريف في سنة (936هـ / 1529م) بتقديم شكوى ضد فلاحى قرية صوبا الواقعة في تيماره، لرفضهم تسليم ما عليهم من اموال له، فشكاهم الى جعفر الصوباشي بالقدس، ليأخذ حقه منهم<sup>(4)</sup>.

والسباهية لقاء منحهم هذه الاقطاعات كان عليهم ان يحفظوا الامن في الريف، وان يستغلوه اقتصادياً، وذلك عن طريق تثبيت الفلاحين في اقطاعاتهم، فضلاً عن اشرافه على زراعة الارض وامداد الفلاحين بالبذار اللازم، ومنحهم القروض النقدية وما يحتاجون اليه من مساعدات ليستعينوا بها على زراعة ارضهم<sup>(5)</sup>.

---

(1) الحمود، العسكر...، ص 57.

(2) ضم اقطاع بيرام بك، القرى التالية: بيت ساحور، بدو، مزرعة جبعة، والبيرة للصغرى. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص 277.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص 424.

(4) الحمود، العسكر...، ص ص 57-58.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص 225؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص 269.

امما واجب السباهية تجاه الدولة العثمانية مقابل الاقطاعات التي تمنحهم اياها، فهو الاشتراك في الحروب التي تخوضها الدولة<sup>(1)</sup>، وكان على كل زعيم ان يجهز رجلاً يدعى جبه لي عن كل (5000) إقجة يتقاضاها من اقطاعه، وعلى كل تيماري ان يجهز جبه لي عن كل (3000) إقجة من تيماره<sup>(2)</sup>.

وهذا عرض لاعداد السباهية ومواردهم من مجموع ناتج المحصول ومقداره بالإقجة في سنجق القدس<sup>(3)</sup>.

السنة 961هـ	السنجق	زعامات		تيمار بتذكرة		تيمار بدون تذكرة	
		عدد	المورد	عدد	المورد	عدد	المورد
1553-1554م	القدس	2	37108	6	51687	48	186561

الا ان هذه القوات بدأت تضعف في اواخر القرن السادس عشر الميلادي، وازداد الاعتماد على القوات الانكشارية التي بدأت تلعب دوراً اساسياً في سياسة الدولة العثمانية<sup>(4)</sup>، هذا وقد بلغ عدد ارباب الاقطاعات في القدس في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي (600) رجل<sup>(5)</sup>.

ومن العناصر العسكرية الموجودة في القدس والذين استخدموا كمشاة في الجيش هم المغاربة الوافدين من المغرب العربي<sup>(6)</sup>، والذين عرفوا (بالمجاورين) لمجاورتهم للاماكن

(1) موسى، المصدر السابق، ص 77؛ سويد، المصدر السابق، ج 1، ص 106؛ ريان، الاقطاع...، ص 31.

(2) جب وبلوون، المصدر السابق، ج 1، ص 74؛ الحصري، المصدر السابق، ص ص 29-30؛ Shaw, Op. Cit., Vol. I, p. 125.

الحمود، العسكر...، ص 59. Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 486; (3)

(4) مراد، المصدر السابق، ص ص 179-182؛ لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص ص 270-272؛ رافق، العرب والعثمانيون، ص 48.

(5) Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 150; Drechsler And Mathieu, Op. Cit., pp. 65-66;

العسلي، القدس تحت...، ص 54؛ الزبدة، المصدر السابق، ص 339.

(7) الحمود، العسكر...، ص 64.

المقدسة<sup>(1)</sup>، وقد استقروا في القدس حتى أصبحت لهم حارة خاصة بهم (حارة المغاربة)، وقد جاؤا اما لاداء فريضة الحج، او للاستقرار في الاراضي المقدسة المباركة<sup>(2)</sup>.

## 7- الجهاز الإداري المدني<sup>(3)</sup>:

### 1- المتسلم:

وهو الذي ينوب عن الوالي في امور الحكم في حال غيابه<sup>(4)</sup>، وهو يتحمل مسؤولية جسيمة خاصة في مدن بلاد الشام، حيث كان الولاة مضطرين للغياب عن عواصمهم فترات طويلة لتأمين قيادة ومرافقة وسلامة قافلة الحج، ويبدو ان تعيين المتسلمين في

---

(1)Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 82.

(2) رافق، العرب والعثمانيون، ص 51؛ التازي، حي المغاربة ...، ص ص 7-38.

(3) سوف يقتصر حديثنا على وظائف معينة وسوف نترك الحديث عن القاضي الذي هو رأس الجهاز الإداري المدني، ومؤسسة القضاء الى الفصل الثالث الذي نتحدث فيه عن المؤسسات العثمانية في القدس.

(4) اختلفت المصادر في تحديد المهام التي توكل الى المتسلم وتشابهها مع مهام الكتخدا، حيث اشارت الوثائق الى ان المتسلم هو الكتخدا، مثال ذلك اقرار السوقة والمعاصرة " انهم قبضوا وتسلموا، وصار اليهم المصير الشرعي من محمد آغا الكتخدا، ثمن جميع ما كان لهم قبله بمفرده من سمن وعسل ودبس وغير ذلك من حين قدوم محمد آغا المزبور متسلماً بالقدس الشريف "، وكان ذلك في سنة (1048هـ / 1638م). انظر: (عطا الله، وثائق ...، ج2، ص 266؛ علي، تاريخ العراق ...، ص 226). وغراييه في اشارته الى الكتخدا بانه نائب الوالي ومتسلمه في حالة مرضه او غيابه. انظر: (غراييه، سوريا ...، ص 43)، في حين اشارت مصادر اخرى الى استقلالية مهام المتسلم عن مهام الكتخدا، وان منصب المتسلم منصب مستقل عن الكتخدا في الولاية او اللواء، حيث ان مهمته ادارة اللواء او الولاية عند غياب الوالي او امير اللواء للمشاركة في الحروب او لاسباب اخرى، واحياناً يعين في مكان الوالي عند عزله أي في الفترة التي يتم فيها عزل الوالي الى حين قدوم الوالي الجديد. للتفاصيل. انظر: (مراد، المصدر السابق، ص ص 108-110؛ لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 263؛ قتال وسكري، المصدر السابق، ص 72؛ رافق، العرب والعثمانيون، ص 99؛ سليمان، المصدر السابق، ق1، ص 57؛ Goitein, Op. Cit., Vol. V, p. 334.)



مراكزهم ومناصبهم يتم بناءً على رغبة الوالي، الا ان تثبيت هؤلاء كان يتم في العاصمة، لذلك فهم مرتبطين بالامير مباشرة<sup>(1)</sup>.

كان المتسلمون يتولون جباية الضرائب باسم الامير ايضاً، وكان يستعين بطائفة معينة من اهل البلاد للقيام بخدماته<sup>(2)</sup>، وكان قسماً منهم يلتزمون ضرائب قسم من اللواء، من قبل الامير كمتسلم القدس<sup>(3)</sup>، وكان يخاطب بـ ((فخر الأعيان عمدة اولي الفخر والشأن))، مثل محمد آغا متسلم القدس سنة (1041هـ / 1631م)<sup>(4)</sup>، وكذلك ما كان يخاطب به يوسف آغا متسلم مدينة القدس في سنة (1063هـ، 1653م) بـ ((فخر الاكابر والاعيان، عمدة اولي الفخر والشأن))<sup>(5)</sup>، وكان المتسلم يخرج مع الحجاج والسياح ويرافقهم الى الاماكن التي يزورونها، ومعه عدد من الجند لحمايتهم من اعتداءات البدو، وكذلك تحصيل الضرائب والرسوم التي تضرب على السياح<sup>(6)</sup>، وقد تطور منصب المتسلم في القرن الثامن عشر الميلادي، حيث اصبح لقب المتسلم يطلق على امير اللواء (السنجق بك)<sup>(7)</sup>، او (متصرف) حيث اصبح استخدام هذين المصطلحين بدل السنجق بك اكثر شيوعاً في الفترة اللاحقة<sup>(8)</sup>.

---

(1) احمد البديري للحلاق، حوادث دمشق اليومية 1154-1175 هـ / 1741-1762م، تنقيح: محمد سعيد القاسمي، تحقيق ونشر احمد عزت عبد الكريم، ط1، (القاهرة، 1959)، ص 94؛ عماد، المصدر السابق، ص 61؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 263.

(2) للحصري، المصدر السابق، ص 25؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص ص 263-264.

(3) بولياك، المصدر السابق، ص 143.

(4) عطا الله، وثائق...، ج1، للصفحات: 197، 233-234، 252-253، ج2، ص ص 104-105.

(5) المصدر نفسه، ج2، ص ص 230-231؛ للراميني، المصدر السابق، ص 27.

(6) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج10، ق 2، ص 63؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 263.

(7) المدني، مدينة القدس...، ص 31؛ بولياك، المصدر السابق، ص ص 143، 154؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج1، ص 277.

(8) المتصرف: أي صاحب التصرف. انظر: جب وباوون، المصدر السابق، ج1، ص 203؛ عماد، المصدر السابق، ص 58.

## 2- الدفتر دار<sup>(1)</sup>:

هو الموظف المشرف على الامور المالية وحسابات الولاية<sup>(2)</sup>، ومسؤوليته مرتبطة بنظام المالية في الدولة، دون الرجوع الى الوالي، فهو مرتبط بالسلطان مباشرة<sup>(3)</sup>، وسلطته تتجاوز سلطة الوالي، فهو رقيب مالي على الوالي<sup>(4)</sup>، وقد كان الدفتر دارية في بعض الاحيان يتولون مناصب ادارية اخرى، مع مناصبهم كإدارة الولاية، حيث عزل محمد باشا امير لواء القدس سنة (1032هـ / 1622م) وعين مكانه محمود افندي الدفتر دار<sup>(5)</sup>.

وقد ارتبط لواء القدس الشريف مالياً بالدفتر دار، ولم يكن له دفتر دار خاص به، فقد تبع دفتر دار ولاية حلب وذلك بُعيد القضاء على ثورة الغزالي، وظلت كذلك حتى سنة (975هـ / 1567م)<sup>(6)</sup>، ومنذ هذه السنة اتبعت لدفتر دار ولاية دمشق<sup>(7)</sup>، بهدف رفع الكفاءة لمكاتب الدفتر دارية في بلاد الشام<sup>(8)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> الدفتر دار: وتعني حافظ الدفتر، واصطلاحاً تعني رئيس الموارد المالية، وهو الذي يحفظ الدفاتر والسجلات المالية، والتي تبين موارد الخزينة العينية والنقدية، وما يصرف منها، وحفظ الفائض، وكيفية الحصول على موارد اضافية في حالات الضرورة، وعليه ان يقدم تقريراً سنوياً عن الموازنة للجهات المسؤولة، وهو صاحب وظيفة هامة في الدولة، وله مقامه المرموق في التشريعات والصلاحيات، وقد اقيم في كل ولاية دفتر دار خاص بالولاية، نظراً لتشعب الامور المالية فيها. انظر: آلتونجي، المصدر السابق، ص 273؛ سيدي، المصدر السابق، ج 2، ص 451؛ جب وبابون، المصدر السابق، ج 1، الصفحات: 179 - 181، 183؛ Red House, Op. Cit., p. 906.

<sup>(2)</sup> سامي، القاموس التركي، ج 1، ص ص 611-612؛ عبد الكريم محمود غراييه، مقدمة تاريخ العرب الحديث 1500-1918م، (دمشق، 1981)، ج 1، ص 62؛ عمر، دراسات في ...، ص 52.

<sup>(3)</sup> الصباغ، المجتمع العربي ...، ص 18؛ عوض، الادارة ...، ص 84؛ ليلي الصباغ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، (دمشق، 1981)، ص 129.

<sup>(4)</sup> علي، التنظيمات المالية...، ص 87؛ غراييه، سوريا ...، ص 45؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص 621.

<sup>(5)</sup> الخالدي، المصدر السابق، ص 127.

فتال وسكري، المصدر السابق، ص 72؛ Heyd, Op. Cit., pp. 42, 112؛

<sup>(7)</sup> Ibid., pp. 69, 71, 109؛ الحمود، العسكر...، ص 107.

<sup>(8)</sup> Ibid., p. 163؛ رافق، العرب والعثمانيون، ص 46.

كان الدفتر دار يخاطب بالتسميات التالية ((الدفتر دار بمملكة العرب والعجم))<sup>(1)</sup>، و((الدفتر دار بالمملكة الشريفة الاسلامية الشامية)) و((دفتر دار ديار العرب)) و((دفتر دار افندي حلب))<sup>(2)</sup>، و((دفتر دار عربستان))<sup>(3)</sup>. وقد منح الدفتر دار اقطاعاً برتبة خاص، ومن الجدير بالذكر ان العناصر المحلية اقصيت عن هذه الوظيفة<sup>(4)</sup>، وكان اقطاعه في سناجق (ألوية) عدة، فقد بلغ العائد السنوي لاقطاع الزعامة لعللي جلبي دفتر اميني ولاية دمشق في القدس (16,900)<sup>(5)</sup>.

وفي الدفتر خانة التي هي مقر الادارة المالية في الولاية<sup>(6)</sup>، عدد من الموظفين منهم كتحدا دفتر دار، والذي هو نائب الدفتر دار<sup>(7)</sup>، وامين الدفتر (دفتر اميني) وهو المشرف على شؤون الاقطاعات بانواعها الثلاثة (الخاص، والزعامة، والتمار) وسائر المعاملات المتعلقة بالاراضي وما اليها من الرسوم والضرائب<sup>(8)</sup>، والذي يتفرع منه دفتر دار الزعامة، ودفتر دار التيمار، وهما المسؤولان عن شؤون الاقطاعات الخاصة بهما من زعامة وتيمار، واحصاء واردها وتسجيله في الدفاتر والسجلات الخاصة بالدفتر خانة<sup>(9)</sup>.

---

(1) لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص 261؛ فتال وسكري، المصدر السابق، ص 72؛ المرسي، المصدر السابق، ص 81.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 133.

(3) Heyd, Op. Cit., p. 155 ; ص 107 .

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص 113؛ قارن مع: مراد، المصدر السابق، ص ص 115-116.

(5) Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 482 ; ص 54 .

(6) مراد، المصدر السابق، ص 114؛ لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص ص 191، 194.

(7) آلتونجي، المصدر السابق، ص 460؛ جب وباورن، المصدر السابق، ج 2، ص 7.

(8) الاسكي، المصدر السابق، ص 184؛ لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص 192؛

Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 481.

(9) Ibid., p. 481 ; ص ص 117-119 .

## 8- إدارة القدس المالية:

وبقدر تعلق الامر بادارة القدس المالية فقد كان هناك عدد من الموظفين هم:

- 1- المحصل: وهو المشرف على القائمين بتحصيل الضرائب في اللواء، فضلاً عن قيامه ببعض الوظائف الادارية في اللواء الذي يقيم فيه، وهو تابع لدفتر دار دمشق<sup>(1)</sup>.
- 2- الجزية دار: وهو موظف يعينه الوالي لجباية الجزية من اهل النمة وارسالها الى مركز الولاية<sup>(2)</sup>.
- 3- الخزينة دار: وهو الموظف المسؤول عن الخزينة في اللواء، فضلاً عن ذلك إشرافه على تحصيل الضرائب والرسوم، وحفظها في خزينة القدس<sup>(3)</sup>.
- 4- الصراف: وهو من الموظفين الذين لهم علاقة بالخزينة، وكان يعينه الوالي من خارج القدس، وكان يختص بشؤون المال، واستلام وصرف الاموال السائلة<sup>(4)</sup>.

وكان هناك موظفين آخرين اشارت المصادر الى وجودهم في القدس ومنهم، البازارباشي<sup>(5)</sup>، أي رئيس السوق، وهو منصب كان ينام بأحد العناصر المحلية في القدس، وكان يرتبط بالوالي او امير اللواء، وهو اشبه ما يكون بضابط ارتباط بين السكان

---

(1) اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 264.

(2) المدني، مدينة القدس...، ص 59؛ بلغ عدد النصارى المكلفين بدفع الجزية في العقد الاول من القرن (11هـ / 17م)، في سنة (1014هـ / 1605م)، في القدس (93-94) شخصاً موزعين حسب طوائفهم كالاتي: روم: (67-68)، سريان: (14)، اقباط: (12)، اما عدد لليهود المكلفين بدفع الجزية فقد بلغ (84) شخصاً في سنة (1018هـ / 1609م)، وكان هذا العدد في تنازل الى ان وصل الى (60) شخصاً. وهذا يبين قلة نسبة اهل النمة المفروضة عليهم الجزية قياساً الى نسبة عدد اهل النمة بين السكان في القدس. انظر: عطا الله، وثائق...، ج1، ص 27؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص 34؛ Goitein, Op. Cit., Vol. V, pp. 333-334.

(3) سيدي، المصدر السابق، ج2، ص 420؛ مراد، المصدر السابق، ص 112؛ علي، التنظيمات المالية...، ص 87؛ Red House, Op. Cit., p. 845.

(4) جب وباون، المصدر السابق، ج1، ص 212؛ المدني، مدينة القدس...، ص 59.

(5) البازار باشي: كلمة تركية مركبة من بازار أي السوق، وباشي أي الرئيس، وتصبح رئيس السوق. انظر: آلتونجي، المصدر السابق، ص 95؛ سيدي، المصدر السابق، ج1، ص 158؛ Red House, Op. Cit., pp. 321-322.

والسلطة العثمانية المحلية<sup>(1)</sup>، وكان يلقب بالمعلم، مثال ذلك المعلم يوسف بن حسن بازارباشي بالقدس الشريف سنة (1013هـ / 1604م)، والمعلم محمود بن شرف بازار باشي بالقدس الشريف سنة (1017هـ / 1608م)<sup>(2)</sup>.

هذا وقد بينت الوثائق ان في كل سوق من اسواق القدس كان هناك بازار باشي، فقد كان في سوق القطانين محمود بن ابي العون ابن شرف بازار باشي سنة (1045هـ / 1635م)، وفي سوق محلة اليهود احمد بازار باشي<sup>(3)</sup>، فضلاً عن ذلك كان البازار باشي يحضر مناقشة القضايا التي تخص تعاملات امير اللواء مع الحرفيين، باعتباره مسؤولاً عن السوق، مثال ذلك حضور احمد بن قاسم بازار باشي الى مجلس الشرع الشريف (المحكمة) لقرار قبض اثمان ما اشتراه المتسلم من السوق والمعاصرة في سنة (1048هـ / 1638م)<sup>(4)</sup>.

وقد خصص لنظافة المدينة قائداً يسمى قائد الزمبيل، يعاونه عدد من الموظفين للإشراف على نظافة المدينة<sup>(5)</sup>.

---

(1) علي، الادارة والسكان...، ص 6.

(2) عطا الله، وثائق...، ج 1، ص ص 43، 45.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص ص 239-240.

(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 226.

(5) عامر، المصدر السابق، ص 98.

# **الفصل الثالث**

## **المؤسسات العثمانية**

### **في القدس**



## الفصل الثالث

### المؤسسات العثمانية في القدس

#### 1- القضاء:

كان قاضي دمشق في السنوات الاولى من الحكم العثماني في بلاد الشام، يشرف على القضاء في القدس باعتبارها لواءً تابعاً لولاية الشام<sup>(1)</sup>، وظل الحال كذلك حتى تم القضاء على حركة العصيان التي قام بها جان بردي الغزالي في سنة (927هـ/ 1520م)<sup>(2)</sup>، اذ اصبح القضاء بعد هذا التاريخ اكثر استقلالية عن قاضي دمشق الشام، وصار القضاة يتلقون تعليماتهم من قاضي الاناضول<sup>(3)</sup>، وقد اشارت العبارات التالية الى هذا التحول " الحاكم العدل بالقدس من قبل الحاكم العدل بولاية اناضولي "<sup>(4)</sup>. كان القضاة يأخذون في احكامهم بحكم الشرع الشريف اولاً<sup>(5)</sup>، وبالقانون السياسي العثماني ثانياً<sup>(6)</sup>، والعرف ثالثاً<sup>(7)</sup>، وذلك عند النظر في القضايا المعروضة عليهم.

- 
- (1) كان ولي الدين ابن الفرфор قاضياً لدمشق في هذه الفترة، وهو قاضي للقضاة ولي الدين محمد بن احمد الفرфор الدمشقي (895-973هـ/ 1489-1530م)، حفظ للقران الكريم، ودرس العلوم الدينية وولي قضاء الشافعية في العهد المملوكي، وبعد الفتح العثماني تحول الى المذهب الحنفي، وولي قضاء القضاة في دمشق، وفر من جان بردي الغزالي الى حلب. انظر: ابن طولون، اعلام الوري ...، الصفحات: 218، 233-234، 249؛ للمقار، المصدر السابق، للصفحات: 1، 3، 9.
- (2) شمس الدين محمد بن طولون، الثغر البسام في نكر من ولي قضاء للشام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (دمشق، 1976)، ص 309؛ رافق، بلاد الشام ومصر...، ص 150.
- (3) الصباغ، المجتمع العربي ...، ص ص 121-122؛ رافق، العرب والعثمانيون، ص 52؛ للراميني، المصدر السابق، ص 32؛ فتال وسكري، المصدر السابق، ص 73.
- (4) اليعقوب، المصدر السابق، ص 228.
- (5) عطا الله، وثائق ...، ج 1، ص 5؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 228.
- (6) اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص 460؛ للراميني، المصدر السابق، ص 35؛ سجي قحطان محمد علي، الادارة العثمانية في الموصل 1834-1879م، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2002 م، ص 122.
- (7) مراد، المصدر السابق، ص ص 254-259.



## - الجهاز القضائي:

### أ- القضاة:

وتتبعني الإشارة الى ان القضاة في لواء القدس كانوا على المذهب الحنفي، شأنهم في ذلك شأن قضاة الوحدات الادارية في الدولة العثمانية<sup>(1)</sup>، كما تحول بعض القضاة من المذاهب الاخرى الى هذا المذهب، مثل الشيخ محمد بن يوسف بن ابي اللطف الذي كان على المذهب الشافعي<sup>(2)</sup>، ومن الطبيعي ان يكون القضاة الذين تم تعيينهم في لواء القدس الشريف ليتولوا منصب قاضي القدس الشريف من المذهب الحنفي، فضلاً عن ذلك كونهم في بداية العهد العثماني كانوا من العناصر العثمانية الرومية<sup>(3)</sup>، ومن هؤلاء القضاة القاضي شمس الدين محمد بن محمود الحنفي الرومي العثماني الذي تولى قضاء القدس في سنة (928هـ / 1521م)<sup>(4)</sup>، وكذلك بيري افندي الذي تولى قضاء القدس في سنة (1009هـ / 1600م)<sup>(5)</sup>.

وتشير الوثائق والمصادر الى تعيين بعض ابناء العوائل العربية في منصب القضاء في القدس في القرن (11هـ / 17م)، ومنهم الشيخ طه افندي ابن صالح الديري الذي كان قاضي القدس في سنة (1038هـ / 1628م)<sup>(6)</sup>، ومحمد بن محمد العجيمي المقدسي الذي تولى قضاء القدس في عهد السلطان سليمان القانوني<sup>(7)</sup>، وكذلك يوسف الرضي القدسي، الذي تولى قضاء القدس، والخطبة في المسجد الاقصى<sup>(8)</sup>، هذا وقد كان قاضي القدس في

---

(1) عن الشروط الواجب توافرها فيمن يتولى القضاء. انظر: علي بن محمد بن حبيب الماوردي، لب القاضي، تحقيق: يحيى هلال سرحان، (بغداد، 1971)، ج2، ص 67؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 472؛ المرسى، المصدر السابق، ص 71.

(2) للمحبي، المصدر السابق، ج4، ص ص 272-273.

(3) رافق، العرب والعثمانيون، ص 53؛ علي، الادارة والسكان...، ص 5؛ عماد، المصدر السابق، ص 147.

(4) لليعقوب، المصدر السابق، ص 229.

(5) محمود علي عطا الله، 'الاجازات في القدس من خلال الوثائق الشرعية 1009-1015هـ / 1600-1606م. دراسة وثائقية'، مجلة المؤرخ العربي، ع (57)، 1999، ص 36.

(6) للمحبي، المصدر السابق، ج2، ص ص 260-261؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص 33.

(7) الغزي، المصدر السابق، ج2، ص ص 11-12.

(8) للمحبي، المصدر السابق، ج4، ص 511.

احدى السنوات في القرن (11هـ / 17م)، تونسياً من المقيمين في القدس، واسمه الشيخ محمد التفاتى<sup>(1)</sup>.

وكان من عادة القاضي المعين ان يرسل رسالة الى اهل القدس يعلمهم بتوليته القضاء، فقد ارسل القاضي عبد الرحمن افندي رسالة وصلت الى القدس في يوم 29 ربيع الثاني (960هـ / 1552م)، بينما وصل هو شخصياً الى القدس في يوم 27 رجب (960هـ / 1552م)، أي بعد حوالي شهرين من تعيينه<sup>(2)</sup>.

ويعين قاضي القدس الشريف لمدة سنة واحدة<sup>(3)</sup>، فقد عين علي افندي قاضياً لسنة (1016هـ / 1608م)<sup>(4)</sup>، وفي بعض الاحيان كان يعاد تعيينه اكثر من مرة في فترات متباعدة مثل القاضي شجاع افندي الذي ورد اسمه في الحجج الشرعية لسنة (1003هـ / 1595م)، وسنة (1006هـ / 1597م)<sup>(5)</sup>.

وقد اشارت الوثائق والحجج الشرعية الى القضاة باللقاب تدل على مكانتهم القضائية الرفيعة، كما تدل على مدى اطلاعهم وتعمقهم في دراسة العلوم الشرعية، ومن هذه الالقاب ((مولانا قدوة النواب، وزبدة الفضلاء نوي الالباب الحاكم الشرعي)) و((خليفة الحكم الشريف بالقدس))<sup>(6)</sup>، ((مولانا الافندي))<sup>(7)</sup>، و((المولى الاعظم والكامل الاعلم، الهمام الامجد مولانا))<sup>(8)</sup> و((مولانا العبد الفقير الى الله سبحانه، الأمل فضله واحسانه الشيخ الامام، العالم العلامة، التحرير الفهامة، اقضى القضاة))<sup>(9)</sup>.

---

(1) العسلي، القدس في التاريخ، ص 248؛ التازي، القدس والخليل ...، ص ص 23-24.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 229.

(3) المدني، مدينة القدس ...، ص 52؛ الصباغ، تاريخ العرب ...، ص 129؛ الراميني، المصدر السابق، ص 33؛ غراييه، سوريا ...، ص 52.

(4) عطا الله، وثائق ...، ج 1، ص 28.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص 229.

(6) عطا الله، وثائق ...، ج 1، ص ص 5، 22.

(7) العسلي، وثائق مقدسية ...، م 3، ص 51.

(8) البوريني، المصدر السابق، ج 2، ص 198.

(9) اليعقوب، المصدر السابق، ص 229؛ العارف، المفصل ...، ص 312.

وقد عين قاضي القدس اربعة نواب من العناصر المحلية يمثلون المذاهب الاربعة، للبت في القضايا المتعلقة بمذاهبهم، ويلاحظ ان القضايا المتعلقة بالرهن بشكل خاص كان البت فيها يتم وفق المذهب الحنبلي<sup>(1)</sup>، وقاضي القدس من القضاة الكبار في الدولة<sup>(2)</sup>، واحتل مكانة متميزة بدليل امتداد سلطته القضائية خارج حدود اللواء، حيث امتدت لتشمل نابلس، جنين، الكرك، اللجون، الرملة، اللد، وبافا<sup>(3)</sup>، فقد تبعه قضاة ناحية الخليل، واشرف على القضاة في نابلس حتى سنة (1282هـ / 1866م)، وتبعته له قلعة بيت جبريل<sup>(4)</sup>، وناحية قيس، مما جعل الحجج الشرعية تشير اليه بلقب قاضي القضاة<sup>(5)</sup>، لذلك كان يعين نائباً - نائب الشرع - للقيام بمهام القضاء في المناطق الواقعة ضمن ادارته ونفوذه<sup>(6)</sup>، ومثال ذلك الشيخ مصطفى بن فخر الدين بن عثمان العلمي الذي ولي نيابة محكمة القدس اكثر من مرة<sup>(7)</sup>، ومنها كذلك تعيين الحاج حامد البسطامي نائباً شرعياً عن قاضي القدس في مدينة نابلس<sup>(8)</sup>، وكان للقاضي اضافة الى المهام القضائية القانونية، وظائف ادارية واسعة تغطي جميع حقول الادارة تقريباً<sup>(9)</sup>.

(1) عطا الله، وثائق...، ج1، ص 6؛ لوغلي واخرون، المصدر السابق، م1، ص ص 463، 474؛ قاسمية، المصدر السابق، ص 59.

(2) العسلي، القدس تحت...، ص37؛ الراميني، المصدر السابق، ص32؛ عماد، المصدر السابق، ص149

(3) المدني، مدينة القدس...، ص 53؛ البوريني، المصدر السابق، ج2، ص 198؛

Heyd, Op. Cit., p. 42.

(4) بيت جبريل: تقع بين القدس وغزة، وكان بها قلعة أمر بإزالتها السلطان صلاح الدين الايوبي، بعد استعادتها من الفرنج. انظر: الحموي، المصدر السابق، ج1، ص 519؛ بول، المصدر السابق، م4، ص ص 370-371.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص 230؛ الراميني، المصدر السابق، ص 33؛ الكتاني، المصدر السابق، ص 62.

(6) الحصري، المصدر السابق، ص 26؛ جب وباون، المصدر السابق، ج1، ص 217؛ لوغلي واخرون، المصدر السابق، م1، ص 561؛ قاسمية، المصدر السابق، ص 59؛

Heyd, Op. Cit., p. 9.

(7) المحبي، المصدر السابق، ج4، ص 385.

(8) الراميني، المصدر السابق، ص 33.

(9) للتفاصيل عن مهام القاضي. انظر: العارف، المفصل...، ص ص 312-315؛ لوغلي واخرون،

المصدر السابق، م1، ص ص 461-462؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص 236؛ الزبدة، المصدر

السابق، ص 333؛ Ze'evi, A.G.E., ss. 89-90.

هذا ولا يعزل قاضي القدس من منصبه الا اذا ارتكب مخالفة تستوجب ذلك، او اذا قدم استقالته<sup>(1)</sup>، وينوب عن القاضي الحنفي بين عزله، وتعيين خلفه نائب يعرف بـ (نائب ما بين)<sup>(2)</sup>، وقد كانت ترد رسالة من استانبول تؤكد تنحية القاضي السابق، وتتضمن تعيين قاضٍ جديد مكانه، ويهدف هذا الاجراء الى تعريف ابناء الرعية بتعيين القاضي الجديد، وعليهم الانقياد له وتنفيذ احكامه<sup>(3)</sup>.

ونظراً لأشراف القاضي على مختلف نواحي الحياة المدنية في القدس، فقد لعب دوراً هاماً فيها، وكان اتصاله مباشراً بالسلطان، فقد كان السلطان يرسل اليه الفرامين للبت بالشكاوي الواردة اليه والتحقيق فيها، حيث ارسل السلطان احمد الثالث امراً الى قاضي القدس للتحقيق في الشكاوي الواردة اليه من اهل النمة في القدس حول طلب الحكام منهم ما لا يقدرّون على ادائه، وقد كانت اوامره شديدة ومؤكدة حول عدم تكليف اهل النمة باشياء لا يطبقونها، وعدم مطالبتهم بشيء غير قانوني، وعلى المسؤولين جميعاً التقيد بهذه الاحكام<sup>(4)</sup>.

فضلاً عن العديد من الاوامر والفرمانات التي يرسلها السلطان الى قاضي القدس للنظر في امور عدة في منطقة اختصاصه<sup>(5)</sup>. ان هذه الاوامر تبين الدور الكبير والمهم الذي يمارسه قاضي القدس وما بيده من سلطات امتدت لتشمل عدة مدن فلسطينية. هذا فضلاً عن شمول دائرة عمله جميع خصوصيات المجتمع القنسي.

---

(1) فتال وسكري، المصدر السابق، ص 74؛ العريض، مفهوم ...، ص 134؛ الراميني، المصدر السابق، ص 39.

(2) نائب ما بين: هو المنصب الذي يشغله نائب القاضي بين فترة عزل القاضي وتعيين القاضي الجديد لتسيير امور القضاء في الولاية او اللواء لحين حضور القاضي الجديد. انظر: آلتونجي، المصدر السابق، ص 596؛ رافق، العرب والعثمانيون، ص 53.

(3) ابو العباس احمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الارب في فنون الانب، (القاهرة، لا. ت)، ج 6، ص 254؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 230.

(4) أ. ر. و. أ، رقم البحث (1660)، دفتر مهمة (115)، ص ص 106-108، تاريخ الوثيقة: (لواسط جمادي الاولى سنة 1118هـ / 1706م).

(5) Heyd, Op. Cit., pp. 62 , 71 , 152 – 154 , 156.

## ب- محكمة مدينة القدس وقضااتها وموظفيها:

عرفت محكمة مدينة القدس بـ ((مجلس الشرع الشريف))<sup>(1)</sup> وهي تقع خارج ساحة الحرم القدسي الشريف، شرقي مسجد قبة الصخرة المشرفة، قرب باب السلسلة<sup>(2)</sup>، وكان يترأس جلساتها القاضي الحنفي الذي عرف بـ ((قاضي القدس الشريف)) و((حاكم الشرع الشريف))، وممن تولوا هذا المنصب القاضي شمس الدين محمد بن محمود الحنفي الرومي العثماني وذلك في سنة (928هـ / 1521م)<sup>(3)</sup>، وكذلك القاضي محمود بن القاضي في سنة (1011هـ / 1602م)<sup>(4)</sup>، وأيضاً القاضي عبد الكريم افندي بن الشيخ مراد في سنة (1043هـ / 1633م)<sup>(5)</sup>.

ونواب قاضي القدس الشريف اربعة من العناصر المحلية يمثل كل منهم مذهباً من المذاهب الاسلامية، فالأول حنفي، والثاني شافعي، والثالث مالكي، والرابع حنبلي، وهؤلاء النواب اذا ما عزل قاضي القدس الشريف يبقون في مناصبهم يمارسون مهامهم المعتادة<sup>(6)</sup>، ومن القضاة الشافعية في القدس القاضي سليمان بن ابي الهدى الداوودي وقد كان قاضي الشافعية في محكمة القدس الشريف<sup>(7)</sup>.

وجود النواب في المحاكم من المذاهب الاربعة منح الجهاز القضائي مزيداً من النزاهة في اصدار الاحكام، واعطى الحرية لابناء الرعية في التحاكم امام قاضي من مذهبهم، كما ان وجودهم على هذا النحو قلل من الخلافات التي قد تنشأ بين القضاة بسبب اختلاف حكم الواحد منهم عن الآخر.

---

(1) للعسلي، وثائق مقدسية...، م3، للصفحات: 89، 104، 110؛ قارن مع: علي، الادارة العثمانية...، ص 122.

(2) لقد استخدمت قاعات المدرسة التتكرية للمحكمة. انظر: الحنبلي، الاتس الجليل...، ج2، ص 301؛

للعارف، المفصل...، ص ص 245، 312؛ Heyd, Op. Cit., pp. 151-152.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص 231؛ للعارف، المفصل...، ص 312.

(4) عطا الله، الاجازات...، ص 38.

(5) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 157-158.

(6) المدني، مدينة القدس...، ص 52؛ الرامي، المصدر السابق، ص 33؛ غراييه، مقدمة...، ج1،

ص ص 80-81؛ عماد، المصدر السابق، ص 152.

(7) المحبي، المصدر السابق، ج2، ص ص 211-212.

ويمكن القول ان القضاء في لواء القدس الشريف حظي باحترام السكان له، اذ ان التجاوزات التي كانت تحصل اثناء المحاكمات كانت نادرة جداً، ومن أمثلتها اطالة ابراهيم السقا لسانه على القضاة في يوم 13 ذو الحجة من سنة (952هـ / 1545م)، وقد اوقعت عليه عقوبة التعزير<sup>(1)</sup> لقيامه بذلك<sup>(2)</sup>، وكان تحت امره قاضي القدس (20) ضابطاً (آغا) يعينون بفرمان سلطاني، ويشمل هؤلاء حراس ابواب المدينة الليليين، وضابط الشرطة والخازن والمحتسب<sup>(3)</sup>.

وكان في المحكمة عدد من الموظفين يساعدون قاضي القدس الشريف، وينفذون ما يطلبه القضاة منهم وهم:

1- أمين المحكمة: ومهمته جمع رسوم المحكمة من اصحاب العلاقة، وذلك بحضور القاضي<sup>(4)</sup>، وقد تولى هذه المهمة في سنة (939هـ / 1532م) الحاج علي بن محمود<sup>(5)</sup>.

2- الباش كاتب<sup>(6)</sup> (رئيس الكتاب): يشترط فيمن يتولى هذه الوظيفة ان يكون عفاً مستقيماً، حسن السيرة، ويتم تعيينه بمرسوم يصدره قاضي القدس<sup>(7)</sup> وتدل الصيغة التي

---

(1) التعزير: في اللغة مصدر عزز من العزر أي المنع والرد، لما من الناحية الفقهية فهي العقوبة غير المقررة، تجب حقاً لله لآلئ في كل معصية ليس فيها حدود ولا كفارة، وهو كالحدود في انه استصلاح وزجر وتأديب (الجلد والضرب) او بالغرامة او كليهما معاً واقله ثلاثة اسواط ولا يبلغ اربعين سوطاً. انظر: مراد، المصدر السابق، ص ص 263-264؛ علي شاكراً علي، 'مؤسسة الاحتساب في الدولة العثمانية وعلاقتها بالولايات العراقية'، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، زغوان، ع (15-16)، 1997، ص 333.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 231.

(3) Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 150;

العسلي، القدس تحت...، ص 54؛ للزبدة، المصدر السابق، ص 339.

(4) غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص 40.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص 233.

(6) الباش كاتب: كلمة تركية تعني رئيس كتاب المحكمة. انظر: سامي، القاموس للتركي، ج 1، ص 265؛ Red House, Op. Cit., p. 324.

(7) جب وباوون، المصدر السابق، ج 1، ص 73؛ الراميني، المصدر السابق، ص 39؛ لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص ص 195-198.

كان يخاطب بها على أهميته ومكانته كمسؤول عن إدارة عمل الكتاب الذين يعينون تحت امرته، فهو ((عمدة المدرسين الفخام، منبع الفضل والاحترام))، وقد كانت وظيفة الباش كاتب في القدس، متوارثة في اسرة الخالدي منذ ايام السلطان صلاح الدين الايوبي، وحتى العهد العثماني<sup>(1)</sup>.

3- الكتاب: وهم من مساعدي القاضي وثون القضاة في درجاتهم العلمية وان كان بعضهم يقوم بالقضاء بين المتخاصمين مثل الكاتب القاضي محمد بن يوسف بن ابي اللطف الملقب برضي الدين الحنفي<sup>(2)</sup>، والكاتب القاضي شرف الدين العسيلي الشافعي<sup>(3)</sup>، ومهمة الكتاب الاساسية هي كتابة التمسكات الشرعية في نسختين تحفظ الاولى في ديوان القاضي وتعطى الثانية لصاحب العلاقة<sup>(4)</sup>. ويتم تعيينهم من قبل قاضي القدس الذي لم يميز في تعيينهم بين مذهب وآخر من المذاهب الدينية الاربعة<sup>(5)</sup>.

ويقوم القاضي بإصدار ((مراسلة شريفة)) للشخص الذي يختاره، وتعدّ المراسلة بمثابة قرار التعيين وبالشكل التالي ((مفخر السادات الكرام السيد موسى افندي الخالدي زاده، زيد فضله بعد السلام عليك ننهي إليك بأننا نصبناك وعيناك كاتباً بمحكمة القدس الشريف لأجل كتابة الحجج الشرعية وغير ذلك لكون هذه الوظيفة وظيفه والدك وجدك من قبل فبناء على ذلك آنن لك بتعاطي أمور الكتابة بالمحكمة المرموقة وان تجلس مع اخوانك الكتاب وعليك بتقوى الله تعالى واعلم ذلك واعتمده))<sup>(6)</sup>.

أما اجورهم فهم ينالون ((الخرج)) وهو رسم الكتابة وليس لهم معاش غيره<sup>(7)</sup>، وممن عين كاتباً في محكمة القدس الشريف مصطفى بن فخر الدين العلمي<sup>(8)</sup>، وكذلك

---

(1) العسيلي، وثائق مقدسية...، م2، ص 240، م3، ص 37؛ الحسيني، المصدر السابق، ص 290؛ المدني، مدينة القدس...، ص 237.

(2) للمحبي، المصدر السابق، ج4، ص ص 272-273؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص ص 211، 465.

(3) لليعقوب، المصدر السابق، ص 235.

(4) للموردي، أدب القاضي، ج2، ص 65؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 465.

(5) المدني، مدينة القدس...، ص 55.

(6) العسيلي، وثائق مقدسية...، ج2، ص 241.

(7) للراميني، المصدر السابق، ص 39.

(8) للمحبي، المصدر السابق، ج4، ص 385.

العون الديري الذي كان كاتباً سنة (945هـ / 1538م)<sup>(1)</sup>، وبرهان الدين مصطفى الذي عمل كاتباً في محكمة القدس الشريف من سنة (1034هـ / 1625م) الى سنة (1041هـ / 1632م)<sup>(2)</sup>.

4- المحضرون: عدد من الموظفين يرأسهم المحضر باشي<sup>(3)</sup>، ويشار اليهم بـ ((رسل الشرع))<sup>(4)</sup>، ومهمتهم هي إحضار المطلوبين للقضاء الى المحكمة بناءً على اوامر القاضي، واحضار السجلات الشرعية من المحاكم البعيدة عن القدس، وكذلك تقاضي الرسوم الخاصة بالقاضي وهم يعملون طيلة ايام الاسبوع بالتناوب<sup>(5)</sup>.

ويتم تعيينهم من قبل القاضي وذلك بالشكل التالي ((من مجلس الشرع الشريف الى... ننهي اليك بأنا نصبناك محضراً في محكمة القدس الشريف، لتكن مقيداً بالخدمة المرموقة مراقباً مولاك، مجتنباً عن هواك، واياك عن الميل عن جادة الصواب، تشاهد أليم العقاب، تعلم ذلك والسلام))<sup>(6)</sup>.

وقد كان يخاطب بـ ((فخر الاعيان... المحضر باشي))<sup>(7)</sup> وقد منح المحضر باشي إقطاعاً قيمته (8000) إقجة ومقاطعة المحضرية تقع ضمن الخاص السلطاني الشريف<sup>(8)</sup>. وممن عمل محضراً في محكمة القدس الشريف محمد أغا محضر باشي سنة (1012هـ / 1604م)، وولي أغا محضر باشي سنة (1036هـ / 1627م)، ومحمد أغا محضر باشي سنة (1046هـ / 1637م)، واحمد أغا محضر باشي سنة (1052هـ / 1642م)<sup>(9)</sup>.

---

(1) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص115.

(2) عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 136، 146.

(3) جب وباوون، المصدر السابق، ج1، ص170؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص591؛ المدني، مدينة القدس...، ص55.

(4) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص96.

(5) الراميني، المصدر السابق، ص40؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص234.

(6) عماد، المصدر السابق، ص151.

(7) عطا الله، وثائق...، ج2، ص11.

(8) اليعقوب، المصدر السابق، ص234.

(9) عطا الله، وثائق...، ج2، الصفحات: 105-106، 126-127، 170-171، 217-219.



5- الترجمة: أختص الترجمة بالترجمة بين القضاة واصحاب العلاقة وبلغات مختلفة<sup>(1)</sup>، وان يكون عملهم داخل قاعة المحكمة فقط وقد كان في المحكمة اكثر من ترجمان واحد في السنة نفسها، ففي سنة (963هـ / 1555م) كان في المحكمة ثلاثة تراجم هم شرف بن ياسين، ومحمد بن موسى، وحيدر<sup>(2)</sup>، ومن الترجمة في محكمة القدس الشريف في القرن (11هـ / 17م) كل من ابراهيم بن محمد الترجمان سنة (1010هـ / 1602م)، واحمد بن ابراهيم الترجمان سنة (1032هـ / 1623م)، وابو النصر عمر الترجمان سنة (1047هـ / 1638م)<sup>(3)</sup>.

6- الشهود<sup>(4)</sup>: وهم نوعان: شهود ثابتون، وشهود من ذوي الاختصاص، اما الشهود الثابتون، فكان عملهم في المحكمة وظيفياً كتابياً، وهم من المدربين القادرين على معرفة دلالات الالفاظ الواردة في الحجج التي يشهدون عليها وقد كان عددهم محدداً ويختارون من القضاة، ومن العناصر المحلية، ومنهم شهود الحال<sup>(5)</sup>، ومنهم القاضي يحيى الديري سنة (963هـ / 1555م)، ومنهم القاضي خير الدين (971هـ / 1563م)، وحسين آغا مصطفى السباهي بالقدس الشريف سنة (1004هـ / 1595م)، مولانا الشيخ مصطفى العلمي سنة (1020هـ / 1611م)<sup>(6)</sup>.

اما الشهود من ذوي الاختصاص فيقصد بهم أولئك الذين يكونون على معرفة بما يشهدون به، كأن يشهد المعمار باشي في قضايا البناء، وان تشهد القابلة فيما يتعلق بالنساء، فضلاً عن اشخاص اخرين أطلق عليهم لقب (التقاة الموحدون)<sup>(7)</sup>.

(1) كان الترجمة يترجمون بلغات مختلفة كالانكليزية والفرنسية والعثمانية. انظر: الماوردي، أدب القاضي، ج1، ص 695؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، ج1، ص ص 203-204.

(2) لليعقوب، المصدر السابق، ص 235.

(3) عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 67، 203-204، ج2، ص 17.

(4) الشهادة: هي إخبار بحق الغير على آخر، سواء كان حق الله أو حق البشر، والاخبار عن علم ويقين. انظر: محمد محمد أمين، للشاهد العدل في الشرع الاسلامي، مجلة للدار، ع (2)، السنة الثامنة، 1982، ص 127.

(5) للمدني، مدينة القدس...، ص 56؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص 40؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، ج1، ص ص 463-464.

(6) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، الصفحات: 50-51، 97، 146.

(7) لليعقوب، المصدر السابق، ص 234؛ المدني، مدينة القدس...، ص 56.

8- الروزنامجي<sup>(1)</sup>: وهو الموظف المختص بتقييد الاحكام الشريفة (التمسكات)

وكان عليه ان يسجل بداية تاريخ السجل وفي زمن أي قاض يكتب، كما كان عليه ان يسجل اسمه هو شخصياً، وكذلك اشارته على الصفحة الاولى من السجل، ومن امثلة ذلك ما كان يكتب على السجل ((جددت هذه الروزنامه في زمن محمد افندي بتاريخ 10 شعبان سنة (997هـ / 1588م)))<sup>(2)</sup>. وكان القاضي يرسل اليه كتاب التعيين التالي ((الى عمدة ارباب الاقلام... ننهي اليكم غبّ السلام بأنا أقمناك مقيداً في محكمة القدس الشريف متقيداً في حفظ السجلات للوقايح والاحكام محافظاً على ذلك بكل الاهتمام))<sup>(3)</sup>.

9- السجان: مهمته حفظ من ثبتت عليهم الحقوق داخل السجن وعدم اطلاق سراح أي منهم الا بأذن القاضي، كما كان عليه ان يخدم المساجين وممن تولى هذا العمل يوسف الحباس سنة (972هـ / 1564م)<sup>(4)</sup>.

ان من ابرز المشاكل التي عرضت على القضاة والعلماء في ولاية دمشق بشكل عام مشكلة شرب الناس للقهوة<sup>(5)</sup>، وقد امتد الامر الى لواء القدس الشريف ففي سنة (970هـ / 1563م) كان في المدينة خمسة بيوت للقهوة، صدر الامر السلطاني بتدميرها في 10 جمادي الاولى (973هـ / 1565م)<sup>(6)</sup>، لانها اصبحت مكاناً يتجمع فيه مثيروا الشغب والخارجون على القانون.

---

(1) الروزنامجي: كلمة فارسية مركبة من روز اوروز (تقرأ روش مخففة) والتي تعني اليوم او النهار، والثاني نامه أي كتاب او دفتر، فتصبح الكلمة بمعنى سجل يومي. واطلق لدى العثمانيين على السجل اليومي للصادر والوارد، وفي المحاكم على دفتر ضبط الوقائع اليومية والمسؤول عنها هو الروزنامجي. انظر: الاقسكي، المصدر السابق، ص 191؛ آلتونجي، المصدر السابق، ص 302؛

سامي، القاموس التركي، ج1، ص 674؛ Red House, Op. Cit., p. 993.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 234؛ قارن مع: أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 213.

(3) عماد، المصدر السابق، ص 153.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص 236.

(5) الغزي، المصدر السابق، ج2، الصفحات: 12-13، 21-26، 39-40، 111-112، 126، 152-

153، 197-198، ج3، الصفحات: 35-36، 40-41، 92-93، 196، 222-223؛ الصباغ،

المجتمع العربي...، ص ص 161-162.

(6) Heyd, Op. Cit., pp. 160-161.

وفي السبعينات من القرن (10هـ/16م) وما تلاه انتشر شرب القهوة في هذه البلاد انتشاراً واسعاً، وهو امر يسهل استنتاجه من اشارة الوثائق الى وجود طائفة للقهوانية في مدينة القدس والذين تدل اسمائهم على ان بعضهم قدم من مدن دمشق وحلب ونابلس، وان بعضهم الاخر من العناصر المقدسية<sup>(1)</sup>، ومن هؤلاء القهوجية المعلم احمد بن ابي شادي شيخ الطائفة سنة (1011هـ/ 1603م)، ومحمد بن خليل الصعبي شيخ القهوجية سنة (1041هـ/ 1632م)<sup>(2)</sup>.

ومن المشاكل الاخرى التي استدعت تدخل قضاة القدس الشريف مشكلة اللعب بطيور الحمام، وهي لعبة رأت الدولة ان ممارستها تسبب في افساد اطفال المسلمين، فتدخلت ممثلة بالقاضي وأمير اللواء والصوباشي لمنع انتشارها ومصادرة الحمام الذي يلعب به الناس<sup>(3)</sup>.

فضلاً عن ذلك حل المشاكل والخلافات التي كانت تقوم بين الطوائف الحرفية والمحتسب ومنها طائفة القصابين، والتي كانت تربطهم علاقات جيدة مع المحتسب لكن رغم ذلك كثرت شكاويهم ضده ومنها الشكوى المقدمة سنة (976هـ/ 1568م) من قبل ثلاثة اعضاء من طائفة القصابين ضد شرف الدين عطية المحتسب<sup>(4)</sup>. وكذلك عمل القاضي على كشف التلاعب بقيمة التبادل التجاري والنقدي بين القدس والمدن الاخرى حيث أشارت تقاريره ان النسبة في القدس لم تكن (1-5) بل (1-4) والذي اختلف عن دمشق بانخفاض بقيمة عشرة بالمئة (10%)<sup>(5)</sup>.

### ج- رسوم المحاكم:

شهدت المحاكم في بلاد الشام بعد الفتح العثماني اجراءات مالية جديدة تمثلت في دفع ابناء الرعية رسوماً في المحاكم وهي رسوم الحجج، مثل حجة ثبوت الحصاد، وحجة

(1) عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 144-150.

(2) للمصدر نفسه، ج2، ص ص 145، 147.

(3) لليعقوب، المصدر السابق، ص 237.

(4) Amnon Cohen, Economic Life In Ottoman Jerusalem, (London, 1989), p. 14;

للعارف، المفصل...، ص ص 313-314.

(5) Cohen, Economic..., p. 114.

الفصل على اهالي القرى، ويبلغ الرسم في الحجتين (19) إقجة<sup>(1)</sup>، وحجة الوصايا على الايتام التي تراوحت رسومها بين (11-40) إقجة، وحجة الوكالة، وكتابة التركات وقسمتها، وقد تراوحت رسوم قسمة التركات بين (11) إقجة و(205) إقجة<sup>(2)</sup>، ومن المرجح ان الاساس في رسوم قسمة التركات هو مقدار التركة، علماً بأن هذه الرسوم كانت قليلة اذا ما قورنت بمقدار التركة، فقد بلغت إحدى التركات (13740) إقجة، بينما بلغت رسوم قسمتها (623) إقجة فقط، هذا وقد كان على اصحاب العلاقة ان يدفعوا ثمن ورق سجلات المحاكم، وهو امر يشير اليه النص التالي ((رسم القسمة ودفتر سجلات ورسولية))، (280) إقجة<sup>(3)</sup>.

ومن الرسوم التي تدفع في المحاكم (رسم عروس) يدفع عند عقد نكاح بكر او ثيب، وقد بلغ مقداره (60) إقجة بالنسبة للبكر، بينما تراوح بالنسبة للثيب او المطلقة بين (30-40) إقجة<sup>(4)</sup>، فضلاً عن رسوم اخرى هي الرسوم المتفرقة او الطارئة والتي تعرف بـ (بادهوا)<sup>(5)</sup>، والرسوم التي تؤخذ على جرائم القتل، ويشار اليها بـ (رسم جرم وجنايت)<sup>(6)</sup>، والرسوم التي تفرض على اداة الجريمة مثل السكين التي كانت تفرض على من يستعملها كأداة للجريمة، غرامة مقدارها (100) إقجة، واذا قتل شخص في محلة او حارة ولم يعرف القاتل، فان على الاهالي دفع رسوم ذلك الجرم، هذا وقد بلغت عائدات

---

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص137؛ المرعشي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص74.

(2) للتفاصيل عن هذه الرسوم. انظر: المدني، مدينة القدس...، ص125؛ العارف، المفصل...، ص332؛ الرامي، المصدر السابق، ص134.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص137؛ المدني، مدينة القدس...، ص125.

(4) Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 103; Singer, Op. Cit., pp. 54-55;

سيدي، المصدر السابق، ج2، ص ص 492، 683؛ المرعشي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص73؛ المدني، مدينة القدس...، ص125.

(5) سامي، القاموس التركي، ج1، ص260؛ آلتونجي، المصدر السابق، ص89؛ ديني، المصدر السابق، م6، ص146؛ Singer, Op. Cit., pp. 54, 56.

(6) البخيت، من تاريخ...، ص130؛ العريض، مفهوم...، ص145؛ المدني، مدينة القدس...، ص123.

بادهوا ورسم عروس (20000) إقجة في سنة (932هـ/1525م)، و(33000) إقجة في سنتي (963هـ/1555م) وسنة (970هـ/1562م)<sup>(1)</sup>.

وفي هذا المجال يذكر ان الزاني يطبق عليه حكم الشرع وهذا هو الاصل، غير ان القانون العثماني راعى الحالة المادية والاجتماعية وملابسات حادثة الزنا، ففرض على الديوث غرامة تتراوح بين (100-300) إقجة، وان من يؤدي ابناء الرعية باللسان يعزر تعزيراً يتناسب ومقام الشخص، او يغرم المعزر إقجة واحدة بدل كل جلدتين او يسجن، وأخذت الرسوم من شاربى الخمر، ودفع اللصوص غرامات تتناسب مع قيمة المسروقات فسارق الحبوب كان يغرم مبلغاً يتراوح بين (10-40) إقجة<sup>(2)</sup>.

وكان القاضي يحصل مقابل عمله على جزء من عائدات المحكمة المالية<sup>(3)</sup>، حيث يأخذ القاضي عن كل قضية يحكم فيها رسماً مقداره (2.5%)<sup>(4)</sup>، كما كان يأخذ عن تركات المتوفين رسماً يختلف مقداره باختلاف التركات، وذلك عند قسمتها على الورثة<sup>(5)</sup>، وقد بلغت هذه العائدات في سنة (937هـ/1530م) (60) درهماً عثمانياً في اليوم الواحد<sup>(6)</sup>، وهي الرسوم المعروفة باسم (اليسق العثماني) الذي كانت الدولة تفرضه على المتداعين في المحكمة<sup>(7)</sup>.

وهذه الرسوم كان يوزع جزء منها بين القاضي وموظفي المحكمة، بينما يذهب الجزء الباقي، وهو الجزء الاكبر الى خاص امير اللواء، فضلاً عن ذلك الرسوم الاخرى

---

(1)Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 74; 138. المصدر السابق، ص 138.

(2) للعريض، مفهوم....، ص 133-135؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 138؛ بولياك، المصدر السابق، ص ص 184-185.

(3) للراميني، المصدر السابق، ص 39؛ فتال وسكري، المصدر السابق، ص 74؛ قارن مع: مراد، المصدر السابق، ص ص 240-244.

(4) المدني، مدينة للقدس....، ص 54؛ الصباغ، المجتمع العربي ...، ص 126.

(5) المصدر نفسه، ص 54؛ للراميني، المصدر السابق، ص 39؛ عماد، المصدر السابق، ص 150.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص 231.

(7) حول ردود الفعل على اليسق العثماني. انظر: ابن آياس، المصدر السابق، ج 5، ص 427؛ الغزي، المصدر السابق، ج 2، الصفحات: 87-89، 116، 193، ج 3، ص ص 63-64.

التي كان يتقاضاها لقاء اشرافه على مختلف نواحي الحياة المدنية في اللواء<sup>(1)</sup>، هذا وقد حددت لبعض القضاة رواتب تقاعدية بطريقة (التأبيد) او ما يسمى (الاربلق)<sup>(2)</sup>. وفي القرن (11 هـ / 17م) كان قاضي القدس يتقاضى راتباً يساوي راتب الباشا اذ بلغ راتبه (40.000) قرش سنوياً<sup>(3)</sup>.

## 2- الإفتاء:

الإفتاء وظيفة يسمى شاغلها ((المفتي)) الذي يتولى تفسير النصوص الدينية ويتصدى لحل المعضلات الشرعية التي تواجه العامة<sup>(4)</sup>، وقد كان يشغل هذه الوظيفة في مدينة القدس خلال القرن (9 هـ / 15م) مفتون من المذاهب المختلفة دون تخصيص<sup>(5)</sup>، وفي القرن (10 هـ / 16م)، خصص الإفتاء، اذ اصبح لكل مذهب مفتي يمنع غيره من الاجابة على اسئلة السائلين من مذهبه<sup>(6)</sup>، وأشارت المصادر الى ان مدينة القدس كان فيها مفتي من المذهب الحنفي<sup>(7)</sup>، وآخر من المذهب الشافعي<sup>(8)</sup>، بينما لا تشير الى وجود من

---

(1) للتفاصيل عن واردات القاضي. انظر: جب وباون، المصدر السابق، ج2، للصفحات: 129-130، 137؛ الصباغ، المجتمع العربي ...، ص 126؛ المدني، مدينة القدس ...، ص 54.  
(2) للتفاصيل. انظر: مراد، المصدر السابق، ص ص 244-246؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 463؛ عماد، المصدر السابق، ص 150.

العسلي، القدس في التاريخ، ص 248. ; Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 149 (3)  
(4) محمد بن خليل بن علي المرادي، عرف الشام فيمن تولى فتوى دمشق الشام، تحقيق: محمد مطيع الحافظ ورياض عبد الحميد مراد، (دمشق، 1979)، ص ص 7-13؛ سامي، القاموس التركي، ج2، ص 1383؛ جب وباون، المصدر السابق، ج1، ص 178؛ سلطان، المصدر السابق، ص ص 151-152؛ الراميني، المصدر السابق، ص 40. Redhouse, Op. Cit., p. 1146.  
(5) الحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، الصفحات: 216، 254، 262-263.  
(6) المرادي، عرف الشام ...، ص3؛ عماد، المصدر السابق، ص 172؛ الصباغ، المجتمع العربي ...، ص 122.

(7) الحنبلي، شذرات الذهب ...، ج8، ص 274؛ الغزي، المصدر السابق، ج2، ص 170؛ البوريني، المصدر السابق، ج2، ص 127.

(8) الغزي، المصدر السابق، ج3، ص ص 11-12؛ الحنبلي، شذرات الذهب ...، ج8، ص 431؛ المحبي، المصدر السابق، ج3، ص ص 220، 356.

يتولى الإفتاء في المذهبين المالكي والحنبلي مع ان الشيخ احمد بن عرفة الدجاني (ت 1003هـ / 1594م) كان قد ذهب الى القاهرة حيث درس مذهب الامام مالك وعاد الى القدس<sup>(1)</sup>. وتوجد اشارة واحدة الى وجود مفتي للحنابلة في القدس وهو الشيخ محمد بن احمد الخريشي الحنبلي وقد كان امام الحنابلة في القدس ومفتيهم<sup>(2)</sup>.

هذا وقد كان العثمانيون يقدمون المفتي الحنفي على الآخرين، لأنه يمثل مذهب الدولة الرسمي<sup>(3)</sup>، ولقب المفتي بـ ((شيخ الاسلام)) وكان يعين من قبل شيخ الاسلام (المفتي الاكبر) في استانبول<sup>(4)</sup>، ولم يكن تعيين المفتي لمدة محددة وانما يبقى في وظيفته حتى وفاته او عزله<sup>(5)</sup>، كما انهم لا ينالون في الواقع أجراً من الدولة<sup>(6)</sup>، انما يحصلون على اجر معين عن كل فتوى يفتون فيها، فقد كان المفتي في دمشق يتقاضى (5) إقبات عن كل فتوى، بينما يتقاضى كاتبه الذي يدون الاسئلة المعروضة عليه وإجاباته إقبتين والمرجح ان مفتي مدينة القدس وكاتبه كانوا يأخذون مثل ذلك<sup>(7)</sup>.

واكثر من تولى الافتاء في لواء القدس الشريف هي العناصر المقدسية، ومن اهم العوائل المقدسية التي تولت وظيفة الافتاء هي عائلة ابي اللطف (جار الله حالياً) حيث شغل اربعة من ابناء هذه العائلة منصب الافتاء<sup>(8)</sup>، وعائلة الدجاني شغل اثنان من ابنائها

---

(1) المحبي، المصدر السابق، ج3، ص 110؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج10، ق2، ص 108.

(2) للمحبي، المصدر السابق، ج3، ص 340.

(3) المدني، مدينة القدس...، ص 56؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص 34؛ الراميني، المصدر السابق، ص41؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص 123.

(4) جب وباوون، المصدر السابق، ج1، ص162؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص ص302-303؛ رافق، العرب والعثمانيون، ص52؛ غراييه، مقدمة...، ج1، ص86؛ المرسي، المصدر السابق، ص71.

(5) علي، الادارة والسكان...، ص 5؛ المدني، مدينة القدس...، ص57؛ قارن مع: مراد، المصدر السابق، ص ص 278-282.

(6) غراييه، مقدمة...، ج1، ص 86؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص 123؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص ص 483-485.

(7) لليعقوب، المصدر السابق، ص 241.

(8) للبوريني، المصدر السابق، ج2، ص ص 127-128؛ الغزي، المصدر السابق، ج1، ص ص 17-18، ج3، ص12؛ للمحبي، المصدر السابق، ج3، ص226.

منصب الافتاء<sup>(1)</sup>، وعائلة العجمي شغل اثنان من أبنائها هذا المنصب ايضاً<sup>(2)</sup>، فضلاً عن ذلك تولته عوائل اخرى منها عائلة بني جماعة (الخطيب حالياً)<sup>(3)</sup>، وعائلة العلمي<sup>(4)</sup>، وعائلي الحسيني وابو السعود اللتان تقلدتا الافتاء الحنفي والشافعي<sup>(5)</sup>.

وكان الشيوخ من ابناء العائلة الواحدة يتولى بعضهم الافتاء على المذهب الحنفي، ويتولى بعضهم الآخر الافتاء على المذهب الشافعي، فمن آل جماعة تولى الافتاء على المذهب الشافعي في الفترة الواقعة بين سنتي (952هـ/1545م) وسنة (963هـ/1555م) الشيخ عفيف الدين محمد بن جماعة الكناني الشافعي<sup>(6)</sup>، وتولاه على المذهب الحنفي في الفترة بين سنتي (952هـ/1545م) و(978هـ/1570م)، الشيخ حافظ الدين عبد النبي بن جماعة الكناني الحنفي<sup>(7)</sup>، ومن آل أبي اللطف تولى الافتاء على المذهب الشافعي الشيخ سراج الدين عمر بن أبي اللطف الذي عاش من سنة (940هـ/1533م) الى سنة (1003هـ/1594م)<sup>(8)</sup> وتولاه على المذهب الحنفي الشيخ جار الله بن أبي بكر بن أبي اللطف الذي توفي اوائل شعبان سنة (1028هـ/1618م)<sup>(9)</sup>.

هذا وقد اشتهر بالإفتاء على المذهب الشافعي الشيخ المعمر محمد بن احمد الدجاني توفي في 27 ذو الحجة (1026هـ/1617م)<sup>(10)</sup>، واشتهر على المذهب الحنفي الشيخ

- 
- (1) المحبي، المصدر السابق، ج3، ص ص 110، 356؛ العسلي، القدس تحت ...، ص54.
- (2) المصدر نفسه، ج2، ص 433، ج3، ص 412.
- (3) الحنبلي، شذرات الذهب ...، ج8، ص 272؛ الغزي، المصدر السابق، ج2، ص76؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص 237.
- (4) المحبي، المصدر السابق، ج4، ص ص 43-44؛ عماد، المصدر السابق، ص 187.
- (5) Gerber, Op. Cit., Vol.30/4, pp. 566 ؛ 237. المدني، مدينة القدس، ص 237.
- (6) عطا الله، وثائق ...، ج1، الصفحات: 82، 232-233؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 241؛ Ze'evi, A.G.E., s. 90.
- (7) الغزي، المصدر السابق، ج1، ص 253، ج2، ص 176، ج3، ص 65.
- (8) كان الشيخ عمر شافعيّاً ثم تحول الى المذهب الحنفي وقد رحل الى مصر ودمشق طالباً للعلم ثم عاد الى القدس وتوفي فيها. انظر: المحبي: المصدر السابق، ج3، ص ص 220-221.
- (9) البوريني، المصدر السابق، ج2، ص ص 127-128؛ المحبي، المصدر السابق، ج1، ص 481.
- (10) توفي في منزله قرب دير صهيون. انظر: المحبي، المصدر السابق، ج3، ص 356؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج1، ق2، ص 111.



المعمر عبد الغفار بن يوسف العجمي وذلك في الفترة بين سنتي (943هـ / 1536م) وسنة (1057هـ / 1647م)<sup>(1)</sup>، وممن تولى الافتاء في القدس في القرن (11هـ / 17م) الشيخ زكريا بن ابراهيم المعري الحنفي الذي تولى افتاء الحنفية بالقدس وتوفي سنة (1035هـ / 1625م)<sup>(2)</sup>، والشيخ عمر مفتي السادة الشافعية سنة (1042هـ / 1633م)<sup>(3)</sup>. ويخاطب المفتي بالالقباب التالية: ((مولانا شيخ الاسلام مفتي الانام)) و((شيخ مشايخ الاسلام مرجع الخاص والعام محقق القضايا والاحكام)) و((مولانا وسيدنا أعلم العلماء المتبحرين افضل الفضلاء المناصرين، مبين مناهج الحق المبين حجة الحق على الخلق اجمعين))<sup>(4)</sup> و((افتخار العلماء والمدرسين ذي الفضل مأذون بالإفتاء))<sup>(5)</sup>. هذا ولم يقتصر عمل المفتين على الافتاء فقط، فقد عملوا في التدريس، كما تولوا الوظائف في الحرم القدسي الشريف، مما وفر دخلاً اضافياً لهم، ومن امثلة ذلك قيام المفتي الشيخ ابو بكر بن ابي اللطف، مفتي الحنفية بالقدس بالتدريس بالمدرسة العثمانية<sup>(6)</sup>، والشيخ اسحق بن عمر بن ابي اللطف بالتدريس بالمدرسة الصلاحية<sup>(7)</sup>، وقيام المفتي الشيخ علي بن جار الله بن ابي بكر بالخطابة بالمسجد الاقصى<sup>(8)</sup>، فضلاً عن ذلك قيامهم بإدارة الاوقاف، وخدمة المباني الدينية، كما كان لهم دوراً مؤثراً في الحياة الاقتصادية لأمتلاكهم الكروم والمصابين والشعارات<sup>(9)</sup>.

- 
- (1) المحبي، المصدر السابق، ج2، ص 433؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج10، ق2، ص 115.
  - (2) المحبي، المصدر السابق، ج2، ص 172؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج10، ق2، ص 112.
  - (3) عطا الله، وثائق ...، ج1، ص ص 50-51.
  - (4) اليعقوب، المصدر السابق، ص 241.
  - (5) المدني، مدينة القدس...، ص 57؛ الراميني، المصدر السابق، ص 41.
  - (6) البوريني، المصدر السابق، ج1، ص ص 296-297.
  - (7) المحبي، المصدر السابق، ج1، ص 394.
  - (8) المصدر نفسه، ج3، ص 151؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج10، ق2، ص ص 116-117.
  - (9) Taisir Khalil Muhammad El- Zawahreh, Religious Endowments And Social Life In The Ottoman Province Of Damascus In The 16 th And 17 th Centuries, (Karak, 1992), p. 144 ; Ze'evi, A. G. E., s. 84 ;

قاسمية، المصدر السابق، ، ص 60؛ للمدني، مدينة القدس ...، ص ص 58، 237.

### 3- الحسبة<sup>(1)</sup>: (الاحتساب).

المحتسب موظف مهمته ضبط الاوزان ومنع الغش في الطعام والشراب والمحافظة على الاداب العامة، والتأكد من مراعاة احكام الشرع على تحديد الاسعار<sup>(2)</sup>، فقد كان على المحتسب ان يتأكد من عدم نقص الاوزان المستعملة في الاسواق وان يؤدب من تنقص أوزانه<sup>(3)</sup>، ومما يدل على انه كان مكلفاً بهذا الواجب قيام محتسب القدس شهاب الدين احمد بن ميران بتعيير الاوزان التي كان يستعملها تقي الدين الرملي وتأديبه عندما وجد نقصاً في عيارها وكان ذلك في 10 شعبان (963هـ / 1555م)<sup>(4)</sup>.

هذا وقد كانت مهام المحتسب زمن السلطان سليمان القانوني تشمل ضبط اسعار البضائع وتعيين اماكن البيع واختيار التجار ومراقبتهم خشية الغش، وتنظيم عمليات البناء والعتالة واصدار تصاريح خاصة بذلك<sup>(5)</sup>، فضلاً عن ذلك كان المحتسب يعنى بشؤون النقابات المهنية (الطوائف الحرفية) ويجمع الرسوم التي تفرض على البضائع والمعاملات

---

(1) الحسبة: هي امر بالمعروف اذ ظهر تركه ونهي عن المنكر اذا ظهر فعله، ويشترط فيه ان يكون حراً، بالغاً، عاقلاً، عادلاً، ذا رأي وصرامة وخشونة في الدين وعلم بالمنكرات، والرفق في القول وطلاقة في الوجه، وسهولة في الاخلاق، معروفاً بالنزاهة والعفة. انظر: ابن منظور، المصدر السابق، ج1، ص ص 314-317؛ محمد بن احمد بن بسام المحتسب، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: حسام الدين السامرائي، (بغداد، 1968)، ص 13؛ محمد بن احمد بن الاخوة، معالم القرية في احكام الحسبة، تحقيق: محمد محمود شعبان وصديق احمد عيسى المطيعي، (القاهرة، 1976)، عدة صفحات؛ علي، مؤسسه...، الصفحات: 327، 329 - 330.

(2) علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (بيروت، 1978)، ص ص 240 - 241؛ ابن بسام، المصدر السابق، ص 14؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، ج1، ص ص

468، 561؛ Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, pp. 149-150; Ortayli, A.G.E., s.48.

(3) جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص 129؛ عماد، المصدر السابق، ص ص 157-158؛ Cohen, Economic..., pp. 11, 14؛ قارن مع: مراد، المصدر السابق، ص ص 282-285.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص 238.

(5) القدس امانة...، ص 17؛ علي، مؤسسة...، ص ص 330-331؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص ص 561-562؛ الجميل، بقايا وجنور...، ص ص 87-88.

التجارية<sup>(1)</sup>، ومعرفة الاسواق ومعرفة مدى التزام اهل الطوائف بأسعار البضائع وفق الاسعار المحددة في مجلس الشرع الشريف<sup>(2)</sup>.

وكان المحتسب يحصل على عائداته المالية من التجار ومن اصحاب الدكاكين الذين كان له الحق بفرض عقوبات عاجلة عليهم<sup>(3)</sup>، والمحتسب كان في النصف الاول من القرن (10هـ/ 16م) يتولى وظيفته من قبل امير اللواء لان مقاطعة الاحتساب في ذلك الوقت كانت جزء من تيمار الامير، أما في النصف الثاني من القرن المذكور فقد تولى المحتسب وظيفته من قبل امين الخواص الشريفة لان مقاطعة الاحتساب اصبحت من ضمن هذه الخواص<sup>(4)</sup>. ومن يملك حق التعيين يملك حق العزل.

فضلاً عن ذلك ان القاضي الحنفي الذي فوضت اليه وظيفة النظر العام كان يعين المحتسب في حالة غياب امين الخواص الشاهانية الشريفة والنظر في الشكاوي المقدمة اليه ضد المحتسب ففي نهاية شهر اذار سنة (990هـ/ 1582م) جاء عدة قضاة الى قاضي القدس وقدموا له التماساً ضد المحتسب علاء الدين جاموش، وقد اتهموه ليس فقط ببيع اللحوم في الاسواق الحرة، وبهذا فانه ينافسهم بشكل غير عادل، بل واجبارهم على الشراء منه، ولذلك اصدر القاضي امراً شريفاً بمنع المحتسب من التدخل في شؤون القضاة واجبارهم على شراء اللحم وفق شروطه هو<sup>(5)</sup>. وهذا يبين لنا استغلال المحتسب لسلطاته المنوطة به لمصلحته الخاصة، والتعدي على اصحاب الطوائف والاسواق من اجل جمع الاموال له.

ولائحة الاحتساب تشتمل على الرسوم المأخوذة على الاوزان والمكاييل وقبان القطن وقبان الزيت ومن ذلك منع قاضي القدس بيع الخضار وغيرها بدون وزنها في القبان والذي يتطلب دفع رسوم القبان، وانه متى تعدى احد من السوق وخالف التنبيه

---

(1) العسلي، القدس تحت ...، ص 37؛ العارف، المفصل ...، ص ص 313-314؛

Cohen And Lewis, Op. Cit., pp. 46-47.

(2) عطا الله، وثائق ...، ج 1، ص 6؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج 2، ص 130.

(3) جب وباوون، المصدر السابق، ج 2، ص 130؛ العسلي، وثائق مقدسية ...، م 2، ص ص 238-239.

(4) يقصد بأمين الخواص السلطانية الشريفة: للشخص المناط به جمع الاموال الجارية في الخاص للسلطاني في القدس. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 239، 286.

(5) Cohen, Economic..., p. 15.

واشترى بضاعة بدون القبان وجبت معاقبته اما بالغرامة او التعزير او التأديب وذلك في سنة (1004هـ / 1595م)<sup>(1)</sup>، فضلاً عن ذلك رسوم (باج البازار) (ودمغة) القصابين وسوق الدواب، ومقاطعة الدلالة، هذا وقد أوكلت الى المحتسب مشيخة سوق العطارين وسوق التجار وذلك في النصف الاول من القرن (10هـ / 16م)<sup>(2)</sup>.

والجدول التالي يبين واردات مقاطعة الاحتساب في القدس والخليل خلال القرن (10هـ / 16م) وبالإقجة<sup>(3)</sup>.

السنوات	932هـ	945هـ	955هـ	961-964هـ	970-975هـ	1005هـ
	1525-1526م	1538-1539م	1548-1549م	1553-1557م	1562-1567م	1596-1597م
القدس	12.000	12.000	-	23.000	23.000	-
الخليل	-	-	-	3.000	7.200	9.500

يتبين من الجدول أعلاه ارتفاع واردات مقاطعة الاحتساب في النصف الثاني من القرن (10هـ / 16م)، وهذا يبين الدور الذي كان المحتسبون يلعبون في ضبط الضرائب المحصلة من الأسواق.

وفي حالة غياب المحتسب فقد كان هناك منصب وكيل المحتسب ينوب عنه أثناء غيابه ويقوم بأعماله المنسوبة اليه<sup>(4)</sup>، أما في القرن (11هـ / 17م) فقد أصبح المحتسب تابعاً للقاضي بما في ذلك عزله وتعيينه ويفصل عن طريقة في كل المسائل المتعلقة بالتجارة والصناعة، وكانت في يد المحتسب سلطة معاقبة اصحاب الحوانيت المسيئين دون تأخير<sup>(5)</sup>، وإذا تواطأ المحتسب مع اهل الحرف في امور غير قانونية فأن مصيره العزل على يد القاضي ومن ذلك قيام قاضي القدس المولى ابو البركات محمد شرف الدين

(1) العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص 49.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 239؛ Cohen, Economic..., p. 16.

(3) Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 46.

(4) عطا الله، وثائق ...، ج2، ص 29؛ Ortayli, A. G. E. s. 48.

(5) للتفاصيل عن العقوبات التي يفرضها المحتسب على المخالفين. انظر: علي، مؤسسة ...، ص 333؛

اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، للصفحات: 461، 675-676؛ جب وباوون، المصدر

السابق، ج1، ص 119، ج2، ص 130؛ Ortayli, A. G. E., s.48.

افندي الخالدي وبحضور كتحدا أمير اللواء بعزل المحتسب بالقدس الشريف المعلم محمد بن عصفور لعدم تقيدده بأمر المسلمين وتساهله مع أهل السوق، وترخيصه لأهل السوق ان يبيعوا البضائع على وفق مرادهم وخواطيرهم والتثبت من تواطؤه معهم على ذلك، وبحضور عدد كبير من العلماء والمسلمين الأبرار من أهل القدس وطلبهم عزله، لذلك عزله وعين مكانه محمد بن الحاج بدر الدين المحتسب السابق وشاهين بن الحاج محمد بن حجيج لأنهما أهل لهذا المنصب بشهادة أهل القدس<sup>(1)</sup>.

وكذلك تقديم المحتسب الشكاوي الى القاضي لاخلال أهل الحرف بعملهم اليومي والذي يؤدي الى ضرر العامة، ومن ذلك حضور المعلم بدر الدين المحتسب بالقدس الشريف لدى القاضي وأشتكى وتضرر من طائفة الخبازين في القدس واقفالهم أفرانهم في غير مواعيدها ونفاذ الخبز في السوق مما يؤدي الى تضرر المسلمين، مما حدى بالقاضي الى استدعائهم واستجوابهم لمعاقبتهم، ونظراً لتشفع مفتيا السادة الحنفية والشافعية في القدس لدى القاضي بعدم معاقبتهم والاكتفاء بتأنيبهم فقط، فعمل على ان يقوم الخبازين بتجهيز الخبز يومياً من الصباح وحتى المساء وبحضور المحتسب وذلك في سنة (1052هـ/1642م)<sup>(2)</sup>.

وممن شغل منصب المحتسب في النصف الاول من القرن (11هـ/17م) كل من المعلم احمد بن فارس المحتسب سنة (1013هـ/1604م) والذي بقي محتسباً حتى سنة (1018هـ/1609م)، والمعلم شمس الدين بن نيب المحتسب بالقدس الشريف سنة (1025هـ/1616م)، والمعلم بدر الدين المحتسب سنة (1014هـ/1631م) والذي بقي الى سنة (1057هـ/1648م)<sup>(3)</sup>.

(1) عطا الله، وثائق ...، ج2، ص ص 235-237.

(2) عطا الله، وثائق ...، ج1، ص ص 115-116.

(3) المصدر نفسه، ج1، الصفحات: 43، 45، 48، 50-51، 122، 234، 243.

#### 4- نقابة الأشراف:

ضبط أنساب الأشراف وحفظها وظيفه من الوظائف الشريفة<sup>(1)</sup>، مقرها العاصمة استانبول ويتولاها نقيب السادة الأشراف الذي كان يعين نقباء الأشراف في الولايات<sup>(2)</sup>، ومن واجبات نقيب الأشراف أن يترفع بهم عن المكاسب الدنيئة، ويمنعهم من انتهاك المحارم ومن التسلط على العامة وينوب عنهم في المطالبة بحقوقهم<sup>(3)</sup>، فضلاً عن كونه مسؤولاً عن حماية الأشراف من نسل الرسول ﷺ<sup>(4)</sup>، وكانت نقابة الأشراف تضم بشكل عام الأشراف من نسل علي بن أبي طالب ﷺ ومن نسل فاطمة بنت الرسول ﷺ<sup>(5)</sup>.

وفي لواء القدس الشريف ضمت نقابة الأشراف في القرنين (10 و11هـ/ 16 و17م) الأشراف الحسينيين ومنهم السيد كريم الدين بن محب الدين بن أبي الوفا الحسيني، والأشراف العباسيين ومنهم الشريف موسى بن الشريف موسى العباسي، وممن تولى منصب نقيب الأشراف في القدس تاج الدين أبو المواهب الحسيني سنة (963هـ/ 1555م)<sup>(6)</sup>، والسيد شمس الدين الوفاي نقيب الأشراف في القدس سنة (1042هـ/ 1633م) والذي بقي في منصبه حتى سنة (1053هـ/ 1643م)<sup>(7)</sup>.

---

(1) وجيه كوثراني، السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام، ط1، (بيروت، 1988)، ص ص 45-46؛ سامي، القاموس التركي، ج1، ص 117؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص ص 303-304؛ الحصيني، المصدر السابق، ج3، ص ص 806-807.

(2) جارشلي، المصدر السابق، ص19؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص ص 33-36؛ رافق، للعرب والعثمانيون، ص 53؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص124؛ الراميني، المصدر السابق، ص43؛ المرسي، المصدر السابق، ص91.

(3) الماوردي، الأحكام...، ص ص 96-97؛ الحمود، للقدس...، ص137؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 468؛ مراد، المصدر السابق، ص127؛ عماد، المصدر السابق، ص ص 210-215؛ جارشلي، المصدر السابق، ص 19.

(4) الزبدة، المصدر السابق، ص333؛ العسلي، القدس تحت...، ص37؛ الراميني، المصدر السابق، ص44.

(5) الحصيني، المصدر السابق، ج1، ص6؛ المدني، مدينة القدس...، ص58؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص123.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص242؛ الحمود، للقدس...، ص136؛ Ze'evi, A.G.E., ss.85-86,90.

(7) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 51، 117؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص ص 33-36.

ويأتي نقيب الاشراف في المرتبة الثالثة بعد القاضي والمفتي، وقد استمر نقيب الاشراف في منصبه فترة طويلة وعين من بين السكان المحليين<sup>(1)</sup>، ولتميز الاشراف عن غيرهم كانوا يثبتون قطع قماش خضراء اللون في عمائمهم<sup>(2)</sup>، وأشارت الوثائق الى القباب التي تدل على نسبهم العريق (آل هاشم) وعلى مكانتهم الاجتماعية المتميزة مثل ((فخر السادات العظام مولانا الشيخ)) و((مولانا وسيدنا سيد السادات الكرام السيد))<sup>(3)</sup>، و((عمدة السادة العلماء)) و((قدوة السادات منبع العز والسعادات، السيد الشريف الحسيب النسيب، فرع الشجرة الزكية، وطرار العصابة الهاشمية، شيخ الاسلام، مرجع الخاص والعام، بركة الانام السيد ...))<sup>(4)</sup>.

ومن المهام التي تولوها الاشراف، الاشراف على الحرم القدسي الشريف وتولي وظائفه وتولي بعضهم مثل السيد زكريا بن محمد الوفائي مشيخة الحرم القدسي، كما تولوا الاشراف على المدارس والاقواف<sup>(5)</sup>، وشغلوا وظائف في المحكمة مثل وظيفة الشهادة<sup>(6)</sup>، فضلاً عن تلك العلاقة المتينة بين اصحاب الحرف والاشراف، وذلك لوجود العديد من الاشراف ممن عملوا في التجارة والصناعة ولا سيما صناعة الصابون ومارسوا مهناً مثل القصابة وبيع القطن والنحاس ولذلك ارتبطت اسمائهم بالمهن التي يمارسونها<sup>(7)</sup>.

(1) رافق، العرب والعثمانيون، ص 53؛ الراميني، المصدر السابق، ص 44؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص 125.

(2) بدأ لبسهم للعمائم الخضراء في عهد الملك الاشراف شعبان سنة (722هـ/1322م). أنظر: ماير، المصدر السابق، ص 97؛ جارشلي، المصدر السابق، ص ص 21-22؛ Ze'evi, A.G.E., s.85.

(3) عطا الله، وثائق...، ج 1، ص 100، ج 2، ص 36.

(4) للمدني، مدينة القدس...، ص 58؛ الراميني، المصدر السابق، ص 44.

(5) لليعقوب، المصدر السابق، ص 242؛ المدني، مدينة القدس...، ص 237؛ Ze'evi, A.G.E., ss.86-87.

(6) عطا الله، وثائق...، ج 2، ص 223؛ A. E. s.86.

(7) رافق، العرب والعثمانيون، ص 53؛ الراميني، المصدر السابق، ص 46.

وتتبعي الإشارة الى ان الاساءة الى أي من الاشراف كانت عقوبتها شديدة، فقد قطع رأس يحيى القدسي الشهير بالسايس لشمته احد الاشراف وذلك في يوم الخميس 18 ذو الحجة سنة (987هـ / 1579م)<sup>(1)</sup>، مما يعني ان احترامهم فرض على العامة. والاشراف في لواء القدس الشريف كان بعضهم من العناصر المقدسية وهم آل الحسيني وآل الرفاعي المنحدرون من سلالة الحسين بن علي<sup>(2)</sup>، وآل أبو السعود<sup>(3)</sup>، وأولاد الصلتي<sup>(4)</sup>، وأولاد عميرة، وكان بعضهم من مناطق مجاورة للقدس مثل الرملة، وغزة، ومن مناطق بعيدة مثل حلب، واليمن والمغرب وقد قدم هؤلاء الى القدس لما تمتع به من مكانة دينية<sup>(5)</sup>.

## 5- الأوقاف:

**الوقف:** لغة المنع والحبس، وشرعاً حبس العين والتصدق بالمنفعة، وينعقد الوقف بلفظه، ومنه الموقف في اليوم الآخر بوقف الناس، أي حبسهم للحساب، اصطلاحاً فهو عند الفقهاء حبس العين على ملك الواقف والتبرع بريعتها لجهة من جهات الخير في الحال او في المال<sup>(6)</sup>.

تقسم الاوقاف في لواء القدس الشريف الى قسمين هما:

- (1) الغزي، المصدر السابق، ج3، ص 220.
- (2) موسى، المصدر السابق، ص77؛ عطا الله، ج1، ص ص 117، 316؛ Goitein, Op. Cit., Vol. V, p.334; Ze'evi, A.G.E., ss. 85-87.
- (3) المدني، مدينة القدس...، ص 237؛ Gerber, Op. Cit., Vol.30/4, p. 566.
- (4) أطلق هذا الاسم على فرع من آل الامام، قدموا الى القدس في ايام السلطان صلاح الدين الايوبي، وهم ينتسبون الى قاضي الصلتي بدر الدين الهكاري المتوفي بحمص سنة (786هـ / 1384م)، وتولوا امامة المسجد الاقصى المبارك في القرن (12هـ / 18م). للتفاصيل. انظر: الحسيني، المصدر السابق، ص307؛ العسلي، أجداننا في ثرى...، ص 30.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص243.

- (6) للتفاصيل. انظر: ابن منظور، المصدر السابق، ج9، ص ص 359-360؛ محمد شفيق العاني، أحكام الاوقاف عند الفقهاء، ط1، (بغداد، 1955)، ص9؛ سامي، القاموس التركي، ج2، ص ص 1495-1496؛ محمد عبيد عبد الله الكبيسي، احكام الوقف في الشريعة الاسلامية، (بغداد، 1977)، ج2،

ص55؛ Redhouse, Op. Cit., p.2146; El-Zawahreh, Op. Cit., pp. 19-20.



1- أوقاف المسلمين.

2- أوقاف أهل الذمة.

## 1- أوقاف المسلمين:

تقسم أوقاف المسلمين الى نوعين هما الأوقاف الخيرية والأوقاف الذرية.

### أ- الأوقاف الخيرية:

الوقف الخيري: وهو ما خصصت منافعه لجهة دينية كالمساجد ومدارس العلم ودور الحديث والأربطة والزوايا والتكايا والبيمارستانات والمقابر ويستخدم ريع هذا الوقف في انشاء قنوات الماء، ومساعدة المساكين، وتقديم الملابس والمآكل للمسنين، وصرف الواردات على دور العلم<sup>(1)</sup>. وقد اتخذت الدولة العثمانية عدداً من الاجراءات التي سهلت على رجال الحكم وعامة الناس عملية تحبيس هذه الاوقاف، مثل اعفاء الاراضي المحبسة على الحرمين الشريفين (مكة والمدينة والقدس والخليل) من ضريبة العشر<sup>(2)</sup>، وضريبة عدد الاشجار<sup>(3)</sup>، وترك الفلاحين يعيشون في قراهم بأمن وطمأنينة<sup>(4)</sup>، بهدف زيادة الكثافة السكانية فيها من ناحية، وتوفير الجو الملائم لتمكينهم من استغلال الاراضي الموقوفة من ناحية اخرى.

وكانت الدولة العثمانية تأمر متولي الوقف ونظاره بإعادة الفلاحين الذين يهجرون قراهم بسبب ظلمهم اياهم الى هذه القرى اذا كانوا قد تركوها منذ اقل من عشر سنوات والا فيجب ان يتركوهم وشأنهم<sup>(5)</sup>، هذا اضافة الى ان الدولة اعفت فلاحي القرى المحبسة على الحرمين الشريفين من المال المقطوع عليهم لأمر اللواء<sup>(6)</sup>.

---

(1) للتفاصيل. انظر: الكبيسي، المصدر السابق، ص42؛ سيدي، المصدر السابق، ج3، ص 1086؛ علي،

الادارة العثمانية ...، ص112؛ El-Zawahreh, Op. Cit., pp. 28-30.

(2) الراميني، المصدر السابق، ص105؛ Heyd, Op. Cit., pp. 145-146.

(3) Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 42.

عباس، المصدر السابق، ص143. Heyd, Op. Cit., pp. 144-145؛

(5) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص ص 146-147؛ عباس، المصدر السابق، ص140؛ كامل

العسلي، 'مؤسسة الاوقاف ومدارس بيت المقدس'، من بحوث ندوة مؤسسة الاوقاف في العالم العربي الاسلامي، (بغداد، 1983)، ص105.

(6) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص ص 144-145؛ Heyd, Op. Cit., pp. 144-145.

أما القرى الوقفية التي لم تستطع الدولة جمع عائداتها بسبب سيطرة الخارجين على القانون عليها فقد لجأت الى استبدال غيرها بها، ومن الامثلة على ذلك الاستبدال استبدال قرية كفرجنس من قرى ناحية الرملة الجارية في اقطاع خاص امير اللواء بقرية اريحا المحبسة على العمارة العامرة، وذلك لوقوع اريحا تحت سيطرة الخارجين على القانون سنة (972هـ / 1564م)<sup>(1)</sup>، وفي النصف الثاني من القرن (10هـ / 16م) أنشئ وقفاً مهماً للسلطان سليمان القانوني على مصالح قناة السبيل كان يضم عدة قرى في ناحية الخليل<sup>(2)</sup>.

ولم تقتصر الاوقاف على الاراضي انما شملت الى مجالات اخرى منها وقف الكتب لخدمة طلبة العلم ومن ذلك وقفية الشيخ شرف موسى الديري امام الصخرة لمكتبته على طلبة العلم سنة (984هـ / 1576م)<sup>(3)</sup>، فضلاً عن ذلك وقفية الشيخ يحيى شرف الدين بن محمد بن قاضي الصلت لكتبه سنة (1007هـ / 1598م) والتي وقفها على طلبة العلم<sup>(4)</sup>.

والدولة العثمانية لم تتدخل في تنمية اموال الاوقاف بصورة مباشرة، وانما تركت ذلك لمتولي الوقف ونظاره الذين اتبعوا عدة طرق لتنمية هذه الاموال مثل تأجير الاراضي والعقارات الموقوفة لمدة طويلة بعدة عقود منفصلة عن بعضها البعض لا تزيد مدة الواحد منها عن سنتين، اما اذا تعرض الوقف للخراب فان متوليه يقوم باستبدال غيره به، او بأخذ نقود مقابله فقد اخذ خليل جليبي بن علي جليبي مبلغ (20) قرشاً مقابل الاشجار المحبسة على الفقراء والمساكين المزروعة في منطقة المصراة بالقدس وذلك في سنة (1010هـ / 1601م)<sup>(5)</sup>.

---

(1) Heyd, Op.Cit, pp.143-144; ص 193. مدينة القدس....، ص 244؛ المدني، مدينة القدس....، ص 193.

(2) العسلي، القدس تحت...، ص 36؛ Ibid., pp. 146-147.

(3) العسلي، وثائق مقدسية...، م 2، ص ص 252-258.

(4) المصدر نفسه، م 1، ص ص 158-165.

(5) لقد صدر امر سلطاني سنة (972هـ / 1562م) ينص على ما يلي: "ابطال الاجارة الطويلة التي

تجاوزت ثلاث سنوات". انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 244، 290؛ المدني، مدينة

القدس....، ص ص 196، 199؛ Ortayli, A.G.E., s.48.

تطور نوع جديد من الاوقاف في العهد العثماني تمثل بوقف النقود بدلاً من تأجير الاراضي والعقارات والدور والدكاكين وغيرها لتغطية نفقات الوقف، ويقوم النوع الجديد على وقف كمية من النقود تقدم بفائدة محددة للتجار تضمن مصدراً ثابتاً لتغطية نفقات رقبة الوقف وما تقدمه من خدمات مجانية، وقد أجاز الفقهاء والقضاة الاروام هذا النوع من الوقف في أوائل العهد العثماني وأصبح شائعاً في مدينة القدس خاصة بعد تسلم القضاة العثمانيين القضاء في بلاد الشام وقدم أعداد كبيرة من القادة العسكريين والسيوخ للمجاورة والاقامة في القدس، فضلاً عن ازدهار التجارة وظهور انواع عديدة من المسكوكات العثمانية الجديدة، وقد وفرت اموالاً للتجار والمقترضين على اساس ان تعاد هذه الاموال بفائدة تبلغ نسبتها ما بين (10-11%) تعود على مصالح رقبة الوقف (1).

ومن اوقاف النقود وقف الحاج خدوردي بن الشيخ حسين الخلواتي مبلغ (400) دينار سلطاني ذهب سنة (984هـ/1576م) وتقسيمه المبلغ الى قسمين كل قسم مئتا دينار ثم وقفهما (2)، فضلاً عن ذلك استخدامهما في تنمية اموال وقف برويش محمد افندي بن عبد الجبار سنة (1010هـ/1601م) (3)، وقد روعي في استخدام هذا الوقف الابتعاد عن الربا الذي حرمه الشرع الشريف (4).

ومن الاوقاف النقدية المهمة في القدس وقف بيرام جاويش بن مصطفى على الرباط والمكتب اللذان انشأتهما وقد وقف مبلغ خمسين ألف درهم عثماني وفقاً صحيحاً صريحاً شرعياً لكل وقف خمس وعشرين ألف درهم سنة (952هـ/1545م) (5).

---

(1) محمد الارناؤوط، 'تطور وقف النقود في العصر العثماني، نموذج مفصل من مدينة القدس في مطلع العهد العثماني'، ق2، مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، م (19)، ع(3)، 1992، ص ص 36-44؛ وللتفاصيل عن نماذج وقفيات النقود في القدس في مطلع العهد العثماني. انظر: الارناؤوط، المصدر السابق، ق3، مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، م(20)، ع(1)، 1993، ص ص 356-376.

(2) العسلي، وثائق مقدسية ...، م2، ص ص 264-266؛ الارناؤوط، المصدر السابق، ق2، ص47.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص 244.

(4) سورة البقرة، الاية 257-278؛ سورة الروم، الاية 39؛ وللتفاصيل عن دور الاوقاف الخيرية في الدولة العثمانية. انظر: عثمان جتين، 'دور الاوقاف العثمانية الخيرية في المجتمع العثماني'، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، زغوان، ع (15-16)، 1997، ص ص 31-48.

(5) العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص ص 122-123.

وفي اواخر القرن (10هـ/16م) لجأ متولو الاوقاف الى اعطاء الاوقاف بالالتزام مما دعا الدولة العثمانية الى اصدار امر سنة (1007هـ/1598م) ينص على ان " جميع اوقاف القدس لا تعطى بالالتزام أبداً "(1).

وهذه الاجراءات التي حاولت الدولة من خلالها تنمية اموال الاوقاف الخيرية والمحافظة عليها، لم تحقق كل اهدافها لان الممارسات العملية لبعض متولي الوقف ونظاره أدت الى تقليل العائدات المالية لبعض هذه الاوقاف والى خراب بعضها الاخر ورغم ذلك نستطيع القول ان قوة الدولة العثمانية تمثلت في كثرة تحبيس الاوقاف الخيرية من قبل رجال الدولة في لواء القدس الشريف الذين هدفوا من هذا العمل الى تخليد ذكراهم على مر الايام.(2)

#### ب- الأوقاف الذرية(3):

كان حماية الاموال من المصادرة غير القانونية من قبل ذوي السلطة او التهرب من دفع الضرائب وراء اقدام بعض الناس على وقف اموالهم على ذرايهم وإخفاء الاسباب الحقيقية لهذا الوقف كانوا يتحايلون على الجهات المسؤولة في ان هذه الاوقاف ستؤول في النهاية الى مصالح مؤسسة عامة او لفقراء المسلمين(4). وهو ما يوضحه النص التالي " انشأ الواقفان وقفيهما على نفسيهما مدة حياتهما بالسوية، ثم من بعدهما على اولادهما واولاد اولادهما، واولاد اولاد اولادهما نسلأ من بعد نسل وبطنأ من بعد بطن، الطبقة العليا منهم تحجب الطبقة السفلى على ان من مات منهم من غير ولد ولا اسفل من

(1) لليعقوب، المصدر السابق، ص245؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص 143.

(2) العسلي، القدس في التاريخ، ص235؛ العسلي، مؤسسة...، ص105.

(3) الوقف الذري: هو ما وقف لطائفة معينة او ما حبسه الوقف على ابناءه واحفاده واعقابهم الى لتراضهم، ثم يحول هذا الوقف الى جهة خيرية وفق شروط الوقف. انظر: كايد يوسف قرعوش، 'الوقف الذري بين الابقاء والالغاء في الفقه والقانون'، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الاردنية، م(26)، ع(2)، 1999، ص278؛ الكبيسي، المصدر السابق، ص42؛ سيدي، المصدر السابق، ج3، ص 1086؛ المدني، مدينة القدس...، ص164.

(4) لليعقوب، المصدر السابق، ص245؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص48؛ علي، الادارة العثمانية...، ص112.

ذلك انتقل نصيبه لمن هو في درجته وذوي طبقته من اخوته، فاذا انقرضوا بأجمعهم ولم يبق منهم نسل ولا عقب كان ذلك وفقاً على مصالح الصخرة المشرفة فاذا تعذر ذلك كان ذلك وفقاً على الفقراء والمساكين المجاورين بالقدس<sup>(1)</sup>.

والدخل شبه الدائم الذي أوجدته الاوقاف للناس الذين حبست عليهم جعلهم يكتفون بما يأخذونه من مخصصات مالية توفرها لهم، او يقتصرون في حياتهم العملية على ادارة شؤون هذه الاوقاف، مما ادى الى ابتعاد ابناء الواقفين في حالات كثيرة بمرور الزمن عن الانتاج الفعلي في المجتمع، كما ان عدد المستحقين لعائدات الاوقاف ازداد كثيراً بمرور الزمن، فضلاً عما أصاب بعض هذه الاوقاف من خراب بسبب الخلافات التي تقع بين مستحقي الوقف مع بعضهم البعض او خلافاتهم مع متولي الوقف<sup>(2)</sup>.

#### - إدارة المباني العامة وأوقافها:

##### 1- البيمارستانات<sup>(3)</sup>:

كان في مدينة القدس بيمارستانان هما:- البيمارستان الصلاحي، وبيمارستان اليهود، اما البيمارستان الصلاحي فيقع الى الجنوب من كنيسة القيامة<sup>(4)</sup>، في الدار المعروفة بدار الاسبتارية<sup>(5)</sup>، وقد بناه السلطان صلاح الدين الايوبي سنة (585هـ/

---

(1) العسلي، وثائق مقدسية...، م2، ص265.

(2) مما يؤكد هذه الحقيقة ان نسل الشيخ على الهكاري بلغ (408) فرداً، وبلغت حصة الواحد منهم إقجة واحدة فقط. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 246، 292.

(3) البيمارستان: كلمة فارسية مركبة تتكون من مقطعين هما، بيمار وتعني مريض، وستان وتعني مكان او دار، فهي اذاً دار المرضى او المستشفى بالمعنى الحالي. انظر: احمد عيسى بك، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، (بمشق، 1939)، ص 4، وللتفاصيل عن تاريخ البيمارستانات في فلسطين انظر: Ghada Al-Karmi, The Bimaristans Of Palestine، بحث منشور في كتاب: 'دراسات في تاريخ وآثار فلسطين'، الندوة العلمية الاولى للآثار الفلسطينية، (حلب، 1984)، ج1، ص ص 308-315.

(4) الحنبلي، الانس الجليل...، ج1، ص 391؛ غوائمه، تاريخ نيابة بيت المقدس ...، ص134؛ العارف، المفصل...، ص ص 178-179.

(5) الاسبتارية: الكلمة تحريف ظاهر اللفظ الافرنجي ((Hospital)) وكانت تطلق على فرقة دينية عسكرية، نشأت في منزل يعود الى حجاج من الفرنجة أنشأوه في بيت المقدس سنة (463هـ/

1192م<sup>(1)</sup>، وضم في العهد العثماني قسماً لجراحة العيون يعمل فيه الكحالون من المسلمين والنصارى، وقسم آخر للطب العام يجري فيه الاطباء والجراحون العمليات الجراحية ويشرف عليه رئيس الجراحين، وقد كان رئيساً لهذا القسم الجراح محمد بن احمد الذي عمل في الفترة الواقعة بين سنتي (972هـ/1564م) و(978هـ/1570م)<sup>(2)</sup>، والجراح إبراهيم بن موسى الذي عمل جراحاً في البيمارستان الصلاحي سنة (1013هـ/1605م)<sup>(3)</sup>. وفي هذا البيمارستان قاعة لعزل المجانين وضعاف العقول عن بقية المرضى<sup>(4)</sup>، وقاعة للشرابخانة تحفظ فيها الادوية والعقاقير، اما الادوات الجراحية وغيرها من المستلزمات فقد كانت تحفظ في مخازن خاصة تدعى الحواصل<sup>(5)</sup>، ويشرف عليها امين الحواصل وهو من العناصر المقدسية ويتقاضى راتباً يومياً مقداره إقجة واحدة، وممن تولى وظيفة امين الحواصل الزيني عبد النبي بن احمد بن يونس وذلك في

---

1070م)، ليأوي اليه الحجاج للفقراء، وبعد ان وقعت بيت المقدس تحت سيطرة الفرنجة تحول القائمون على هذه الدار الى طائفة مستقلة تتبع البابا مباشرة، وخصص لها رجال الكنيسة عشر دخلهم، مؤسسها جيرار (Gerar) من آملفيا الذي توفي حوالي سنة (512هـ/1118م)، فتقرر في عهد خلفه الفرنسي ريموند لي بويه (Raymond Le Buai)، ان تتحول الى طائفة من الفرسان يعاهدون الله على التقشف والطهارة والطاعة وينذرون أنفسهم لقتال المسلمين، وأخذوا من الصليب الابيض شارة لهم. انظر: ستيفن رنسيمن، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: الباز العريني، (بيروت، 1967)، ج2، ص248؛ لبراهيم علي طرخان، مصر في عصر دولة المماليك للجراكسة 1382-1517م، (القاهرة، 1960)، ص ص 97-98؛ التطيلي، المصدر السابق، ص 99؛ التازي، القدس والخليل...، ص56.

(1) عبد الرحمن بن اسماعيل ابو شامة، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: محمد حلمي، (القاهرة، 1962)، ج1، ص205؛ عيسى، المصدر السابق، ص230؛ الدباغ، الموجز...، ج1، ص26؛ عرب، المصدر السابق، ص140.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص247.

(3) عطا الله، وثائق...، ج1، ص26.

(4) غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص133؛ شوقي شعت، 'التراث المعماري في القدس الشريف بالعهد الايوبي ووسائل صيانتة وترميمه'، من بحوث الندوة العالمية...، ص289.

(5) عيسى، المصدر السابق، ص19؛ العسلي، معاهد العلم...، ص ص 294-297.

الفترة الممتدة من (972هـ/ 1564م) الى (978هـ/ 1570م) وبعد وفاته تولاها من بعده ولداه عبد الوهاب وعبد الحليم<sup>(1)</sup>.

وقد تم اعمار واعادة ترميم البيمارستان الصلاحي سنة (978هـ/ 1570م) نظراً لتعرض بعض جدرانه الى الهدم والتلف مع مرور الزمن<sup>(2)</sup>، هذا وقد كانت طائفة الاطباء والجراحين والحكماء من اهم الطوائف الحرفية في القدس لأرتباطها بحياة الناس ومعالجتهم من الأمراض، ولعبت دوراً بارزاً في النظام الحرفي في القدس في القرن (11هـ/ 17م)<sup>(3)</sup>.

ورئيس الأطباء في البيمارستان الصلاحي كان يعين بفرمان سلطاني شريف وهو أي رئيس الاطباء، مسؤول عن كافة الاطباء والجراحين والصيدلة في لواء القدس الشريف ويدل على ذلك الامر الصادر سنة (971هـ/ 1563م) فقد تضمن ان لا احد يعمل طبيباً ولا جراحاً ولا شرايباً الا بعد اننه له وإجازته له وإحاطة علمه بأنه أهل لذلك، وممن تولى رئاسة الاطباء من العناصر المقدسية الشيخ شمس الدين محمد بن زين الدين الذي تقاضى أجراً يومياً مقداره (3) إقجات<sup>(4)</sup>.

فضلاً عن ذلك فقد كان الاطباء يخاطبون بالألقاب التالية: ((فخر الاطباء المعتبرين، الرئيس احمد شهاب الدين بن يحيى)) و((فخر الاقران))<sup>(5)</sup>، ومن الاطباء والجراحين في القدس في القرن (11هـ/ 17م) موسى بن محمد الجراح الذي عين جراحاً في البيمارستان الصلاحي سنة (1016هـ/ 1608م)، والجراح علي بن عصفور الذي كان يجري عمليات استئصال سرطان الفم سنة (1038هـ/ 1628م)<sup>(6)</sup>.

ومن الوظائف الاخرى في البيمارستان الصلاحي وظيفة تفرقة المساجين المرضى بالبيمارستان ووظيفة البوابة بالبيمارستان العلوي، ووظيفة تفرقة الاشربة والاكحال

---

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 247-248.

(2) العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص ص 87-88.

(3) عطا الله، وثائق...، ج 1، ص ص 26-33.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص 248.

(5) عطا الله، وثائق...، ج 1، ص 27، ج 2، ص 76.

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص ص 28، 33.



بالبیمارستان والتي تولاهما من سنة (1009هـ / 1601م) الى سنة (1013هـ / 1604م) الحاج علاء الدين بن صلاح الدين الجعبي<sup>(1)</sup>، ووجدت وظيفتا الكيلارجية والشربتجية في البیمارستان<sup>(2)</sup>، فضلاً عن ذلك وظيفة خدمة المرضى والمجانين ومساعدتهم التي تولاهما كل من حسن بن عبد الرومي سنة (1011هـ / 1602م)، والحاج محمد بن عبد القادر العجمية سنة (1012هـ / 1603م)، وداود بن محمد العجمية سنة (1019هـ / 1610م)<sup>(3)</sup>، ووظيفة القراءة أي قراءة سورة ياسين كل يوم اثنين وخميس في البیمارستان وإهداء ثواب ذلك للمرحوم السلطان صلاح الدين الايوبي<sup>(4)</sup>.

هذا وقد حبست على البیمارستان الاوقاف الضخمة التي استمرت عامرة من العهد الايوبي الى العهد العثماني وشملت هذه الاوقاف عدداً من الدور، والدكاكين والافران، والمدابيس والمدابغ وخان للزيت وقبانه ومجموعة من الأقبية<sup>(5)</sup>، كما شملت عدداً من قطع الاراضي المزروعة بالأشجار المثمرة<sup>(6)</sup>.

وتولى إدارة هذه الأوقاف متولٍ كان من العناصر الرومية الصوفية في القدس مثل الشيخ عبد الله جلبي الخلواتي الذي اشرف على ادارتها للفترة من 8 رمضان (952هـ / 1545م) و21 شعبان (963هـ / 1555م)<sup>(7)</sup>، والحاج محمد المرعشلي سنة (1009هـ /

(1) عطا الله، الإجازات...، ص 44.

(2) كيلارجي، الكيلار بيت المؤنة بالفارسية، والكيلارجي هو المسؤول عنه. (انظر: سامي، القاموس التركي، ج 2، ص 1226؛ الاقمسكي، المصدر السابق، ص 181؛ Redhouse, Op. Cit. p. 1614)، اما الشربتجي فهو المسؤول عن الاشربة والادوية في البیمارستان (الصيدلي اليوم). انظر: العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص ص 89-90.

(3) عطا الله، وثائق...، ج 1، ص ص 31-32؛ العارف، المفصل...، ص 345.

(4) العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص 90.

(5) بلغ عدد الدور (39) بيتاً منها (6) بيوت خراب، أما الدكاكين فبلغ عددها (51) دكاناً منها (13) خراب بالإضافة الى فرنان وأربعة أقبية. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، الصفحات: 248، 293-294.

(6) منها جميع الارض الواقعة بأرض البقعة بظاهر القدس الشريف. انظر: العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص 92.

(7) اليعقوب، المصدر السابق، ص 248؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص ص 80-81؛ المدني، مدينة القدس...، ص ص 202-205؛ قارن مع: الارناؤوط، المصدر السابق، ق 2، ص 40؛

El-Zawahreh, Op. Cit., pp. 120-128.

1601م)، وداود بن الشيخ علي سنة (1012هـ / 1604م)<sup>(1)</sup>. اما نظارة هذه الاوقاف فقد تولتها عناصر مقدسية ففي القدس تولتها عائلة النشاشيبي وفي الخليل عائلة التميمي<sup>(2)</sup>، فقد تولها الشيخ محي الدين بن عبد الكريم الذي كان ناظراً عليها في الفترة من 28 ربيع الثاني (952هـ / 1545م) الى 11 جمادي الثانية (978هـ / 1570م)<sup>(3)</sup>، اما في القرن (11هـ / 17م) فقد تولها افراد من خارج القدس مثل الشيخ داود بن الشيخ علي الرملي سنة (1014هـ / 1605م)<sup>(4)</sup>، وتولى كاتب الوقف كتابة كل ما يتعلق بالأوقاف مقابل أجر يومي مقداره إقجة واحدة، وممن تولى هذه الوظيفة القاضي محمد بن القاضي حرمي سنة (1010هـ / 1602م)<sup>(5)</sup>، وكان يخاطب بـ ((قدوة المحررين وزبدة الفضلاء والمحاسبين مولانا ...))<sup>(6)</sup>.

أما جابي الوقف فموظف مهمته جمع العائدات المالية للوقف ومن العناصر المقدسية التي شغلت هذه الوظيفة القاضي احمد العلمي وذلك سنة (1010هـ / 1601م)<sup>(7)</sup>، والحاج محمد بن أويس سنة (1014هـ / 1605م)<sup>(8)</sup>.

أما البيمارستان الثاني او بيمارستان اليهود فيقع في دار خاصة به في حارتهم ومن المؤكد ان ابناء اليهود كانوا يتداوون به، وقد حبست عليه في العهد العثماني دار تقع في حارة اليهود، وذلك سنة (999هـ / 1590م)<sup>(9)</sup>. ولم تشر الوثائق الى الاطباء والجراحين والموظفين العاملين فيه.

(1) عطا الله، الاجازات...، ص ص 37، 45؛ Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 66; Ze'evi, A.G.E., s.84.

(2) موسى، المصدر السابق، ص 237؛ المدني، مدينة القدس...، ص ص 201، 237؛ Goitein, Op. Cit., Vol. V. 334.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص 248؛ قارن مع: الارناؤوط، المصدر السابق، ق 3، ص 363؛ Gerber, Op. Cit., Vol. 30/4, p.566.

(4) عطا الله، الاجازات...، ص 42.

(5) العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص 97؛ عطا الله، الاجازات...، ص 44.

(6) الارناؤوط، المصدر السابق، ق 2، ص 44.

(7) اليعقوب، المصدر السابق، ص 249؛ المدني، مدينة القدس...، ص 207.

(8) عطا الله، الاجازات...، ص 43.

(9) اليعقوب، المصدر السابق، ص 249.

## 2- العمارة العامرة:

تقع في قبة الست<sup>(1)</sup> مقابل حارة باب الناظر من جهة الغرب<sup>(2)</sup>، وتم بناؤها في العهد العثماني في المكان الذي كانت فيه عمارة الست سابقاً من قبل زوجة السلطان سليمان القانوني خاصكي سلطان التي استخدمت في بنائها حجارة الكنائس المتهمة في القدس الشريف مثل كنيسة قرية قالونيا وقد قام ببنائها البناؤون والنجارون الذين استقدموا من دمشق لهذا الغرض، وكان اكتمال عمارتها في 24 ربيع الثاني (960هـ/1552م)<sup>(3)</sup>، وقد حبست في أواسط شعبان سنة (964هـ/1556م)<sup>(4)</sup>.

وأدار العمارة جهاز اداري مكون من شيخ العمارة وكاتبها اللذين بلغت اجرتهما اليومية (8) دراهم عثمانية، وخمسة دراهم عثمانية على التوالي<sup>(5)</sup>، وقد شغلت العناصر الرومية الحنفية المذهب هاتين الوظيفتين طوال القرن (10هـ/16م) ومنهم الحاج محمد آغا شيخ العمارة العامرة سنة (963هـ/1555م)<sup>(6)</sup>، وحسين جلبي كاتب العمارة سنة (1010هـ/1601م) الى سنة (1030هـ/1620م)<sup>(7)</sup>، والحاج بكر بن ولي الذي كان شيخاً للعمارة العامرة سنة (1012هـ/1604م)<sup>(8)</sup>، وابراهيم جلبي بن سليمان آغا سنة (1030هـ/1620م)<sup>(9)</sup>.

ومن وظائف العمارة العامرة أيضاً: البوابة، وغريلة القمح، وغسل القصاع والاولاني، ووزن الخبز وتفرقته<sup>(10)</sup>، والطباخة وقد شغلها سنة (1013هـ/1605م) محمد

---

(1) هي الست طنشق بنت عبد الله المظفرية (ت 800هـ/1397م). انظر: الحنبلي، الاتس الجليل....، ج2، ص ص 64-65؛ العارف، المفصل....، ص 307.

(2) علي، خطط الشام، ج6، ص 155؛ العسلي، معاهد العلم....، ص ص 361-362؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص ص 60، 501.

(3) Heyd, Op. Cit., p.143.

(4) العسلي، وثائق مقدسية....، م1، ص 125؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 249.

(5) المصدر نفسه، م1، ص 137.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص 250.

(7) عطا الله، وثائق....، ج2، ص 130.

(8) عطا الله، الاجازات....، ص 38.

(9) العسلي، وثائق مقدسية....، م3، ص 97.

(10) المصدر نفسه، م1، ص ص 137-138؛ قارن مع: المدني، مدينة القدس....، ص 267.

بن خليل<sup>(1)</sup>، والقصابية<sup>(2)</sup>، وتثنية الحنطة والارز وتولاها الاوستا علي بن خضر الاخفاقي سنة (1010هـ / 1601م)<sup>(3)</sup>، ووظيفة رئيس الخازنين التي تولاها يعقوب أغا بن عبد الرحمن، ووظيفة رئيس الكيلاريين التي تولاها سنان أغا بن عبد المنان سنة (967هـ / 1559م)<sup>(4)</sup>، فضلاً عن وكيل الخرج وهو المسؤول عن مصروفات العمارة لشراء احتياجات العمارة وممن تولاها فخر الاقران الحاج مصطفى سنة (1030هـ / 1620م)<sup>(5)</sup>، فضلاً عن ذلك وظيفة شيخ الخبازين وهو المسؤول عن الخبازين والافران والخبز المنتج بالعمارة وتولاها سنة (1014هـ / 1605م) محمد بن موسى كبريت<sup>(6)</sup>.

لقد أوقفت خاصكي سلطان أوقافاً ضخمة جداً للانفاق على العمارة العامة ومرافقها فقد بلغت عائدات الاوقاف المحبسة في ناحية القدس الشريف وحدها (133705) إقجة وذلك سنة (963هـ / 1555م)<sup>(7)</sup>، وقد ضم الوقف عدة قرى ومزارع في أربعة ألوية في سوريا وفلسطين ومعظمها في جوار ناحية الرملة بلواء غزة<sup>(8)</sup>، وهي قرى كفر جنس، وشويكة، وقاقون، واللد<sup>(9)</sup>، وكفر عانا والكنيسة، وزنطية، ونعلين، وبيت ماعين، وسبتارة، وعنابة، والسافرية، وخربتا، وجنداس، واليهودية، وبيت دجن، ومزرعة بيت سنا<sup>(10)</sup>، ومجموعة من القرى والمزارع في ألوية نابلس<sup>(11)</sup>، وصفد<sup>(12)</sup>، وغزة<sup>(13)</sup>، وكذلك

(1) عطا الله، الاجازات...، ص 44.

(2) Heyd, Op. Cit., p. 144.

(3) عطا الله، الاجازات...، ص 44.

(4) العسلي، وثائق مقدسية...، م 1، ص ص 135-136.

(5) عطا الله، وثائق...، ج 2، ص 130.

(6) عطا الله، الاجازات...، ص 44.

(7) هذه عائدات الوقف من قرى: الجيب، وبيت أكسا، وبقيع الظان، وبيت لقيا، وبيت جالا، وبيت لحم، واريحا، وما تنفعه طائفة عربان هتيم وجميعها تقع ضمن حدود ناحية القدس الشريف. انظر: السعقوب، المصدر السابق، ص 250؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م 1، ص ص 131-133، م 3، ص 96؛ الارناؤوط، المصدر السابق، ق 3، ص ص 358-359.

(8) الزبدة، المصدر السابق، ص 330؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص 235؛ العسلي، مؤسسة...، ص 98.

(9) عباس، المصدر السابق، ص 142. Heyd, Op. Cit., pp. 139, 143.

(10) حيث بلغ عدد القرى الموقوفة على العمارة حوالي الثلاثين قرية. انظر: نص وقفية خاصكي سلطان. العسلي، وثائق مقدسية...، م 1، ص ص 128-142؛ العسلي، مؤسسة...، ص 98.

(11) للراميني، المصدر السابق، ص 105. Heyd, Op. Cit., p. 143.

(12) من الموقوفات قرية طبرية. انظر: Ibid., pp. 139, 143.

(13) من الموقوفات قطعة بركة البدوية، ومزرعة عجز. انظر: السعقوب، المصدر السابق، ص 296.

ما أوقفه السلطان سليمان القانوني على العمارة العامرة سنة (967هـ / 1559م) بعد وفاة زوجته روكسلانه بعام تقريباً، وهي أربعة قرى ومزارع في ناحية صيدا<sup>(1)</sup>. أما في لواء طرابلس فكانت هناك قرية أميون وأربعة طواحين في كل من قرى رشحين وبشنين، هذا فضلاً عن الخانين والدكانين فيها<sup>(2)</sup>.

وقد أنشأت خاصكي سلطان كذلك حمامين أحدهما للرجال والآخر للنساء في حارة الغوانمة سنة (963هـ / 1555م) وأوقفتهما على مصالح العمارة العامرة سنة (964هـ / 1556م)<sup>(3)</sup>، وأنشئت لهما قناة لمدحهما بما يحتاجانه من الماء<sup>(4)</sup>.

والمتولي على أوقاف العمارة العامرة كان من العناصر العسكرية الرومية الحنفية المذهب ومنهم الزعيم طورغود أغا بن محمود بك<sup>(5)</sup>، وكان متولي أوقاف العمارة العامرة يخاطب بـ ((قدوة الأكابر وزين المفخر بيرام بك المتولي على العمارة العامرة بالقدس الشريف سنة (963هـ / 1555))) و((قدوة الأعيان والامجاد والاكابر، مستجمع المحامد والمكارم محمد أغا المتولي على أوقاف العمارة العامرة سنة (1030هـ / 1620م)))<sup>(6)</sup>.

ومن الطريف هنا الإشارة الى تعيين امرأة في وظيفة متولي وقف العمارة العامرة ففي سنة (1043هـ / 1633م) صدر امر سلطاني بتعيين المرأة والتي خوطبت بـ ((فخر المخدرات ونخر العفيفات، وفخر آل طه وياسين، وأشرف اولاد سيد المرسلين، السيدة

---

(1) من الموقوفات قرية حارا، ومزرعة كنيسة، ومزرعة صوفية، ومزرعة جليوبة. انظر: نص وقفية السلطان سليمان القانوني على العمارة العامرة. العسلي، وثائق مقدسية...، م 1، ص ص 147-150؛ العسلي، مؤسسة...، ص 98.

(2) غوشه، للعمارة العثمانية...، ص 90؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م 1، ص ص 131-132؛ الارناؤوط، المصدر السابق، ق 3، ص 377.

(3) للعسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص ص 98-99؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص 90.

(4) انظر نص الوثيقة: العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص 99.

(5) الارناؤوط، المصدر السابق، ق 2، ص 39، ق 3، ص 358؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص 91.

(6) للعسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص ص 96، 98؛ المدني، مدينة القدس...، ص 202.

نور الهداية خاتون بنت السيد جمال الدين، متولية على اوقاف العمارة العامرة في اليوم 18 من جمادي الاولى سنة (1043هـ/1633م))<sup>(1)</sup>.

ومن الوظائف الاخرى على وقف العمارة العامرة هي وظيفة ناظر الوقف الذي يأخذ من متولي الاوقاف محاسبتها في آخر كل سنة ويحفظ الزائد منه<sup>(2)</sup>، وممن تولاها الشيخ علي بن النقيب موسى بن غضية سنة (1009هـ/1601م)<sup>(3)</sup>، وفي حالة غيابه هناك نائب الناظر، وممن تولى نيابة النظر في العمارة العامرة الشيخ محمد الداودي سنة (1012هـ/1604م)<sup>(4)</sup>، فضلاً عن ذلك وظيفة جباية الاوقاف والتي يجب ان يتولاها جباة امناء قادرون على الخدمة صالحون مستقيمون يسلمون ما يجمعونه من إيرادات الى المتولي، ويحصل الجابي لقاء عمله هذا على مبلغ سنة دراهم<sup>(5)</sup>، وقد تولى جباية وقف العمارة العامرة سنة (1015هـ/1606م) الشيخ علي بن الشيخ موسى بن عز الدين<sup>(6)</sup>، والملاحظ ان شاغلي جميع هذه الوظائف لديهم وظائف اخرى يشغلونها وقد اعطيت لهم هذه الوظائف اما لجدارتهم وكفاءتهم واما عن طريق المحسوبية والرشوة او بالوراثة ومن الموظفين العسكريين والمدنيين<sup>(7)</sup>.

### 3- الحرمان الشريفان:

يقصد بالحرمين الشريفين، الحرم القدسي الشريف (المسجد الاقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة) وحرم الخليل<sup>(8)</sup>، وقد تولى ادارتهما في العهدين الايوبي والمملوكي موظف يسمى ناظر الحرمين الشريفين، ارتبط في الفترة الواقعة بين

(1) عطا الله، وثائق ...، ج2، ص 130.

(2) العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص ص 311-312.

(3) عطا الله، الاجازات...، ص37.

(4) المصدر نفسه، ص38.

(5) العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص 136.

(6) عطا الله، الاجازات...، ص41.

(7) حيث كان العلماء والفقهاء والمتصرفون ورجال العسكر مسؤولين عن ادارة شؤون الممتلكات الوقفية.

انظر: العارف، المفصل ...، ص312؛ لوتسكي، المصدر السابق، ص249؛

El-Zawahreh, Op. Cit., p. 144.

(8) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص ص 269-271.

سنتي (777هـ/1375م) و(843هـ/1439م) بنائب القدس<sup>(1)</sup>، ثم فصل عنه واصبح مستقلاً<sup>(2)</sup>.

وفي العهد العثماني استمرت وظيفة ناظر الحرمين والعناصر المقدسية هي التي شغلت هذه الوظيفة في النصف الاول من القرن (10هـ/16م)، اما في النصف الثاني منه والنصف الاول من (11هـ/17م) فقد شغلتها عناصر رومية بعضها عسكرية، وممن شغل هذا المنصب عبد الباقي بك في الفترة الواقعة بين سنتي (1007هـ/1598م) و(1010هـ/1601م)<sup>(3)</sup>.

وكان للناظر نائب يساعده في عمله وقد شغل هذه الوظيفة كل من الشيخ احمد بن شهاب الدين بن محمد النقيب وكانت وظيفته نيابة النظر على وقف سيدنا خليل الرحمن ~~عليه السلام~~ بمدينة القدس سنة (1015هـ/1606م)، والسيد ابو القاسم بن السيد عبد السلام المغربي وكانت وظيفته النظر على وقف الربرة الشريفة بالصخرة المنسوب إيقافها لمولاي عثمان سلطان المغرب<sup>(4)</sup> الذي تولاها سنة (1015هـ/1606م)<sup>(5)</sup>، فضلاً عن ذلك تولاها الشيخ عبد القادر من سنة (1016هـ/1607م) الى سنة (1046هـ/1637م)<sup>(6)</sup>.

---

(1) غوائمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص36؛ الامام، المصدر السابق، ص105.

(2) الحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، الصفحات: 278، 295، 301، 311، 323، 330-331، 341، 349؛ الامام، المصدر السابق، ص105.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص251؛ قارن مع: المدني، مدينة القدس ...، ص267.

(4) مولاي عثمان سلطان المغرب: هو السلطان ابو سعيد عثمان ابن السلطان ابي العباس احمد بن السلطان ابي سالم ابراهيم ابن السلطان ابي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني الفاسي، ملك المغرب وصاحب فاس، أقام على سلطنة فاس وما والاها حوالي 23 سنة وثلاثة اشهر. قتلته وزيره عبد العزيز اللبابي في سنة (823هـ/1420م) وأقام مكانه ولده. انظر: المقرئ، المصدر السابق، ج4، ق1، ص ص545-546؛ ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج13، ص300.

(5) عطا الله، الاجازات ...، الصفحات: 39، 41، 45.

(6) عطا الله، وثائق ...، ج1، ص ص182، 186.

وتتلخص مهام ناظر الحرمين في الاشراف على عمليات بنائها وترميمها، وشراء الزيت اللازم من اجل أضاعتها، والاشراف على اوقافهما والعمل على تنمية هذه الاوقاف وضبط حاصلاتها وكذلك الاشراف على العاملين فيهما<sup>(1)</sup>.

### والعاملون في الحرم القدسي الشريف هم:

1- مشيخة الحرم: كانت مشيخة الحرم وظيفة من الوظائف الدينية المهمة والدائمة في الحرم القدسي الشريف بمسجديه الاقصى وقبة الصخرة، وشيخ الحرم من الشخصيات الدينية والاجتماعية البارزة في القدس، وكان من المقادسة الذين يعينهم السلطان، وكان شيخ الحرم مسؤولاً عن ادارة الحرم الشريف<sup>(2)</sup>، وتدلنا الوثائق على ان هناك اكثر من شيخ للحرم ربما اثنين او اكثر في الوقت نفسه، وممن تولى مشيخة الحرم مولانا الشيخ عبد القادر شيخ الحرم الثاني والذي تولاها من (1042هـ / 1633م) الى سنة (1051هـ / 1641م)<sup>(3)</sup>.

2- الأئمة في المساجد: كانت إمامة المصلين من الوظائف المرتبة الدائمة في المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة فقد كان هناك اربعة أئمة، إمام الحنفية وإمام الشافعية وإمام المالكية وإمام الحنابلة<sup>(4)</sup>، وممن تولى هذه الوظيفة الشيخ عمر بن الشيخ زين الدين الصعيدي إمام الحنفية في مسجد قبة الصخرة، والشيخ ابو الفتح محمد بن فتیان إمام الشافعية في مسجد قبة الصخرة اربعين سنة<sup>(5)</sup>.

وكان معظم أئمة الصخرة من آل فتیان على المذهبين الحنفي والشافعي، مثل الشيخ شرف الدين موسى بن فتیان سنة (978هـ / 1570م)<sup>(6)</sup>، والشيخ علاء الدين بن

---

(1) غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس ...، ص37؛ الراميني، المصدر السابق، ص 106؛ الامام، المصدر السابق، ص104؛ العسلي، مؤسسة ...، ص ص 103-104.

(2) العسلي، القدس في التاريخ، ص 237؛ الزبدة، المصدر السابق، ص ص 333-334؛ قاسمية، المصدر السابق، ص 59؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص168؛ المدني، مدينة القدس...، ص267.

(3) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 51، 138.

(4) الحنبلي، الاثس الجليل...، ج2، ص 333؛ الامام، المصدر السابق، ص107.

(5) الغزي، المصدر السابق، ج2، ص ص 58، 228؛ الحنبلي، ثمرات للذهب ...، ج8، ص345.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص251.



فتيان سنة (1010هـ / 1601م) وبقي حتى سنة (1015هـ / 1606م)<sup>(1)</sup>، والشيخ محمود بن عيسى الفتياي والذي تولى إمامة الصخرة الى ان توفي سنة (1043هـ / 1633م)<sup>(2)</sup>. أما المسجد الأقصى فقد تولى منصب الإمامة فيه عناصر مختلفة، فقد تولى الشيخ ابو السعود بن الشيخ احمد شهاب الدين الشهير بنسبه بابن حامد إمامة السادة المالكية بالمسجد الأقصى سنة (1012 هـ / 1604 م)، والشيخ يحيى شرف الدين بن قاضي الصلت إمام الشافعية بالأقصى سنة (1013هـ / 1605) والشيخ أبو الهدى بن تاج الدين، الشهير بنسبه بابن داود أمام الحنفية بالأقصى سنة (1012هـ / 1604م)<sup>(3)</sup>، ولم تشر المصادر الى وجود إمام للحنابلة في المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة<sup>(4)</sup>.

3- الخطابة: ونعني بالخطابة، خطابة المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة والمسجد الابراهيمي في الخليل، والخطابة من اجل الوظائف الدينية (إذ كان الرسول ﷺ يفعلها بنفسه، ثم فعلها الخلفاء الراشدون من بعده)<sup>(5)</sup>، وقد كان بعضهم يجمع بين الافتاء والخطابة مثل الشيخ علي بن جار الله بن ابي اللطف الذي تولى افتاء الحنفية بالقدس وخطابة المسجد الأقصى في النصف الاول من القرن (11هـ / 17م)<sup>(6)</sup>، والشيخ يوسف الرضي الحنفي الذي كان خطيباً بالمسجد الأقصى وكان يلي نيابة القضاء بالقدس

(1) عطا الله، الإجازات...، ص ص 38، 45.

(2) المحبي، المصدر السابق، ج4، ص 318؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج10، ق2، ص 113.

(3) عطا الله، الإجازات...، ص ص 39، 44.

(4) للتفاصيل عن الامامة في المسجدين الأقصى وقبة الصخرة حسب المذاهب. انظر: محمود علي عطا الله، التنظيم الاداري في الحرم القدسي الشريف من خلال سجلات محكمة القدس الشرعية، مؤتمر القدس...، ص 134؛ المدني، تحفة الانباء...، ج2، ص 191.

(5) القلقشندي، المصدر السابق، ج4، ص 39؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص ص 40-41.

(6) المحبي، المصدر السابق، ج3، ص 151؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج10، ق2، ص ص 116-117؛ والتفاصيل عن اشغال الموظفين المقدسين اكثر من وظيفة ومنصب في المؤسسات العثمانية في القدس. انظر: كامل العسلي، 'معلومات جديدة عن مدارس القدس الاسلامية مستخلصة من سجلات المحكمة الشرعية في القدس'، المجلة العربية للثقافة، ع (1)، السنة الثانية، 1982، ص 106؛ المدني، مدينة القدس...، ص 267؛ قاسمية، المصدر السابق، ص 60؛

Heyd, Op. Cit., p.154; Ze'evi, A.G.E.s.90.

الشريف<sup>(1)</sup>، فضلاً عن ذلك تولاهما الشيخان محمد بن محمد بن علي بن أبي اللطف،  
والشيخ عبد القادر بن عبد العزيز بن جماعة في النصف الأول من القرن (10هـ/  
16م)<sup>(2)</sup>. والملاحظ سيطرة عائلة أبي اللطف على الخطابة بالمسجد الأقصى، لما لهذه  
العائلة من مكانة دينية بارزة في القدس.

4- المؤننون: من الوظائف الدينية المرتبة في مسجدي الأقصى وقبة الصخرة فقد  
كان هناك في كل مسجد عدد من المؤننين يرأسهم موظف يدعى ((رئيس المؤننين))<sup>(3)</sup>،  
وممن تولى وظيفة رئيس المؤننين بالمسجد الأقصى سنة (963هـ/1555م) زين الدين  
عظيمات<sup>(4)</sup>، وتولاها سنة (1009هـ/1601م) الشيخ نور الدين بن النقيب موسى بن  
غضية، وممن تولى الأذان بالأقصى سنة (1009هـ/1601م) الشيخ علي بن النقيب  
موسى بن غضية، وتولاها في مسجد قبة الصخرة الشيخ عبد الرزاق بن صالح بن غضية  
سنة (1009هـ/1601م)<sup>(5)</sup>. نلاحظ هنا أن عائلة آل غضية قد سيطرت على وظائف  
رئاسة المؤننين والأذان في المسجد الأقصى وقبة الصخرة في بداية القرن (11هـ/17م).

5- المؤقت: وهو المكلف بتحديد موعد الصلوات الخمس، وكان يختار من علماء  
المدينة، ويجمع مع مهنة المؤقت الخطابة والإمامة، وكانت جوامع المدينة تتبع الإشارة  
التي يطلقها المؤقت من سارية مؤذنة المسجد، وقد شغلها بين سنتي (952هـ/1545م)  
و(978هـ/1570م)، أحمد بن بدر الدين بن رمضان.<sup>(6)</sup>

---

(1) المحبي، المصدر السابق، ج4، ص 511.

(2) الغزي، المصدر السابق، ج1، ص 253، ج3، ص 10-11؛ الحنبلي، شذرات الذهب ...، ج8،  
ص ص 181، 366.

(3) الحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، ص 192؛ الامام، المصدر السابق، ص 107؛ غوانمه، تاريخ نيابة  
بيت المقدس ...، ص 42؛ العسلي، وثائق مقدسية ...، م3، ص 82؛ عطا الله، التنظيم ...، ص 134؛  
العارف، المفصل ...، ص 313.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 251-252.

(5) عطا الله، الاجازات ...، ص 37.

(6) الارناؤوط، المصدر السابق، ق3، ص 378؛ عطا الله، التنظيم ...، ص 134؛ اليعقوب، المصدر السابق،  
ص 252.

6- الدعائية: صاحب هذه الوظيفة يرتبط عمله بالدعاء بعد الامام وبعد الانتهاء من الصلاة<sup>(1)</sup>.

7- الشعالون: وهم الذين يشعلون القناديل والشموع في الاقصى وقبة الصخرة وممن تولاهما سنة(1012هـ/1603م) السيد محمود بن السيد احمد الصمادي<sup>(2)</sup>.

8- موقدو البخور: وهي وظيفة اوكلت الى البخورية<sup>(3)</sup> الذين كان عليهم ايقاد البخور في الحرم ومنهم حسام الدين حسين بن ابراهيم سنة(972هـ/1564م)<sup>(4)</sup>.

9- السوابون: وهم المسؤولون عن حراسة ابواب الحرم القدسي الشريف وفتحها واغلاقها في المواعيد المحددة، والمسؤولون عن عدم ادخال النساء السافرات داخل الحرم<sup>(5)</sup>.

10- الفراشون: وهي وظيفة اقترنت بوظيفة الشعالة، وكان يشغل الوظيفتين شخص واحد وممن تولى هاتين الوظيفتين في الصخرة السيد محمود بن السيد احمد الصمادي سنة (1012هـ/ 1603م)<sup>(6)</sup>.

فضلاً عن ذلك وجدت وظيفة شيخ الدالين على مقامات الزيارة في الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى، والمسجد الابراهيمي في الخليل وممن تولاهما فخر الصالحين الشيخ عبد القادر بن الشيخ محمد السمين سنة (1051هـ/ 1641م)<sup>(7)</sup>، فضلاً عن مجموعة من الخدام في كل من المسجدين يتولى الاشراف عليها نقيب الخدام، وقد قام بهذا العمل في مسجد قبة الصخرة الشيخ محمود بن محمود الكمالي سنة (963هـ/1555م)،

---

(1) عطا الله، الاجازات...، ص37.

(2) الحنبلي، الاثس الجليل...، ج2، ص33؛ المدني، مدينة القدس...، ص ص210، 267؛ عطا الله، الاجازات...، ص43.

(3) عباس، المصدر السابق، ص143؛ عطا الله، التنظيم...، ص134.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص252.

(5) Heyd, Op. Cit., p.153;

للعارف، المفصل...، ص313؛ العسلي، مؤسسة...، ص103؛ العسلي، معلومات جديدة...، ص107.

(6) للمدني، مدينة القدس...، ص ص210، 267؛ عطا الله، الاجازات...، ص43.

(7) عطا الله، وثائق...، ج1، ص138.

ثم تولاه من بعده ابنه شمس الدين ابو العون سنة (978هـ/1570م)<sup>(1)</sup>، وتولاها سنة (1015هـ/1606م) الشيخ محب الدين السكري<sup>(2)</sup>. والوظائف في الحرم القدسي الشريف كان يتولاها المقادسة ويرثها الابناء عن الاباء والاجداد والاخوة والاعمام<sup>(3)</sup>، وكان للعاملين فيه الحق في اخذ اجازة وانابة من يقوم بعملهم فترة غيابهم عن القدس، اذ انهم كانوا يقضون اجازاتهم اما في العاصمة استانبول او دمشق لقضاء مصالحهم او في القاهرة طلباً للعلم وصلة الرحم، واما في مكة المكرمة والمدينة المنورة للحج<sup>(4)</sup>.  
 أما الاجور التي يتقاضاها العاملون في الحرم فكانت تأتي من عائدات الاوقاف<sup>(5)</sup>، ومن الصرّ (الصرة)<sup>(6)</sup> التي تأتي في كل سنة من استانبول العاصمة او من مصر<sup>(7)</sup>، هذا وقد بلغ عدد الموظفين في المسجد الاقصى وحده في اواخر القرن (11هـ/17م) حوالي (800) موظف من مختلف الوظائف، كانت رواتب معظمهم تدفع من أموال الصرة (جيب السلطان)<sup>(8)</sup>.

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص252؛ عطا الله، التنظيم...، ص134.

(2) عطا الله، الاجازات...، ص43.

(3) الحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، ص333؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م2، ص240.

(4) للتفاصيل عن نظام الاجازات في القدس. انظر: عطا الله، الاجازات...، ص ص 36-47.

(5) عباس، المصدر السابق، ص 143؛ Singer, Op. Cit., p.25.

(6) الصرة: (الصرّ) اصطلاح يطلق على كيس النقود (دراهم - دنانير) التي كانت ترسل سنوياً سواء من

استانبول او من مصر، وكان قسم من هذه النقود مخصصاً لاصحاب الوظائف الدينية. انظر: ابن

منظور، المصدر السابق، ج4، ص ص 450-455؛ العسلي، وثائق مقدسية، م2، ص ص 275-

280؛ جارشلي، المصدر السابق، ص ص 25-28؛ سامي، القاموس التركي، ج2، ص 826

Red House, Op. Cit., p. 1175.

(7) رافق، العرب والعثمانيون، ص ص 156-157؛ الجميل، بقايا وجنور ...، ص232؛ العسلي، وثائق

مقدسية ...، م3، ص ص 57-61؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص216؛

Tschelebis, Op. Cit., Vol. IV, p.84, Vol. VIII, p. 151.

(8) العسلي، معاهد العلم ...، ص34؛ العارف، المفصل...، ص345؛

Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p.65; Ze'evi, A.G.E., s.84.

والاوقاف المحبسة على الحرمين الشريفين كانت واسعة جداً وكانت منتشرة في القدس وغزة والرملة واللد ونابلس وتشمل بيوتاً ودكاكين وحمامات عامة وخانات<sup>(1)</sup>، والبساتين والقرى ومنها قرية العيزرية وقف سيدنا الخليل وقرية بيت حنينا الجارية في اوقاف الصخرة المشرفة وسيدنا الخليل سنة (1004هـ/1595م)<sup>(2)</sup> ومن الاوقاف الاخرى وقف الشيخ مصطفى بن فخر الدين العلمي على المؤننين بالمسجد الاقصى، وله على الصخرة قنديل معلق يشعل ليلاً ونهاراً وكذلك له خيرات على خدام سيدنا الخليل وله قنديل على الغار الذي في الصخرة المشرفة<sup>(3)</sup>. يضاف اليها عائدات بيت المال، وهذا وقد بلغت هذه العائدات جميعها سنة (963هـ/1555م) (370129) إقجة<sup>(4)</sup>.

أما ادارة هذه الاوقاف فقد تولتها في اغلب الاحيان عناصر رومية، فوظيفة الكتابة مثلاً كانت بيد هذه العناصر طوال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م) والنصف الاول من القرن (11هـ/17م) وممن تولوا هذه الوظيفة، قدوة المحررين وزبدة الفضلاء والمحاسبين مولانا محمود جلبى بن مولانا ولي جلبى كاتب اوقاف الحرمين الشريفين والذين تولوها بين سنتي (972هـ/1564م) و(978هـ/1570م)<sup>(5)</sup>، وكذلك القاضي محمد بن القاضي حرمي الذي كان كاتباً لأوقاف سيدنا خليل الرحمن بناحية بني صعب<sup>(6)</sup>،

وبني مشاق<sup>(7)</sup> سنة (1010هـ/1602م)<sup>(8)</sup>، ومولانا شاهين جلبى كاتب اوقاف الصخرة، ومولانا ابراهيم جلبى كاتب اوقاف الخليل سنة (1042هـ/1633م)<sup>(9)</sup>.

---

(1) عباس، المصدر السابق، ص 142. Heyd, Op. Cit., p. 150;

(2) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص ص 143-144.

(3) المحبي، المصدر السابق، ج4، ص 385.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص 253.

(5) الارناؤوط، المصدر السابق، ق3، ص 377.

(6) ناحية بني صعب: وتقع في الجهة الجنوبية الغربية من نابلس. انظر: الدباغ، بلادنا فلسطين، ج5، ص 358.

(7) ناحية بني مشاق: من المحتمل ان يكون المقصود بها المشاريق الواقعة في الجهة الشرقية من نابلس. انظر: الدباغ، بلادنا فلسطين، ج6، ص 275.

(8) عطا الله، الاجازات...، ص 44.

(9) عطا الله، وثائق...، ج1، ص 51.

أما وظيفة جباية الاوقاف فقد تولتها عناصر رومية واخرى مقدسية، وقد تولها سنة (1012هـ/1604م) داود بن الشيخ علي وكان جابياً على وقف الصخرة وسيدنا الخليل في منطقة بني حارث<sup>(1)</sup>.

#### 4- أوقاف مكة المكرمة والمدينة المنورة:

تعرف هذه الاوقاف بأوقاف الصدقات الحكيمة او الصدقات الرومية<sup>(2)</sup>، ومن ضمنها الدشيشة النبوية الشريفة<sup>(3)</sup>، وقد تولت ادارة هذه الاوقاف في ولاية دمشق عناصر محلية، مما يرجح انها كانت كذلك في لواء القدس الشريف فقد تولت العناصر المقدسية وظيفة النظر عليها ولم يخرج عن هذه القاعدة الا شخص واحد من أصل مغربي يدعى عبد الله بن منصور الذي تولى الوظيفة سنة (978هـ/1570م)<sup>(4)</sup>، كما تولت هذه العناصر وظيفتي جباية الاوقاف وكتابتها ايضاً.

وتتمثل اوقاف مكة المكرمة والمدينة المنورة في لواء القدس الشريف فيما حبسه السلطان قايتباي المملوكي، وهو عبارة عن (6) قراريط<sup>(5)</sup> في كل من قرية بيت حنينا وبيت لحم وبيت جالا، و(15) قيراطاً في قرية تقوع، فضلاً عن قرية عابود، وقد بلغت عائدات هذه الاوقاف سنة (963هـ/1555م) (33007) إقجة، مضافاً اليها مجموعة من الدور والدكاكين<sup>(6)</sup>.

---

(1) عطا الله، الاجازات...، ص ص 45-46؛ للتفاصيل عن بني حارث. انظر: البخيت، الاسرة الحارثية...، ص ص 129-173.

(2) جارشلي، المصدر السابق، ص 27؛ الجميل، بقايا وجنور...، ص 232؛ المدني، مدينة القدس...، ص 202.

(3) الدشيشة: هي القمح المحمص المطحون يطبخ بالماء وقليل من الدهن. انظر: جارشلي، المصدر السابق، ص ص 27-28؛ الجميل، بقايا وجنور...، ص 233.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 253-254؛ المدني، مدينة القدس...، ص 202.

(5) القيراط: يستخدم لتقسيم الكل الى (24) جزءاً وهو من المقاييس والقيراط يعادل (175.035م<sup>2</sup>) وكان يشار به الى الحصة من الارث او الارض او الحصة في حيوان بالسهم. انظر: هنتس، المصدر السابق، ص ص 44، 98.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص 254؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص ص 144-145.

## - دور الأوقاف في انتشار الطرق الصوفية في القدس:

نشط تيار التصوف في القدس اثر الفتح الصلاحي لها وذلك نتيجة للإجراءات التي قام بها صلاح الدين الايوبي بهدف تعزيز الهوية الاسلامية لمدينة القدس، ومن هذه الإجراءات قيامه بعد الفتح مباشرة بتحديد اماكن لاقامة المتصوفة وتحبيس الاوقاف عليها<sup>(1)</sup>. وسار الايوبيون ثم المماليك من بعدهم على نهج صلاح الدين في دعم الحركة الصوفية في القدس، وذلك بتحبيسهم الاوقاف على المتصوفة<sup>(2)</sup>، واستمرت تلك الاوقاف عامرة بعد الفتح العثماني للمنطقة بل ان العثمانيين زادوا الاوقاف المذكورة<sup>(3)</sup> موفرين بذلك الظروف الملائمة لازدهار الحركة الصوفية، كما انهم ابقوا على الشروط التي كانت موجودة منذ عهد صلاح الدين الايوبي كأن ((لا يدخل عليهم احد من غير جنسهم بشفاعة شافع ... على ان ليس لواحد منهم ان يسكن في هذه الديار الا بمقدار حاجته منها ... ومن سافر منهم الى حيث شاء من البلاد وعاد من سفره فله السكن فيها))<sup>(4)</sup>. ومن الجدير بالذكر ان الاهتمام بالحركة الصوفية أدى الى ازدهار هذه الحركة بطرقها المختلفة وهي الخلواتية، والرفاعية<sup>(5)</sup>، والشاذلية<sup>(6)</sup>، وقد احتفظت عائلة العلمي

---

(1) جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، ج1، 2، 3، تحقيق: جمال الدين الشيال، (القاهرة: 1953-1960)، ج4، تحقيق: حسنين ربيع وسعيد عاشور، (القاهرة، 1972)، ج4، ص 209.

(2) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، الصفحات: 43، 60، 144-145؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس ...، ص ص 151-154؛ العسلي، معاهد العلم...، ص302.

العسلي، القدس تحت...، ص ص 35-36؛ Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, pp. 148-149؛ (3)

للعارف، المفصل...، ص267؛ العسلي، معاهد العلم...، ص302.

(4) لليعقوب، المصدر السابق، ص 254؛ العسلي، معاهد العلم...، ص ص 306-309.

(5) بدلت هذه الطريقة في جنوب العراق في القرن (6هـ/12م)، وانتشرت في سوريا ومصر والدولة العثمانية، ومؤسسها الشيخ احمد بن علي الرفاعي، كان للرفاعية زاويتان هما زاوية الهنود وزاوية ابي السعود. انظر: العسلي، معاهد العلم...، ص ص 310-311.

(6) من الطرق الصوفية التي انتشرت في القدس وعكا وغيرها، ومؤسسها الشيخ علي بن نور الدين البشريطي، وتدعى بالطريقة البشريطية، ولها اتباع اليوم في فلسطين والاردن. انظر: الحسيني

للمصدر السابق، ص345. Redhouse, Op, Cit., p.1108.

في القدس بزعامه هذه الطريقة<sup>(1)</sup>، ومنهم الولي الصالح ابو الهدى العلمي، والشيخ محمد بن عمر العلمي، والشيخ عمر بن عبد الصمد بن محمد العلمي<sup>(2)</sup>، فضلاً عن ذلك الطريقة القادرية<sup>(3)</sup>، ومن اتباعها الشيخ الصالح احمد بن عبد الكريم بن عبد المنعم الصامتي<sup>(4)</sup>، وعائلة الدجاني التي عرف أبنائها بالتصوف<sup>(5)</sup>.

فضلاً عن ذلك الطرق الاخرى ومنها الطرق الوفاية<sup>(6)</sup>، والنقشبندية<sup>(7)</sup>، والمولوية<sup>(8)</sup>، والقلندرية<sup>(9)</sup>، واليونسية، والبسطامية<sup>(1)</sup>، ومما ساعد على ازدهار الحركة

---

عماد، المصدر السابق، ص 187. Ze'evi, A.G.E., s.83; Drechsler And Mathieu, Op.Cit., p.66; (1)

(2) المحبي، المصدر السابق، ج 1، ص 156، ج 3، ص 212، ج 4، ص ص 78-79؛ المدني، مدينة القدس...، ص 273؛ الكتاني، المصدر السابق، ص 62.

(3) أسسها الشيخ عبد القادر الكيلاني (470-561هـ / 1077-1165م) واتباعها في القدس يستقرون في الزاوية القادرية، والتي تعرف بزاوية الافغان والتي نشئت سنة (1043هـ / 1633م) في القدس. انظر: العسلي، وثائق مقدسية...، م 1، ص ص 297-307؛ العارف، المفصل...، ص 500؛ أوغلي واخرون، المصدر السابق، م 2، ص 184. Red house, Op. Cit., p.1409.

(4) البوريني، المصدر السابق، ج 1، ص ص 194-195.

(5) للتفاصيل عن المتصوفين من عائلة الدجاني. انظر: الغزي، المصدر السابق، ج 3، ص 120؛ المحبي، المصدر السابق، ج 2، ص ص 156، 240، ج 3، ص ص 356، 475؛ المدني، مدينة القدس...، ص 273؛ Goitein, Op. Cit., Vol. V, p.334; Ze'evi, A.G.E., s.84.

(6) يعودون بنسبهم الى الامام علي بن ابي طالب ؑ، وشيخ السجادة الوفاية يدعى شيخ السادات، وانتشرت في القدس في القرن (9هـ / 15م) وفي العهد العثماني لها زاويتان في القدس هما الوفاية والزاوية الحمراء، ويقومون بإحياء الموالد والانكار. انظر: الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، الصفحات: 185-186، 193، 211-212، 233؛ العسلي، معاهد العلم...، ص 311.

(7) مؤسسها محمد بهاء الدين نقشبند البخاري، لاتباعها زاوية في القدس، أعيد اعمارها سنة 1616م. انظر: التفتازي، المصدر السابق، ص 297؛ العسلي، اجداننا في ثرى...، ص 36؛ المدني، مدينة القدس...، ص 274. Redhouse, Op.Cit., p.2098.

(8) مؤسسها الشيخ جلال الدين الرومي (604-672هـ)، وقد دعمها السلاطين العثمانيين بالمساعدات ولها العديد من الاتباع في القدس، ولهم زاوية خاصة بهم في القدس بنيت سنة (995هـ / 1586م). انظر: التفتازي، المصدر السابق، ص 298؛ العارف، المفصل...، ص 267؛

Tschelebis, Op.Cit., Vol.IX, p148.

(9) كلمة تركية تعني الدراويش الذي يتجول وهو مرتدي ملابس رثة، إشارة الى ابتعاده عن ملذات الدنيا، واصبحت لهم بدء من القرن 13م تعاليم خاصة بهم، وقد هاموا بوجوههم في الولايات العثمانية، متخذين من الاماكن المقدسة أماكن تجمع لهم لممارسة شعائهم الدينية، والقلندرية في القدس ربما كانوا جماعة الدراويش الذين رافقوا الحملات العثمانية وخاصة حملة السلطان سليم الاول الى بلاد



الصوفية وانتشارها كثرة الاوقاف المحبسة على الصوفية ومن ذلك وقف مصطفى بن اسكندر باشا سنة (925هـ/1519م)، ووقف حاجي بك سنة (934هـ/1528م)<sup>(2)</sup>، ووقف خاصكي سلطان سنة (964هـ/1556م)<sup>(3)</sup>.

## 2- أوقاف أهل الذمة وإدارتها:

لم تكن الاوقاف حكراً على المؤسسات الدينية الاسلامية، بل وجدت اوقاف لأهل الذمة وقفوها على اماكنهم المقدسة وعلى طوائفهم الدينية وهي نادرة قياساً بما ورد عن اوقاف المسلمين<sup>(4)</sup>.

وكان يتولى نظارة اوقاف الطوائف النصرانية والتي كان معظمها على كنيسة القيامة او البطركية الرؤساء الدينيون لهذه الطوائف، فقد ولت الراهبة برغانة بنت عبادة السريانية الحلبيه مطران طائفها وظيفه النظر على وقفها ثم شغل هذه الوظيفة المطران يوحنا بن عبد الله السرياني وذلك سنة (978هـ/1570م)<sup>(5)</sup>.

وقد وجدت وظائف اخرى تولاهها مسلمون مثل وظيفة كتابة اوقاف مجمع محصول كنيسة القيامة التي تولاهها ابراهيم جلبى بن سليمان اغا كاتب اوقاف العمارة العامرة ايضاً سنة (1020هـ/1611م)، ووظيفة الصيرفة بباب كنيسة القيامة<sup>(6)</sup>، كما تولى آل جودة (آل غضية) بالقدس وظيفة امين مفتاح كنيسة القيامة وتولى آل نسيبة وظيفة فتح باب الكنيسة وهما عائلتان مقدسيتان احتفظتا بهذه الوظيفة منذ عدة قرون<sup>(7)</sup>.

---

الشام. انظر: سامي، القاموس التركي، ج2، ص1081؛ Redhouse, Op. Cit., p.1471. وعن الدور السياسي للقلندرية. انظر:

Tahsin Yazic, (Kalandar), In The Encyclopaedia Of Islam, Vol. IV, p.972.

(1) للتفاصيل عن الطرق وزواياها في القدس. انظر: العسلي، معاهد العلم...، الصفحات: 312، 357، 361، 362؛ Redhouse, Op. Cit., p. 2221.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص256.

(3) العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص ص 128-142.

(4) غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص109؛ المدني، مدينة القدس...، ص211.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص256؛ المدني، مدينة القدس...، ص212.

(6) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص ص 97، 98.

(7) المصدر نفسه، م1، ص ص 308-323.

أما المحرك الرئيسي لتحبيس هذه الأوقاف في القدس فهو الشعور الديني إذ كان الهدف من وراء ذلك التوسعة على الرهبان المقيمين في الأديرة وعلى الحجاج القادمين لزيارة الكنائس في القدس الشريف، والأراضي من هذه الأوقاف كانت تؤجر للقائمين عليها عيناً وليس نقداً ومن ذلك تأجير أراضي مزرعة كعكول المحبسة على دير المصلبة سنة (976هـ/1568م)، أما العقارات فقد كانت أجرتها نقداً (1).

كذلك تعامل أهل الذمة بالوقف النقدي مثل القرض المقدم لحنابن أوانيس النصراني وسليمان بن حنا بن سعد القند لفت، وكذلك قراكوز بن صومي الأرمني النصراني و خليل بن إبراهيم القند لفت النصراني (2).

وتشير أوقاف نصارى الى أن طائفة الروم كانت في القدس أكبر الطوائف المسيحية في العدد، ومما يدل على ذلك التوصية بتحويل أوقاف طائفة ما عند انقراض ابنائها الى طائفة نصارى الروم (3).

أما اليهود فقد كانوا يحبسون أموالهم خوفاً عليها من المصادرة من قبل المسؤولين في القدس إذ كانت أوقافهم تعود بصورة مباشرة إما على ابنائهم أو على أبناء طائفتهم (4)، فقد وقفت المرأة رفعة بنت سليمان اليهودية جميع ممتلكاتها على نفسها وبعد موتها على ابنتها ثم على أبناء بنتها، وعند انقطاعهم يعود ذلك الى صعاليك اليهود في القدس (5).

#### - تدهور اوضاع الاوقاف في القدس:

كما هو معروف ان إيرادات الأوقاف كانت تمثل المصدر الرئيسي للانفاق على المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والدينية، وكذلك المرافق العامة بشكل عام إذ ان الوظيفة الرئيسية للحكومة كانت تتمثل في الدفاع عن البلاد وصيانة الأمن العام وجمع الضرائب (6).

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص 256.

(2) الارناؤوط، المصدر السابق، ق2، ص ص 43، 47، ق3، ص ص 372، 373.

(3) العسلي، وثائق مقدسية...، م2، ص ص 243-249؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 256-257.

(4) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص301؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص109.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص257.

(6) العسلي، القدس في التاريخ، ص 335؛ العسلي، مؤسسة...، ص94.

ورثت القدس من زمن الايوبيين والمماليك عدداً كبيراً من الاوقاف التي وقفت على مصالح المساجد والمدارس والزوايا والمستشفيات وغيرها من المرافق العامة، وقد لقيت هذه الاوقاف الرعاية في الحقبة العثمانية وزاد عددها، وفي السنوات الثلاثين الاولى من الحكم العثماني في القدس وجد (13) إدخالاً لاوقاف مختلفة عامة وخاصة، وقفت على مؤسسات (مكاتب (كتاتيب)، ورُبَط، ومساجد، وترب) او على اشخاص (نزية الواقف، وقراء القرآن، وارباب الطرق الصوفية، او الفقراء بوجه عام) وهي من دفتر واحد من دفاتر التحرير العثماني<sup>(1)</sup>.

وقد لعب الوقف دوراً بارزاً ومهماً في حياة القدس الاقتصادية، فقد اوجد وظائف لمئات الاشخاص، وزودت مئات المنتفعين بدخل ثابت<sup>(2)</sup>، وقد عمل السلطان سليمان القانوني على وضع نظام جديد للاوقاف لوضع حد لفساد ادارة الاوقاف عن طريقين، أولاًهما: لا يجوز تحويل أي ارض للوقف دون موافقة السلطان او مثله، وثانيهما: محاولة الدولة الاشراف المباشر على الاوقاف. وذلك بفحص حساباتها رسمياً في كل سنة في مركز الولاية او اللواء بحضور الباشا وترسل نسخة منها الى استانبول<sup>(3)</sup>.

كما أنشأت السلطات العثمانية في كل لواء من ألوية سوريا ادارة مركزية للاوقاف وظيفتها تعيين المتولين المشرفين على الاوقاف وتوزيع وارداتها على مستحقيها والمنتفعين منها<sup>(4)</sup>، ولأجل تحقيق ذلك نرى ان السلطات العثمانية قد أوكلت الحاكم العام مهمة نيابتها في ادارة الاوقاف لمدة زمنية محددة مقدارها سنة واحدة، وقد ادى هذا الوضع الى أحداث تغييرات هيكلية في جهاز الاوقاف وخاصة فيما يتعلق بمسألة امتيازات وضع اليد وحق التصرف في ايرادات اراضي الاوقاف وهم عموماً من الوجهاء او الموظفين الاتراك الذين اقترن اشرافهم - ادارتهم - لمؤسسات الاوقاف بالتلاعب<sup>(5)</sup>.

---

(1) للعسلي، القدس تحت...، ص ص 35-36؛ العسلي، معلومات جديدة...، ص ص 113-115.

(2) الزبدة، المصدر السابق، ص 335.

(3) عوض، الادارة...، ص 246؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص 49؛ الرامي، المصدر السابق، ص 106.

(4) للصباغ، المجتمع العربي...، ص 49؛ عوض، الادارة...، ص 246؛ الجواهري، حيازة...، ص 50.

(5) الجواهري، الاوضاع القطاعية...، ص 59؛ بولياك، المصدر السابق، ص 168.

ومما يؤكد ذلك الامر الذي اصدره السلطان سليم الثاني سنة (980هـ/1572م) الى سليمان بك أمير لواء القدس، وقاضي القدس عبد الكريم مدير الوقف الامبراطوري فيها، بضرورة التوقف عن توزيع واردات اوقاف قبور الانبياء موسى ويونس ولوط عليهم السلام على مستحقيها ما لم يعاد أعمارها فقد بقيت بدون غطاء ومصايبها مطفأة، لذلك يجب اعمارها من اموال الوقف، وضرورة الارسال الى مدير الوقف (المتولي) وفحص حساباته والتأكد منها وتسليم تقرير مفصل عنها للسلطان<sup>(1)</sup>.

إن الفساد المستشري في إدارة الاوقاف حال دون نجاح أي عمليات لإصلاح هذا النظام نتيجة سيطرة الاسر الغنية ذات الاصول الدينية والعسكرية والتي تنافست فيما بينها للإشراف على الاوقاف الكبرى، واستعملت من اجل ذلك الرشوة وآلوان اخرى من الفساد<sup>(2)</sup>، ومن ذلك منصب متولي اوقاف العمارة العامرة الذي كان مغرياً للكثيرين، نظراً الى انه يعد مصدراً للاغتناء والنفوذ في مدينة القدس<sup>(3)</sup>.

وفي القرن (11هـ/17م) ازدادت نفقات الاوقاف في وقت كانت فيه احوال العقارات الوقفية تتدهور، نظراً لأهمال بعض المتولين وانعدام امانتهم، وفي بعض الأحيان كانت الاموال المخصصة لمشروعات الاوقاف عرضة للاختلاس من قبل الشرهين من الحكام<sup>(4)</sup>.

أما القلق على اوضاع الاوقاف فإنه يشير الى تضخم عدد المنتفعين بها الى درجة يعجز عن الوفاء بها ريع وواردات الوقف<sup>(5)</sup>، وظل العبء الرئيسي للأنفاق على المستخدمين في الحرم وفي المؤسسات الاخرى يقع على عاتق الاوقاف، وكان الكثير من المؤسسات الوقفية تعين ما يفيض عن حاجتها من الموظفين توفيراً لفرص العمل لآلاف المستخدمين في الحرم وفي المدارس والربط والزوايا والخوانق وفي بعض الأحيان

---

(1) Heyd, Op. Cit., pp. 158-159.

(2) عوض، الادارة...، ص ص 246-247؛ الجواهري، الاوضاع الاقطاعية...، ص 59.

(3) الارناؤوط، المصدر السابق، ق 3، ص 358.

(4) الزبدة، المصدر السابق، ص 340؛ عليان، عبد الله الحولي، ' تاريخ التعليم في القدس '، كتاب يوم

القدس، الندوة (4)، ص 71؛ العسلي، مؤسسة...، ص 105.

(5) عباس، المصدر السابق، ص 143.

تجاوز عدد المستخدمين في المدارس عدد الطلاب وحتى في القرن (10هـ/16م) وفي عام (982هـ/1574م) كان في المدرسة الطازية في القدس (36) موظفاً وقارئاً للقرآن، ولكن عدد الطلاب لم يتجاوز (26) طالباً<sup>(1)</sup>، وفي سنة (960هـ/1552م) استهلكت رواتب المستخدمين في قناة السبيل ثلثي إيرادات الوقف، وكان لا بد من الاستغناء عن العدد الفائض عن الحاجة من مستخدمي القناة<sup>(2)</sup>.

وبالمثل فقد كان وقف المسجد الأقصى يعيل عدداً مفرطاً من المستخدمين من جميع الأنواع، مع ان المسجد نفسه كان في حاجة ماسة الى التعمير والاصلاح<sup>(3)</sup>، فضلاً عن ذلك كان على الوقف ومؤسساته ان يقوم بأود مئات الدراويش من الهند والسند وبلخ، فرس واكراذ وافغان واتراك وغيرهم الذين كانوا يعيشون في أروقة الحرم<sup>(4)</sup>، ولهذا فقد عجزت الاوقاف عن سد حاجات الاماكن الموقوفة عليها فضلاً عن سوء ادارتها واستغلالها.

#### - دور القدس وعلمائها في إدارة المؤسسات العثمانية:

لعبت القدس دوراً بارزاً في توفير العلماء والموظفين لإدارة المؤسسات العثمانية ليس في القدس وحدها بل وحتى في ولايات الدولة الاخرى، وبينت دراسة حديثة عن تاريخ القدس ان علماء القدس يؤلفون غالبية علماء فلسطين في القرنين (10 و11هـ/16 و17م)، وتقدر نسبتهم بـ (80 و50%) من العدد الكلي. والجدول التالي يبين لنا نسبة العلماء في القدس مقارنة بالعلماء الموجودين في المدن الفلسطينية الاخرى<sup>(5)</sup>.

القرن	القدس	صفد	نابلس	الخليل	الرملة	غزة	المجموع الكلي
10هـ/16م	<sup>31</sup> (50.82)	<sup>12</sup> (19.67)	<sup>5</sup> (8.20)	<sup>6</sup> (9.83)	<sup>4</sup> (6.56)	<sup>3</sup> (4.92)	<sup>61</sup> (100.00)
11هـ/17م	<sup>37</sup> (55.22)	<sup>8</sup> (11.94)	<sup>6</sup> (8.96)	<sup>2</sup> (2.99)	<sup>5</sup> (7.46)	<sup>9</sup> (13.43)	<sup>67</sup> (100.00)

(1) العسلي، القدس في التاريخ، ص249؛ العسلي، معلومات جديدة ...، ص ص 106-107.

(2) Heyd, Op. Cit., p.94.

(3) عباس، المصدر السابق، ص143.

(4) Tschelebis, Op. Cit., Vol. IX., p.95؛ ص 55. العسلي، القدس تحت ...، ص 55.

(5) Robert Hillenbrand And Sylvia Auld, Ottoman Jerusalem The Living City (1517-1917), (London, 2000), Vol. I, pp. 46-47, Table: 3-1.

<sup>128</sup> (100.00)	<sup>12</sup> (8.2)	<sup>9</sup> (4.81)	<sup>8</sup> (5.88)	<sup>11</sup> (19.26)	<sup>20</sup> (11.23)	<sup>68</sup> (50.80)	المجموع الكلي
-------------------------	---------------------	---------------------	---------------------	-----------------------	-----------------------	-----------------------	---------------

• الرقم خارج الاقواس هو العدد والرقم داخل الاقواس هي النسبة المئوية.

يبين لنا الجدول السابق النسبة المرتفعة لعلماء القدس مقارنة بعلماء المدن الفلسطينية الأخرى، ان هذا العدد الكبير من العلماء المعروفين في القدس ناتج عن وجود الصروح والمؤسسات الدينية الكبيرة، الامر الذي ادى الى قدوم العديد من طلبة العلم الى القدس والاستقرار فيها<sup>(1)</sup>، الامر الذي يسمح بالحصول على تعليم كامل في القدس<sup>(2)</sup>. هذا وقد اختلفت مذاهب العلماء المقدسيين في اشغالهم ووظائفهم في المؤسسات العثمانية في لواء القدس، لغرض تسيير امور الناس على الرغم من ان المذهب الحنفي هو المذهب الرسمي للدولة. والجدول التالي يبين لنا نسب انتماء العلماء الى المذاهب الاربعة في القدس<sup>(3)</sup>.

القرن	الحنفية	الشافعية	الحنبلية	المالكية	غير معروف	المجموع الكلي
10هـ/16م	3(9.68)	19(61.29)	1(3.23)	-	8(25.80)	31
11هـ/17م	11(29.73)	9(24.42)	-	-	17(45.95)	37
المجموع الكلي	14(29.47)	28(34.74)	1(1.05)	-	25(33.69)	68

يلاحظ ارتفاع نسبة العلماء الشافعية على بقية علماء المذاهب الأخرى في القرن (10هـ/16م) وانخفاض نسبتهم في القرن (11هـ/17م) وارتفاع نسبة العلماء الحنفية على بقية المذاهب الاربعة.

ان كتب التراجم تؤكد استمرار الرحلة في طلب العلم، فمعظم علماء القدس كانوا يذهبون الى الأزهر في القاهرة لغرض الدراسة والإفادة او لإغراض التعيين في المؤسسات العثمانية هناك<sup>(4)</sup>، ومن ذلك الشيخ فخر الدين بن زكريا المعري القدسي الذي

(1) Hillenbrand And Auld, Op. Cit., Vol. I., p.47.

(2) عماد، المصدر السابق، ص 183.

(3) Hillenbrand And Auld, Op. Cit., Vol. I, p. 47, Table: 3-2.

(4) قاسمية، المصدر السابق، ص 60؛ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، 'مصر وفلسطين في العصر العثماني من خلال وثائق المحكمة الشرعية المصرية'، المؤتمر الدولي الثالث...، م 3، ص 307-308.

أقام في الجامع الازهر لغرض الدراسة وعاد الى القدس، والشيخ عرفة بن احمد الدجاني القدسي الذي سافر الى القاهرة ودرس في الازهر<sup>(1)</sup>.

ومن علماء القدس الذين عملوا في مصر وأستقروا فيها، الشيخ شرف الدين العسيلي القدسي الذي ولي قضاء شبشير في إقليم مصر ثم قضاء المنزلة فيها، والشيخ عبد الباقي بن عبد الرحمن المقدسي الذي عاش في مصر وتولى إمامة المدرسة الاشرفية في القاهرة، والشيخ علي بن غانم المقدسي الذي عين مفتياً وإماماً وشيخاً للمدرسة الاشرفية وعاش للفترة من (920-1004هـ / 1514-1596م)<sup>(2)</sup>.

هذا وقد كانت دمشق من اهم المدن التي استقر فيها العلماء المقدسيون سواء لأغراض الدراسة او العمل في الوظائف، ومنهم الشيخ محمد ابو الفتح المقدسي شيخ الخانقاه الشيمصانية بجوار الجامع الاموي بدمشق، والشيخ محمد بن ناصر الدين القدسي خطيب الجامع الاموي بدمشق سنة (947هـ / 1540م)<sup>(3)</sup>، والشيخ ابراهيم المقدسي إمام وخطيب جامع الامير منجك في محلة الميدان بدمشق<sup>(4)</sup>.

فضلاً عن العديد من العلماء المقدسيين الذين استقروا في دمشق للدراسة والعمل<sup>(5)</sup>، ومنهم من ذهب الى مكة والمدينة، وكذلك العاصمة استانبول، واستقر اقدمهم في اليمن وهو الشيخ محمد بن يوسف القشاشي المقدسي وكان من ائمة الصوفية واقام في صنعاء

---

(1) المحبي، المصدر السابق، ج3، ص ص 110، 266.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص ص 225، 285، ج3، ص ص 180-185؛ للدباغ، بلانكا فلسطين، ج10، ق2، ص109.

(3) الغزي، المصدر السابق، ج2، ص ص 68، 72.

(4) البوريني، المصدر السابق، ج1، ص ص 307-308.

(5) للتفاصيل عن علماء القدس الذين استقروا في دمشق. انظر: الحنبلي، شذرات الذهب...، ج8، الصفحات: 203، 204، 272؛ الغزي، المصدر السابق، ج2، للصفحات: 93، 191-193، ج3، ص 15؛ المحبي، المصدر السابق، ج1، ص ص 219-220، ج2، ص421، ج4، الصفحات: 43-44، 145، 154.



وتوفي فيها سنة (1044هـ/1634م)<sup>(1)</sup>، والجدول التالي يبين علماء القدس الذين استقروا في الولايات العثمانية لغرض الدراسة<sup>(2)</sup>.

القرن	القاهرة	دمشق	استانبول	المجموع الكلي
10هـ/16م	4(80.00)	1(20.00)	-	5
11هـ/17م	17(62.96)	3(11.11)	7(25.93)	27
المجموع الكلي	24(54.00)	4(16.00)	7(30.00)	32

يبين لنا الجدول السابق رحلة أكثر علماء القدس إلى القاهرة لينهلوا من علماء الأزهر وفقهائه وخاصة في القرن (11هـ/17م) مقارنة مع الولايات العثمانية الأخرى. أما العلماء المقدسيين الذين سافروا إلى المدن العثمانية لأغراض العمل فالجدول التالي يبين نسبهم على المدن العثمانية<sup>(3)</sup>.

القرن	القاهرة	دمشق	الحجاز	استانبول	بغداد	المجموع
10هـ/16م	2	12	1	-	-	15
11هـ/17م	1	9	1	1	-	12
المجموع	3(12.12)	22(66.67)	2(6.06)	1(12.12)	-	27

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن أغلبية العلماء المقدسيين استقروا في دمشق للعمل فيها وذلك ربما لقربها من القدس ولأجلالها لعلماء القدس. وكانت العائلات المقدسية القديمة تزود المناصب الدينية عادة بالموظفين من مفتين وقضاة ومدرسين وأئمة وخطباء ليشغلوا هذه الوظائف في القدس<sup>(4)</sup>. والجدول التالي يبين لنا نسب العلماء على هذه الوظائف في القرنين (10-11هـ/16-17م)<sup>(5)</sup>.

(1) المحبي، المصدر السابق، ج4، ص ص 282، 283؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج10، ق2، ص113.

(2) Hillenbrand And Auld, Op. Cit., Vol. I., p.49, Table: 3-4.

(3) Ibid., Vol. I., p.49, Table: 3-6.

(4) العسلي، للقدس تحت...، ص54؛ المدني، مدينة القدس...، ص237؛ Goitien, Op. Cit., Vol. V, p. 334; Ze'evi, A.G.E., s90.

(5) Hillenbrand And Auld, Op. Cit., Vol. I, p. 49, Table: 3-5.

القرن	مفتي	قاضي	مدرس	إمام	خطيب	المجموع الكلي
10هـ/16م	4	3	4	4	4	19
11هـ/17م	13	6	17	4	1	41
المجموع	17(31.40)	9(12.79)	21(30.23)	8(13.95)	5(11.63)	60

والملاحظ هنا ان أغلب علماء القدس اشتغلوا بالتدريس، فقد كان الواحد منهم يشغل أكثر من وظيفة ولما كانت هذه المناصب وراثية عادة فإن ذلك ساعد على هبوط مستوى التعليم<sup>(1)</sup>، ومما يثبت ذلك ارتفاع نسبة العلماء باختلاف وظائفهم في القرن (11هـ/17م). ونتيجة لاضمحلال العديد من الموقوفات على المدارس فقد توقفت كثير من المدارس عن العمل خلال القرن (11هـ/17م) وقد انعكس ذلك على اوضاع التعليم والحركة العلمية في فلسطين وبخاصة القدس<sup>(2)</sup>، ومع ذلك كان هناك تعمير للعديد من المدارس ووقف الموقوفات عليها. (انظر: الجداول في الشككين 3-4)<sup>(3)</sup>.

وكان معظم أرباب المناصب الدينية والتعليمية في القرن (11هـ/17م) على حظ ضئيل من العلم، وفي سنة (1081هـ/1670م) بحث الخياري المدني عبثاً عن عالم متمكن في المسجد الأقصى، وحتى خطيب الجمعة في الأقصى كان ضعيفاً في اللغة العربية<sup>(4)</sup>، ويقول الرحالة العياشي سنة (1074هـ/1664م) أن قاضي القدس الثقاتي، عين في هذا المنصب لمجرد الترسيم والوجاهة لا لقدرته العلمية<sup>(5)</sup>، وفي بعض الاحيان ظل علماء بارزون يؤمون المسجد الأقصى للتدريس، وقد درّس المؤلف المغربي المشهور احمد المقرئ مدة شهر واحد في القدس سنة (1037هـ/1627م)<sup>(6)</sup>.

(1) الزبدة، المصدر السابق، ص339؛ العسلي، مؤسسة...، ص ص 104، 106؛ المدني، مدينة القدس...، ص286.

(2) العسلي، معاهد العلم...، ص41؛ الحولي، المصدر السابق، ص71.

(3) العسلي، معلومات جديدة...، ص ص 111-115؛ العسلي، مؤسسة...، ص111.

(4) المدني، تحفة الانباء...، ج2، ص ص 194-195؛ الكتاني، المصدر السابق، ص 63.

(5) عبد القادر زمامة، 'مع ابي سالم العياشي في رحلته الى المشرق'، مجلة المناهل، (المغرب)،

ع (27)، 1983، ص ص 166-167؛ الكتاني، المصدر السابق، ص 62.

(6) للمقرئ، المصدر السابق، ج1، ص66؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص248؛ للتازي، القدس

والخليل...، ص21؛ العسلي، معاهد العلم...، ص41.

### الشكل رقم (3)

جدول يبين المدارس التي تم ترميمها في القدس في العهد العثماني

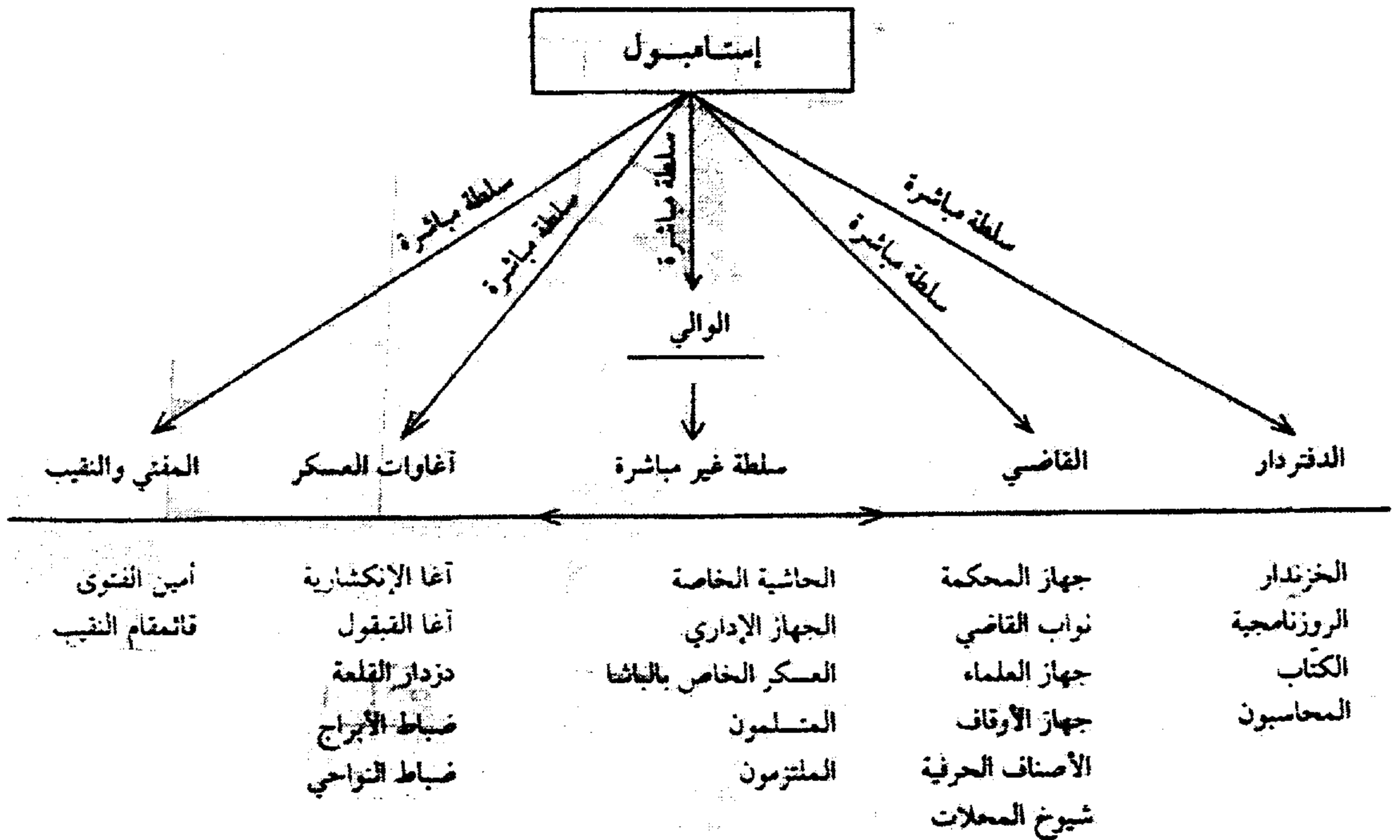
ت	المدرسة	تاريخ التعمير او الترميم
1	المدرسة الرصاصية	بناها الامير بيرام جاويش بن مصطفى في سنة (947هـ/1540م).
2	المدرسة الخاصكية	بنتها خاصكي سلطان زوجة السلطان سليمان القانوني في سنة (959هـ/1551م).
3	المدرسة التنكزية	في سنة (981هـ/1573م) جرى تعمير وترميم وتركيب ابواب خشبية جديدة لدار المدرسة. وفي سنة (1014هـ/1605م) أجريت فيها تعميرات، حينما أعطي الاتفاق على التعميرات الاولوية على كل نفقات المدرسة الاخرى.
4	المدرسة/ التربة الكيلانية	في سنة (991هـ/1583م) جرت تعميرات في مبنى المدرسة.
5	المدرسة/ الزاوية المنصورية	بناها الشيخ منصور المحلاوي في القرن (11هـ/17م).
6	مدرسة مراد باشا	بناها مراد باشا دفتر دار دمشق في القرن (11هـ/17م).
7	المدرسة/ الخانقاه/ للزاوية الاسعدية	بناها شيخ الاسلام اسعد افندي في سنة (1034هـ/1624م).
8	رباط بيرام/ المدرسة للرصاصية	في سنة (1054هـ/1644م) تشعت بناء قبة المكتب الكائن في الرباط، وتخلخت اركانها بحيث اصبح يخشى من سقوطها على الاطفال المشتغلين بالقرأة. فأصدر القاضي إنذاراً بتعميرها.
9	المدرسة الصامتية	لم نعرف متى تم تعميرها وترميمها.
10	المدرسة الماوردية	لم نتمكن من معرفة تاريخ اعمارها.
11	المدرسة/ الزاوية/ الجركسية	لم تحدد سنة ترميمها.
12	المدرسة الاحمدية	لم نعرف سنة تعميرها.

#### الشكل رقم (4)

#### جدول يبين الأوقاف على المدارس في القدس في العهد العثماني

ت	المدرسة	العقارات الموقوفة عليها	السنة
1	المدرسة الجوهريّة	قرية زيتون ظاهر مدينة غزة وكذلك قرية كوفيا من عمل مدينة غزة.	979هـ/1571م
2	المدرسة الطازية	جامع الجوكندار وقرية المنية التابعة لمدينة صفد.	984هـ/1576م
3	الزاوية الادهمية	خمس الحمام الكائن في صفد قرب قلعتها.	984هـ/1576م
4	المدرسة اللؤلؤية	قرية بيت مساوير.	985هـ/1577م
5	المدرسة المنجكية	أربعة أخماس الحمام الكائن في مدينة صفد قرب قلعتها.	985هـ/1577م
6	المدرسة الحسنية	قرية العنب/ قرية ابو غوش.	991هـ/1583م
7	المدرسة الختنية	في القرن العاشر كان موقوفاً عليها دار بخط باب القطنين.	991هـ/1583م
8	المدرسة الارغونية	نصف قرية أعناز وجميع الطاحون المعروف بطاحون أعناز وثلاثة أخماس مزرعة الجندلية، وكلها كائنة في حصن الاكراد في سوريا.	1012هـ/1603م
9	المدرسة المعظمية	قرية بتير من اعمال القدس.	1012هـ/1603م
10	المدرسة للتكزية	ضيعة عين قنية غربي رام الله ونصف الحمام المعروف بحمام العين.	1020هـ/1611م
11	المدرسة الغادرية	خان بسوق القطنين بالقدس، يعرف بخان الغادرية يشتمل على طابقين علوي وسفلي ومخازن ودكاكين علوية وسفلية عددها ستة دكاكين.	1020هـ/1611م
12	الخانقاه الصلاحية	أراضي البقعة بظاهر القدس، وبركة ماملا بظاهر القدس، والحمام المعروف بالبطرك بالقدس، والقبو والحوانيت المجاورة له، والبركة المعروفة بالبطرك، والربع الملاصق لها.	1022هـ/1613م
13	المدرسة البلدية	كان جارياً في وقفها أراضي بقرية كوم التجار، وقرية حرسنا بمصر.	1045هـ/1635م

ومع ذلك فقد بقيت القدس وعلماؤها اصحاب شأن رفيع ومهم في المؤسسات العثمانية في الولايات العربية وليس في القدس وحدها حتى نهاية العهد العثماني. والشكل رقم (5) يبين لنا الهيكل الاداري والعسكري والمدني في لواء القدس<sup>(1)</sup>.



الشكل رقم (5)

الهيكل الاداري والمدني والعسكري في لواء القدس

(1) عماد، المصدر السابق، ص 67.

**الفصل الرابع**  
**حيازة الأراضي في القدس**  
**في العهد العثماني**



## الفصل الرابع

### حيازة الأراضي في القدس في العهد العثماني

عندما فتح العثمانيون بلاد الشام عملوا على تأكيد النفوذ العثماني أولاً، والمحافظة على الحالة التي كانت عليها في النواحي الإدارية والاقتصادية والاطر الحياتية التي كانت تعيشها البلاد ثانياً، ان هذا التقليد الذي اتبعه العثمانيون كان يهدف الى عدم بلبله المنطقة عن طريق تنظيمات بالغة الحدة، يمكن ان ينتج عنها انتشار الفوضى والاضطرابات، وعلى العكس من ذلك فعن طريق الاستفادة بكل ما تتضح صلاحيته من النظم القديمة يستطيع العثمانيون تأمين حاجتهم الى النظام، وفي نفس الوقت يعيدون الطمأنينة للسكان<sup>(1)</sup>، ولما كان النظام الاقطاعي العثماني سائداً في ذلك الحين في ارجاء الدولة العثمانية المختلفة فان الفتح العثماني لبلاد الشام سيعقبه التنظيمات المناسبة لشؤون ادارة البلاد المفتوحة، وفيما يخص الاراضي فقد كان العثمانيون يقومون بإجراء عمليات مسح شاملة لجميع الاراضي المفتوحة بعد فترة من تأكيد النفوذ السياسي على المنطقة، فقد استحدث السلطان سليم الاول سجلات تخص الاراضي المفتوحة، وألغى النظام الاقطاعي المملوكي الذي ترتب عليه اعادة توزيع الاراضي من جديد وتحديد الاقطاعات العسكرية الجديدة<sup>(2)</sup>.

وبقدر تعلق الامر بالقدس، فقد قسمت أراضي القدس خلال العهد العثماني الى:

#### 1- الأراضي الاميرية:

وهي الاراضي التي اعتبرت ملكاً خاصاً للدولة تتصرف به بالشكل الذي تريد، وكانت تشمل الاراضي التي بقيت بلا مالك او التي لم يعرف اصحابها بعد الفتح، والحققت

---

(1) علي، التنظيمات الادارية...، ص 128.

(2) الجوامري، الاوضاع الاقطاعية...، ص ص 45-46؛ بولياك، المصدر السابق، ص 124؛

سوبرنهييم، (مادة اقطاع)، دائرة المعارف الاسلامية، م2، ص 479؛ Ze'evi, A.G.E., ss. 131-132.



جميعها بخزينة الدولة، وكانت تمنح بعض هذه الاراضي لموظفيها وغيرهم على شكل إقطاعات<sup>(1)</sup>، تقسم الى الانواع التالية:

#### أ- اراضي الخاص السلطاني (الخاص الشاهي):

وهي الاراضي التي غنمها السلطان العثماني من الممالك بعد الفتح، وانتقلت ملكيتها الى السلطان العثماني، وهي في تصرف السلطان يمنح منها الاقطاعات للعسكريين حسب ارادته السنوية<sup>(2)</sup>، وقد جعلت الدولة مسؤولية هذه الاراضي اول الامر بيد موظفين يتقاضون رواتب خاصة لقيامهم بجمع الضرائب والايرادات<sup>(3)</sup>، ثم اصبح الملتزمون يقومون بجمع هذه الاموال فيما بعد<sup>(4)</sup>، وقد أشارت بعض المصادر الى انها أي الاراضي السلطانية في فلسطين هي ((اراضي اميرية ولا يختلف وضعها الشرعي عن وضع الاراضي العشرية الخاصة، وذلك لانها اراضي تعود رقبته<sup>(5)</sup>، الى الدولة بينما يتمتع اصحابها بحقوق واسعة للتصرف فيها، على انه بعد إخفاق ثورة علي بن جانبولا<sup>(6)</sup>

(1) هند امين البديري، اراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، دراسة وثائقية، ط2، (القاهرة، 1998)، ص20؛ المديني، مدينة القدس...، ص145؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص ص 47-48؛ الرامي، المصدر السابق، ص101.

(2) هند ابو الشعر، ملكية الارض والاقواف في القدس الشريف في مطلع العهد العثماني (922هـ/ 1516م - 1005هـ/ 1596م) من بحوث ندوة القدس بين الماضي والحاضر، جامعة البترا، كلية الآداب، (عمان، 2001)، ص90؛ احمد جدي، نظام ملكية الارض في فلسطين في العهد العثماني، المجلة للتاريخية العربية للدراسات العثمانية، زغولن، ع(5-6)، 1992، ص108؛

Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 480.

(3) الجواهري، حيازة...، ص49؛ مراد، المصدر السابق، ص293؛ Ibid., Vol. XVI/3, p.480.

(4) الصباغ، المجتمع العربي...، ص50؛ الجواهري، الأوضاع الإقطاعية...، ص 49؛

Ze'evi, A.G.E., ss.133-135.

(5) رقبة الارض: وتعني الملكية القانونية للارض، وتعتبر أيضاً عن أصل الملكية لو الملكية التصورية. للتفاصيل. انظر: عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق، دراسة في التطورات العامة (1914-1932م)، (بغداد، 1978)، ص475؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 267.

(6) هو علي بن احمد بن جانبولا بن قاسم الكردي القصيري وجده (جانبولا) المشهور بأبن عربو امير لواء الاكراد في حلب، ووالي سنجقية المعرة وكلس واعزاز، وكان له صيت شائع وهمة، تمرد على الدولة العثمانية وحاربها فقامت بالقضاء عليه في سنة (1015هـ/ 1606م). انظر: الغزي، المصدر السابق، ج3، ص38؛ المحبي، المصدر السابق، ج3، ص ص 135، 140؛ الدويهي، المصدر السابق، ص ص 297-299؛ الجبوري، المصدر السابق، ص ص 75-82.

بدأت السلطات العثمانية تضع يدها عليها ضمن جهود توخت إلحاقها بنظام إقطاعي تعود أسسه إلى العصر العباسي، بحيث يضمن شكلاً من الاستثمار يقوم على ضريبة سنوية يدفعها المروؤوس الذي يتصرف بالأرض إلى رئيسه، وكانت التسمية المحلية لهذا النظام ((المقاطعة)) ولم يترتب عليها التزامات عسكرية ولكنها كانت قائمة على دفع الخراج<sup>(1)</sup>((<sup>(2)</sup>). فضلاً عن ذلك فقد منح قسم منها كتيّمارات<sup>(3)</sup>. وفيما يلي قائمة بأراضي الأملاك السلطانية في القدس الشريف<sup>(4)</sup>.

ت	اسم الموقع	نوع الملك
1	قرية بريكوت	-
2	قرية علار السفلى	-
3	قرية ساريس	-
4	قرية دير صالح	خاص شاهي تماماً
5	قرية بيت عور الفوقا	خاص شاهي تماماً
6	قرية عارون	وقف خاص شاهي
7	قرية عبوين	-
8	قرية بيت سقيا	-
9	قرية سامية	خاص شاهي
10	قرية قبلية	خاص شاهي
11	قرية زانوع	خاص
12	قرية بيت نوبا	-

(<sup>1</sup>) للتفاصيل عن نظام الخراج. انظر: ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم، الخراج، (بيروت، 1979)، ص 23-27.

(<sup>2</sup>) للتفاصيل انظر: بولياك، المصدر السابق، ص 134-135؛ الجواهري، الاوضاع الاقطاعية...، ص 49؛ البديري، المصدر السابق، الصفحات: 20، 29-30؛ مراد، المصدر السابق، ص 291؛ وعن المقاطعة. انظر: أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص 651.

(<sup>3</sup>) اليعقوب، المصدر السابق، ص 103؛ عباس، المصدر السابق، ص 139.

(<sup>4</sup>) ابو الشعر، المصدر السابق، ص 90.

13	قرية عين توت	خاص شاهي
14	قرية مناصر	-
15	قرية شمويل	خاص
16	قرية قطنية	خاص
17	قرية دوير	خاص
18	قرية دير شيخ	خاص
19	قرية بيت دقو	خاص

بلغ عدد المزارع التابعة للخاص الشاهي (خاص) (72) مزرعة، و(6) قطع خاص جديد، فضلاً عن (12) قطعة ارض ايضاً، وهي تمثل مساحات كبيرة من مجموع اراضي القدس، وتؤكد على تخصيص السلاطين انفسهم باقطاعات جديدة<sup>(1)</sup>.

#### - الأقطاعات العسكرية:

وهي من اصناف الاراضي في القدس الشريف، وتمثل النظام الذي استحدثه العثمانيون للتصرف بالاراضي، والذي اتخذ منح او إقطاع أراضي الدولة لقاء الخدمات الحربية<sup>(2)</sup>، وقد صنفّت هذه الاراضي الى اصناف عدة، واحتفظ السلاطين بأجودها وأوسعها لأنفسهم وأقطعوا المساحات الكبيرة للحاشية والوزراء والقادة والجند، وصنفت بذلك الاراضي الاقطاعية الى ثلاثة اصناف هي (الخاص (خاص ميرلوا)، وقرى الزعامت، وقرى التيمار)<sup>(3)</sup>.

(<sup>1</sup>) المصدر نفسه، ص ص 90-91.

(<sup>2</sup>) جب وباوون، المصدر السابق، ج 1، ص 69؛ الجواهري، تاريخ مشكلة ...، ص 16؛ جدي، المصدر السابق، ص 105؛ ريان، الاقطاع...، ص ص 29-30؛ الرامي، ص 101.

(<sup>3</sup>) للتفاصيل عما تدره هذه الاقطاعات وما يتوجب على اصحابها تقديمه للدولة. انظر: ديني، المصدر السابق، م 6، ص ص 131-143؛ الصباغ، المجتمع العربي ...، ص 26؛ سويد، المصدر السابق، ج 1، ص ص 105-106.

1- خاص أمير اللواء: وهي اراضي الميري التي اعتبرت بمثابة خاص للسنجق بك، كي ينفق منها على نفسه واتباعه بدلاً من تزويده بالراتب من خزينة الدولة<sup>(1)</sup>، وقد شكل هذا النوع من الاراضي قرى كثيرة في فلسطين وهو يمثل المكافأة التي تمنحها الدولة الى حكام الالوية، وتضم القرى ووارداتها من الضرائب في مدن اللواء<sup>(2)</sup>. وفيما يلي قائمة بأراضي خاص أمير اللواء في القدس<sup>(3)</sup>.

ت	اسم القرية	نوع الملك
1.	قرية حي	خاص ميرلوا
2.	قرية سنجل	خاص ميرلوا
3.	قرية دير بني عبيد	خاص ميرلوا
4.	قرية كفر مالك	وقف خاص ميرلوا
5.	قرية كوبر	خاص ميرلوا
6.	قرية جفنة النصارى	خاص ميرلوا
7.	قرية نيبا	خاص ميرلوا
8.	قرية دير ابو مشعل	خاص ميرلوا
9.	قرية بيت نتيف	خاص ميرلوا
10.	قرية بيت تعمر	خاص ميرلوا
11.	قرية بيت أبلو	خاص ميرلوا
12.	قرية جمالا	خاص ميرلوا

وقد وجدت مزارع منحت الى مير الآلايات (الآلاي بك) بأعتبارها اقطاع برتبة خاص ميرلوا، فضلاً عن تخصيص رسوم عربان المرازيق ايضاً لإقطاعات خاص

(<sup>1</sup>) رافق، بلاد الشام ومصر....، ص 69؛ البديري، المصدر السابق، ص 22؛ مراد، المصدر السابق، ص 293-294؛  
Ze'evi, A.G.E., s 136.

(<sup>2</sup>) Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 480; Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 42;

الجواهري، الاوضاع الاقطاعية....، ص 50؛ العسلي، مؤسسة....، ص 97.

(<sup>3</sup>) ابو الشعر، المصدر السابق، ص 91.

ميرلوا في هذه الفترة، ويلاحظ ان بعض هذه الاقطاعات هي من اراضي الوقف، الا ان هذا لم يغير من وضعها، فقد بقيت ضمن اراضي الوقف، واقتطعت في الوقت نفسه (خاص ميرلوا) كما حدث مع قرية كفر مالك المار ذكرها<sup>(1)</sup>.

2- الزعامت: وهي ما خصصت لكبار ضباط الجيش وبعض كبار الموظفين مثل الدفتردارية وغيرهم، وهو ما زاد عن عشرين الف إقجة<sup>(2)</sup>، ويشتمل هذا الاقطاع على القرى وعائداتها من الضرائب<sup>(3)</sup>، ومن الذين منحوا اقطاع برتبة زعامت في القدس بنام بيران بك، وبنام محمد، أما القرى الممنوحة اقطاع زعامت في القدس فهي، قرية بيت ساحور النصارى، قرية صوبا، قرية حوسان، قرية بدو، قرية يبرود، قرية قبوي فوقاني وتحتاني، قرية خربة بني عدس، قرية خربة بني سباع، قرية بير زيت، وقرية مخماس، ويلاحظ ان جمع ضرائب القرى يتولاها سباهية أقل رتبة من الزعامت، ولم تمنح أراضي قرى الوقف لإقطاعي من فئة زعامت<sup>(4)</sup>.

3- التيمار: بقدر تعلق الامر بالحديث عن هذا النوع من الاقطاع بنوعيه تيمار تذكره لي، وتيمار تذكره سز أي تيمار بتذكره وتيمار بدون تذكره<sup>(5)</sup>، والقرى التي يشملها ووارداته<sup>(6)</sup>، والذي يعد من اكثر انواع الاقطاع في القدس حيث شمل حوالي (51) قرية، و(39) مزرعة، وقطعتي ارض، ومن قرى التيمار في القدس، قرية قلندية، قرية جبعا البطيخ أرطاس، بيت صافافا، دير سودان، تل ابو زعرور، صردا، الرام، عطارة، كفرتوت، بيت عور السفلى، علميت، نحالين، عجول، أم طوبى، كفر عقب، كفر شوع، بير نبالة، دير العظام، طورة الجوز، بيت فجوس، مالحة الصفري، بيت ساحور الوادي، بيت سوريك، دير بان، حزمة كفر صوم، وكفر نعمة، أما الذين منحوا التيمارات في هذه

(1) ابو الشعر، المصدر السابق، ص 91-92.

(2) الصباغ، المجتمع العربي...، ص 26؛ ديني، المصدر السابق، م 6، ص ص 140-141؛ مراد، المصدر السابق، ص ص 295-296؛ الراميني، المصدر السابق، ص 102.

جب وباون، المصدر السابق، ج 1، ص ص 71-75؛ Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, pp.480-481؛ (3)

(4) ابو الشعر، المصدر السابق، ص ص 92-93.

(5) لوغلي واخرون، المصدر السابق، م 1، ص 400؛ مراد، المصدر السابق، ص 297؛ ديني، المصدر السابق، م 6، ص ص 141-142.

العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص ص 148-149؛ Shaw, Op. Cit., Vol. I, p.125؛ (6)

القرى والمزارع والأراضي كان بعضهم من أصحاب الرتب العسكرية الكبيرة مثل، مصطفى ميرالاي لواء لجون، (مصطفى أوركوب)، وفرخ سر عسكر، وكان بعضهم أصحاب رتب عادية مثل، أحمد قراکوز، ومحمد ديوانه، وعلي أحمد بك، وصالح، ويوسف، وكيوان، وحسن، ومحمد بن عبد الله، ودرويش<sup>(1)</sup>، كما منحت لبعض السكان المحليين وخاصة شيوخ القرى<sup>(2)</sup>.

كما حرصت السلطات العثمانية المحلية على تنظيم التيمارات اذ كانت تسجل في دفتر خاص، حيث يذكر مقابل كل تيمار اسم المتصرف به، ونوع المحصول الذي ينتجه، وكان كل تيمار يدفع (150) قرشاً سنوياً الى خزينة الدولة العثمانية ولكي تحافظ الدولة على وارداتها من التيمارات والزعامات كانت تتفقد اصحابها سنوياً حيث تطلب منهم الحضور الى مركز الولاية بقيادة ميرالاي لإطلاعهم على البراءات الممنوحة لهم، واذا ما تخلف احدهم عن الحضور كانت تعاقبه بمصادرة تيماره<sup>(3)</sup>.

ومن الجدير بالذكر ان اصحاب هذا الاقطاعات لم يباشروا العمل فيها بأنفسهم ولم يشرفوا بأنفسهم على إدارتها، وانما عهدوا بذلك الى ممثلين عنهم من الصوباشية بشكل خاص، واعطوها الى الفلاحين لزراعتها مقابل ربع المحصول او عشرة، وكانت أحياناً تقع خلافات بين الاقطاعيين والفلاحين حول حصة الاقطاعي من المحصول<sup>(4)</sup>.

هذا وقد أشارت بعض المصادر الى ((سعي بعض اصحاب الاقطاعات العسكرية الى تحويل اقطاعاتهم الى ملك خاص اذ ان ذلك يمكنهم من الاحتفاظ بالاقطاعات العسكرية مدى الحياة، على انه لكون هذه الأراضي مصنفة ضمن الأراضي الخراجية أي ان رقبته عائدة الى بيت المال العام (الدولة)، وبالنظر الى ان القانون الاسلامي لا يجيز تحويل الأراضي التي تدفع الخراج الى اراضي تدفع العشر فقط، لذا فقد استعين بالفقهاء لاعداد تدبير مناسب حيث اصبح بمقدور السلطان ان يتصرف كيفما شاء لمصلحة المسلمين، وبناء على ذلك فقد بيعت اراضي كثيرة من هذا الصنف، أو وهبت أو أجريت

(1) ابو الشعر، المصدر السابق، ص 93.

(2) المدني، مدينة القدس...، ص 146؛ Ze'evi, A.G.E., s.113.

(3) المصدر نفسه، ص ص 146-147.

(4) المصدر نفسه، ص 147.

عليها معاملات اخرى دفعتها الى صنف اراضي الملك، وصار لا يدفع عنها غير العشر فقط، وبالنظر لان هذا الامر اصبح ممكناً فقد تم تحويل قسم منها الى اوقاف ايضاً)) وتشير المصادر ايضاً ((الى ان من اخطر النتائج التي يمكن ان يترتب عليها اجراءات من هذا القبيل هو تهديد القاعدة الاقتصادية للدولة، لذا فقد اتخذت الدولة العثمانية اجراءات توخت منها إعادة هيمنتها على الاقطاعات العسكرية وعدم السماح بتحويلها الى اراض مملوكة))<sup>(1)</sup>.

ولقد كان للنظام الاقطاعي<sup>(2)</sup>، مساؤه نتيجة تعسف السيد الاقطاعي، وفرضه اعباء عديدة على الفلاح مما جعله يعمد الى الهرب وترك الارض او القيام بالتمرد ضد السيد الاقطاعي<sup>(3)</sup>، وعندما زار دارفيو بيت لحم أعجب بما فيها من خصب وتنوع في المزروعات من زيتون وعنب وتين وقمح، وحبوب اخرى وخضار، ولكنه اضاف قائلاً "ورغم ذلك كله فتبدوا وكأنها مهجورة، وان السكان يهربون او يختبئون لانهم لا يستطيعون ارضاء ما لدى حكام القدس من جشع، فهؤلاء الحكام يفرضون عليهم تكاليف لا يقدرّون على دفعها ولا يتمتع هؤلاء السكان البائسون بأي أمن على انفسهم او ممتلكاتهم وهم قانعون بما تدر عليهم الارض ما يكفل معيشتهم، وبعد الحصاد يخبثون في الكهوف ما جمعوه، ويحسون بالسعادة اذا لم يكتشف رجال الحكومة ما خباؤه"<sup>(4)</sup>.

#### ب- الأراضي المشاعة:

وهي اراضي أميرية تكون فيها الملكية جماعية، وتعود رقبتها لبيت المال، في حين سُمح بحق الانتفاع منها للجميع دون تمييز، مثل سكان قرية بمجموعها<sup>(5)</sup>، وكان هذا النوع من الاراضي سائداً في القدس والقرى المجاورة لها، كبيت لحم وعين كارم، ولفتا،

(1) للجواهري، الاوضاع الاقطاعية...، ص55؛ بولياك، المصدر السابق، الصفحات: 105-106، 124-125؛ ديني، المصدر السابق، م6، ص133.

(2) سوبر نهيم، المصدر السابق، م2، ص ص 479-480.

(3) عبد العزيز الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، ط1، (بيروت، 1969)، ص ص 125-126؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص146؛ المدني، مدينة القدس...، ص ص 147-148.

عباس، المصدر السابق، ص140. Memoires, Op. Cit., Vol. II, pp. 227-228; (4)

(5) Cohen And Lewis, Op. Cit., p.69;

الصباغ، المجتمع العربي...، ص49؛ البديري، المصدر السابق، ص21.

وشملت ارض المشاع في القرية بيادر القرية التي يعود حق التصرف بها لعائلة او اسرة في القرية، أما داخل مدينة القدس فقد اقتصرت الاراضي المشاعة على الاراضي التابعة للمساكن<sup>(1)</sup>.

#### ج- الاراضي المتروكة:

وهي الاراضي الاميرية التي تركت من اجل المنفعة العامة على ان يكون التصرف بها جماعياً والتي لا يجوز استخدامها لغايات البناء والزراعة، وتقسم الى:

1- الاراضي المتروكة لعموم الناس، وهذه الاراضي التي لا يجوز تملكها بأي صيغة من صيغ الملكية، ولا يسمح البناء عليها او غرس الاشجار فيها وهي الطرق والمقابر والجسور والساحات<sup>(2)</sup>.

2- الاراضي المتروكة المخصصة لأهالي القرية، كالغابات والاحراش والمحاطب والمراعي والاسواق، كما هو الحال في مراعي الخان الاحمر، ومرعى بيت نوبى، اما المحاطب فقد انتشرت في القرى المجاورة مثل قرية الطيبة جنوب طولكرم، وتعود رقبة الارض المتروكة لبيت المال<sup>(3)</sup>.

#### د- الاراضي الموات:

وهي اراض بعيدة عن العمران وخالية منه (مراعي - جبال - تلال - صحاري)، ورقبتها لبيت المال، وتخصص لأهالي القرية او الريف شريطة استغلالها واحياؤها، ولكنها لا تملك الا بإذن سلطاني<sup>(4)</sup> "وكل من أحيا ارضاً مواتاً فهي له"<sup>(5)</sup>. ولم تشر المصادر الى وجود مثل هذا النوع من الاراضي في القدس واستغلالها.

(1) غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص76؛ المدني، مدينة القدس...، ص ص 149-150.

(2) المدني، مدينة القدس...، ص162؛ جدي، المصدر السابق، ص109؛ قارن مع: علي، الادارة العثمانية...، ص154.

(3) البديري، المصدر السابق، ص21؛ المدني، مدينة القدس...، ص163؛ قارن مع: الجواهري، تاريخ مشكلة...، ص29.

(4) الصباغ، المجتمع العربي...، ص49؛ الرامي، المصدر السابق، ص105؛ سوبر نهم، المصدر السابق، م2، ص476؛ جدي، المصدر السابق، ص109؛ قارن مع: علي، الادارة العثمانية...، ص154.

(5) ابو يوسف، المصدر السابق، ص64.



## 2- الاراضي الملك:

وتشمل الاراضي التي تقوم عليها بيوت أهالي بيت المقدس<sup>(1)</sup>، وتحيطها مساحات محدودة جداً كانت تزرع بأنواع الاشجار المثمرة كالزيتون والتين والعنب والرمان والخضراوات والتي تسمى بالحواكير<sup>(2)</sup>، ولقد تركز هذا الصنف من الاراضي المحدودة المساحة في ضواحي المدن ومراكزها<sup>(3)</sup>، وقد تركت هذه الاراضي ملكاً خاصاً لأصحابها<sup>(4)</sup>، وهي لا تشكل الا نسبة صغيرة من مجموع اراضي لواء القدس<sup>(5)</sup>.

ان عدد الحواكير في مدينة القدس نفسها كان محدوداً جداً، فقد ورد ذكر لحاكورة واحدة في حد ارض قريبة من باب العمود الذي هو احد ابواب مدينة القدس، وقد كان للمقدسيين أملاك عديدة في القدس، من دكاكين موقوفة على الصخرة المشرفة، وخان الفحم، وكروم الزيتون، كذلك اربعة حمامات هي حمام الست، وحمام يعرف باسم حمام احمود، وحمام الشعان، وحمام داود في محلة اليهود، وفيما يلي قائمة بأراضي الملك في حارات ومحلات مدينة القدس نفسها<sup>(6)</sup>.

ت	المحلة	عدد البيوت
1.	محلة السوق	379
2.	محلة باب القطانين	166
3.	محلة الريشة	189
4.	محلة المغاربة	130

(<sup>1</sup>) جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص ص 55-56؛ البديري، المصدر السابق، ص20؛ عوض، الادارة...، ص230؛ Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p.483؛ قارن مع: علي، الادارة العثمانية...، ص153.

(<sup>2</sup>) للمدني، مدينة القدس...، ص 150؛ ابو الشعر، المصدر السابق، ص 94؛ لوتسكي، المصدر السابق، ص ص 9-10.

الجواهري، الاوضاع الاقطاعية...، ص57. Cohen And Lewis, Op. Cit., pp. 42,69; (<sup>3</sup>)

(<sup>4</sup>) للصباغ، المجتمع العربي...، ص47؛ جدي، المصدر السابق، ص108؛ البديري، المصدر السابق، ص29؛ Ze'evi, A.G.E., ss. 137-138.

(<sup>5</sup>) لليعقوب، المصدر السابق، ص103.

(<sup>6</sup>) ابو الشعر، المصدر السابق، ص ص 94-95.

386	محلة باب العمود	5.
50	محلة عقبة الست	6.
308	محلة باب حطة	7.
19	جماعة الايوبيين من اجناد حلقة في باب الحطة	8.
304	محلة الزراعة	9.
99	جماعة الملكانية النصارى	10.
21	جماعة نصارى الملكانية/ طائفة الروم	11.
21	طائفة بلدانية/ نصارى الروم	12.
7	طائفة النصارى من اهل الخليل المقيمين بالقدس	13.
22	جماعة النصارى من اهالي بيت جالا المقيمين بالقدس	14.
22	جماعة نصارى من اهالي بيت لحم مقيمين بالقدس	15.
55	جماعة اليهود في محلة الريشة	16.
46	جماعة المحلة الوسطى	17.
146	جماعة يهود مملكة الشرق	18.
18	نصارى السريان	19.
31	جماعة الارمن	20.
7	جماعة دير زيتون	21.
7	دير اندرياس	22.
53	الاقباط	23.
31	جماعة الروم قرب بحر لوط	24.
15	جماعة الكرج النصارى	25.
18	جماعة الافرنج النصارى	26.
7	جماعة دير قمام الروم	27.
3	جماعة دير مار الياس	28.
20	جماعة الاحباش	29.

ان هذه الإحصائية لخانات مدينة بيت المقدس مع مطلع العهد العثماني، تدل على التنوع السكاني، وعلى الاغلبية المسلمة التي تمثل مجموع أهالي المدينة، وما دامت هذه الاراضي لا تدفع غير العشر فقد سعى أصحاب الأراضي من الأصناف الأخرى (بالذات التي تعود ملكيتها للدولة) الى تحويلها الى اراضي ملك خلافاً للشريعة الاسلامية، وقد استطاع السلاطين ابتداء فكرة التصرف بالاراضي وفقاً لما تقتضيه مصلحة المسلمين كما ذكره سابقاً، الامر الذي يسر أمام الحائزين، وبمعرفة الدولة تحويل مساحات واسعة من الاراضي التابعة للدولة الى صنف الاراضي الملك<sup>(1)</sup>.

### 3- أراضي الملكيات الفردية:

وتعني الاراضي المملوكة من قبل افراد لهم حق بيعها او وقفها او توريثها، وكانت هذه الاراضي قد تركت بيد اصحابها بعد الفتح العثماني على شرط دفع ضرائب العشر او الخراج عنها<sup>(2)</sup>، وتقسم هذه الاراضي الى أراضي عشرية، وهي التي وزعت وملكت عند الفتح الاسلامي، والاراضي الخراجية، وهي التي تقرر إيقاؤها في ايدي أهلها الاصليين على ان يدفعوا عنها الخراج<sup>(3)</sup>.

### 4- اراضي الوقف:

يقسم الوقف بشكل عام الى مسقوفات واستغلال، والمسقوفات هي الاراضي التي أنشأت عليها الابنية او التي خصصت للبناء الوقفي، أما المستغلات فهي الاراضي التي تستخدم للزراعة وغرس الاشجار<sup>(4)</sup>، ويقسم الوقف من حيث شرعيته الى قسمين، صحيح وغير صحيح.

---

(1) الجواهري، الاوضاع الاقطاعية...، ص57.

(2) مراد، المصدر السابق، ص305؛ للراميني، المصدر السابق، ص104؛ جدي، المصدر السابق، ص109.

(3) ديني، المصدر السابق، م6، ص133؛ الجواهري، تاريخ مشكلة...، ص ص 27-28؛ سوبر نهم، المصدر السابق، م2، ص477.

(4) المدني، مدينة القدس...، ص163.

1- أراضي الوقف الصحيح: وهي التي كانت من الاراضي المملوكة ثم أوقفت وفقاً شرعياً، وفقاً للشرع الاسلامي، ورقبة هذه الاراضي وحقوق التصرف بها عائدة الى الواقف من قبل المتولي الذي يعينه ذلك الواقف<sup>(1)</sup>.

2- أراضي الوقف غير الصحيح: وهي ما أوقفه السلاطين من الاراضي الاميرية، او غيرهم بأنن من السلطان، للأعمال الخيرية مع بقاء رقبتها واعشارها لبيت المال، ومعظم الاراضي الموقوفة في فلسطين كانت من هذا النوع وفي القدس كانت موجودة في وادي قدوم، وبير نبالا، وصور باهر، وساريس<sup>(2)</sup>.

والوقف نوعان، خيري وذري.

أ- أراضي أوقاف خيرية: وتدفع ضريبة العشر إلى الخاص السلطاني<sup>(3)</sup>.

ب- أراضي أوقاف ذرية: كانت تدفع العشر أيضاً<sup>(4)</sup>.

ان الدولة العثمانية لم تغير في نظام الاوقاف او في وضع املاك الاوقاف (الخيري والذري) التي وجدت على الارض عند دخولها بلاد الشام، وحرصت على فصل الاملاك الخاصة عن الاوقاف، فقد ابقى السلطان سليم الاول أراضي الاوقاف الاخرى على الاماكن المخصصة لها (لرعاية المدن والاماكن المقدسة)، ومن بعده ابنه سليمان القانوني الذي عمل على تنظيم وضع الاوقاف واعمارها وتحبيس العديد من الاوقاف الجديدة على الاماكن المقدسة في القدس<sup>(5)</sup>.

ويظهر اهتمام الدولة العثمانية بشؤون الاوقاف من جملة الاجراءات التي اتخذتها، ومنها اعفاء الاراضي المحبسة والموقوفة على الحرمين الشريفين من ضريبة العشر،

---

(<sup>1</sup>) البديري، المصدر السابق، ص35؛ جدي، المصدر السابق، ص109؛ قارن مع: علي، الادارة العثمانية...، ص154.

(<sup>2</sup>) جدي، المصدر السابق، ص109؛ المنني، مدينة القدس...، ص164؛ قارن مع: مراد، المصدر السابق، ص ص 306-307؛ الجواهري، تاريخ مشكلة...، ص29.

(<sup>3</sup>) جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص62؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص103.

(<sup>4</sup>) لوتسكي، المصدر السابق، ص10؛ الرامي، المصدر السابق، ص105؛ Ze'evi, A.G.E., ss.138-139.

(<sup>5</sup>) ابو الشعر، المصدر السابق، ص97؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص ص 48-49؛ Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 483.

ومن ضريبة عدد الاشجار، وهذا يفسر لنا لماذا كانت الدولة تخصص اوقافاً في نابلس لمؤسسات في القدس، فضلاً عن ذلك تكليفها متولي الوقف ونظاره بإعادة الفلاحين الذين يهجرون قراهم بسبب الظلم الذي يتعرضون له<sup>(1)</sup>.

واتسعت الاراضي المشمولة بنظام الاوقاف بسبب تحول الاراضي الاميرية الى اراضي وقفية وقد تمثل هذا التحول في اسلوبين مهمين هما<sup>(2)</sup>:

1- اعطاء السلاطين الاراضي الاميرية الى الافراد، فيحاول هؤلاء ضماناً عدم فقدانهم او ورثتهم الربيع الآتي منها في المستقبل، وذلك عن طريق تحويلها الى اوقاف لمصلحة بعض الجهات الخيرية<sup>(3)</sup>.

2- تحويل السلاطين الاراضي الاميرية الى اوقاف بصورة مباشرة باعتبارهم أولي الامر في البلاد العثمانية، على ان هذا لا يعني ان الدولة قد تنازلت عن رقبة الارض وانما أعشارها فقط، وقد استغل اصحاب النفوذ من الحكام وعلماء الدين مواقعهم الاجتماعية والوظيفية بتحويل الاراضي الموقوفة الى املاك خاصة أولاً ثم وقفها نرياً بعد ذلك<sup>(4)</sup>.

أما وضع فلاحي اراضي الاوقاف فلم يكن بأحسن حال من وضع زملائهم في اراضي التيمار والزعامت، فقد كانوا يعانون من ظلم وعسف متولي الوقف ونظاره، فضلاً عن ذلك معاملة متولي الوقف لفلاحيه بطريقة تسمى (الفصل)، ومعنى الفصل ان يقدر متولي الوقف على القرية أمداداً من الغلة عن طريق الحزر والتخمين قبل ظهور الغلة بدلاً من استيفاء خراج المقاسمة نفسه بعد معرفة كمية المحصول الحقيقية، ومن ذلك ما وجه من تهمة الى متولي اوقاف خليل الرحمن لقبضه على جماعة من الفلاحين

---

(1) لليعقوب، المصدر السابق، ص 245؛ الراميني، المصدر السابق، ص 105؛ ابو الشعر، المصدر السابق، ص 98.

(2) جب وباوون، المصدر السابق، ج 2، ص 81؛ الجواهري، حيازة...، ص 51.

(3) الجواهري، الاوضاع الاقطاعية...، ص 58.

(4) علي، خطط الشام، ج 5، ص ص 113-128؛ الجواهري، الاوضاع الاقطاعية...، ص ص 58-59؛ Heyd, Op. Cit., p. 58.

وحبسهم ظلماً بغير حق شرعي لامتناعهم عن دفع الفصل، ووكلوا امرهم الى قاضي القدس الشريف ليأخذ لهم حقهم من متولي الوقف<sup>(1)</sup>.

ومن القرى الموقوفة في القدس لمصالح وجهات خيرية متعددة هي: قرية عرار الفوقا، وعرار السفلى، نجم، بيت ديمة، ابو ديس، كفر مالك، تقوع، بتير، خرب، لفتا، العيساوية، طيبة الاسم، جبعا البطيخ، ارطاس، عناته، عجول، ام طوبى، عين كارم، قلونيا، عين قينة، دير بزيغ، بيت عنان، عين عريك، نويعمة، بيت لحم، بيت جالا، بقيع الضان، بيت نقوبا، بيت آكسا، جيب، فاغور<sup>(2)</sup>.

هذا وقد كانت القرى والمزارع في القدس في سنة (963هـ/1555م)، وسنة (1005هـ/1596م) موزعة على النحو التالي<sup>(3)</sup>.

ت	نوع الإقطاع	القرى سنة (963هـ/1555م)	المزارع سنة (963هـ/1555م)	القرى سنة (1005هـ/1596م)
1.	الخاص السلطاني	12	90	17
2.	خاص امير اللواء	10	-	11
3.	زعامت	11	-	19
4.	تيمار	36	-	37
5.	وقف	49	34	40
6.	خاص سلطاني/ وقف	7	-	13
7.	خاص امير لواء/ وقف	3	-	3
8.	زعامت/ تيمار	1	-	1
9.	زعامت/ وقف	1	-	3
10.	تيمار/ وقف	16	-	19
11.	زعامت/ وقف/ ملك	1	-	-

(<sup>1</sup>) عباس، المصدر السابق، ص143؛ العسلي، مؤسسة...، ص105.

(<sup>2</sup>) ابو الشعر، المصدر السابق، ص101.

(<sup>3</sup>) اليعقوب، المصدر السابق، ص104.

يتبين من الجدول السابق زيادة عدد القرى التي يعود ريعها الى الخاص السلطاني بصورة مباشرة، مما يعكس الرغبة في الحصول على إيرادات مالية كافية، فضلاً عن تعزيز نفوذها على المنطقة، ويتضح منه ان الدولة العثمانية عملت على رفع قيمة الاقطاعات الممنوحة للسباهية، اذ زادت عدد القرى الجارية ضمن الزعامت والتيمار مع ان الدولة استغنت عن كثير منهم.

#### - الضرائب والرسوم:

تنوعت الضرائب والرسوم التي كانت الدولة تتقاضاها من اهالي لواء القدس، ومن الضرائب ما كان مفروضاً على الاشخاص، ومنها ما كان مفروضاً على المحاصيل والحيوانات والبضائع، اما الرسوم فكانت تفرضها الدولة على المعاملات المختلفة، ولقد اظهر العثمانيون اهتماماً خاصاً بموضوع الضرائب وجبايتها في المناطق التي خضعت لسيطرتهم، لان الضرائب كانت المورد الاساس لخزينة الدولة، فضلاً عن انها دليل الاعتراف بالسيادة العثمانية على الذين يدفعونها، وقد اصبح لواء القدس في وقت مبكر من العهد العثماني يدفع الضرائب المقررة شأنه في ذلك شأن البلاد الاخرى الواقعة تحت السيطرة العثمانية<sup>(1)</sup>. لكن كثيراً ما كان يعفى سكان مدينتي القدس والخليل من دفع بعض انواع الضرائب لما كانتا تتمتعان به من قداسة عند المسلمين عامة<sup>(2)</sup>.

وفيما يلي تفصيل لهذه الضرائب والرسوم من حيث انواعها ومقاديرها والاثار المترتبة على بعضها:

#### أ- الضرائب المفروضة على الارض:

1- الخراج: وهو ضريبة فرضت على ناتج الارض<sup>(3)</sup>، ويدفعها الفلاح الى الاقطاعي الذي يدفعها بدوره لخزينة الدولة. وكان هناك نظامان لدفع الخراج هما:

---

(1) المدني، مدينة القدس...، ص122؛ الجواهري، الاوضاع الاقطاعية...، ص70؛

قارن مع: علي، الادارة العثمانية...، ص164. Singer, Op. Cit., pp. 47-53;

العسلي، للقدس في التاريخ، ص239؛ الزبدة، المصدر السابق، ص335. Heyd, Op. Cit., p. 23;

(3) الماوردي، الاحكام...، ص ص 142-146؛ المدني، مدينة القدس...، ص123؛ ديني، المصدر

السابق، م6، ص147؛ لوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص641.

الاول - نظام المقاسمة<sup>(1)</sup>: 
$$\frac{1}{4} - \frac{1}{3} \text{ أو } \frac{1}{5} \text{ أو } \frac{1}{6} + \frac{1}{3} \text{ أو } \frac{1}{4}$$
 من الناتج<sup>(2)</sup>،

ويعود السبب في اختلاف النسب الى الاختلاف في قيمة الضرائب على المحاصيل الزراعية، هذا ويجري تقدير كمية المحصول بحضور كل من الاقطاعي ورؤساء القرية بعد اعلام حاكم الشرع الشريف (القاضي) بذلك<sup>(3)</sup>.

### الثاني - نظام الديموس (المقاطعة):

وهي ضرائب نقدية تفرضها الدولة على الناتج بغض النظر عن كميته<sup>(4)</sup>. والضرية وفقاً لهذين النظامين لا تدفع الا بعد نضج المحصول ونهاية السنة<sup>(5)</sup>، وقد كان الخراج المحصل من القدس في سنة (963هـ/1555م)، على النحو التالي: (123) قرية تدفع (3/1)، و(19) قرية تدفع (4/1) وقريتان تدفعان (6/1)، وقرية واحدة تدفع (5/2)، وقرية واحدة تدفع (4/1 + 3/1)، واربعة قرى تدفع ضريبة الديموس وهي قرى ارطاس، عين سلوان، بيت عنان، والقصور، وقد بلغ مجموع المقاطعة عليها سنة (963هـ/1555م) (25090) إقجة، وقريتان لا تدفعان شيئاً، وقد اختلفت قيمة الضرائب لاختلاف المحاصيل والمساحات المزروعة<sup>(6)</sup>.

(1) جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص61؛ بولياك، المصدر السابق، ص ص 177-179.

(2) هذه النسب تكون في القرى والمزارع الخالية من السكان والتي يزرعها المشكرون. للتفاصيل. انظر:

النويري، المصدر السابق، ج8، ص ص 258-259؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص53؛ Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 483.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص134.

(4) Lewis, Studies..., Vol. XVI/ 3, p. 484;

بولياك، المصدر السابق، ص186؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 641.

(5) جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص61؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص 53.

اليعقوب، المصدر السابق، ص135. Lewis, The Jews In Palestine..., p. 16; (6)



2- العَشر: الضريبة التي يدفعها المسلم عن مزروعاته وتُعادل (10%) من ناتج الارض علماً بأن اراضي الاوقاف كانت تدفع هذه الضريبة أيضاً<sup>(1)</sup>.

#### ب- الضرائب المفروضة على المحاصيل الزراعية:

كان مقدار الضرائب التي تجبى على المحاصيل الزراعية في لواء القدس الشريف على النحو التالي:

1- القمح والشعير: تدفع (4) إقبات عن كل حمل جمل، وإقبتين عن كل حمل بهيم، ويستوفى هذا الرسم الذي يسمى رسم عرصة الغلال عند التسويق، وهي جارية في اوقاف مسجد قبة الصخرة المشرفة<sup>(2)</sup>.

2- الزيتون: وله نظامان للجباية، وذلك حسب نوعه، فالزيتون الروماني يكون (50%) من محصوله للاقطاعي، و(50%) للفلاح<sup>(3)</sup>، اما الزيتون الاسلامي فتدفع عن كل شجرتين منه إقبة واحدة، واذا وجد في القرية الواحدة هذان النوعان معاً، تأخذ بنظامي الضريبة في وقت واحد، وفي كل الاحوال يراعى في اخذ الضريبة عدد الاشجار من كل نوع<sup>(4)</sup>.

3- العنب: كان يدفع عن اشجار العنب ضريبة تقدر بـ (4) إقبات عن كل مائة شجرة كروم يزرعها المسلمون، و(6) إقبات عن كل مائة شجرة كروم يزرعها غير المسلمين<sup>(5)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> ابو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأموال، تحقيق: محمد عمارة، (بيروت، 1989)، الصفحات: 113، 576-578؛ الماوردي، الاحكام...، ص ص 150-151؛ اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص 639؛ بولياك، المصدر السابق، ص ص 182-183؛ قارن مع: علي، التنظيمات المالية...، ص 85

<sup>(2)</sup> لليعقوب، المصدر السابق، ص 135؛ الراميني، المصدر السابق، ص ص 126-127؛

Singer, Op. Cit., pp. 60-61; Heyd, Op. Cit., p. 143. قارن مع: مراد، المصدر السابق، ص 338.

<sup>(3)</sup> الجواهري، الاوضاع الاقطاعية...، ص ص 73، 75؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص 54؛ المرعشي وآخرون، المصدر السابق، م 3، ص 73.

<sup>(4)</sup> لليعقوب، المصدر السابق، ص 136؛ الجواهري، الاوضاع الاقطاعية...، ص 73؛

Singer, Op. Cit., p. 61.

<sup>(5)</sup> Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 64; Heyd, Op. Cit., p. 143;

اوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص 640؛ قارن مع: مراد، المصدر السابق، ص 338.

4- التوت والتين: يدفع إقجة واحدة لكل أربعة اشجار<sup>(1)</sup>.

5- الجوز المثمر والمشمش: يدفع إقجتان عن كل شجرة جوز، وإقجة عن كل خمسة أشجار من المشمش<sup>(2)</sup>.

هذا فضلاً عن الاشجار المثمرة الاخرى، إقجة واحدة لكل خمسة أشجار، و(10) إقجات لكل مائة دالية من الدوالي، وغيرها من المحاصيل والفواكه والخضراوات، مثل التفاح والبرتقال والخيار والخضراوات، والتي تدفع الضرائب كل حسب صنفه ونوعه<sup>(3)</sup>.

### ج- الضرائب المفروضة على الفلاحين:

من اهم الضرائب المفروضة على الفلاحين او الناس الساكنين في الاراضي الزراعية هي ضريبة (البناك) أي المتزوج، وضريبة المجرّد أي الاعزب، وقد بلغ مقدار هاتين الضريبتين قانونياً بـ (12) إقجة على المتزوج و(6) إقجة على الاعزب سنوياً<sup>(4)</sup>، وهي تختلف من منطقة الى اخرى ولم تخضع لهذا التحديد، واستمرارها كان يتوقف على حصول الفلاح على قطعة ارض والقيام بزراعتها، وتسقط عنه بحصوله على الارض، وتبقى عليه طيلة فترة عدم امتلاكه للأرض<sup>(5)</sup>.

ومن الضرائب التي فرضت على الفلاحين ايضاً ضريبة او رسم المرعى، ويشار إليها بـ (أوتلاق) وهو رسم غير محدد فرض على اهالي القرى، كما فرض احياناً على بعض القبائل البدوية<sup>(6)</sup>، وضريبة القشلاق أي الاشتهاء، وهي ضريبة وقتية متوقفة على اشتاء الفلاح في ارض السباهي، وبلغت (6) إقجات بالنسبة للمتزوج (3) إقجات بالنسبة

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص136؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص54.

(2) الصباغ، المجتمع العربي...، ص54؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص136.

(3) للتفاصيل عن هذه المحاصيل وضرائبها. انظر: أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص640؛

اليعقوب، المصدر السابق، ص136؛ مراد، المصدر السابق، ص338-341؛

Singer, Op.Cit., pp. 50-54.

(4) الصباغ، المجتمع العربي...، ص55؛ ديني، المصدر السابق، م6، ص147؛ مراد، المصدر السابق، ص331.

(5) أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص644؛ مراد، المصدر السابق، ص332.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص136؛ بولياك، المصدر السابق، ص184؛ قارن مع: علي، الادارة العثمانية...، ص154.

للأعزب ويدفعها ايضاً اصحاب قطعان الماشية، وقد بلغت إقجة واحدة لكل رأسين من الغنم او الماعز، اما صغار الاغنام فلم تدفع عنها هذه الرسوم الا بعد التحاقها بالقطعان، واذا ما استخدم اصحاب هذه القطعان المغاور (الكهوف) في ارض السباهي فأنهم يدفعون رأساً من الغنم او ما يعادلها عن كل مائة رأس (1).

#### د- الضرائب المفروضة على الحيوانات:

كان السكان في لواء القدس الشريف يدفعون ضرائب على الحيوانات التي يربونها، وكانت هذه الضرائب بمقدار (2/1) نصف إقجة عن كل رأس من الغنم والماعز (2)، وقد بلغت عائداتها (7000) إقجة في سنة (932هـ/1525م)، ثم انخفضت الى (1000) إقجة فقط في سنة (970هـ/1562م) (3). وهذا الانخفاض يرجع الى واحد من سببين، فأما ان قطعان الماشية تناقصت، وأما ان بعض السكان تهرب من دفع هذه الضريبة اوهما معاً. كما دفع السكان ضريبة خلايا النحل والتي بلغت إقجة واحدة عن كل خلية (4)، ودفعوا الضرائب عن الجواميس والابقار بمعدل (6) إقجات عن كل رأس من الابقار، أما الجاموس فتراوح ما بين (12 و 22) إقجة عن كل رأس (5)، وقد بلغت عائدات الضرائب على الجواميس والابقار في سنة (963هـ/1555م) (1250) إقجة (6).

وكانت الحيوانات المستخدمة للركوب والنقل مثل الجمال والخيول والبغال والحمير معفاة من الضرائب ما عدا الضريبة المفروضة على الحمير عند بيعها والبالغة (2.5)

---

(1) المصدر نفسه، ص 136؛ مراد، المصدر السابق، ص 333؛ وللتفاصيل عن واردات هذه الضرائب

الخاصة بالفلاحين في قرى القدس من مسلمين ونصارى. انظر: Singer, Op. Cit., pp. 59-60.

(2) الصباغ، المجتمع العربي...، ص 53؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص 646؛ بولياك،

المصدر السابق، ص 184؛ غرايه، سوريا...، ص 61؛ الرامي، المصدر السابق، ص 134.

(3) Cohen And Lewis, Op. Cit., p.66.

(4) المدني، مدينة القدس...، ص 125؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 137؛ ديني، المصدر السابق، م 6، ص 146.

(5) Lewis, Studies, Vol. XVI/ 3, p. 491; Heyd, Op. Cit., p. 143;

كرد علي، خطط الشام، ج 5، ص 64؛ الجواهري، الاوضاع الاقطاعية...، ص 74؛ قارن مع: مراد، المصدر السابق، ص 336.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص 137؛ Singer, Op. Cit., pp. 51-54.

إقجة سنوياً، كذلك كانت الطيور التي تباع في مدينة القدس تدفع الضرائب، غير أننا لم نتبين مقدارها<sup>(1)</sup>.

#### هـ- الضرائب المفروضة على المنشآت القائمة على الأرض الزراعية:

من أهم هذه الضرائب هي الضريبة المفروضة على بيوت ومنازل الفلاحين وتسمى رسم المزرعة (جفت رسمي) والتي تؤدي عن كل دار أو عائلة (خانة)، والأرض التي تقوم بفلاحتها، والتي بلغت ما بين (5-8) إقجة سنوياً<sup>(2)</sup>.

ومن هذه الضرائب أيضاً، ضريبة أو رسم الطواحين (رسم آسیاب) وهي ضريبة كانت تجبها الدولة عن الطواحين المائية والهوائية ومعاصر الزيت، وكانت تأخذها في بعض الأماكن دون النظر إلى قدرة التشغيل السنوية للطاحونة أو المعصرة، بينما تقوم بتقريرها في بعض الأماكن الأخرى مع مراعاة دورات التشغيل السنوية، ثلاثة أشهر أو ستة أو عاماً كاملاً، وهي ما بين (15-30-60) إقجة على التوالي<sup>(3)</sup>.

فضلاً عن ذلك فقد كان على الفلاح التزامات أخرى تجاه السباهي، فهو ملزم بدفع مبلغ معين من المال للسباهي عند زواج ابنته، ويدفعه العريس الذي يتزوج إحدى بنات الفلاحين في تيماره، ويعرف باسم (رسم العروس) ويخضع مقدارها تبعاً لحالة العروس إن كانت بكرة أو أرملة، مسلمة أو غير مسلمة، حرة كانت أم جارية<sup>(4)</sup>.

---

(1) المصدر نفسه، ص 137؛ الراميني، المصدر السابق، ص 134.

(2) الصباغ، المجتمع العربي...، ص 54؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص ص 642-643؛  
قارن مع: مراد، المصدر السابق، ص 342.

(3) العسلي، القدس تحت...، ص 39؛ بولياك، المصدر السابق، ص 183؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص 645.

(4) سامي، للقاموس التركي، ج 1، ص 664؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص 55؛

قارن مع: مراد، المصدر السابق، ص 343. Lewis, The Jews In Palestine..., p.28;



# **الفصل الخامس**

## **التنظيمات الحرفية في**

### **القدس وعلاقتها بالسلطات**

#### **العثمانية المحلية**



## الفصل الخامس

### التنظيمات الحرفية في القدس

#### وعلاقتها بالسلطات العثمانية المحلية

تعد الحرف والصناعات في المجتمع الانساني عامة من المؤشرات الدالة على طبيعة هذا المجتمع واتجاهاته، كما انها تكشف من ناحية اخرى، عن حال هذا المجتمع، من حيث درجة غناه ورفاهية ابنائه او العكس، وبقدر ما تتعدد الحرف والصناعات وتنوع في مجتمع ما، بقدر ما يتضح لنا مدى التطور والرفق الذي وصل اليه هذا المجتمع، فاذا تقلصت الحرف، واختفت بعض الصناعات، كان ذلك علامة دالة على التدهور الاقتصادي والاجتماعي (1).

لقد اعتمدت صناعة اهل القدس في معظمها على ما يتوافر لديهم من منتجات زراعية كالزيتون والسمن، والعنب والحبوب، ولكن صناعاتهم لم تقتصر على ذلك فقد استوردوا بعض الخامات مثل القطن، والحديد، والنحاس، وبرعوا في تصنيعها، فضلاً عن الصناعات الجلدية، كما استغلوا المحاجر والمشايد الموجودة في منطقتهم، حيث استخرجوا حاجتهم من مواد البناء (2).

وتجدر الإشارة قبل الحديث عن الصناعات في القدس، الى ان قدسية المدينة حيث يوجد المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة، وكنيسة القيامة، ساهمت في رقي كثير من الصناعات، فقد حرص المقادسة على ارضاء انواق الحجاج القادمين الى مدينتهم، من المسلمين والنصارى، واليهود، وقدموا إليهم مسابح وصدفيات بالغة الإتقان في الصنع، مما أكسبتهم شهرة عالمية ومحلية في هذا المجال (3).

ويمكن تقسيم هذه الصناعات الى عدة اقسام هي:

---

(1) سليمان، المصدر السابق، ق1، ص53.

(2) المدني، مدينة القدس...، ص83؛ عامر، المصدر السابق، ص106.

(3) الربايعة، المصدر السابق، م2، ص ص 168-169؛ غراييه، سوريا...، ص ص 146-147.



## 1- الصناعات الغذائية:

وقوام هذه الصناعات هما أمران العصر والطحن، عصر الزيتون لاستخراج الزيت<sup>(1)</sup>، وعصر السمسم لاستخراج السيرج والطحينة منه<sup>(2)</sup>، والعنب والفواكه لاستخراج الدبس والخمور<sup>(3)</sup>، ويذكر في هذا المجال ان عدد معاصر الزيتون في القدس بلغ (17) معصرة، منها (15) في مدينة القدس<sup>(4)</sup>، واثنان في القرى<sup>(5)</sup>، بينما بلغ عدد المدابس تسعاً، وتركزت إقامتها في الريف حيث تكثر أشجار العنب والفواكه، ولم يكن في مدينة القدس نفسها غير مدبسة واحدة تقع في حارة بني مرة<sup>(6)</sup>.

وطحن الحبوب لتوفير مائتي الطحين والسميد، وصناعة طحن الحبوب تركزت في مدينة القدس فقط، اذ وجد فيها خمس عشرة مطحنة ضمت حارات اليهود<sup>(7)</sup>، والريشة<sup>(8)</sup>،

---

(<sup>1</sup>) جب وباون، المصدر السابق، ج2، ص144؛ مراد، المصدر السابق، ص358؛ سليمان، المصدر السابق، ع (125-126)، السنة (11)، 1989، ق 2، ص42؛

Cohen, Economic..., p.74; Drechsle And Mathieu, Op. Cit., p.66.

(<sup>2</sup>) اليعقوب، المصدر السابق، ص110؛ المدني، مدينة القدس...، ص85؛ الرامي، المصدر السابق، ص111؛ رافق، غزة...، م2، ص ص 106-107.

(<sup>3</sup>) محمد سعيد القاسمي وآخرون، قاموس الصناعات الشامية، تحقيق: ظافر القاسمي، ط1، (باريس، 1960)، ج1، ص ص 138-139؛ مراد، المصدر السابق، ص359؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص42.

(<sup>4</sup>) لقد اشير الى عشرة منها تتوزع على النحو التالي: حارة الشرف، عقبة الظاهرية، باب العمود، باب حطة، حارة الحياصرة، حارة لليهود القرائين، وبحارة النصارى معصرة تعرف بالمربة، وزقاق ابو شامة، ومعصرة الحصني في خط داود ~~...~~، انظر: Cohen And Lewis, Op.Cit., pp. 64,100.

(<sup>5</sup>) هما قرينتا: لفتا والنبي صموئيل، انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص163.

(<sup>6</sup>) لقد وجدت المدابس في قرى: صور باهر، والعازرية، وابوديس، وبيت زكريا، عمار الفوقا، وبيت جالا، وبقيع الضأن، وبيت اكسا، وأرض للصلاحيّة، انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص163؛ المدني، مدينة القدس...، ص87.

(<sup>7</sup>) من اوقاف مسجد قبة الصخرة المشرفة، انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 110، 163؛ وللتفاصيل عن هذه الحرفة. انظر: سليمان، المصدر السابق، ق1، ص55؛ الرامي، المصدر السابق، ص111.

(<sup>8</sup>) وجد بها طاحونتان هما: طاحونة اولاد أرغون، وطاحونة الارديلي، انظر:

Cohen, Economic..., pp. 108-109.

وصهيون، والنصارى<sup>(1)</sup>، وباب العمود<sup>(2)</sup>، وباب حطة<sup>(3)</sup>، ومنطقة خان العمارة العامرة<sup>(4)</sup>، ثلاث عشرة منها، فضلاً عن ذلك اثنتين منهما جارية في وقف الوزير محمد باشا<sup>(5)</sup>، والثانية يملكها علي بن الخندقومة<sup>(6)</sup>، وارتفع عدد المطاحن في القدس حيث وصل الى (27) مطحنة في سنة (1052هـ/1642م)<sup>(7)</sup>.

## 2- الصناعات النسيجية:

اقتصرت هذه الصناعات على حياكة القطن والكتان، وقد كان القطن يستورد او يجلب من نابلس<sup>(8)</sup>، والكتان من صيدا<sup>(9)</sup>، وكانت دكاكين الحياكة موزعة على أنحاء القدس، فقد وجدت في كل من خط رأس قصيلة الامير والي الذكرى<sup>(10)</sup>، وحارة باب العمود<sup>(11)</sup>، وخط وادي الطواحين<sup>(12)</sup>، وحارة باب حطة بقنطرة الصمصام، وحارة المغاربة، وحارة النصارى<sup>(13)</sup>، ومحلة التبانة، محلة الجوالدة، محلة صهيون، والسوق

---

(1) وجد بها طاحونتان هما: طاحونة باب دير السرب، وطاحونة الكرج، انظر: المدني، مدينة القدس...، ص 88.

(2) وجد به طاحونة ابن ابي شريف، انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 110، 164.

(3) وجد به طاحونة ابن الارنوب، للتفاصيل انظر: المدني، مدينة القدس...، ص 88.

(4) Cohen, Economic..., pp. 110-111.

(5) Ibid., pp. 112-113.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص 111.

(7) للتفاصيل عن هذه المطاحن واسماء اصحابها. انظر: عطا الله، وثائق...، ج 2، ص ص 26-27.

(8) الراميني، المصدر السابق، ص 111.

(9) جب وباوون، المصدر السابق، ج 2، ص 142؛ المدني، مدينة القدس...، ص 90.

(10) وجد بهذا الخط قاعتان للحياكة احدهما وقف المسجد الاقصى. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 111، 164.

(11) أحد دكاكين الحياكة يقع في حوش ابن عمر. انظر: المصدر نفسه، ص ص 111، 164.

(12) الدكان جار بوقف علاء الدين البصير. انظر: المصدر نفسه، ص ص 111، 164.

(13) محمود علي عطا الله، طائفة الحياك في القدس في القرن (11هـ/17م)، من خلال سجلات محكمة القدس الشرعية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث الفلسطينية، العلوم الانسانية، ع(12)، 1998م، ص 94.

الخاص بالحرفة وهو سوق القماش<sup>(1)</sup>، وقد تراوح عدد انوال القطن في الدكان الواحدة بين ثلاثة وخمسة، بينما تراوح عدد انوال الكتان بين اثنين وسبعة<sup>(2)</sup>. وكان الحياك يستخدمون مياه عين سلوان لقسارة القماش<sup>(3)</sup>، وغسل الغزل قبل نشره على مفارش خاصة بهم، وقد اشرف على الصناعات النسيجية طائفة الحياك من مسلمين ونصارى<sup>(4)</sup>، ومنهم الشقيقان منصور ونصر الله ولد عطا الله<sup>(5)</sup>، وطائفة ندافي القطن<sup>(6)</sup>، وطائفة القصارين<sup>(7)</sup>. وارتبطت بالصناعات النسيجية صناعة صبغ الاقمشة بالالوان المختلفة، وخاصة الاسود، والاحمر<sup>(8)</sup>، وقد وجدت في مدينة القدس مصبغة قرب خان الفحم، وخان الشعارة<sup>(9)</sup>، وهذه المصبغة جارية ضمن اوقاف مسجد قبة الصخرة المشرفة<sup>(10)</sup>.

(1) الحنبلي، الاتس الجليل ...، ج2، ص ص 52-54؛ عطا الله، طائفة الحياك...، ص ص 93-94.

(2) المدني، مدينة القدس...، ص90؛ عطا الله، طائفة الحياك...، ص93.

(3) قصار: اسم لمن ينقي القماش من الاوساخ والالوان العالقة به، وبعد غسل القماش يقصر لونه أي يبيض ثم يتركونه معرضاً للشمس والهواء حتى يجف، انظر: القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص ص 353-354؛ عيسى سليمان ابو سليم، الاصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الاول من القرن 18م، ط1، (عمان، 2000)، ص180؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص46.

(4) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 97-100؛ ليلي الصباغ، 'ملاحظات حول دراسة الاقتصاد العربي في العصر العثماني'، ندوة الحياة الاقتصادية للولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني، (تونس، 1986)، ج1-2، ص ص 107-108؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 153-154.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص111.

(6) عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 135-143؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص156؛ عطا الله، طائفة الحياك...، ص ص 94-95.

(7) ابو سليم، المصدر السابق، ص180؛ عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 132-134.

(8) القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص267؛ المدني، مدينة القدس...، ص91؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص164؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص46.

(9) اليعقوب، المصدر السابق، ص111.

(10) Cohen And Lewis, Op. Cit., p.103.

ومما يذكر ان اليهود شاركوا في حرفة الصباغة في مدينة القدس منذ القرن (6هـ/12م) حسبما اشار اليه الرحالة اليهودي بنيامين التطيلي (Benjamin Of Tudela) في سنة (564هـ/1168م)<sup>(1)</sup>، وقد استمرت مشاركتهم هذه في العهد العثماني حيث ورد اسم الصباغ اليهودي موسى بن داود كواحد من الصباغين سنة (973هـ/1530م)، هذا وبلغ عدد الصباغين المسلمين سنة (963هـ/1555م) ثلاثة صباغين<sup>(2)</sup>، بينما بلغ عدد الصباغين المسلمين، خمسة صباغين في (1040هـ/1630م)، كما أشارت الوثائق الى وجود نصراني واحد أمتن الصباغة، وهو وانيس ولد اوسفد الارمني سنة (1044هـ/1634م)<sup>(3)</sup>.

### 3- الصناعات النحاسية والحديدية:

أحتاج اصحاب المصابن والمعاصر الى أوان كبيرة يستعملونها في صناعة الصابون، وفي تعبئة الزيوت المختلفة، وبخاصة زيت الزيتون<sup>(4)</sup>، فبادرت طائفة النحاسين الى سد هذه الحاجة عن طريق سكب قدر النحاس التي كان على ساكبها<sup>(5)</sup>، ان يضمنها من التشقق<sup>(6)</sup>، وقد بلغ عدد النحاسين سنة (978هـ/1570م) اربعة اشخاص أحدهم مغربي الجنسية، وآخر نصراني مقدسي<sup>(7)</sup>، هذا وقد بلغ عددهم سنة (1054هـ/1644م) ثلاثة عشر شخصاً بينهم نصراني يدعى المعلم مراد النصراني<sup>(8)</sup>.

(1) التطيلي، المصدر السابق، ص ص 99، 104؛ شفيق جاسر احمد محمود، تاريخ القدس والعلاقة بين المسلمين والنصارى فيها حتى الحروب الصليبية، ط2، (عمان، 1989)، ص 165.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 112.

(3) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 262-269.

(4) ابو سليم، المصدر السابق، ص 249؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص 48؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص 52.

(5) السكاب: هو الذي يسكب النحاس بقوالب خاصة حيث يذيب للنحاس مع القصدير والرصاص والتوتيا في القالب بالشكل المطلوب منه. انظر: القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص ص 237-238؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص 48.

(6) عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 154-162؛ رافق، غزة...، م2، ص 106؛ Cohen, Economic..., p.62.

(7) اليعقوب، المصدر السابق، ص 112.

(8) عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 154-155.

ولما كانت الاواني النحاسية تحتاج باستمرار الى من يبيضها<sup>(1)</sup>، فقد ظهر من يقوم بهذه المهمة، ومن بين الذين اشتهروا من مبيضى النحاس سنة (978هـ/1570م) المعلمان علي بن ابي شديق وخليف بن احمد بن المصرية<sup>(2)</sup>، وممن تولى مشيخة طائفة المبيضين والنحاسين المعلم عبد النبي بن محمد ابو طاقية سنة (1020هـ/1611م)، وممن عمل بها في تلك السنة محمد بن شعبان، واحمد بن خليل<sup>(3)</sup>.

ومثلما احتاج السكان الى ادوات النحاس احتاجوا الى ادوات ومواد حديدية مثل المحاريث وادوات العزق، والحديد المستعمل في البناء، وما الى ذلك، مما ادى الى نشوء صناعة الحدادة التي لعب اليهود دوراً بارزاً فيها<sup>(4)</sup>.

وقد تركزت دكاكين الحدادين الذين بلغ عددهم في سنة (963هـ/1555م) خمسة اشخاص<sup>(5)</sup>، في حين بلغ عددهم في سنة (1057هـ/1647م) ثمانية اشخاص والذين كان معظمهم من اليهود والنصارى في حارة الريشة<sup>(6)</sup>، ومن بين النصارى الذين شاركوا اليهود هذه الصناعة نقولا بن العسرة الذي تدل الوثائق والسجلات على انه عمل حداداً في الفترة الواقعة بين سنة (952هـ/1545م) وسنة (963هـ/1555م)<sup>(7)</sup>، فضلاً عن ذلك كل من حنا ولد عبود، وطعيمة ولد شحادة والمعلم عطا الله ولد مسعود وجميعهم ممن عمل في طائفة الحدادين في القدس سنة (1047هـ/1638م)<sup>(8)</sup>.

---

(1) يقوم المبيض بطلاء الاواني النحاسية بالقصدير بعد ان يكون قد احماها بالنار، ثم يذلك القصدير بقطن عليه نشادر فينوب القصدير وتتم عملية الطلاء. انظر: القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص ص 413-414؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص 48؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 564.

(2) لليعقوب، المصدر السابق، ص 112.

(3) عطا الله، وثائق...، ج2، ص 154.

(4) القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص 93؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص 386؛ المدني، مدينة القدس...، ص 93؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص 48؛ للراميني، المصدر السابق، ص 111.

(5) لليعقوب، المصدر السابق، ص 113.

(6) عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 61، 64-65.

(7) لليعقوب، المصدر السابق، ص 113.

(8) عطا الله، وثائق...، ج1، ص 67.

#### 4- الصناعات الجلدية:

تتمثل هذه الصناعات في صناعة الأحذية الخفيفة والثقيلة، وصناعة السيورة (الاحزمة)، وسروج الخيل، وصناعة دباغة الجلود.

والاحذية الخفيفة هي السراميج والبوابيج المصنوعة من الجلود المدبوغة<sup>(1)</sup>، وقد قام بصناعتها السرامجية والبوابيجية<sup>(2)</sup>، الذين تقع دكاكينهم في سوق القشاش في مدينة القدس، وعددهم كان سنة (998هـ / 1589م) أربعة اشخاص تولى مشيختهم الاوستة علي بن احمد بين سنتي (998هـ / 1589م) وسنة (1010هـ / 1601م)<sup>(3)</sup>، في حين اصبح عددهم تسعة اشخاص سنة (1039هـ / 1629م) وتولى مشيختهم الاوستة الحاج حبيب بلوك باشي، والذي بقي شيخاً عليهم حتى سنة (1041هـ / 1631م) حيث تولى المشيخة الاوستة علي بن محمد حتى سنة (1091هـ / 1680م)<sup>(4)</sup>.

وقام الاساكفه<sup>(5)</sup>، بصناعة الاحذية الثقيلة مستخدمين القوالب والقوامي الخشبية<sup>(6)</sup>، ومنهم شرف الدين بن ابراهيم النابلسي الذي كان معروفاً في سنة (1037هـ / 1627م)<sup>(7)</sup>، أما السيورة<sup>(8)</sup> التي تستخدم في صناعة القباقيب<sup>(9)</sup>، فكانت تصنع من الجلود بعد ان

---

(1) البابوج: كلمة فارسية تشير الى الحذاء الذي يستخدم في البيوت، وهو عبارة عن نعل اصفر بلا دائر، وهو رقيق مكشوف بداخله قطعة جوخ. انظر: القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص ص 57-58.

(2) ابو سليم، المصدر السابق، ص 378.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص 113.

(4) عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 193، 194، 197.

(5) الإسكافي: هو من يخصف النعال القديمة. انظر: القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص 28؛ ويطلق عليهم ايضاً الخفافية، من خف، وهم صناع الاحذية. انظر: مراد، المصدر السابق، ص 364؛ رافق، غزة...، م2، ص 105؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص 44.

(6) المدني، مدينة القدس...، ص 90؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 113؛ مراد، المصدر السابق، ص 361.

(7) عطا الله، وثائق...، ج1، ص 20.

(8) السيورة: جلود خفيفة تفصل بشكل معين يجعل لها بطانة، ثم تخطط معاً. انظر: القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص 242.

(9) القباقيب: نعل خشبي شراكه من جلد، ويستخدم في الحمامات وغرف النوم. انظر: ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 382، 450؛ القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص 242؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص 151.

ينقعهما الدباغون بماء الشيد لمدة ثلاثة اسابيع<sup>(1)</sup>، ثم يبيعونها للسيورية الذين بلغ عددهم في سنة (937هـ/1530م) ثلاثة اشخاص منهم الحاج ابراهيم بن محمد السيوري<sup>(2)</sup>، والقباقيب نفسها تصنع من الخشب ويسمى صانعها (القباقبي)<sup>(3)</sup>.

وأما سروج الخيل فقامت بصناعتها عناصر رومية<sup>(4)</sup>، كانوا في سنة (963هـ/1555م) ثلاثة اشخاص منهم يوسف بن عبد الله السراج<sup>(5)</sup>.

لقد وجد في مدينة القدس مدينتان تدبغ فيهما الجلود باستخدام ورق السماق المطحون<sup>(6)</sup>، وتقع الاولى في محلة النصارى، والثانية داخل الزردخانه<sup>(7)</sup>، وبلغ عدد الدباغين في سنة (972هـ/1564م) اثني عشر رجلاً، تولى مشيختهم الحاج محمد المصري، وكان من بينهم الاروام، والمصريون، والحلبيون، فضلاً عن المقدسيين<sup>(8)</sup>، وبقي عددهم على هذا النحو حتى سنة (1035هـ/1626م)، وتولى مشيختهم الاوسطة محمد بن الحاج رمضان الخطابي الدباغ<sup>(9)</sup>.

---

(1) للتفاصيل عن دباغة الجلود. انظر: سليمان، المصدر السابق، ق2، ص44؛ القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص141؛ عماد، المصدر السابق، ص263؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص151.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص114.

(3) للقاسمي، المصدر السابق، ج2، ص242؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص382؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص47.

(4) سليمان، المصدر السابق، ق2، ص45؛ عماد، المصدر السابق، ص263؛ القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص ص 180-181؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص384.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص114.

(6) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 149-150؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 367-370؛ القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص ص 140-141؛ للراميني، المصدر السابق، ص111.

(7) للمدني، مدينة القدس...، ص89؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص114. بينما يشير محمد غوشه الى تحول خان الجبيلي الى مديغة للجلود في سنة (949هـ/1542م). انظر: غوشه، العمارة العثمانية...، ص94.

(8) اليعقوب، المصدر السابق، ص114.

(9) عطا الله، وثائق...، ج1، ص140.

## 5- صناعة الصابون<sup>(1)</sup>:

تعد هذه الصناعة من الصناعات الرئيسة في القدس، بسبب انتاج المنطقة الوافر من زيت الزيتون، وقد تركزت هذه الصناعة في مدينة القدس التي بلغ عدد مصابنها تسعاً كانت موجودة في سوق الفخر<sup>(2)</sup>، وحارة اليهود<sup>(3)</sup>، وعقبة الظاهرية<sup>(4)</sup>، وحارة باب العمود<sup>(5)</sup>، والمسلخ، وحارة صهيون الجوانية<sup>(6)</sup>.

لقد اشتملت كل واحدة من هذه المصابن على اقباء، وقدر نحاسية لطبخ الصابون<sup>(7)</sup>، وآبار لتخزين الزيت، وآبار أخرى لتجميع مياه الامطار<sup>(8)</sup>، وأماكن لإيقاد النار، واحواض للماء، ومفارش وتروس<sup>(9)</sup>، وبناء المصبنة عبارة عن ساحة مكشوفة<sup>(10)</sup>، تحيط بها البيوت التي يستخدم بعضها لخزن القلي وتشتمل على أحواش الدواب<sup>(11)</sup>.

---

(1) للتفاصيل عن هذه الصناعة والمواد المستخدمة فيها ومكان صناعتها. انظر: سامي، القاموس للتركي، ج2، ص798؛ سيدي، المصدر السابق، ج2، ص603؛ العارف، المفصل...، ص346؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص50-51.

(2) وجد في سوق الفخر مصبنتان، الاولى مصبنة ابن شروين، والثانية المصبنة الميرانية. انظر: العسلي، القدس في التاريخ؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص54؛

Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p.66; Cohen, Economic..., pp. 63-64.

(3) وجد فيها مصبنة بالجاموسية ويملكها ناصر الدين بن ابي شريف. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 114، 166؛ Cohen, Economic..., pp. 65-66.

(4) وجد فيها مصبنتان الاولى مصبنة جار الله افندي، قاضي القدس، والثانية مصبنة نور الدين حمزة، واشتراها طورغود أغا وحبسها على مكتبة سنة (971هـ/1563م) وقد حفر بها بئراً للزيت في 12 ربيع الاول (972هـ/1564م). انظر: المدني، مدينة القدس...، ص85؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 114، 167؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص91.

(5) وجد فيها مصبنة بيرام جاويش بن مصطفى. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 114، 167؛ Cohen, Economic..., p. 67.

(6) وجد فيها المصابن التالية: مصبنة ابن الدهينة واشتراها محمد بن حسونة من موسى ابن الدهينة في 17 شعبان (963هـ/1555م) وكانت تعرف بمصبنة اولاد عسيلة، ومصبنة تعرف بالجابرية، والثالثة بالمنصورية. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 114، 167؛ Cohen, Economic..., p. 68-72.

(7) سليمان، المصدر السابق، ق2، ص ص 50-51؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص52؛ الراميني، المصدر السابق، ص112.

(8) ابو سليم، المصدر السابق، ص249؛ Cohen, Economic..., p. 81-82.

(9) المدني، مدينة القدس...، ص84؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص52؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص249.

(10) اليعقوب، المصدر السابق، ص115؛ Cohen, Economic..., p. 82.

(11) القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص268؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص45؛

Cohen, Economic..., pp.83-90.



## 6- صناعة الشمع:

ان صناعة الشمع كانت من الحرف التي يتعامل بها الناس في حياتهم اليومية، اذ كان استخدامه رائجاً للحاجة اليه، الى جانب القناديل للاضاءة، وكذلك للزينة في المناسبات والاحتفالات الدينية والاجتماعية والاعباد، وفي المساجد والكنائس، فضلاً عن ذلك الشمع الذي كان يرسل الى قافلة الحج الشامي<sup>(1)</sup>.

وأطلق على المصنع الذي يقوم بإنتاج الشمع (الشماعة) وكانت من الصناعات التي اشتهرت بها القدس، ويستخلص الشمع من شحم الغنم والبقر او من دهنهما بعد تنويعهما وازالة ما يطفوا عليه من القثاء والغشاء، وأفضله ما كان مستحضراً من شحم الغنم ودهن البقر معاً، فضلاً عن ذلك ما كان يستخرج من خلايا النحل<sup>(2)</sup>.

لقد وجد في القدس شماعتان، كان يدير العمل فيهما نصرانيان وهما إبراهيم بن خليل وولده موسى، وميخائيل ولد خليل، وكان شيخ طائفة الشماعين خليل ولد ميخائيل سنة (1016هـ/1607م)<sup>(3)</sup>.

## 7- صناعة الفخار:

وهي من الصناعات التي اشتهرت بها القدس، وقد سمي المصنع الذي ينتجها بالفاخورة، وسمي صانع الفخار، بالفاخوري<sup>(4)</sup>، وقد كانت لهم طائفة خاصة بهم هي طائفة الفواخيرية، والتي بلغ عدد اعضائها اربعة اشخاص في منتصف القرن (11هـ/17م)<sup>(5)</sup>.

---

(1) سليمان، المصدر السابق، ق2، ص51؛ العارف، الفصل...، ص346؛ الربابعة، المصدر السابق، م2، ص169.

(2) الربابعة، المصدر السابق، م2، ص169؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص144؛ المدني، مدينة القدس...، ص92؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص51.

(3) عطا الله، وثائق...، ج1، ص261.

(4) رافق، غزة...، م2، ص105؛ عطا الله، وثائق...، ج2، ص86؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص50.

(5) عطا الله، وثائق...، ج2، ص86؛ الحمود، القدس...، ص117.

وقد اعتمدت هذه الصناعة على مادة التراب المجلوب من مدينة القسطل، ومن بيروت، وقد استخدم الفخار في صناعة الانابيب والجرار والخوابي<sup>(1)</sup>، ولم تشر المصادر الى عدد الفواخير الموجودة في القدس.

فضلاً عن ذلك فقد اشتهرت القدس بصناعة القاشاني<sup>(2)</sup>، وفي حوالي سنة (999هـ/1590م) اقيم اول مصنع لصناعة القاشاني في القدس من قبل صناع ماهرين أتوا الى القدس من ايران، واستخدموا في صنعه عمالاً من الشام ومن فلسطين<sup>(3)</sup>، والذي كان يستخدم في تعمير المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة المشرفة<sup>(4)</sup>.

فضلاً عن ذلك ما ذكره الرحالة التركي أوليا جلبي (Eviya Gelebi) عندما زار القدس سنة (1083هـ/1672م)، من ان القدس اشتهرت بالمسك والبخور والمباخر النحاسية<sup>(5)</sup>.

ولم يقتصر وجود الصناعات على مدينة القدس وحدها، اذ وجد بعض الحرفيين في قرى القدس، مثل الحداد اليهودي داود بن مخيلف الذي عاش في قرية دير غسانة، وتوفي فيها سنة (937هـ/1530م) والنجار ابراهيم بن اسحق الذي كان يعيش في قرية جيوس سنة (952هـ/1545م)<sup>(6)</sup>.

هذا وقد أدركت العناصر العسكرية في القدس اهمية المرافق الاقتصادية في الثراء الشخصي فعملت على امتلاك بعضها، اذ اشترى محمد بن قايا التيماري من مستدام صوباشي مدينة القدس جميع القبو المعد للحياكة، كما اشترى داود بن عبد الله معمار قلعة

---

(1) المدني، مدينة القدس ...، ص 92؛ سليمان، المصدر السابق، ق 2، ص 50.

(2) القاشاني: ألواح من الرمل والجص مشوية ومغطاة بمسحوق الزجاج. انظر: ابو سليم، المصدر السابق، ص 282؛ كارل لنجبنك، صناعة الخزف، مجلة المقتطف، (بيروت - القاهرة)، م (21)، ج (1)، 1897م، ص 524.

(3) مروان فايز ابو خلف، المتحف الاسلامي - الحرم الشريف - للقدس تأريخه ومحتوياته، المؤتمر الدولي الثالث ...، م 1، ص ص 312-313.

(4) الحصيني، المصدر السابق، ج 3، ص 1135؛ الصباغ، المجتمع العربي ...، ص 224؛ الربابعة، المصدر السابق، م 2، ص 175.

(5) Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, pp. 153-154; Drechsler And Mathieu, Op. Cit., pp. 65-66.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص 115.

القدس نصف حانوت معد لنسيج الكتان وامتلك كل من بيرام جاويش بن مصطفى، وطورغود آغا قلعة القدس مصبنة في المدينة، وكذلك امتلك تمرار آغا من سباهية القدس فرنا في عقبة الست، وقد قامت ابنته فاطمة زوجة جهان آغا نزار قلعة القدس ببيع هذا القرن بعد وفاته بـ (28) سلطانياً ذهباً<sup>(1)</sup>.

### - الطوائف الحرفية:

شكل الحرفيون والتجار واصحاب الصناعات المختلفة وغيرهم من فئات المجتمع في القدس الشريف طوائف تختص كل واحدة منها بتنظيم عمل افرادها وترعى مصالحهم، وتحافظ على حقوقهم، وهو تنظيم يشبه التنظيم النقابي المعروف اليوم، الى حد كبير. والصنف لغة يعني الطائفة، وكل ضرب من الأشياء يعني صنف وقد أطلقت للدلالة عن الجماعات والطوائف الحرفية والمهنية في المجتمع، ونتيجة لتنوع النشاطات الاقتصادية ما بين صناعة وتجارة ادى الى تشكل اصناف وطوائف انضوى تحت لوائها اصحاب الحرف المختلفة<sup>(2)</sup>.

كان لكل طائفة شيخ يليه من حيث المكانة النقيب، والكبخيا (الوكيل) والمعلم ثم الصانع ثم الاجير. والشيخ<sup>(3)</sup>، يتم اختياره من قبل اعضاء الطائفة<sup>(4)</sup>، مثل اختيار طائفة

---

(1) لليعقوب، المصدر السابق، ص115؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص91؛ قارن مع: أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص563.

(2) للتفاصيل. انظر: مراد، المصدر السابق، ص363؛ جب وباون، المصدر السابق، ج2، ص120؛ سامي، القاموس التركي، ج1، ص544؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص563؛ علي، الادارة العثمانية...، ص230؛ Redhouse, Op. Cit., pp.776-778.

(3) ان كلمة الشيخ الشائعة والمتداولة منذ زمن بعيد في التاريخ العربي الاسلامي ذات مدلولات مختلفة، فعند النسابين تفيد معنى المنتفذ في العشيرة وبالنسبة للصوفية تعني من بلغ مستوى رفيعاً في الطريقة، ولدى اصحاب الحرف والاصناف تدل على المستوى الرفيع في تنظيمهم الهرمي. للتفاصيل. انظر: علي، الادارة والسكان...، ص ص30-31؛ البخيت، من تاريخ...، ص135؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص97؛ سليمان، المصدر السابق، ق1، ص48؛ الجميل، بقايا وجذور...، ص85.

(4) عبد الكريم رافق، 'مظاهر من التنظيم الحرفي في بلاد الشام في العهد العثماني'، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ع (4)، 1980، ص34؛ جب وباون، المصدر السابق، ج2، ص ص116، 121؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص ص72-73؛ انيس، الدولة العثمانية...، ص147؛ الكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص342؛ Ze'evi, A.G.E., s. 178.

الدالين لللاوسنة الحاج شحادة ليكون شيخاً عليهم، وذلك في 18 ربيع الثاني (1042هـ/ 1632م)<sup>(1)</sup>، ولإضفاء الصفة الشرعية والقانونية على اختيار الشيخ كان يسجل هذا الاختيار في المحكمة الشرعية ولدى القاضي الحنفي<sup>(2)</sup>، والشيخ بصفته مسؤولاً عن أعضاء طائفته وأعمالهم، ولا يحق لأي منهم القيام بأي عمل إلا بمعرفته وموافقته<sup>(3)</sup>، ويمكن استنتاج ذلك من الاتفاق الذي وقع بين أعضاء طائفة الدباسين بتاريخ 2 ربيع الأول سنة (978هـ/ 1570م) على أنهم من اليوم فما بعده لا يخالفون كلام شيخهم<sup>(4)</sup>.

وكان أعضاء الطائفة متساوون في الحقوق والواجبات، وهو أمر يدل عليه التتبيه الذي أرسله قاضي القدس محمد أفندي بن أحمد إلى كل من خفاجي بن أبي العز، وشمس الدين بن خليل، وهما من طائفة الترابين بالقدس على أن يساوا غيرهم في الخدمة المعتادة عليهم وذلك في سنة (1042هـ/ 1632م)<sup>(5)</sup>.

ويشترط في الشيخ أن يكون من ذوي الخبرة والاقدمية في الحرفة، وأن يكون مستقيماً متديناً<sup>(6)</sup>، كما كان لبعض الطوائف أكثر من شيخ واحد، كما هو الحال في طائفة الدالين عندما اقتسم كل من الحاج محمد بن حسين، والحاج شحادة بن موسى الزير، وظيفة مشيخة الدالين وبموافقة القاضي عبد الكريم بن مراد وأبناء الطائفة وذلك في سنة (1043هـ/ 1633م)<sup>(7)</sup>.

والى جانب ذلك المقدرة على أداء مصالح المشيخة، وأن يكون معلموا الحرفة راضين عنه، إذا تبين أنه غير ملم بأصول الحرفة، وأن الأعضاء غير راضين عنه،

(1) عطا الله، وثائق...، ج1، ص157.

(2) كوثراني، المصدر السابق، ص47؛ عماد، المصدر السابق، ص247؛ العسلي، وثائق مقدمية...، م3، ص51؛ العارف، المفصل...، ص315؛ سليمان، المصدر السابق، ق1، ص48.

(3) الراميني، المصدر السابق، ص113؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص24؛ كوثراني، المصدر السابق، ص47؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص73؛ الجميل، بقايا وجنود...، ص86.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص116.

(5) عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 55، 255-256.

(6) رافق، مظاهر...، ص35؛ المدني، مدينة القدس...، ص94؛ عماد، المصدر السابق، ص ص247-248؛ غراييه، سوريا...، ص148؛ سليمان، المصدر السابق، ق1، ص48.

(7) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص158-159.

أمكن عزله عن طريق اخذ الموافقة من القاضي بتعيين شيخ جديد<sup>(1)</sup>، ومن ذلك شكوى الاساكفة اليهود في القدس من شيخ طائفة الاساكفة اليهود في القدس لدى القاضي الحنفي فضيل افندي، من قيامه بأخذ دراهم عنوة منهم وطلبوا عزله<sup>(2)</sup>.

ومن واجبات شيخ الطائفة رفع الظلم الذي يقع على اعضاء طائفته، أياً كان مصدر هذا الظلم، فقد تقدم شيخ الدباغين الاوستة علي كحلة بالقدس الشريف بشكوى الدباغين الى القاضي الحنفي سليمان افندي بصدد التنبيه الصادر بحقهم بخصوص ماء بئر البيمارستان واقتصار استخدامهم له على الشرب والوضوء وذلك في سنة (1012هـ/1603م)<sup>(3)</sup>، وإدارة شؤون ابناء الطائفة، والاهتمام بمشاكلهم، والأشراف على تنفيذ اتفاقاتهم<sup>(4)</sup>، وكان صلة الوصل بين الطائفة والوالي، والسلطات المحلية، فضلاً عن ذلك معاقبة الذين يرتكبون اعمالاً تضر بالحرفة، والفصل في الخصومات، والمحافظة على الروابط بين ابناء طائفته، ومن مهماته ايضاً توفير العمل للعاطلين من منتسبي الطائفة<sup>(5)</sup>.

كان تحديد الاسعار يتم باتفاق اعضاء الطائفة مع شيخهم بحضور المحتسب، وكل من يخالف السعر المحدد يعرض نفسه للعقوبة<sup>(6)</sup>، ففي صفر من سنة (972هـ/1564م)،

---

(1) جب وياوون، المصدر السابق، ج2، ص116؛ العارف، المفصل...، ص315؛ رافق، مظاهر...، ص35؛ سليمان، المصدر السابق، ق1، ص48؛ ابو سليم، المصدر السابق، الصفحات: 98، 100-101.

(2) عطا الله، وثائق...، ج1، ص23.

(3) عماد، المصدر السابق، ص285؛ غراييه، سوريا...، ص149؛ الجميل، بقايا وجنور...، ص86؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص146.

(4) كوثراني، المصدر السابق، ص47؛ قتال وسكري، المصدر السابق، ص86؛ مراد، المصدر السابق، ص365؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص ص 728-729؛ أنيس، الدولة العثمانية...، ص147.

(5) لقد تعددت واجبات شيخ للطائفة. للتفاصيل. انظر: الصباغ، المجتمع العربي...، ص73؛ العارف، المفصل...، ص313؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص563؛ أبو سليم، المصدر السابق، ص ص 102-109؛ علي، الادارة العثمانية...، ص231.

(6) جب وياوون، المصدر السابق، ج2، ص ص 122-123؛ علي، مؤسسة...، ص331؛ الصباغ، ملاحظات...، ص113؛ العارف، المفصل...، ص ص 313، 341؛ سليمان، المصدر السابق، ق1، ص51.

تم تحديد سعر القطن المندوف بـ (48) درهماً للرطل الواحد بحضور أبناء الطائفة، وهم موسى بن بكجوار، وأبو الفتح بن سالم، وإبراهيم أبو شوشة، ونقيبهم الرملوي<sup>(1)</sup>.

وليس لدينا ما يؤكد أن الشيخ تقاضى راتباً من الطائفة الحرفية بل كان يعيش في الغالب من عمله، لكن كان هناك بعض الامتيازات المادية التي تمتع بها، وفي كل الأحوال كان هناك ما يسمى بـ مال المشيخة، والشاشية، ويبدو أن هذا المبلغ والاموال لم تكن التزاماً ثابتاً على الطوائف الحرفية تجاه شيوخها<sup>(2)</sup>.

وفي بعض الحالات أطلق على شيخ الطائفة الحرفية لقب ((باشي)) كما في طائفة القصابين التي عرف رئيسها بالقصاب باشي، وأحياناً بالشيخ<sup>(3)</sup>، وفي طائفة المعمارية التي عرف شيخها بالمعمار باشي<sup>(4)</sup>، وأطلق على رئيس طائفة الدباغين لقب ((أخي بابا))<sup>(5)</sup>، وأحياناً بابا<sup>(6)</sup>، والدلال باشي، أي رئيس الدلالين<sup>(7)</sup>.

أما النقيب فقد تمتع بسلطة كبيرة في الطائفة الحرفية، وناب أحياناً عن شيخ الطائفة، كما أنه يحضر تنصيب الشيخ في المحكمة، وهو مندوب الشيخ لحضور حفلات

---

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص 116.

(2) سليمان، المصدر السابق، ق 1، ص 52؛ غرايه، سوريا...، ص 148؛ عماد، المصدر السابق، ص 250؛ أبو سليم، المصدر السابق، ص 99.

(3) رافق، مظاهر...، ص 35؛ عطا الله، وثائق...، ج 2، ص ص 97، 101؛

Cohen, Economic..., pp. 18-19.

(4) أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص 562؛ أبو سليم، المصدر السابق، ص 258؛ علي، مؤسسة...، ص 332.

(5) أخي بابا: كلمة أخي مشتقة من الكلمة العربية (أخ)، أطلقت في الاناضول في مطلع العهد العثماني كما ذكر ابن بطوطة (ت 779هـ/1377م) على الحرفي، وجمعها الاخية، أما كلمة بابا فاستعملت في الاناضول في النصف الاول من القرن 13م للدلالة على الواعظ الشعبي التركماني. انظر: ابن بطوطة، المصدر السابق، ص 314؛ جب وياوون، المصدر السابق، ج 2، للصفحات: 124، 131-132؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص 71؛ أبو سليم، المصدر السابق، الصفحات: 75، 370-376؛ 434؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص 724؛ سليمان، المصدر السابق، ق 1، ص 47.

(6) العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص 51؛ رافق، مظاهر...، ص 35؛ عطا الله، وثائق...، ج 1، ص 141.

(7) المدني، مدينة القدس...، ص 94؛ أبو سليم، المصدر السابق، ص 349.

الشّد والاجتماعات، ويَتلو الادعية<sup>(1)</sup>، ويتم انتخابه من قبل هيئة الاختيارية عند انتخاب الشيخ<sup>(2)</sup>، ويتصديق من قبل القاضي بناء على اقتراح شيخ الطائفة المعنية، واختير عادة من بين المعلمين في الطائفة، ومهمته مساعدة شيخ الطائفة في تصريف شؤون الطائفة<sup>(3)</sup>، ومن الملاحظ ان هذه الوظيفة لم تكن سائدة في كل الحرف، بل وجدت في بعضها، ولم يكن لها وجود في البعض الآخر، ومثال ذلك نقباء طائفة الحياك في القدس، ومنهم النقيب محمد المسلمي، والنقيب محمد بن غضية، والنقيب يحيى بن احمد بن صبيانة من طائفة العبوية في القدس سنة (1041هـ / 1632م)<sup>(4)</sup>.

أما الكبخيا<sup>(5)</sup>، أو وكيل الطائفة، فقد كان ممثل الطائفة في اتصالاتها بالسلطات المحلية العثمانية، ومن ناحية أخرى كان هو الذي يدير الشؤون الداخلية للطائفة لأنه الرجل الثاني في الطائفة بعد الشيخ، ويتم اختياره برضى المعلمين الذين يأتون بعده من حيث المرتبة<sup>(6)</sup>، وكان يشار الى الواحد منهم بلقب الاستاذ<sup>(7)</sup>، أو الاوستة

---

(1) كوثراني، المصدر السابق، ص48؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص ص74-75؛ غراييه، سوريا...، ص148؛ سليمان، المصدر السابق، ق1، ص48؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص ص724-725.

(2) عطا الله، وثائق...، ج1، ص143؛ ابو سليم، المصدر السابق، الصفحات: 102-105، 374.

(3) رافق، مظاهر...، ص38؛ الجميل، بقايا وجنور...، ص ص86-87؛ عطا الله، طائفة الحياك...، ص92؛ عماد، المصدر السابق، ص255.

(4) عطا الله، طائفة الحياك...، ص93؛ الارناؤوط، المصدر السابق، ق2، ص44؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص104، ج2، ص ص54-55.

(5) للتفاصيل. انظر: أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص ص564، 724؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص124؛ رافق، مظاهر...، ص39؛ الجميل، بقايا وجنور...، ص85؛

Redhouse, Op. Cit., p. 1524.

(6) كوثراني، المصدر السابق، ص48؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص125؛ عطا الله، طائفة الحياك...، ص ص86، 92؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص ص94-96؛ الارناؤوط، المصدر السابق، ق2، ص44.

(7) عماد، المصدر السابق، ص250؛ رافق، مظاهر...، ص36.

(الاسطة)<sup>(1)</sup> فضلاً عن ذلك هناك اليكيت باشي او الرفيق الاعظم<sup>(2)</sup>، والجاويش او الشاويش<sup>(3)</sup>، الذي ينتخبه الشيخ واعضاء الطائفة، ويقوم بإبلاغ اوامر الشيخ وتعليماته الى الحرفيين<sup>(4)</sup>، وهؤلاء جميعهم من اليمق أي معاونون لشيخ الطائفة<sup>(5)</sup>. ومن المرجح ان المعلمين كانوا حاصلين على الجدك او الكديك<sup>(6)</sup>، للقيام بأي عمل صناعي او تجاري وممارسة الحرفة، لذلك كانوا يمتلكون الدكاكين اللازمة لمزاولة حرفهم<sup>(7)</sup>، ومن بين فئة المعلمين كان يتم اختيار شيخ الطائفة<sup>(8)</sup>.

(<sup>1</sup>) الاوستة: او الاوسطة، وهي كلمة مشتقة من الفارسية، ومعناها المجيد او المتقن في صنعته، او الخبير باحدى المهن، وترد بالسين والصاد والطاء. انظر: سامي، القاموس التركي، ج1، ص ص 95، 209؛ القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص37؛ الرامي، المصدر السابق، ص111؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص23.

(<sup>2</sup>) اليكيت باشي: كلمة تركية تتكون من مقطعين الاول يكييت أي شاب او فتى، والثاني باشي أي رئيس، وتعني رئيس الفتيان، وهو معلم يختار اعضاء هيئة الاختيارية. انظر: سامي، القاموس التركي، ج2، ص1551؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص ص 124-125؛ رافق، مظاهر...، ص38؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص ص 564، 724؛

Redhouse, OP. Cit., pp.2206-2207.

(<sup>3</sup>) جاويش: جاوش كلمة تركية بمعنى رسول، وهو رسول الشيخ وأمين سره. انظر: سيدي، المصدر السابق، ج1، ص370؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص137؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص166؛ Redhouse, Op. Cit., p.711.

(<sup>4</sup>) الصباغ، المجتمع العربي...، ص75؛ سليمان، المصدر السابق، ق1، ص49؛ عماد، المصدر السابق، ص255؛ رافق، مظاهر...، ص39؛ غراييه، سوريا...، ص149؛ كوثراني، المصدر السابق، ص48؛ اليمق: كلمة تركية تعني معاون. انظر: سامي، القاموس التركي، ج2، ص1536؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص111؛ Redhouse, Op. Cit., p. 2192; Cohen, Economic..., p.19.

(<sup>6</sup>) الكديك: او الجدك كلمة تركية تعني رخصة او امتياز لممارسة حرفة، وتستخدم أيضاً إشارة لادوات العمل. انظر: سامي، القاموس التركي، ج2، ص1152؛ علي، خطط الشام، ج5، ص110؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص ص 121-122.

(<sup>7</sup>) رافق، مظاهر...، الصفحات: 36، 45-46؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 104-105؛ سليمان، المصدر السابق، ق1، ص50؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص ص 77-78؛ عماد، المصدر السابق، ص285؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص ص 726-727.

(<sup>8</sup>) عطا الله، طائفة الحياك...، ص86؛ المدني، مدينة القدس...، ص94؛ عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 69، 98-99، ج2، ص ص 5، 11.



اما الصنّاع فأقل مستوى من المعلمين من حيث إتقان الحرفة والتسلسل الوظيفي<sup>(1)</sup>، ويعملون بإمرتهم ولا يمتلكون دكاكين خاصة بهم<sup>(2)</sup>، ومن الصنّاع الذين ورد ذكرهم في الوثائق محمد بن احمد الكركي الصانع في المصابين سنة (988هـ/ 1588م)<sup>(3)</sup>، ويأتي بعد الصنّاع، الاجراء والمبتدئين<sup>(4)</sup>، الذين يتدربون في دكاكين المعلمين، ويكونون عادة من الفتيان اليافعين<sup>(5)</sup>، ومنهم عيسى بن نجور النصراني، والذي كان اجيراً في سنة (972هـ/ 1564م)<sup>(6)</sup>، وللتفاصيل عن التنظيم الهرمي للطائفة، انظر (الشكل البياني رقم 6)<sup>(7)</sup>.

وهذا التنظيم الدقيق للطائفة يهدف الى ضمان اكبر قدر ممكن من التدريب العملي لافرادها وبالتالي ضمان مستوى عال من الجودة في الصناعات، وهو امر يدل عليه التنبية الذي اصدره الحاكم الشرعي مولانا سفر افندي على يوسف بن ابي خضير في يوم الثلاثاء 5 ربيع الاول سنة (1011هـ/ 1602م)، ان كل من خرج على حرفته، ولم يحسن عملها يخرج منها ليرتدع غيره، وانه لا يتعاطى غير صنّعه<sup>(8)</sup>، وقد وضعت ضوابط

(<sup>1</sup>) عماد، المصدر السابق، ص 296؛ فتال وسكري، المصدر السابق، ص 86؛ رافق، مظاهر ...، ص 36 الزبدة، المصدر السابق، ص 334.

(<sup>2</sup>) ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 84-93؛ كوثراني، المصدر السابق، ص 48؛ غراييه، سوريا...، ص 149؛ سليمان، المصدر السابق، ق 1، ص 49؛ الجميل، بقايا وجذور ...، ص 86؛ Ze'evi, A. G. E. s.179.

(<sup>3</sup>) اليعقوب، المصدر السابق، ص 117.

(<sup>4</sup>) المبتدئ والأجير: ويعرفون بالجراق والشاكرد، والجراق كلمة تركية تعني المبتدئ، اما الشاكرد فهي كلمة فارسية تعني تلميذ في صنّعه او اجير. للتفاصيل. انظر: سامي، القاموس التركي، ج 1، ص 765؛ التونجي، المصدر السابق، ص 362؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م 1، ص ص 213، 725؛ Redhouse, Op. Cit., p.745; Ze'evi, A.G.E., s.180.

(<sup>5</sup>) عطا الله، طائفة الحياك...، ص 91؛ رافق، مظاهر ...، ص 37؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج 2، ص ص 137-138.

(<sup>6</sup>) اليعقوب، المصدر السابق، ص 117.

(<sup>7</sup>) عماد، المصدر السابق، ص 296.

(<sup>8</sup>) عطا الله، وثائق...، ج 1، ص 30.

داخلية للطائفة لضمان اكبر قدر من النظام وكل من خالف كان مستحقاً للمعاقبة والتأديب<sup>(1)</sup>.

ولم يكن ابناء الطائفة الحرفية يسمحون لاحد بممارسة حرفتهم الا برضاهم شريطة ان يوافق على التقيد بتعليمات الطائفة، ومن تعليمات طائفة الخياطين على سبيل المثال، ضرورة التزام أي خياط غريب بتقديم كفيل قبل ان يمارس المهنة، فقد اشترطت الطائفة على شيخها ان كل من قدم من الخياطين الغرباء لا يتسلم اسباب الناس الا ان يعطى كفيلاً على جاري العادة القديمة<sup>(2)</sup>.

منع أي عضو من الطائفة من شراء المواد اللازمة للحرفة الا بمعرفتهم جميعاً، وذلك خشية ثرائه على حسابهم، وتسببه في كساد بضائعهم، ففي يوم 7 صفر سنة (1036هـ / 1626م) منع الحاكم الشرعي مولانا محمد بن احمد، رمضان بن محمد الدمشقي ان لا يتعرض لمشتري الجلود وذلك بطلب من الدباغين على ما جرت به العادة القديمة، لكونه يأخذ ذلك ويتلفه وحصل لهم بذلك ضرر وضيق<sup>(3)</sup>.

هذا وقد منعت الطوائف من انتاج او بيع السلع التي لم تختص بإنتاجها او بيعها اصلاً، وكانت الطائفة هي نفسها التي تبادر الى متابعة اجراءات المنع، فقد قدمت طائفة الدباغين شكوى الى القاضي الحنفي ضد طائفة اللحامين لتجاوزهم عليهم بممارسة الاعمال الخاصة بهم<sup>(4)</sup>.

وعضوية الطوائف الحرفية لم تقتصر على المسلمين وحسب، فقد اشترك في بعضها اهل الذمة من النصارى واليهود الى جانب المسلمين<sup>(5)</sup>، مثل طائفتي الاساكفة،

---

(1) جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص122.

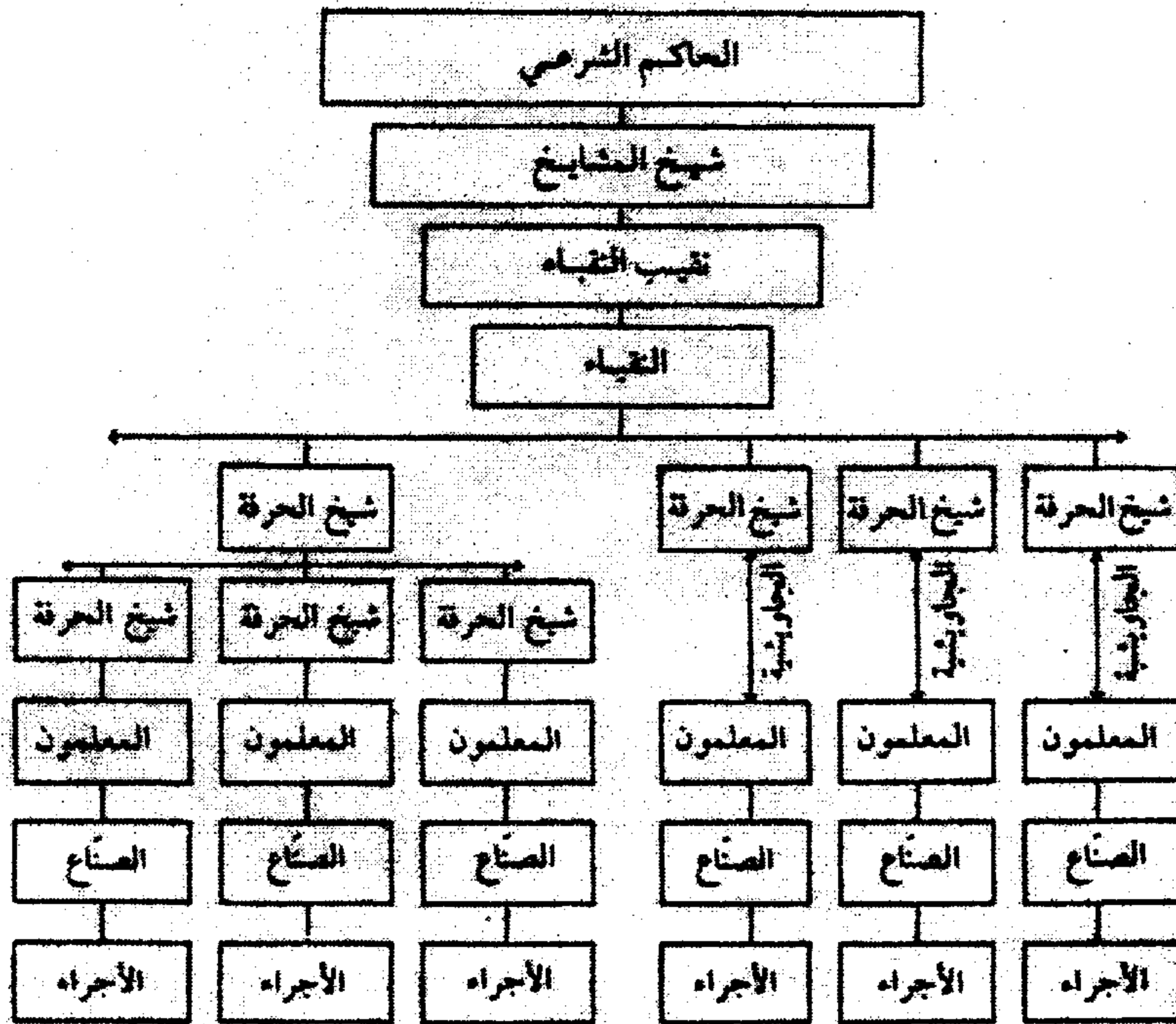
(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 117-118؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 131-137؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص729.

(3) عطا الله، وثائق...، ج1، ص 153؛ سليمان، المصدر السابق، ق1، ص48.

(4) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص ص 51-52؛ قارن مع: جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص112.

(5) رافق، مظاهر...، ص ص 42-43؛ كوثراني، المصدر السابق، ص ص 68-69؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص ص 76-77؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص50.

والحدادين، وطائفة الفرازين، وطائفة الخياطين في مدينة القدس<sup>(1)</sup>، ومع ذلك كانت هناك طوائف جميع أعضائها مسلمون من منطقة جغرافية معينة مثل طائفة سعاة البريد، التي اقتصرت على المسلمين المغاربة<sup>(2)</sup>.



الشكل رقم ( ٦ )  
التنظيم الهرمي للطوائف الحرفية

(<sup>1</sup>) عطا الله، وثائق...، ج 1، الصفحات: 21-23، 62-64، 130، 132، 134-135، ج 2، ص 85.

(<sup>2</sup>) السعقوب، المصدر السابق، ص 119؛ قارن مع: بهجت حسين صبري، لواء القدس 1840-1873،

المؤتمر الدولي الثالث...، م 1، ص 26؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج 2، ص 31.

وكانت العلاقة بين الطوائف الحرفية والسلطات المحلية مبنية على اسس اقتصادية اذ تشارك في تحديد الاسعار والتقيّد بها عند البيع عن طريق القاضي والمحتسب<sup>(1)</sup>، والشيخ هو حلقة الوصل بين الطوائف الحرفية والسلطة الحاكمة، فالسلطة تبلغ اوامرها الى الحرفيين عن طريق شيخ الطائفة، وبالمقابل يرفع الحرفيون مطالبهم الى السلطة عن طريق الشيخ<sup>(2)</sup>.

وكان شيخ الطائفة هو المسؤول عن تنظيم علاقة الطوائف مع حاكم القدس ((الحاكم العرفي)) أمير اللواء، المتمثلة بتأمين احتياجات الحاكم من منتجات الطوائف الحرفية، فقد أشارت الوثيقة المؤرخة في يوم الاربعاء (16 شعبان سنة 1043هـ/ 15 شباط 1634م) الى اقرار احمد بن عبد القادر بن ابي زرعة شيخ طائفة الحياك، انه اخذ له ولبقية طائفة الحياك، وبطريقة المقايضة من علي آغا كتحدا أمير الامراء بالقدس مصطفى باشا قنطاراً وسبعة وثمانين رطلاً ونصف الرطل من الصابون، وذلك ثمن مائة وخمسين ثوباً قطناً<sup>(3)</sup>.

ولم يتدخل امير اللواء في شؤون الطائفة الداخلية على الاقل في مدينة القدس، فعندما عهد سنان باشا امير اللواء، الى حسن بن الزريق ليكون شيخاً على طائفة القصابين ورد امر سلطاني شريف بالغاء هذا التعيين<sup>(4)</sup>، ويبدو ان ذلك تعبيراً عن رفض التدخل في شؤون الطائفة الداخلية.

ورغم ذلك لم تتج الطوائف الحرفية من تعسف الولاة في كثير من الاحيان، مما يؤدي الى حدوث العصيان من قبل الطوائف، فقد كان امراء الالوية في بعض الاحيان يجبرون طوائف الحرف على الدفع لهم، واذا رفض هؤلاء فان اهل العرف يعمدون الى مصادرة منتوجاتهم، امام نظر المتسلم والقاضي (الحاكم الشرعي)، وهذا يتضح من الامر

---

(<sup>1</sup>) المدني، مدينة القدس ...، ص94؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص ص 78-79؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 728؛ الجميل، بقايا وجذور ...، ص88؛ جب وبأون، المصدر السابق، ج2، ص ص 129-130؛ Cohen, Economic..., p.12.

(<sup>2</sup>) ابو سليم، المصدر السابق، ص117؛ رافق، مظاهر...، ص50؛ سليمان، المصدر السابق، ق1، ص52؛ Ze'evi, A. G. E., s. 181.

(<sup>3</sup>) عطا الله، طائفة الحياك...، ص ص 97-98.

(<sup>4</sup>)Cohen, Economic..., p.23.

السلطاني الذي جاء من العاصمة استانبول، حيث عرض الحاج كساب الغزي شيخ طائفة الفواخيرية في القدس على السلطان، الظلم الذي وقع على طائفته من اهل العرف أي امير اللواء ومعاونيه، وقد وجه السلطان أمراً الى قاضي القدس، يأمره فيه بمنع اهل العرف من ممارسة هذه العادة المخالفة للشريعة، وعلى اهل العرف بأنهم لا يأخذوا من طائفة الفواخيرية فخار بطريق الجبر والتعدي<sup>(1)</sup>. ومن هذا يتضح لنا ان شيوخ الطوائف كانوا يلجئون الى السلطان العثماني في حال اعتدى وتجبر أمير اللواء او الوالي عليهم لتخليصهم من ظلمه.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول ان العلاقة بين الطوائف الحرفية والحاكم العرفي (أمير اللواء) تتمثل في تزويد الحاكم باحتياجاته من اهل الطوائف، وقيام الحاكم بدفع اثمان هذه الاحتياجات، ومن ذلك اقرار القصابين والسوقة بالقدس الشريف انهم قبضوا ثمن ما اخذه علي باشا امير اللواء من اللحم والزيت والرز في يوم الاحد 26 ربيع الاول سنة (1045هـ/1635م)<sup>(2)</sup>.

وكانت بعض الطوائف الحرفية تزود قافلة الحج بشيء مما تحتاج اليه، مثل طائفة الدباغين والقريبة والسوقة وغيرهم، لسد احتياجات قافلة الحج، حيث ان الارتباط بين الحج والتجارة ارتباطاً وثيقاً<sup>(3)</sup>.

وبلغ عدد الطوائف الحرفية في القدس في القرن (10هـ/16م) زهاء اربعين طائفة<sup>(4)</sup>، بينما بلغ عددها في القرن (11هـ/17م) حوالي اثنين وخمسين طائفة<sup>(5)</sup>، أي

---

(1) الحمود، القدس...، ص ص 116-117؛ عماد، المصدر السابق، ص 284.

(2) كانت الوثائق تشير الى أمير اللواء بالحاكم العرفي، وللتفاصيل عن العلاقة بين الحرفيين والحاكم العرفي. انظر: عطا الله، وثائق...، ج 1، الصفحات: 67، 109، 197، 228-229، 233-234، 236، 252-254، 259، ج 2، الصفحات: 18-20، 72-73، 104-106، 216-242.

(3) جب وباوون، المصدر السابق، ج 2، ص ص 149-150؛ المدني، مدينة القدس...، ص 95؛ القاسمي، المصدر السابق، ج 1، ص ص 58، 129، ج 2، ص 474؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 353-355؛ للراميني، المصدر السابق، ص 119.

(4) العسلي، القدس تحت...، ص 39؛ للكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص 342؛ الزبدة، المصدر السابق، ص 334.

(5) للتفاصيل. انظر: عطا الله، وثائق...، ج 1، ج 2، عدة صفحات.

بزيادة قدرها (12) طائفة عن القرن (10هـ/16م)، نظراً لزيادة الخدمات وتنوعها ولاحتياجات المجتمع المقدسي المتزايدة.

وقد أشار الرحالة التركي اوليا جلبي الى الطوائف الحرفية والحرفيين عند زيارته للقدس سنة (1083هـ/1672م) بقوله " وكان فيها عدداً كبيراً من التجار وارباب الحرف، وهؤلاء يعملون بالقول المأثور الكاسب حبيب الله "(1).

ومن الجدير بالملاحظة ان عدداً كبيراً من اعضاء الطوائف الحرفية كانوا من المتصوفة او من المجاورين في القدس، وللعلاقة الوثيقة بين هاذين النظامين، الامر الذي ترتب عليه التزامات دينية وخلقية رفيعة المستوى داخل المجتمع المقدسي، وضمت اعضاءاً مقدسين وشاميين ومصريين ومغاربة وأروام (2).

وفيما يلي عرض موجز لهذه الطوائف والشؤون المتعلقة بها:

#### 1- الطوائف المتعلقة بالمعاصر:

وهي طوائف المعصرانية، والسيرجانية، وبائعوا الطحينة والدباسين. وتتلخص واجبات المعصرانية الذين بلغ عددهم سنة (963هـ/1555م) ثلاثة اشخاص (3)، في حين بلغ عددهم في سنة (1040هـ/1630م) ستة اشخاص، وكان شيخهم محمد بن حسين المعصراني (4)، باستخراج الزيوت بمختلف انواعها (5). اما بيع السيرج (6)، والطحينة في المعاصر او الدكاكين، كان من اختصاص السيرجانية وبائع الطحينة الذين بلغ عددهم سنة (963هـ/1555م) اربعة اشخاص (7)،

---

(1) Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 155; Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p.66.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص119؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص564، م2، ص ص 175-177؛ كوثراني، المصدر السابق، ص ص 47-51.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص119.

(4) عطا الله، وثائق...، ج2، ص171.

(5) رافق، مظاهر...، ص33؛ الراميني، المصدر السابق، ص111؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص144.

(6) السيرج: زيت السمسم. انظر: آلتونجي، المصدر السابق، ص357؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص445.

(7) اليعقوب، المصدر السابق، ص119؛ العارف، المفصل...، ص346.

وهذه الطائفة التي اشترك في عضويتها المسلمون واليهود تعهدت بتوفير السيرج والطحينة في الاسواق، والا فانها سوف تغرم، ومما يدل على ذلك التتبعات التي اصدرها القاضي الى طائفة المعاصرة بالقدس بضرورة سد حاجة المدينة من السيرج وذلك في سنة (1045هـ/1635م)<sup>(1)</sup>.

واشرف الدباسون الذين بلغ عددهم في سنة (978هـ/1570م)، تسعة اشخاص يرأسهم الشيخ المعلم احمد بن ابي بكر الاخرس<sup>(2)</sup>، على صناعة الدبس وبيعه<sup>(3)</sup>. ورغم الطابع الاسلامي للمدينة، فقد كان فيها طائفة الخمارين والتي كان اعضاؤها جميعاً من النصاري الذين قاموا بصنع الخمر وبيعه في مدينة القدس، وذلك نتيجة للتنوع الديني في المدينة وما يتبع ذلك من الحريات الممنوحة لهذا التنوع داخل الاطار الاسلامي، والتي كانت خاضعة لمراقبة قاضي القدس الحنفي<sup>(4)</sup>. أما طائفة الاقسماوية فهم بائعوا المتلجات المحلاة بالزبيب<sup>(5)</sup>، التي كانت تباع كل اربع زجاجات كبيرة بقطعة فضة سليمانية، ومن اعضاء هذه الطائفة المعلم محمد بن احمد النابلسي الاقسماوي<sup>(6)</sup>.

## 2- الطوائف المتعلقة بالحبوب:

وهي طوائف الكيالين والمكربلية والمغربلية، والطحانين والخبازين والمبرغلية والكعكانية، والبقسماطية.

---

(1) ابو سليم، المصدر السابق، ص252؛ عطا الله، وثائق...، ج2، ص186.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص120؛ Cohen, Economic..., p.21.

(3) الصباغ، المجتمع العربي...، ص81؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص42؛ رافق، مظاهر...، ص33؛ الرامي، المصدر السابق، ص111.

(4) اشتكى صوباشي المدينة للقاضي انه رأى موسى بن حسن السقا بالمسجد الأقصى وهو سكران، فأدانه للقاضي بعد ان ثبت ذلك بشهادة الشاكي والمؤذن وذلك سنة (975هـ/1567م). انظر: العارف،

المفصل...، ص314؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص44؛ Heyd, Op. Cit., p.160.

(5) ابو سليم، المصدر السابق، ص ص254-255؛ رافق، مظاهر...، ص ص32، 42.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص130.

ومن مهام الكيالين الذين تعود جذور طائفتهم الى العهد المملوكي، كيل الحبوب في عرصة الغلال وتحديد اسعارها <sup>(1)</sup>، ويبدو انه لاسباب مالية، بقصد ضبط وتسجيل كميات الحنطة الواردة الى المدينة، وذلك لاستيفاء الضريبة المفروضة عليها لجأت، الدولة الى تعيين الكيالين بموجب براءات تصدر من السلطان العثماني او من امير اللواء او من القاضي الحنفي في المدينة <sup>(2)</sup>، وبذلك اصبح الكيال موظفاً حكومياً يتقاضى راتباً شهرياً. لقد بلغ عدد الكيالين في القدس سنة (957هـ/1550م) سنة اشخاص، جرى تأديبهم عندما اكتشف نقص في مكاييلهم، وممن تولى مشيخة هذه الطائفة المعلم احمد بن خليل المعروف بسويدان وعرف بكيال باشي، وذلك سنة (947هـ/1540م) <sup>(3)</sup>، فضلاً عن ذلك فقد تعاملت طائفة الكيالين مع طائفة الطحانين من خلال بيعهم الحنطة، فتقاظت طائفة الكيالين ثمن الحنطة، واجرة الكيالة من الطحانين <sup>(4)</sup>.

اما المكربلون فمهمتهم تنقية الحبوب من التبن والقصل، ومنهم موسى بن ميخائيل من بيت جالا <sup>(5)</sup>، ومهمة تنقية الحبوب وغربلتها من التراب والتبن الناعم والفلث بواسطة الغرابيل والمناخل، فقد اسندت الى طائفة المغربلية <sup>(6)</sup>، وقد كان بين اعضاء الطائفة في الفترة بين سنة (972هـ/1564م) وسنة (978هـ/1570م) الحاج حسين بن موسى <sup>(7)</sup>، وتولى مشيخة الطائفة سنة (1044هـ/1634م) سري الدين بن يوسف الطرابلسي <sup>(8)</sup>.

وقامت طائفة الطحانين بطحن الغلال (الحنطة والشعير) مستخدمين الخيول في إدارة الطواحين والذين عرفوا ايضاً بالدقاقون للحنطة <sup>(9)</sup>، وقد تراوح عددهم بين سبعة سنة

(1) رافق، مظاهر...، ص33؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 203-205.

(2) المدني، مدينة القدس...، ص97؛ Cohen, Economic..., p. 10.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص120؛ وعن الكيال باشي. انظر: ابو سليم، المصدر السابق، ص204.

(4) ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 205-206؛ Cohen, Economic..., p.110.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص120.

(6) القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص ص 326-327؛ رافق، مظاهر...، ص ص 32، 44؛

Cohen, Economic..., pp. 103-105.

(7) اليعقوب، المصدر السابق، ص120.

(8) عطا الله، وثائق...، ج2، ص3.

(9) رافق، مظاهر...، ص32؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص218؛ الصباغ، ملاحظات...، ص115؛

المدني، مدينة القدس...، ص95؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص81.



(945هـ/1538م) واثنى عشر سنة (972هـ/1564م) وتولى مشيختهم في سنة (963هـ/1555م) الحاج عبد الكريم بن اللوية، والمعلم ابن الجود محمد بن شقرق كيخيا له، وكانت تتبعهم طائفة مدولبي الطواحين<sup>(1)</sup>، بينما بلغ عددهم في سنة (1026هـ/1617م) ثمانية عشر طحاناً، وفي سنة (1052هـ/1642م) ارتفع العدد الى اثنين وعشرين طحاناً، وتولى مشيختهم سنة (1048هـ/1638م) محمد ابو الريش<sup>(2)</sup>.  
 ان تزويد الأفران بالطحين هي من مسؤولية الطحانيين، فمثلاً توجب على كل طحان في مدينة القدس ان يزود مجموعة من الخبازين بكمية من الطحين، وهذه الكمية تقرر من شيخ طائفة الطحانيين، مع الأخذ بنظر الاعتبار قدرة كل طاحون<sup>(3)</sup>.  
 وقد ارتبطت بهذه الطائفة، طائفة الخبازين<sup>(4)</sup>، لما بينهما من ارتباط وثيق، وكان على طائفة الخبازين توفير ما تحتاجه مدينة القدس من الخبز عن طريق الافران المنتشرة في انحاء المدينة<sup>(5)</sup>، حيث كانت الافران موجودة في حارة باب الساهرة، والمغاربة، والزراعية، وبني سعد، وخط وادي الطواحين، وخط حمام علاء الدين، وعقبة الظاهرية، وعقبة الست، وعقبة باب القطنين، وتجاه دار النيابة، والعمارة العامرة، والصلاحية، وسوق الطباخين، وفرن القلعة<sup>(6)</sup>، وحارة باب العمود، وباب حطة، والنصارى، والسوق الكبير<sup>(7)</sup>، وبلغ عدد الخبازين في المدينة (25) خبازاً سنة (963هـ/1555م) بينهم بعض النساء<sup>(8)</sup>، اما في القرن (11هـ/17م) أنخفض هذا العدد ما بين (19-22) خبازاً<sup>(9)</sup>.

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 120-121.

(2) للوقوف على اسماء الطحانيين وشيوخ الطائفة بالقدس. انظر: عطا الله، وثائق...، ج2، الصفحات: 3-4، 23-25.

(3) Cohen, Economic..., p. 100.

(4) لقد ضمت في عضويتها المسلمين واليهود. انظر: عطا الله، وثائق...، ج2، ص125؛ رافق، مظاهر...، ص32.

(5) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 121-122؛ علي، الادارة والسكان...، ص ص 14-15؛ سليمان، المصدر السابق، ق1، ص ص 54-55.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص121؛ Cohen, Economic..., p.113.

(7) عطا الله، وثائق...، ج2، الصفحات: 24-25، 28-29.

(8) اليعقوب، المصدر السابق، ص121؛ قارن مع: سليمان، المصدر السابق، ق1، ص ص 54-55.

(9) للوقوف على اسماء الخبازين والفرانين بالقدس. انظر: عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 117-119،

ج2، ص ص 21-23؛ Cohen, Economic..., pp. 105-113.

نتيجة لاندثار وتهدم بعض الافران في القدس. ويقوم الخبازون بإنتاج انواع مختلفة من الخبز من حيث الوزن والحجم، مثل خبز الطابوني<sup>(1)</sup>، والماوي الطيب والسميد الطيب، والساموني او السمون<sup>(2)</sup>، والحصوي او الحصابوي، والكماج<sup>(3)</sup>، والكشكار، والاورام<sup>(4)</sup>، والارمني والدقاق، والخبز المعلق<sup>(5)</sup>، وهذه الانواع لم تسعفا المصادر للتعريف على الغامض منها مثل الكشكار.

أما توفير الكعك بمختلف انواعه في مدينة القدس فكان مهمة الكعكانية والبقسماطية<sup>(6)</sup> وهناك الكعك الذي بالسسم واليانسون، والكعك السخانة<sup>(7)</sup>، والكعك الشراك<sup>(8)</sup>، وقد أشارت الوثائق والسجلات الى خمسة منهم كان شيخ طائفتهم سنة (1034هـ/1625م) المعلم سري الدين بن يوسف الطرابلسي، ومنهم المعلم عبد الرزاق السكري<sup>(9)</sup> واحمد الجلي البقسماطي<sup>(10)</sup>، اما طائفة العلافين فهي المختصة بنقل العلف

---

(1) المدني، مدينة القدس ...، ص 95.

(2) سامي، القاموس التركي، ج 1، ص ص 731-732؛ عطا الله، وثائق...، ج 2، ص ص 120-121؛ العارف، المفصل...، ص 341.

(3) الكماج: وهي ارغفة الخبز المستديرة الرقيقة والتي عند خبزها تصبح ذات طبقتين، ومن سيئاته انه بعد مضي ساعات على انتاجه يصبح جافاً من الصعب اكله، ويكون بدون طعم. انظر: ابو سليم، المصدر السابق، الصفحات: 226-227، 447، 453؛ العارف، المفصل...، ص 313؛ Cohen, Economic..., p.99.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص 121.

(5) عطا الله، وثائق...، ج 1، ص 121؛ رافق، مظاهر...، ص 32؛ العارف، المفصل...، ص 341.

(6) البقسماط: كلمة تركية تعني الخبز المحمص او المخبوز مرتين، وهي تشير الى الكعك من طحين الحنطة على هيئة الواح الصابون. انظر: سامي، القاموس التركي، ج 1، ص 357؛ القاسمي، المصدر السابق، ج 2، ص ص 389-390؛ المنجد، المصدر السابق، ص 110؛

Redhouse, Op. Cit., p. 377.

(7) المدني، مدينة القدس ...، ص 95؛ رافق، مظاهر...، ص ص 32-33؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص 228؛ عطا الله، وثائق...، ج 1، ص 121.

(8) ابو سليم، المصدر السابق، ص 452.

(9) عطا الله، وثائق...، ج 2، ص 152.

(10) اليعقوب، المصدر السابق، ص 121.

وبيعه في سوق الغلال من شعير ونزة وغيره<sup>(1)</sup>، وبلغ عدد أعضاء الطائفة عشرة اشخاص، ومنهم الحاج خليل الاشتابي، وغرس الدين بن صلاح الدين، وذلك بين سنتي (1045هـ/1636م) وسنة (1053هـ/1643م)<sup>(2)</sup>.

### 3- الطوائف المتعلقة باللحوم:

تتمثل هذه الطوائف بطائفتي (القصابين) اللحامين والسلاخين. وطائفة اللحامين المسؤولة عن تأمين احتياجات المدينة من اللحوم، وكان يرأسها جزار او قصاب باشي<sup>(3)</sup>، وتقوم بذبح الذبائح بالمسلخ الواقع في حارة اليهود، ولم تقتصر في عضويتها على المسلمين وانما شاركهم في عضويتها اليهود والنصارى<sup>(4)</sup>، وقد بلغ عدد اليهود ثلاثة، في حين بلغ عدد المسلمين سنة (963هـ/1555م) ستة عشر لحاماً<sup>(5)</sup>، في حين بلغ عددهم في النصف الاول من القرن (11هـ/17م)، (22) لحاماً من مسلمين ونصارى ويهود<sup>(6)</sup>.

ويوجد فرق ما بين القصابين واللحامين، وهو دقيق جداً من الصعب تحديده، فالقاسمي، يرى ان القصاب هو اللحم<sup>(7)</sup>، ولقب اللحم اشهر من القصاب، ويحدد القاسمي طبيعة عمل اللحم، بأنه يذهب يومياً الى سوق الغنم فيشتري ما يلزمه من الاغنام ويرسلها الى المسلخ بواسطة الاجراء الذين يعملون عنده، ومن ثم يعيدون اللحم الى الدكاكين حتى يباع فيها، بمعنى ان اللحم معلم يمارس حرفته بيده<sup>(8)</sup>.

---

(1) رافق، مظاهر...، ص32؛ عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 79-81؛

Cohen, Economic..., pp. 101-104.

(2) عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 81-82.

(3) للمدني، مدينة القدس...، ص96؛ رافق، مظاهر...، ص32؛ الراميني، المصدر السابق، ص117؛

Cohen, Economic..., p.21.

(4) ابو سليم، المصدر السابق، ص233؛ عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 108-109؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص43.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص122.

(6) عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 110-112.

(7) للقاسمي، المصدر السابق، ج2، ص355.

(8) المصدر نفسه، ج2، ص ص 400-401؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص43.

ويرى كوهين Cohen، ان القصابين غير اللحامين، وذلك لان القصابين ادنى درجة من المعلمين اللحامين، ليس فقط من الناحية الفنية، وانما لان اللحامين هم اعلى درجة في الحرفة، وهم المسؤولون امام الصوباشي والقاضي والمحتسب في القدس، وتوجد مرتبة ادنى في الحرفة وهم البياعون مهمتهم توزيع اللحم وبيعه لصالح اللحامين، اذ يوجد لكل لحام بياعان او ثلاثة، مهمتهم بيع اللحوم لذلك اللحام فقط (1).

ومن الجدير بالملاحظة ان الدولة العثمانية في محاولة منها للمحافظة على الثروة الحيوانية في القدس، فرضت رقابة صارمة على اللحامين ومنعتهم من ذبح الاناث من الاغنام طيلة ايام الاسبوع، باستثناء يوم الخميس فقط، كما فرضت غرامة مقدارها (2000) درهم عثماني، تدفع لأمير اللواء على كل من يخالف ذلك (2)، وانتشرت ظاهرة عدم ذبح الجمال والجواميس، ويبدو أن ذلك عائد لكون هذه الحيوانات من حيوانات العمل، واستخدمت ايضاً كمصدر للحليب (3).

اما اللحامون من اليهود فلم تسمح لهم بذبح المواشي الا في يومي الاثنين والخميس، وفي ايام اعيادهم، وقررت ان يدفع من يخالف ذلك غرامة تدفع لأمير اللواء تقدر بـ (25) سلطانياً ذهباً (4). وهذا الاجراء المتعلق باليهود اللحامين يرجع على الأرجح الى قلة اليهود في مدينة القدس من ناحية، والى حرص السلطات المحلية على الثروة الحيوانية من ناحية اخرى، وحرفة القصابة كانت في بعض الاسر تتوارثها مثل اسرة اولاد ميران والتي تولت مشيخة طائفة القصابين منذ سنة (1037هـ/1628م) الى سنة (1056هـ/1646م) (5).

---

(1) Cohen, Economic..., p.19.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص122.

(3) ابو سليم، المصدر السابق، ص236؛ Cohen, Economic..., p. 38.

(4) عطا الله، وثائق...، ج2، ص107؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص122.

(5) علي، الادارة والسكان...، ص13؛ عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 96، 110؛ Cohen,

Economic..., p.18؛ وعن موقف الفقه والشريعة الاسلامية من طائفة القصابين. انظر: الصباغ،

ملاحظات...، ص ص 107-108.

وطائفة السلاخين مهمتها سلخ المواشي بعد ذبحها<sup>(1)</sup>، ويتم الذبح في المسالخ، ويمنع الذبح خارجها، وقد استمر التشديد على الذبح في المسالخ في القدس خلال القرنين 16 و17م لعدة اسباب منها جباية رسوم الذبح، وتحديد الاسعار ومراقبة وحصر اعداد الذبائح وتحديد حصة كل قصاب<sup>(2)</sup>.

والسلاخ فنياً هو من يخرج الذبيحة من الجلد، ومرتبته الحرفية متوسطة بين الذبائح والقصاب، ومن المحتمل ان يكون مبتدأ أو أجيراً، الا انه لا يصل الى مرتبة القصابة، لذلك هو لا يعمل لنفسه، وانما لصالح قصاب، وطائفة السلاخين طائفة تابعة لطائفة القصابين<sup>(3)</sup>.

ولم تقتصر عضوية هذه الطائفة على المسلمين فقط، وانما شاركهم اليهود الذين بلغ عددهم في النصف الاول من القرن (11هـ/17م) ستة اشخاص<sup>(4)</sup>، في حين بلغ عدد السلاخين المسلمين أحد عشر سلاخاً وتولى مشيختهم احمد بن عمر بن نوح<sup>(5)</sup>.

#### 4- طوائف صناعة الاجبان:

لما كان من المستحيل الاحتفاظ بالحليب طازجاً لفترة طويلة في مناخ كمناخ فلسطين، قام بعض السكان بتصنيعه لبناً أو جبناً، وقد اشتهر من اليهود ثلاثة جبانين سنة (978هـ/1570م)، كانوا يصنعون الجبن من اجل المؤونة، وقد حاول شيخ طائفة اليهود، يعقوب ولد باروخ الحامي الاستيلاء على هذه الصناعة، فتقدم اليهود بشكوى لقاضي القدس، الذي اصدر حكماً بمنعه وذلك في سنة (1010هـ/1601م)<sup>(6)</sup>.

---

(1) المدني، مدينة القدس...، ص96؛ رافق، مظاهر...، ص33. Cohen, Economic..., p.36.

(2) ابو سليم، المصدر السابق، ص237؛ عطا الله، وثائق...، ج2، الصفحات: 99-100، 107-109،

114؛ Cohen, Economic..., p.21.

(3) رافق، مظاهر...، ص41؛ Cohen, Economic..., p. 19.

(4) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 214-218.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص208.

(6) لليعقوب، المصدر السابق، ص123.

## 5- الطوائف المتعلقة بالحلويات:

وهي طوائف الحلوانية والزلبانية، والكنفاتيّة، والسنبوسكية.

وطائفة الحلوانية كانت تصنع الحلاوة الجوزية والدهنية<sup>(1)</sup>، وحلاوة الطحينية، وحلاوة الطحينية بدبس الزبيب<sup>(2)</sup>، وتبيعها قرب باب السلسلة في مدينة القدس، وقد بلغ عدد اعضائها اربعة اشخاص في الفترة الواقعة بين سنتي (972هـ/1564م) وسنة (978هـ/1570م)<sup>(3)</sup>، وارتفع عدد اعضائها الى ستة اشخاص في سنة (1026هـ/1617م)، وكان شيخ طائفتهم المعلم محمد الدريهمة<sup>(4)</sup>.

وقامت بصناعة الزلابية، وهي عبارة عن كرات من العجين المقلي بالسمن، محلاة بالقطر، طائفة الزلبانية التي بلغ عدد اعضائها خمسة زلبانيين في الفترة الواقعة بين سنتي (936هـ/1529م) وسنة (978هـ/1570م)<sup>(5)</sup>، في حين بلغ عدد اعضائها اربعة اشخاص في سنة (1037هـ/1627م)، ومنهم محمد بن خليل النابلسي<sup>(6)</sup>.  
اما الكنفافة فقد اقتصت بصناعتها طائفة الكنفاتيّة التي كان من بين اعضائها في سنة (936هـ/1529م)، احمد بن كراويا الحلواني<sup>(7)</sup>.

واما السنبوسك<sup>(8)</sup>، فمن صناعة طائفة السنبوسكية التي تعود بجذورها الى العهد المملوكي، وقد بلغ عدد اعضائها في الفترة من سنة (952هـ/1545م) الى سنة

---

(1) رافق، مظاهر...، ص42؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص81؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص78.  
(2) الحلاوة: الدبس المطبوخ بالطحينة. انظر: القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص217؛ المدني، مدينة القدس...، ص96؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص76، 79؛ الراميني، المصدر السابق، ص111.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص123.

(4) عطا الله، وثائق...، ج1، ص78.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص123.

(6) عطا الله، وثائق...، ج2، ص214.

(7) اليعقوب، المصدر السابق، ص ص123-124؛ العارف، المفصل...، ص341؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص42؛ الراميني، المصدر السابق، ص110.

(8) السنبوسك: مشتقة من كلمة سنبوسة الفارسية، وهي رقائق او فطائر من الطحين، تمد مدورة فوق الصينية، ثم يجعل طبق فوق طبق ويرش السمن بين كل طبقة واخرى، ويجعل فوقها الحشو، وهو اللحم المثروم، ثم يقطع مربعاً بالسكين ويخبز ويرش على القطر، ويؤكل بعد ان يفتل. انظر: آلتونجي، المصدر السابق، ص351؛ القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص ص45-47؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص444.

(963هـ/1555م)، أربعة اشخاص من المسلمين والنصارى معاً، اشتهر منهم المعلم احمد بن محمد بن الدويك النابلسي الاصل، وذلك سنة (934هـ/1530م)<sup>(1)</sup>.

#### 6- طوائف الصناعات النسيجية والجلدية:

وهي عدة طوائف منها طائفة الخياطين التي أوكلت اليها خياطة الملابس بمختلف انواعها<sup>(2)</sup>، وكانت تتألف من عشرة اعضاء، وترأسهم الاوستة الشيخ يونس بن محمد في الفترة الواقعة بين سنتي (998هـ/1589م) وسنة (1010هـ/1601م)، وكان نقيبهم في الفترة ذاتها الاوستة ابراهيم بن محمد<sup>(3)</sup>، وارتفع هذا العدد الى الضعف في النصف الاول من القرن (11هـ/17م)، وممن تولى مشيخة الطائفة الاوستة علي بن شهاب الدين الصفدي سنة (1041هـ/1632م) وكان نقيبهم الاوستة نعمة بن الشيخ غشم، والاوستة نور الدين بن فارس يكيث باشي الطائفة<sup>(4)</sup>.

لقد اشترك للعمل في هذه الطائفة المسلمين والنصارى واليهود، وكان للخياطين النصارى شيخهم الخاص بهم، واشترطت هذه الطائفة على من يدخل فيها ان لا يتسلم بضاعة لخياطتها الا بعد ان يكفله احد من أهالي القدس<sup>(5)</sup>.

وطائفة الفزازين ومهمتها صناعة الازرار والقيطان وبيعها، وقد اشترك في هذه الطائفة المسلمين واليهود، وبلغ عدد اعضائها ستة اشخاص، ثلاثة من المسلمين، وثلاثة من اليهود، وذلك في سنة (1050هـ/1640م)<sup>(6)</sup>.

أما طائفة الحياك فهي من اكثر الحرف تشعباً، فوجد حياك الحرير، وحياك الصوف، وحياك للقطن، وحياك للكتان<sup>(7)</sup>، وبلغ عدد افراد هذه الطائفة ثمانية اشخاص

---

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص124؛ رافق، مظاهر...، ص ص 32، 39.

(2) القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص130؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص185؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص47.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص124.

(4) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 129-137.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص ص 131-136.

(6) المصدر نفسه، ج2، ص85.

(7) رافق، مظاهر...، ص32؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص161؛ الصباغ، ملاحظات...، ص107.

وتولى مشيخة الطائفة في النصف الاول من القرن (11هـ/17م) اربعة شيوخ هم الحاج اسماعيل بن عمر، وصالح بن محمد الرومي، واحمد بن عبد القادر بن ابي زرعة، وابراهيم ولد بهادر النصراني<sup>(1)</sup>، وهذا يعني اشتراك المسلمين والنصارى في هذه الطائفة، وتولى النصارى مشيخة طائفتهم<sup>(2)</sup>، ومن معلمي الطائفة ابراهيم بن احمد الكروي، وابراهيم بن صالح فاتوله، ومن نقباء طائفة الحياك، ديب بن الحاج ميران، ومحمد بن ديب كسوح، ومحمد بن غضية<sup>(3)</sup>. هذا وقد نظر الفقهاء الى هذه الحرفة نظرة شك وريبة، واعتبرت من الحرف الدنيئة والوضيعة، وينسب الى الامام الشافعي ابيات شعرية نهى فيها عن صحبة الحائك<sup>(4)</sup>.

ومن الطوائف المرتبطة بالصناعات النسيجية، طائفة الصباغين، والتي مهمتها صبغ النسيج والقماش<sup>(5)</sup>، بألوان متعددة، واشهرها الازرق، والاحمر، والزعفراني، والقرمزي، والاصفر<sup>(6)</sup>، وبلغ عدد اعضاء الطائفة سبعة اشخاص في النصف الاول من القرن (11هـ/17م)، وهي حرفة اشترك فيها المسلمين والنصارى واليهود في القدس، وكان شيخ الطائفة سنة (1040هـ/1630م)، المعلم محمود ابن المعلم احمد الصباغ<sup>(7)</sup>.

(1) عطا الله، طائفة الحياك...، ص ص 83-84؛ عطا الله، وثائق...، ج 1، ص ص 97-98.

(2) للتفاصيل عن شيوخ طائفة الحياك من النصارى حسب مذاهبهم الدينية. انظر: عطا الله، طائفة الحياك...، ص 85.

(3) عطا الله، وثائق...، ج 1، ص 98؛ عطا الله، طائفة الحياك...، الصفحات: 86-87، 93.

(4) انظر ما نسب قوله الى الامام الشافعي:

تجنب عشرة الاذال تتجو	لتصحبك السعاد في انتقائك
فست ليس يصحبهم لبيب	فان عدتهم فهم أولئك
فجزار ونخاس وعبد	وحجام وإسكافي وحائك

انظر: الصباغ، ملاحظات...، ص ص 107-108؛ القاسمي، المصدر السابق، ج 1، ص 86؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص 160.

(5) جب وباوون، المصدر السابق، ج 2، ص 143؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص 81؛ للراميني، المصدر السابق، ص 111.

(6) عماد، المصدر السابق، ص 258؛ القاسمي، المصدر السابق، ج 1، ص 267؛ رافق، مظاهر...، ص ص 32، 42.

(7) عطا الله، وثائق...، ج 1، ص ص 262-269؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 112.



اما طائفة القصارين فمهمتها تنقية القماش من الاوساخ او الادناس<sup>(1)</sup>، وضمت هذه الطائفة في عضويتها المسلمين والنصارى، وبلغ عدد اعضائها سبعة اشخاص، اربعة مسلمين، وثلاثة نصارى، وكان للمسلمين شيخ خاص بهم، وللنصارى شيخ طائفة خاص بهم من النصارى، وممن تولى مشيخة الطائفة، أنتون بن حنا، وأفضولة الذمي القصار وعبد القادر الصباغ، واشترط على من يعمل في هذه الطائفة ان لا يتعاطون صناعة القسارة، وصبغ الاقمشة الملونة المرموقة الا بمعرفة شيخهم واطلاعه على ذلك، ومن يخالف ذلك يؤدب عليه<sup>(2)</sup>.

وطائفة العبوية مرتبطة ايضاً بطائفة الحياك، واهم منتجاتهم العبي، التي وجدت لها حوانيت وأنوال خاصة لحياكتها<sup>(3)</sup>، هذا وقد بلغ عدد اعضاء هذه الطائفة من المسلمين تسعة اشخاص وتولى مشيختهم محمد بن ابي العون بن الاجرود وذلك سنة (1039هـ/ 1629م)، اما عدد النصارى العاملين في هذه الطائفة فقد كان خمسة اشخاص، وتولى مشيختهم في نفس العام ألياس ولد يوسف بن الراهبة<sup>(4)</sup>، فضلاً عن ذلك فقد كان العبوية يشتكون دائماً من الغزالات اليهوديات اللواتي يقمن بغزل الصوف لقيامهن بالغش فيه وخط الوانه، ومن ذلك الشكوى التي رفعها اعضاء طائفة العبوية لدى قاضي القدس الحنفي محب الله افندي بن محب الدين افندي، ضد النساء اليهوديات اللاتي يغزلن الصوف، وذلك سنة (1050هـ/ 1640م)<sup>(5)</sup>.

وطائفة القتالين التي تقوم بعملية قتل الحرير، والتي يقوم بها القتال، بواسطة دولاب القتل<sup>(6)</sup>، ويبدو ان عضوية هذه الطائفة اقتصرت على المسلمين فقط، وكان عدد اعضائها

(1) رافق، مظاهر...، ص ص 32، 43؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص 180؛ سليمان، المصدر السابق، ق 2، ص 46.

(2) عطا الله، وثائق...، ج 2، ص ص 132-133.

(3) مراد، المصدر السابق، ص 358؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص 174؛ الرامي، المصدر السابق، ص 111.

(4) عطا الله، وثائق...، ج 2، ص ص 47-48.

(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 58.

(6) لمعرفة المزيد عن طبيعة القتال. انظر: القاسمي، المصدر السابق، ج 2، ص ص 334-335؛ سليمان، المصدر السابق، ق 2، ص 46؛ رافق، مظاهر...، ص ص 42، 44.

سنة (1011هـ/1603م)، أحد عشر عضواً، تولى مشيختهم احمد بن خليل ابو السعادات<sup>(1)</sup>.

اما طائفة القطانين فتقوم بعملية غزل القطن وبيعه وابداله بالقطن الذي لم يغزل<sup>(2)</sup>، وكان اعضاء هذه الطائفة من المسلمين، وبلغ عدد اعضائها أحد عشر عضواً، وتولى مشيخة الطائفة سنة (1034هـ/1625م)، عبد الوهاب بن ياسين بن عقبة، يساوي بينهم في امورهم ومصالحهم المتعارفة بينهم<sup>(3)</sup>.

وطائفة القزازين في القدس الشريف الذين يبيعون القزاز بالقدس، وبلغ عدد اعضاء هذه الطائفة اربعة اشخاص، وممن تولى مشيختهم الحاج شمس الدين بن علي بن خالد، وذلك سنة (1091هـ/1610م)<sup>(4)</sup>.

اما طائفة الشعارين فهم الذين يعملون المخالي والحبال والجلجل، أي الجرس الصغير<sup>(5)</sup>، والمناخل، وبرانس الصابون، والحرابير، وجلالات الخيل، والعلايق<sup>(6)</sup>، مستخدمين ادوات الشعارة التي تتكون من دواليب الخشب ومحددان خشب، ومشط خشب، وسيف خشب<sup>(7)</sup>، هذا وقد بلغ عدد اعضاء الطائفة خمسة عشر عضواً، جميعهم من المسلمين، وتولى مشيختهم علي بن محمد بن احمد بن الياس، وذلك سنة (1045هـ/1636م)، ويبدو ان هذه العائلة توارثت منصب المشيخة طيلة القرن (11هـ/17م)<sup>(8)</sup>.

---

(1) عطا الله، وثائق...، ج2، ص83.

(2) جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص143؛ رافق، مظاهر...، ص32؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 156-157.

(3) عطا الله، وثائق...، ج2، ص136.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص95.

(5) القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص ص 399-400؛ رافق، مظاهر...، ص32.

(6) ابو سليم، المصدر السابق، ص385؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 253-255، ج2، ص47.

(7) عطا الله، وثائق...، ج1، ص258؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص385.

(8) علي، الادارة والسكان...، ص14؛ عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 247، 249، 252-253، 255-257.

واختصت طائفة الفرائين بصناعة الفراء المقبية، والذين يستخدمون جلود الحيوانات لصناعة الفراء<sup>(1)</sup>، وعرف من اعضائها في سنة (937هـ/1530م) عبد القادر بن ابراهيم بن غنيم<sup>(2)</sup>.

وطائفة الدباغين، تقوم بدباغة الجلود، وإزالة الشعر منها، لتصبح صالحة للاستخدام في الصناعات، ولطائفة الدباغين دور مهم في تزويد العديد من الطوائف بالجلود المدبوغة الداخلة في عملها<sup>(3)</sup>. وكان عدد اعضائها سنة (1035هـ/1626م) اثنتي عشر عضواً، وتولى مشيختهم الحاج الاوسنة محمد بن رمضان الخطابي الدباغ<sup>(4)</sup>، والذي عرف بأخي بابا<sup>(5)</sup>، وكذلك عمل النصارى في الدباغة، ومنهم منصور بن بدرس النصراني القبطي الدباغ، والذي كان يمتلك مدبغة صغيرة في القدس في محلة النصارى سنة (1010/1602م)<sup>(6)</sup>.

أما طائفة الاسكافية، فهم صانعي الخفاف، ويطلق ايضاً على من يخصف النعال القديمة<sup>(7)</sup>، وكذلك القيفية<sup>(8)</sup>، وقد اشترك المسلمون والنصارى واليهود في هذه الطائفة، وبلغ عدد المسلمين في هذه الطائفة احد عشر شخصاً، وتولى مشيختهم السيد تاج الدين بن السيد علي سنة (1016هـ/1608م) وبقي حتى منتصف القرن (11هـ/17م)، أما

---

(1) للتفاصيل. انظر: القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص ص 338-339؛ الصباغ، ملاحظات...، ص108؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص564.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص124.

(3) المدني، مدينة القدس...، ص95؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص134؛ للراميني، المصدر السابق، ص111؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص81؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 366-370.

(4) عطا الله، وثائق...، ج1، ص140.

(5) جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص127؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص724.

(6) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 144-145.

(7) رافق، مظاهر...، ص ص 32، 41؛ القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص38؛ جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص134.

(8) القيفية: بائعوا النعال القديمة من صرامي وجزمات وبوايج وغيرها. انظر: علي، الادارة والسكان...، ص ص 15، 32؛ القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص 373؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص44.

النصارى فقد بلغ عددهم سبعة اشخاص، وتولى رزق ولد اصطفان مشيختهم، أما اليهود فكانوا خمسة اشخاص، تولى شاول ولد شمويل اليهودي مشيختهم سنة (1091هـ/1611م)، هذا وقد كان السيد تاج الدين السيد علي شيخاً على طائفة الاساكفة من مسلمين ونصارى ويهود<sup>(1)</sup>. وتعد هذه الحرفة من الحرف الوضيعة، لأن صاحبها يتعرض لنجاسة النعل حين خصفه<sup>(2)</sup>.

وطائفة السرامجية والسيورية، فالسروجي هو الذي يصنع السروج التي توضع على ظهور الخيول عند ركوبها، اضافة الى صنع بقية لوازم الدواب من جلد ولجام ورسن وحياسة<sup>(3)</sup>، أما السيورية، فهم صانعي السيورة من الجلود، والتي تستخدم في صناعة القباقيب بالاضافة الى الاستخدامات الاخرى<sup>(4)</sup>، ومما تجدر الاشارة اليه ان عدد أعضاء الطائفة كان ثمانية عشر عضواً، وتولى الحاج مصطفى بن قراوز مشيخة الطائفة بين سنتي (1021هـ/1612م) وسنة (1039هـ/1629م)، وعين الاوسطة محمد بن شهاب الدين الكارمي يكييت باشي والاوسنة عمر بن ابي النصر نقيباً للطائفة، والاوسنة محمد بن خليل الطباخ معروفاً للصناع<sup>(5)</sup>.

أما طائفة البوابجية فتقوم بصناعة النعل التي تعرف بالبابوج، والذي هو على عدة انواع، ويقوم البوابجي بتفصيل النعل وخطاطته حسب القياسات والمواصفات المطلوبة<sup>(6)</sup>، ويقوم البوابجي بأخذ وشراء الجلود من الدباغين ويصنع منها سيوراً وبوابيجاً، وقد اشترك أعضاء طائفتي السرامجية والبوابجية طائفة الدباغين لدى قاضي القدس محمد

---

(1) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 19-23؛ علي، الادارة والسكان...، ص ص 15-16؛ قارن مع: جب وباون، المصدر السابق، ج2، ص134.

(2) الصباغ، ملاحظات...، ص108؛ القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص38؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص382.

(3) سليمان، المصدر السابق، ق2، ص45؛ رافق، مظاهر...، ص32؛ القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص ص 180-181، ج2، ص485؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص384.

(4) للتفاصيل. انظر: ص 190 من الفصل.

(5) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 192-193.

(6) القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص57، ج2، ص443؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص378؛ رافق، مظاهر...، ص32.

افندي بن احمد المولى، لعدم اتقانهم صنعتهم، ولقيامهم ببيع الجيد منها خارج مدينة القدس، مما اضر بصنعتهم، وكان ذلك في سنة (1035هـ/1626م)<sup>(1)</sup>، كما عمل في هذه الطائفة كل من المسلمين والنصارى وقد بلغ عدد المسلمين في الطائفة ستة أشخاص، بينما بلغ عدد النصارى في الطائفة ثلاثة عشر شخصاً عملوا فيها، وهذا يدل على سيطرة النصارى على هذه الحرفة وانصراف المسلمين عنها باعتبارها من الحرف الرديئة، وممن تولى مشيخة الطائفة الاوسنة علي بن محمد سنة (1041هـ/1631م)<sup>(2)</sup>.

اما طائفة القربية فمهمتها صناعة القرب من جلود الغنم والماعز، والذي يقوم بصناعتها هو القربي، ويبدو ان الجلود التي استخدمت في صناعة القرب، مختلفة عن الجلود التي استخدمتها بقية الصناعات الجلدية، اذ ان على السلاخ ان ينزع الجلد عن الذبيحة على هيئته الاصلية وبدون تشقق وتمزق الجلد من جراء استخدام السكين، عن طريق استخدام اسلوب النفخ، واشترط على صناع هذه الحرفة إجادة دبغ القرب بواسطة القطران<sup>(3)</sup>، هذا وقد بلغ عدد اعضاء الطائفة اربعة اشخاص، تولى مشيخة طائفتهم، الحاج محمد بن شهاب الدين بن ابي النقا وذلك في سنة (1024هـ/1615م)<sup>(4)</sup>.

## 7- طائفة الصاغة:

وهي طائفة اختصت بتصنيع وصياغة الذهب والفضة<sup>(5)</sup>، وتقع دكاكين اعضائها في سوق الصاغة<sup>(6)</sup>، وكان اكثر هؤلاء الاعضاء من اليهود والنصارى الارمن<sup>(7)</sup>، ومنهم

---

(1) عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 149-150، 195-196.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص ص 196-197؛ الصباغ، ملاحظات...، ص108.

(3) عماد، المصدر السابق، ص263؛ القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص350؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص383.

(4) عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 93-94.

(5) للمدني، مدينة القدس...، ص95؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص49؛ القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص264.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص125.

(7) جب وياورون، المصدر السابق، ج2، ص145؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 285-292؛ علي، الادلة والسكان...، ص15.

مسعود ولد الفتاري اليهودي الذي عمل في هذه الصنعة في المدة الواقعة بين سنتي (963هـ/1555م) وسنة (978هـ/1570م)، ومن الاعضاء النصاري الارمن مثل سطانيوس غوس، وبعضهم من المسلمين، وقد بلغ عدد هؤلاء الاعضاء جميعاً في سنة (938هـ/1531م) ثمانية برئاسة شيخهم المعلم سليمان ولد حنا النصراني<sup>(1)</sup>، وارتفع عدد اعضاء الطائفة الى (13) عضواً من مسلمين ونصاري ويهود برئاسة شيخهم الاوستة سفر بن علي الرومي، وذلك في سنة (1022هـ/1613م)<sup>(2)</sup>، حيث تناوب المسلمون والنصاري على مشيخة الطائفة، فقد عزل أرسلان النصراني عن مشيخة الطائفة وعين مكانه الاوستة يوسف بن مصطفى، لظهور خيانة أرسلان وثبوت جنايته<sup>(3)</sup>، في حين لم تشر الوثائق الى تولية اليهود مشيخة الطائفة.

فضلاً عن ذلك فقد اشار الرحالة التركي أوليا جلبي الى طائفة الصاغة في القدس حيث قال ((وفي القدس عدد غير قليل من الصياغ وتجار الحلي والمجوهرات، وليس على وجه البسيطة نوع من انواع الصياغة الا وفي القدس مثلها))<sup>(4)</sup>.

#### 8- طوائف الصناعات الحديدية والنحاسية:

وهي طائفة الحدادين، وطائفة السكاكينية، وطائفة المبيضين والنحاسين. طائفة الحدادين تقوم بتصنيع الحديد بالاشكال المطلوبة لمختلف الاستعمالات<sup>(5)</sup>، فقد صنع الحداد، الامشاط الحديدية والمجارف، والسكك، ومفاصل الابواب والشبابيك، واسياخ الحديد التي استخدمت للغزل، وشكوك دواليب الفتالة<sup>(6)</sup>، وتشير الوثائق الى ان معظم

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص125.

(2) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 274-275.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص273.

العارف، المفصل...، ص268. Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p.154; (4)

(5) ابو سليم، المصدر السابق، ص386؛ القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص93؛ الراميني، المصدر السابق، ص111.

(6) ابن الاخوة، المصدر السابق، ص225؛ علي، خطط الشام، ج4، ص214؛ القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص426.

اعضاء طائفة الحدادين من النصارى الذين بلغ عددهم (7) اشخاص في سنة (1047هـ/ 1638م)، برئاسة المعلم عطا الله ولد مسعود النصراني<sup>(1)</sup>.

اما طائفة السكاكينية والسيوفية، فقد اقتصت بصناعة السيوف واغمارها على اختلاف انواعها والخناجر، والسكاكين المفضضة، والسكاكين التي استخدمت للأغراض المنزلية<sup>(2)</sup>، وقد اشترك المسلمون والنصارى في هذه الطائفة وبلغ عدد المسلمين خمسة اشخاص، اما النصارى فكانوا ثلاثة اشخاص، وتولى الأوسنة ناصر الدين بن قاسم الزردكاش مشيخة الطائفة، وذلك في سنة (1020هـ/ 1611م)<sup>(3)</sup>.

وطائفة النحاسين والمبيضين، مهمتها صناعة الأدوات والأواني المخصصة للاستعمالات المنزلية مثل القدور والصحون، واطباق الغسيل، والمصافي والمقالى، ودلال القهوة، والهاون (الجاون)<sup>(4)</sup>، والشمعدانات، والصواني التي يتم النقش عليها للزينة<sup>(5)</sup>، أما المبيض فيقوم بتنظيف الاواني النحاسية المستخدمة والتي تعرضت للوسخ بواسطة الرمل والفحم، والقصدير والنشادر<sup>(6)</sup>، فضلاً عن ذلك فقد عمل المسلمون والنصارى في هذه الحرفة، وبلغ عدد اعضاء الطائفة في سنة (1020هـ/ 1611م)، سبعة اشخاص، برئاسة عبد النبي بن محمد ابو طاقية شيخاً على طائفتهم<sup>(7)</sup>.

---

(<sup>1</sup>) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 61-68.

(<sup>2</sup>) رافق، مظاهر...، ص ص 32، 40؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص 564؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص 81؛ عماد، المصدر السابق، ص 257.

(<sup>3</sup>) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 206-207.

(<sup>4</sup>) سليمان، المصدر السابق، ق2، ص 48؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص 391؛ رافق، مظاهر...، ص 33.

(<sup>5</sup>) جب وباون، المصدر السابق، ج2، ص 145؛ القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص 486؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص ص 81-82.

(<sup>6</sup>) القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص ص 413-414؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص ص 213، 564.

(<sup>7</sup>) عطا الله، وثائق...، ج2، للصفحات: 154، 161-162.

## 9- طائفة النجارين:

هذه الطائفة كانت تقوم بصناعة ما يحتاجه السكان من ادوات خشبية، من اثاث وغير ذلك والنقش عليه<sup>(1)</sup>، والتي تتكون من النجارين والنشارين الذين ينشرون الخشب بالمنشار (أي يقطعونه) والخراطين<sup>(2)</sup>، وقد اشترك في عضويتها المسلمون والنصارى الاقباط، الذين بلغ عددهم (16) شخصاً، ثمانية مسلمين، وثمانية نصارى، وممن تولى مشيخة الطائفة الحاج اسماعيل بن احمد<sup>(3)</sup>.

## 10- طوائف حرف البناء:

طائفة المعمارية، قامت طائفة المعمارية في مدينة القدس بعمليات البناء المختلفة بما في ذلك الترميم والتبليط، ودق الحجر، وتجهيز الطين<sup>(4)</sup>، وضمت هذه الطائفة في عضويتها المسلمين والنصارى واليهود، وكان عدد افرادها في سنة (937هـ/1530م)، سبعة اشخاص، ومن الاسر التي برزت في هذه الحرفة اسرة المعلم بن نمر، وخاصة المعلم حسين بن علي بن نمر الذي عمل في العمارة من سنة (937هـ/1530م) الى سنة (973هـ/1564م)، ثم ورثه ابنه الاوسنة محمود بن حسين بن نمر الذي عمل من سنة (978هـ/1570م) الى سنة (990هـ/1586م)<sup>(5)</sup>.

اما طائفة الترابين فمهمتها تجهيز المعمارين بالتراب المستخدم في تجهيز الطين للبناء فهم يقومون بشراء التراب ونقله الى مكان العمل<sup>(6)</sup>، وبلغ عدد اعضاء الطائفة ستة

---

(1) جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص145؛ العارف، المفصل...، ص346؛ عماد، المصدر السابق، ص263.

(2) القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص ص 116-117، ج2، ص ص 481-482؛ رافق، مظاهر...، الصفحات: 32-33، 45، 49؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 270-275؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص47.

(3) عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 209-214.

(4) المدني، مدينة القدس...، ص97؛ القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص ص 53-55، ج2، ص415؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 264-268؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص59.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص126.

(6) رافق، مظاهر...، ص32؛ القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص ص 67-68.



اشخاص برئاسة محمد بن رجب التراب شيخاً لطائفتهم وذلك سنة (1044هـ- / 1635م)<sup>(1)</sup>.

ويبدو ان عمل طائفة الترابين اقترن بعمل طائفة الزبالين حيث اشارت الوثائق الى قيام قاضي القدس محمد افندي بإصدار تنبيه بحق محمد بن رجب بن صبيح شيخ الترابين بعدم كب ورمي الزبالاة والأتربة في كروم الناس، ولا في حواكيرهم، ورميها في اماكنها المخصصة لها، وذلك في سنة (1036هـ- / 1627م)<sup>(2)</sup>.

#### 11- طائفة الفواخيرية:

وتقوم هذه الطائفة بصناعة الفخار من الطين وبيعه من أواني وزهريات، وخزف، وجرار وخوابي واباريق، وعرف صاحب الصنعة بالفاخوري<sup>(3)</sup>، هذا وقد بلغ عدد اعضائها اربعة اشخاص، برئاسة صلاح الدين بن احمد الفاخوري، الذي تولى مشيخة الطائفة<sup>(4)</sup>.

#### 12- طائفة سعاة البريد:

وهي من الطوائف المختصة بتقديم الخدمات للسلطات العثمانية المحلية عن طريق نقل البريد على خيل الدولة من القدس واليه<sup>(5)</sup>، وجميع اعضاء هذه الطائفة من المسلمين المغاربة<sup>(6)</sup>، وقد كان الحاج سلامة بن نويصر المغربي شيخاً عليهم سنة (963هـ- / 1555م)<sup>(7)</sup>.

---

(1) عطا الله، وثائق...، ج1، ص55.

(2) عطا الله، وثائق...، ج1، ص54.

(3) عماد، المصدر السابق، ص257؛ رافق، مظاهر...، ص32؛ الحمود، القدس...، ص117؛ رافق، غزة...، م2، ص ص 104-105.

(4) عطا الله، وثائق...، ج2، ص86.

(5) القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص ص 176-177؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص58.

(6) رافق، مظاهر...، ص ص 32، 43.

(7) البعقوب، المصدر السابق، ص126.

### 13- طوائف الخدمات الصحية:

ومنها طائفة الاطباء الذين يعالجون المرضى في البيمارستان الصلاحي وبيمارستان اليهود، داخل المدينة، وهم من اليهود والنصارى والمسلمين الذين كان بعضهم من المغاربة مثل الشيخ شهاب الدين احمد بن ناصر المغربي، وقد تولى رئاسة الطائفة الطبيب الشيخ شمس الدين محمد بن زين الدين الحكيم رأس الاطباء بالقدس في سنة (1971هـ/ 1563م)<sup>(1)</sup>، وتولاها في الفترة الواقعة بين سنتي (1007هـ/ 1598م - 1010هـ/ 1601م) الرئيس الطبيب محمد بن احمد بن سويسوا<sup>(2)</sup>، بينما تولاها سنة (1016هـ/ 1608م)، الرئيس احمد بن شهاب الدين بن يحيى<sup>(3)</sup>، واعتبرت هذه الطائفة من طوائف العمال المتقنين<sup>(4)</sup>.

وقام الجراحون، بإجراء العمليات الجراحية، وأخراج الدم الفاسد، والقطع والفتق، وكانوا يلتزمون بالقوانين الطبية في تلك الفترة<sup>(5)</sup>، فقد اذن قاضي القدس لأثنين من العاملين في مهنة الجراحة، بمزاولة المهنة شريطة ان لا يتجاوزا على القوانين الطبية الملزمة شرعاً، وتضم طائفة الجراحين مسلمين ونصارى في عضويتها، بلغ عددهم في الفترة من سنة (972هـ/ 1564م) الى سنة (978هـ/ 1570م) ثلاثة اشخاص فقط<sup>(6)</sup>.

في حين اقتصرت طائفة الجراحين على المسلمين فقط في النصف الاول من القرن (11هـ/ 17م)، فقد بلغ عددهم خمسة اشخاص، منهم ابراهيم بن موسى الجراح الذي عمل

---

(1) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص51.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 126-127؛ وللتفاصيل عن الاطباء ودرجاتهم العلمية والوظيفية. انظر: ابو سليم، المصدر السابق، الصفحات: 286-291، 293-294.

(3) عطا الله، وثائق...، ج1، ص27.

(4) جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص133.

(5) رافق، مظاهر...، ص ص 32، 40؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص291؛ عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 28-31، 33.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص127.

جراحاً في البيمارستان الصلاحي سنة (1013هـ/1604م)<sup>(1)</sup>، وفي بعض الاحيان تداخل عمل طائفة الجراحين مع طائفة الحلاقين، نظراً لقيام الحلاق ببعض الاعمال الطبية<sup>(2)</sup>. اما جراحة العيون فقد قامت بها طائفة الكحالين، مستخدمين الكحل، والقطرة في معالجة مرضى العيون، ومن المحتمل ان يكون الكحالون امتحنوا بكتاب العين لأبن اسحاق<sup>(3)</sup>، وقد عرف من اعضائها في سنة (1010هـ/1601م) اسحق بن شحادة<sup>(4)</sup>. واختصت طائفة البيطرة بالعناية بصحة الحيوانات ومعالجتها<sup>(5)</sup>، وكشف العيوب والامراض التي تصيب الحيوانات<sup>(6)</sup>، وقد بلغ عدد اعضائها في الفترة بين سنتي (952هـ/1545م) و(963هـ/1555م)، خمسة اطباء بيطريين، وترأس الطائفة الاستاذ خليل بن ابي زيد، وذلك في سنة (963هـ/1555م)، ومن بين هؤلاء الاطباء من عالج خيول جنود الانكشارية في قلعة القدس، مثل عبد الله البيطار الينكجري<sup>(7)</sup>، وعمل المعلم صالح بن خليل كمقدم لطائفة البيطرة سنة (1017هـ/1608م)<sup>(8)</sup>. أما طائفتي الحلاقين والحمامين، فالحلاق هو الشخص الذي يحلق شعر الرأس والوجه<sup>(9)</sup>، وقد بلغ عددهم في سنة (952هـ/1545م) ثلاثة حلاقين، كانوا من المسلمين

(1) عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 26، 28، 29، 33.

(2) للتفاصيل. انظر: ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 292، 299؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص56؛ رافق، مظاهر...، ص40.

(3) ابن الاخوة، المصدر السابق، ص168؛ القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص ص 385-386.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص127.

(5) القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص58؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 296-297؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص58.

(6) لمعرفة المزيد عن لمرض الحيوانات. انظر: ابن الاخوة، المصدر السابق، ص151؛ القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص ص 60-61.

(7) اليعقوب، المصدر السابق، ص127.

(8) عن مهام المقدم وبوره في الطائفة. انظر: رافق، مظاهر...، ص ص 39، 43؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص35.

(9) للقاسمي، المصدر السابق، ج1، ص103، ج2، ص ص 435-436؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص 297؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص564.

والنصارى<sup>(1)</sup>، أما الحمامين فهم المسؤولون عن الحمامات واعدادها وتجهيزها بالفوط والمناشف، وتحميتها وتنظيفها<sup>(2)</sup>، وقد بلغ عدد اعضاء الطائفة (12) عضواً في النصف الاول من القرن (11هـ/17م)، من مسلمين ونصارى<sup>(3)</sup>، وقد كان هناك حمامات خاصة للرجال، واخرى خاصة للنساء<sup>(4)</sup>، وكان المهتار باشي هو المشرف والمراقب من قبل المحتسب على نظافة الحمامات وتجهيزها بالفوط النظيفة وتحميتها<sup>(5)</sup>، وقد اشتركت طائفتي الحلاقين والحمامين بالمشيخة، فكان لهم شيخ واحد، وقد بلغ عدد اعضاء الطائفة جميعاً (15) عضواً في سنة (1033هـ/1623م) وتولى الشيخ الحاج محمد بن احمد المعكس مشيخة الطائفة<sup>(6)</sup>.

والعطاريون، هم الذين يبيعون اصنافاً شتى من العطور والمسك، والحناء والبخور واللبهارات، والساكر والازهار التي تدخل في تركيب العلاج، اضافة الى ان العطار قام ببيع ادوات الزينة<sup>(7)</sup>، وكان معظمهم من اليهود في القرن (10هـ/16م)، فقد اشير الى اسماء اثنان منهم في سنة (937هـ/1530م)، وهما براخا، وشوعا اليهوديان<sup>(8)</sup>، وقد شاركهم في هذه الطائفة المسلمون والنصارى، وقد بلغ عدد اعضاء الطائفة في سنة (1035هـ/1625م) (12) عضواً، وتولى مشيخة الطائفة، ابو الفتح بن الشيخ ابراهيم الثوري<sup>(9)</sup>.

- 
- (1) اليعقوب، المصدر السابق، ص126؛ قارن مع: سليمان، المصدر السابق، ق2، ص56.  
(2) ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 308-314؛ رافق، مظاهر...، ص32؛ عماد، المصدر السابق، ص259؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص ص 55-65.  
(3) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 90-93.  
(4) غوشه، العمارة العثمانية...، ص90؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 315-317؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص94.  
(5) عن هذه الوظيفة. انظر: القلقشندي، المصدر السابق، ج5، ص470؛ عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 243-246؛ علي، مؤسسة...، ص332.  
(6) رافق، مظاهر...، ص40؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص86.  
(7) المدني، مدينة القدس...، ص96؛ القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص ص 311-313؛ الراميني، المصدر السابق، ص117؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص42؛ Redhouse, Op. Cit., p.322.  
(8) اليعقوب، المصدر السابق، ص130؛ قارن مع: رافق، مظاهر...، ص ص 38، 43.  
(9) للتفاصيل عن عضوية الطائفة من مسلمين ونصارى ويهود ومشيختها. انظر: عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 65-78.

واختصت طائفة المغسلين، بتغسيل الاموات وتكفينهم، والصلاة عليهم في المسجد الأقصى، واقتصرت على المسلمين فقط، وبلغ عدد اعضاء الطائفة في سنة (1024هـ/ 1615م) ستة اعضاء وتولى مشيخة الطائفة سنة 1616م محمد بن شحادة الرملي، وتولاها الحاج يعقوب بن يعقوب في سنة (1034هـ/ 1624م)<sup>(1)</sup>.

اما طائفة حمالي الموتى، فمهمتها نقل الموتى بعد تغسيلهم من بيوتهم الى المدافن والترب لدفنهم، وبلغ عدد اعضاء طائفة حمالي الموتى في القدس، خمسة مسلمين ونصراني واحد، وتولى مشيخة الطائفة بين سنتي (1028هـ/ 1618م) وسنة (1076هـ/ 1665م) حجازي بن خليل العجمية، شاركه فيها سنة (1035هـ/ 1625م) اسماعيل بن ابراهيم العجمية، وورثه ابنه عبد الهادي بن حجازي في المشيخة سنة (1076هـ/ 1665م)<sup>(2)</sup>.

وطائفة الحفارين الذين يقومون بحفر القبور وتعميرها وتجهيزها للدفن في مقابر وترب القدس وهي تربة باب الرحمة، وتربة مأمن الله، وتربة باب الساهرة، وتربة اليوسفية<sup>(3)</sup>، وهي المقابر الخاصة بالمسلمين، اما النصارى فقد كان لهم مقبرة مؤجرة في وقف الشيخ احمد الثوري، كما كان لليهود مقبرة خاصة بهم في منطقة رأس العمود، بأرض قرية سلوان<sup>(4)</sup>، وقد اشترك المسلمون والنصارى واليهود في عضوية هذه الطائفة، وممن تولى مشيخة طائفة الحفارين المسلمين بدر الدين سليمان على ترب باب الرحمة وباب الساهرة واليوسفية، والمعلم علي بن خليل بن نمر، على تربة مأمن الله، وذلك في سنة (1029هـ/ 1619م)<sup>(5)</sup>، أما اليهود فقد بلغ عدد اعضاء طائفتهم اربعة

---

(1) للتفاصيل. انظر: عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 201-203؛ عماد، المصدر السابق، ص260.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص ص 80-85.

(3) للتفاصيل عن مقابر وترب القدس. انظر: الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص ص 62-64؛ العسلي، اجدادنا في ثرى...، الصفحات: 117-130، 133-141، 142-145؛ العارف، المفصل...، الصفحات: 505، 509-510.

(4) العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص ص 292-296، م2، ص ص 268-270، م3، ص ص 159-161؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص151؛ المرعشي وآخرون، المصدر السابق، م2، ص580.

(5) عطا الله، وثائق...، ج1، ص69.

اشخاص في منتصف القرن (11هـ/17م)، وتولى مشيخة طائفتهم، حاييم ابو حلقة، وحاييم قرة اليهوديان<sup>(1)</sup>، ولم تشر الوثائق الى اعضاء طائفة الحفارين من النصاري ولا شيخهم.

#### 14- الطوائف التجارية:

اختصت طائفة التجار بعملية التجارة بالمنتجات المقدسية خارج القدس، وخاصة مصر، ودمشق الشام، ومن اهم البضائع التي تاجروا بها هي الصابون، والزيت، والقمح، والسمن، والجلود وغيره<sup>(2)</sup>، واعضاء هذه الطائفة من المسلمين فقط، اذ كان عددهم في سنة (1030هـ/1620م) (13) شخصاً، برئاسة الخواجة<sup>(3)</sup> طه بن موسى شرف الدين بن عسيلة والذي بقي في مشيخة الطائفة حتى سنة (1035هـ/1625م)<sup>(4)</sup>. اما طائفة الصبانة، فمهمتها انتاج الصابون وبيعه في مدينة القدس<sup>(5)</sup>، والتي كان اعضائها من المسلمين والنصاري، وكان من بينهم في سنة (978هـ/1571م) ميخائيل ولد موسى النصراني، وقد ارتبطت بهذه الطائفة طائفة معبئي الصابون والمشبكين له، والتي كان الحاج احمد بن ابي السعادات شيخاً عليها في سنة (998هـ/1589م)<sup>(6)</sup>.

(1) المصدر نفسه، ج1، ص ص 71-72.

(2) للتفاصيل. انظر: العارف، المفصل...، ص346؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 41-48؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص ص 85-89؛ جب وباون، المصدر السابق، ج2، ص ص 152-153؛ Cohen, Economic..., pp. 91, 105.

(3) الخواجة: كلمة فارسية بمعنى الاستاذ والسيد، ولا تنطق واوها كأنها غير موجودة بل تلفظ (خاجة) وجمعها (خواجكار) وتنطق (خواجكان)، ولعل المقصود بها المعلم السلطاني. انظر: آلتونجي، المصدر السابق، ص243؛ سامي، القاموس التركي، ج1، ص589؛ الاقسكي، المصدر السابق، ص178؛ الباشا، المصدر السابق، ص ص 279-290؛ الحسيني، المصدر السابق، ص15؛ Redhouse, Op, Cit., p. 868.

(4) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 38-39؛ وللتنافيل عن شيخ التجار والقابه. انظر: الراميني، المصدر السابق، ص117؛ Cohen, Economic..., p. 12.

(5) رافق، مظاهر...، ص32؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص248؛ Ibid., pp.84-85.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص126.

وطائفة السوق ضمت في نطاق ادارتها طائفتي السمانين والبقالين والتي اقتصت بصناعة وبيع السمن (الدهن) والزيت، والسكر، والبقوليات من رز، وحمص وعدس، والعسل<sup>(1)</sup>، وبلغ عدد اعضائها واحد واربعين عضواً، منهم (35) مسلماً، وستة يهوداً موزعين على اسواق القدس، وكان احمد بن قاسم الشامي بازارباشي عليهم في سنة (1045هـ / 1635م)<sup>(2)</sup>.

أما طائفة الخضرية فقد اقتصت ببيع الخضار والفواكه، من بادنجان وخيار، وبصل وتفاح وعنب ومشمش ورمان وليمون وتمر<sup>(3)</sup>، في سوق الخضر بالقدس الشريف، وبلغ عدد اعضائهم تسعة اشخاص جميعهم من المسلمين برئاسة الشيخ ابراهيم بن تكرر، وذلك في سنة (1038هـ / 1628م)<sup>(4)</sup>.

#### 15- طائفتي الدالين ((السماسة)) والصيارفة:

ووظيفة الدالين هي بيع بعض البضائع والحاجيات نيابة عن اصحابها لقاء رسوم يتقاضونها من البائع صاحب البضاعة والمشتري<sup>(5)</sup>، فوجد دلالون لبيع الجواري والعبيد، والدواب ودلالون لبيع القماش ودلالون لبيع البن، كل حسب بضاعته<sup>(6)</sup>، وقد اشترك المسلمون والنصارى واليهود في العمل بالدلالة، وكان لليهود باع طويل في هذه الحرفة، واشتركت النساء اليهوديات في هذا العمل مثل اليهودية مرحبا بنت موسى الدلالة،

---

(1) عماد، المصدر السابق، ص ص 258-259؛ المدني، مدينة القدس...، ص ص 95، 97؛ رافق،

مظاهر...، ص 40؛ الرامي، المصدر السابق، ص 117؛ Cohen, Economic..., p. 14.

(2) للوقوف على اسماء السوق من مسلمين ويهود وتوزيعهم على اسواق القدس. انظر: عطا الله، وثائق...، ج 1، الصفحات: 235، 237-240.

(3) للعسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص 49؛ رافق، مظاهر...، ص 40؛ سليمان، المصدر السابق، ق 2،

ص 42؛ عطا الله، وثائق...، ج 1، الصفحات: 228، 240-241؛ Cohen, Economic..., p.7.

(4) عطا الله، وثائق...، ج 1، ص 127.

(5) للقاسمي، المصدر السابق، ج 1، ص 147؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص 348؛ سليمان، المصدر

السابق، ق 2، ص 54.

(6) المدني، مدينة القدس...، ص 97؛ رافق، مظاهر...، ص ص 39، 42؛ Cohen, Economic..., p.13.

وعزيزة بنت اسحق التي كانت تعمل دلالة سنة (1023هـ / 1614م)<sup>(1)</sup>، كما ضمت عناصر مقدسية، وعناصر عثمانية وافدة الى القدس منها كالشاميين والطرابلسيين والمصريين والمغاربة والاروام<sup>(2)</sup>، وتولى مشيخة الطائفة في سنة (963هـ / 1555م) الحاج سلامة بن نوبصر المغربي<sup>(3)</sup>، وقد دلت الوثائق على الدور الذي لعبته العناصر الوافدة الى القدس في هذه الطائفة، حتى تولى بعضهم مشيخة الطائفة<sup>(4)</sup>.  
وتبديل العمالات مهمة قامت بها طائفة الصيارفة<sup>(5)</sup>، والتي تشارك في عضويتها مسلمين ونصارى ويهود<sup>(6)</sup>.

#### 16- طوائف القوافل التجارية:

وتتمثل في طائفتي المكارية والعكامة، وعمل المكارية هو نقل المسافرين والبضائع على دوابهم من الجمال والبغال الى القدس مقابل اجرة يتقاضونها<sup>(7)</sup>، وقد بلغت اجرة البغلة من الشام الى القدس بين (50 و70) قطعة فضية، وبلغت اجرة نقل ثلاثة رجال من حلب الى القدس (5) سكة ذهباً<sup>(8)</sup>، وكان اعضاء طائفة المكارية من المسلمين والنصارى الموارنة، والذين بلغ عددهم ستة اشخاص، وتولى مشيختهم سنة (1044هـ / 1634م)، المعلم علي بن بدير بن حبيش<sup>(9)</sup>.

---

(1) للتفاصيل عن اعضاء الطائفة من مسلمين ونصارى ويهود، وعن الدلالات اليهوديات. انظر: عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 165-180، 188-189؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص128.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص128؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 181-187.

(3) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 157-158؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص128.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص ص 154-158.

(5) القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص ص 280-281.

(6) ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 328-329؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص128.

(7) ماير، المصدر السابق، ص120؛ القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص466؛ عماد، المصدر السابق،

ص262؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص58.

(8) اليعقوب، المصدر السابق، ص128.

(9) ماير، المصدر السابق، ص120؛ عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 204-205.



والعكامة يرافقون المكارية ويلازمون قوافلهم التجارية، لمزاولة مهنتهم وهي شد الحبال على الاحمال الموضوعة على ظهور الحيوانات<sup>(1)</sup>، والعناية بأحمال القافلة، والعناية بالمسافرين لقاء اجرة معلومة<sup>(2)</sup>، وقد بلغ عدد اعضاء طائفة العكامة في القدس ثمانية أشخاص، ترأسهم في سنة (1010هـ / 1601م) المقدم عبد الرحمن بن بدر الدين المصري الشهير بالأخرس<sup>(3)</sup>.

#### 17- طوائف الفرشيات والمزيينات والقابلات:

هذه الطوائف جميع اعضائها من النساء، تقوم الاولى بإحياء الافراح بالغناء فيها والضرب على الدفوف والمزاهر، واغلب اعضاء هذه الطائفة من دمشق وحلب<sup>(4)</sup>، وقد تولت رئاستها في سنة (972هـ / 1564م) الحرمة زينب بنت عمر<sup>(5)</sup>.

أما طائفة المزيينات، فمهمتها تزيين النساء وتمشيط شعرهن وإعدادهن للأفراح والمناسبات، وقد بلغ عدد اعضائها في منتصف القرن (11هـ / 17م)، اثنتين من النساء، وتولت الحاجة أصيل بنت عمر الصيعري، والحاجة نبوية العمل في هذه الحرفة وادارتها في القدس<sup>(6)</sup>.

وتقوم طائفة القابلات<sup>(7)</sup>، والتي بلغ عدد اعضائها في سنة (963هـ / 1555م) خمسة نساء مقدسيات بالتوليد<sup>(8)</sup>.

---

(1) ابن منظور، المصدر السابق، ج12، ص415؛ رافق، مظاهر...، ص ص 32، 39.

(2) القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص88؛ عماد، المصدر السابق، ص262؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص352.

(3) لليعقوب، المصدر السابق، ص129.

(4) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص ص 50، 55.

(5) المصدر نفسه، م3، ص49.

(6) عطا الله، وثائق...، ج2، ص163؛ القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص ص 408-409.

(7) القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص134؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص60.

(8) لليعقوب، المصدر السابق، ص129.

## 18- طوائف الخدمات العامة:

وهي عدة طوائف منها طائفة القهوجية، والتي اختصت بإدارة المقاهي، وتوفير البن لاستخدام المقهى، وتحضير القهوة والشاي، وتقديمها للمرتادين الى المقهى<sup>(1)</sup>، علماً ان السلطان سليمان القانوني أمر قاضي القدس في سنة (973هـ / 1565م)، بإغلاق خمسة مقاهي كانت موجودة في القدس، ومنع الناس من ارتياد هكذا أماكن بالقوة لأنها تصرفهم عن العبادة، وكانت ملتقى للناس الاشرار وغير المتدينين<sup>(2)</sup>. وقد بلغ عدد اعضاء الطائفة في سنة (1041هـ / 1631م)، خمسة اعضاء، وتولى مشيخة الطائفة محمد بن خليل الصعبي<sup>(3)</sup>.

أما طائفة الدالين، والتي يقوم اعضائها بتعريف زوار القدس بالمقامات المقدسة فيها، وخاصة المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة، والمسجد الابراهيمي في الخليل وغير ذلك من المقامات، وقد بلغ عدد اعضاء الطائفة في سنة (1051هـ / 1641م)<sup>(12)</sup> عضواً، تولى مشيختهم الشيخ عبد القادر بن محمد السمين<sup>(4)</sup>.

وواجب المشاعلية هو اضاءة القناديل في المساجد ليلاً<sup>(5)</sup>، وكان من بينهم الحاج ابراهيم بن خليل القنباط وذلك في سنة (937هـ / 1530م)<sup>(6)</sup>.

أما الكناسين والزبالين فوظفتهم إزالة القاذورات وجمع القمامة والنفايات من زبل وغيره من طرقات مدينة القدس<sup>(7)</sup>، وبلغ عدد اعضائها في العقد الاول من القرن

---

(1) للتفاصيل. انظر: القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص51، ج2، ص367؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 403-411؛ رافق، مظاهر...، ص33؛ عماد، المصدر السابق، ص ص 258، 261؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، الصفحات: 43، 54-55.

(2) Heyd, Op. Cit., pp. 160-161.

(3) عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 146-147.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص138.

(5) القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص ص 256-257؛ عماد، المصدر السابق، ص258؛ عطا الله، التنظيم...، ص134.

(6) اليعقوب، المصدر السابق، ص125.

(7) القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص242؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص317؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص61.

(11هـ/17م)، ستة اعضاء، منهم حجازي بن عبد الباسط، والحاج ابو بكر الحلبي وذلك في سنة (1017هـ/ 1608م)<sup>(1)</sup>.

واختصت طائفة العتالين، وهم اشخاص اقوياء يتخذون من الخانات مراكزاً لتجمعهم، حيث يقومون بنقل البضائع التي يأتي بها التجار من باب الخان الى داخله وكذلك نقل البضائع التي يشتريها التجار من الخان الى المكان الذي يقصده هؤلاء، ويتقاضون عن كل طرد اجرة معلومة حسب بعد او قرب المكان<sup>(2)</sup>، وكان عدد اعضائها في سنة (1021هـ/ 1612م) ستة اشخاص، وتولى الحاج خليل بن ابي السعادات مشيخة الطائفة<sup>(3)</sup>.

وطائفة التراسين، وهم ناقلي الحبوب من مكان انتاجه الى بائع الحبوب في عرصة الغلال وبالجملة<sup>(4)</sup>، وكذلك من سوق الغلال والى المطاحن، وبلغ عدد اعضاء الطائفة خمسة اعضاء، وتولى المعلم مصطفى بن موسى الرصاص مشيخة الطائفة، وذلك في سنة (1045هـ/ 1635م)<sup>(5)</sup>.

بينما اهتمت طائفة السقاين بتأمين حاجة اهل المدينة من الماء، لقاء أجر معلوم، مستخدمين القرب على اكتافهم او حميرهم<sup>(6)</sup>، وقد اشترك المقدسيون والوافدون الى القدس في هذه الطائفة التي كان عدد اعضائها في سنة (1018هـ/ 1609م)، خمسة عشر عضواً، وكان المقدم خليل بن ابراهيم كانون مقدماً وشيخاً عليهم<sup>(7)</sup>.

---

(1) عطا الله، وثائق...، ج1، ص190.

(2) رافق، مظاهر...، الصفحات: 32، 39، 47؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص ص 52-53؛ علي، مؤسسة، ص331.

(3) عطا الله، وثائق...، ج2، ص ص 62-64.

(4) عماد، المصدر السابق، ص ص 261-262.

(5) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 57، 59.

(6) سليمان، المصدر السابق، ق2، ص ص 59-60؛ رافق، مظاهر...، ص32؛ عماد، المصدر السابق، ص258.

(7) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 200-204.

ويتولى الشماعة صنع وبيع الشمع في داخل مدينة القدس<sup>(1)</sup>، وأغلبهم من النصاري، وقد بلغ عددهم سنة (937هـ / 1530م)، ثلاثة أعضاء<sup>(2)</sup>، وتولى مشيخة الطائفة في سنة (1061هـ / 1607م) خليل ولد ميخائيل وكان عدد أعضائها ثلاثة أيضاً في تلك السنة<sup>(3)</sup>.

لقد وصف أوليا جلبي منتجات أهل القدس قائلاً " أنها مهوى أفئدة الكثير من الناس، لا من حيث قدسيتها فحسب بل من حيث اقتصاديتها، ووفرة حاصلاتها أيضاً"، ومدح مأكولاتها ومشروباتها، فوصف خبزها وعنبها المتنوع الأشكال والطعم والألوان، وصابونها الممسك، وعطرها وبخورها، وذكر في نفس الوقت محاجرها الكثيرة، وجبالها المليئة بأشجار الزيتون، وأراضيها المغطاة بالكروم والبساتين، وفيها يومئذ ثلاثة وأربعون ألف كرم، وأنه رأى فيها ألفاً وخمسمائة منطرة قائمة في وسط هذه الكروم، وأن الأراضي الكائنة بين باب الخليل والبقعة خالية من الدور والمنازل ومليئة بالكروم والبساتين، وأنه ما من أحد من سكان القدس إلا ويعيش في كرم من هذه الكروم شهرين أو ثلاثة شهور في السنة<sup>(4)</sup>.

هكذا نجد أن التنظيمات الحرفية شكلت حلقة وصل بين السكان العاملين في المهن المختلفة والسلطات العثمانية المحلية، فضلاً عن أن هذه الطوائف حرصت على جودة الصناعة المقدسية التي كان لها رواج كبير في الأسواق العربية في العهد العثماني، علماً أن وجود هذه الطوائف أسبق أحياناً من الوجود العثماني في القدس.

#### - الضرائب المفروضة على أهل الحرف والطوائف:

كانت الدولة العثمانية تفرض الضرائب والرسوم على الصناعات والأسواق التجارية، والطوائف الحرفية وقد تنوعت هذه الضرائب والرسوم حسب الصناعات أو البضائع المفروضة عليها، فقد كانت هناك ضرائب ثابتة وأخرى عارضة، ومن الضرائب

---

(1) للقاسمي، المصدر السابق، ج2، ص ص 258-259؛ رافق، مظاهر....، ص32؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص51.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص130.

(3) عطا الله، وثائق....، ج1، ص261.

(4) Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, pp. 154-155.

الثابتة ما عرف بمال الميري، وهي ضريبة سنوية تفرض على أعضاء الطائفة ككل<sup>(1)</sup>، والتي جمعت عن طريق الالتزام وهو في الغالب لسنة واحدة، ومثال ذلك التزام مقاطعة دلالية العطارين<sup>(2)</sup>، ومن الضرائب التي كانت تفرض لصالح الادارة المركزية في استانبول والتي تفرض بموجب اوامر سلطانية، ضريبة او رسم ((الاوردي او العرضي)) والتي تستوفى لتغطية النفقات الطارئة التي تواجهها الدولة مثل تجهيز الحملات العسكرية، بواقع قرش واحد من معلمي الحرف ومن التجار، والتي فرضت ايضاً على أماكن مزاوله الحرف مثل الطواحين والمعاصر والدكاكين<sup>(3)</sup>.

فضلاً عن الضرائب التي فرضت على الطوائف الحرفية هناك ضرائب فرضت لصالح امير اللواء والتي يشار اليها بالتكاليف العرفية، والامير هو الذي يفرضها، وهو الذي يملك حق الغائها، ومن ذلك ما كانت تدفعه طائفة الحياك من تكاليف عرفية لأمير اللواء، وكذلك اعفاء النقيب يحيى بن احمد بن صبيانة احد اعضاء طائفة العبوية في القدس من دفع التكاليف العرفية بأمر سلطاني شريف، لفقره وضعف حاله، وذلك في سنة (1041هـ / 1631م)<sup>(4)</sup>، واستخدمت طائفة الطحانين تعبير (الرضى بازار) إشارة لهذه الضريبة<sup>(5)</sup>.

---

(1) جب وياوون، المصدر السابق، ج2، ص137؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص ص 37-38؛ رافق، مظاهر...، ص50.

(2) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص46؛ مراد، المصدر السابق، ص ص 423-424؛ سليمان، المصدر السابق، ق1، ص52؛ الراميني، المصدر السابق، الصفحات: 123-124، 128؛ علي، الادارة العثمانية...، ص 232؛ Ze'evi, A. G. E., ss. 164-165.

(3) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص47؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 115-116؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، الصفحات: 49، 646-647، 684؛ الراميني، المصدر السابق، ص ص 128-129؛ Redhouse, Op. Cit., p.326; Ze'evi, A. G. E., s. 166.

(4) للتفاصيل. انظر: عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 106-107، ج2، ص ص 54-44؛ قارن مع: علي، الادارة العثمانية...، ص232؛ المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص ص 73-74.

(5) الرضى بازار: وهي الضريبة التي تجمع من الحرفيين لصالح الوالي. انظر: ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 117، 442؛ وللتفاصيل عن البازار. انظر: سيدي، المصدر السابق، ج1، ص158؛ آلتونجي، المصدر السابق، ص95.

ومن الضرائب الاخرى المهمة ضريبة الباج<sup>(1)</sup>، والتي تقسم الى قسمين رئيسيين هما ضرائب الاسواق، وضرائب القبان.

### 1- ضرائب الاسواق:

وهي باج سياه (أي دلالة الرقيق) وكانت تؤخذ عند بيع الرقيق في الاسواق سواء كانوا ذكوراً أم اناثاً سوداً أم بيضاً، وهي تبلغ (30) إقجة عن كل رأس في ولاية دمشق، ومن المرجح انها كانت كذلك في لواء القدس، وقد بلغت عائدات هذه الضريبة في القدس سنة (963هـ / 1555م) (2000) إقجة<sup>(2)</sup>.

وباج الصاع، وهي الضرائب التي تؤخذ على الحبوب عند كيلها او وزنها في عرصة الغلال<sup>(3)</sup>، وقد بلغت عائداتها في سنة (963هـ / 1555م) (8000) إقجة، وهذه الضريبة جارية في أوقاف مسجد قبة الصخرة المشرفة<sup>(4)</sup>.

وباج بازار، وهي الضرائب التي تجبى في سوق الدواب، وتبلغ (10) إقجات عن كل جمل عند بيعه و(4) إقجات عن كل حصان او بغل، وإقجتين عن كل حمار او ثور، وإقجة واحدة عن كل ثلاث رؤوس من الاغنام او الماعز، وقد بلغت عائدات ضرائب الاسواق في سنة (963هـ / 1555م)، ثلاثة آلاف إقجة<sup>(5)</sup>.

---

(1) الباج: كلمة فارسية الاصل، وتعني الرسوم التي تؤخذ عند البيع، وهي على انواع سيأتي الحديث عنها، ومنها ما يأخذه قطاع الطرق من التجار لتأمين سلامة تجارتهم، ومنها ما يستوفى من رسم عن الدواب وحمولتها. انظر: آلتونجي، المصدر السابق، ص88؛ سامي، القاموس التركي، ج1، ص259 Redhouse, Op. Cit., p. 315.

(2) كان الرقيق سود البشرة من الحبشة واما بيض البشرة كانوا من النصارى الافرنج، والكرج، ومن روسيا والبوسنة. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 139، 186؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص35.

(3) المدني، مدينة القدس ...، ص125؛ Cohen, Economic..., pp. 105, 114.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص139.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص139؛ المرعشي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص73؛ Cohen, and Lewis, Op. Cit., p. 100.

ورسم عداد، وكان يؤخذ على الغنم والنحل، والشجر<sup>(1)</sup>، وضريبة الدمغة<sup>(2)</sup>، والتي كانت تدفعها بعض الطوائف مثل طائفة القصابين التي كانت تدفع رسوم باج القصابين أو دمغة القصابين<sup>(3)</sup>، ومن المحتمل ان تكون هذه الدمغة اشارة الى استيفاء الضريبة، والى جودة اللحم، فضلاً عن ذلك ما كان يدفعه الحياك عن كل قطعة يصنعونها من رسم الدمغة، كذلك يخضع صانعو المكايل والمقاييس لمثل هذا الرسم قبل بيعها الى اصحاب الدكاكين<sup>(4)</sup>.

اما باج المحتسب، فيفرض على جميع ما يباع في السوق من منتجات اللواء الذي يعمل فيه المحتسب نفسه فهو الذي يقوم ومساعدوه بجمعها، وكانت جميعها تدفع اليه، أي ضرائب السوق<sup>(5)</sup>.

وضرائب ورسوم الجمرک (الكمرك)<sup>(6)</sup>، وهي ضريبة كان يجبيها أمين جمرک القدس بنسبة (3%) من قيمة البضاعة الواردة الى القدس، فقد فرض على القماش الوارد

---

(1) المدني، مدينة القدس...، ص125؛ المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص73.

(2) الدمغة: كلمة تركية تعني العلامة التي توضع على البضائع اشارة لجودتها، واستيفاء الرسوم المستحقة عليها. انظر: سامي، القاموس التركي، ج2، ص887؛

Redhouse, Op. Cit., p.395; Ze'evi, A.G.E., s.167.

(3) ابو سليم، المصدر السابق، ص237؛ رافق، مظاهر...، ص43؛ Cohen, Economic..., pp.13-14.

(4) الصباغ، المجتمع العربي...، ص37.

(5) العسلي، القدس في التاريخ، ص339؛

Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p.66; Ze'evi, A.G.E., s.168.

(6) الجمرک: يرجعها البعض الى الكلمة اللاتينية *Commercium*، الاتية من الكلمة اليونانية *KoumerKe* ويعرف مقرها بالباج خانة، أي مقر وصول الباج، نقطة الكمرك، لاستيفاء الرسوم على البضائع المستوردة. انظر: سامي، القاموس التركي، ج1، ص259؛ آلتونجي، المصدر السابق، ص88؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص35.

الى القدس ثلاثة قروش عن كل مائة قرش<sup>(1)</sup>، وقد كانت البضائع التي تجلبها قوافل الحجاج معفاة من الرسوم، وبدون تفتيش من قبل سلطات الجمارك<sup>(2)</sup>.

## 2- ضرائب القبان:

كان حمل الحيوان من البضاعة هو الاساس الذي تقدر على اساسه الكمية او الوزن الذي تؤخذ بموجبه الضريبة ثم اصبحت الاوزان تقدر بواسطة القبان<sup>(3)</sup>، وقد كان في مدينة القدس، قبان للزيت، وآخر للقطن وثالث في دار الوكالة.

يوجد قبان الزيت في سوق الزيت<sup>(4)</sup>، الذي تباع فيه المادة بعد احضارها من اماكن انتاجها في قرى اللواء ومزارعه، حيث تحمل على الدواب في اوعية تسمى (ظروف الزيت) وفي السوق يوزن بواسطة وعاء خاص يسمى (طاسة الزيت)<sup>(5)</sup>، وكانت رسوم هذا القبان إقجة واحدة لكل جرة زيت<sup>(6)</sup>، وأربع إقجات لكل حمل جمل منه<sup>(7)</sup>، وقد بلغت عائدات هذا القبان (1500) إقجة في سنة (932هـ / 1525م)، ويعتبر خان الزيت والقبان الموجود في السوق المذكور من المراكز التجارية النشطة في مدينة القدس<sup>(8)</sup>.

---

(<sup>1</sup>) للتفاصيل. انظر: المدني، مدينة القدس...، ص124؛ العارف، المفصل...، ص332؛ الراميني، المصدر السابق، ص ص 133-134.

(<sup>2</sup>) ان قانون نامه سليمان يحتج بشده على هذا الاعفاء، ويأمر بتحصيل الرسوم العادية على كل البضائع والعبيد المقصود بيعهم مما يستورده الحجاج من البضائع. انظر: جب وباوون، المصدر السابق، ج2، ص ص 149-150.

(<sup>3</sup>) للتفاصيل عن القبان واستخداماته والقبانيون والوزانون. انظر: ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 344-346.

(<sup>4</sup>) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص54؛ العسلي، من آثارنا...، ص ص 81-88؛ صبري، المصدر السابق، م1، ص26.

(<sup>5</sup>) اليعقوب، المصدر السابق، ص140.

(<sup>6</sup>) Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 493؛ المصدر السابق، ص133.

(<sup>7</sup>) Cohen And Lewis, Op. Cit., p.63.

(<sup>8</sup>) Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p.493؛ المصدر السابق، ص140.



وكانت التبرسيات تصدر من قبل قاضي القدس بضرورة استخدام القبان في وزن بضائعهم قبل اخذها وبيعها في السوق، ومن ذلك تنبيه القاضي على السوقة بضرورة وزن بضائعهم في القبان قبل بيعها سنة (1012هـ / 1603م)<sup>(1)</sup>.

أما قبان القطن فيوجد في خان القطانين الواقع في سوقهم<sup>(2)</sup>، وقد كانت عائداته (3) إقبات عن كل حمل جمل، منها إقبة واحدة كرسوم وزن على القبان<sup>(3)</sup>، وأخذ على الخيل والبغال والحمير إقبة واحدة لحمل كل منها<sup>(4)</sup>، وكان مجموع هذه العائدات في سنة (961هـ / 1553م) وكذلك في سنة (963هـ / 1555م)، (1500) إقبة، وعائدات هذا القبان كانت تذهب الى الخاص السلطاني<sup>(5)</sup>.

وقبان الوكالة ودار الخضر (يشار إليهما معاً)<sup>(6)</sup>، يعتبران من المراكز الرئيسية للحركة التجارية في مدينة القدس، لانه لا يحق لأحد ان يشتري بضاعة او يبيعها خارج خان الوكالة، الذي يضمهما<sup>(7)</sup>، ويعاقب من يخالف ذلك، فقد امر قاضي القدس مولانا حسام الدين افندي على محمود بن ابي العون بازار باشي، بوجوب بيع البضائع في الخان وتحت القبان، من خضار وغيره من بقوليات، وذلك في سنة (1018هـ / 1609م)<sup>(8)</sup>، ويرجع هذا التشديد الى حرص الجهات المسؤولة على جمع العائدات المالية للقبان، وقد بلغت هذه العائدات (14500) إقبة في سنة (932هـ / 1525م) و(17000) إقبة في سنة

---

(1) عطا الله، وثائق...، ج1، ص226.

(2) للتفاصيل عن سوق القطانين؟ انظر: الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص50؛ العسلي، من آثارنا...، الصفحات: 57، 74-76؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 237، 239؛ صبري، المصدر السابق، م1، ص26.

(3) للراميني، المصدر السابق، ص ص 132-133. Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p.469;

(4) Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 100.

(5) لليعقوب، المصدر السابق، ص140؛ Ibid., pp. 54, 100.

(6) العسلي، من آثارنا...، ص ص 44-50.

(7) لليعقوب، المصدر السابق، ص140؛ Cohen And Lewis, Op. Cit, p. 55.

(8) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 227-228؛ قارن مع: العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص49.

(963هـ/ 1555م)، و(18000) إقجة في سنة (978هـ/ 1570م)<sup>(1)</sup>، وكانت ضريبة أو رسم القبان يشترك في دفعها البائع والمشتري معاً<sup>(2)</sup>. إن ارتفاع هذه العائدات إن دل على شيء فإنما يدل على النشاط التجاري الواسع وقوته في لواء القدس.

### - العائدات من الصناعات:

ضمت عمليات المسح العثماني الضرائب التي تجبها الدولة على الانتاج الصناعي في لواء القدس، وقد كانت كل معصرة تستخدم لاستخراج زيت الزيتون، أو الدبس أو السيرج أو عصير العنب، تدفع (12) إقجة وبلغت عائدات هذه المعاصر في سنة (961هـ/ 1553م)، (930) إقجة، وفي سنة (963هـ/ 1555م)، وكذلك في سنة (971هـ/ 1563م)، (900) إقجة<sup>(3)</sup>.

وارتبطت بالمعاصر صناعة الصابون الذي تم تصديره من القدس الى مصر عن طريق ميناء غزة<sup>(4)</sup>، وبلغت رسوم التصدير (16) إقجة عن كل حمل جمل<sup>(5)</sup>، أما مجموع عائدات التصدير فكان (11056) إقجة في سنة (961هـ/ 1553م)، و(11055) إقجة في سنة (963هـ/ 1555م)، وكذلك في سنة (970هـ/ 1562م)<sup>(6)</sup>.

أما الطواحين التي تطحن الحبوب، فقد كانت كل واحدة منها تدفع (60) إقجة<sup>(7)</sup>، أي إن كل حجر من حجري الطاحون كان يؤخذ عليه (30) إقجة<sup>(8)</sup>، وقد اشتهرت طاحون حارة اليهود في القدس، وكان مجموع عائداتها (480) إقجة في سنة (961هـ/ 1553م)،

---

(1)Cohen And Lewis, Op. Cit., pp. 48, 95, 183.

(2) الصباغ، المجتمع العربي...، ص 35.

(3)Cohen And Lewis, Op. Cit., pp. 64, 100 ; ص 141.

(4) عطا الله، وثائق...، ج 1، ص ص 41-44؛ Ibid.,p.55;Drechsler And Mathieu, Op.Cit.,p.66.

(5)Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p.493; Cohen, Economic..., pp. 91, 98 ;

المدني، مدينة القدس، ص 123؛ عطا الله، وثائق...، ج 1، ص ص 45-47؛ الراميني، المصدر السابق، ص 133.

(6)Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 96؛ ص 141.

(7) المصدر نفسه، ص 141؛ Cohen, Economic..., pp. 113-114.

(8)Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 60.

و(1000) إقجة في كل من سنة (963هـ / 1555م)، وسنة (970هـ / 562م).<sup>(1)</sup>

فضلاً عن ذلك الضرائب والرسوم المفروضة على الدكاكين بمختلف أنواعها سواء كانت دكاكين سمانة أم دكاكين غزل أم جزارة، أم عطارة، أم بقالة، أو دكان جبن، كل حسب نوعه، وغيرها من العقارات (كالخانات والحمامات)<sup>(2)</sup>، وكذلك ضريبة مال مغاني التي كانت تجبى من الفرحيات في القدس، ومن ذلك تعهد زينب بنت عمر، وكرم بنت عبد النبي الحلبية الشامية بدفع ضريبة أو رسم سنوي قدره عشرة سلطاني ذهباً، وذلك في سنة (972هـ / 1564م)<sup>(3)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> Lewis, Studies..., Vol. XVI/ 3, p. 496.

<sup>(2)</sup> العسلي، القدس تحت...، ص 40؛ الزبدة، المصدر السابق، ص 335؛ الراميني، المصدر السابق، ص 133.

<sup>(3)</sup> للتفاصيل عن ضريبة مال مغاني. انظر: العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، للصفحات: 46، 49، 50.

# **الفصل السادس**

## **السكان في القدس وعلاقتهم**

### **بالسلطات العثمانية المحلية**



## الفصل السادس

### السكان في القدس وعلاقتهم بالسلطات العثمانية المحلية

القدس مدينة عربية إسلامية تحتل مكانة متميزة بين مدن العالم منذ عشرات القرون، وتستقطب الناس من اتباع الديانات الثلاث، الاسلام، النصرانية، واليهودية، لما فيها من اماكن يقدسونها، كالمسجد الاقصى المبارك، وقبة الصخرة المشرفة، وكنيسة القيامة، وكنيسة المهد، وحائط البراق.

وليس ادل على هذه المكانة، وخاصة لدى المسلمين، من قدوم كثيرين منهم للإقامة فيها، مفضلين أولى القبلتين، ومجاورة ثالث الحرمين الشريفين على اوطانهم ونوهم. وقد شكل سكان القدس من العرب المسلمين والنصارى مع من وفد اليها للإقامة فيها من مسلمي المغرب والهند وبخارى وغيرها، ومن كان فيها من فئات اخرى، لقد شكلوا جميعاً مجتمعاً كغيره من المجتمعات، له عاداته وتقاليده واهدافه ومشكلاته، وله اساليبه في مختلف مجالات الحياة، وان تغلب على كل ذلك الطابع العربي الاسلامي، لانه طابع مجتمع المنطقة بما فيها مدينة القدس، منذ ان تسلمها الخليفة العادل عمر بن الخطاب ؓ من صفرونيوس في سنة (16هـ/637م).

وقد تعرضت نيابة بيت المقدس المملوكية في أواخر القرن (9هـ/15م)، لموجات من مرض الطاعون<sup>(1)</sup>، كما اصابها الجفاف، مما اودى بحياة الكثيرين من السكان، فقلل الكثافة السكانية في المنطقة<sup>(2)</sup>.

وقد تم اول مسح دقيق لسكان القدس بعد الفتح العثماني بعشر سنوات أي في سنة (932هـ/1525م)، وتبين نتائج هذا المسح ان عدد سكان المدينة من المسلمين والنصارى واليهود والجند<sup>(3)</sup>، كان على النحو التالي<sup>(4)</sup>:

---

(1) المقرئزي، المصدر السابق، ج4، ق2، الصفحات: 822، 836، 1029، 1034؛ الحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، الصفحات: 286، 318، 348، 360، 361.

(2) غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص ص 117-119؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص18.

(3) الجند: يقصد بذلك جنود الحلقة وهم احد فروع الجيش المملوكي، وكل (40) منهم لهم مقدم عليهم يأترون بإمرته في المعارك. انظر: القلقشندي، المصدر السابق، ج4، ص16.

ابو الشعر، المصدر السابق، ص96. Cohen And Lewis, Op. Cit., pp. 81-83, 94; (4)

السنة	خاته(3)	مجرد(2)	معفون من الضرائب(1)
923هـ/1525م	934	2	1
963هـ/1555م	2433	142	193
1005هـ/1596م	1330	76	-

ويتضح من هذا الجدول ان عدد السكان بلغ ذروته في منتصف القرن (10هـ/16م)<sup>(4)</sup>.

نستنتج من احصائية الثلاث سنوات هذه من القرن (10هـ/16م) عن الاعداد اولاً وعن تزايدها ثانياً.

(1) ففي سنة (932هـ/1525م) هناك (934) خانة (أي 4670 نسمة بحاصل ضرب 5×934) في مدينة القدس من المسلمين والنصارى واليهود يضاف اليه عدد (2) من المجرد فيساوي اذن حوالي (4672) نسمة.

(2) اما في سنة (963هـ/1555م) أي بعد منتصف القرن (10هـ/16م) فان اعداد سكان مدينة القدس سيزداد الى (2433) خانة وحاصله الرقمي يساوي (12065) نسمة يضاف اليه العدد (142) من المجردين فيساوي الرقم حوالي (12207) نسمة، وهناك (193) نسمة من رجال الدين والاشراف وذوي العاهات (المعفون من الضرائب) فيغدوا الرقم (12400) نسمة تقريباً.

(3) وسنجد في سنة (1005هـ/1596م) ان اعداد سكان المدينة سينقص الى (1330) خانة وحاصله الرقمي يساوي (6650) نسمة يضاف اليه العدد (76)

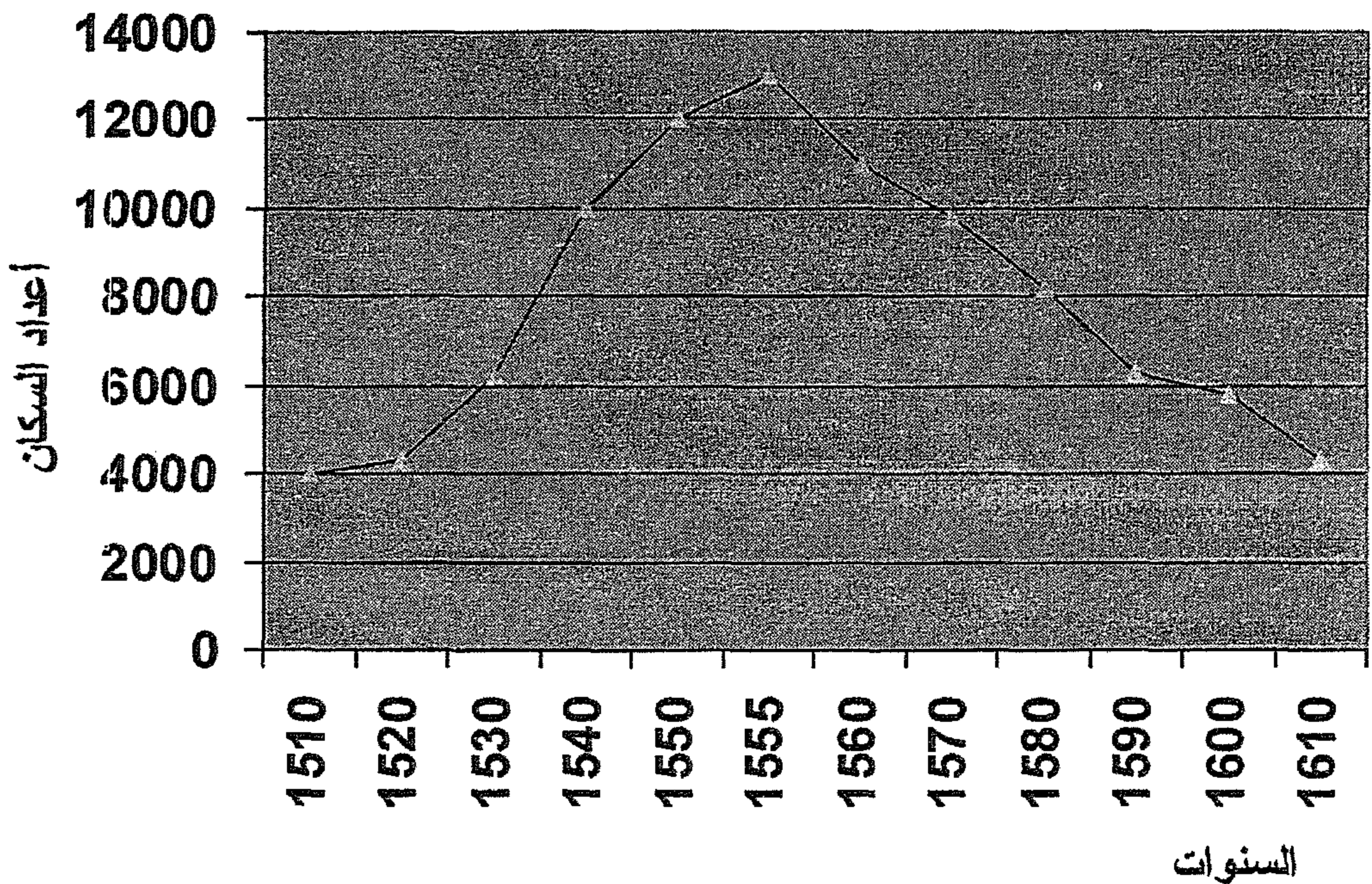
(1) المعفون هم: رجال الدين والاشراف والمدرسون، والعميان، والمشلولون. انظر: Cohen And Lewis, Op. Cit., p.16; Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 474; ابو الشعر، المصدر السابق، ص96.

(2) المجرد: هو الشاب البالغ للراشد غير المتزوج. انظر: البخيت، الاسرة الحارثية ...، ص63؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص568؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص19.

(3) الخانة: كلمة فارسية تعني الاسرة، وهي وحدة تعداد السكان في الدولة العثمانية، ومتوسط عدد افرادها (5) اشخاص. انظر: البخيت، من تاريخ...، ص129؛ علي، الادارة والسكان...، ص33.

(4) Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p.475; Singer, Op. Cit., p.30.

من المجريدين فيساوي الرقم حوالي (6726) نسمة بمعنى أن عدد سكان القدس قد تناقص خلال أقل من نصف قرن الى قرابة النصف. (انظر الرسم البياني في شكل رقم 7)<sup>(1)</sup>.



الشكل رقم (7)

الرسم البياني لأعداد سكان القدس في القرن 10 هـ / 16 م

وكذلك تم أول مسح سكاني دقيق لمدينة الخليل في العهد العثماني في سنة (932هـ / 1525م) ويبين الجدول التالي نتائج المسح لسكان المدينة من مسلمين ونصارى ويهود وجند على النحو التالي<sup>(2)</sup>.

(1) الجميل، تباينات مجتمع القدس ...، ص 64؛ Ze'evi, A.G.E., s. 25.

(2) Lewis, Studies..., Vol.XVI/3, p.476; Cohen And Lewis, Op. Cit., pp. 107-116;

أوغلو، نسبة عدد...، ص 160.



السنة	خانة	مجرد	معفون من الضرائب	الجند
932هـ/1525م	133	/	/	/
945هـ/1538م	776	227	29	1
961هـ/1553م	977	/	1	/
970هـ/1562م	994	129	3	9
1005هـ/1596م	698	22	1	2

يتضح من الجدول السابق ان عدد سكان الخليل بلغ ذروته في منتصف القرن (10هـ/16م) في حين ان التناقص بدأ مع نهاية القرن. ويمكن تقسيم السكان في لواء القدس الى ثلاثة اقسام، أهل المدينة، وأهل الريف، البدو<sup>(1)</sup>.

### 1- أهل المدينة:

وأهل مدينة القدس كانوا من اتباع الديانات السماوية الثلاث، أي كان سكانها من المسلمين والنصارى واليهود.

#### أ- المسلمون:

أما المسلمون فيبين الجدول التالي توزيعهم على محلات وحيارات المدينة<sup>(2)</sup>. والمسلمون من سكان مدينة القدس، الذين يتضح من الجدول اعلاه قدوم بعضهم الى المدينة من مناطق مختلفة ولم يكونوا من مذهب فقهي واحد، وانما كانوا موزعين على المذاهب الاربعة الحنفية، والشافعية، والمالكية، والحنبلية<sup>(3)</sup>. والوافدون الى المدينة من خارجها، والذين اختاروا الإقامة فيها والذين قدموا اليها من اقطار اسلامية وعربية مختلفة، كانوا مغاربة<sup>(4)</sup> ودمشقيين وانطاكيين وحمويين وحلبيين

(1) الجميل، بقايا وجنور...، ص ص 198-203؛ قارن مع: الرامي، المصدر السابق، ص 151.

اليقوب، المصدر السابق، ص 36. Cohen And Lewis, Op. Cit., pp. 81-82, 91-92; (2)

(3) الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص 18؛ Asrar, A. G. E., s. 240.

(4) الحنبلي، الأنس الجليل...، ج 2، الصفحات: 45، 50-52، 78؛ عبد الهادي التازي، أوقاف المغاربة في القدس، دراسات في...، م 1، ص ص 193-248؛ المدني، مدينة القدس...، ص 216، التازي، حي المغاربة...، ص ص 7-38.

1005هـ/1596م					963هـ/1555م					932هـ/1525م				
جند		معفى	مجرد	خانة	جند		معفى	مجرد	خانة	جند	معفى	مجرد	خانة	اسم المحلة
مجرد	خانة				مجرد	خانة								
			9	150			22	19	379			/	89	1. الشرف
			12	150			20	13	166			1	102	2. باب القطنين
			11	163			1	/	189			/	15	3. الريشة
			7	126			/	2	130			/	31	4. المغاربة
			19	188			2	2	386			1	78	5. باب العمود
			/	24			/	/	50			/	24	6. عقبة الست
3	18		30	226	3	19	68	52	308		1	/	110	7. باب حطة
			15	223			/	4	306			/	110	8. الزراعة
			/	/			/	/	/			/	7	9. حارة بني حارث
			/	/			/	/	/			/	11	10. حارة الجوالدة
			/	/			/	/	9			/	46	11. حارة بني زيد
3	18		106	1268	3	19	113	95	1923	/	1	2	623	المجموع

وطر ابلسيين<sup>(1)</sup> ومصريين<sup>(2)</sup> وبغداديين وموصلين<sup>(3)</sup> واكراد<sup>(4)</sup> وأروام (الأتراك)<sup>(5)</sup>

(1) الزبدة، المصدر السابق، ص 331؛ العسلي، القدس تحت...، ص 38.

(2) عبد الرحيم، المصدر السابق، م 3، ص ص 304-318؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص 238؛ المدني، مدينة القدس...، ص 219.

(3) [http://WWW. Pnic. Gov.ps/ Arabic/ History/ Palestine. Html-top](http://WWW.Pnic.Gov.ps/Arabic/History/Palestine.Html-top). State Information Services.

1999. File:///A: /سكان القدس في العهد العثماني/ Pp. 1-2;

اليعقوب، المصدر السابق، ص 37.

(4) الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، ص ص 52، 298؛ الامام، المصدر السابق، ص ص 113-114؛

المدني، مدينة القدس...، ص 218؛ Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 34.

الزبدة، المصدر السابق، ص 331. Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 64; (5)

وهنود<sup>(1)</sup> وبوسنويين (البوشناق)<sup>(2)</sup> وافغان<sup>(3)</sup> وروس وفرس<sup>(4)</sup>.

ان المسلمين في مدينة القدس قد توزعوا في محلاتها السكنية وحاراتها المعروفة بشكل متباين على امتداد ثلاثة اجيال من القرن (10هـ/16م) اذا علمنا ان هناك (11) حارة ومحلة، وهي مناطق شملت كل انحاء القدس القديمة وعلى جوانبها الاربعة، ولكن الثقل السكاني للمسلمين يزداد في محلات الشرف، وباب القطانين، وباب العمود، وباب حطة، والزراعية. وينخفض كثيراً في محلات الريشة والمغاربة، وعقبة الست، وحارات بني حارث والجوالدة وبني زيد، بل انعدم سكن المسلمين في الحارات الثلاث الاخيرة، ابان النصف الثاني من القرن (10هـ/16م).

وعند مقارنة مجاميع الإحصائيات الثلاث نستحصل على ما يأتي:

1- ان اعداد المسلمين في مدينة القدس هو قرابة (3117 نسمة) بواقع (623 خانة

$5 \times 3115 = 15575$  نسمة + (2) مجرد = 3117 نسمة). وذلك في سنة (932هـ/

1525م) وهو الجيل الاول من القرن 16م.

2- ان اعداد المسلمين في مدينة القدس هو قرابة (9710 نسمة) بواقع (1923 خانة

$5 \times 9615 = 48075$  نسمة + 95 مجرد = 9710 نسمة). وذلك في سنة (963هـ/1555

م) وهو الجيل الثاني من القرن (10هـ/16م).

3- ان اعداد المسلمين في مدينة القدس هو قرابة (6446 نسمة) بواقع (5×1268

$6340 + 106 = 6446$  نسمة). وذلك في سنة (1005هـ/1596م).

وهو الجيل الثالث من القرن (10هـ/16م) وللزيادة في التفاصيل انظر الرسم

البياني في شكل رقم (8)<sup>(5)</sup>.

---

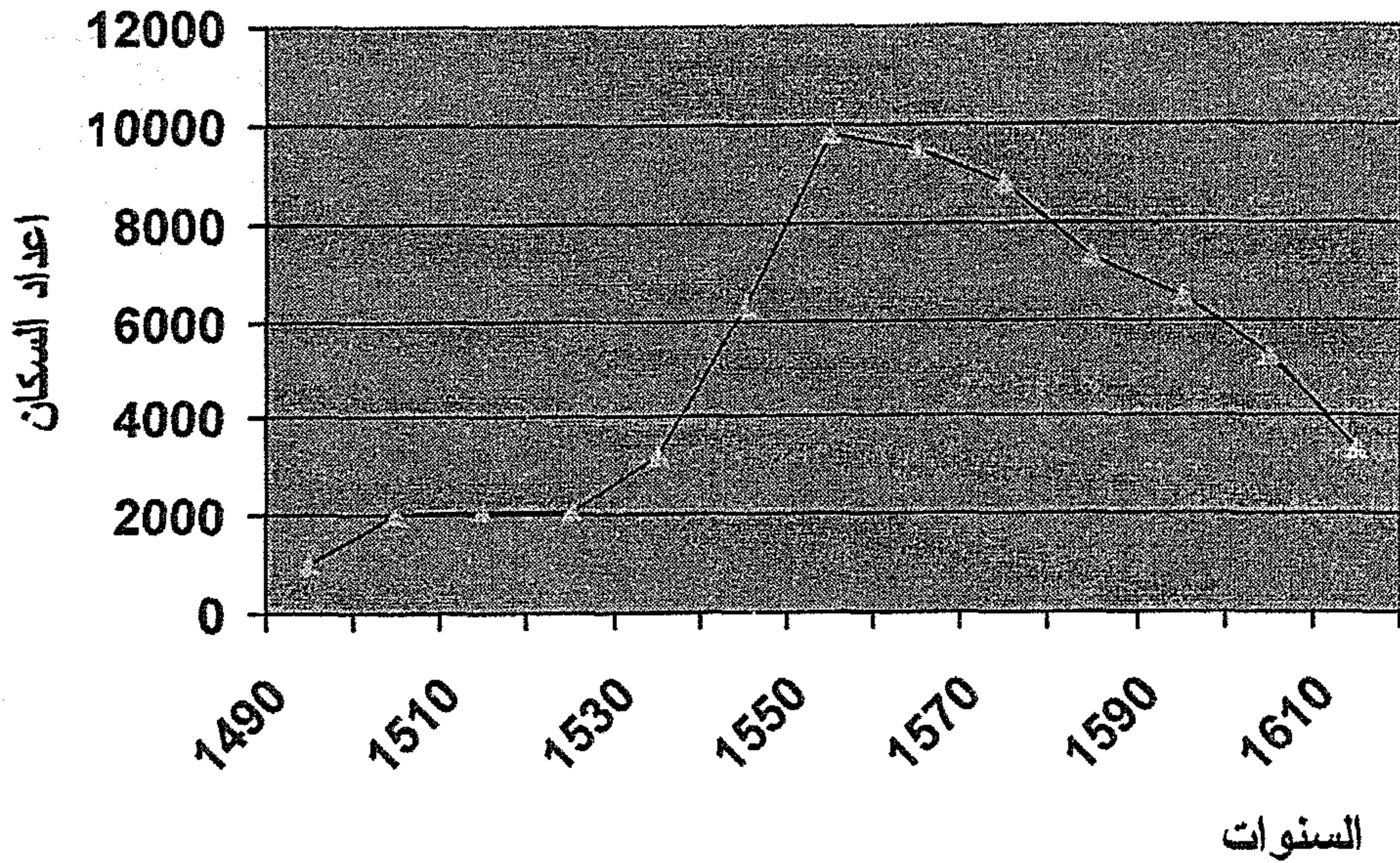
(1) العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص298؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص48؛ العسلي، معاهد العلم...، ص362.

(2) العسلي، القدس في التاريخ، ص238؛ الجميل، تباينات مجتمع القدس...، ص63.

(3) العسلي، معاهد العلم...، ص ص 362-364.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص37؛ المدني، مدينة القدس...، ص318؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة القدس...، ص18.

(5) الجميل، تباينات مجتمع مدينة القدس...، ص22.



الشكل رقم (8)

الرسم البياني لأعداد المسلمين في القدس في القرن 10 هـ / 16 م

ومن أشهر العوائل المسلمة في القدس والتي تبوأَت مناصب ووظائف مهمة في اللواء مثل القضاء والافتاء ونقابة الاشراف وكذلك في الولايات العربية الاخرى هي، آل الحسيني، وآل الخالدي، وآل ابي اللطف وآل العلمي وآل العسلي، وآل النشاشيبي، وآل الخطيب<sup>(1)</sup>، وآل الوعري وآل النمري وآل الكاتب حيث كانت هذه العائلات تمثل عائلات القدس الرئيسية التي كان لها الدور الفعال في الادارة العثمانية للقدس<sup>(2)</sup>.  
أما المسلمين في مدينة الخليل فيبين الجدول التالي توزيعهم على محلات وحارات المدينة<sup>(3)</sup>.

(1) Goitein, Op. Cit., Vol. V, p. 334; Ze'evi, A.G.E., ss. 83-85, 88-89;

العسلي، مؤسسة ...، ص 104؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص ص 251-252.

(2) Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 64; قاسمية، المصدر السابق، ص 67.

(3) Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 111; Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p.475.

1596م/1005هـ				1562م/970هـ				1553م/961هـ				1538م/945هـ				1525م/932هـ				اسم المحطة
خانة	مجرد	مغلي	خانة	خانة	مجرد	مغلي	خانة	خانة	مجرد	مغلي	خانة	خانة	مجرد	مغلي	خانة	خانة	مجرد	مغلي	خانة	
-	-	-	65	1	-	18	46	-	-	-	69	-	2	20	46	-	-	/	17	1. شيخ علي بكاء
-	-	-	112	-	-	31	77	-	-	-	88	-	9	52	229	-	-	-	17	2. رأس قيطون
-	-	-	90	-	3	-	155	-	1	-	154	-	-	-	-	-	-	-	-	3. الوسطى
2	-	-	121	6	-	7	160	-	-	-	143	-	6	76	173	-	-	-	15	4. قزازين
-	-	-	180	1	-	12	304	-	-	-	247	-	6	29	146	-	-	-	48	5. الاكراد
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	14	6. حافظ الدين
-	1	-	41	1	-	32	142	-	-	-	79	-	6	50	155	-	-	-	22	7. شعابنة
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	8. المدرسة
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	90	-	-	-	-	-	-	-	-	9. العقبة
-	-	22	78	-	-	29	99	-	-	-	99	-	-	-	-	-	-	-	-	10. فستقة
2	1	22	687	9	3	129	983	-	1	-	969	-	29	227	749	-	-	-	133	المجموع

ان المسلمون من سكان مدينة الخليل الذين يتضح من الجدول اعلاه انهم ليسوا عرباً فقط بل عاش معهم ايضاً الاكراد الذين كانت لهم حارة بأسمهم، ويلاحظ كذلك ارتفاع عدد السكان في منتصف القرن (10هـ/16م) نتيجة للازدهار الذي كانت تعيشه الدولة العثمانية عامة في عهد السلطان سليمان القانوني<sup>(1)</sup>.

(1) Cohen And Lewis, Op. Cit., pp. 107-110 ; Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p.476.

## ب- النصارى:

قُدِّر عدد النصارى في القدس في اواخر القرن (9هـ/15م) بنحو (1000) نصراني<sup>(1)</sup>، من الاحباش والأرمن والافرنج<sup>(2)</sup>، والكرج والسريان والفرنسيكان والموارنة<sup>(3)</sup>، واللاتين، والاقباط والصرب والكُرج (أهل جورجيا)، غير ان اكثرية النصارى كانوا من الروم الارثوذكس العرب<sup>(4)</sup>، غير ان عددهم زاد في القرنين (10-11هـ/16-17م) زيادة مطردة ولعل السبب في هذه الزيادة يرجع الى الهجرة الداخلية من قرى اللواء الى المدينة، هذه الهجرة التي تؤكدتها إشارة دفاتر الطابو العثمانية، فقد اشارت هذه الدفاتر الى وجود جماعات من طائفة الملكانية من قرية بيت لحم وبيت جالا يسكنون في القدس<sup>(5)</sup>.

والجدول التالي يوضح اعداد النصارى وطوائفهم في القدس في القرن (10هـ/6م)<sup>(6)</sup>.

---

(1) محمود العابدي، قنسنا، ط1، (القاهرة، 1972)، ص127؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص120.

(2) المدني، مدينة القدس...، ص ص 222-223؛ محمود، تاريخ القدس والعلاقة...، ص ص 69-72؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص18؛ صبري، المصدر السابق، م1، ص27.

الامام، المصدر السابق، ص ص 123-127؛ Bakhit, Op. Cit., Vol. II, pp. 52-55؛ (3) المنتشه، المصدر السابق، ص6؛ بيهم، المصدر السابق، ص ص 202-203؛ قارن مع: أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص553.

(4) العسلي، القدس في التاريخ، ص238؛ الزبدة، المصدر السابق، ص331؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص ص 19، 23؛ Http:// WWW. Pnci, Op. Cit., pp. 1-2.

(5) Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p.477; Singer, op. Cit., pp. 30, 91, 93;

اليعقوب، المصدر السابق، ص37.

(6) Bakhit, Op. Cit., Vol. II, p.52; Cohen And Lewis, Op. Cit., pp. 89-91, 93; Goitein, Op. Cit., Vol. V, p.334.

اسم الطائفة	932هـ/1525م				940هـ/1533م				963هـ/1555م				974هـ/1566م			
	خانة	مرد	رهبان	معلم	خانة	مرد	رهبان	معلم	خانة	مرد	رهبان	معلم	خانة	مرد	رهبان	معلم
جماعة الملكانية	96				85	20		1	179	18		2	184	17		3
طائفة السريانية	8				13	-			19	5			22	4		
الاقباط	-				26	6			53	8			43	4		
اليعاقة (الارمن)	15				-	-			-	-			54	-		
رهبان في اديرة	-				-	-	40		-	-	115		-	-	91	
المجموع	119				124	26	40	1	251	31	115	2	303	25	91	3

فضلاً عن النصارى الذين قدموا الى القدس من القرى المجاورة، فقد قدمت اعداد اخرى من مناطق عربية وغير عربية كطرابلس لبنان وحلب وآمد ومصر والحبشة وأروام (تركيا)<sup>(1)</sup>، ولا غرابة في ان تجتنب قدسية المدينة كل هؤلاء للقدوم اليها والاقامة فيها.

هذا ويتضح من الجدول اعلاه ان الطوائف النصرانية التي سكنت القدس هي: الملكانية والسريان والاقباط والافرنج والروم والكرج والاحباش واللاتين والارمن واليعاقبة<sup>(2)(3)</sup>، وقد ظلت هذه الطوائف في المدينة طيلة القرنين (10 و11هـ/ 16 و17م)،

(1) الامام، المصدر السابق، ص ص 123-124؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص39؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة ...، ص23.

(2) المدني، مدينة القدس، ص ص 221-225؛ محمود، تاريخ القدس والعلاقة...، ص ص 57-74؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص19؛ Bakhit, Op. Cit., Vol. II, p. 48.

(3) اليعاقبة: من نصارى مصر والشام، ينتسبون الى يعقوب البردعاني من أهل إنطاكية. انظر: شهاب الدين احمد الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تصحيح محمد بدر الدين النعساني، ط2، (القاهرة، 1952)، ص240؛ Redhouse, Op. Cit., p. 2203.

وهو ما اشار اليه الفارس دارفيو في مذكراته، اثناء زيارته للقدس لتأدية مراسم الحج في عيد الفصح سنة (1071هـ/1660م)<sup>(1)</sup>.

وإقامة النصارى في مدينة القدس تركزت في الجهة الشمالية الغربية منها في حارات صغيرة نسبياً وهي حارة النصارى وحارة اولاد قبيطة، ورحبة ابن عز الدين، والملاط، والافرنج، والتبانة، ولم يشاركهم في سكناهم في هذه الحارات غير المسلمين، أما في محلاتي الشرف والريشة فقد سكن معهم المسلمون واليهود<sup>(2)</sup>. ومن هنا فأنهم لم ينفردوا في أي حارة او محلة لوحدهم.

ويمكننا حساب أعداد النصارى حسب السنوات وبالشكل التالي:

- (1) في سنة (932هـ/1525م)، نحصل على الخانات التالية دون مجرد.  
ملكانيون 96 + سريان 8 + الارمن 15 = 119 خانة  $\times 5 = 595$  نسمة.
- (2) في سنة (940هـ/1533م) نتوفر على خانات ومجربين ورهبان.  
ملكانيون 85 + سريان 13 + اقباط 26 = 124 خانة  $\times 5 = 620$  نسمة.  
620 + 20 مجرد ملكانيون + 6 مجرد اقباط + 40 راهباً في اديرة = 686 نسمة.
- (3) في سنة (963هـ/1555م). نحصل على خانات ومجربين ورهبان على التوالي  
ملكانيون 179 + سريان 19 + اقباط 53 = 251 خانة  $\times 5 = 1255$  نسمة.  
1255 + 18 مجرد ملكانيين + 5 مجرد سريان + 8 مجرد اقباط + 115 راهب = 1401 نسمة.

- (4) في سنة (974هـ/1566م) نحصل على الخانات والمجربين والرهبان.  
ملكانيون 184 + سريان 22 + اقباط 43 + أرمن 54 = 303 خانة  $\times 5 = 1515$  نسمة.

1515 + 17 مجرد ملكانيون + 4 مجرد سريان + 4 مجرد اقباط + 91 راهباً في اديرة = 1631 نسمة.

---

(1) الصباغ، فلسطين...، م 2، ص ص 312-316.

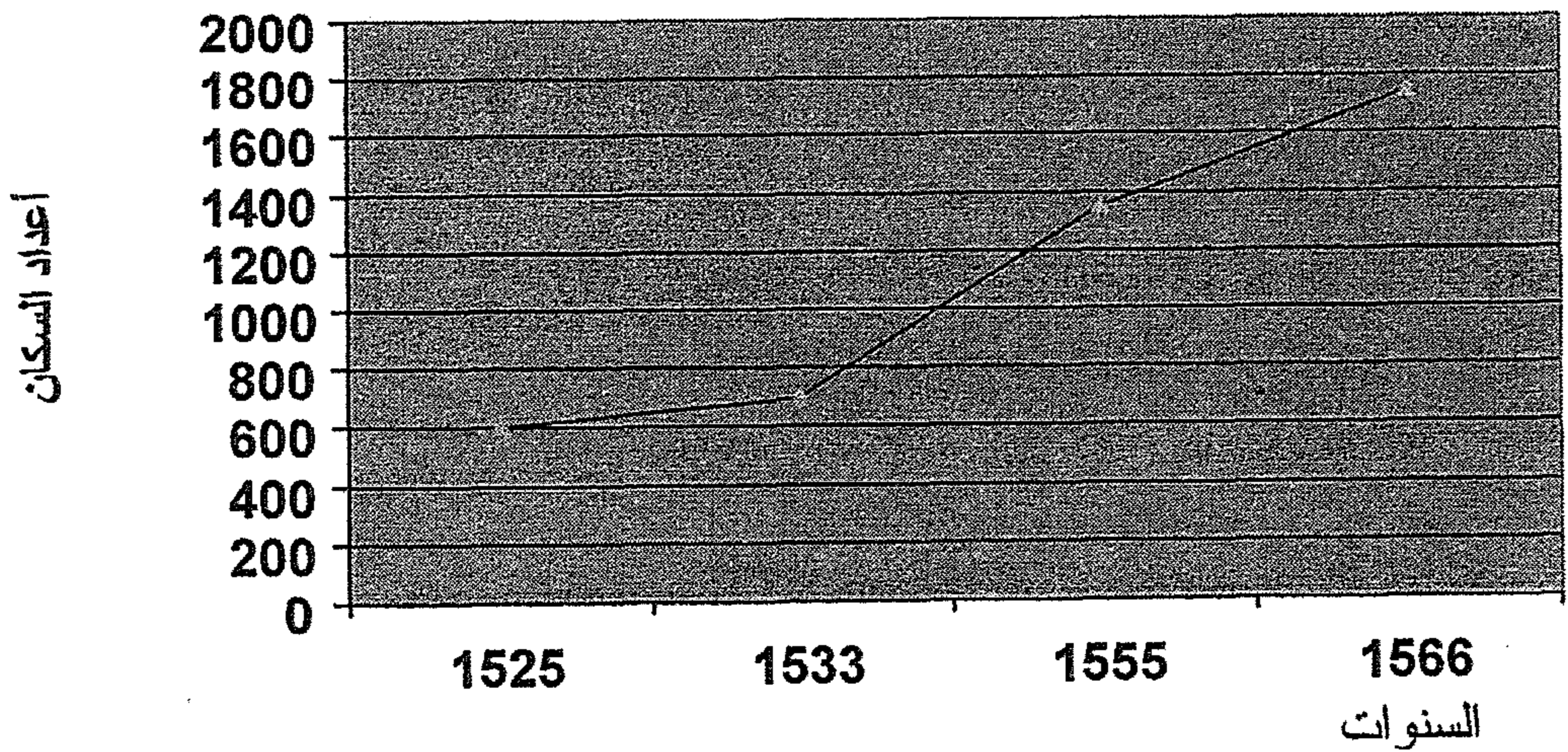
(2) Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 94; Ze'evi, A.G.E., ss. 25-26; Lewis, The Jews In Palestine..., pp.

اليعقوب، المصدر السابق، ص 39. 7-8 ;



وللتوضيح انظر الرسم البياني في الشكل رقم (9) الذي يبين تزايد عدد السكان النصارى في القدس في القرن (10هـ/16م) <sup>(1)</sup>.

أما في نهاية القرن (10هـ/16م) وتحديدًا في سنة (1005هـ/1596م) فقد بلغ عدد النصارى على اختلاف طوائفهم (210) نسمة <sup>(2)</sup>، وفي مطلع القرن (11هـ/17م) بينت لنا الوثائق ان عدد نصارى القدس كان (470) نسمة، فقد بلغ عدد دافعي الجزية من النصارى (94) شخصاً (68 روم أرثوذكس، و14 سريان، 12 أقباط) ونستحصل على عددهم بضرب  $5 \times 94 = 470$  نسمة، هذا وقد كان شيخ النصارى القاطنين بالقدس الشريف سنة (1015هـ/1606م) هو خلف بن ذيب دنديل وهو شيخهم على اختلاف طوائفهم، اما شيخ طائفة نصارى الروم بالقدس فهو خليل بن ميخائيل الصبان، وابراهيم بن كريم السرياني المتكلم عن طائفة نصارى السريان بالقدس، وميخائيل المتكلم عن طائفة النصارى الاقباط بالقدس الشريف <sup>(3)</sup>.



الشكل رقم (9)

الرسم البياني لتزايد عدد السكان النصارى في القدس في القرن 10 هـ / 16 م

(1) الجميل، تباينات مجتمع القدس...، ص 67.

(2) ان احصاءات دفاتر التحرير العثمانية كان يعترضها النقص في كثير من الاحيان. وعند مراجعة سجلات محكمة القدس الشرعية نلاحظ تعديل كبير في هذه الارقام. انظر: العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص ص 201-299؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص 237.

(3) العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص ص 154-155.

ومن أشهر العوائل النصرانية التي نمت وتطورت في القدس في العهد العثماني والتي لعبت دوراً في العلاقات بين السلطات العثمانية المحلية والطوائف النصرانية هي عائلة سلامي، وعائلة طنوس، وعائلة طلال، وعائلة القطان (1).

أما النصارى في مدينة الخليل فقد كان عددهم قليلاً والجدول التالي يبين عددهم في القرن (10هـ/16م) (2).

السنة	خانة	مجرد	معفى	جند
932هـ/1525م	—	—	—	—
945هـ/1538م	7	—	—	—
961هـ/1553م	—	—	—	—
970هـ/1553م	4	3	—	—
1005هـ/1596	—	—	—	—
المجموع	11	3	—	—

يبين لنا الجدول اعلاه ان عدد النصارى في الخليل هو (58) نصرانياً وذلك بضرب 11 خانة  $\times 5 = 55$  نسمة + 3 مجرد = 58 نسمة. وكان معظم النصارى في الخليل من طائفة الملكانية.

#### جـ- اليهود:

كان عدد اليهود في مدينة القدس في القرن (6هـ/12م) محدوداً جداً فلم يتجاوز في القرن المذكور المائتي نسمة (3)، وطوال القرون الثلاثة التالية لم تتحقق في عددهم غير زيادة ضئيلة بلغت (300) نسمة ليصبحوا في القرن (9هـ/15م) (500) نسمة (4).

(1) Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p.64.

(2) Cohen And Lewis, Op. Cit., pp.93, 111; Lewis, Studies..., Vol.XVI/3, pp.476-477.

(3) للتطيلي، المصدر السابق، ص99؛ المنتشه، المصدر السابق، ص7؛ موسوعة المدن الفلسطينية، ص617.

(4) نقولاً زيادة، فيليكس فابري في فلسطين، المؤتمر الدولي الثالث...، م2، ص197؛ العابدي، قدسنا، ص127.

وفي القرن (10هـ/16م) زاد عدد اليهود في القدس زيادة ملحوظة أشارت إليها نتائج المسح العثماني، وبلغت على النحو الذي يبينه الجدول التالي<sup>(1)</sup>:

السنة	خانة	مجرد	معفون من الضرائب
932هـ/1525م	199	—	—
940هـ/1533م	224	19	—
963هـ/1555م	238	11	—
1003هـ/1594م	321	13	1

لنتوقف قليلاً عند إحصاء أعدادهم السكانية على امتداد ثلاثة أجيال، كالذي أجريناه على أعداد المسلمين والنصارى من خلال الأرقام التي زودتنا بها المصادر.

(1) في سنة (932هـ/1525م) نحصل على خانات اليهود التالية دون مجرد.

$$199 \times 5 = 995 \text{ نسمة من اليهود في القدس خلال الجيل الأول.}$$

(2) في سنة (940هـ/1533م) نحصل على خانات اليهود ومجريديهم التالية.

$$224 \times 5 = 1120 \text{ نسمة} + 19 \text{ مجرد} = 1139 \text{ نسمة من اليهود في القدس.}$$

(3) في سنة (963هـ/1555م) نحصل على خانات اليهود ومجريديهم التالية.

$$238 \times 5 = 1190 \text{ نسمة} + 11 \text{ مجرد} = 1201 \text{ نسمة من اليهود في القدس خلال}$$

الجيل الثاني.

(4) في سنة (1003هـ/1594م) نتوفر على خانات اليهود ومجريديهم التالية.

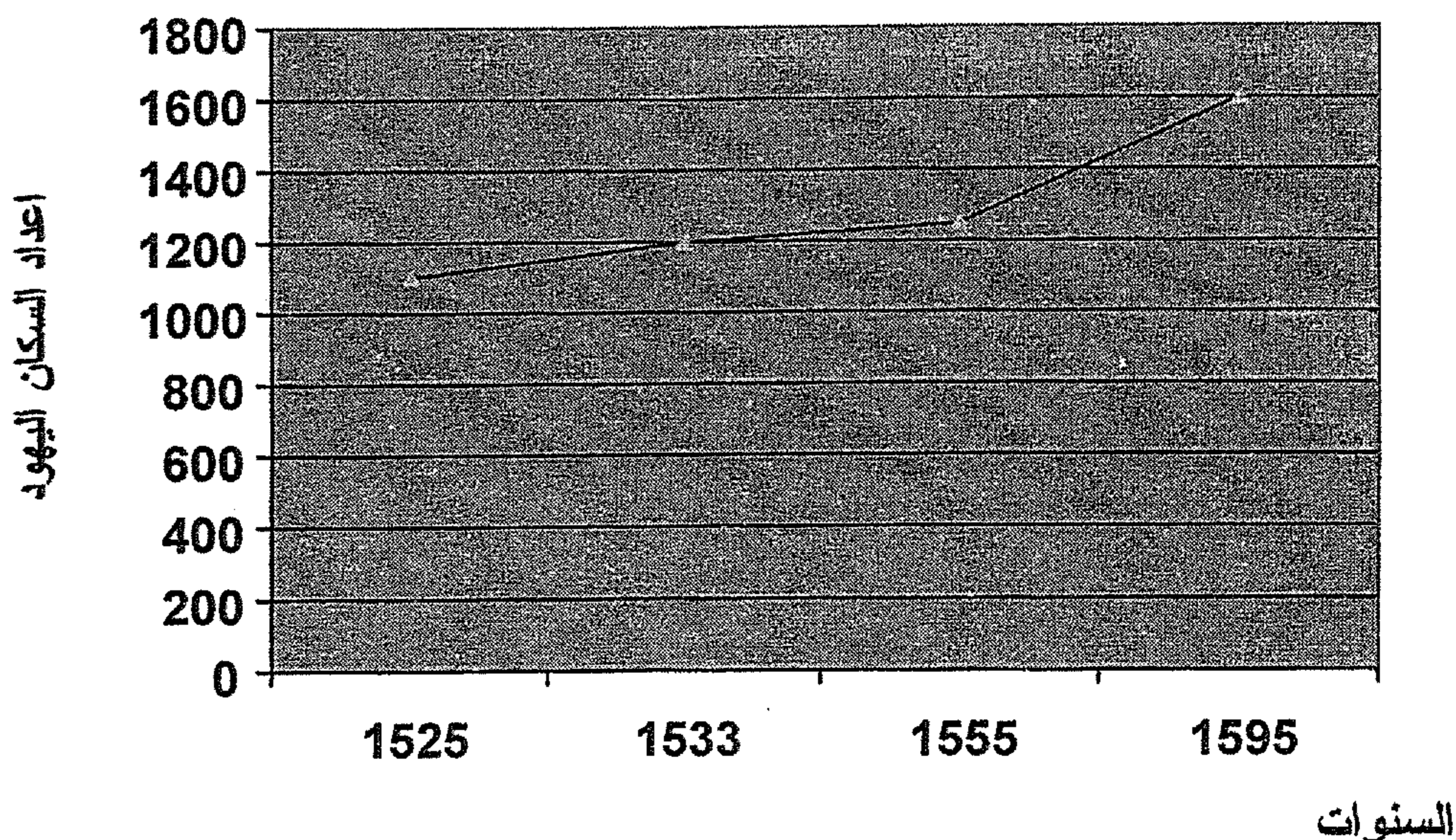
$$321 \times 5 = 1605 \text{ نسمة} + 13 \text{ مجرد} = 1618 \text{ نسمة من اليهود في القدس خلال}$$

الجيل الثالث. وللتوضيح انظر الرسم البياني في الشكل رقم (10) الذي يوضح ازدياد اعداد اليهود في القدس في القرن (10هـ/16م)<sup>(2)</sup>.

(1) Lewis, The Jews In Palestin..., p.5 ; Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p.476; Singer, Op. Cit., p.31; Goiten, Op. Cit., Vol. V, p.334;

عبد الله ابو رضوان، التسلسل اليهودي والصهيوني الى القدس من بداية الفتح العربي حتى قيام اسرائيل، من بحوث ندوة القدس (5000) عام من الحقوق العربية الثالثة، ص10.

(2) الجميل، تباينات مجتمع القدس....، ص68.



الشكل رقم (10)

الرسم البياني لزيادة أعداد اليهود في القدس في القرن 10 هـ / 16 م

وتعود الزيادة الملموسة لليهود في القرن (10هـ/16م) في القدس الى هجرتهم من اسبانيا بعد طردهم منها على اثر سقوط مملكة غرناطة سنة (898هـ/1492م)<sup>(1)</sup>، فقد اتجهوا من اسبانيا الى المغرب، ثم قدموا الى فلسطين بما فيها مدينة القدس وقد عرف هؤلاء بيهود السفارديم<sup>(2)</sup>، كما انظم اليهم مهاجرون من اواسط اوربا نتيجة الاضطهادات المريرة من قبل المجتمعات الاوربية النصرانية<sup>(3)</sup>.

(1) Lewis, The Jews Of Islam, pp. 109-110; Tanlak, A.G.E., s. 27;

رافق، غزة...، م2، ص84؛ النعيمي، المصدر السابق، ص ص 116-119.

(2) Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 120;

المدني، مدينة القدس...، ص228؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص25.

(3) العابدي، قدسنا، ص ص 128-129؛ رجائي ريان، الاستيطان اليهودي في فلسطين حتى عام 1880 مجلة الباحث العربي، (لندن)، ع (11)، 1987، ص 77؛ ابو رضوان، المصدر السابق، ص10؛ ابو عرفة، المصدر السابق، ص31؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص553، ج2، ص500

وفضلاً عن أولئك جاء اليهود الى القدس من غزة، وطرابلس الشام، ومصر<sup>(1)</sup>، كما جاء اليهود من بلاد اخرى، فقد وجد في المدينة اليهود الافرنج، واليهود الاروام (الأتراك)<sup>(2)</sup>، ووردت في السجلات الشرعية اسماء تدل على هذه الفئات مثل مزانطوا بنت اسحاق الافرنجية، وموسى ولد ابراهيم الاسلامبولي<sup>(3)</sup>.

ويبدو ان عدد اليهود في القدس مبالغ فيه، فقد أشارت الوثائق الى قيام يهود القدس بتقديم شكوى الى السلطات العثمانية المحلية سنة (980هـ/1572م) من ان اعدادهم في دفاتر التحرير مغالى فيه وقالوا في شكواهم ان كثيراً من الزوار اليهود الذين يقيمون في المدينة بصورة مؤقتة أدخلوا في الدفاتر دون وجه حق، وأمرت السلطات على اثر ذلك بإجراء احصاء لليهود، وظهر الاحصاء ان عدد اليهود كان (575) نسمة فقط<sup>(4)</sup>.

سكن اليهود في القدس في ثلاث محلات هي الشرف، والريشة والمسلخ الوسطى غير انهم لم ينفردوا في اية محلة، وإنما شكلوا تجمعات وسط أغلبية مسلمة وتعايشوا بسلام مع المسلمين<sup>(5)</sup>.

والجدول التالي يبين عدد اليهود في المحلات الثلاث:

---

(1) الجميل، تباينات مجتمع القدس....، ص 68. Lewis, The Jews Of Islam, p. 75;

(2) Lewis, The Jews In Palestine..., p. 6; Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 64;

اليعقوب، المصدر السابق، ص 40.

(3) المصدر نفسه، ص 40.

(4) العسلي، وثائق مقدسية...، م 2، ص ص 284-285؛ التازي، القدس والخليل....، ص 45؛ عواد مجيد

سعيد الاعظمي، حقائق تاريخية حول تغلغل الوجود الصهيوني في فلسطين، مجلة كلية الاداب،

جامعة بغداد، ع (23)، 1978، ص 51؛ أوغلو، نسبة عدد....، ص 159؛

Heyd, Op. Cit., pp. 121-122; Tanlak, A.G.E., s. 27.

(5) Lewis, The Jews In Palestine..., pp. 7-8; Ze'evi, A.G.E., s26;

الكيلائي وباروت، المصدر السابق، ص 342؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة....، ص 25.

اسم المحلة		940هـ/1533م		963هـ/1555م	
		خانة	مجرد	خانة	مجرد
الريشة		96	6	51	4
الشرف		85	9	147	1
المسلخ الوسطى		43	4	39	7
المجموع		224	19	237	12

يبين لنا الجدول ان يهود محلي الريشة والشرف كانوا اكثر عدداً من يهود محلة المسلخ. كما سكن اليهود في حارة المغاربة، وكان قصدهم من ذلك ان يروا كل يوم الحائط الغربي من الحرم الشريف من ساحة المسجد الاقصى والذي اصبح منذ سنة (927هـ/ 1522م) جزءاً من التقاليد الدينية، والذي اصبح فيما بعد مكان صلاتهم، والذي كانوا قديماً يحجونه لاقامة الصلاة في باحته<sup>(1)</sup>.

الا انهم كانوا قد عايشوا المسلمين والنصارى في اغليبيتهم دون ان ينفردوا في اية محلات، كستجمعات منعزلة، كما جرت عليها عاداتهم المعروفة منذ القدم في كل المدن الاسيوية والاوربية التي سكنوا فيها<sup>(2)</sup>. اما في القرن (11هـ/17م) وفي بدايته في سنة (1015هـ/1606م) فقد أشارت الوثائق الى تناقص عدد اليهود فقد بلغ عددهم (60 خانة، أي  $5 \times 60 = 300$  نسمة) واذا قارنا عددهم سنة (980هـ/1572م) نلاحظ نقصاً بلغ اكثر من (250) شخصاً خلال 35 عاماً لسبب او لآخر<sup>(3)</sup>.

وفي العقد الثاني من القرن (11هـ/17م) يلاحظ زيادة عدد افراد الطائفة السفاردية في القدس<sup>(4)</sup>، حيث بلغ عددهم (150 خانة، أي  $5 \times 150 = 750$  نسمة)<sup>(5)</sup>، نتيجة لهجرة

(1) محمود العابدي، من تاريخنا، ط1، (عمان، 1974)، المجموعة الثالثة، ص174؛ التطيلي، المصدر السابق، ص ص 99، 101؛ القدس أمانة ...، ص ص 72-73؛ محمود، التغيرات...، ص343؛ Ze'evi, A. G. E., s. 26.

(2) الجميل، تباينات مجتمع القدس...، ص68.

(3) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص ص 154-155.

(4) عبد العزيز محمد عوض، الاطماع الصهيونية في القدس قبل عام 1967، من بحوث القدس في الخطاب المعاصر...، ص304؛ <http://WWW.Pnic, Op. Cit., p.2>

(5) النتشه، المصدر السابق، ص7؛ الاعظمي، المصدر السابق، ص51؛ موسوعة المدن الفلسطينية، ص617.



اعداد من اليهود من مدينة صفد لتعرضها الى القحط والطاعون في سنتي (1008هـ/ 1599م) و (1015هـ/ 1606م)، ومهاجمة الدروز لها سنة (1013هـ/ 1604م) واحتلالها من قبلهم سنتي (1038هـ/ 1628م) و (1046هـ/ 1636م) مما حدا بهم الى تركها والتوجه الى القدس<sup>(1)</sup>.

وقد أشار احد الباحثين الى اقامة صلوات يهودية منظمة لأول مرة نحو الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف سنة (1030هـ/ 1625م)<sup>(2)</sup>، ونتيجة لكثرة اعدادهم اصبحت لهم حارة خاصة بهم عرفت باسم حارة اليهود وبنو فيها كنيساً للسفارديم<sup>(3)</sup>، وقد اشارت الوثائق الى وجود مقبرة خاصة باليهود في منطقة رأس العمود بالقدس يدفنون موتاهم فيها<sup>(4)</sup>.

ولقد علق سولومن بن حاييم ماينسترل Solomon Ben Hayyim Meinstrel وهو يهودي من لودنبورغ الذي زار الاراضي المقدسة سنة (1016هـ/ 1607م) على الحياة اليهودية في المدينة بقوله " ان الاجانب غير اليهود الذين يعيشون على ارض إسرائيل يولون قبور قديسينا احتراماً كبيراً، وكذلك الكنس، وهم يضيئون القناديل والشموع عند قبور القديسين وينذرون بأن يزودوا الكنس بالزيت"<sup>(5)</sup>.

ومن الجدير بالذكر ان ما ورد في هذا النص كلمة حق يراد بها باطل، حيث يريد سولومن ان يشير الى ان اليهود هم السكان الاصليين في فلسطين وهذا بجانب الحقيقة وهي ان سكان فلسطين الاصليين هم من العرب عبر الحقب التاريخية.

ومما هو جدير بالاشارة ان الاستاذ أمنون كوهين من اساتذة الجامعة العبرية في القدس، أكد في دراسة جيدة وضعها عن الحياة اليهودية في القدس في القرن (16م)

---

(1) اسماعيل احمد ياغي، جهاد شعب فلسطين ضد الهجرة اليهودية والصهيونية، مجلة الدارة، ع(2)، السنة الرابعة عشرة، 1988، ص288.

(2) العابدي، قدسنا، ص128؛ عن الحائط الغربي (البراق، المبكى). انظر: التطيلي، المصدر السابق، ص101؛ القدس أمانة...، ص73.

(3) العابدي، من تاريخنا، ص175؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 297-298؛ المدني، مدينة القدس...، ص228؛ الاعظمي، المصدر السابق، ص51.

(4) العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص ص 292-297، م2، ص ص 267-270.

(5) العسلي، القدس ملاحظات...، ص77.

استناداً الى سجلات محكمة القدس الشرعية، الموقف الايجابي الذي كانت تقفه السلطات العثمانية من اليهود كما اكد ان القيود المالية التي تفرضها الشريعة الاسلامية لم تكن تطبق بصورة حرفية، كما ان يهود القدس الذين تستحق عليهم الجزية لم يكونوا جميعهم يدفعونها، واما الذين كانوا يدفعونها فإنه يتوقع منهم ان يدفعوا الفئة الرسمية الدنيا من الضريبة، وهو يضيف ان جهاز المراقبة بأسره الذي اشرف على تنفيذ احكام الشريعة كان مائلاً في كثير من الاحيان لمصلحة اليهود، وان المحاكم كانت تحمي اليهود، وتقبل شهادات المتقاضين والشهود اليهود، على نقيض الفكرة السائدة بأن شهادتهم لم تكن تقبل، ويختم كوهين كلامه بالقول ان الحكام المسلمين شجعوا ودعموا قيام حياة يهودية مستقلة في القدس واسبغوا عليها الحماية<sup>(1)</sup>.

واشارت مصادر اخرى الى تردي اوضاعهم، فقد كان يعيش هؤلاء عيشة الفقر والذل والحرمان حتى انهم عجزوا عن دفع دين بذمتهم، والذي بلغ عام (1073هـ/ 1662م) (1000) قرش، فأمر قاضي القدس بتأجيل الدفع سنة كاملة، ورضي الدائنون وهم من المسلمين بهذا التأجيل شريطة ان يضع اليهود بيدهم رهناً، فقبلوا ضمانه الكاهن الكبير (الخابام بحوشي السيرجاني) وهو بحارة اليهود<sup>(2)</sup>.

كما اشار دارفيو الى ذلك بقوله " ان اليهود استطاعوا ان يرشوا بيك السنجق، فحصلوا منه على اذن بالتعبد عند الحائط الغربي للحرم بعد ان كانوا يتتكرون بزي تركي. ولما اكتشفت السلطات العثمانية هذا الامر بعد عدة سنوات، ولما اراد السنجق بيك الجديد ان يحمل مسؤوليته لجميع اليهود في المدينة، فرض عليهم غرامة مالية كبيرة جداً عجزوا عن دفعها، فأنهم اضطروا للهرب ومغادرة المدينة، فكان درساً لمن آتى بعدهم من اليهود"<sup>(3)</sup>.

أما مشيخة اليهود فقد تسلمها يعقوب بن قلاق في الفترة من سنة (945هـ/ 1538م) الى سنة (963هـ/ 1555م)، وشميلة بن جوکار بين سنة (963هـ/ 1555م) وسنة (978هـ/ 1570م)، وفي سنة (1010هـ/ 1601م) عين ابناء الطائفة يعقوب بن

---

(1) العسلي، القدس تحت...، ص46؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص ص 241-242.

(2) الاعظمي، المصدر السابق، ص51.

الصباغ، فلسطين...، م2، ص317. Memoires, Op. Cit., Vol. II, p. 226; (3)



باروخ الحامي شيخاً عليهم ورضي القاضي الحنفي بيري افندي بهذا التعيين، وكان سلمان بن افرام يساعد يعقوب في ادارة امور اليهود<sup>(1)</sup>، وفي سنة (1015هـ/1606م) كان هارون بن موسى الصائغ هو المتكلم عن طائفة اليهود في القدس<sup>(2)</sup>، في حين كان شاول ولد شمويل اليهودي شيخ طائفة اليهود في القدس والمتكلم عليهم فيها سنة (1019هـ/1611م)<sup>(3)</sup>.

هذا وقد أطلق لقب (برناس) على شيوخ الطوائف اليهودية في القدس فكل طائفة شيخ يتكلم عنها لدى شيخ الطوائف اليهودية في القدس حيث كان لطائفة اليهود الافرنج شيخ، ولطائفة اليهود المغاربة شيخ وهكذا<sup>(4)</sup>.

أما عن اليهود في الخليل في القرن (10هـ/16م) فقد اشارت نتائج المسح العثماني الى اعداد اليهود في الخليل والجدول التالي يبين اعدادهم<sup>(5)</sup>.

السنة	خانة	مجرد	معفى	جند
932هـ/1525م	-	-	-	-
945هـ/1538م	20	-	-	1
961هـ/1553م	8	-	-	-
970هـ/1562م	11	-	-	-
1005هـ/1596م	11	-	-	-

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص41؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص22؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص ص 171-172.

(2) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص155.

(3) عطا الله، وثائق...، ج1، ص23.

(4) البرناس: وجمعها برانسة، وتعني الرئيس او الامير وقد تكون تحريفاً لكلمة (Prince الفرنسية) بمعنى الامير، وكان التعيين يتم بقرار من القاضي بناء على تنسيب من وجهاء اليهود في القدس. للتفاصيل. انظر: العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص ص 170-171؛ العارف، المفصل...، ص314.

(5) Lewis, The Jews In Palestine..., p.5 ; Lewis, Studies..., Vol. XVI/ 3, p. 476.

يتضح من هذا الجدول ان عدد يهود الخليل في القرن (10هـ/16م) بلغ (250) يهودياً وكانت اعلى نسبة لهم في بداية القرن في العقد الثالث منه نتيجة لهجرة اليهود من الاندلس كما اشرنا سابقاً الى اراضي الدولة العثمانية<sup>(1)</sup>، وقد قل عددهم في نهاية القرن (10هـ/16م) وبداية القرن (11هـ/17م) نتيجة هجرة اعداد منهم الى القدس في العقد الثالث من القرن (11هـ/17م)، لتعرضهم للجوع والفقر والمرض والنهب<sup>(2)</sup>.

## 2- أهل الريف:

كان أهل الريف او سكان القرى في القدس الشريف من المسلمين والنصارى، وقد أشارت نتائج المسح العثماني الى ان اعدادهم بلغت ما يلي<sup>(3)</sup>:

السنة	خانة	مجرد	معفون من الضرائب
932هـ/1525م	1391	118	7
940هـ/1533م	1916	105	72
963هـ/1555م	5217	270	4

ان لواء القدس كان يمتلك (147) قرية و(98) مزرعة سنة (932هـ/1525م)، ثم ازداد عدد القرى الى (169) قرية في سنة (978هـ/1570م) من مسلمين ونصارى<sup>(4)</sup>. وعند ملاحظة الجدول اعلاه يلاحظ ازدياد عددهم على امتداد (30) سنة، جيل واحد الى قرابة اربعة اضعاف.

1) فقد سجلت الارقام العثمانية سنة (932هـ/1525م): (1391) خانة، و118 مجرد، وستغدوا الحصيلة كالتالي:  $5 \times 1391 = 6955 + 118 = 7073$  نسمة.

(1) العابدي، قدسنا، ص ص 128-129؛ صبري، المصدر السابق، م 1، ص 32؛ العسلي، القدس

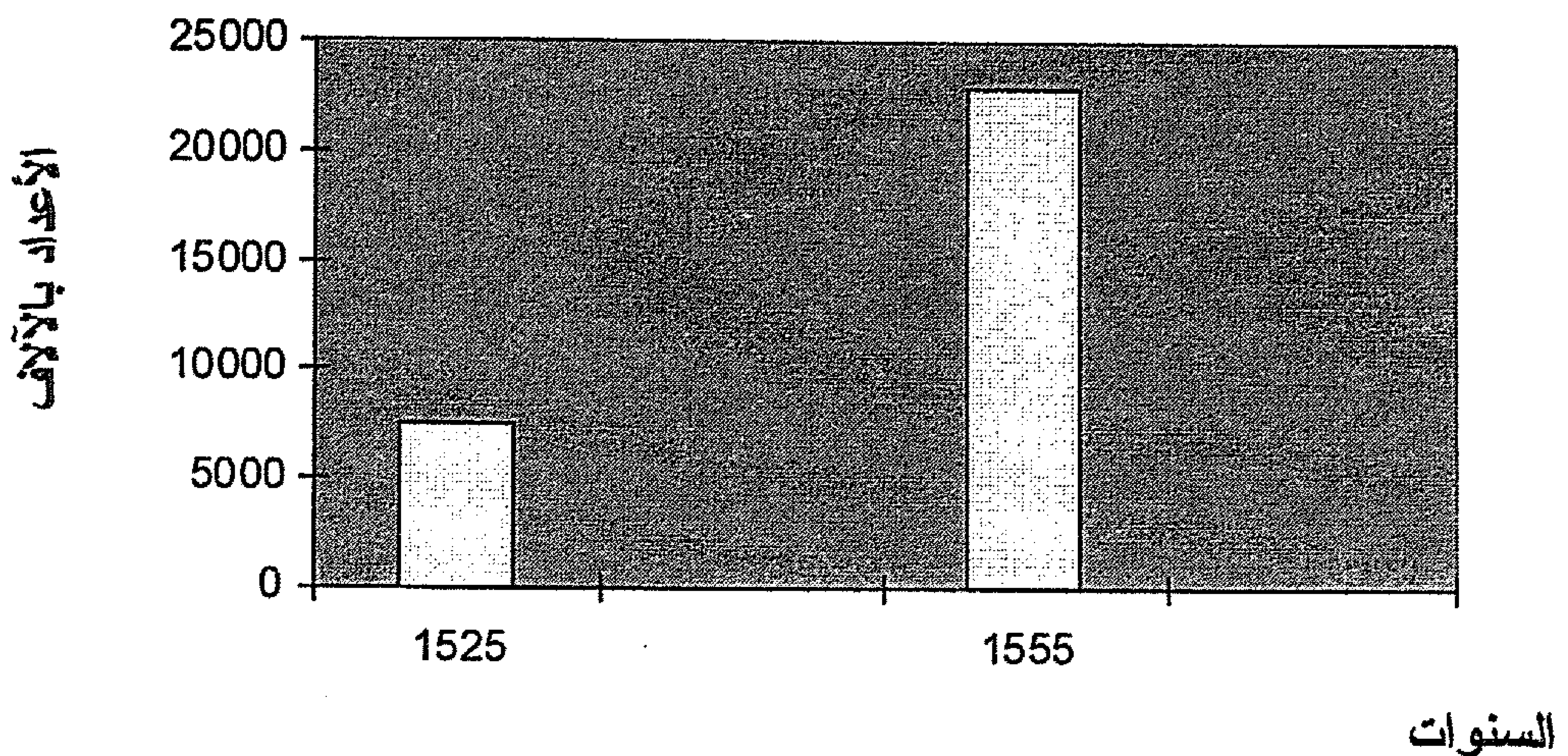
ملاحظات....، ص 77؛ Cohen And Lewis, Op. Cit., pp. 108-111.

(2) ياغي، المصدر السابق، ص 288.

(3) Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, pp. 474-476; Singer, Op. Cit., p. 31.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 14-33؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص 27.

(2) سجلت الأرقام العثمانية سنة (963هـ/1555م): (5217) خانة و 270 مجرد وهنا سنحصل على التالي:  $26355 = 270 \times 5217$  نسمة. وللتفاصيل انظر الرسم البياني في الشكل رقم (11)<sup>(1)</sup>.



الشكل رقم (11)

زيادة سكان ريف القدس خلال (30) سنة

ان الأرقام اعلاه تشمل الفلاحين والمزارعين في القرى والارياف التي تتوزع في لواء القدس وهم السكان المستقرين في الضياع التي تشكل فضاء المحيط الاجتماعي الذي تتضمنه (169) قرية وبلدة صغيرة، ويعد هذا الرقم منخفضاً نسبياً اذا ما قورن بأرقام سكان ارياف قرى وبلدات اخرى تحيط بمدن عربية اخرى معروفة، ويمكننا تحديد بعض الاسباب الديمغرافية السكانية للواء القدس مقارنة بما كان عليه حال ديمغرافية سكان ولايات وألوية اخرى مثل دمشق، ولبنان، وحلب وطرابلس الشام، والموصل<sup>(2)</sup>.

1- لم يكن لواء القدس غنياً جداً بمروجه وسهوله ومياهه الجارية بل ظل لواء القدس يعاني من مشكلة المياه قرون عديدة وبالتالي قلت زراعته او منتجاته ومحاصيله، لكي تتكاثر فيه القرى والمزارع على غرار ما امتلكته ألوية ومدن

(1) الجميل، تباينات مجتمع القدس...، ص 70.

(2) الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص 28.

عربية اخرى مجاورة، فلقد امتلكت كل من حلب والموصل مثلاً آلاف القرى<sup>(1)</sup>.

2- لقد استقطب لواء القدس أهميته الدينية لأديان سماوية ثلاث، فكان عامل الجذب الديني أكثر من أي عامل آخر في حين ان مدناً عربية أخرى قد استقطبت أهميتها من عدة نواحي سواء سياسية او اقتصادية وكانت ذات مكانة استراتيجية، وكان أغلبها مراكز جذب للقوافل التجارية الدولية والاقليمية ووقوعها على طرق التجارة الدولية مثل دمشق وبغداد<sup>(2)</sup>.  
أما من حيث ديانتهم، وعدد قراهم فيوضحه الجدول التالي<sup>(3)</sup>:

ناحية القدس الشريف	عدد القرى (153) قرية
المسلمون لوحدهم	138 قرية
النصارى لوحدهم	2 قرية
المسلمون والنصارى معاً	13 قرية

كانت نسبة المسلمين في المناطق الريفية في لواء القدس تقدر بحوالي (78%) من مجموع عدد السكان<sup>(4)</sup>، أما القرويين النصارى فقد تركزوا في قرى معينة وكانت نسبتهم فيها هي الغالبة على المسلمين مثل بيت لحم، وبيت جالا، وطيبة الاسم النصارى، ورام الله<sup>(5)</sup>.

ويشير دارفيو الى العلاقة بين المسلمين والنصارى في القرى حيث يقول " ان النصارى في القرى التابعة للمسلمين يعاملون برقة ويعيشون بحرية كاملة، ولا يزعجهم احد ابدأ في دينهم وممارستهم لشعائره"<sup>(6)</sup>.

(1) بشارة دومانى، إعادة اكتشاف فلسطين، أهالي نابلس (1700-1900م)، ترجمة: حسني زينة، ط1، (بيروت، 1998)، ص28؛ الجميل، تباينات مجتمع القدس...، ص70.

(2) المصدر نفسه، ص ص 28-29؛ Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p.66.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص42.

(4) Singer, Op. Cit., p.30.

(5) Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 477;

المدني، تحفة الادباء...، ج2، ص196؛ الصباغ، فلسطين...، م2، ص313.

(6) Memoires, Op. Cit., Vol. III, p. 177.

ولم يكن هناك وجود لليهود في قرى لواء القدس، ورغم ذلك فقد اشار دارفيو الى وجود قرية صغيرة فقيرة لهم في اطراف القدس، قرب نبع سلوان، تدعى جهنم وبيوتها حسب وصف دارفيو محفورة في الصخر الطري، ويعلق دارفيو على وجودهم هذا قائلاً " ان تقوى اليهود تدفعهم كي يدفنوا في جهنم حتى يكون الطريق الذي عليهم ان يقطعوه الى الجحيم طريقاً اقصر "(1).

وعاش معظم الناس في قرى مكونة من عشرة الى خمسين بيتاً، وفي ناحية الخليل كانت القرى اقل عدداً واكثر انتشاراً مع اناس يتركزون في قرى اكبر (2). أما القرى التي سكنها المسلمون والنصارى معاً في القدس فيبينها الجدول التالي، كما يبين عدد كل منهم في القرية الواحدة (3).

اسم القرية	932هـ/1525م				963هـ/1555م				1005هـ/1596م			
	المسلمون		النصارى		المسلمون		النصارى		المسلمون		النصارى	
	مجرد	خانة	مجرد	خانة	مجرد	خانة	مجرد	خانة	مجرد	خانة	مجرد	خانة
تقوع	25	2	55	-	91	14	5	-	66	-	5	-
بيت ساحور النصارى	-	-	7	-	17	-	9	-	15	-	8	-
صوبا	-	-	-	-	19	2	6	-	15	-	7	-
يبرود	-	-	-	-	23	-	3	-	24	-	4	-
نحالين	-	-	-	-	24	-	7	-	40	-	16	-
دير بان	-	-	-	-	23	-	23	-	23	-	23	-
رام الله	-	-	-	-	10	-	63	8	9	-	71	-
بيت ريمة	-	-	-	-	56	-	13	1	54	-	14	-
عين عريك	-	-	-	-	11	3	10	-	14	-	10	-
بيت لحم	39	-	61	-	106	1	144	5	-	-	287	-
بيت جالا	-	-	129	-	2	-	171	47	-	-	239	-
جفنة النصارى	-	-	-	-	-	-	31	-	-	-	31	-
طيبة الاسم النصارى	-	-	98	-	-	-	116	-	-	-	-	-
المجموع	64	2	350	-	382	20	601	61	260	-	715	-

الصباغ، فلسطين....، م2، ص ص 317-318. Ibid., Vol. I, p. 109; (1)

(2) Singer, Op. Cit., p. 30.

اليقوب، المصدر السابق، ص43. Bakhit, Op. Cit., Vol. II, pp. 52- 54 ; (3)

يتضح من الجدولين الاخيرين ان المسلمين يشكلون الغالبية العظمى لسكان القدس، وان النصارى اقاموا في قرى معظم سكانها من المسلمين، ويلاحظ ان قرية بيت جالا كانت في سنة (932هـ/1525م) مركز لتجمع النصارى وفي سنة (963هـ/1555م) أنقل المركز ليصبح قرية طيبة الاسم النصارى.

وعدد السكان في القرية الواحدة من جهة، وعدد القرى المتساوية من حيث عدد السكان من جهة اخرى، امور يوضحها الجدول التالي<sup>(1)</sup>:

عدد سكان القرية خانة	عدد القرى 963هـ/1555م	عدد القرى 1005هـ/1596م
من 2-10 خانة	25	37
10-20	31	27
20-50	61	56
50-100	26	29
اكثر من 100	5	4

يبين الجدول السابق ان اكثر من ثلثي قرى القدس لا يزيد عدد السكان في الواحدة منها عن 250 نسمة.

### 3- البدو:

انتشرت عدة قبائل بدوية في لواء القدس، واستقر بعضهم في عدة قرى منه بينما بقى بعضهم الاخر في المضارب، يربون الاغنام ويتنقلون بها، واهم هذه القبائل: بنو زيد، وهتيم، وبنو عطا، وبنو عطية، وبنو عقبة، والمرازيق.

1- اما قبيلة بنو زيد فقد كانت في القرن (9هـ/15م) مصدراً للشغب في النيابة، ففي يوم الاثنين الموافق 22 شوال سنة (885هـ/1480م) هاجمت القبيلة مدينة القدس، مما ادى الى قطع الطرق وايذاء الناس، واغلاق الاسواق والمنازل عشية تعرضها للنهب،

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص44.

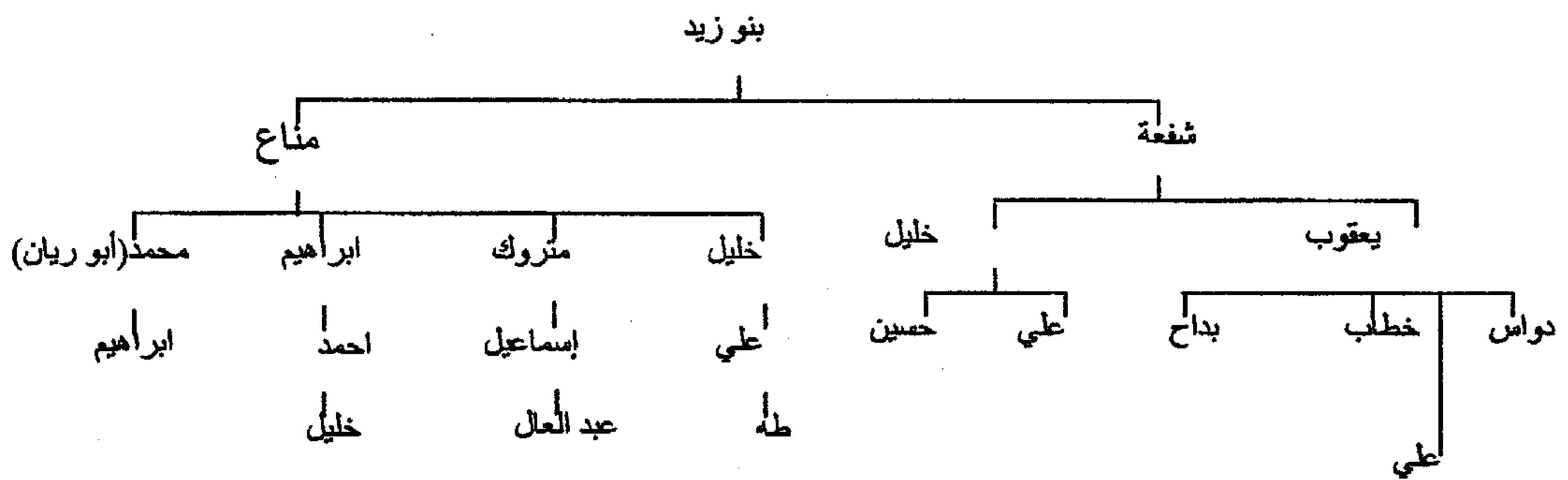
ويرجع سبب هذا الهجوم الى قتل افراد من قبيلتهم وسجن آخرين على يد نائب القدس الامير ناصر الدين بن ايوب (1).

وفي القرن (10هـ/16م) استقر ابناء هذه القبيلة في قرى شمالي والشمالي الغربي من القدس (2)، وهي دير غسانة، وبيت ريما، ودير ابو مشعل، وعابود، وعارورة، وكفر عين، وكفر شوع، وقرارة (3)، وقد بلغ عدد افراد هذه القبيلة في سنة (963هـ/1555م) (302 خانة)، وفي سنة (1005هـ/1596م)، نقص هذا العدد، فقد اصبح (266) خانة فقط (4). وحصيلة هذه الاعداد هي:

(1) 302 خانة  $\times 5 = 1510$  نسمة عدد افراد القبيلة سنة (963هـ/1555م).

(2) 266 خانة  $\times 5 = 1330$  نسمة عدد افراد القبيلة سنة (1005هـ/1596م).

وتوضح شجرة النسب التالية بطون قبيلة بني زيد وافخاذها (5).



يلاحظ ان البدو في العهد العثماني شكلوا الاكثرية السكانية خارج المدن وهي ظاهرة واضحة في فلسطين لقربها من الجزيرة العربية (6)، وان الاعتداءات والانتهاكات البدوية التي تعرض لها لواء القدس، اصبحت موضوعاً معروفاً في التاريخ العثماني

(1) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص324؛ الامام، المصدر السابق، ص ص 86-88.

(2) شاكر، المصدر السابق، ج1، ص68؛ عبد العزيز محمد عوض، متصرفية القدس أواخر العهد العثماني، مجلة شؤون فلسطينية، ع (4)، 1971، ص126.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص45.

(4) الجميل، تباينات مجتمع القدس...، ص71.

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص46.

(6) شاكر، المصدر السابق، ج1، ص68.

حالهم في ذلك حال الامراء المماليك قبلهم، وكان امراء اللواء يحاولون جاهدين حماية سكان القرى والمدينة من الغارات البدوية<sup>(1)</sup>، فقد حاولت الدولة ارسال قوات لمحاربتهم، ولكنهم سرعان ما يتوارون من وجهها لائذين في البوادي<sup>(2)</sup>.

فقد قدم عليان بن اسماعيل من قرية بيت لقيا شكوى الى القاضي في شهر ربيع الاول سنة (960هـ/1553م) ضد عرب بني زيد لقيامهم بالهجوم على قريته وتخریب الحقول وأكل محاصيل الفاصوليا فيها بينما كان الناس مرعوبين ولا حول لهم ولا قوة لإيقاف قوة البدو، وقد جرح اثنان من رجال القرية، وقتلت شقيقة عليان في هذا الهجوم<sup>(3)</sup>.

2- أما قبيلة هتيم فتتكون من ثلاث جماعات قبلية كبيرة هي: الشقيرات براغشة، والعساكرة، والعوازم، وقد بلغ تعداد هذه القبيلة كالاتي<sup>(4)</sup>:

الجماعات	963هـ/1555م	1005هـ/1596م
جماعة الشقيرات براغشة	137 خانة	119 خانة
جماعة العساكرة	56	55
جماعة العوازم	/	/
المجموع	193	174

وحصيلة الاعداد هي:

$$(1) 965 = 5 \times 193 \text{ نسمة سنة } (963\text{هـ}/1555\text{م}).$$

$$(2) 870 = 5 \times 174 \text{ نسمة سنة } (1005\text{هـ}/1596\text{م}).$$

(1) Heyd, Op. Cit., p. 171; Singer, Op. Cit., p. 32; Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p.66;

ابن آياس، المصدر السابق، ج5، ص ص 393-395؛ بينهم، المصدر السابق، ص152؛ رافق، بلاد الشام ومصر، ص154.

(2) رافق، بلاد الشام ومصر...، ص55؛ عباس، المصدر السابق، ص141.

(3) Singer, Op. Cit., pp. 113-114; Asrar, A.G.E., s. 240.

(4) اليعقوب، المصدر السابق، ص47.



وقد كانت القدس تمثل منطقة حاجزة لهجرة القبائل البدوية من الشرق والجنوب ومنها قبيلة هتيم<sup>(1)</sup>، فقد كانت هذه القبيلة تنتشر في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية من القدس، وتعمل على تربية الاغنام وبيعها داخل مدينة القدس<sup>(2)</sup>. فقد واجهت السلطات العثمانية الكثير من الصعوبات في الحد من خطر هذه القبائل البدوية والعمل على جباية الضرائب منها وادخالها ضمن سلطاتها<sup>(3)</sup>، وعلى ضوء هذه السياسة فقد عملت السلطات العثمانية على اشراك ابناء هذه القبائل في عملها، فقد استخدمت ثلاث عوائل من قبيلة هتيم في جمع وتسليم حبوب الفواكه من حلب واماكن اخرى في وادي نهر الاردن والتي كانت تعود الى امير لواء القدس، وكان على كل مجموعة قبلية ان تدفع ضريبة سنوية تشمل على (27) رأساً من الأغنام<sup>(4)</sup>.

3- امتدت مضارب بني عطا وبني عطية من لواء غزة<sup>(5)</sup>، موطنهم الرئيسي، الى لواء القدس، ليشكلا مصدراً من مصادر الازعاج والشغب فيها<sup>(6)</sup>، حيث كان افرادهما يقومون بالقتل والسرقة ومهاجمة قوافل الحج ونهبها، وقد تصدى لهم امير الحاج المصري مصطفى بن عبد الله الرومي الذي كان ينشر السارق بالمنشار من رأسه الى أسفله، وقد وقعت حادثة من هذا النوع سنة (938هـ/1531م)<sup>(7)</sup>.

وأثناء لخطرهم كان الحجاج يبيعونهم البضائع بأبخس الاثمان بل كانوا في احيان كثيرة يعطونهم ما يريدون بلا مقابل<sup>(8)</sup>، ولم تقتصر افعال بني عطا وبني عطية التخريبية

(1) دومانى، المصدر السابق، ص 29؛ عوض، متصرفية القدس أواخر...، ص 129.

(2) كانت مضارب بني هتيم تقع بالقرب من قرى: أبو ديس، وبيت تعمر، وتقوع. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 47، 96؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص 30.

(3) دومانى، المصدر السابق، ص 29؛ رافق، بلاد الشام ومصر...، ص 156.

(4) Singer, Op. Cit., p. 113; Ze'evi, A.G.E., ss. 112-114.

(5) شاكرا، المصدر السابق، ج 1، ص 69. Heyd, Op. Cit., p. 85 ;

(6) لقد برز نشاطهم التخريبى بعد وفاة السلطان سليم الاول، واثاء قيام الغزالي بعصيان سنة (927هـ/1520م). لمزيد من المعلومات. انظر: ابن آياس، المصدر السابق، ج 5، ص ص 375، 394.

(7) كانت منطقة النقب مجال نشاطهم وذلك لصعوبة مسالكها. انظر: الجزيري، المصدر السابق، الصفحات: 481، 374-375؛ رافق، غزة...، م 2، ص 69؛ البخيت، الاسرة الحارثية...، ص 161؛

Heyd, Op. Cit., p. 97.

(8) Ibid., p. 85;

البخيت، الاسرة الحارثية...، ص 135؛ رافق، بلاد الشام ومصر...، ص ص 156-157.

على قوافل الحجاج الشامية والمصرية وسلب ما تحمله، وانما امتدت الى مهاجمة الريف المصري، والقوافل التجارية المصرية والشامية<sup>(1)</sup>، مما دفع الدولة في سنة (945هـ/ 1538م) الى تعيين الشيخ فراج بن خميس أحد شيوخ بني عطية لحمايتها<sup>(2)</sup>.

ومن اجراءات الدولة العثمانية لكبح جماح هاتين القبيلتين اللتين اشتدتا في تمردهما تعيين الامير عساف التركماني<sup>(3)</sup>، أميراً على لواء عجلون سنة (987هـ/ 1579م)، وذلك لتدبيره على حفظ الامن وحماية الطرق الى القدس ومصر، وتعهده بضمان امن الطرق ودركها من القنيطرة حتى حدود لواء غزة والقدس، وهي المنطقة التي تستقر فيها قبائل بني عطا وبني عطية<sup>(4)</sup>.

وقامت السلطات العثمانية المحلية عام (1002هـ/ 1593م) في لواء القدس بتخريب عدد من القرى قيل ان عددها (4 او 5) قرى في منطقة الخليل وذلك بعد ان اتهم اهلها بالتعاون مع بدو بني عطا وبني عطية، وذلك في بيع وشراء المنهوبات والعمل كإدلاء في جبال الخليل<sup>(5)</sup>.

وتتكون عشائر بني عطا من ثمانية افخاذ، وكانت تدفع (عادت) وهي الضريبة التي تدفعها العشائر للدولة، وهي ضريبة سنوية لخاص السلطان، وكانت عشائر بني عطا تدفع ما يقدر بـ (12.500) إقجة، أما عشائر بني عطية فتتكون من أربعة عشر فخذاً، وكانت تدفع عادت ما يساوي (15) ألف إقجة<sup>(6)</sup>.

---

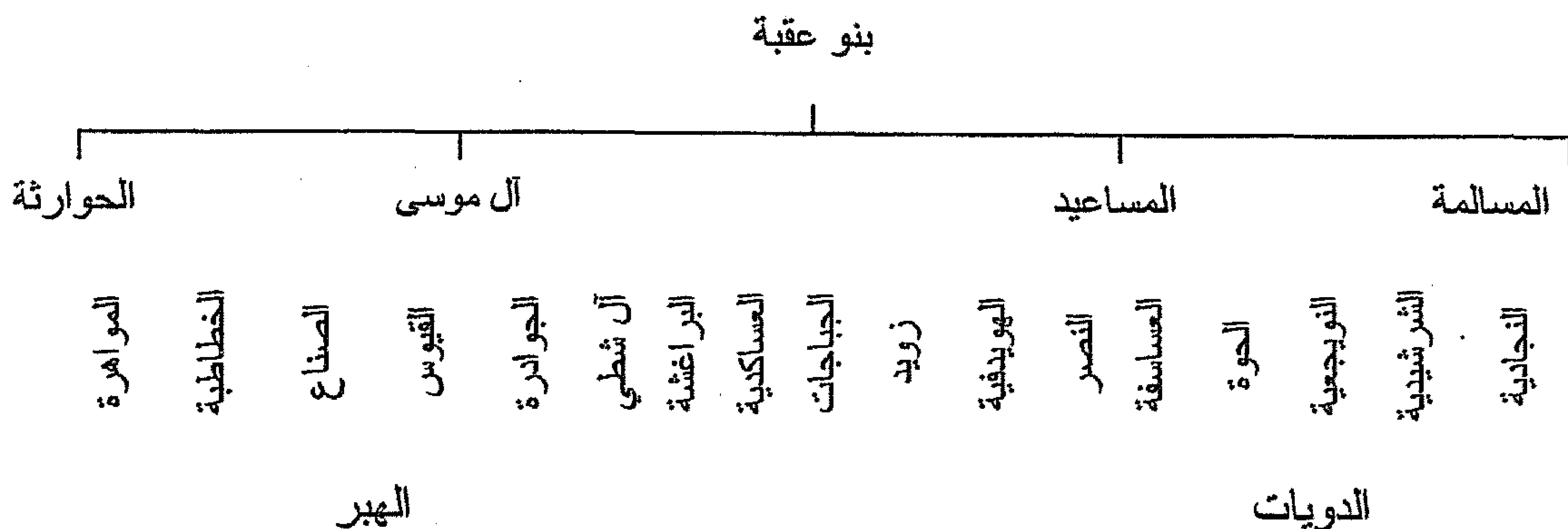
(1) عبد الرحيم، المصدر السابق، م3، ص312؛ شاکر، المصدر السابق، ج1، ص73.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص47.

(3) الامير عساف التركماني: من بني عساف، وهي اسرة تركمانية انتسبت الى جد الاسرة (عساف) الذي ولاه السلطان سليم على كسروان وجبيل بسبب وقوفه الى جانب العثمانيين في معركة مرج دابق 1516م ضد المماليك، وقد انتهت هذه الاسرة على يد يوسف سيفاً سنة 1590م. أنظر: الدويهي، المصدر السابق، ص ص163-164؛ الشدياق، المصدر السابق، ج1، الصفحات: 118، 301-303 البخيت، الاسرة الحارثية ...، ص ص 143-144. ; Heyd, Op. Cit., pp. 50-52 (4) الجواهري، الاوضاع الاقطاعية ...، ص82. ; Ibid., pp. 85, 96-97 (5)

(6) البخيت، الاسرة الحارثية ...، ص162؛ Ibid., p. 20.

4- وبنو عقبة ينقسمون الى اربعة بطون هي، المساعد، والمسالمة، والحوارثة، وآل موسى، وقد تولى مشيخة مشايخهم في القرن (10هـ/16م) عمرو بن عامر بن داود، الذي خصصت له الدولة العثمانية المرتبات الوافرة، والتشريف السلطانية، والخلع السنية مقابل تعهده بعدم مهاجمة قافلة الحج الشريف، وتوضح شجرة النسب التالية قبيلة بنو عقبة وتفرعاتها (1).



5- انتشر المرازيق في المناطق الواقعة بين قرية طور زيتا وأريحا، وقد وكل اليهم نقل القمح الى سيماط سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام، وقد كان ستيتة بن عبيد شيخاً عليهم في سنة (952هـ/1545م) (2).

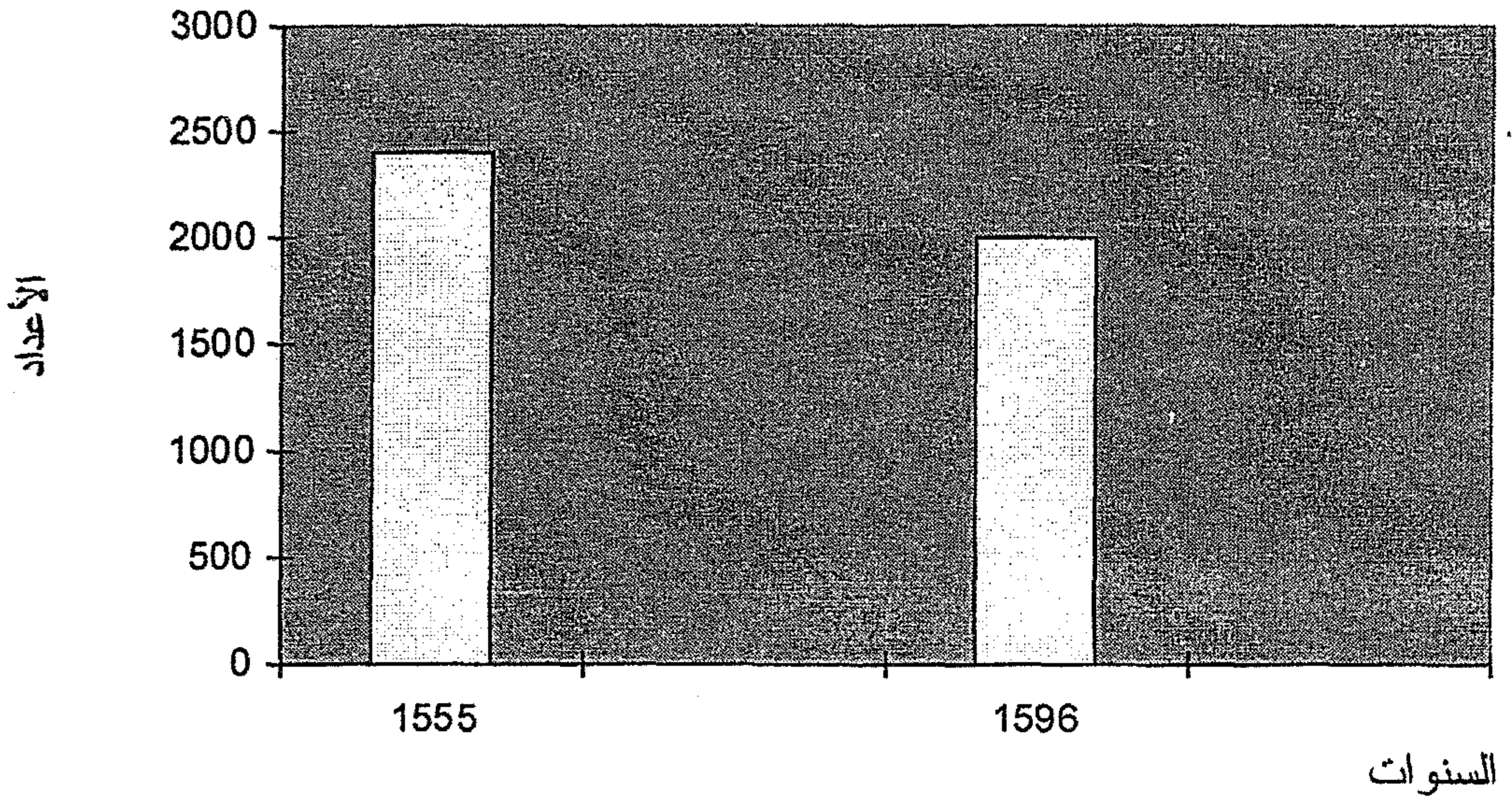
وهكذا اذا ما أحصينا اعداد البدو المستقرين في القدس على امتداد (40) سنة سنجد انهم:

- 1) في سنة (963هـ/1555م) بلغ عددهم:  $1510 + 965 = 2475$  نسمة.
  - 2) في سنة (1005هـ/1596م) بلغ عددهم:  $1330 + 870 = 2200$  نسمة
- (للتفاصيل. انظر الرسم البياني في الشكل رقم (12)) (3).

(1) الجزيري، المصدر السابق، ص 509؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 47-49؛ وقارن مع: Ze'evi, A.G.E., s. 114.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 48.

(3) الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص 30.



### الشكل رقم (12)

الرسم البياني لتناقص أعداد بدو القدس على امتداد (40) سنة

لم يكن القرويون على الدوام هم هدف هجمات البدو، بل على العكس فعندما كان الوضع يفرض نفسه، كان الفلاحون يبحثون عن الحماية البدوية، أو يهبوا لمساعدتهم، وهكذا، فبعد سنوات من القتال في قرية بيت لقيا مع البدو، كان قائد نفس تلك القرية أو شيخها، والذي يدعى بدر قد جمع مجموعة من الرجال وبدأ يهاجم القرى، وقتل بعض الرجال ثم هرب ملتبساً عند البدو في لواء غزة<sup>(1)</sup>.

وتشير الوثائق العثمانية إلى العديد من هجمات القبائل البدوية، ومنها هجومهم على الحاجة فاطمة وابنها وهم ذاهبون إلى الحج، وقاموا بسرقة امتعتهم وأسر ابنها سنة (975هـ/1567م)، وكذلك قيام مجموعة بدوية بقيادة بدوي من ((آل كلانية)) بقتل محمود البيك السابق للواء القدس والآلاي بك أيضاً، وتحصن بالقرب من حضرة النبي موسى عليه السلام، فقامت القوات الخاصة باللواء بمهاجمته وقتل عدد من أتباعه، وأسر عدداً منهم في سنة (995هـ/1587م)، فضلاً عن ذلك استخدام قطاع الطرق دير صابا المنهارة بعض جدرانه مكاناً يتحصنون فيه ويهاجمون القساوسة الصرب في المنطقة،

(1) Singer, op. Cit., p. 114.

لذلك أمرت السلطات العثمانية بإعادة بنائه من أجل طردهم منه سنة (1022هـ/ 1613م)<sup>(1)</sup>.

وقد قدمت والددة محمد كراي خان سنة (991هـ/ 1583م) رسالة شكوى الى السلطان مراد الثالث تذكر فيها " انها اثناء عودتها من اداء فريضة الحج ذهبت لزيارة القدس وعندما وصلت لواء نابلس التف حولها الائمة والخطباء والاعيان وجم غفير من الناس وقالوا ان (15) قبيلة من الاعراب المتمردين في ضواحي لوائهم قاموا بقتل مائة شخص في يوم واحد بينهم النساء والاولاد الصغار والصبيان، وأحرقوا عدداً كبيراً من المصاحف، ومنعوا خطب الجمعة في اكثر من عشرين مسجداً، وعذبوا خطبائها لانهم لم يذكروا اسمائهم على المنبر كما فرضوا على الذاهبين الى القدس الشريف للزيارة ضربية من عندهم، تدفع اليهم، وقد قتلوا القاضي عبد المحسن (قاضي اللواء) وأحد الزعماء، وأمين خواص همايون اسماعيل، ووضعوا أيديهم على أوقاف خليل الرحمن، وعلى خواص همايون ... لذلك أمر السلطان بالقبض عليهم ومحاكمتهم "<sup>(2)</sup>.

يتبين لنا ان حالة انعدام الامن وتمرد القبائل البدوية لم تكن مقتصرة على لواء القدس فقط وانما هي حالة عمت جميع ألوية ولاية دمشق (الشام)، مما اقلق مضجع السلطات العثمانية فشددت على استتباب حالة الامن، والقضاء على تمرد القبائل البدوية.

وعندما زار السائح التركي الشهير أوليا جلبي القدس سنة (1081هـ/ 1670م) كان مرتاحاً كل الارتياح لكل ما رآه فيها وسمعه عنها، عدا مسألة (الامن) فقد قال عنه " انه كان مفقوداً بالمرة " حتى انه عندما ابدى رغبته في زيارة مدينة الخليل امام امير اللواء جاويش زادة محمد باشا، ارفقه هذا بعشرين خيلاً كانوا في حراسته منذ ان غادر القدس الى ان وصل الى الخليل ورجع منها، وذلك لان قطاع الطرق والاشقياء كانوا يوقفون

---

(1) Heyd, Op. Cit., pp. 88, 91-92, 179 ; Drechsler And Mathieu, Op. Cit., pp. 66-67;

الجواهري، الاوضاع الاقطاعية ...، ص 81.

(2) أ- ر- و-أ، رقم البحث 2603، دفتر مهمة 44، ص 185، تاريخ الوثيقة اواخر صفر سنة 991هـ/ 1583م.

السابلة ويسلبونهم كل ما يجدونه معهم من امتعة ونقود، كما انهم كانوا يخبون ينابيع المياه الواقعة على الطريق»<sup>(1)</sup>.

ان القبائل البدوية كانت تمثل مركز من مراكز القوى في البلاد وان السياسة العثمانية تجاهها كانت قاصرة وعقيمة، فالدولة العثمانية لم تدرك التناقض القائم بينها وبين المجتمع القبلي الذي كان بطبيعته ينزع نحو الاستقلال، وفي الوقت الذي كان ينبغي فيه ان يسعى العثمانيون من اجل توطين القبائل البدوية وجلبها الى الاستقرار والزراعة فان محاولاتهم لايجاد حالة من التبعية الاقطاعية على اساس فوقى أدت الى اشتداد شوكة هذه القبائل كما خلقت تناحرات شديدة بعضها ضد البعض الاخر جالبة بذلك الدمار والخراب للبلاد<sup>(2)</sup>.

ان عدد سكان مدينة القدس مسلمين ونصارى ويهود طيلة القرن (10هـ/16م) لم يتجاوز (14) ألفاً ويبين الجدول التالي، تطور السكان في القدس في القرن (10هـ/16م) بأرقام تقريبية<sup>(3)</sup>.

السنة	المسلمون	النصارى	اليهود	المجموع	نسبة اليهود الى المجموع
932هـ/1525م	3100	600	1000	4700	21%
945هـ/1538م	6000	750	1150	7900	14,5%
961هـ/1553م	10100	1650	1634	13384	12%
970هـ/1562م	9900	1550	1200	12650	9%
1005هـ/1596م	7300	210	100	7610	1%

(1) Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 150; Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p.65;

العارف، المفصل...، ص268؛ قارن مع: الزبدة، المصدر السابق، ص338؛ التازي، القدس والخليل...، ص ص 23-24.

(2) الجواهري، الاوضاع الاقطاعية...، ص83.

(3) أعد هذا الجدول بناء على المعلومات الواردة في المصادر والمراجع التالية. انظر: العسلي، القدس في

التاريخ، ص237؛ Cohen And Lewis, Op. Cit., pp.92-94؛ Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p.476؛ Goitein, Op. Cit., Vol. V, p. 334؛

ابو رضوان، المصدر السابق، ص10؛ موسوعة المدن الفلسطينية، ص617.

يتضح من هذا الجدول ان عدد سكان القدس بلغ اوجه في أواسط القرن ثم بدأ قي التناقص.. وربما يرجع الانخفاض الكبير في سنة (1005هـ/1596م)، الى " النقص في الدفتر رقم (515) من دفاتر التحرير العثمانية، اذ ان عدد سكان فلسطين وفقاً لهذا الدفتر كان (206290) نسمة، وعدد سكان لواء القدس كان (42100) نسمة<sup>(1)</sup>. وهذا يدل على ان احصاءات دفاتر التحرير العثمانية كان فيها نقصاً وتلف مما يقلل الاعتماد عليها في استخراج احصاءات مضبوطة للسكان، وضرورة الرجوع الى سجلات المحاكم الشرعية للتأكد من صحة هذه الارقام. كما نلاحظ الزيادة الملموسة لليهود في القرن 16م نتيجة لهجرة اليهود الى القدس والعيش في المدن الفلسطينية من الذين فروا من محاكم التفتيش في أسبانيا والعنف والتكيد في اوربا الشرقية. وفي دراسة جديدة عن لواء القدس في العهد العثماني يتضح لنا عدد سكان لواء القدس بناحيته القدس والخليل، المدينة والناحية، من مسلمين ونصارى ويهود، والجدول التالي يبين لنا ذلك<sup>(2)</sup>.

القدس (المدينة)	952هـ/1545م				968هـ/1560م			
	خانة	مجرد	معفى	جند	خانة	مجرد	معفى	جند
المسلمين	1987	141	15	1	1933	95	109	4
النصارى	303	135	-	3	281	142	-	2
اليهود	324	13	-	1	237	12	-	-
المجموع	2614	289	15	5	2451	249	109	6
القدس (الناحية)								
المسلمين	4177	84	6	-	4550	198	4	-
النصارى	641	38	1	-	598	64	-	-
اليهود	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	4818	122	7	-	5148	262	4	-

(1) العسلي، القدس تحت...، ص38؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص238؛

Http://WWW.pinc,Op.Cit.,p.1.

(2) Singer, Op. Cit., p. 31;

قارن لسنوات مختلفة مع: Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, pp. 475-476 ;

ان نسبة سكان مدينة القدس على سكان اللواء هي (23.56%)، اما نسبتها على سكان الولاية فهي (1.86)، ونسبة سكان الخليل على سكان اللواء هي (7.67%)، وعلى سكان الولاية هي (0.60%).

للتفاصيل. انظر: اوغلو، نسبة عدد...، ص160.

الخليل (المدينة)								
المسلمين	969	-	1	-	983	129	3	9
النصارى	-	-	-	-	-	-	-	-
اليهود	8	-	-	-	11	-	-	-
المجموع	977	-	1	-	994	129	3	9
الخليل (الناحية)								
المسلمون	682	-	2	-	1043	86	-	-
النصارى	91	-	-	-	112	7	-	-
اليهود	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	873	-	2	-	1155	93	-	-
المجموع الكلي	9282	411	25	5	9748	733	116	15

يلاحظ من الجدول السابق ان القدس كانت اكثر سكاناً من الخليل، وارتفاع نسبة المسلمين على النصارى واليهود، وزيادة عدد السكان في لواء القدس في العقد السادس من القرن (10هـ/16م)، فقد بلغ عدد سكان اللواء سنة (952هـ/1545م) (46821) نسمة وارتفع في سنة (968هـ/1560م) ليصبح (49473) نسمة، بزيادة قدرت بـ(3) آلاف نسمة.

وفي الاحصاء الذي اجري مع بداية القرن (11هـ/17م) لسكان مدينة القدس في سنة (1014هـ/1605م)، قدر عددهم بـ (18) الف نسمة<sup>(1)</sup>، ونلاحظ هنا زيادة في عدد سكان المدينة تبلغ حوالي (6) الاف نسمة مع بداية القرن الجديد، اذ كانت سنة (968هـ/1560م) تبلغ حوالي (12) الف نسمة، وهي زيادة واضحة نتيجة لما تتمتع به المدينة من اهمية في جوانب عدة.

في العقد السابع من القرن (11هـ/17م) وفي سنة (1081هـ/1670م)، أحصى جاويش زاده محمد باشا امير لواء القدس، سكان اللواء فوجد انهم يبلغون (46000) الف نسمة، ينتسبون الى مختلف الامم والطوائف واكثرهم من العرب المسلمين<sup>(2)</sup>.

(1) عامر، المصدر السابق، ص112.

(2) العارف، تاريخ القدس، ص105؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص246؛ محمود، التغيرات....، ص343؛ Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 65.



وقد وصف أوليا جالبي سكان القدس بقوله " أغنياؤهم يلبسون السمرور والقنبار المصنوع من الجوخ الممتاز، والثياب المنسوجة من الصوف المعروفة بالجلالي، وفقراؤهم يلبسون العباءة من النوع المعروف بـ (الأجه عبا)<sup>(1)</sup>، والقنبار المصنوع من الجوخ العادي، والثياب المصنوعة من الصوف الأبيض، ونساؤهم متأدبات، يلبسن على رؤوسهن طاقيات مزينة بخيوط من الذهب أو الفضة، ويلتفنن بالملاءات البيض، ويحتذين الأحذية المقفولة المعروفة بالجزم"<sup>(2)</sup>.

## - العلاقات بين السكان:

### 1- العلاقات بين المسلمين والنصارى:

التسامح والهدوء، وحسن الجوار صفات اتسمت بها العلاقات بين المسلمين والنصارى منذ أواخر القرن (9هـ/15م)، وحتى أواخر القرن (11هـ/17م)<sup>(3)</sup>. أما التسامح فقد ميز هذه العلاقة أيام المماليك بدليل اصدار السلطان قانصوه الغوري في 9 محرم سنة (919هـ/1513م) أوامره باعفاء رهبان وراهبات الروم والقبط والملكانيين واليعاقبة والكرج والاحباش من رسوم دخولهم كنيسة القيامة<sup>(4)</sup>.

واتسمت هذه العلاقة بالهدوء في النصف الأول من القرن (10هـ/16م)، وهو هدوء اسهمت الدولة العثمانية في بسطه بين السكان، فقد كانت قوية من ناحية، وتولت الاشراف على طوائف النصارى عن طريق رؤوساء هذه الطوائف من ناحية ثانية، وسنت التشريعات التي تنظم العلاقة بين المسلمين والنصارى من ناحية ثالثة، فقد فرضت عقوبة التعزير على من يدخل الاماكن المقدسة للمسلمين من النصارى، وطبقت هذه العقوبة على

---

(1) الأجه عبا: هي العباءة المصنوعة من جلود الاغنام ذات الفرو الداخلي وتخاط قطعها مع بعضها البعض، لذلك اختلفت ألوان واحجام قطعها مما يضرها بألوان مختلفة (مركطة)، ويطلق عليها بالعامية (الفروة).

(2) Tschelebis, Op. Cit., Vol., VIII, pp. 148-149;

العارف، المفصل ...، ص 268؛ الدباغ، بلاننا فلسطين، ج10، ق2، ص 54.

(3) محمود، تاريخ القدس والعلاقة...، ص ص 164-165؛ صبري، المصدر السابق، م1، ص32؛ المدني، مدينة القدس ...، ص225.

(4) دراج، المصدر السابق، ص154.

مخالفى هذه التعليمات مثل بواسطى الرومى، الذى عزز لدخوله المسجد الاقصى المبارك فى 14 صفر (941هـ/1534م)، كما صدر قرار بمنع النصارى من ركوب الخيل او حمل السلاح فالتزموا بذلك (1).

ووفرت الدولة الحماية للرهبان المقيمين فى الدير، ومثال ذلك تعيين رجلين من المسلمين لحماية رهبان دير السيق (2)، واستمرت العلاقات الحسنة بين المسلمين والنصارى فى النصف الثانى من القرن (10هـ/16م)، واولت الدولة رعايتها لشؤون النصارى، فقد صدر امر سلطاني فى اواسط ربيع الاول سنة (955هـ/1548م) بترميم الدير ودور السكن الخاصة ببعض الطوائف مثل ترميم دير الصرب ودور سكن ابناء هذه الطائفة (3).

وفى الثلث الاخير من هذا القرن توترت العلاقات بين المسلمين والنصارى، بسبب اقدام النصارى على بناء كنيسة، مكان مسجد للمسلمين كان قد تهدم ولم يبق منه غير البلاطة المنقوشة على بابه، وهى بلاطة زال ما عليها من كتابة باستثناء البسمللة، فقد حطم النصارى تلك البلاطة وبنو الكنيسة على مكان المسجد، مما دفع المسلمين الى ارسال شكوى الى السلطان سليم الثانى بهذا الخصوص، وعندما صدرت الاوامر الى قاضى قضاة دمشق محمد افندي جوي زادة، ومفتى دمشق فوزى افندي (4) بالتوجه الى القدس، والكشف عن المكان. فغادرا دمشق فى 18 شعبان (978هـ/1570م)، ووصلا القدس فى رمضان، وعندما كشفوا على المكان وجدا الى جانب الكنيسة مسجداً قديماً مهدم الجدران،

---

(1) العمرى، المصدر السابق، ص 340-341؛ العارف، المفصل...، ص 269-270؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 50؛ صبرى، المصدر السابق، م 1، ص 32.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص 50؛ صبرى، المصدر السابق، م 1، ص 28؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص 31.

(3) الجميل، تباينات مجتمع القدس...، ص 72؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 51.

(4) فوزى أفندي: توفي بعد عودته من القدس فى يوم الثلاثاء ختام شوال من سنة (978هـ/1570م)، ودفن بتربة باب الصغير بالقنصرية فى دمشق. انظر: الغزى، المصدر السابق، ج 3، ص 117-118.

ونتيجة لعملية الكشف صدرت اوامر اللجنة بهدم الكنيسة وبناء المسجد الذي اقام فيه المسلمون صلاة العصر<sup>(1)</sup>.

وفي القرن (11هـ/17م) كانت هناك بقايا لهذا التوتر اذ قدم شيخان مقدسيان التماساً الى السلطان احمد الاول سنة (1018هـ/1609م) بشأن منع القساوسة الفرنجة سدنة كنيسة المهدي مكان مولد النبي عيسى عليه السلام، يمنعون الزوار المسلمين من تعليق المصابيح في المكان المذكور. ويزعجونهم، ولذلك فقد امر السلطان قاضي القدس بمتابعة الامر وعدم ازعاج الزوار ومنع القساوسة من القيام بالاعمال المذكورة وفي سنة (1022هـ/1613م) امر السلطان بعدم التدخل في شؤون النصارى في المكان الذي فيه موطن قدم النبي عيسى عليه السلام، وسمح لهم بإعادة اعمارهم وعدم ازعاجهم تنفيذاً للعهود الامبراطورية والحج معهم<sup>(2)</sup>.

لقد كان القرن (11هـ/17م) قرن استقرار وتحسن للعلاقات بين المسلمين والنصارى فقد اشارت وثائق الطوائف الحرفية الى فعالية هذه العلاقات ونشاطها، فقد كان النصارى يمثلون الفئة الثانية بين المسلمين من حيث عدد الطوائف الحرفية التي شاركوا فيها فقد بلغ عدد الطوائف التي شاركوا فيها حوالي (19) طائفة منها، الاساكفة، والتجار، والدباغون، والصياغ، والاطباء، والكتبة، وغيرها، وكانوا يشكلون اغلبية في بعضها مثل طائفة الصياغ، كما وجدت حرف كان جميع اعضائها منهم مثل، الحدادين، والشماعين<sup>(3)</sup>.

أما عن دورهم في مشيخة الطائفة، فقد ذكرت الوثائق تزعم افراد من النصارى لمشيخة بعض الطوائف مثل، الصياغ، والشماعين، والعبوية، والقصابين، في حين كان كل مشايخ الحدادين منهم، وفي بعض الحالات اشارت الوثائق الى مشايخ النصارى وفق طوائفهم الدينية، كما في طائفة الحياك<sup>(4)</sup>.

---

(1) Heyd, Op. Cit., pp. 176-177.

(2) Ibid., pp. 180-181, 184.

(3) عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 8، 21، 62، 131، 144، 274؛ محمود، تاريخ القدس والعلاقة...، ص163.

(4) عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 8-9، 261، 274، ج2، ص ص 48، 132؛ عطا الله، طائفة الحياك...، ص85.

Cohen, Economic..., p. 23.

ولا يشير الرحالة دارفيو الى أي صراع بين المسلمين والنصارى من سكان البلاد أو غيرهم، بل يبرز في أكثر من مناسبة واقعاً قائماً، وهو تقديس مشترك بين الطرفين لبعض الامكنة كجبل الكرمل<sup>(1)</sup>.

## 2- العلاقات بين المسلمين واليهود:

كان اليهود القراؤون أو القرايون<sup>(2)</sup> في القرن (10هـ/16م) يرفعون اصواتهم في صلواتهم، ويشعلون الشموع عند عودتهم من زيارة مقام النبي صموئيل مخالفين بذلك الاوامر الصادرة اليهم، مما دفع المسلمين الى تقديم شكوى بحقهم لقاضي القدس في 28 ذو الحجة (945هـ/1538م) ورغم ذلك تكررت المخالفات، فصدر امر في الخمسينات من القرن (10هـ/16م) بتحويل المقام الى مسجد، ومع ذلك لم يتوقف اليهود عن زيارة المقام، فأستمر صدور القرارات بمنعهم، وتم تبليغ ذلك لرؤساء طائفتهم في 16 جمادي الثانية (963هـ/1555م)<sup>(3)</sup>.

وفي سنة (947هـ/1540م)، صدرت الاوامر في ولاية دمشق بمنع اليهود من الصلاة خارج كنيسهم في القدس، وبمنعهم كذلك من بناء اماكن عبادة جديدة لهم، وفي 15 صفر (997هـ/1589م)، أقرت فتوى لعلماء المسلمين بإغلاق الكنيس، والحاقه بالمسجد، وذلك اثر اقتراح بتحويله الى دكان<sup>(4)</sup>.

واستمرت بعض المنازعات بين المسلمين واليهود في اواخر القرن (10هـ/16م)، ومن ذلك قيام المساجين من المسلمين في اواسط شعبان (1006هـ/1597م) بمنع

---

الصباغ، فلسطين...، م2، ص ص 313-314. Memoires, Op. Cit., Vol. II, p. 315 ; (1)

(2) القراؤون: أو القرايون، فرقة يهودية اسسها داود بن عنان، وهو من علماء يهود العراق، وهي تتأهض التلموذ وتدعو الى الاكتفاء بالتوراة، ظهرت في بغداد وفي بلاد فارس في القرن (3هـ/6م)، واشتهرت بالتزمت حول الطقوس، والسبت، بدأت تضعف في القرن (6هـ/12م)، ولا تزال بقية منهم قائمة في جزيرة القرم. انظر: سوسة، المصدر السابق، ص865؛ للتطيلي، المصدر السابق، ص ص 191-195؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م2، ص267.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص52؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص32.

(4) Heyd, Op. Cit., pp. 162-171.

المساجين اليهود من الصلاة يوم سبت اليهود مما اضطر السجان الى وضع اليهود في سجن خاص بهم<sup>(1)</sup>.

وفي القرن (11هـ/17م)، اتسمت العلاقات بين المسلمين واليهود بالهدوء، فقد اشارت وثائق الطوائف الحرفية الى الدور الذي لعبه اليهود في حياة المجتمع المقدسي، فقد كانت مساهمة اليهود في الطوائف الحرفية تأتي بالدرجة الثالثة، حيث بلغ عدد الطوائف الحرفية التي شاركوا فيها (12) طائفة منها الصباغون، والحفارون، والخبازون، والدلالون، والسلاخون والسوقة والاساكفة وغيرها، اما دورهم في مشيخة الطوائف فكان محدوداً، عدا تعيين احد منهم لمشيخة طائفة اساكفة اليهود ومع ذلك كان هذا تابعاً لمشيخة طائفة الاساكفة بصورة عامة<sup>(2)</sup>.

وقد وجد بنيامين التطيلي في القدس في القرن (6هـ/12م) ان اليهود يحتكرون حرفة الصباغة ووجد في بيت لحم اثني عشر يهودياً جميعهم كانوا صباغين، لأن اليهودي ولو كان وحيداً في بلد فإنه يشتغل في هذه الصنعة<sup>(3)</sup>.

والمسألة الجديرة بالتنويه هنا ان اليهود كانوا يلجأون الى الحاكم الشرعي (القاضي) المسلم، لتخليصهم من ظلم وجشع شيخ الطائفة اليهودية، ففي يوم الثلاثاء (15 رمضان 1009هـ/20 اذار 1601م)، مثل امام مولانا قدوة النواب وزبدة الفضلاء الحاكم الشرعي بييري افندي دام علاه ناصر بن سعادة اليهودي، وانهى بحضور ابراهيم بن موسى البرادعي شيخ طائفة اليهود الاساكفة، بالقدس الشريف، شاكياً للحاكم الشرعي من محاولة ابراهيم المذكور في تحويله من صنف الاسكافية الى صنف الحدادة، حتى يكلفه مع الحدادة، الكلف العرفية (الضرائب) وبعد التحقق من الموضوع أمر الحاكم الشرعي بإبقاء ناصر بن سعادة في صنف الاسكافية<sup>(4)</sup>.

---

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص52.

(2) عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 9، 72-73، 134، 168، 178، 214، 235، 286، ج2، الصفحات: 58، 85، 207.

(3) التطيلي، المصدر السابق، ص ص 99، 104.

(4) عطا الله، وثائق...، ج1، ص22؛ علي، الادارة والسكان...، ص 20.

### 3- العلاقات بين النصارى واليهود:

أما العلاقات بين النصارى واليهود، فقد اتسمت بشكل عام بالحذر، ومما يعطي هذا الانطباع، اخذ النصارى تعهداً على اليهود بعدم الدخول الى اماكنهم المقدسة، او الوقوف على ابوابها، وتغريم من يخالف ذلك بمبلغ قدره (100) دينار سلطاني ذهباً، يدفعها لأمير لواء القدس، وقد قدم النصارى دعوى بحق يهودي دخل كنيسة القيامة سنة (962هـ/ 1554م)، للقيام بالترجمة لنصارى الافرنج، الا ان حاكم الشرع الشريف رد هذه الدعوى محتجاً بأن للضرورة احكاماً<sup>(1)</sup>.

ولم يجتمع النصارى واليهود الا في شيء واحد، وهو تقديم شكوى الى السلطان احمد الثالث حول طلب الحكام منهم في القدس ما لا يقدرّون على ادائه، وعلى ضوء ذلك امر السلطان بعدم تكليف اهل الذمة، بأشياء لا يطبقونها، وعدم مطالبتهم بشيء غير قانوني<sup>(2)</sup>.

### 4- العلاقات بين طوائف النصارى:

تميزت العلاقات بين الطوائف النصرانية في العهد العثماني، وفي بدايته بالتحديد بالتقارب بين ابناء الطوائف النصرانية، وقد عقدوا فيما بينهم عدة اتفاقيات، ومن بينها الاتفاق بين الروم والاقباط في 13 ذو القعدة (945هـ/ 1538م)، على ان يفتح من يصل منهما الى كنيسة القيامة اولاً باب الكنيسة ليدخلوا اليها، وكذلك الاتفاق بين طوائف الروم والأرمن والاحباش ممثلة برؤسائها جرمانوس وعبد الله ويوحنا، على ان يقوم أمانة وميخائيل الحبشيان بوضع القنديل في قبة كنيسة القيامة حيث يوجد القبر وذلك في يوم سبت النور<sup>(3)</sup>، وان يدورا حول القبة بعد القيام بذلك، ثم يدخل البطريرك<sup>(4)</sup> جرمانوس رئيس

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 52-53؛ الجميل، تباينات مجتمع القدس...، ص 72.

(2) أرسو-أ، رقم البحث 1660، دفتر مهمة: 115، ص ص 106-108؛ تاريخ الوثيقة اواسط جمادي الاولى (1118هـ/ 1706م).

(3) يشير الى يوم سبت النور النص الاتي في الانجيل " انه خرج نور من القبر يوم قيامة المسيح، يقولون ان الملكة هيلانة، قد استولت على القبر من النور الذي كان يخرج منه " وفي يوم الاحتفال ينظر الناس بصبر نافذ انبثاق النور من القبر، وللنور مطران خاص يسمى مطران النور. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص 53. نقلاً عن: طوطح وشحادة، تاريخ القدس ودليلها، ص 54.

(4) البطريرك: رجل الدين النصراني. انظر: الحنبلي، الاتس الجليل...، ج 1، ص 255؛ الامام، المصدر

السابق، ص 122؛ Redhouse, Op. Cit., p. 369.

طائفة الروم، وبعد خروجه تدخل الطوائف الأخرى إلى القبة، فضلاً عن ذلك الاتفاق في 14 ذو القعدة (945هـ/1538م) بين طوائف السريان والاحباش والارمن على كتابهم واعتقادهم موافق لكتاب طائفة الارمن واعتقادهم، وإن دينهم وقولهم وفعلهم في اعيادهم واحد<sup>(1)</sup>.

هذا التقارب المذهبي لم يدم طويلاً، فقد انقلب إلى صراع مرير بين بعض الطوائف النصرانية المختلفة وخصوصاً في أواسط القرن (10هـ/16م) والقرن (11هـ/17م)، فقد أخذت هذه الخلافات مجرى الصراع الدولي وأشكال استتباع الأطراف الداخلية لقوى الخارج، وأصبحت هذه الفترة، فترة مشحونة بالمنازعات والخصومات<sup>(2)</sup>.

وقد حدث هذا الصراع مثلاً بين طائفتي الروم الأرثوذكس، واللاتين (الافرنج) الكاثوليك اللتان بدأ الصراع بينهما بالخلاف على من له الحق منهما في القيام بعمليات الترميم داخل كنيسة القيامة فقد تقدم فاتسيو رئيس طائفة الافرنج بطلب ترميم العتبة المعروفة بمغسل عيسى عليه السلام بعد أن تشعثت وسقط بعض رصاصها، وبعد أن تكسر بعض بلاط المغسل، وادى ذلك إلى سقوط دربزين الحديد الخاص بها، وقد حصل فاتسيو على الموافقة على طلبه، وقام بعملية الترميم بينما كان جرمانوس بطريرك الروم غائباً في عجلون، ولما علم جرمانوس بذلك اعترض مؤكداً، أن الكنيسة هي وقف جده قسطنطين، وإن فاتسيو وضع على المغسل حجراً رخامياً فوق الحجر القديم فرفعه بمقدار أربع أصابع، كما ادعى أن وضع الحجر يسبب انقطاع الزوار، ونتيجة لهذا الاعتراض أمر القاضي سنان الحنفي بإزالة لوح الرخام الجديد<sup>(3)</sup>.

وقد قام جرمانوس بن قسطنطين، بطريرك طائفة الروم في 21 ذو الحجة (978هـ/1570م) بمنع أبناء طائفة الإفرنج من الاحتفال بيوم سبت النور، في كنيسة

---

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص 53؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص ص 156-157؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص 32؛ وللتفاصيل عن بطارقة الطوائف النصرانية في القدس في القرنين 16/17م. انظر: الدبس، المصدر السابق، م 7، ج 4، ص ص 62-63.

(2) كوثراني، المصدر السابق، ص 70؛ العودات، المصدر السابق، ص ص 155-162؛ العسلي، القدس تحت...، ص 44؛ المدني، مدينة القدس...، ص 227؛ صبري، المصدر السابق، م 1، ص 28؛ Asrar, A.G.E., s. 240.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص 54؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص 240.

الجلجلة<sup>(1)</sup>، داخل كنيسة القيامة مما جعل رئيس الطائفة يقدم شكوى لحاكم الشرع الشريف الذي اصدر قراره بالسماح لابناء الطائفة بتأدية احتفالاتهم في عيدي سبت النور والزيتونة<sup>(2)</sup>.

ودارت الخلافات بين طائفتي الروم الارثوذكس، واللاتين الكاثوليك عام (1042هـ/1632م) عندما حصل اللاتين على فرمان سلطاني يقضي بأن يقوم الروم والارمن بإخلاء القباب والقبر داخل كنيسة القيامة الى اللاتين الكاثوليك، وبالرغم من ان صدور فرمان سلطاني في (1044هـ/1634م) لصالح طائفة الروم الارثوذكس كان ضربة لما سبق ان حصل عليه اللاتين، بالرغم من هذا فان اللاتين ايضاً تمكنوا من الحصول على فرمان في نفس العام نص على تأييد كامل لحقوقهم، وكان هذا فرمان باعناً على تهدئة الخلاف الى حين<sup>(3)</sup>.

غير ان هذا الهدوء لم يستمر طويلاً، فقد اشار القس الانكليزي هنري موندريل الى هذه الخلافات والنزاعات بين الطوائف النصرانية عندما زار القدس في النصف الثاني من القرن (11هـ/17م)، وحديثه عن المنازعات الدامية التي تحدث بين رجال الدين النصارى حتى قرب الضريح المقدس حول اقامة القداس، وأقدمية كل فرقة من الفرق النصرانية في هذا الشأن<sup>(4)</sup>.

هذا وقد اشارت الوثائق الى ان هذه النزاعات والخلافات استمرت لفترة طويلة حتى منتصف القرن (13هـ/19م)، وخاصة بين الارثوذكس والكاثوليك للسيطرة على الاماكن المقدسة في القدس<sup>(5)</sup>.

ان هذا العداء الذي استحكم بين ابناء الطائفتين لم يبق محصوراً في مدينة القدس، وانما امتد للسيطرة على الكنائس والاديرة خارجها، ومن ذلك تقديم جرمانوس شكوى ضد

---

(1) الجلجلة: تعني الجمجمة وتقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من كنيسة القيامة. انظر: المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م2، ص ص 43-44.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، ص54؛ الجميل، تباينات مجتمع القدس...، ص ص 72-73.

(3) العسلي، القدس في التاريخ، ص244؛ المدني، مدينة القدس...، ص227؛ صبري، المصدر السابق، م1، ص ص 28-29.

(4) الخليلي، المصدر السابق، قسم القدس، ق2، ص157.

(5) للتفاصيل. انظر: العسلي، وثائق مقدسية...، م2، ص ص 243-249، م3، ص ص 158-159.



الافرنج المشرفين على كنيسة المهد في بيت لحم مؤكداً انهم يضايقون الروم عند دخولهم الكنيسة، مدعياً ان مفاتيح الكنيسة حق من حقوق طائفته، غير ان جرمانوس لم يستطع اثبات ادعائه، فأمر قاضي القدس بفتح ابواب الكنيسة للزوار من المسلمين ومن جميع طوائف النصارى الراغبين بالتعبد فيها وقد كان ذلك في اوائل شوال سنة (972هـ/1564م)<sup>(1)</sup>.

### - الجزية:

الجزية<sup>(2)</sup>، هي الضريبة التي يدفعها الرجال الاحرار من النصارى واليهود<sup>(3)</sup>، في نهاية كل سنة قمرية<sup>(4)</sup>، ولا يعفى منها منهم غير المرضى والمجانين والنساء والعبيد والاطفال الذين لم يبلغوا الحلم، او كانوا دون الرابعة عشرة من اعمارهم<sup>(5)</sup>، وقد روعيت فيها الحالة المادية للشخص، فالغني يدفع اربع قطع ذهبية، ومتوسط الحال يدفع قطعتين، أما الفقير فيدفع قطعة واحدة<sup>(6)</sup>.

لقد حدث تحول في القرن (10هـ/16م) على الجزية، حيث أصبحت تؤخذ عن (الخانة) أي الأسرة، وليس على الرأس، كما أصبحت تؤخذ بحدها الأدنى أي قطعة ذهبية

---

(1) اليعقوب، المصدر السابق، ص55؛ المدني، مدينة القدس ...، ص228؛ صبري، المصدر السابق، م1 ص30.

(2) ويشار اليها بالجوالي او فراج، وجمعها جالية، وهي ما يؤخذ من اهل النمة من الجزية المقررة عليهم في بداية شهر محرم من كل عام في حالة بقائهم على اديانهم وعدم مشاركتهم في الحروب، وتعهد الدولة بحمايتهم. للتفاصيل. انظر: القلقشندي، المصدر السابق، ج3، ص462؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص183؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، ص641.

(3) الدوري، المصدر السابق، ص38؛ العارف، المفصل...، ص332؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص239؛ Cohen And Lewis, Op. Cit., pp. 46-71.

(4) أوغلو، ميزانيات ...، ص ص 503-504؛ المدني، مدينة القدس...، ص122؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص142.

(5) ابو عبيد، المصدر السابق، ص ص 45-46؛ أوغلي وآخرون، المصدر السابق، م1، الصفحات: 497، 500-641؛ Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 484.

(6) النويري، المصدر السابق، ج8، ص237؛ مراد، المصدر السابق، ص334؛ Singer, Op. Cit., p. 56.

واحدة أو ما يعادلها من الفضة<sup>(1)</sup>، وكان يتولى دفعها لأمين الجوالي وهو الموظف المسؤول عن استلام الجزية رؤساء الطوائف من النصارى واليهود سواء اكانوا داخل القدس أو في قراها، ويسلمها الى الموظف المسؤول على ترتيب هذه الجزية والذي يسمى (جزيدار) وكان هذا يعمل بإرشاد القاضي<sup>(2)</sup>، فقد دفع رؤساء فلاحي قرية بيت لحم خراج نصارى القرية عن (90) نفرأ عن واجب سنة (957هـ/1550م)<sup>(3)</sup>.

بلغت الجزية عن كل خانة من النصارى (6) إقجة في سنة (932هـ/1525م)، و(80) إقجة في كل من سنة (945هـ/1538م)، وسنة (963هـ/1555م)، و(90) إقجة منذ سنة (974هـ/1566م)، وحتى سنة (1010هـ/1601م)<sup>(4)</sup>، أما مجموع عائدات جزية النصارى في قرى القدس الشريف فقد بلغ (10080) إقجة في سنة (932هـ/1525م)، و(53990) إقجة في سنة (963هـ/1555م)<sup>(5)</sup>، هذا وقد بلغت الجزية عن كل خانة من اليهود في سنة (945هـ/1538م) (80) إقجة، وهذه العائدات من ضريبة الجزية كانت تشكل جزءاً من عائدات أوقاف مسجد قبة الصخرة المشرفة<sup>(6)</sup>.

### - الرسوم على حجاج أهل الذمة وزوار القدس:

من الرسوم التي كانت تؤخذ من الحجاج النصارى واليهود القادمين لزيارة القدس الشريف لقاء حمايتهم على الطرق الرئيسية الموصلة اليها (رسوم الخفر) والتي تجبى في محطات المراقبة على الطرقات<sup>(7)</sup>، وتبلغ (8) إقجة تؤخذ عن كل نصراني، و(6) إقجة

---

(1) Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p. 484; Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p.66; Cohen And Lewis, Op. Cit., p.70; ص34. الجميل، تباينات مجتمع مدينة ...، ص34.

(2) العارف، المفصل...، ص332؛ مراد، المصدر السابق، ص334؛ المدني، مدينة القدس...، ص123.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص142.

(4) Cohen And Lewis, op. Cit., p. 71; Singer, Op. Cit., p. 56.

(5) Ibid., pp. 74, 98; اليعقوب، المصدر السابق، ص142.

(6) المصدر نفسه، ص143.

(7) العسلي، القدس تحت...، ص40؛ الزبدة، المصدر السابق، ص355؛ عطا الله، وثائق...، ج1، ص43

المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص73؛ التازي، القدس والخليل...، ص55؛

Heyd, Op. Cit., p. 182; Ze'evi, A.G.E., s.14.

عن كل يهودي<sup>(1)</sup>، ثم عدلت هذه الرسوم ليصبح مقدارها (10) إقبات للنصراني و(6) إقبات لليهودي، ثم عدلت مرة أخرى لتصبح (8) إقبات تؤخذ عن كل منهما<sup>(2)</sup>، أي انهما تساويا في قيمتها.

وأخذت رسوم الخفر أيضاً من التجار مسلمين ونصارى، فقد دفع التجار من غزة أو الرملة هذه الرسوم وكانت (4) إقبات عن حمل الجمل وإقبتين عن حمل البغل وإقبة واحدة عن حمل الحمار، و(10) إقبات عن كل رأس من الرقيق<sup>(3)</sup>، بينما بلغ مجموع ما دفعه احد التجار الفرنجة (النصارى الكاثوليك من خارج البلاد العثمانية) القادمين الى القدس (295) إقبة<sup>(4)</sup>.

وكانت رسوم الخفر تؤخذ في محطات معينة على الطرق، وإذا لم تحصل في المحطة فان الحاج والتاجر لا يلزم بدفعها في أي مكان آخر<sup>(5)</sup>، وهذه الرسوم كان يؤخذ قسم منها الى الخاص السلطاني وهو ما يحصل من القادمين من نابلس وغزة<sup>(6)</sup>، وقد أعطيت رسوم الخفر بالالتزام لمدة سنة، وفي سنة (945هـ/1538م)، أعطيت للمعلم احمد بن الكارمي<sup>(7)</sup>.

وكانت تحدث نزاعات مستمرة بين قرى القدس الواقعة على طرق المواصلات على تحصيل ضريبة او رسوم الخفر، وقد اعطي جمعها لهذه القرى والقبائل لضمان تحقيق الامن بين القرى وحماية الحجاج والزوار القادمين الى القدس من اعتداءات الغرباء وقطاع الطرق عليهم<sup>(8)</sup>.

---

(1) Lewis, The Jews In Palestine..., p.22; Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p.485.

(2) Cohen And Lewis, Op. Cit., p.72; ص 143. اليعقوب، المصدر السابق، ص 143.

(3) للتفاصيل. انظر: عطا الله، وثائق...، ج 1، ص ص 41-48؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 143.

(4) Heyd, Op. Cit., p. 129.

(5) Lewis, The Jews In Palestine..., p.21.

(6) Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 72.

(7) اليعقوب، المصدر السابق، ص 143.

(8) للتفاصيل. انظر: Ze'evi, A.G.E., ss. 14-15.

ومن الرسوم المفروضة على الحجاج من اهل الذمة رسم (أسكلة)<sup>(1)</sup> الميناء، والتي كانت تؤخذ من القادمين الى القدس عن طريق ميناء يافا<sup>(2)</sup>، وقد بلغت عائداتها في سنة (1005هـ/1596م)، (40000) إقجة، ولهذه الرسوم إجراءات خاصة حيث كان يستقبل القادمين في الميناء موظفون مختصون يرافقهم رئيس دير جبل صهيون، ثم يتوجهون من الميناء الى الرملة، ثم الى القدس حيث كل حاج نصرانياً كان او يهودياً يدفع (16) إقجة قبيل دخوله المدينة، و(16) إقجة أخرى عند مغادرتها، وقد بلغت عائدات هذه الرسوم (20000) إقجة في سنة (945هـ/1538م)، و(23000) في سنة (953هـ/1546م)<sup>(3)</sup>.

وهناك رسوم يدفعها زوار كنيسة القيامة من الحجاج اضافة الى رسوم الدخول الى الكنيسة والخروج منها البالغة إقجة واحدة عند الدخول، وإقجة أخرى عند الخروج<sup>(4)</sup>، وقد اختلف مقدار هذه الرسوم باختلاف جنسيات الحجاج واختلاف احوالهم المادية، فالأفرنجي يدفع فلورياً ذهباً، والجرجاني (8) قبارصة ذهباً، و(15) إقجة، والرومي (308) إقجة، والدمشقي الغني، (3.5) قبرصياً ذهباً، والفقير (1.5) قبرصياً، والحلبي (238) إقجة، والمصري (168) إقجة<sup>(5)</sup>.

أما الحجاج القادمون من بيت لحم فيدفع الواحد منهم (4) إقجات فقط، بينما يدفع الحاج القادم من غزة (14) إقجة<sup>(6)</sup>، ومن الطبيعي في بلد مقدس كالقدس ان تشكل الرسوم التي يدفعها حجاج القبر المقدس جزءاً كبيراً من الإيرادات والتي تضاعفت ثلاث

(1) أسكلة: كلمة اسكلة مفردة من اصل يوناني، تفيد معنى التحميل والتنزيل، دخلت الى اللغة الايطالية، وعن طريق هذه اللغة وبسبب النشاط التجاري للمدن الايطالية، تسربت هذه الكلمة للغة العربية على شكل (مقالة) والى اللغة التركية باسم أسكلة أي ميناء وقد كان ميناء يافا هو منفذ مدينة القدس البحري. انظر: البخيت، من تاريخ...، ص131؛ الحسيني، المصدر السابق، ص230؛

Red house, Op.Cit., p.112.

(2) العارف، المفصل...، ص332؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص239؛ المدني، مدينة القدس...، ص123.

اليعقوب، المصدر السابق، ص144. ; Cohen And Lewis, Op. Cit., p.72 (3)

(4) سميت هذه الضريبة مهر اغاسي. انظر: Heyd, Op. Cit., p. 182؛ العسلي، القدس تحت...، ص40؛

الزبدة، المصدر السابق، ص335؛ Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p.66

(5) اليعقوب، المصدر السابق، ص144.

(6) المصدر نفسه، ص144.

مرات من (40000) إقجة في سنة (932هـ/ 1525م) الى (120000) إقجة في سنة (961هـ/ 1553م)، هذه الضرائب والرسوم التي تجمعها السلطات العثمانية المحلية، كان السلطان ينفقها على قراء القرآن الكريم في الحرم القدسي الشريف وعلى عمارته وإدامته<sup>(1)</sup>.

ومن الرسوم التي دفعها الحجاج ايضاً رسم القلعة الذي بلغ (50) إقجة عن كل حاج وقد بلغت عائداتها في الفترة الواقعة بين سنتي (961هـ/ 1553م)، وسنة (971هـ/ 1563م) (3000) إقجة، وهي رسوم اعفي منها الرهبان والاطفال، وكانت جارية ضمن اوقاف مسجد قبة الصخرة المشرفة<sup>(2)</sup>.

ومن الجدير بالذكر ان الدولة العثمانية عندما لاحظت عائدات الاوقاف من الرسوم التي تؤخذ على الحجاج النصاري، قامت بإصدار تشريعات تشجع قدومهم الى القدس، منها الغاء رسوم الخفر في سنة (959هـ/ 1552م)، كما استجابت لطلب سفير النمسا بترميم الاماكن الدينية العائدة للفرنجة وذلك في سنة (992هـ/ 1584م)<sup>(3)</sup>. هذا وقد بلغت نسبة الضرائب التي جمعتها السلطات العثمانية في لواء القدس الشريف خلال الفترة الواقعة بين سنة (932هـ/ 1525م) وسنة (963هـ/ 1555م) بمقدار (220%) من مدينة القدس، و(550%) من مدينة الخليل<sup>(4)</sup>.

---

(1) Lewis, Studies..., Vol. XVI/3, p.485; Goitein, Op. Cit., Vol. V, p.334; Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p.66;

العسلي، للقدس في التاريخ، ص 240؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص ص 33-34.

(2) Cohen And Lewis, Op. Cit., p.72.

(3) Heyd, Op. Cit., pp. 180,182 ; ص 145.

(4) Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 43; ص 71.

# **الفصل السابع**

## **التطور العمراني في القدس**



## الفصل السابع

### التطور العمراني في القدس

نالت القدس في العهد العثماني اهتماماً واسعاً وفي جميع المجالات وقد تجلّى هذا الاهتمام وبشكل واضح في مجال العمران، وخاصة في عهد السلطان سليمان القانوني، والذي قام بعمليات أعمار شملت جميع المواقع العمرانية في القدس، فضلاً عن استحداث بعض العمائر الجديدة، وفي هذا الفصل سنسلط الضوء على الحركة العمرانية في القدس.

#### أولاً- الأسوار: (الأبواب والأبراج)

ان من ابرز العمائر التي انشأها العثمانيون، وخاصة في عهد السلطان سليمان القانوني في مدينة القدس هو اعادة اعمار السور الذي يحيط بالمدينة من جهاتها الاربعة، فقد ظلت المدينة بلا اسوار لمدة تتعدى (300) سنة، منذ ان دمر الملك المعظم عيسى الايوبي اسوارها في سنة (616هـ/1219م)<sup>(1)</sup>، وكان لسور القدس هدف مزدوج يتمثل في حماية المدينة من الغزاة الاجانب<sup>(2)</sup>، وكذلك من غارات العربان<sup>(3)</sup>.

يبلغ طول السور حوالي الميّلين والنصف (4كم)<sup>(4)</sup>، وارتفاعه ما بين 40 و60 قدماً (12-15 متراً)<sup>(5)</sup>، وذلك حسب ارتفاع وانخفاض المنطقة التي يمر بها السور، وبسمك (3متر) من القاعدة، والذي يبدأ بالانخفاض صعوداً<sup>(6)</sup>، وقد جلب له البنائين والحرفيين من القاهرة وحلب واستانبول وغيرها، واستمر بنائه خمس سنوات في الفترة ما بين (943هـ/1536م) وحتى سنة (947هـ/1541م)، كما ورد في نقوش تذكارية ثبتت

(1) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج6، ص245؛ الامام، المصدر السابق، ص164.

(2) الزبدة، المصدر السابق، ص322؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص34؛

Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 65.

(3) العسلي، القدس تحت...، ص34؛ عامر، المصدر السابق، ص97؛ Bahat, Op. Cit., p.70.

(4) العامري، المصدر السابق، ص11؛ الكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص334؛ ميشيل موسى

الخوري، بيت المقدس، المجلة العسكرية (العراق)، ع (2)، السنة السابعة والعشرون، 1950،

ص115؛ زايد، المصدر السابق، ص236.

(5) العابدي، قدسنا، ص108؛ ابو عليه، المصدر السابق، ص29؛ فرحات، المصدر السابق، ص218.

(6) ابو عليه، المصدر السابق، ص30؛ Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 65.



على السور بعد انشائه " أمر بإنشاء هذا السور المبارك مولانا السلطان سليمان بن سليم خان بتاريخ سنة سبع وأربعين وتسعمائة <sup>(1)</sup> .

وكلف بناء السور نفقات طائلة، حيث بلغت تكاليف انشائه أكثر من ثلاثمائة ألف إقجة ذهبية <sup>(2)</sup>، وتبين سجلات محكمة القدس الشرعية انه كانت تنظم حملات لتمويل المشروع في مختلف أنحاء فلسطين وذلك لإكمال الأموال التي خصصتها الدولة العثمانية لهذا المشروع <sup>(3)</sup>، وقد عينت الدولة، الأمير بيرام جاويش بن مصطفى ناظراً على أعمال البناء في سور القدس، وهو من رجالات الحكم العثماني في عهده الأول في القدس <sup>(4)</sup>، وكذلك أشرف على بناء السور وصرف الأموال محمد جلبي النقاش، الذي كان أميناً على الأموال السلطانية وعلى بناء سور القدس، وقد استلم محمد جلبي النقاش من متحصل الأموال السلطانية في ناحية الرملة حسن بن علي في عام (945هـ/1538م)، ستة آلاف قطعة سليمانية لصرفها في بناء السور <sup>(5)</sup>.

وقد استخدم في بناء السور الحجر المنحوت وبقايا السور القديم، والشيد، وتميز بناء السور العثماني بنوع جديد من الزينة كالاعمدة الصغيرة، والمقرنصات والنتوءات، والطباز البارزة، وأنشئ فيه مجموعة كبيرة من الطلاقات المضلعة التي يراقب منها العدو <sup>(6)</sup>، وزيادة في التحصين أقيمت الخنادق التي تحيط بالسور كخط دفاعي أول عن

---

زايد، المصدر السابق، ص 236؛ أحمد، المصدر السابق، ص 161؛ Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 152; <sup>(1)</sup>

; Duncan, Op. Cit., p. 64; Bahat, Op. Cit., p. 68; Goitein, Op. Cit., Vol. V, p. 333 ; F.Buhl, (Kudus) In The Islam Ansiklopedisi, (Istanbul, 1957), C. 7, pp. 962-963.

<sup>(2)</sup> الكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص 334.

<sup>(3)</sup> العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص 115؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص 234.

<sup>(4)</sup> المدني، مدينة القدس...، ص 277؛ العسلي، اجداننا في ثرى...، ص 83.

<sup>(5)</sup> غوشه، العمارة العثمانية...، ص 86؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص 115.

<sup>(6)</sup> رائف يوسف نجم وآخرون، كنوز القدس، ط 1، (عمان، 1983)، ص 342؛ العابدي، قدسنا،

ص ص 107-108؛ مروان بحيري، 'مدينة القدس من خلال ادب الرحلات والفنون الجميلة'، مجلة

تاريخ العرب والعالم (لبنان)، ع (2)، السنة الأولى، 1978، ص 24؛ العابدي، من تاريخنا، ص 209؛

Bahat, Op. Cit., p. 68.

المدينة المقدسة، وذلك زيادة في الحيطه والحذر<sup>(1)</sup>، وللسور ابراج عديدة يبلغ عددها (34) برجاً<sup>(2)</sup>، ومن هذه الابراج، برج اللقلق (او برج رستم باشا) والذي يقع في الزاوية الشمالية الشرقية من سور القدس، ويعود تاريخ هذا البرج في بنائه الحالي الى سنة (945هـ/1538م)، كما يبين النقش الكتابي الحجري المعلق في سور القدس اسفل البرج<sup>(3)</sup>.

كذلك انشأ السلطان سليمان القانوني برجاً للمراقبة قرب باب الخليل في عام (945هـ/1538م)، وهو يقع على يمين من يدخل من باب الخليل، احد ابواب القدس الشريف<sup>(4)</sup>، وبرج داود، وهو من اشهر الابراج القديمة الباقية اليوم في القدس، وقد تم تعميره في سنة (947هـ/1540م)، وهو من بقايا قلعة هيبكس من بناء هيرودس في القرن الاول للميلاد، وموقعه بالقرب من باب الخليل، وعلى بعد قليل من باب النبي داود، وهو مؤلف من خمسة ابراج مربعة محاطة بخندق وأسسها غاية في المتانة وفي زاوية هذا البناء الشمالية الشرقية برج قائم على شكل مأذنة هو الذي يطلق عليه برج داود<sup>(5)</sup>، فضلاً عن ذلك هناك برج كبريت والذي يقع في الجدار الجنوبي لسور القدس، في المنطقة المحصورة بين باب المغاربة، وباب الواد، وهو من المنشآت المعمارية العسكرية،

---

(<sup>1</sup>) العابدي، قدسنا، ص108؛ ابو عليه، المصدر السابق، ص29؛ الخوري، المصدر السابق، ص115؛ الكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص338.

(<sup>2</sup>) الزبدة، المصدر السابق، ص324؛ زايد، المصدر السابق، ص236؛ فرحات، المصدر السابق، ص218؛ محمد عبد الله الحماد، القدس الشريف والجهود للمحافظة على هويتها وتراثها، من بحوث الندوة العالمية...، ص338.

(<sup>3</sup>) للتفاصيل عن الطابع المعماري للبرج. انظر: نجم، كنوز القدس، ص ص 348-349؛ العارف، المفصل...، ص ص 432، 435؛ العابدي، قدسنا، ص109؛ فكتور سحاب، بوابات القدس، مجلة الهلال (مصر)، عدد خاص عن القدس، 1969، ص164؛ القدس أمانة...، ص23؛ زايد، المصدر السابق، ص243.

(<sup>4</sup>) راشد، المصدر السابق، ص162؛ النشء، المصدر السابق، ص ص 43-44؛ ابو عليه، المصدر السابق، ص30.

(<sup>5</sup>) للتفاصيل عن هذا البرج. انظر: التطيلي، المصدر السابق، ص99؛ الخوري، المصدر السابق،

ص116؛ نجم، كنوز القدس، ص356؛ Bahat, Op. Cit., p. 68.

ومهمتها تقوية وتحصين سور المدينة للدفاع عنها، ويعود تاريخ بناء هذا البرج الى سنة (947هـ/1540م)، كما يتبين من النقش الكتابي الحجري الذي يتوسط واجهته الجنوبية من الخارج<sup>(1)</sup>، ان انشاء هذه الابراج امر يظهر مدى اهتمام الدولة العثمانية بالامور الحربية والمنشآت العمرانية ذات الطابع العسكري، وهو امر تهتم به الدولة كثيراً.

لقد نالت ابواب القدس نصيباً وافراً من هذا الاعمار، فظهرت ابواب جديدة احتضنت حارات كانت ظاهر السور، وترملت ابواب اخرى، ثم اختفت اثار ابواب كانت مفتوحة في العهد المملوكي وحتى العام (947هـ/1540م)، مثل باب الداعية وباب الرحمة وباب دير السرب وغيرها<sup>(2)</sup>.

ولسور القدس عدة ابواب، المفتوحة منها سبعة ابواب، تحمل ستة منها نقوشاً تسجل تاريخ إنشائها<sup>(3)</sup>، فضلاً عن ذلك عدد من الابواب المغلقة، ومن ابواب القدس المشهورة، باب العمود، ويسمى باب دمشق<sup>(4)</sup>، وباب النصر ايضاً، ويسميه الافرنج باب استيفن، وهو باب رئيسي ومشهور، من ابواب المدينة المقدسة والمنفذ الرئيسي لها، ويقع في منتصف الحائط الشمالي لسور القدس تقريباً<sup>(5)</sup>.

---

(1) للتفاصيل. انظر: نجم، كنوز القدس، ص358؛ القدس أمانة...، ص23؛ المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص542.

(2) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص56؛ الامام، المصدر السابق، ص ص 165-166؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص127.

(3) الباب السابع هو الباب الجديد وبني في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1876-1909م. انظر: العسلي، القدس في التاريخ، ص ص 234، 262؛ الزبدة، المصدر السابق، ص324؛ فرحات، المصدر السابق، ص218؛ زايد، المصدر السابق، ص ص 239-240.

(4) رائف يوسف نجم، 'عمارة القدس'، مجلة المهندس الاردني، ع(67)، السنة الرابعة والثلاثون، 1999، ص46؛ الحماد، المصدر السابق، ص338.

Zionism, (Jerusalem), In The Encyclopaedia Of Britanica, (London, 1966), Vol. XII, p.1009; Bahat, Op. Cit., p. 68.

(5) سحاب، المصدر السابق، ص162؛ العامري، المصدر السابق، ص11؛ بحيري، المصدر السابق، ص24؛ العابدي، قدسنا، ص109؛ العسلي، القدس تحت...، ص24؛ المرعشلي وآخرون، المصدر

السابق، م3، ص ص 517-518؛ Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 152.

وسمي باب العمود بهذا الاسم نسبة لعمود روماني وضع عليه تمثال اقيم في الفترة الرومانية، وكان موضعه قرب الباب، فأطلق عليه هذا الاسم نسبة الى هذا العمود<sup>(1)</sup>، وقد اعيد بناؤه في عهد السلطان سليمان القانوني في سنة (944هـ/1537م)، ويشير طراز بناءه الى اثر العمارة العسكرية في تصميمه<sup>(2)</sup>، هذا وان الداخل منه يمر في مفترق طرق تؤدي احداها الى سوق باب خان الزيت الشهير، والثانية تؤدي الى طريق الواد ثم الى المسجد الاقصى المبارك، والثالثة تؤدي الى حارة السعدية، وحارة باب حطة<sup>(3)</sup>.

وثاني اكبر واهم باب في سور القدس بعد باب العمود هو باب الخليل، لكونه المخرج والمدخل الرئيسي الذي يقع في الجزء الغربي من اسوار مدينة القدس، وقد عرف بهذا الاسم لأنه يؤدي الى مدينة الخليل، وعرف كذلك بباب محراب داود<sup>(4)</sup>، ويسميه الافرنج باب يافا او بيت لحم لأنه يؤدي اليهما<sup>(5)</sup>، وقد جددت عمارته في سنة (947هـ/1538م) حيث يوجد نقش فوق مدخل الباب كتب عليه تاريخ عمارته واسم السلطان وألقابه<sup>(6)</sup>.

(1) عبد الله عاصم غوشه، 'الحرم القدسي الشريف مدرسة للعمارة'، من بحوث ندو القدس بين الماضي والحاضر، ص496؛ سحاب، المصدر السابق، ص ص 162-163؛ محمد هاشم غوشه، بوابات القدس القديمة، من بحوث الندوة العالمية...، ص352.

(2) العابدي، من تاريخنا، ص209؛ نجم، كنوز القدس، ص344؛ موسوعة المدن الفلسطينية، ص613؛ العابدي، قدسنا، ص109.

(3) غوشه، بوابات القدس ...، ص351.

(4) للتفاصيل عن اسماء الباب. انظر: الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص56؛ الامام، المصدر السابق، ص ص 165-166؛ غوشه، الحرم القدسي ...، ص497؛ البرغوثي وطوطح، المصدر السابق، ص232؛ Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 152.

(5) زايد، المصدر السابق، ص239؛ غوشه، بوابات القدس...، ص357؛ الخوري، المصدر السابق، ص116؛ ابو عليه، المصدر السابق، ص30؛

Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 65; Bahat, Op. Cit., p. 68.

(6) للتفاصيل عن الطابع المعماري للباب. انظر: نجم، كنوز القدس، ص354؛ العابدي، قدسنا، ص109؛ الزبدة، المصدر السابق، ص326.

أما باب الساهرة أو الزاهرة، فقد ذكره المقدسي باسم باب جُب أرميا، وباب مدلين، ويسميه الأجانب باب هيرودس<sup>(1)</sup>، هذا وقد سمي أيضاً باب الغنم حيث كانت تقوم أسبوعياً عند هذا الباب سوق الغنم<sup>(2)</sup>، ويمثل المدخل الشمالي لمدينة القدس، ويبعد عن باب العمود (500) متر، وقد أعيد بناء هذا الباب في سنة (944هـ/1537م) في الفترة التي تم فيها إنشاء سور القدس<sup>(3)</sup>.

وباب الأسباط، والذي يعرف أيضاً بباب ستتا مريم<sup>(4)</sup>، وباب القديس استيفانوس<sup>(5)</sup>، وباب الأسود، نسبة للأسدين المنحوتين في كل جانب من جوانب الباب واللذين يرمزان لشعار السلطان المملوكي الظاهر بيبرس<sup>(6)</sup>، وهو يمثل المدخل الشرقي لمدينة القدس، ويعد أقرب بوابة إلى الحرم القدسي الشريف إلى الشمال منه<sup>(7)</sup>، وهو باب قديم العهد رمم وأصلح عدة مرات كان آخرها في عهد السلطان سليمان القانوني في سنة (945هـ/

---

(1) المقدسي، المصدر السابق، ص 168؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، ص 56؛ نجم، عمارة القدس، ص 46؛ الحماد، المصدر السابق، ص 338؛ بحيري، المصدر السابق، ص 25؛ العسلي، القدس في

التاريخ، ص 234؛ Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 153; Ataor, A.G.E., s. 9.

(2) غوشه، بوابات القدس...، ص 363؛ زايد، المصدر السابق، ص 343؛ سحاب، المصدر السابق، ص 161.

(3) العارف، المفصل...، ص 432؛ المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م 3، ص 518؛ نجم، كنوز القدس، ص 347؛ الزبدة، المصدر السابق، ص 324.

(4) الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، ص 56؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص 127؛ أمين، القدس...، ص 55؛ العابدي، قدسنا، ص 109؛ البرغوثي وطوطح، المصدر السابق، ص 232؛

الكتاني، المصدر السابق، ص 66-67؛ Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 153.

(5) الخوري، المصدر السابق، ص 116؛ العامري، المصدر السابق، ص 11؛ أبو عليه، المصدر السابق، ص 30؛ موسوعة المدن الفلسطينية، ص 614.

(6) زايد، المصدر السابق، ص 243؛ سحاب، المصدر السابق، ص 164؛ عفيف بهنسي، المنشآت الأثرية في الحرم الشريف وتاريخ إنشائها وتجديدها في دراسات في...، م 1، ص 128-129؛

العبادي، قدسنا، ص 109-110؛ Drechaler And Mathieu, Op. Cit., p. 65.

(7) المقدسي، المصدر السابق، ص 168؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، ص 28؛ العارف، المفصل...، ص 432.

1538م)، وأشرف على ترميمه الحاج حسن أغا، وله سقاطه لصب الزيت المغلي على الأعداء، ومزغل لرمي السهام<sup>(1)</sup>. ويمثل هذا الباب أحد ابواب الحرم القدسي الشريف.

أما باب المغاربة، فسمي بذلك الاسم لمقابلته لباب جامع المغاربة، ولأنه ينتهي إلى حارة المغاربة<sup>(2)</sup>، ويسمى أيضاً باب سلوان، لأنه يؤدي إلى قرية سلوان، وباب الروث، وباب الدباغة، وباب الداعية، ويسميه الأجانب باب الدمن، وباب القمامة (أي القيامة) لأنه يؤدي إلى كنيسة القيامة<sup>(3)</sup>، وهو يمثل المدخل الجنوبي الشرقي لمدينة القدس من السور، ويعتبر باب المغاربة من أقدم ابواب القدس، ويختلف عن بقية ابواب القدس، بأنه أصغرهم حجماً ومن حيث البساطة في التكوين المعماري، وقد كتب تاريخ أعمارهم وتجديده على عتبة عليا " أمر بإنشاء هذا الباب في أيام السلطان الأعظم سليمان خان بن سليم خان خلد الله ملكه، بتاريخ محرم الحرام في سنة (947هـ / 1540م) " <sup>(4)</sup>. وهو أحد ابواب الحرم القدسي الشريف أيضاً.

وباب النبي داود، والذي كان يعرف باسم باب صهيون، نسبة إلى الهضبة التي يقع عليها الباب، وباب حارة اليهود لأنه يطل على حارة اليهود<sup>(5)</sup>، وهو المدخل الجنوبي الغربي لمدينة القدس، ويعد أقرب مخرج إلى مقام النبي داود فوق جبل صهيون، وهو

---

(1) للتفاصيل عن الطابع المعماري للباب. انظر: نجم، كنوز القدس، ص352؛ غوشه، بوابات القدس....، ص ص 361-362؛ الزبدة، المصدر السابق، ص324.

(2) التطيلي، المصدر السابق، ص100؛ الحنبلي، الانس الجليل....، ج2، ص56؛ الدومينيكي، المصدر السابق، ص299؛ الكتاني، المصدر السابق، ص66؛ بهنسي، المنشآت....، م1، ص128؛ التازي، حي المغاربة....، ص22.

(3) ابو عليه، المصدر السابق، ص30؛ سحاب، المصدر السابق، ص168؛ زايد، المصدر السابق،

ص249؛ غوشه، بوابات القدس، ص ص359-360؛ Drechsler And Mathieu, Op.Cit., p.65.

(4) نجم، كنوز القدس، ص359؛ المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص518؛ العابدي، قدسنا، ص108؛ العامري، المصدر السابق، ص11؛ ابو خلف، الطابع الاسلامي....، ص103.

(5) الحنبلي، الانس الجليل....، ج2، ص56؛ الامام، المصدر السابق، ص165؛ التطيلي، المصدر السابق، ص100؛ نجم، عمارة القدس، ص46؛ سحاب، المصدر السابق، ص169؛ بحيري، المصدر السابق،

Bahat, Op. Cit., p. 68.

ص25؛

باب كبير منفرج يؤدي الى ساحة داخل السور، وتدل كتابة منقوشة فوق الباب ان السلطان سليمان القانوني هو الذي رممه وأعاد بنائه في سنة (947هـ/1540م)<sup>(1)</sup>.

كما ان هناك عدد من الابواب المغلقة في سور القدس تعود لفترات سبقت العهد العثماني، وهي الباب الذهبي والذي عرف بعدة اسماء منها باب الرحمة، وباب التوبة وباب الدهرية<sup>(2)</sup>، وأطلق عليه اليونان اسم الباب الجميل، ويقع في الحائط الشرقي من الحرم القدسي الشريف، ويمثل احد ابواب الحرم ايضاً<sup>(3)</sup>، وهو اشهر الابواب واكثرها فخامة على الاطلاق، وقد أمر باغلاقه السلطان سليمان القانوني في سنة (949هـ/1542م)، ويؤدي مباشرة الى داخل الحرم الشريف<sup>(4)</sup>.

والباب المفرد او الوحيد او باب العين، وهو احد المداخل الجنوبية للمدينة، بناء الصليبيون، واغلق في العهد العثماني<sup>(5)</sup>، والباب المزدوج او باب حطة او باب خلدة او بوابة الاقصى القديمة، وبوابة النبي، وهو عبارة عن باب بمدخلين مزدوجين مغلقين ويقع الى الجنوب من سور الحرم القدسي، في الزاوية الجنوبية الشرقية للسور<sup>(6)</sup>، والباب

---

(<sup>1</sup>) زايد، المصدر السابق، ص249؛ غوشه، بوابات القدس ...، ص258؛ نجم، كنوز القدس، ص356؛ الخوري، المصدر السابق، ص116؛ موسوعة المدن الفلسطينية، ص614؛ ابو عليه، المصدر السابق، ص30.

(<sup>2</sup>) الامام، المصدر السابق، ص166؛ العابدي، قدسنا، ص110؛ غوشه، الحرم القدسي ...، ص ص496-497؛ الحماد، المصدر السابق، ص339.

Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 153; Bahat, Op. Cit., p.68; Ataor, A.G.E., s.9.

(<sup>3</sup>) المدني، تحفة الادباء ...، ج2، ص193؛ غوشه، بوابات القدس ...، ص ص365، 374؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج9، ق2، ص311؛ سحاب، المصدر السابق، ص165؛ محمد طنطاوي، المسجد الاقصى عبر القرون، مجلة العربي (الكويت)، ع (133)، 1969، ص136.

(<sup>4</sup>) أمين، القدس ...، ص55؛ البرغوثي وطوطح، المصدر السابق، ص232؛ العامري، المصدر السابق، ص11؛ المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص ص518-519؛ العابدي، من تاريخنا، ص177؛ العارف، المفصل ...، ص266؛ زايد، المصدر السابق، ص ص237-238.

(<sup>5</sup>) غوشه، بوابات القدس ...، ص ص372-373؛ نجم، عمارة القدس، ص46؛ العسلي، القدس تحت ...، ص34؛ سحاب، المصدر السابق، ص66. Bahat, Op. Cit., p. 68.

(<sup>6</sup>) للتفاصيل عن هذا الباب. انظر: التطيلي، المصدر السابق، ص100؛ غوشه، بوابات القدس ...، ص ص368-370؛ زايد، المصدر السابق، ص ص239، 247؛ سحاب، المصدر السابق، ص166؛ موسوعة المدن الفلسطينية، ص614؛ العابدي، من تاريخنا، ص177. Ataor, Op. Cit., p.9.

الثلاثي والذي يعرف باسم بوابات محراب مريم<sup>(1)</sup>، وهو عبارة عن ثلاث بوابات متجاورة تقع في الجدار الجنوبي من الحرم القدسي الشريف، وتشير المصادر الى انه اغلق في القرن (13هـ/19م)<sup>(2)</sup>.

### ثانياً- هيئة مدينة القدس من الداخل:

ان نظرة عامة الى هيئة مدينة القدس من الداخل نلاحظ من خلالها ان للدين علاقة اساسية في تخطيط مدينة القدس، وان المسجد يكون هو المركز الرئيسي للوحدة التخطيطية، ومنه يتفرع نسيج المدينة المعماري، وعليه فقد كان الحرم القدسي الشريف هو المركز الرئيسي في تخطيط المدينة، ومن الملامح الاساسية لطابع مدينة القدس وشخصيتها انها محافظة على مكوناتها المرتبطة وثيقاً بعادات سكانها العرب وتقاليدهم وثقافتهم، ومن هذه المكونات الاحياء السكنية المتضايقة، والخدمات الرئيسية، من اسواق ومساجد، ومدارس، وملاعب وخدمات صحية، والحفاظ على هذا التراث مع ترميمه باستمرار<sup>(3)</sup>.

كانت مدينة القدس شأنها في ذلك شأن المدن الاسلامية مقسمة الى عدة حارات (او محلات)، رغم اختلاف المؤرخين في بعض الاحيان في تسمية الحارة بالمحلة للاختلاف في الحجم، حيث قصد بها احياناً الزقاق<sup>(4)</sup>، ومن هذه الحارات والمحلات، حارة الشرف،

---

(1) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص170؛ المقدسي، المصدر السابق، ص168؛ التطيلي، المصدر السابق، ص100؛ نجم، عمارة القدس، ص46.

(2) لقد كان لبوابات القدس حراس من الجنود النظاميين يتتأوبون على حراستها، وكانت البوابات تغلق عند غروب الشمس وتفتح عند شروقها فضلاً عن اغلاقها يوم الجمعة في وقت صلاة الجمعة. للتفاصيل. انظر: العارف، المفصل...، ص303؛ غوشه، بوابات القدس...، الصفحات: 350، 370-372؛ زايد، المصدر السابق، الصفحات: 239، 244-245؛ سحاب، المصدر السابق، ص166؛ المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص519. Bahat, Op. Cit., p.68.

(3) للتفاصيل. انظر: نجم، عمارة القدس، ص45؛ غوشه، الحرم القدسي...، ص498؛ رائف نجم، دعم تراث المدينة الثقافي وصيانته ودور الدول والمنظمات والافراد في ذلك، من بحوث الندوة العالمية...، ص255؛ Ortayli, A.G.E., s. 48.

(4) للتفاصيل. انظر: جب وبأون، المصدر السابق، ج2، ص117؛ رافق، غزة...، م2، ص74؛ الراميني، المصدر السابق، ص ص151-152.



وحارة الريشة، وحارة باب القطانين، والمغاربة، وحارة باب العمود، وعقبة الست، وحارة باب حطة، والزراعة، وحارة بني حارث، والجوالة، وحارة بني زيد، وحارة صهيون، وحارة النصاري، وحارة اليهود، والمسلخ، وعقبة الظاهرية<sup>(1)</sup>.

وترتبط منطقة الحرم بالاحياء السكنية والتجارية القديمة برباط متكامل، ويتضح ذلك من تصميم ابواب الحرم وعلاقتها بالفراغات المحيطة، بحيث يغدو الفصل بينهما أمراً صعباً، ذلك ان العمارة الاسلامية تتميز بالتخطيط متعدد الوظائف، وحارات بيت المقدس جميعها ضيقة متعرجة وبعضها يتطرق اليه بواسطة درج بسبب طوبوغرافية الارض الجبلية<sup>(2)</sup>، وقد قسمت كل محلة او حارة الى خطوط (شوارع)، والتي تفرعت عنها الازقة، والتي ينتهي بعضها الى نهايات مسدودة<sup>(3)</sup>، لتوفر للحارة الواحدة الشعور بالاستقلالية والامان.

اما الطرق الرئيسية فيتداخل بعضها ببعض على شكل زوايا قائمة، وكانت بعضها ذات ضوضاء وحركة تجارية، وخاصة تلك المرتبطة بالاسواق، وقسم منها مرتبط مباشرة بالأبواب الرئيسية لأسوار المدينة مع الطرق الخارجية المؤدية اليها<sup>(4)</sup>، ومن هذه الطرق، خط داود، ويعتبر اهم شارع في المدينة، وابتدأه من باب المسجد الاقصى المعروف بباب السلسلة الى باب المدينة (باب الخليل)<sup>(5)</sup>، وخط مرزبان، الذي تطل عليه

---

(<sup>1</sup>) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص ص 51-52؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص ص 127-128؛ عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 145، 237-239، 244، 297، ج2، الصفحات: 245-246، 249، 263؛ بحيري، المصدر السابق، ص25؛ التازي، أوقاف المغاربة...، م1، ص ص 202-204.

(<sup>2</sup>) غوشه، الحرم القدسي...، ص498؛ نجم، دعم تراث...، ص256؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص128.

(<sup>3</sup>) رافق، غزة...، م2، ص74؛ الرامي، المصدر السابق، ص152؛ صبري، المصدر السابق، م1، ص25؛ نجم، عمارة القدس، ص46.

(<sup>4</sup>) Ortayli, A.G.E., s. 48; Ze'evi, A.G.E., s.34;

صبري، المصدر السابق، م1، ص25؛ نجم، دعم تراث...، ص256.

(<sup>5</sup>) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص52-53؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج9، ق2، ص309.

عقبة القطنين وحمام علاء الدين البصير، وحارة النصارى وحارة الجوالدة التي تلي حارة النصارى من جهة الغرب<sup>(1)</sup>.

كما ان هناك خط طريق الواد، وهو احد الطرق الرئيسية الموصلة الى ساحة الحرم القدسي الشريف قرب سوق القطنين<sup>(2)</sup>، وخط وادي الطواحين، وهو الشارع الممتد الى باب العمود احد ابواب المدينة، وفي هذا الشارع توجد المصابين التي ينتج بها الصابون، وحارة باب العمود، وحارة بني زيد، وحارة باب حطة وهي من اعظم الحارات، واكبرها في القدس وتقع شمال الحرم القدسي الشريف<sup>(3)</sup>.

وشوارع مدينة القدس ضيقة لانها مخصصة للمارة في اكثر الاحيان، ومسقفة في معظم اقسامها، بالعقود الحجرية الجميلة، أما الطرق المخصصة للأسواق التجارية، فانها كانت مفتوحة على بعضها البعض لتسهيل الاتصال من سوق الى آخر، ولم تكن هذه الطرق جيدة التبليط والتمهيد، لانها في اكثرها كانت مرصوفة بالحجارة<sup>(4)</sup>. وهذا الطابع الفريد يمكن مشاهدة بقاياه في شوارع القدس القديمة وازقتها.

وتشير الوثائق الى قيام اهل القدس بالمساهمة في تنوير طرقات المدينة، حيث حظر لدى مولانا الافندي نور الله قاضي القدس الحنفي في سنة (971هـ/1563م)، سعود بن علاء الدين بن قطيبة واشهده على انه سيقوم بإنارة القنطرة الكائنة بالقرب من باب السلسلة أحد ابواب الحرم، والتي تعرف بقنطرة القزازين من وقت تنوير مصابيح المسجد الاقصى الى وقت صلاة الفجر، وان يكون زيت التنوير من ماله الخاص<sup>(5)</sup>.

---

(1) العسلي، من آثارنا...، ص ص 129، 208؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص 94.

(2) المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م 3، ص 542؛ موسوعة المدن الفلسطينية، ص 614.

(3) الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، ص ص 53-54؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 111؛ صبري، المصدر السابق، م 1، ص 25.

(4) الخوري، المصدر السابق، ص 116؛ نجم، دعم تراث...، ص 256؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص 128؛ نجم، عمارة القدس، ص 46؛ Ortayli, A.G.E., s. 48.

(5) العسلي، وثائق مقدسية...، م 3، ص ص 73-74؛ وللتفاصيل عن ابواب الحرم القدسي. انظر: الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، الصفحات: 27، 29، 30؛ التازي، القدس والخليل...، ص ص 62-

63؛ طنطاوي، المصدر السابق، ص 136.

جميع ابنية مدينة القدس مشيدة من الحجر، واستعملت في بنائه مونة الجير، واستعملت القباب والعقود للأسقف من الحجر والجير والطين، وكانت معظم الدور تتألف من طابقين او طابق واحد، وفي وسطها ساحة سماوية، أما نوافذ الابنية فصغيرة المساحة، ومفتوحة في جدران سميكة لتؤمن التهوية والاضاءة، تطل بعض الابنية على الطريق من خلال مشربيات خشبية جميلة الصنع، تستعمل للجلوس والاستراحة ومشاهدة الطريق دون التعرض لنظر المارة، وتتجاور وتلتصق الابنية مع بعضها البعض فتبدو القدس وكأنها عبارة عن مبنى واحد متشابك الاجزاء مكون لنسيج المدينة الجميل الهادئ المتعاقد<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً- القلعة:

وهي حصن عظيم البناء يعود بناءه الى ما قبل العهد الايوبي، وقد رمت اجزاء منها في عهد الملك المعظم عيسى الايوبي حيث بنى فيها برجاً حربياً في سنة (610هـ- / 1213م)، وتشير الى ذلك كتابة موجودة على احد جدرانه تقول ((بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله، أم من أسس بنيانه على تقوى من الله، نصر من الله وفتح قريب، عمل هذا البرج المبارك بأمر من الملك المعظم شرف الدنيا والدين عيسى بن الملك العادل بن يوسف بن ابي بكر بن محمد بن ايوب بن شادي وتولى عمارته عز الدين عمر بن يغمور، في شهور سنة عشر وستمئة والحمد لله رب العالمين))، لقد كان عز الدين هذا متولي القدس وينزل في القلعة<sup>(2)</sup>.

وتقع القلعة خارج اسوار المدينة المقدسة بين باب الخليل وباب النبي داود، وفوق مرتفع صخري مما مكنها من الاشراف على المدينة، حيث تشرف على المناطق الغربية

---

(1) الحنبلي، الاتس الجليل...، ج2، ص ص 55-56؛ الامام، المصدر السابق، ص168؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص ص 128-129؛ نجم، عمارة القدس، ص46؛ الكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص338؛ نجم، دعم تراث...، ص ص 256-257؛ وللتفاصيل عن اقسام البيت واثاثه. انظر: Ze'evi, A.G.E., ss. 35-37.

(2) العارف، المفصل...، ص185؛ نجم، كنوز القدس، ص131؛ شوقي شعث، التراث المعماري في القدس الشريف بالعهد الايوبي ووسائل صيانتة وترميمه، من بحوث الندوة العالمية...، ص295؛ Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 155.

والجنوبية المحيطة بالمدينة المقدسة<sup>(1)</sup>، وللقلعة اربعة ابراج في كل ركن من اركانها الاربعة برج، وحولها سور يحيط به من الخارج خندق عميق<sup>(2)</sup>.

لقد اهتم السلطان سليمان القانوني بعمارة وترميم قلعة القدس في سنة (938هـ/ 1531م)<sup>(3)</sup>، وأمر بإضافة عمائر جديد عليها، تناولت مساكن للجند، وبناء مؤنزة مستديرة في مسجد القلعة والتي تقع في الجهة الجنوبية الغربية من القلعة، وهي تتكون من ثلاثة طوابق حجرية يشكل اولها قاعدة المؤنزة المربعة، ويليه الطابق الثاني وهو اسطواني الشكل ويعلوه الطابق الثالث وهو اسطواني الشكل ايضاً لكنه اصغر حجماً وفي منتصفه بناء صغير يشكل طاقية المؤنزة وقد جددت هذه المؤنزة للمرة الثانية في العهد العثماني، في سنة (1065هـ/ 1655م)، في عهد السلطان محمد الرابع<sup>(4)</sup>.

وجدير بالذكر هنا ان ترميم القلعة جاء قبل ترميم السور وتجديده، وترميم القلعة هذا يدل على مدى اهتمام الدولة العثمانية بوسائل الدفاع عن المدينة المقدسة، بالاضافة الى كونها منشأ أمنياً ستراتيجياً يقيم فيه الجندي العثماني كخطة أمنية وادارية تتطلبها الادارة العثمانية في المنطقة<sup>(5)</sup>.

لقد كانت حامية القلعة في سنة (974هـ/ 1566م) مكونة من ثلاثة وسبعين فرداً من المستحفظين واثنين وعشرين نفراً من المتفرقة، وعندما مر بها أوليا جلبي، وصف قلعتها، بانها واسعة وان الذي أمر باعمارها السلطان سليمان القانوني، وذكر ايضاً ان

---

(1) العابدي، قدسنا، ص110؛ الحمود، العسكر...، ص45؛ الحماد، المصدر السابق، ص339؛ ابو عليه،

المصدر السابق، ص30؛ Shwqi Sa'th, Al-Qods Al Shareef, (Rabat, 1995), p.55.

(2) الخوري، المصدر السابق، ص115؛ فرحات، المصدر السابق، ص218؛ العابدي، قدسنا، ص110.

(3) غوشه، العمارة العثمانية...، ص87؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص234؛ الكيلاني وباروت،

المصدر السابق، ص333؛ Tanlak, A.G.E., s. 25.

(4) نجم، كنوز القدس، ص333؛ الزبدة، المصدر السابق، ص322؛ المرعشلي وآخرون، المصدر

السابق، م3، ص542؛ العابدي، قدسنا، ص111؛ القدس امانة...، ص23؛ موسوعة المدن

الفلسطينية، ص615.

(5) ابو عليه، المصدر السابق، ص30؛ العسلي، القدس تحت...، ص34

Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 65.

عدد جنود القلعة كان يبلغ مائتي جندي يترأسهم نزار القلعة، ولكن عدد جنودها اخذ بالتناقص الى ان وصل في سنة (1071هـ/ 1660م) الى تسعين جندياً<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً- السبيل:

عني العثمانيون بالمنشآت الاجتماعية الخاصة بالمياه التي يشرب منها اهالي القدس والزوار الذين يفدون الى المدينة من اجل زيارة الاماكن المقدسة في المدينة، هذا وقد انشئت برك وقنوات واسبلّة عديدة، داخل مدينة القدس وخارجها بهدف توفير المياه لاجراض الشرب والوضوء وللاستعمال في حمامات المدينة.

فكان من ابرز المنشآت التي ما زالت شاهداً على العمارة العثمانية المبكرة، هي الاسبلّة الكائنة في حارات القدس وظاهرها، حيث تم بناء عدة اسبلّة جميلة في بداية عهد السلطان سليمان القانوني<sup>(2)</sup>، فضلاً عن ذلك اسبلّة اخرى بنيت في فترات اخرى، ومن هذه الاسبلّة:

1- سبيل قاسم باشا: ويسمى سبيل باب المحكمة، ويقع الى الغرب من ساحة الحرم الشريف، مقابل المدرسة الاشرفية السلطانية، على بعد بضعة امتار من باب السلسلة، انشأه قاسم باشا أمير لواء القدس في سنة (933هـ/ 1526م)، ويتكون من بناء ذي ثمانية اضلاع حجرية، وبأسفل كل منها صنوبر ماء، وينزل اليه من ارض الحرم بدرجات قليلة تدور حول بناء السبيل، وامام كل صنوبر مقعد حجري لجلوس المتوضئين، وتوجد قناة ماء بأرض بناء السبيل لتصريف مياه الوضوء، وتغطية ظله خشبية دائرية الشكل<sup>(3)</sup>.

2- سبيل بركة السلطان: وهو السبيل الواقع امام بركة السلطان في جانبها الجنوبي خارج سور القدس<sup>(4)</sup>، وقد أنشئ هذا السبيل في عهد السلطان سليمان القانوني في

---

الحمود، العسكر...، ص ص 45-46. Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, pp. 154-156; (1)

(2) العسلي، القدس في التاريخ، ص 234؛ ابو خلف، الطابع الاسلامي...، ص 103؛ Bahat, Op. Cit., p. 70; Al-Tibawi, Op. Cit., p. 22; Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 65.

(3) غوشه، العمارة العثمانية...، ص 88؛ القدس أمانة...، ص 23؛ نجم، كنوز القدس، ص 332؛ Sha'th, Op. Cit., p. 132.

(4) امين، القدس...، ص 55؛ العسلي، من آثارنا...، ص 281؛ الكيلاني وباروت، المصدر السابق،

ص 333؛ Tanlak, A.G.E., s.25; Goitein, Op. Cit., Vol. V, p. 333; Ataor, A.G.E., s.9.

سنة (943هـ/1536م)<sup>(1)</sup>، ويتكون هذا السبيل من واجهة حجرية مستطيلة الشكل وفي أسفلها صنبور للماء، ثم مدماك حجري يعلوه نقش تذكاري حجري، وفوقه مجموعة من المقرنصات الحجرية ويتوجها عقد متموج<sup>(2)</sup>.

3- سبيل باب السلسلة: ويقع عند باب السلسلة، المدخل الرئيسي لساحة الحرم القدسي الشريف، امام المدرسة التكريية<sup>(3)</sup>، كان هذا السبيل من بناء السلطان الملك الاشرف قايتباي المملوكي وقد بناه عندما بنى المدرسة الاشرفية في القدس القريبة من باب السلسلة في سنة (887هـ/1482م)<sup>(4)</sup>، ونتيجة لتدهوره وخرابه قام السلطان سليمان القانوني بتعميره واعادة بنائه في سنة (943هـ/1536م)، ودل على ذلك النقش الموجود عليه، ويتكون هذا السبيل من بناء مستطيل الشكل، واسفله حوض حجري للماء، ويوجد صنبور للماء فوق منتصف الحوض، وفي اعلاه زهرة ذات تسعة برانق (ورقات) وترتكز كل من ارجله على حطتين من المقرنصات<sup>(5)</sup>.

4- سبيل الواد: وهو سبيل يقع في طريق الواد قرب سوق القطانين، وهو احد الطرق الرئيسية الموصلة الى ساحة الحرم<sup>(6)</sup>، وتم تعميره في سنة (943هـ/1536م)، ويوجد فوق هذا السبيل مجموعة مقرنصات تتكون من اربعة حطات جميلة الشكل، ويقوم عقد مدبب فوق ذلك كله، وهو عقد ثنائي الاقواس، ويضفي جمالاً على بناء السبيل ومكوناته<sup>(7)</sup>.

---

(1) العارف، المفصل...، ص265؛ الزبدة، المصدر السابق، ص328؛ العسلي، القدس تحت...، ص35؛ Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p.65.

(2) نجم، كنوز القدس، ص334؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص8؛ Sha'th, Op. Cit., p.132.

(3) ابو عليه، المصدر السابق، ص41؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص61؛ طنطاوي، المصدر السابق، ص136؛ المدني، تحفة الادباء...، ج2، ص193؛ شعث، المصدر السابق، ص293.

(4) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص330؛ بهنسي، المصدر السابق، م1، ص136؛ العابدي، قدسنا، ص99؛ نجم، دعم تراث...، ص268؛ Ataor, A.G.E., s.9.

(5) العابدي، من تاريخنا...، ص209؛ نجم، كنوز القدس، ص337؛ الزبدة، المصدر السابق، ص328؛ العابدي، قدسنا، ص98-99.

(6) العسلي، من آثارنا...، ص281؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص87؛ القدس امانة...، ص23؛ موسوعة المدن الفلسطينية، ص614.

(7) نجم، كنوز القدس، ص336؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص8؛ Sha'th, Op. Cit., p. 132.

5- سبيل باب الناظر: ويقع هذا السبيل عند ملتقى الطرق المؤدية الى طلعة التكية، وباب الناظر وهو من ابواب الحرم المؤدية اليه<sup>(1)</sup>، وقد أنشئ هذا السبيل في سنة (943هـ/1536م)، وهو عبارة عن بناء مستطيل الشكل وبأسفله حوض ماء وفوقه صنبور للماء وفوقه لوح حجري مزخرف ويغطيه عقد حجري جميل الشكل متعدد الاقواس مزين بالصور الوردية الالوان<sup>(2)</sup>.

6- سبيل باب ستنا مريم: ويعرف بسبيل باب الاسباط ايضاً، قرب مدخل المدينة الشرقي القريب من مدخل الحرم القدسي الشريف المعروف بباب الأسباط، وهو واقع عند الزاوية الشمالية الشرقية من ساحة الحرم<sup>(3)</sup>، وقد بني هذا السبيل في عهد السلطان سليمان القانوني، في سنة (943هـ/1536م)، وتطل واجهته الجنوبية على الشارع العام وهو على بعد بضعة أمتار من باب الأسباط إلى الغرب منه<sup>(4)</sup>.

7- سبيل سليمان: وهو السبيل الذي بناه السلطان سليمان القانوني في الفناء الامامي للمسجد الاقصى في ساحة الحرم الى الشمال من باب شرف الانبياء، أحد ابواب الحرم، وهو عبارة عن نافورة بديعة للوضوء<sup>(5)</sup>، وقد بنيت لهذا السبيل مصطبة تقع في الجهة الشمالية من الحرم الشريف، خلف السبيل بالقرب من باب العتم الذي هو أحد أبواب الحرم وقد بنيت اثناء بناء السبيل في سنة (943هـ/1536م)، حيث يلاصق السبيل الضلع

---

(1) العارف، المفصل...، ص266؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص87؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص

235؛ المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص542؛ شعث، المصدر السابق، ص294.

(2) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص8؛ نجم، كنوز القدس، ص340؛ الزبدة، المصدر السابق، ص328؛ Sha'th, Op. Cit., p. 132.

(3) الدومينيكي، المصدر السابق، ص298؛ العارف، المفصل...، ص265؛ العسلي، من آثارنا...، ص267؛ القدس أمانة...، ص23؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص87؛ بحيري، المصدر السابق، ص25؛ Ataor, A.G.E., s.9.

(4) نجم، كنوز القدس، ص341؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص8؛ العسلي، القدس تحت...، ص35؛ Sha'th, Op. Cit., p. 132.

(5) الكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص337؛ ابو عليه، المصدر السابق، ص41؛ المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص542؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص16؛ الزبدة، المصدر السابق، ص328؛ Ataor, A.G.E., s. 9.

الجنوبي للمصطبة، وتستخدم لجلوس الطلبة للاستراحة وتلقي العلم في الحرم القدسي الشريف<sup>(1)</sup>.

8- سبيل باب العتم: وهو السبيل المقابل لباب العتم احد ابواب الحرم القدسي الشريف من جهة الشمال<sup>(2)</sup>، وقد أنشئ هذا السبيل في سنة (943هـ/1536م)، ويتكون من بناء مستطيل الشكل واسفله حوض حجري للماء، ويوجد صنوبر للماء فوق منتصف واجهته، وفوقه نقش كتابي تذكاري، وتقوم مجموعة مقرنصات فوق ذلك كله، وفوقه عقد مدبب متموج الشكل<sup>(3)</sup>، وأقيمت بالقرب منه مصطبة عشاق النبي، لاستراحة اهل الحرم من موظفين وطلبة<sup>(4)</sup>.

9- سبيل شعلان: بناه الملك المعظم عيسى الايوبي في سنة (613هـ/1216م)، وجدده في العهد المملوكي الامير شاهين الذباح نائب القدس في عهد الملك الاشرف برسباي في سنة (832هـ/1429م)، كما جدد في العهد العثماني في عهد السلطان مراد الرابع في سنة (1032هـ/1622م)، بتولي واشراف محمد باشا امير لواء القدس، وهو عبارة عن بناء مربع الشكل له اربع دعائم صغيرة، وجانبه الغربي مسقوف وهو مفتوح بين الجوانب ويوجد مع السبيل بئر ماء<sup>(5)</sup>.

فضلاً عن ذلك هناك عدد من السبل التي بنيت في سنة (959هـ/1551م) ومنها، سبيل باب حطة أحد أبواب الحرم القدسي الشريف من جهة الشمال<sup>(6)</sup>، وسبيل سوق

---

(1) للتفاصيل عن الشكل المعماري للمصطبة. انظر: نجم، كنوز القدس، ص339؛ غوشه، العمارة

العثمانية...، ص88؛ العسلي، معاهد العلم...، ص44؛ العسلي، القدس في التاريخ، ص235؛  
Sha'th, Op. Cit., p. 132.

(2) بهنسي، المصدر السابق، م1، ص128؛ العسلي، من آثارنا...، ص267؛ غوشه، العمارة العثمانية...،  
ص87؛ القدس امانة...، ص23؛ Ataor, A.G.E., s. 9.

(3) العارف، المفصل...، ص265؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص8؛ نجم، كنوز القدس، ص338.

(4) العسلي، معاهد العلم...، ص44؛ بهنسي، المصدر السابق، م1، ص136.

(5) العارف، المفصل...، الصفحات: 240-241، 306؛ العسلي، معاهد العلم...، ص ص 273-280؛  
نجم، كنوز القدس، الصفحات: 134-135، 295.

(6) الدومينيكي، المصدر السابق، ص299؛ العسلي، اجداننا في ثرى...، ص ص 73-75؛ شعث،  
المصدر السابق، ص296؛ التازي، القدس والخليل...، ص62؛ Ataor, A.G.E., s.9.



العطارين، وسبيل خان الزيت، وسبيل درج الواد، وسبيل تكية خاصكي سلطان<sup>(1)</sup>، هذا وقد اشارت بعض المصادر الى وجود ما بين (16-18) سبيل للماء في القدس في القرنين (10هـ/16م) و(11هـ/17م)<sup>(2)</sup>.

لقد أفادت هذه المشروعات العمرانية الاجتماعية في القدس كثيراً، لأنها تأتي في المقام الاول بالنسبة للمشروعات التي تهتم السكان اهمية مباشرة، فوجود القنوات والسبل التي تيسر الماء للسكان يخفف عنهم عناء جلب الماء ومشقته من اماكن بعيدة.

### خامساً- الحمامات:

لقد أنشئت أعمال أخرى بسبب وجود المياه وتوفرها، منها الحمامات، والتي كانت صفة واضحة للمدن الإسلامية، وقد شمل الاهتمام بالحمامات من حيث التبليط والأعمار وتوفير الماء لها، فهي جزء من أوقاف المساجد والمدارس فضلاً عن ان الحمامات لا تقل أهمية عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى في تقديم الخدمات الاجتماعية للرجال والنساء على السواء، مثل النظافة، والحلاقة، بل كانت ملتقى للرجال والنساء أي ما يشبه الدواوين في العصر الحاضر، تناقش فيها امور سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية<sup>(3)</sup>. وقد اشتهرت حمامات القدس في العهد العثماني ومنها.

1- حمام السلطان: اختلفت المصادر في تحديد مكان هذا الحمام، فمنها من يقول انه يقع في منطقة طريق وادي الطواحين في محلة باب العمود، ومنها ما يشير الى وقوعه في طريق الواد عند مفترق طريق درب الالام في المرحلة الثالثة منه، وذكرت بعضها انه يقع على زاوية طريق باب الاسباط عن التقائها بطريق الواد<sup>(4)</sup>، والأرجح انه

(1) نجم، كنوز القدس، ص364؛ القدس أمانة...، ص23؛ Sha'th, Op. Cit., p. 132.

(2) العسلي، القدس تحت...، ص50؛ العارف، المفصل...، ص268؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج10، ق2، ص55؛ Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 65.

(3) للتفاصيل. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص456؛ وليد العريض، المؤسسات العثمانية في القدس في الوثائق العثمانية، من بحوث ندوة القدس (5000) عام من الحقوق العربية الثانية، جامعة آل البيت، (عمان، 1997)، ص24؛ سليمان، المصدر السابق، ق2، ص55؛

Sha'th, Op. Cit., pp. 132-134; Ortaylai, A.G.E., s. 48.

(4) للتفاصيل عن موقع الحمام. انظر: عطا الله، وثائق...، ج1، ص91؛ العسلي، معاهد العلم...، ص361-362؛ نجم، كنوز القدس، ص324؛ المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص542.

يقع في طريق الواد عند مفترق الطرق، ويتكون الحمام من قسمين أحدهما للنساء والآخر للرجال، وهو أحد الحمامين اللذين امرت بإنشائهما خاصكي سلطان في سنة (963هـ/1555م)، وأوقفتها على مصالح العمارة العامرة في سنة (964هـ/1556م)، وأشرف على عمارتهما بيرام جاويش بن مصطفى وفرهاد بن ياسف في حين أنشئتهما المعمار محمد بن مصطفى الاستانبولي والمعلم خليل بن نمر، أما الحمام الثاني فيقع في حارة الغوانمة<sup>(1)</sup>.

2- حمام الاسباط: والذي يعرف أيضاً بحمام سنتا مريم، والظاهر أنه يقع بالقرب من باب الاسباط أحد ابواب المدينة وكذلك الحرم القدسي الشريف، ولذلك سمي بهاتين التسميتين، ولا نعرف تاريخ بنائه بالتحديد سوى أنه بني في القرن (10هـ/16م)<sup>(2)</sup>.

3- حمام داود: يقع هذا الحمام في جوار ضريح النبي داود عليه السلام، والذي يعرف بالحمام العام، وهو وقف لقبة الصخرة المشرفة، وقد كان هذا الحمام في سنة (967هـ/1559م) يزود بالماء لمدة شهرين فقط، ويبقى مغلقاً باقي أيام السنة، لذلك أمر السلطان سليمان القانوني بتوفير ما يحتاجه هذا الحمام من ماء طيلة أيام السنة<sup>(3)</sup>.

4- حمام البطرك: اقيم هذا الحمام في محلة النصارى، واقتصر استخدامه على النصارى في الغالب، وفي جواره بركة كبيرة وهي ما تزال موجودة حتى اليوم في حارة النصارى بالقدس، ويعود تاريخ انشاء هذا الحمام الى العهد الايوبي حسبما اشارت اليه الوثائق، فقد اوقفه السلطان صلاح الدين الايوبي على الخانقاه الصلاحية في سنة (585هـ/1189م) هو والبركة المجاورة له، وقد اعيد اعماره في القرن (10هـ/16م)<sup>(4)</sup>.

---

(1) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص ص 98-99؛ العارف، المفصل...، ص307؛ Drechsler And Mathieum, Op. Cit., p.66. وقد أنشئ في مكان حمامي خاصكي سلطان بطريركية الارمن الكاثوليك. انظر: العسلي، من آثارنا...، ص ص 205-206؛ القدس أمانة...، ص23.

(2) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج10، ص55؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص459؛ العريض، المؤسسات...، ص24؛ ابو علي، المصدر السابق، ص43؛ Sha'th, Op. Cit., p. 135.

(3) اليعقوب، المصدر السابق، ص459؛ العريض، المؤسسات...، ص24؛ Heyd, Op. Cit., pp.149-150.

(4) للتفاصيل. انظر: نص ووقية السلطان صلاح الدين الايوبي على الخانقاه الصلاحية. العسلي، وثائق مقدسية...، م1، الصفحات: 91-100، 245-247؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص59؛ عطا الله، وثائق...، ج2، ص92؛ العسلي، من آثارنا...، الصفحات: 129-130، 213-216؛ العارف، المفصل...، ص268؛ ابو عليه، المصدر السابق، ص43.

5- حمام السعدي: ويقع في عقبة البطيخ ويعرف أيضاً بحمام العمود، وهو موقوف على مسجد قبة الصخرة المشرفة، وكان ملك أولاد السعدي إحدى العوائل المقدسية<sup>(1)</sup>.

6- حمام الشفا: كان هذا الحمام يقع في منطقة خط باب القطانين، وقد كان وقفاً على مسجد قبة الصخرة المشرفة، وقد بناه الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام في سنة (728هـ/1327م)<sup>(2)</sup>، وقد زاره عبد الغني بن اسماعيل النابلسي واستحم به عند زيارته للقدس في سنة (1105هـ/1693م)<sup>(3)</sup>.

7- حمام درج العين: ويقع في درج العين، وهو أحد الفروع الممتدة لخط وادي الطواحين والمتجهة إلى باب العمود أحد أبواب المدينة، حيث كان هذا الحمام يقع في هذا الطريق<sup>(4)</sup>.

8- حمام علاء الدين البصير: ويقع بين رأس عقبة القطانين وخان الجبيلي في خط مرزبان وهو يجاور بركة تزوده بالمياه، ويعود تاريخ بناء هذا الحمام إلى العهدين الأيوبي والمملوكي، وقد أعيد إعماراه في العهد العثماني<sup>(5)</sup>.

9- حمام العين (تنكز): ويقع في منطقة درج العين، وقد أنشأه الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام في سنة (728هـ/1327م)، وأنشئ له بركة لتزوده بالماء، وهي تقع داخل الحرم ما بين المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وقد كان نصفه جار في وقف

---

(1) غوشه، العمارة العثمانية...، ص 91؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 460؛ Sha'th, Op. Cit., p. 135.

(2) للتفاصيل. انظر: نص وقفية الأمير سيف الدين تنكز. العسلي، وثائق مقدسية...، م 1، ص ص 105-

121؛ عطا الله، الإجازات...، ص 41؛ العسلي، من آثارنا...، ص ص 175-176؛ Drechsler And

Mathieu, Op. Cit., p. 66؛ وللتفاصيل عن سيرة الأمير سيف الدين تنكز. انظر: ابن تغري بردي،

المصدر السابق، ج 9، ص 152؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، ص 35.

(3) النابلسي، المصدر السابق، ص 132.

(4) الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، ص 53؛ للعريض، المؤسسات...، ص 24؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 460.

(5) العسلي، من آثارنا...، ص ص 129، 208؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص 94؛ الحنبلي، الانس

الجليل...، ص ص 53، 59؛ Sha'th, Op. Cit., p. 135.

الصخرة والنصف الآخر جار في وقف المدرسة التتكرية، وقد أعيد أعمارها في العهد العثماني<sup>(1)</sup>.

فضلاً عن وجود بعض الحمامات التي اختلفت المصادر في ذكرها وتحديد مواقعها، مثل حمام الصخرة، وحمام الجمال، وحمام حمزة، وحمام السوق<sup>(2)</sup>، وقد استمرت هذه الحمامات في عملها بشكل مستمر طيلة العهد العثماني، وخاصة القرنين (10هـ/16م) و(11هـ/17م)، وكانت الحمامات في القدس تتفاوت من حيث المساحة والحجم، وتعتبر حمامات فلسطين من أنظف الحمامات العثمانية، وذلك لوفرة المياه ولطبيعة الصابون الفلسطيني القدسي والنبلسي المستخدم فيها<sup>(3)</sup>.

### سادساً- الأسواق:

يمكن وصف اسواق مدينة القدس بأنها دهاليز أو انفاق طويلة على جوانبها حجر صغيرة تعرف بالدكاكين، وإن النور والهواء لهذه الاسواق مصدره الوحيد أما نهاية هذه الدهاليز أو من خلال فتحات صغيرة في اسطحها، وكان امام هذه الدكاكين دكات (مصاطب) يتخذ منها الزبائن مقاعداً للاستراحة عند تجوالهم لشراء حاجاتهم من هذه الاسواق، وجميع اسواق القدس مسقوفة بالعقود المقنطرة ومرصوفة بالبلاط النقي<sup>(4)</sup>. وقد اختص كل سوق في القدس بسلعة معينة، حيث إن كل درب من دروب السوق يعرض البضاعة التي ينتجها أو يبيعها، وقد ينفصل سوق بيع الحيوانات والعلف عن الاسواق الاعتيادية في موقع آخر خارج نطاق هذه الاسواق<sup>(5)</sup>، ويوجد في القدس (2045)

---

(1) عطا الله، وثائق...، ج1، ص92؛ الامام، المصدر السابق، ص184؛ القدس امانة...، ص22؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص ص 105-121؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص461.

(2) العارف، المفصل...، ص268؛ ابو عليه، المصدر السابق، ص43؛ عطا الله، وثائق...، ج2، ص194؛ العسلي، من آثارنا...، الصفحات: 170-171، 216؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص50.

(3) العريض، المؤسسات...، ص25؛ Sha'th, Op. Cit., p. 135.

(4) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج10، ق2، ص56؛ صبري، المصدر السابق، م1، ص26؛ العارف، المفصل...، ص347.

(5) غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص81؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 448-449؛ Ortayli, A.G.E., s.48.

دكاناً كلها مبنية بالحجارة والعقود المقنطرة<sup>(1)</sup>، واسواقها كثيرة منها سوق السلطان، وهو أشهرها واكبر اسواق القدس على الاطلاق، وهو يمتد من باب السلسلة الى باب الخليل، أي انه يبدأ من الحرم القدسي الشريف الى قلعة بيت المقدس<sup>(2)</sup>.

وسوق القطانين الذي يقع في الجهة الغربية من الحرم القدسي الشريف ومتعامداً مع الجدار الغربي للحرم، ويطل على الحرم عن طريق باب القطانين نسبة الى هذا السوق الذي يباع فيه القطن، وهو سوق في غاية الارتفاع والاتقان<sup>(3)</sup>، وهناك اسواق ثلاثة تقع قرب باب الخليل وتمتد من الشمال الى الجنوب، وتتصل معاً بواسطة بعض المنافذ والطرق الفرعية، وهي مسقفة وفي اعلاها فتحات لدخول النور وضوء الشمس، ومنها سوق العطارين، وهو يقع في خط مرزبان، وقد كان هذا السوق، وقف السلطان صلاح الدين الايوبي على المدرسة الصلاحية<sup>(4)</sup>.

والذي يليه هو سوق الخضر، وهو السوق الذي تباع فيه الخضراوات، أما الذي يليه من جهة الشرق، وهو الثالث فهو سوق القماش، والذي يعرف بسوق البرازين ولهذا السوق باب من حديد<sup>(5)</sup>، وهناك السوق الاسفل، وسوق التجار، هذا فضلاً عن تفرعات السوق الكبير الى عدة اسواق صغيرة منها سوق الصاغة، الذين يعملون بصياغة الذهب والحلي والمجوهرات، والذي يقع في خط داود<sup>(6)</sup>، وسوق القشاش، وسوق المبيضين الذين يبيضون النحاس، وسوق خان الفحم، وسوق الطباخين، وسوق الحريرية، وسوق

---

(1) العسلي، القدس في التاريخ، ص 246؛ نواف حامد، المعالم التاريخية والحضارية في مدينة القدس، من

بحوث الندوة العالمية...، ص 377؛ Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 66.

(2) عطا الله، وثائق...، ج 1، ص 238، ج 2، ص ص 107، 200؛ العارف، المفصل...، ص 268؛

الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 10، ق 2، ص 55؛ Cohen, Economic..., p. 8.

(3) العابدي، قدسنا، ص 99؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، ص ص 50، 53؛ نجم، دعم تراث...،

ص 268؛ القدس امانة...، ص 22؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 9، ق 2، ص 308؛

Cohen, Economic..., p. 7.

(4) الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، ص 53؛ عطا الله، وثائق...، ج 2، ص ص 76-78؛ العارف،

المفصل...، ص 347؛ صبري، المصدر السابق، م 1، ص 26؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...،

ص 81؛ Cohen, Economic..., p. 6.

(5) العارف، المفصل...، ص 268؛ عطا الله، وثائق...، ج 1، ص 127؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2،

ص ص 50، 53؛ عطا الله، طائفة الحياك...، ص 94.

الزيت الواقع بجوار باب الناظر، وجميعها تقع في خط داود، ثم سوق الفخر (نسبة الى فخر الدين صاحب المدرسة الفخرية)، وسويقة باب حطة وتقع في خط وادي الطواحين<sup>(1)</sup>.

فضلاً عن ذلك فقد كان هناك السوق الطويل، الذي تباع فيه الصحون والفناجين وآلات الطهي وادوات المنزل وسوق الحلاجين الذي يعمل فيه الحلاجون والندافون الذين يندفون القطن ويحلجونه<sup>(2)</sup>، وسوق الباشورة، وسوق الغلال وتعرض فيه جميع انواع الحبوب والغلة، وعرصته التي تقع قرب باب الخليل حيث تعرض فيها الغلة للبيع والتي تقع على خط داود ~~الطويل~~، وقد كانت في سنة (1045هـ/1635م) وقفاً على المدرسة الافضلية<sup>(3)</sup>. وبذلك تكون اسواق القدس تقدم خدمات وبضائع متنوعة كل حسب اختصاصه ونوعية البضاعة التي يبيعها.

### سابعاً- الخانات:

الخان كلمة فارسية معناها الاصلي مخزن البضائع، ثم اصبحت تعني الفندق في داخل المدن، وكان قسماً من هذه الخانات يقع على خطوط المواصلات الخارجية، والطرق الرئيسية لخدمة التجارة الداخلية والخارجية، ويتكون الخان بشكل عام من طابقين وساحة سماوية، وبوابة كبيرة واحدة بمصراعين من خشب مصفحين بالحديد وهذه البوابة

---

(1) عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 237-238، 241-242، 244، 292، ج2، الصفحات: 15، 154-155، 184-185؛ النابلسي، المصدر السابق، ص118؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص ص 81-82؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، الصفحات: 41، 52-54؛ العارف، المفصل...، ص347؛ Cohen, Economic..., pp. 8, 12.

(2) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج10، ق2، ص55؛ العارف، المفصل...، ص268؛ Drechsler and Mathieu, Op. Cit., p.66.

(3) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص53؛ عطا الله، وثائق...، ج1، الصفحات: 57، 105، 240-241، 251، ج2، الصفحات: 79-81، 173-174، 192؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص83؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج9، ق2، ص309؛ وللتفاصيل عن المدرسة الافضلية. انظر: الحسيني، المصدر السابق، ص ص 18-20؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص46؛ الامام، المصدر السابق، ص189.

تؤدي الى الساحة الرئيسية المكشوفة<sup>(1)</sup>، حيث استخدم الطابق الاول للخدمات كمخازن لخزن البضائع ودكاكين، واسطبلات للحيوانات، كما كان فيها حمامات، ومصليات، اما الطابق الثاني فيحتوي على غرف نوم، ومطابخ، أي مكان للاستراحة، وكانت الخانات لا تستقبل التجار فحسب وانما تستقبل النزلاء والمسافرين من حجاج وسياح ايضاً، لذلك ظهر التخصص في عمل قسم من هذه الخانات، فضلاً عن ذلك تقديمها الخدمات الجمركية والمصرفية<sup>(2)</sup>. ومن خانات القدس.

#### أ- الخانات التي تختص ببيع سلعة تجارية معينة:

1- خان السلطان (دار الوكالة ودار الخضر): ويعتبر من اشهر خانات القدس على الاطلاق، ويقع هذا الخان قرب طريق باب السلسلة ويتوصل اليه من زقاق قصير يمتد من طريق باب السلسلة الى جهة الشمال، وهو قريب من سوق التجار الذي يقع غربي الخان، وسوق الباشورة أي انه يقع في منطقة تجارية مزدهمة<sup>(3)</sup>، وقد جدد عمارة هذا الخان السلطان الظاهر برقوق في سنة (788هـ/1386م)، ويعود بنائه الى العهد الايوبي<sup>(4)</sup>، وقد كان هذا الخان وقفاً على مصالح المسجد الاقصى، وكان يؤجر في العهد المملوكي في السنة بأربعمائة دينار، حيث كانت دار الوكالة او خان السلطان سوقاً تجارية

---

(1) آلتونجي، المصدر السابق، ص ص 232-233؛ سيدي، المصدر السابق، ج2، ص415؛ العسلي، من آثارنا ...، ص39؛ الدباغ، الموجز ...، ج2، ص103؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس ...، ص86؛

اليعقوب، المصدر السابق، ص450. Ze'evi, A.G.E., ss. 103-104.

(2) للقاسمي، المصدر السابق، ج1، ص119؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 340-341؛ سليمان،

المصدر السابق، ق2، ص ص 51-52. Ortayli, A.G.E., s.48; Ze'evi, A.G.E., ss. 105-106.

(3) عطا الله، وثائق ...، ج1، الصفحات: 263-264، 268؛ العسلي، من آثارنا ...، ص44؛ القدس أمانة ...، ص22.

(4) الحنبلي، الانس الجليل ...، ج2، ص ص 94-95؛ الامام، المصدر السابق، ص71؛ العارف، المفصل ...، ص208؛ مروان ابو خلف، المعالم الحضارية في مدينة القدس، من بحوث الندوة العالمية ...، ص324.

بالدرجة الاولى، وكانت تقع بجواره سوق الخضر والتي نسبت اليه، وقد كانت دار الوكالة المركز التجاري الرئيسي في القدس لبيع القماش والبضائع المختلفة الغالية الثمن<sup>(1)</sup>.

وكان يستوفى في دار الوكالة الرسم الذي كان يعرف برسم القبان، وهو الرسم الذي كانت تجبيه الدولة عن بيع البضائع التي توزن وزناً، وكان مندوب المحتسب، ومندوب بيت المال يجتمعان فيه للمراقبة ولإستيفاء الرسوم<sup>(2)</sup>، وقد كان هذا الخان في حالة خراب سنة (948هـ / 1541م)، بحيث تعطل الانتفاع منه، فقام المعلم محمد بن المعلم خليل بن عليان مستأجر خان السلطان برفع شكوى الى قاضي القدس الحنفي بضرورة اعادة اعمارهِ لسوء حالته العمرانية، فأذن القاضي بتعمير الخان واعيد اعمارهِ في ذلك العام<sup>(3)</sup>.

2- خان البطيخ: ويقع هذا الخان في عقبة البطيخ بالقرب من حمام السعدي، ومن تسميته يظهر انه كان متخصصاً بخزن وبيع البطيخ الذي يجلب من المزارع ويبيع في المدينة<sup>(4)</sup>.

3- خان الزيت: ان اسم خان الزيت، وباب خان الزيت وسوق باب خان الزيت، جميعها تقع في سوق مشهور من اسواق القدس القديمة وهو سوق باب خان الزيت، الذي يقع في خط وادي الطواحين، ويقع الخان داخل سوق الزيت بين عقبة السرايا وعقبة التكية المظفرية، وكانت تقع بجواره ضمن السوق عدة معاصر للزيت وعدة مصابن، حيث كانت صناعة الصابون والزيت من الصناعات الهامة في القدس<sup>(5)</sup>، وكان في هذا

---

(1) الحنبلي، الانس الجليل....، ج2، ص52؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج9، ق2، ص309؛ العسلي، من آثارنا....، ص ص 47-49.

(2) بلغت رسوم قبان خان السلطان ودار الخضر في القدس والتي هي وقف الصخرة المشرفة في السنة (12.200) إقجة في السنوات (916هـ/1510م)، (964هـ/1556م)، ثم ارتفع الى (17000) إقجة في السنة، خلال السنوات (970هـ/1562م) - (975هـ/1567م)، وكانت هنالك في القدس قبانات

مختلفة كقبان الزيت وقبان القطن. للتفاصيل. انظر: Cohen And Lewis, Op.Cit., pp.48,52, 183.

(3) العسلي، من آثارنا....، ص ص 78-79.

(4) للتفاصيل. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص450؛ غوشه، العمارة العثمانية....، ص91.

(5) Lewis, Studies..., Vol.XVI/3, pp.494-495; Cohen And Lewis, Op. Cit., pp. 63, 96;

الحنبلي، الانس الجليل....، ج2، ص54.



الخان عدداً من الابار لخرن الزيت، وقد عرف هذا الخان بهذا الاسم أي خان الزيت في العهد العثماني، وكان فيه ايضاً غرف يقيم فيها تجار الزيت القادمون من نابلس وغزة والقاهرة<sup>(1)</sup>.

4- خان الليمون: يقع هذا الخان بالقرب من قنطرة الليمون في الطريق الموصل اليها، وقد كان مختصاً بخرن الليمون وبيعه، وقد اغلق هذا الخان في بداية العهد العثماني بسبب تهدم بعض جوانبه سنة (938هـ/1531م)<sup>(2)</sup>.

5- خان الشعاره: ويقع هذا الخان في سوق الحصر، وسمي بذلك لانه كان سوقاً ومقراً لتجار شعر الغنم (الصوف) وقد ورد ذكره في بيانات الضرائب والرسوم المستحقة عن الدكاكين والعقارات المختلفة في القدس في سنة (970-971هـ/1562-1563م) حيث كانت الضريبة المفروضة على الخان تقدر بـ (1640) إقجة<sup>(3)</sup>.

6- خان القطانين: يقع هذا الخان في سوق القطانين وكان يستخدم لخرن القطن وشرائه ووزنه في قبان القطن وبيعه في السوق، وقد استأجره وعمره الحاج قاسم بن احمد الصعبي في سنة (944هـ/1537م)، وقد كان هذا الخان في العهد العثماني جارياً في وقف مكة المكرمة والمدينة المنورة في بلاد الحجاز<sup>(4)</sup>.

7- خان الارز: وهو الخان الواقع في وسط السوق الكبير، ومن تسميته نعلم انه كان يستخدم في خزن وبيع الرز والقمح والحبوب الاخرى، وقد كان هذا الخان قائماً ويقدم خدماته للتجار في منتصف القرن (11هـ/17م)<sup>(5)</sup>.

---

(1) للتفاصيل عن اقسام الخان. انظر: العسلي، من آثارنا...، ص ص 84-89؛ صبري، المصدر السابق، م 1، ص 26؛ القدس أمانة...، ص 23.

(2) عطا الله، وثائق...، ج 1، ص 240؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 451؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص 93.

(3) العسلي، من آثارنا...، ص ص 79-80؛ صبري، المصدر السابق، م 1، ص 26؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص 41؛ Cohen And Lewis, Op. Cit., p. 68.

(4) غوشه، العمارة العثمانية...، ص 91؛ العسلي، من آثارنا...، ص ص 74-76؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص 452.

(5) عطا الله، وثائق...، ج 1، ص ص 271-272؛ قارن مع: سليمان، المصدر السابق، ق 2، ص 52.

8- **خان الفحم:** ويقع هذا الخان في الشارع الاعظم (خط داود عليه السلام) الواصل بين باب السلسلة وباب الخليل، ضمن سوق الخان الذي عرف باسمه<sup>(1)</sup>، وقد كان هذا الخان في حالة خراب سنة (948هـ/1541م) بحيث تعطل الانتفاع منه ولذلك تقدم الحاج ابراهيم مستأجر الخان بشكوى الى القاضي الحنفي بالقدس، بضرورة اعادة اعماره، وشهد بذلك مولانا فخر الاماثل محمد بن الدردار ناظر اوقاف الحرم القدسي الشريف، لان الخان كان جارياً في وقف المسجد الاقصى، وقد اعيد اعماره في نفس العام، وقام بتأجيريه كل من الحاج احمد بن علي المغربي والحاج علي بن محمد المغربي الحسني، وكان الخان يتكون من مخازن علوية وسفلية وبوايك (بوائك)<sup>(2)</sup>.

#### ب- الخانات التي تقدم خدمات محددة لأبناء الرعية:

1- **خان القبان:** وهو الخان المختص بوزن البضائع، كما هو واضح من اسمه، فعندما تأتي البضائع الى الخان يتم وضعها في الساحة الرئيسية للخان، ويبدو ان القبانين كانوا يعملون في هذا الخان بالذات، ومهمتهم تقبين ووزن البضائع بواسطة القبان، وذلك بهدف حصر كميات البضائع وضبطها تمهيداً لاستيفاء الرسوم الجمركية عنها<sup>(3)</sup>، وقد كان هذا الخان جارياً في وقف البيمارستان الصلاحي في سنة (1018هـ/1609م)<sup>(4)</sup>.

2- **خان المصرف:** يقع هذا الخان في الشارع الاعظم (خط داود عليه السلام) ايضاً، بين باب السلسلة في اعلاه وباب الخليل، ومن تسميته كان يقدم هذا الخان الخدمات المصرفية، فقد توفر في هذا الخان صناديق ذات اقفال يتم فيها ايداع النقود والمجوهرات، حيث تتوفر الحماية اللازمة في هذا الخان تحت اشراف السلطات المحلية<sup>(5)</sup>، وهو اشبه بالبنوك

---

(1) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص52؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج9، ق2، ص309؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص88.

(2) العسلي، من آثارنا...، ص ص 78-79؛ يعقوب، المصدر السابق، ص452.

(3) القاسمي، المصدر السابق، ج2، ص347؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص ص 338، 344.

(4) عطا الله، وثائق...، ج1، ص ص 47-48.

(5) للتفاصيل. انظر: الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص53؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص88؛ ابو سليم، المصدر السابق، ص340.

والمصارف في الوقت الحاضر، وقد اغلق هذا الخان وترك بسبب انهيار بعض اجزائه في سنة (938هـ/1531م)<sup>(1)</sup>.

### ج- الخانات الملحقة بالمؤسسات:

1- خان الحمراء: من تسميته يبدو ان هذا الخان كان مجاوراً لمسجد المئذنة الحمراء، وكان استخدامه في الغالب لأيواء واستقبال النزلاء والمسافرين والحجاج وتقديم الطعام لهم، وقد بني هذا الخان في السنة التي بني فيها المسجد أي سنة (934هـ/1527م)<sup>(2)</sup>.

2- خان العمارة العامرة (تكية خاصكي سلطان): ويقع هذا الخان ضمن بناء العمارة العامرة التي أنشأتها خاصكي سلطان في سنة (959هـ/1551م)، في عقبة التكية الخاصكية، وقد أوقفته خاصكي سلطان على عامة ابناء السبيل واصحاب السفر والرحيل، وهذا الخان كما تدل الوقفية هو بالطبع بالاضافة الى الخمس والخمسين غرفة التي بنتها حول المسجد الذي اقامته هو وقف على المجاورين من صلحاء المؤمنين، فضلاً عن تقديم الطعام المجاني والخدمة والمنام، وقد وقفت على الخان والمنشآت الاخرى في العمارة قرى ومزارع في انحاء عدة من فلسطين<sup>(3)</sup>.

3- خان المدرسة الغادرية: هذا الخان منسوب الى المدرسة الغادرية التي عمرتها مصر خاتون زوجة الامير ناصر الدين محمد بن دلغار في سنة (836هـ/1432م)، والذي أوقفها على الاتراك الآفاقية أي المتجولين وغيرهم من الاتراك القاطنين في القدس<sup>(4)</sup>، وكان بناؤها في سلطنة الملك الاشرف برسباي، في الرواق الشمالي للحرم

(1) غوشه، العمارة العثمانية...، ص93.

(2) نجم، كنوز القدس، ص322؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص453؛

Drechsler And Mathieu, Op.Cit.,p.66.

(3) للتفاصيل. انظر: نص وقفية خاصكي سلطان على العمارة العامرة. العسلي، وثائق مقدسية...، م1،

ص ص 128-142؛ النمرى، المصدر السابق، ص44؛ الزبدة، المصدر السابق، ص330؛

Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 66.

(4) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج15، ص499؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص40؛ الامام،

المصدر السابق، ص200؛ الصباغ، المجتمع العربي...، ص184.

القدس بين باب حطة وباب الاسباط من ابواب الحرم القدسي الشريف<sup>(1)</sup>، والموقع الدقيق للخان الذي هو احد المنشآت التابعة للمدرسة ويستقبل النزلاء والحجاج والطلبة، اسفل باب القطانين مباشرة في اقصى الشرق منه، وكان يشتمل على حجرات سفلية وعلوية ومخازن وعلى ساحة بها صهريج لجمع ماء الامطار، وفيه ستة حوانيت قبلية وشمالية وكان هذا الخان عامراً في العهد العثماني، وقد أجره في سنة (971هـ/1563م) الحاج سليمان بين بيرام شاه لمدة سنة، بأيجار سنوي قدره (16) سكة، هو والدكاكين الستة التابعة له<sup>(2)</sup>.

#### د- خانات نسبت الى من بنوها:

1- خان تنكر (خان اوتوزبير): ويقع في وسط سوق القطانين في الجانب الجنوبي منه، بين حمام الشفا وحمام العين، بناه الامير سيف الدين تنكر نائب الشام سنة (737هـ/1336م)، وسمي خان اوتوزبير والتي تعني بالتركية واحد وثلاثين، وهو بناء ذو بوابة تحمل رنك (شعار) الامير تنكر المعروف وهو الفنجان، ويتكون من طابقين يحتوي على غرف استراحة، ومخازن ودكاكين وساحة واسعة، وقد كان في منتصف القرن (10هـ/16م) وفقاً على المدرسة التتكرية ورباطها<sup>(3)</sup>.

2- خان فخر الدين بن نسيبة الخزرجي (الحاج قاسم بن الناظر): وسمي بذلك نسبة الى منشأه القاضي فخر الدين بن نسيبة الخزرجي، والذي كان قاضياً في القدس في عهد السلطان المملوكي قايتباي، وفي سنة (879هـ/1474م)، دخل فخر الدين القدس بخلعة السلطان، وهو الذي كان قاضياً فيها قبل ذلك التاريخ، ويقع هذا الخان الى القرب من طريق الواد، والى الجنوب من حمام تنكر، والى الشمال من مستوقد هذا الحمام، وكان

---

(1) غوائمه، تاريخ نيابة بيت المقدس ...، ص155؛ العارف، المفصل...، ص253؛ العسلي، معاهد العلم...، ص ص 261-264؛ النابلسي، المصدر السابق، الصفحات: 110-114، 116، 119.

(2) العسلي، من آثارنا...، ص ص 61-63؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص453؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص41؛ العسلي، معلومات جديدة...، ص114؛

Drechsler And Mathieu, Op.Cit., p.66.

(3) وسمي بخان اوتوزبير لاحتوائه على (31) غرفة. للتفاصيل. انظر: غوائمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص88؛ القدس أمانة...، ص22؛ العسلي، من آثارنا...، ص ص 63-73.

الخان يشتمل على طابقين علوي وسفلي، وفيه أربعة حوانيت، وفي سنة (937هـ/ 1530م)، اشترى الحاج قاسم بن الناظر هذا الخان من مالكة ولي بن حسن، وعمره ووقفه على الرباط الذي أنشأه في القدس، وأصبح يعرف باسمه<sup>(1)</sup>.

3- **خان الجاولي:** وهو الخان المنسوب الى الامير علم الدين سنجر بن عبد الجاولي، والذي كان نائباً في القدس في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون (709- 741هـ/ 1309-1340م)، والذي قام ببناء المدرسة الجاولية في القدس سنة (713هـ/ 1312م)، ويبدو انه بنى هذا الخان مع بناء المدرسة ووقفه على خدماتها<sup>(2)</sup>، وفي سنة (945هـ/ 1538م) قام الشيخ محمد بن علي الخلواتي والمعمار محمد بن الحاج اسماعيل بترميمه وإعادة أعمارهِ وفتحهُ للخدمة من جديد بعد ان تدهورت اوضاعه<sup>(3)</sup>.

4- **خان علاء الدين البصير:** أنشأ هذا الخان الامير علاء الدين أيدغدي<sup>(4)</sup> ابن عبدالله الصالحي، في سنة (666هـ/ 1267م)، بالقرب من باب الناظر احد ابواب الحرم قرب رباطه الذي أنشأه في القدس، وأوقفه عليه فضلاً عن السبيل والحمام والمصطبة، وقد استخدم لأيواء الغرباء القادمين الى القدس من مسافرين وزوار وحجاج، ولا نعرف ان كان يستخدم للأغراض التجارية أم لا، وقد استمر عامراً طيلة القرن (10هـ/ 16م)<sup>(5)</sup>.

5- **خان الجبيلي:** ويقع هذا الخان في خط مرزبان، ويعود تاريخ انشائه الى العهد المملوكي، وكان هذا الخان يحتوي على مخازن لخزن البضائع وغرف للاستراحة والنوم

---

(1) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص ص 60-61؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص311؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص94؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص455؛ العسلي، من آثارنا...، ص77؛ ابو خلف، المعالم الحضارية...، ص324.

(2) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص38؛ الامام، المصدر السابق، ص192؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص159.

(3) العسلي، من آثارنا...، ص90؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص91؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص454.

(4) أيدغدي: كلمة تركية تعني ولد القمر. انظر: سيدي، المصدر السابق، ج1، ص73؛ العارف، المفصل...، ص199.

(5) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص ص 60-61؛ القدس أمانة...، ص22؛ بهنسي، المصدر السابق، م1، ص137.

ودكاكين واسطبل للحيوانات، وقد تحول هذا الخان الى مذبغة للجلود في سنة (949هـ/ 1542م)<sup>(1)</sup>.

6- خان العنابة: وهو الخان الواقع بالقرب من باب حطة احد ابواب الحرم القدسي الشريف، وقد كان هذا الخان وقفاً على المدرسة الصلاحية في القدس، ويعود تاريخ انشاء هذا الخان الى العهد الايوبي، وقد تهدم هذا الخان في بداية العهد العثماني نتيجة الترك والاهمال<sup>(2)</sup>.

#### هـ- الخانات خارج المدينة:

1- خان الظاهر: وهو الخان الذي أمر ببنائه السلطان المملوكي الظاهر بيبرس عندما زار القدس في سنة (662هـ/ 1263م)، ويقع هذا الخان الى الشمال الغربي من المدينة على بعد ثلاث كيلو مترات من سور القدس الحالي عند مدخل قرية لفتا، وفوض أمر ببنائه الى الامير جمال الدين محمد بن بهادر، وقد جعل هذا الخان للسبيل، وأوقف عليه العديد من القرى والمزارع وبنى له طاحوناً وفرنّاً ومطبخاً، لذلك فقد تخصص هذا الخان لخدمة المسافرين الى القدس وأيوئهم واطعامهم، وقد نقل اليه باب العيد من القصر الفاطمي الكبير في القاهرة ليكون باباً له، وسمي بذلك لأنه يخرج منه يوم العيد للصلاة<sup>(3)</sup>. وقد تهدم هذا الخان قبل العهد العثماني، واعيد استخدام حجارته في بناء ابواب القدس ولا سيما باب الاسباط، حيث رنك بيبرس على جانبي هذا الباب، وهما الاسدان الحجريان شعار بيبرس اللذان كانا موجودان في بناء الخان<sup>(4)</sup>.

---

(1) العسلي، من آثارنا...، ص90؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص88؛ الحنبلي، الأنس الجليل...، ج2، ص53؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص94؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص41؛ ابو خلف، المعالم الحضارية...، ص324.

(2) للتفاصيل. انظر: نص وقفية صلاح الدين الايوبي على الخانقاه الصلاحية، العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص ص 91-100؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس...، ص88؛ العسلي، من آثارنا...، ص91.

(3) للتفاصيل عن هذا الخان. انظر: المقرئزي، المصدر السابق، ج1، ق2، ص ص 491، 521؛ الحنبلي، الأنس الجليل...، ج2، ص ص 87، 315؛ الإمام، المصدر السابق، ص63.

(4) العابدي، قدسنا، ص ص 109-110؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص93.

2- خان بني سعد: وهو الخان الثاني الواقع خارج مدينة القدس، ويقع الى الشمال من باب العمود، وعلى بعد بضع مئات من الامتار عنه، على الطريق المتجه الى مدينة نابلس، وينتسب هذا الخان الى قبيلة بني سعد العربية التي سكنت في القدس وشمالها بعد فتح صلاح الدين للمدينة سنة (583هـ/1187م)، وكان هذا الخان يستقبل الزوار والمسافرين، وعلى بابه سبيل للمسافرين، وفيه رباط لخيولهم، وقد كان هذا الخان عامراً في العهد العثماني، حيث طالب ابن علي التيماري، القاضي عبد الرزاق الشافعي بالعرض الخاص بالاراضي التابعة لهذا الخان والتي كان يزرع فيها القمح والشعير والقطن والتين والزيتون، وذلك في سنة (941هـ/1534م)<sup>(1)</sup>.

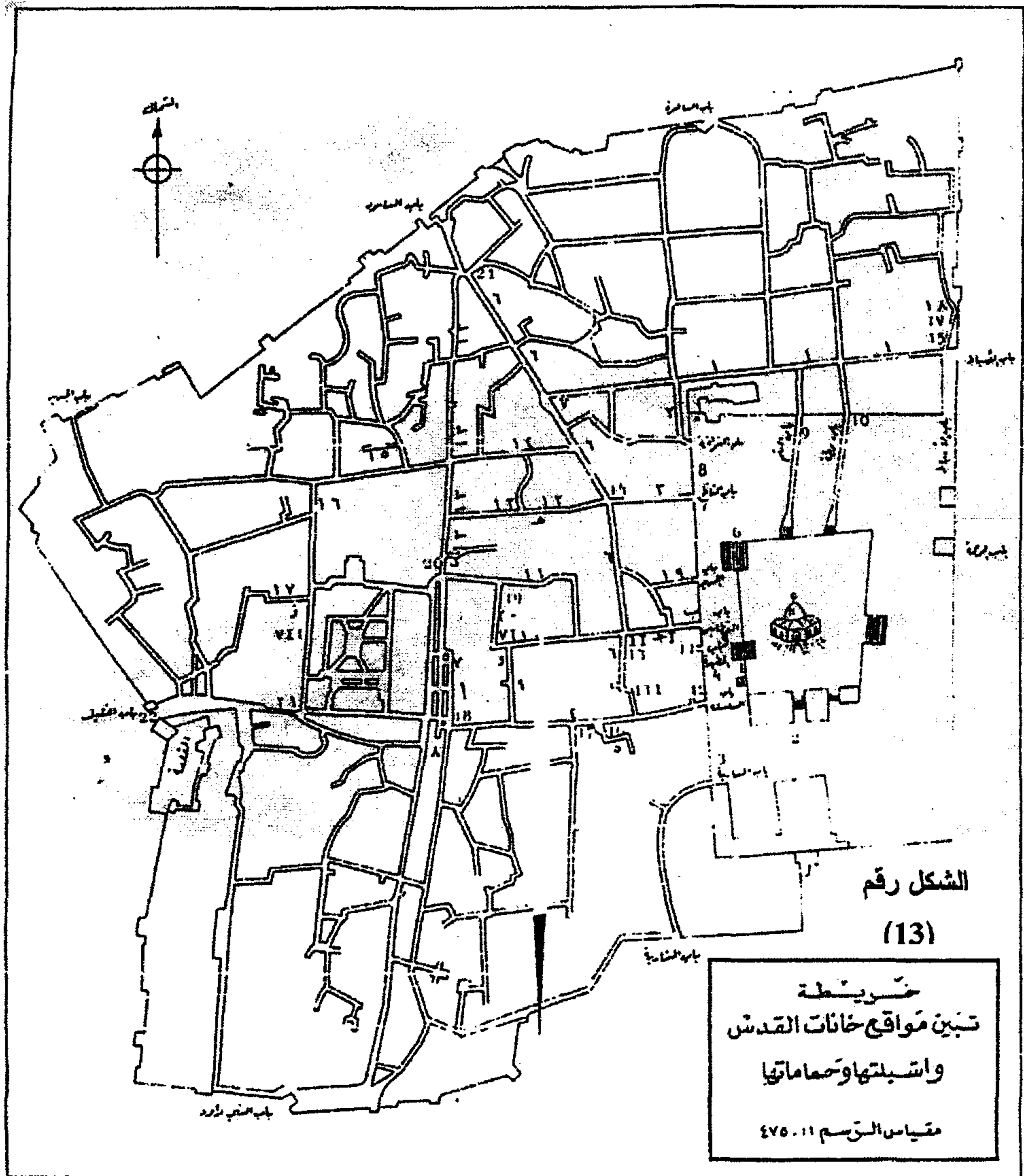
فضلاً عن ذلك هناك بعض الخانات التي اختلفت المصادر في ذكرها وتحديد مواقعها ومنها خان القطين، وخان اللبن، وخان ذو النون، وخان الاردبلي العجمي، وخان الغوارنة، وخان الافرنج، والذي اشارت المصادر الى وجوده خارج القدس، وخان الملك المنصور، والذي بناه الملك المنصور قلاوون سنة (742هـ/1341م)، بالقرب من باب الناظر احد ابواب الحرم القدسي، والذي اكتشفت آثاره سنة (937هـ/1530م) اثناء اعمار دار شمس الدين الجوهري في مكان الخان<sup>(2)</sup>. ويبدو ان السبب في ذلك يعود الى اختفاء اثار هذه الخانات او تهدم بعض اجزائها مع بداية العهد العثماني على الرغم من ازدهار خانات اخرى وبناء خانات جديدة واعمار بعض هذه الخانات لذلك لم تستطع المصادر تحديد مواقع جميع هذه الخانات. وللتفاصيل اكثر عن مواقع خانات القدس واسبائها وحماماتها انظر: (الخارطة في الشكل رقم 13)<sup>(3)</sup>.

---

(1) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص167؛ العسلي، من آثارنا...، ص ص 95-96؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص455.

(2) اليعقوب، المصدر السابق، الصفحات: 451، 454-455؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص ص 93-94؛ قارن مع: سليمان، المصدر السابق، ق2، ص52.

(3) الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص41.



أرقام الطرق: (1) طريق المجاهدين. (2) طريق باب الغواتمه (3) طريق باب الناظر (4) طريق باب السلملة (5) عقبة أبو مدين (6) طريق السواد (7) سوق الخواجات (8) سوق الباشورة (9) طريق الهكاري (10) عقبة الخالدية (11) عقبة السرايا (12) عقبة التكية (13) سوق خان الزيت (14) عقبة طريق الالام (15) عقبة الخاتفاه (16) طريق حرة النصاري (17) عقبة خان الاقباط (18) طريق برج اللقلق (19) طريق باب الحديد (20) طريق القرمي (21) سوقة عنون.

الخانات: (أ) خان السلطان (ب) خان الغادرية (ج) خان تنكز (د) خان الزيت (هـ) خان الخاصكية (و) خان الجبيلي (ز) خان الاقباط (ح) خان الشعارة.

الحمامات: I حمام الشفا II حمام العين III مستحم درج العين IV حمام السيدة مريم V حمام السلطان VI حمام علاء الدين البصير VII حمام البطريرك.

الاسيلة: 1- صهرج الملك المعظم وسقاية قاسم بن عبد الله 2- الكاس 3- سبيل غير معروف الاسم 4- سبيل قاسم باشا 5- سبيل قاييتاي 6- سبيل شعلان 7- سبيل الشيخ بدير 8- سبيل باب الحبس 9- سبيل سليمان 10- سبيل باب حطة 11- سقاية الملك العادل 12- سبيل باب السلسلة.



## ثامناً- الإصلاحات العثمانية في المرافق المدنية في القدس:-

1- مسجد النبي داود <sup>(عليه السلام)</sup>: وهو المسجد الذي بناه السلطان سليمان القانوني في سنة (930هـ/1524م) في المقام الذي يوجد فيه قبر النبي داود <sup>(عليه السلام)</sup> على اثر الخلافات بين المسلمين والنصارى واليهود في أحقية تملك المقام، ويقع جنوب باب النبي داود على بعد (150) متراً منه، وقد عهد السلطان برعاية هذا المكان الى السادة الاشراف في القدس<sup>(1)</sup>، وقد وقف السلطان سليمان القانوني الدير المجاور للمسجد، وتربة النبي داود على مصالح الشيخ احمد الدجاني وذريته، وذلك في سنة (956هـ/1549م)<sup>(2)</sup>.

2- مسجد المئذنة الحمراء: يقع هذا المسجد في حارة بني زيد، وقام بإنشائه الشيخ علاء الدين علي الخلواتي في سنة (934هـ/1527م) بجوار زاويته التي بناها الامير حاجي بك في رأس درج المولى، وتعد هذه المئذنة من الابنية المعلقة، ويصعد اليها من الشارع العام بدرجات قليلة، وفيه ساحة للصلاة، وتوجد المئذنة في الجهة الشمالية الغربية من الساحة المكشوفة<sup>(3)</sup>.

ومن ابرز العماير التي جرى ترميمها في اوائل العهد العثماني، المدرسة المحدثية والتي قام بترميمها الشيخ محمد بن الشيخ علي الخلواتي في سنة (940هـ/1533م)، والمدرسة السلامية التي تم تعميرها سنة (941هـ/1534م)، والمدرسة الامينية والتي عمرها الشيخ محي الدين افندي بن عبد القادر على نفقته الخاصة في سنة (942هـ/1535م)، والمدرسة الماوردية والتي رمت سنة (945هـ/1538م)<sup>(4)</sup>.

---

(1) الحنبلي، الانس الجليل....، ج2، ص ص349-353؛ نجم، كنوز القدس، ص ص325-327؛ القدس أمانة....، ص23؛ المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص542؛

Tanlak, A.G.E., s.25; Asrar, A.G.E., s.242.

(2) غوشه، العمارة العثمانية....، ص89.

(3) للتفاصيل عن المئذنة الحمراء. انظر: نجم، كنوز القدس، ص322؛ القدس أمانة....، ص23؛ غوشه، العمارة العثمانية....، ص89؛ ابو خلف، الطابع الاسلامي....، ص104.

(4) غوشه، العمارة العثمانية....، ص ص91-92؛ وللتفاصيل عن هذه المدارس المقدسية. انظر: الحنبلي، الانس الجليل....، ج2، الصفحات: 39، 42، 43؛ الحسيني، المصدر السابق، ص20؛ الامام، المصدر السابق، الصفحات: 192، 193، 196؛ غوانمه، تاريخ نيابة بيت المقدس....، الصفحات: 156، 159، 170.

3- محراب النبي: ويسمى أيضاً قبة النبي نسبة الى النبي محمد ﷺ، ويقع غربي مسجد قبة الصخرة المشرفة الى الشمال بينها وبين قبة المعراج<sup>(1)</sup>، وقام ببناء محراب قبة النبي، محمد بك أمير لواء القدس سنة (945هـ/1538م)<sup>(2)</sup>، وهو محراب مستطيل الشكل والتكوين وينحصر داخل اعمدة القبة التي تم بناؤها في سنة (1261هـ/1845م)، في عهد السلطان عبد المجيد<sup>(3)</sup>.

4- المسجد القيمري: يقع هذا المسجد الى غرب الباب الجديد احد ابواب سور القدس والذي أنشأه السلطان عبد الحميد الثاني وعلى مقربة منه، ولعل تسميته ذات علاقة بأصحاب القبة القيمرية المقامة خارج سور القدس<sup>(4)</sup>، وقام بإنشاء هذا المسجد نائب قلعة القدس في أوائل العهد العثماني، ووقف عليه جملة من العقارات، وهو بناء مربع الشكل وتقوم عليه قبة ترتكز على قاعدة مئمنة<sup>(5)</sup>.

5- قبة الارواح: وهي قبة صغيرة، تقع قرب الحد الشمالي للحرم القدسي الشريف، وعرفت بهذا الاسم لقربها من المغارة المعروفة باسم مغارة الارواح<sup>(6)</sup>، ويعود تاريخ بنائها الى اوائل العهد العثماني، وتتكون من بناء قوامه ثمانية اعمدة رخامية يقوم عليها ثمانية عقود مدببة تقوم عليها القبة<sup>(7)</sup>.

---

(<sup>1</sup>) العسلي، من آثارنا...، ص ص 255-257؛ طنطاوي، المصدر السابق، ص 136؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، ص 20.

(<sup>2</sup>) أمين، القدس...، ص 55؛ ابو عليه، المصدر السابق، ص 32؛ موسوعة المدن الفلسطينية، ص 615؛ بهنسي، المصدر السابق، م 1، ص 132.

(<sup>3</sup>) نجم، كنوز القدس، ص 351؛ بهنسي، المصدر السابق، م 1، ص 132؛ الزبدة، المصدر السابق، ص ص 320-321؛ العارف، المفصل...، ص 307.

(<sup>4</sup>) الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، ص ص 48-49؛ شعث، المصدر السابق، ص 297؛ المرعشي وآخرون، المصدر السابق، م 3، ص 542.

(<sup>5</sup>) غوشه، العمارة العثمانية...، ص 88؛ نجم، كنوز القدس، ص 318؛ القدس أمانة...، ص 23؛ ابو خلف، الطابع الاسلامي...، ص 104.

(<sup>6</sup>) الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، ص 21؛ بهنسي، المصدر السابق، م 1، ص 133؛ موسوعة المدن الفلسطينية، ص 615.

(<sup>7</sup>) نجم، كنوز القدس، ص 320؛ القدس أمانة...، ص 23؛ Ataor, A. G. E., s. 9.

6- **قبة الخضر:** وتقع بالقرب من المرقى المؤدي الى صحن قبة الصخرة عند زاويته الشمالية الغربية، وقد بنيت على مصطبة بين باب السلسلة والزاوية الجنوبية الغربية من الحرم القدسي الشريف<sup>(1)</sup>، ويشير طراز بنائها الى بدايات العهد العثماني اثناء حملة الاعمار، وتتكون القبة من ستة اعمدة رخامية جميلة، تقوم فوقها ستة عقود حجرية مدببة تشكل قاعدة دائرية من الداخل، وشكلها مسدس من الخارج، وتقوم فوقه القبة<sup>(2)</sup>.

7- **مكتب بيرام جاويش:** وهو من الملحقات التابعة للرباط الذي أنشأه الامير بيرام جاويش بن مصطفى (المدرسة الرصاصية)، ويقع في الجهة الشمالية لعقبة التكية عند التقائها مع طريق الواد في سنة (947هـ/1540م)<sup>(3)</sup>، وقد أنشأ هذا المكتب لتأديب وتعليم الاطفال القراءة والكتابة مجاناً<sup>(4)</sup>، ويتكون هذا المكتب من بناء مربع الشكل تغطيه اقبية متقاطعة، وفي وسطه ضريح منشئه الامير بيرام<sup>(5)</sup>.

وفي سنة (952هـ/1545م) جرى ترميم المدرسة الطازية، وتم كذلك اعمار الزاوية اللؤلؤية في ذلك العام، أما في سنة (963هـ/1555م)، تم ترميم الزاوية الرفاعية، من قبل الشيخ بابا فريد كنج شيخ طائفة الهنود في القدس<sup>(6)</sup>، هذا وقد أنشأ يحيى بن ابي

---

(1) المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص542؛ طنطاوي، المصدر السابق، ص136؛ الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص ص 20-21.

(2) نجم، كنوز القدس، ص321؛ موسوعة المدن الفلسطينية، ص615؛ القدس أمانة...، ص23.

(3) للتفاصيل. انظر: نص وقفية الامير بيرام جاويش على رباطه ومكتبه في القدس. العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص ص 122-123؛ العارف، المفصل...، ص ص 307-308؛ العسلي، اجداننا في ثرى...، ص83.

(4) العسلي، وثائق مقدسية...، م3، ص85؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص345؛ العسلي، معاهد العلم...، ص ص 324-325.

(5) الزبدة، المصدر السابق، ص330؛ نجم، كنوز القدس، ص363؛ القدس أمانة...، ص23.

(6) غوشه، العمارة العثمانية...، ص ص 91-92؛ وللتنصيل عن هذه المدارس والزوايا. انظر: الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص ص 45، 48؛ الحسيني، المصدر السابق، ص66؛ الامام، المصدر السابق، الصفحات: 196، 208، 209؛ العسلي، معاهد العلم...، ص 362؛ اليعقوب، المصدر السابق، الصفحات: 330، 360، 362؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص298.

شريف في منتصف القرن (10هـ/16م) مكتباً لتأديب الاطفال بالقرب من باب السلسلة، وقد تألف من غرفة واحدة<sup>(1)</sup>.

8- قبة السلسلة: وتقع شرقي قبة الصخرة، وعلى بعد عدة امتار من بابها المعروف بباب داود، وهي سداسية الشكل مفتوحة الجوانب، وفيها صفان من الاعمدة، الصف الخارجي فيه احد عشر عموداً، والصف الداخلي فيه ستة اعمدة تقوم عليها القبة، وقد قام ببنائها الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان، ووظيفة هذه القبة الاساسية هي حفظ اموال المسلمين فيها في صحن المسجد<sup>(2)</sup>، وقام السلطان سليمان القانوني بتجديد القاشاني والرخام الكائن في قبة السلسلة وكساها بالخزف المزخرف الجميل في سنة (969هـ/1561م)<sup>(3)</sup>.

9- مكتب طورغود آغا بن محمود: أنشأ هذا المكتب طورغود آغا محمود بك الزعيم والمتولي على وقف العمارة العامرة في القدس، في سنة (970هـ/1562م)، لتأديب الاطفال وتعليمهم القراءة والكتابة، هذا وقد أوقف له عدة أوقاف منها مصبنة عرفت باسمه، والعديد من الاوقاف النقدية الكبيرة، التي اوقفها لصالح المكتب في سنة (972هـ/1564م)<sup>(4)</sup>.

10- جامع المولوية: ويقع هذا الجامع في حارة السعدية داخل سور القدس على بعد قرابة (150م) الى جنوب غرب باب العمود، قام ببناء هذا الجامع خداوند كاربك (خداوردي بك) حاكم لواء القدس في سنة (995هـ/1586م) وقد كان هذا الجامع خانقاه

---

(1) غوشه، العمارة العثمانية...، ص91؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص347.

(2) الحنبلي، الانس الجليل...، ج2، ص18؛ بهنسي، المصدر السابق، م1، ص ص 131-132؛ الزبدة، المصدر السابق، ص320؛ نجم، دعم تراث...، ص276؛ التازي، القدس والخليل...، ص63؛ طنطاوي، المصدر السابق، ص136.

(3) الكيلاني وباروت، المصدر السابق، ص ص 333، 336؛ راشد، المصدر السابق، ص162؛ نجم، كنوز القدس، ص73؛ الجميل، تباينات مجتمع مدينة...، ص16؛ Ataor, A.G.E., ss. 7,9.

(4) للتفاصيل عن هذا المكتب ووقفياته. انظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص ص 345-346؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص91؛ الارناؤوط، المصدر السابق، ق3، الصفحات: 358، 356، 368، 376.

لاتباع الطريقة المولوية في القدس، ويتكون هذا الجامع من طابقين من البناء ومئذنة جميلة<sup>(1)</sup>.

**11- خلوة محمد آغا:** وتعرف أيضاً باسم خلوة خدوردي بك ابو سيفين، وتقع عند المرقى الشمالي الغربي المؤدي الى صحن مسجد قبة الصخرة، وقد قام بأنشائها السيد محمد آغا التركي للتعبد فيها سنة (996هـ/1587م)، وتتكون هذه الخلوة من غرفة شبه مربعة، ولها قبة صغيرة، وتتقدم هذه الغرفة مظلة حجرية، وللخلوة مدخل تتقدمه غرفة مفتوحة من الجهة الجنوبية ويدخل منها الى الخلوة<sup>(2)</sup>.

وتبدأ المرحلة الثانية من العمارة العثمانية في مدينة القدس بدخول القرن (11هـ/17م)، وفي هذه المرحلة أنشأ العثمانيون وعمرّوا عدداً من آثارهم، فقد عمر أحمد باشا سنة (1010هـ/1601م) الخلوة الجنبلاطية على سطوح مسجد قبة الصخرة المشرفة<sup>(3)</sup>.

**12- الزاوية النقشبندية:** وتسمى الزاوية الازبكية او الزاوية البخارية، وهي في حارة الواد الى الغرب من باب الغوانمه على بعد (100م) منه، وهو احد ابواب الحرم القدسي الشريف، ويعود تاريخ بنائها الى القرن (8هـ/14م) ثم اعاد عثمان البخاري المعروف بالصوفي اعمارها وبنائها في سنة (1025هـ/1616م)، و اضاف اليها عدداً من الغرف لايواء الغرباء واطعام الفقراء من مسلمي بخارى وجاوا وتركستان من اتباع الطريقة النقشبندية<sup>(4)</sup>.

---

(1) للتفاصيل عن هذا الجامع. انظر: نجم، كنوز القدس، ص367؛ المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص542؛ العسلي، معاهد العلم...، ص ص 339، 341؛ العارف، المفصل...، ص ص 500-501؛ ابو خلف، الطابع الاسلامي...، ص104.

(2) موسوعة المدن الفلسطينية، ص615؛ نجم، كنوز القدس، ص369؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص88؛ للقدس أمانة...، ص23.

(3) غوشه، للعمارة العثمانية...، ص92.

(4) العسلي، معاهد العلم...، ص ص 351، 353؛ المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، م3، ص542؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م1، ص10؛ ابو خلف، الطابع الاسلامي...، ص104؛ نجم، كنوز القدس، ص370.

كما تم ترميم الزاوية المهمازية سنة (1026هـ/1617م)، وعمر كذلك الحمام الجاري في وقف العنبوسي في سنة (1041هـ/1631م)<sup>(1)</sup>.

13- الزاوية الافغانية: وتسمى الزاوية القادرية، لان اتباعها كانوا على الطريقة القادرية، وتقع على بعد عدة امتار من الزاوية النقشبندية في حارة الواد، وقام بإنشائها وإيقافها محمد باشا بن سليمان باشا بن قباذ باشا أمير لواء القدس في سنة (1043هـ/1633م)، للأفغانيين من اتباع الطريقة القادرية<sup>(2)</sup>.

14- محراب علي باشا: ويقع في الجهة الغربية من ساحة الحرم بين باب الحديد وباب القطانين وهما من ابواب الحرم الشريف، وقام بإنشائه علي باشا في سنة (1047هـ/1637م)، ويقوم فوق منتصف الضلع الجنوبي لمصطبة حجرية، وهذه المصطبة مستطيلة الشكل، وقد بني المحراب من الحجارة الحمراء والبيضاء، وهو محراب مستطيل الشكل تتوسطه حنية حجرية، تنتهي بطاقيّة<sup>(3)</sup>.

لقد وصف اوليا جلبي الذي زار القدس في سنة (1082هـ/1672م) سنجق (لواء) القدس بأنه ينعم بالرخاء، وخلبت المدينة وحرماها وقلعتها ومؤسساتها المختلفة لب السائح التركي، بل انه اعجب بأحوالها الاقتصادية<sup>(4)</sup>، وذكر ان في القدس عدد كبير من المباني حيث يوجد فيها مائتان وأربعون محراباً (مصلّى)، وسبع دور للحديث، وعشر دور لتعليم القرآن، وأربعين مدرسة للبنين، وتكايا لسبعين طريقة، من أهل الطرق، ودرأويش متصوفين، وفيها كنيسة لالنصارى الارمن، وثلاث كنائس للنصارى الروم، وكنيسان لليهود<sup>(5)</sup>.

---

(1) غوشه، العمارة العثمانية...، ص 92؛ وللتفاصيل عن الزاوية المهمازية. انظر: الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، ص 42؛ الامام، المصدر السابق، ص 206؛ الحسيني، المصدر السابق، ص 64.

(2) للتفاصيل عن الزاوية. انظر: الحنبلي، الانس الجليل...، ج 2، ص 243؛ العسلي، معاهد العلم...، ص 362-363؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص 93؛ العارف، المفصل...، ص 500؛ العسلي، وثائق مقدسية...، م 1، ص 298، م 3، ص 164؛ الحسيني، المصدر السابق، ص 65؛ نجم، كنوز القدس، ص 372.

(3) نجم، كنوز القدس، ص 375؛ غوشه، العمارة العثمانية...، ص 93؛ القدس أمانة...، ص 23.

(4) Tschelebis, Op. Cit., Vol. IX, p. 95.

(5) العسلي، القدس في التاريخ، ص 246؛ الزبدة، المصدر السابق، ص 337-338؛ Drechsler And Mathieu, Op. Cit., p. 66.

وليست هناك مبان حول قلعة القدس، باستثناء ضاحية داود التي تتألف من أربعين بيتاً، ولو استثنينا البساتين والكروم وحدائق الازهار فإن جميع المباني تقع داخل السور، وجميع الاحياء إسلامية، وهناك بوجه الأجمال ألف قصر من القصور المنيعة التي تشبه القلاع<sup>(1)</sup>.

ان هذا الاكتمال العمراني الذي شهدته القدس في العهد العثماني لم نر مثله في أي مدينة في العالم الاسلامي على الاطلاق، فقد تجلت الصبغة العثمانية في هذا الجانب على ما سواه من الجوانب الاخرى والذي هو ماثل امامنا حتى الوقت الحاضر في عدة أماكن في القدس.

---

<sup>(1)</sup>Tschelebis, Op. Cit., Vol. VIII, p. 156.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- 1- العسلي، كامل جميل، وثائق مقدسية تاريخية، ط1، (عمان، 1983-1985-1989) م3.
- 2- عطا الله، محمود علي، وثائق الطوائف الحرفية في القدس في القرن السابع عشر الميلادي، ط1، (نابلس، 1992)، 2ج.
- 3- قرالي، بولص، فخر الدين المعني الثاني أمير لبنان وعلاقته بفرناندوا الاول وقزما الثاني أميري توسكانا 1605-1621م، (بيروت، 1937م). يحتوي الكتاب على السجلات المديتشيّة، ووثائق الفاتيكان.
- 4- المدني، زياد عبد العزيز، مدينة القدس وجوارها خلال الفترة 1215-1245هـ/ 1800-1830م، ط1، (عمان، 1996م).
- 5- نوار، عبد العزيز سليمان، وثائق أساسية من تاريخ لبنان الحديث 1516-1920م، ط1، (بيروت، 1974).
- 6- اليعقوب، محمد احمد سليم اليعقوب، ناحية القدس الشريف في القرن 10هـ/ 16م، ط1، (عمان، 1999م).
- 7- فريدون بك، أحمد، منشآت السلاطين، (أستانبول، 1274هـ/ 1857م)، ج1.
- 8- ابن الاخوة، محمد بن محمد بن احمد، معالم القرية في احكام الحسبة، تحقيق: محمد محمود شعبان وصديق احمد عيسى، (القاهرة، 1976م).
- 9- ابن آياس، محمد بن أحمد، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، ط1، (القاهرة، 1960م)، ج4، 5، ط2، (القاهرة، 1961م)، ج8، 9، 10، 11.
- 10- ابن بسام المحتسب، محمد بن احمد، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: حسام الدين السامرائي، (بغداد، 1968).
- 11- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن ابراهيم ابو عبد الله، رحلة ابن بطوطة، (بيروت، 1964م).



- 12- ابن تغري بردي، ابو المحاسن جمال الدين يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: فهميم محمد شلتوت، ط2، (القاهرة، 1963-1970م)، ج6، 9، 12، 13، 15، 16.
- 13- ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق: محمد مصطفى، ط1، (القاهرة، 1962م)، ج2.
- 14- \_\_\_\_\_، أعلام الوري بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق: محمد أحمد دهمان، ط1، (دمشق، 1964م).
- 15- \_\_\_\_\_، الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط1، (دمشق، 1976).
- 16- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط1، (القاهرة، 1953)، ج4.
- 17- ابو ذكرى، وجيه، القدس عربية عبر القرون، (القاهرة، 1967م).
- 18- ابو سليم، عيسى سليمان، الاصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الاول من القرن الثامن عشر الميلادي، ط1، (عمان، 2000م).
- 19- ابو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: محمد حلمي محمد، (القاهرة، 1962م)، ج1.
- 20- ابو عبيد، القاسم بن سلام، كتاب الاموال، تحقيق: محمد عمارة، (بيروت، 1989م).
- 21- أبو عرفة، عبد الرحمن، القدس تشكيل جديد للمدينة، ط1، (عمان، 1986م).
- 22- أبو يوسف، يعقوب بن ابراهيم، الخراج، (بيروت، 1979م).
- 23- الأقسكي، علي همت بركي، العاهل العثماني ابو الفتح السلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينية. وحياته العدلية، ترجمة: محمد احسان عبد العزيز، (القاهرة، 1953م).
- 24- الامام، رشاد، مدينة القدس في العصر الوسيط 1253-1516، ط1، (تونس، 1976م).
- 25- أمين، حسين، القدس وعلاقتها ببعض العواصم والمدن الاسلامية، (بغداد، 1988م).

- 26- أنيس، محمد، الدولة العثمانية والشرق العربي 1514-1914م، (القاهرة، 1960م).
- 27- أنيس. حراز، محمد والسيد رجب، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، (القاهرة، 1967).
- 28- أوزتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، ط1، (أستانبول، 1988م)، م1.
- 29- أوزون جارشلي، أسماعيل حقي، أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني، ترجمة: خليل علي مراد، (البصرة، 1985م).
- 30- أوغلي وآخرون، أكمل الدين احسان، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، ط1، (أستانبول، 1999م)، م2.
- 31- إيفانوف، نيقولا، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574م، ترجمة: يوسف عطا الله، ط1، (بيروت، 1988م).
- 32- الباشا، حسن قاسم، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، (القاهرة، 1957م).
- 33- البدليسي، أدريس شرف خان، الشرفنامه، ترجمة: محمد علي عوني، (حلب، 1962)، ج2.
- 34- البديري، هند أمين، أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، دراسة وثائقية، ط2، (القاهرة، 1998).
- 35- البرغوثي. طوطح، عمر صالح و خليل، تاريخ فلسطين، ط1، (القدس، 1923م).
- 36- بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، الأتراك العثمانيون وحضارتهم، ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير بعلبكي، ط1، (بيروت، 1949)، ج3.
- 37- البوريني، الحسن بن محمد، تراجم الأعيان من أبناء الزمان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط2، (دمشق، 1963م)، ج2.
- 38- بولياك، أ. ن، الاقطاعية في مصر وسوريا وفلسطين ولبنان، ترجمة: عاطف كرم، (بيروت، 1948م).
- 39- بيهم، محمد جميل، الحلقة المفقودة في تاريخ العرب الحديث، ط1، (القاهرة، 1950م).

- 40- السّازي، عبد الهادي، القدس والخليل في الرحلات المغربية. رحلة ابن عثمان نموذجاً، (الرباط، 1997م).
- 41- التطيلي، بنيامين بن يونة، رحلة بنيامين 561-569هـ/ 1165-1173م، ترجمة: عزرا حداد، ط1، (بغداد، 1945م).
- 42- التفتازي، ابو الوفا الغنيمي، مدخل الى التصوف الاسلامي، (القاهرة، 1976).
- 43- التميمي، محمد تيسير، حقيقة القدس التي يدعون، (عمان، 1997م).
- 44- توما، أميل، فلسطين في العهد العثماني، (عمان، لا - ت).
- 45- جب. باوون، هاملتون وهارولد، المجتمع الاسلامي والغرب، ترجمة: احمد عبد الرحيم مصطفى، (القاهرة، 1971)، ج2.
- 46- جريس، سمير، القدس. المخططات الصهيونية، الاحتلال، التهويد، ط1، (بيروت، 1981).
- 47- الجزيري، عبد القادر بن محمد بن ابراهيم، ثرر الفوائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المكرمة، (القاهرة، 1964م).
- 48- الجميل، سيار كوكب، بقايا وجذور التكوين العربي الحديث، ط1، (عمان، 1997).
- 49- \_\_\_\_\_، العثمانيون وتكوين العرب الحديث من اجل بحث رؤيوي معاصر، ط1، (بيروت، 1989م).
- 50- الجواهري، عماد احمد، الاوضاع الاقطاعية في فلسطين في العصر الحديث، (بغداد، 1983م).
- 51- \_\_\_\_\_، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق. دراسة في التطورات العامة 1914-1932، (بغداد، 1978).
- 52- حّي، فيليب، تاريخ سوريا وفلسطين ولبنان، ترجمة: كمال اليازجي، (بيروت، 1959)، ج2.
- 53- حسن، علي ابراهيم، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي الى الفتح العثماني، ط5، (القاهرة، 1964م).
- 54- الحسيني، حسن عبد اللطيف، تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق: سلامة صالح النعيمات، (عمان، 1985)، جزآن في مجلد واحد.

- 55- الحصري، ساطع، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط1، (القاهرة، 1957).
- 56- الحصري، محمد أديب آل تقي الدين، منتخبات التواريخ لدمشق، ط1، (بيروت، 1979)، ج1، 3.
- 57- الحلاق، أحمد البديري، حوادث دمشق اليومية 1154-1175هـ/ 1741-1762م، تحقيق: احمد عزت عبد الكريم، ط1، (القاهرة، 1959).
- 58- الحمود، نوفان رجا، العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، ط1، (بيروت، 1981).
- 59- الحنبلي، ابو اليمن عبد الرحمن بن محمد مجير الدين العلمي، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ط2، (النجف، 1968)، ج2.
- 60- الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي بن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ط2، (بيروت، 1979)، ج8.
- 61- الخالدي، احمد بن محمد، لبنان في عهد الامير فخر الدين المعني الثاني، تحقيق: اسد رستم وفؤاد افرام البستاني، (بيروت، 1969م).
- 62- الخفاجي، شهاب الدين احمد، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تصحيح: محمد بدر النعساني، (القاهرة، 1952).
- 63- خمار، قسطنطين، جغرافية فلسطين المصورة، ط2، (بيروت، 1967).
- 64- الخوري. إسماعيل، أميل وعادل، السياسة الدولية في الشرق العربي من سنة 1789 الى سنة 1958م، ط1، (بيروت، 1959)، ج1.
- 65- دانتسيغ، ب. م، الرحالة الروس في الشرق الاوسط، ترجمة: معروف خزنة دار، ط2، (بغداد، 1981م).
- 66- الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ط1، (بيروت، 1976)، ج11.
- 67- \_\_\_\_\_، الموجز في تاريخ الدول الاسلامية وعهودها في بلادنا فلسطين، ط1، (بيروت، 1982)، ج2.
- 68- الدبس، يوسف، تاريخ سوريا في أيام السلاطين العثمانيين العظام، (بيروت، 1902)، م6، ج3، م7، ج4.
- 69- دراج، أحمد، المماليك والفرنج في القرن 9هـ/ 15م، ط، (القاهرة، 1961م).

- 70- دروزه، محمد عزة، نشأة الحركة العربية الحديثة انبعائها ومظاهرها وسيرها في زمن الدولة العثمانية الى اوائل الحرب العالمية الاولى، ط2، (بيروت، 1971).
- 71- الدمشقي، محمد صالح الحلي، مجمل التاريخ العثماني، ط1، (دمشق، 1914م).
- 72- الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، ط1، (بيروت، 1969).
- 73- دومانلي، بشارة، إعادة اكتشاف فلسطين، أهالي نابلس 1700-1900م، ترجمة: حسني زينة، ط1، (بيروت، 1998).
- 74- الدومينيكي، أ. س مرمرجي، بلدانية فلسطين العربية، (بيروت، 1948).
- 75- الدويهي، أسطفانوس، تاريخ الازمنة، (بيروت، 1951م).
- 76- راشد، سيد فرج، القدس عربية اسلامية، ط1، (الرياض، 1986).
- 77- رافق، عبد الكريم، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني الى حملة نابليون بونابرت 1516-1798م، ط2، (بيروت، 1968).
- 78- \_\_\_\_\_، العرب والعثمانيون 1516-1916م، ط1، (دمشق، 1974م).
- 79- الراقد، محمد عبد المنعم السيد، الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي، (الاسكندرية، 1968م).
- 80- الراميني، أكرم، نابلس في القرن التاسع عشر الميلادي، (عمان، 1979).
- 81- رنسيما، ستيفن، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: الباز العريني، ط1، (بيروت، 1967)، ج3.
- 82- زايد، عبد الحميد أحمد، القدس الخالدة، ط1، (القاهرة، 1974).
- 83- الزبدة، عبلة المهدي، القدس تاريخ وحضارة 3000 ق.م - 1917م، ط1، (بيروت، 2000م).
- 84- سركيس، خليل، تاريخ "أور شليم"، (بيروت، 1874م).
- 85- سلطان، علي، تاريخ الدولة العثمانية، (طرابلس، 1991م).
- 86- سرهنك، إسماعيل، حقائق الاخبار عن دول البحار، ط1، (بولاك 1312هـ/ 1894م)، ج1.
- 87- سوسة، أحمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط5، (بغداد، 1981م).

- 88- سويد، ياسين، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين، ط1، (بيروت، 1980)، ج1، الامارة المعنية.
- 89- الشاعر، محمد ابراهيم، جغرافية فلسطين العسكرية على ضوء الاسس العامة لجغرافية الوطن العربي العسكرية، (القاهرة، 1970م).
- 90- الشدياق، طنوس، أخبار الاعيان في جبل لبنان، (بيروت، 1970)، ج2.
- 91- الصباغ، ليلي، المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني، (دمشق، 1973)
- 92- \_\_\_\_\_، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، (دمشق، 1981).
- 93- طافور، بيروخوان دياز، رحلة طافور في عالم القرن الخامس عشر الميلادي، ترجمة: حسن حبشي، (القاهرة، 1968).
- 94- طرخان، ابراهيم علي، النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى، (القاهرة، 1968).
- 95- \_\_\_\_\_، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة 1382-1517م، (القاهرة، 1960).
- 96- طلس، محمد أسعد، تاريخ العرب، ط2، (بيروت، 1979)، م2، ج7، 8.
- 97- العابدي، محمود، قدسنا، ط1، (القاهرة، 1972).
- 98- \_\_\_\_\_، من تاريخنا، ط1، (عمان، 1974)، المجموعة الثالثة.
- 99- العارف، عارف باشا، تاريخ القدس، (القاهرة، 1951).
- 100- \_\_\_\_\_، المفصل في تاريخ القدس، ط1، (القدس، 1961)، ط2، (القدس، 1986).
- 101- العامري، محمد أديب، القدس العربية. الحقائق التاريخية تجاه المزاعم الصهيونية، ط3، (عمان، 1971).
- 102- العاني، محمد شفيق، احكام الاوقاف عند الفقهاء، ط1، (بغداد، 1955م).
- 103- عبد الحميد، محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، ط1، (دمشق، 1989م).
- 104- عبد الكريم وآخرون، احمد عزت، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، ط1، (القاهرة، 1958).
- 105- عبد الكريم، احمد عزت، دراسات في تاريخ العرب الحديث، (بيروت، 1970).

- 106-العسلي، كامل جميل، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، (عمان، 1981).
- 107-\_\_\_\_\_، معاهد العلم في بيت المقدس، ط1، (عمان، 1981).
- 108-\_\_\_\_\_، من آثارنا في بيت المقدس، (عمان، 1982).
- 109-\_\_\_\_\_، القدس في التاريخ، ط1، (عمان، 1992).
- 110-العتار، نادر، تاريخ سوريا في العصور الحديثة. دور حكم السلاطين الفعلي في العهد العثماني 1516-1908م، ط1، (دمشق، 1962م)، ج1.
- 111-علي، علي شاكِر، تاريخ العراق في العهد العثماني 1638-1750م، دراسة في احواله السياسية، ط1، (الموصل، 1985).
- 112-علي، محمد كرد، خطط الشام، (دمشق، 1927م)، ج 5، 6.
- 113-عماد، عبد الغني، السلطة في بلاد الشام في القرن الثامن عشر، ط1، (بيروت، 1993م).
- 114-عمر، عمر عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب الحديث. الشرق العربي من الفتح العثماني حتى نهاية القرن الثامن عشر، (بيروت، 1971)، ج1.
- 115-\_\_\_\_\_، تاريخ المشرق العربي 1516-1922م، (الاسكندرية، 1984م).
- 116-العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: احمد زكي باشا، (القاهرة، 1924م).
- 117-العودات، حسين، العرب النصاري، ط1، (دمشق، 1992).
- 118-عوض، عبد العزيز محمد، الادارة العثمانية في ولاية سوريا 1864-1914م، (القاهرة، 1969).
- 119-عيسى بك، أحمد، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، (دمشق، 1939).
- 120-غرايبه، عبد الكريم محمود، مقدمة في تاريخ العرب الحديث 1500-1918، (دمشق، 1960)، ج1.
- 121-\_\_\_\_\_، سوريا في القرن التاسع عشر 1840-1876، (القاهرة، 1962).
- 122-\_\_\_\_\_، تاريخ العرب الحديث 1500-1918، ط1، (بيروت، 1984).
- 123-الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، ط2، (بيروت، 1979)، ج3.

- 124- غوانمه، يوسف درويش، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، ط1، (عمان، 1982).
- 125- فتال. سكري، هند ورفيق، تاريخ المجتمع العربي الحديث والمعاصر، ط1، (طرابلس الشام، 1988).
- 126- فرحات، أديب، سوريا ولبنان، ط4، (بيروت، 1929).
- 127- القدس أمانة في عنق كل عربي ومسلم. حقائق ومعلومات، يوم القدس، الندوة السابعة، (عمان، 1996).
- 128- قرالي، بولص، فخر الدين المعني الثاني أمير لبنان سياسته وأدارته 1590-1635م، (بيروت، 1937).
- 129- القرماني، ابي العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي، أخبار الدول وأثار الاول في التاريخ، (بيروت، لا. ت).
- 130- القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، (القاهرة، 1963)، ج4، 8.
- 131- الكبيسي، محمد عبيد عبد الله، احكام الوقف في الشريعة الاسلامية، (بغداد، 1977)، ج1.
- 132- الكرمل، أنستاس ماري، النقود العربية وعلم النميات، (القاهرة، 1939).
- 133- كوثراني، وجيه، السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام، ط1، (بيروت، 1988).
- 134- الكيلاني. باروت، شمس الدين ومحمد جمال، الطريق الى القدس، ط1، (ابو ظبي، لا. ت).
- 135- لبیب، حسین، تاریخ الاتراك العثمانيين، ط1، (القاهرة، 1917)، ج2.
- 136- لامب، هارولد، سليمان القانوني سلطان الشرق العظيم، ترجمة: شكري محمود نديم، (بغداد - نيويورك، 1961).
- 137- لوتسكي، فلاديمير، تاريخ الاقطار العربية الحديث، ترجمة: عفيفة البستاني، ط7، (بيروت، 1980).



- 138-الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد حبيب، أدب القاضي، تحقيق: يحيى هلال السرحان، (بغداد، 1971)، 2 ج.
- 139-\_\_\_\_\_، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (بيروت، 1978).
- 140-ماير، ل. م، الملابس المملوكية، ترجمة: صالح الشيتي، (القاهرة، 1972).
- 141-المحامسي، محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، ط7، (بيروت، 1993).
- 142-المحبي، محمد أمين بن فضل الله، خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر، ط2، (بيروت، 1966)، 4 ج.
- 143-محمود، شفيق جاسر احمد، تاريخ القدس والعلاقة بين المسلمين والنصارى فيها حتى الحروب الصليبية، ط2، (عمان، 1989).
- 144-محمود، معين احمد، تاريخ مدينة القدس، (بيروت، 1979).
- 145-المدني، ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري، تحفة الادباء وسلوة الغرباء، تحقيق: رجاء محمود السامرائي، ط1، (بغداد، 1979)، ج2.
- 146-المرادي، محمد بن خليل بن علي، عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام، تحقيق: محمد مطيع الحافظ ورياض عبد الحميد مراد، (دمشق، 1979).
- 147-المسعودي، الدولة العثمانية في لبنان وسوريا، حكم اربعة قرون 1517-1916م، ط1، (القاهرة، 1917).
- 148-المقار، محمد بن جمعة، الباشات والقضاة، نشره صلاح الدين المنجد في "ولاة دمشق في العهد العثماني"، (دمشق، 1949).
- 149-المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط2، (لندن، 1906).
- 150-المقري، احمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط1، (بيروت، 1986)، ج1.

- 151-المقريزي، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، ط2، (القاهرة، 1956)، ج 1، 3، 4.
- 152-مؤنس، حسين، الشرق الاسلامي في العصر الحديث، ط2، (القاهرة، 1938).
- 153-النابلسي، عبد الغني بن اسماعيل، الحقيقة والمجاز في الرحلة الى بلاد الشام ومصر والحجاز، (القاهرة، 1986).
- 154-النتشه وآخرون، رفيق شاعر، تاريخ مدينة القدس، ط1، (عمان، 1984).
- 155-نجم وآخرون، رائف يوسف، كنوز القدس، ط1، (عمان، 1983).
- 156-النعمي، احمد نوري، أثر الاقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين، ط1، (بغداد، 1982).
- 157-النهر والي، محمد بن احمد المكي، البرق اليماني في الفتح العثماني، تحقيق: حمد الجاسر، (الرياض، 1967).
- 158-نوار، عبد العزيز سليمان، التاريخ الحديث للشعوب الاسلامية، (بيروت، 1973).
- 159-النويري، ابو العباس احمد بن عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الادب، (القاهرة، لا.ت)، ج6، 8.
- 160-هنتس، فالتر، المكايل والاوزان الاسلامية في النظام المتري، ترجمة: كامل جميل العسلي، (عمان، 1970).
- 161-يحيى، جلال، مصر الحديثة 1517-1805م، (الاسكندرية، لا.ت).
- 162-احمد، عبد الرحمن مصطفى، الصراع الديني حول القدس ومخططات الصهيونية العالمية. دراسة دينية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة صدام للعلوم الاسلامية، بغداد، 2000م.
- 163-الجبوري، نايف عبد نايف، موقف السلطات العثمانية من الامارة المعنية في لبنان في القرن السابع عشر، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2002م.
- 164-الحموشي، فارس محمود ذنون، القدس في القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة الموصل، 1999م.

- 165-علي، سجي قحطان محمد، الادارة العثمانية في الموصل 1834-1879م، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2002م.
- 166-مراد، خليل علي، تاريخ العراق الاداري والاقتصادي في العهد العثماني الثاني 1048-1164هـ / 1638-1750م، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1975م.
- 167-آل الجبلي، عبد العزيز أفندي قره جبلي زاده، روضة الابرار المبين بحقائق الاخبار، (بولاقي، 1248هـ/1832م).
- 168-برنس، أما نوئيل، سياحتنامه أرض فلسطين، أثر محمد رأفت، (سوريا، 1305هـ/1887م).
- 169-خوجه، سعدي بن حسن جان المعروف بسعد الدين، تاج التواريخ (قسطنطينية، 1279هـ/1862م)، ج 2 .
- 170-راسم، أحمد، عثمانلي تاريخي رسملي وخريطلي، (أستانبول، 1326هـ/1908م).
- 171-شوكت، محمود، عثمانلي تشكيلات وقيافات عسكرية، (إستانبول، 1325هـ/1907م).
- 172-صولاق زاده، محمد همدمي جبلي، صولاق زاده تاريخي، (إستانبول، 1297هـ/1879م).
- 173-طه زاده، عمر فاروق بن محمد بن مراد، تاريخ ابو الفاروق، طبع اول، (استانبول، 1328هـ/1910م)، ج 2.
- 174-كاتب جبلي، مصطفى بن عبد الله (حاجي خليفة)، تقويم التواريخ، (إستانبول، 1146هـ/1733م).
- 175-ابو خلف، مروان، "الطابع الاسلامي لمدينة القدس"، يوم القدس، الندوة الرابعة، (عمان، 1993م).
- 176-\_\_\_\_، "المتحف الاسلامي - الحرم الشريف - القدس - تاريخه ومحتوياته"، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ط 1، (عمان، 1983)، م 1، القدس.

- 177-\_\_\_\_، "المعالم الحضارية في مدينة القدس"، بحوث الندوة العالمية حول القدس وراثتها الثقافي في اطار الحوار الاسلامي - المسيحي، (الرباط، 1993).
- 178-ابو رضوان، عبد الله، "التسلل اليهودي والصهيوني الى القدس من بداية الفتح العربي حتى قيام "اسرائيل"، ندوة القدس (5000) عام من الحقوق العربية الثالثة، جامعة اليرموك، (أربد، 1997م).
- 179-ابو الشعر، هند، " ملكية الارض والاقواف في القدس مع مطلع العهد العثماني 922-1005هـ/ 1516-1596م"، القدس بين الماضي والحاضر، بحوث ندوة جامعة البترا، كلية الاداب، (عمان، 2001م).
- 180-أبو عليه، عبد الفتاح حسن، " الاسس الاجتماعية والحضارية للاضافات والترميمات العمرانية العثمانية في القدس الشريف"، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع(9-10)، زغوان، (تونس، 1994م).
- 181-أرمسترونغ، كارين، " قداسة القدس في المسيحية والاسلام. بعض العبر للمستقبل من الماضي"، المجلة العربية للثقافة، ع(41)، السنة (20)، (تونس، 2001م).
- 182-الارناؤوط، محمد، "تطور وقف النقود في العصر العثماني. نموذج مفصل من مدينة القدس في مطلع العصر العثماني"، مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، م(19-20)، ع(3،1)، (1992-1993م)، ق (2-3).
- 183-الاعظمي، عواد مجيد سعيد، " حقائق تاريخية حول تغلغل الوجود الصهيوني في فلسطين"، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، ع(23)، 1978م.
- 184-أمين، محمد محمد، " الشاهد العدل في الشرع الاسلامي"، مجلة الدارة، ع(2)، السنة (8)، (الرياض، 1982).
- 185-أوغلو، خليل ساحلي، " النقود في البلاد العربية في العهد العثماني"، مجلة كلية الاداب، الجامعة الاردنية، م(2)، 1971م.
- 186-\_\_\_\_، "نسبة عدد سكان المدن الى مجموع عدد السكان في الولايات العربية في الحكم العثماني"، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع(1-2)، (زغوان، 1990م).

- 187- \_\_\_\_\_، "ميزانيات الشام في القرن السادس عشر الميلادي"، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الاردنية، ط1، (بيروت، 1974).
- 188- بحيري، مروان، "مدينة القدس من خلال ادب الرحلات والفنون الجميلة"، مجلة تاريخ العرب والعالم، ع(2)، السنة الاولى، (بيروت، 1978).
- 189- البخيت، محمد عدنان، "من تاريخ حيفا العثمانية. دراسة في احوال عمران الساحل الشامي"، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، م(1)، ع(2)، (عمان، 1978).
- 190- \_\_\_\_\_، "الاسرة الحارثية في مرج بني عامر 885-1088هـ/1480-1677م"، مجلة اداب الرافدين، كلية الاداب، جامعة الموصل، ع(15)، 1982.
- 191- بهنسي، عفيف، "المنشآت الأثرية في الحرم الشريف وتاريخ إنشائها وتجديدها"، دراسات في تاريخ وآثار فلسطين، وقائع الندوة العالمية الاولى للآثار الفلسطينية، جامعة حلب، (حلب، 1984)، م1.
- 192- التازي، عبد الهادي، "حي المغاربة بالقدس"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، م1، ع(3)، (بغداد، 1972).
- 193- \_\_\_\_\_، "أوقاف المغاربة في القدس"، دراسات في تاريخ وآثار فلسطين، وقائع الندوة العالمية الاولى للآثار الفلسطينية، جامعة حلب، (حلب، 1984)، م1.
- 194- السئل، صفوان، "بناء وزخارف قبة الصخرة في القدس. دراسة تحليلية"، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ط1، (عمان، 1983)، م1، القدس.
- 195- جتّين، عثمان، "دور الاوقاف العثمانية الخيرية في المجتمع العثماني"، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع(15-16)، (زغوان، 1997).
- 196- جدي، أحمد، "نظام ملكية الارض في فلسطين في العهد العثماني"، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع(5-6)، (زغوان، 1992).
- 197- الجميل، سيار كوكب، "تباينات مجتمع مدينة القدس في المركز والمحيط إبان العهد العثماني"، ندوة القدس (5000) عام من الحقوق العربية الثالثة، جامعة اليرموك، (أربد، 1997م).
- 198- \_\_\_\_\_، "تباينات مجتمع القدس في المركز والمحيط إبان العهد العثماني"، مجلة الندوة، م(9)، ع(1)، (عمان، 1998م).

- 199-الجواهري، عماد احمد، " حيازة الاراضي في فلسطين في العهد العثماني "، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع(25)، (بغداد، 1977م).
- 200-حامد، نواف، " المعالم التاريخية والحضارية في مدينة القدس "، بحوث الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي في اطار الحوار الاسلامي- المسيحي، (الرباط، 1993م).
- 201-حران، تاج السر احمد، " بلاد الشام في علاقة المماليك بالعثمانيين منذ النصف الثاني من القرن الخامس عشر وحتى الفتح العثماني "، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الاردنية، ط1، (بيروت، 1974).
- 202-الحماد، محمد عبد الله، " القدس الشريف والجهود للمحافظة على هويتها وتراثها "، بحوث الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي في اطار الحوار الاسلامي- المسيحي، (الرباط، 1993م).
- 203-الحمود، نوفان رجا، " القدس في ظل الحكم العثماني في الفترة من 1112-1123 هـ/1700-1711م. دراسة في الاوضاع الداخلية من خلال سجلات محكماتها الشرعية "، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، م(14)، ع(8)، 1999م.
- 204-الحولي، عليان عبد الله، " تاريخ التعليم في القدس "، يوم القدس، الندوة الرابعة، جامعة النجاح الوطنية، (نابلس، 1998م).
- 205-الخوري، ميشيل موسى، " بيت المقدس. مدينة اورشليم وهيكل اورشليم "، المجلة العسكرية، ج1، ع(1-3)، السنة (27)، (بغداد، 1950).
- 206-رافق، عبد الكريم، " مظاهر من التنظيم الحرفي في بلاد الشام في العهد العثماني "، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ع(4)، 1980.
- 207-\_\_\_\_، " غزة. دراسة عمرانية واجتماعية واقتصادية من خلال الوثائق الشرعية 1273-1277هـ / 1857-1861م "، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام " فلسطين "، ط1، (عمان، 1983)، م2، جغرافية فلسطين وحضارتها.

- 208-الربابعة، أحمد، " الصناعة في فلسطين في العصور الحديثة "، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام " فلسطين "، ط1، (عمان، 1983)، م2، جغرافية فلسطين وحضارتها.
- 209- ريان، محمد رجائي، " الاستيطان اليهودي في فلسطين حتى عام 1880م"، مجلة الباحث العربي، ع(11)، (لندن، 1987).
- 210- \_\_\_\_\_، " الاقطاع العسكري في العهدين المملوكي والعثماني. جذوره التاريخية وجوانبه "، مجلة الدارة، ع(2)، السنة (14)، (الرياض، 1988).
- 211- زمامه، عبد القادر، " مع ابي سالم العياشي في رحلته الى المشرق "، مجلة المناهل، ع(27)، السنة (10)، (المغرب، 1983).
- 212- زيادة، نقولا، " فيليكس فابري في فلسطين "، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام " فلسطين "، ط1، (عمان، 1983)، م2، جغرافية فلسطين وحضارتها.
- 213- سحاب، فكتور، " بوابات القدس "، مجلة الهلال، عدد خاص عن القدس، (القاهرة، 1969).
- 214- سليمان، حسين سلمان، " الحرف والصناعة الشعبية في صيدا منذ الفتح العثماني الى الحملة المصرية على بلاد الشام 1516-1832م"، مجلة تاريخ العرب والعالم، ع(123-126)، السنة (11)، (بيروت، 1989)، ق(1-2).
- 215- سمرين، غالب، " من أكناف بيت المقدس قريتي قالونيا. الارض والجنور"، يوم القدس، الندوة العاشرة، ط1، (عمان، 2000م).
- 216- شاكر، مصطفى، " العرب والاسلام وفلسطين عبر التاريخ "، بحوث القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، (الموصل، 1983)، ج1.
- 217- شعث، شوقي، " التراث المعماري في القدس الشريف بالعهد الايوبي ووسائل صيانتة وترميمه "، بحوث الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي في اطار الحوار الاسلامي - المسيحي، (الرباط، 1993).
- 218- الصباغ، ليلي، " ملاحظات حول دراسة الاقتصاد العربي في العصر العثماني "، ندوة الحياة الاقتصادية في الولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني، (زغوان، 1986)، ج(1-2).

- 219-\_\_\_\_، " فلسطين في مذكرات الفارس دارفيو"، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام " فلسطين"، ط1، (عمان، 1983)، م2، جغرافية فلسطين وحضارتها.
- 220-صبري، بهجت حسين، " لواء القدس 1840-1873م"، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام " فلسطين"، ط1، (عمان، 1983)، م1، القدس.
- 221-طنطاوي، محمد، " المسجد الأقصى عبر القرون"، مجلة العربي، ع(133)، (الكويت، 1969م).
- 222-عاشور، سعيد عبد الفتاح، " بعض اضاء جديدة على مدينة القدس في عصر سلاطين المماليك"، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام " فلسطين"، ط1، (عمان، 1983)، م1، القدس.
- 223-عامر، محمود، " الاوضاع العامة في القدس في ظل الادارة العثمانية"، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ع(59-60)، 1997.
- 224-عباس، أحسان، "الحياة العمرانية والثقافية في فلسطين في القرن السابع عشر الميلادي 1010-1112هـ"، مجلة المستقبل العربي، ع(6)، السنة(3)، (بيروت، 1979).
- 225-عبد الرحيم، عبد الرحيم عبد الرحمن، " مصر وفلسطين في العصر العثماني من خلال وثائق المحكمة الشرعية المصرية"، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ط1، (عمان، 1983)، م3.
- 226-عبد الكريم، احمد عزت، " التقسيم الاداري لسوريا في العهد العثماني. الباشويات العثمانية والعصبيات الاقطاعية"، مجلة حوليات كلية الاداب، جامعة القاهرة، م(1) 1951م.
- 227-عرب، محمد صابر، " التسامح الاسلامي في ظل الادارة الاسلامية للقدس"، بحوث الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي في اطار الحوار الاسلامي - المسيحي، (الرباط، 1993م).
- 228-العريض، وليد، " تاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية وآثارها"، مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، م(24)، ع(1)، 1997.
- 229-\_\_\_\_، " المؤسسات العثمانية في القدس في الوثائق العثمانية"، ندوة القدس (5000) عام من الحقوق العربية الثانية، جامعة آل البيت، (عمان، 1997م).



- 230-\_\_\_\_، " مفهوم الظلم عند العثمانيين"، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، م(13)، ع(7)، 1998.
- 231-العسلي، كامل جميل، " مؤسسة الاوقاف ومدارس بيت المقدس"، ندوة مؤسسة الاوقاف في العالم العربي الاسلامي، (بغداد، 1983).
- 232-\_\_\_\_، " معلومات جديدة عن مدارس القدس الاسلامية مستخلصة من سجلات المحكمة الشرعية في القدس"، المجلة العربية للثقافة، ع(1)، السنة (2)، (تونس، 1982).
- 233-\_\_\_\_، " القدس في التاريخ. ملاحظات حول نشأة المدينة وتراث التسامح الاسلامي"، بحوث الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي في اطار الحوار الاسلامي - المسيحي، (الرباط، 1993).
- 234-\_\_\_\_، "القدس تحت حكم العثمانيين"، مجلة القدس الشريف، ع(56-58)، السنة (4)، (عمان، 1989).
- 235-عطا الله، محمود علي، " التنظيم الاداري في الحرم القدسي الشريف من خلال سجلات محكمة القدس الشرعية"، مؤتمر القدس السنوي الثالث، جامعة تكريت بالتعاون مع اتحاد المؤرخين العرب، (تكريت، 2001م).
- 236-\_\_\_\_، " طائفة الحياك في القدس في القرن 11هـ/17م. من خلال سجلات محكمة القدس الشرعية"، مجلة جامعة النجاح للابحاث، العلوم الانسانية، ع(12)، (نابلس، 1998م).
- 237-\_\_\_\_، " الاجازات في القدس من خلال الوثائق الشرعية 1009-1015هـ/ 1600-1606م". دراسة وثائقية، مجلة المؤرخ العربي، ع(57)، (بغداد، 1999م).
- 238-علوش، ناجي، "القدس الكنعانية. دراسة في الجغرافية السياسية"، بحوث الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي في اطار الحوار الاسلامي - المسيحي، (الرباط، 1993م).
- 239-علي، علي شاكر، " التنظيمات الادارية العثمانية في أيلة البصرة خلال النصف الثاني من القرن 16م"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع(35)، السنة (9)، (الكويت، 1983).

- 240-\_\_\_\_\_، "التنظيمات المالية في البصرة خلال النصف الثاني من القرن 16م"،  
مجلة المؤرخ العربي، ع(27)، السنة (12)، (بغداد، 1986م).
- 241-\_\_\_\_\_، "الادارة والسكان في القدس في العهد العثماني خلال القرنين السادس  
عشر والسابع عشر للميلاد"، مؤتمر القدس السنوي الثالث، جامعة تكريت بالتعاون  
مع اتحاد المؤرخين العرب، (تكريت، 2001م).
- 242-\_\_\_\_\_، "مؤسسة الاحتساب في الدولة العثمانية وعلاقتها بالولايات العراقية"،  
المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع(15-16)، (زغوان، 1997).
- 243-عوض، عبد العزيز محمد، "متصرفية القدس 1874-1914م"، المؤتمر الدولي  
الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ط1، (عمان، 1983)، م1، القدس.
- 244-\_\_\_\_\_، "الاطماع الصهيونية في القدس قبل عام 1967"، القدس في الخطاب  
المعاصر، المؤتمر الاول لكلية الاداب، جامعة الزرقاء الاهلية، (عمان، 1998).
- 245-\_\_\_\_\_، "متصرفية القدس في اواخر العهد العثماني"، مجلة شؤون فلسطينية،  
ع(4)، (بيروت، 1971).
- 246-غوانمه، يوسف درويش، "نيابة بيت المقدس"، المجلة العربية للثقافة، ع(1)، السنة  
(2)، (تونس، 1982).
- 247-غوشه، محمد هاشم، "العمارة العثمانية في مدينة القدس"، يوم القدس، الندوة  
الرابعة، جامعة النجاح الوطنية، (نابلس، 1998م).
- 248-\_\_\_\_\_، "بوابات القدس القديمة"، بحوث الندوة العالمية حول القدس وتراثها  
الثقافي في اطار الحوار الاسلامي المسيحي، (الرباط، 1993م).
- 249-غوشه، عبد الله عاصم، "الحرم القدسي الشريف. مدرسة للعمارة"، القدس بين  
الماضي والحاضر، بحوث ندوة جامعة البترا، كلية الاداب، (عمان، 2001م).
- 250-قاسمية، خيرية، "بيت المقدس واكناف بيت المقدس وحدة لا تتجزأ"، يوم القدس،  
الندوة العاشرة، ط1، (عمان، 2000م).
- 251-قرعوش، كايد يوسف، "الوقف الذري بين الابقاء والالغاء في الفقه والقانون"،  
مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الاردنية، م(26)، ع(2)، 1999م.

- 252-الكثاني، محمد ابراهيم، " القدس الشريف وفلسطين في كتب الرحالين المغاربة "،  
مجلة دعوة الحق، ع(5)، السنة (22)، (المغرب، 1981).
- 253-لنجبنك، كارل، " صناعة الخزف "، مجلة المقتطف، م(21)، ج(1)، (بيروت،  
القاهرة، 1897م).
- 254-محمود، شفيق جاسر احمد، " التغيرات الديمغرافية في القدس "، القدس في الخطاب  
المعاصر، المؤتمر الاول لكلية الاداب، جامعة الزرقاء الاهلية، (عمان، 1998م).
- 255-المرسي، الصفصافي أحمد، " الدولة العثمانية والولايات العربية "، مجلة الدارة،  
ع(4)، السنة (8)، (الرياض، 1983).
- 256-موسى، صابر، " نظام ملكية الاراضي في فلسطين في اواخر العهد العثماني "،  
مجلة شؤون فلسطينية، ع(95)، (بيروت، 1977).
- 257-نجم، رائف يوسف، "عمارة القدس"، مجلة المهندس الاردني، ع(67)، السنة(34)،  
1999م.
- 258-\_\_\_\_\_، " دعم تراث المدينة الثقافي وصيانه ودور الدول والمنظمات والافراد  
في ذلك "، بحوث الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي في اطار الحوار  
الاسلامي - المسيحي، (الرباط، 1993م).
- 259-النمري، فاطمة ميادة، " تاريخ بيت المقدس "، مجلة المهندس الاردني، ع(67)،  
السنة (34)، 1999م.
- 260-ياغي، اسماعيل احمد، " جهاد شعب فلسطين ضد الهجرة اليهودية والصهيونية "،  
مجلة الدارة، ع(2)، السنة (14)، (الرياض، 1988).
- 261- بحث في كتاب دراسات في تاريخ وآثار فلسطين، وقائع الندوة العالمية الاولى  
للآثار الفلسطينية، جامعة حلب، (حلب، 1984)، م1.
- 262- بحث في كتاب يوم القدس، الندوة الرابعة، (عمان، 1993).
- 263-ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط6، (بيروت، 1997)،  
م4، 6، 12، 14.
- 264-ابي عبيد، عبد الله بن عبد العزيز البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد  
والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط3، (بيروت، 1983)، ج3، 4.

- 265-الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، (بيروت، 1957)، م1، 2، 3، 5.
- 266-الخليلي، جعفر، موسوعة الغتبات المقدسة، ط1، (بغداد، 1971)، قسم القدس، القسم الثاني.
- 267-خمار، قسطنطين، موسوعة فلسطين الجغرافية، (بيروت، 1969م).
- 268-\_\_\_\_\_، اسماء الاماكن والمواقع والمعالم الطبيعية والبشرية والجغرافية المعروفة في فلسطين حتى عام 1948م، ط1، (بيروت، 1973).
- 269-دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة: احمد الشنتاوي وآخرون، (تهران، 1933)، م2، 4، 6، 8، 11، 13.
- 270-القاسمي وآخرون، محمد سعيد، قاموس الصناعات الشامية، تحقيق: ظافر القاسمي، (باريس، 1960)، ج2.
- 271-المرعشلي وآخرون، أحمد، الموسوعة الفلسطينية، ط1، (دمشق، 1984)، م4.
- 272-موسوعة المدن الفلسطينية، ط1، (دمشق، 1990م).
- 273-سامي، شمس الدين، القاموس التركي، (استانبول، 1317هـ/1899م)، ج2.
- 274-\_\_\_\_\_، قاموس الاعلام، (استانبول، 1306هـ/1888م)، ج3، 4، 6.
- 275-سيدي، علي، رسمي قاموس عثماني، (استانبول، 1330هـ/1911م)، ثلاثة اجزاء في مجلد واحد.
- 276-آلتونجي، محمد، المعجم الذهبي (فارسي - عربي)، ط1، (بيروت، 1969م).
- 277-Asrar, N. Ahmet, Kanuni Sultan Suleyman Devrinde Osmanli Devletinin Dinisiyaseti Ve Islam Alemleri, Birinci Baski, (Istanbul, 1972).
- 278-Ataor, Turkkaya, Kudus Ve Devletler Hukuku, (Ankara, 1981).
- 279-Mustafa, Celal-Zade, Selim- Name, (Ankara, 1990).
- 280-Ortayli, Ilber, Turkiye Idare Tarihi, (Ankara, 1979).
- 281-Oztuna, Yilmaz, Turkler. Araplar. Yahudiler, (Istanbul, 1989).
- 282-Uzun CarSili, Ismail Hakki, Osmanli Tarihi, (Ankara, 1949), C. II.
- 283-Ze'evi, Dror, Kudus 17 Yuzyilda Bir Osmanli Sancaginda Toplum Ve Ekonomi, (Istanbul, 2000).
- 284-Al- Tibawi, A. L, " Jerusalem " Its Place In Islam And Arab History, (Beirut, 1969).

- 285-Al- Zawahreh, Taisir Khalil Muhammad, Religious Endo Wments And Social Lif In The Ottoman Province Of Damascus In The 16 th And 17 th Centuries, (Karak, 1992).
- 286-Bahat, Dan, Carta's Historical Atlas Of " Jerusalem ", (Jerusalem, 1983).
- 287-Cohen. Lewis, Amnon And Bernard, Population And Revenue In The Towns Of Palestine In The 16 th Century, (New Jersey, 1978).
- 288-Cohen, Amnon, Economic Life In Ottoman " Jerusalem ", (London, 1989).
- 289-Creasy, S. Edward, History Of The Ottoman Truks, (Beirut, 1961).
- 290-Duncan, Alistair, The Noble Sanctuary, Portrit Of A Holy Place In Arab " Jerusalem", (London, 1972).
- 291-Hillenbrand. Auld, Robert And Sylvia, Ottoman " Jerusalem" The Living City, 1517-1917, (London, 2000). Part. I.
- 292-Holt, P. M, Egypt And Fertile Crescent, 1516-1922, A Political History, (London, 1966).
- 293-Http://WWW. Pinc.gov.ps/Arabic/History/Palestine. Html- Top. State In Formation Services. 1999.
- 294-Inalick, Halil, The Ottoman Empire, The Classical Age, 1300-1600, Translated By, Norman Itzkowits And Colin Imber, (London, 1973).
- 295-Landay, Jerry. M, Dome Of The Rock, (New Yourk, 1972).
- 296-Lewis, Bernard, The Jews Of Islam, (London, 1984).
- 297-Maundrell, Henry, A Journey From Aleppo To Jerusalem In 1697, With A New Introduction By David Howell, (Beirut, 1963).
- 298-Pitcher, Donald. E, An Historical Geography Of The Ottoman Empire From Ear Lies Times To The End Of The Sixteenth Century, (Leiden, 1972).
- 299-Rafeq, Abdul- Karim, The Province Of Damascus 1723-1783, (Beirut, 1966).
- 300-Sha'th, Shwqi, Al-Qods Al-Shareef, (Rabat, 1955).
- 301-Shaw, Stanford. J., History Of The Ottoman Empire And Modren Turkey, (London, 1977). II. Vol.
- 302-Singer, Amy, Palestinian Peasants And Ottoman Officials Rural Administration Around Sixteenth Century " Jerusalem", (London, 1994).
- 303-Stripling, G.W.F, The Ottoman Turks And The Arabs, 1511-1574, (Philadelphia, 1942).

- 304-Tschelebis, Evliya, Travels In Palestine, Tr. St. H. Stephan, Quarterly Of The Department Of Antiquities In Palestine, (London, 1939). Vol. VIII. IX.
- 305-Wright, Thomas, Early Travels In Palestine, (London, 1848).
- 306-Drechsler. Mathieu, Valerie And Martin, Voir " Jerusalem" Pelerins , Conguerants, Voyageurs, (Paris, 1997).
- 307-Memoires Du Chevalier dArvieux, (Paris, 1735). 6. Vol.
- 308-Al- Karimi, Ghada " The Bimaristans Of Palestine ".
- 309- Bakhit, Muhammd Adnan, " The Christian Population Of The Province Of Damascus In The 16 th Century," Edited By Benjamin Braude And Bernard Lewis, " In Christian And Jews In The Ottoman Empire", (NewYourk, London, 1982). Vol. II.
- 310-Gerber, Haim, " Palestine And Other Territorial Concepts In The 17 th Century", In The Journal Of Middle East Studies, Vol. (30), No.4, (London, 1998).
- 311-Laurent, Beatrice. St, " The Restorations Of The Dome Of The Rock And The Irpolitical Significance, 1517-1993",.
- 312- Lewis, Bernard, " Studies In The Ottoman Archives", In The Journal Of Bulletin Of The School Of Oriental And African Studies, Vol. (XVI), Part. (3), (London, 1954).
- 313-Lewis, Bernard, " The Jews In Palestine In The 16 th Century". Oriental Notes And Studies, (Jerusalem, 1952).
- 314-Heyd, Uriel, Ottoman Documents On Palestine, 1552-1615, (London, 1960).
- 315-2- Inalcik, Halil, Fatih Devri Uzerinde Tetkikler Ve Vesikalar, Ucuncu Baski, (Ankara, 1995), Cilt. I.
- 316-Tanlak, Agar, Kudus Tarihi Belge, (Istanbul, 1988).
- 317-Isalm Ansiklopedisi, (Istanbul, 1957). Cilt. 7.
- 318-The Encyclopedia Of Islam, (London, 1980), Vol. IV.V.
- 319-The Encyclopedia Britanica, (London, 1966), Vol. XII.
- 320-Redhouse, J.W, A Turkish And English Lexicon, New Edition, (Beirut, 1987).



## الملحق رقم (1)

### السلطين العثمانين وأسماء الحكام والمستلمين

#### الذين تولوا إدارة القدس على عهدهم 1516-1640م

العدد المتسلسل للسلاطين	اسم السلطان	تاريخ حكم السلطين		أسماء الأمراء والمستلمين	تاريخ حكم الأمراء والمستلمين		الملاحظات
		هجري	ميلادي		هجري	ميلادي	
-1	السلطان سليم الاول بن بايزيد الثاني	918	1512	اسكندر بن أرنوس	922	1516	عينه السلطان سليم عند دخول القوات العثمانية مدينة القدس حاكماً عليها.
				الامير دولتباي	923	1517	نائب القدس والرملة وغزة والذي حل مكانه جان بردي الغزالي والياً على بر الشام كله
				أياس باشا	924	1518	كان كبيراً للأكشارية .
-2	السلطان سليمان القانوني بن سليم الاول	927	1520	الامير علوان بك	927	1520	أمير لواء القدس الشريف.
				الامير مصطفى بك	/	/	لم تذكر سنة توليته وعزله.
				قاسم باشا	933	1526	بنى سبيلاً في القدس في هذه السنة.
				محمد بك	945	1538	أمير لواء القدس الشريف .
				حسين باشا	957	1550	أمير لواء القدس الشريف .
				الأمير حسن بك المظفري	957	1550	أختلفت رتب من تولوا أمرة لواء القدس بين باشوات ووزراء وأمراء وبكوات وقادة عسكريين وموظفين إداريين عاديين .
				قيطاس بك	963	1555	أمير لواء القدس الشريف .
				النبيل سنان	963	1555	أمير لواء القدس الشريف .
				حسن صوباشي	970	1562	صوباشي القدس ومتسلمها .
				رضوان باشا بن مصطفى	972	1564	حاكم سنجقي القدس وغزة نقل الى منصب اعلى لحكم اليمن .
				فروخ جري باشي	973	1565	عين أمير اللواء بعد نقل رضوان باشا .
				ابراهيم الصوباشي	973	1565	صوباشي القدس ومتسلمها .
				الياس بك	973	1565	أمير لواء القدس ومتسلمها .



-3	السلطان سليم الثاني بن سليمان القانوني	974	1566	كيوان بك	975	1567	أمير لواء القدس الشريف .
				سليمان بك	976	1568	أمير لواء القدس الشريف .
				محمد بك بن سنان باشا	977	1569	أمير لواء القدس الشريف .
				سليمان بك ابن قباد باشا	977	1569	أمير لواء القدس الشريف .
				أحمد بك	978	1571	أمير لواء القدس الشريف .
-4	السلطان مراد الثالث بن سليم الثاني	982	1574	خسرو بك	987	1579	استمر في منصب أمير لواء القدس ثلاث سنوات .
				محمد بك	993	1584	أمير لواء القدس الشريف .
				خداوردي بك	995	1586	أمير لواء القدس .
				حسين بك	998	1589	أمير لواء القدس الشريف .
				محمد بك	1004	1595	أمير لواء القدس الشريف .
-5	السلطان محمد الثالث بن مراد الثالث	1003	1594	جعفر بك	1004	1595	أمير لواء القدس الشريف .
				محمد بك بن أحمد بك	1005	1596	أمير لواء غزة عين أمير لواء القدس مكان جعفر بك بسبب ظلمه للرعية.
				مصطفى بك بن غرغور	1012	1603	أمير لواء القدس الشريف .
-6	السلطان أحمد الأول بن محمد الثالث	1012	1603	الأمير فروخ بن عبد الله بك	1013	1604	أمير لواء نابلس ضم لواء القدس إلى حكمه بعد عزل مصطفى بك واستمر في حكمه للقدس إلى سنة 1607.
				صالح بك	1016	1607	أمير لواء القدس الشريف .
				محمد بك	1025	1616	أمير لواء القدس الشريف .
-7	السلطان مصطفى الأول بن محمد الثالث	1026	1617				
-8	السلطان عثمان الثاني بن أحمد الأول	1026	1617				
-9	السلطان مصطفى الأول بن محمد الثالث	1031	1621	عوض باشا	1031	1621	أمير لواء القدس الشريف .

دفتر دار دمشق عين أمير لواء القدس الشريف .	1622	1032	محمود افندي	1622	1032	السلطان مراد الرابع بن احمد الاول	-10
أمير لواء نابلس وحكم لواء القدس معه لمدة سنتين ، تولى إمارة قافلة الحج الشامي لمدة 18 سنة من (1621-1639م).	1625	1035	محمد بن فروخ بن عبد الله				
أمير لواء القدس الشريف .	1627	1037	محمد باشا				
متسلم القدس الشريف .	1631	1041	محمد آغا				
أمير لواء القدس الشريف .	1633	1043	محمد باشا بن سليمان باشا بن قباد باشا				
أمير لواء القدس الشريف .	1634	1044	مصطفى باشا				
أمير لواء القدس الشريف .	1635	1045	علي باشا				
أمير لواء القدس الشريف .	1637	1046	محمد باشا				
أمير لواء القدس الشريف .	1638	1047	علي باشا				
متسلم القدس في عهد علي باشا أمير اللواء .	1638	1047	محمد آغا	1640	1050	السلطان ابراهيم بن احمد الاول	-11
أمير لواء القدس الشريف .	1641	1051	محمد باشا				



## السيرة الذاتية للمؤلف

الاسم: احمد حسين عبد الجبوري.  
البريد الالكتروني: Ahmed\_huseen2003@yahoo.com  
تاريخ الولادة: 5/ ايلول /1976.  
الحالة الزوجية: متزوج.  
الجنسية: عراقي.  
اللغات التي يتحدث بها: العربية و الانكليزية.  
التخصص العام: التاريخ الحديث.  
التخصص الدقيق: التاريخ العثماني – تاريخ القدس في العهد العثماني.  
العنوان الدائم: الحويجة، كركوك، العراق.  
الموبايل: 009647703081020 .  
مكان العمل: جامعة تكريت / كلية التربية / قسم التاريخ

### التعليم / المؤهلات:

1994-1995 الدراسة الاعدادية.  
1996-2000 الحصول على شهادة البكالوريوس، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم التاريخ  
2000-2003 الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم التاريخ.  
2005-2009 الحصول على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم التاريخ.

### الاماكن التي عمل فيها والمناصب التي شغلها:

2003: عمل استاذاً في جامعة تكريت، كلية التربية، قسم التاريخ.  
2004: عمل باحثاً في مركز صلاح الدين الايوبي للدراسات التاريخية والحضارية.  
2004 - 2005: شغل منصب مسؤول وحدة التخطيط والمتابعة وتقويم الأداء الجامعي

### الخبرات والمهارات:

درس مادتي تاريخ الوطن العربي الحديث وتاريخ الولايات المتحدة الامريكية للدراسات الاولى في قسم التاريخ.  
اشرف على بحوث تخرج طلبة الدراسات الاولى.

### البحوث والكتب المنشورة:

1. حيازة الاراضي في القدس في العهد العثماني، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، م ( 12 )، ع ( 2 )، تكريت، 2005.
2. اوقاف الحرم الابراهيمي 1858-1918، دراسة وثائقية، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، م (13)، ع (5)، تكريت، 2006.

3. الكتب والمكتبات في القدس في العهد العثماني من خلال الوثائق الشرعية، بحث منشور في جامعة تكريت للعلوم الانسانية، م ( 13 )، ع (1)، تكريت، 2006.
4. الاوضاع الاجتماعية في بغداد من خلال كتابات الرحالة الأجانب في العهد العثماني، بحث منشور في مجلة سر من رأى ( سامراء )، مجلة علمية محكمة، م (3)، ع (5)، السنة (3)، سامراء، 2007.
5. الطابع المعماري الاسلامي في مدينة القدس، مجلة البراق، تصدر عن مركز صلاح الدين الايوبي للدراسات التاريخية والحضارية، ع (2)، تكريت، 2004.
6. تكية خاصكي سلطان ( العمارة العامرة ) في القدس في العهد العثماني، مجلة البراق، تصدر عن مركز صلاح الدين الايوبي للدراسات التاريخية والحضارية، ع (2)، تكريت، 2004.

#### المؤتمرات والندوات:

1. عضو لجنة استقبال وباحث مشارك في مؤتمر القدس السنوي الثالث المنعقد في جامعة تكريت للعام 2001.
2. عضو لجنة استقبال وباحث مشارك في مؤتمر القدس السنوي الثالث المنعقد في جامعة تكريت للعام 2002.
3. شارك في المؤتمر الفكري الثالث لمركز صلاح الدين الايوبي للدراسات التاريخية والحضارية - جامعة تكريت بالتعاون مع بيت الحكمة للعام 2009.
4. شارك في جائزة القدس للبحث العلمي ضمن فعاليات الحملة الاهلية لاحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية للعام 2009 / مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان.

#### المهارات:

الكومبيوتر والانترنت ونظم التشغيل









# القدس في العهد العثماني

فاطمة هودلي

